۷۴۴

ادبیات

ربیع الابرار

۳۷ سطر

۹/۷۴۱



الباب [illegible] والسبعون في الامراض [illegible] والدوا والعيادة وما اشبه ذلك

الباب الحادي والثمانون في الموت والتعزية [illegible] المراثي والنياحة والنعش وشبهه

الباب [illegible] والثمانون في الصبر [illegible] عن التبيح في التشفي والرحمة وشبهه

الباب السابع والثمانون في الوعاظ [illegible] وقلة المبالاة والحساب والخوف

الباب الثالث والسبعون في الابل [illegible] وما يتعلق بذلك

الباب الثامن والسبعون في الحارة والتجارة والنفاق والكساد والغلاء والرخص [illegible]

الباب الثاني والثمانون في الملك والسلطان [illegible] والخلافة والسمع والولاة والامرا

الباب السادس والثمانون في العيوب وذكرها وتعظيمها وكتمانها والاحسان [illegible]

الباب السبعون في البدو والرشوة والاهدا والاستعدا [illegible]

الباب الرابع والسبعون في الوحوش والسباع وغيرها وما يتصل منها [illegible]

الباب التاسع والتسعون في البعوض والرماح [illegible]

والجراد والجنادب وما اشبه ذلك

الباب الثامن والسبعون في الحشرات والهوام وما اشبه ذلك من دواب الارض وما اتصل بذلك وما اشبهه

الباب [illegible]

[illegible]

وقف

فائز بمن
فضل الله
عبد الله

هيهات [illegible] على الايام والابد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٠٧

[illegible] ١٢٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استحمد الى عباده بموجبات المحامد، ما اسبغ عليهم من نعمة البوادي العوايد، احمده ملاء ذات الرجع، وطلاع ذات الصدع، الى ان يبلغ مبالغ رضاه ويقضي موجب حقه ومقتضاه ..

والصلاة على النبي المرسل رحمة للعالمين، المبتعث قدوة للعالمين، ادحض باياته حجج المبطلين، ومحق بمعجزاته شبه المعطلين، والرضوان على من طاب وطهر من عشيرته، واهل قرابته، وهاجر ونصر من اجلته وصحابته، ومن كاشف دونه العجم والعرب، حتى كشف عن وجهه الكرب، والرحمة على من اتبعهم باحسان، وعلى علماء الملة الحنيفية في كل زمان وهذا كتاب قصدت به اجمام خواطر الناظرين في الكشف عن حقائق التنزيل وترويح قلوبهم المتعبة باجالة الفكر في استخراج ودايعه وخباياه، والتنفيس عن اذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخفاياه، وان يكون مطالعته ترفيها للمتأمل والظرفيه احماض المختل فاخرجته لهم روضة مزهرة وحديقة مثمرة متبرجة بزخارفها مياسة في رفارفها تمتع برايع زهرها، وتلهى بيانع ثمرها، وتقر العيون بانيق مرآها وتفعم الانوف بعبق رياها، وتلذ الافواه بطيب جناها، وتستنصت الاذان الى خرير مايها الفياض، وتطبي النفوس الى برد ظلها الفضفاض، وتميل الاعطاف بغصونها الاماليد، وطيورها المستمعة اللغاريد، نزهة المستانس، ونهزة المقتبس، من خلا به استغنى به عن كل جليس، ومن انس به سلا عن كل انيس، اين من طيب نداماه نديما صفاء مالك وعقيل، واين من دل غزله كثير عزة وجميل ان اردت السمر فياله من سمير، وان طلبت الخبر فقد سقطت على خبير، وان بغيت العظاة المبكية ففيه ما يترقرق بالدمع اجفانك، او الملح المضحكة ففيه ما يفتر ضاحك اسنانك، مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه، وساعة فيها يحاسب نفسه، وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واجمام للقلوب، عن علي عليه السلام احمضوا هذه القلوب وابتغوا لها طرايف الحكم فانها تمل كما تمل الابدان، في رواية ان هذه النفوس تمل وهذه القلوب تدثر فابتغوا لها طرايف الحكم وملاحها، عن ابن عباس انه كان يقول لعنه [?] مدارسة العلم حمضوا فنخوض نحن عند ذلك في الاخبار وفي الاشعار، عن قسامة بن زهير روحوا القلوب تعي الذكر، عن سلمان الفارسي انا احتسب نومتي كما احتسب قومتي، عن ازدشير بن بابك ان للاذان محبة وللقلوب ملة ففرقوا بين الحكمتين يكن ذلك استجماما، عن بعض العرب روحوا الاذهان كما تروحون الابدان، وعسى اخر نفسك راحلتك ان رفقتها انطلقت وان نفهتها انقطعت، اسال الله ان يجعل جميع ما تسوده افكارنا في النفوس وتسطره ايدينا في الطروس مبتغى به متوجه وجهه متوخى فيه رضوانه مامونا معه سخطه مرجوا عنده غفرانه انه المولى كل حظ جسيم الموري زناده كل خير عميم

باب الاول في الوقت وذكر الدنيا والاخرة

الحسن يا ابن ادم اياك والتسويف فانك بيومك ولست لغدك فان يكن غد لك فكن في غدك كما كنت في يومك وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في يومك لقد ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره منه على درهمه ودنياره ولا تؤخر فعل الصالحات الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد فرعون التيمي قل من اختلب خلف الزمان الا ربح بقلم الحدثان .. نزل النعمن بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال له عدي ابن زيد ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشا يقول .. رب ركب قد اناخوا حولنا .. يمزجون الخمر بالماء الزلال .. ثم اضحوا عصف الدهر بهم .. وكذاك الدهر حالا بعد حال .. فتنغص على النعمن يومه قيل لبعضهم ايما اطيب الخريف ام الربيع قال الربيع للعين والخريف للفم انشد ابن الاعرابي .. ما سعة كلهم اخوان .. ليسوا يموتون وهم شبان .. لم يرهم في موضع انسان .. هي ايام الجمعة الخليل الايام ثلثة معهود ومشهود وموعود اراد امس واليوم وغدا ..

اعرابي من افاده الدهر افادمنه ابن السماك الدنيا من نالها مات منها ومن لم ينلها مات موسى بن عبد الله ابن الحسن ابن الحسين ابن علي عليهم السلام اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبي على الدهر وقيل لابن جريج كم صيفكم بمكة قال ملئه عشر شهرا واني رايت منذ صحبته .. محاسنه مقرونة بمعايبه .. اذا سرني في اول الدهر لم ازل .. على حذر منه في عواقبه حكيم الدنيا تطلب لثلثة اشياء للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح قال الحسن لابيه علي اما ترى حب الناس للدنيا قال هم اولادها لا يلام المرء على حب والدته علي عليه السلام الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت من الاخر بكر بن عبد الله المزني المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفي النار بالتبن ابرهيم بن اسمعيل العجب لمن يغتر بالدنيا وانما هي عقوبة ذنب الاصمعي سمعت عمرو بن العلاء يقول كنت ادور في ضيعة لي سمعت من يقول .. وان امرا دنياه اكبر همه .. لمستمسك منها بحبل غرور .. فجعلته نقش خاتمي ناسك صاحب الدنيا مسكين يا كلها لماو ويوسعها ذما الحسن قال لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها شعر حتام نفسك بالامال تتعبها .. وانت في هذه الدنيا ترغبها .. دار متى جاءت الامال تغرها .. جاءت مقدمة الاجال تخربها ..

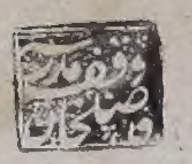
.. اراك تطلب دنيا ليس تدركها .. فكيف تدرك اخرى ليس تطلبها ..

اعرابي اطيب الزمان ما قرب به العينان وهب بينا ركب يسيرون هتف بهم هاتف .. الا انما الدنيا مقيل لرايح .. قضى وطرا من حاجة ثم هجرا قيل لحكيم ما مثل الدنيا قال هي اقل من ان يكون لها مثل اعرابي خرجت في ليلة حندس قد القت اكارعها على الارض فمحت صور الابدان فما كنا نتعارف الا بالاذان فسرنا حتى اخذ الليل ينقض صيغته قال رجل تطاول الليل لا تسري كواكبه .. ام حار حين رايت النجم حيرانا فاجابه .. اخر ما طال ليل ولا غارت كواكبه .. ليل المحب طويل كيف ما كانا .. وقال اخر وكانما الليل الطويل بهانه .. قصرا وطيبا قبله الخلس علي بن عبيدة عين الدهر يطرف بالمكاره والحداثق بين اجفانه ..

بتاريخ ٤ شهر ربيع الثاني ١٣٠٠
حسب الامر ملاحظة

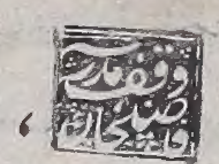
قيل لزاهد متى عيدكم قال كل يوم لا اعصي الله فيه فهو يوم عيد قيل لزاهد اي خلق الله اصغر قال
الدنيا اذ كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة فقال السايل ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه اراد بعض
الاعراب السفر في اول السنه فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت
على يدي تصفر فاخر السفر الى شهر ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطايل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من
ربيع وان امرا قد جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه لغير لبيب الآن ادبني الزمان ومن يكن مستمليا اخباره
يتادب الدهر لم يتركك رجاء ساعة متلون ذو السن ووجوه يقولون ان العام اخلف نوءه وما كل
عام روضة وغدير عن ابي زيد الانصاري دخلت على ابي الرقيس وهو مريض فقلت كيف تجدك قال اجدها
لا اشتهي واشتهي ما لا اجد وانا في زمان سوء من وجد لم يجد ومن جاد لم يجد قيل للحسن يا ابا سعيد اما
رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزداد الزمان الا شدة ولا تقوم الساعة الا على شرار خلقه قال بلى قال
فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لا بد للناس من تنفيس قد اعتدي والليل في تحريمه معسكرا في الحق
من نجومه والصبح قد نسيم في اديمه يدعه بضفتي حيزومه دع الوصي في نقايته الجاحظ يوم
النيروز اسن من يوم المهرجان بعمر طويل لان النيروز قبل الطوفان في ملك جم وهو اليوم الذي ابتداء فيه
في كبس موضع باصبهان كان عميقا جدا كل من وقع فيه لم يقدر على الخروج منه والمهرجان في زمان افريدون
وهو اليوم الذي قيد فيه الضحاك في جبل دنباوند فاتخذه عيدا ابو السمط في المتوكل بدولة جعفر حسن
الزمان لنا في كل يوم مهرجان جعلت هديتي لك فيه وشيا وخير الوشي ما نسج اللسان
جحظة البرمكي وليل في كواكبه حران فليس لطول مدته انتهاء عدمت بلج الاصباح فيه كان الصبح
جود او وفاء النبي صلى الله عليه وسلم من اصبحت الدنيا همه وسدمه نزع الغنى من قلبه وصير الفقر
بين عينيه ولم يات من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبحت الاخرة همه وسدمه نزع الله الفقر من
قلبه وصير الغنى بين عينيه واتته الدنيا وهي راغمة مثل الدنيا والاخرة مثل رجل له ضرتان ان ارضى
احديهما اسخط الاخرى علي عليه السلام انا الذي كفات الدنيا على وجهها فليس لي زوج يموت ولا
بيت يخرب وهب بن منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة الحمقى يحيى ابن معاذ الدنيا حانوت الشيطان
فلا تسرق من حانوته شيئا فيجي في طلبك فياخذك وعنه الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة
دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها النبي عليه السلام ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا الاخرة للدنيا ولكن
خيركم من اخذ من هذه وهذه علي ابن الحسين السجاد الدنيا سبات والاخرة يقظة وبينهما اضغاث كان
الحسن يتمثل كثيرا بقول نهشل بن جري وما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الحدثان باق قيل لمحمد بن واسع انك لترضى
بالدون فقال انما يرضى بالدون من رضي بالدنيا فرقد اتخذوا الدنيا ظئرا واتخذوا الاخرة اما الم تروا الى
الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه وترك ظئره هرم بن حيان ما اثر الدنيا على الاخرة

حكيم



حكيم ولا عصى الله كريم ولم ار مثل الليل جنة فاتك اذا هم امضى او غنيمة ناسك ما ذا يريني الليل
اهواله انا ابن عم الليل وابن خاله اذا دجى دخلت في سرباله لست كمن يفرق من خياله يزيد
الرقاشي ايامكم تلتة يوم الذي ولدت فيه ويوم نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربك فيا له من يوم قصير
خبي له يومان طويلان اجتمع عند رابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا
قالت من احب شيا اكثر من ذكره اما بحمد او بذم فان كانت في قلوبكم لا شي فلم تذكرون لا شي اذا ابقيت
الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر كان الباهلي وعلقمة وجماعة من الزهاد اذا كان يوم النيروز
والمهرجان اعتكفوا في مساجدهم وقالوا اللهم ان هولاء اعتكفوا على كفرهم وفجورهم اللهم انا اعتكفنا
على ايماننا فاغفر لنا اهدى النعمان بن المرزبان جد ابي حنيفة الفالوذج الى علي عليه السلام يوم النيروز
فقال نوروزنا كل يوم وقيل يوم المهرجان فقال مهرجونا كل يوم داود الطايي انما الليل والنهار
مراحل ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي بهم الى اخر سفرهم وان استطعت ان تقدم
في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل وكانك بالامر قد بغتك
وعنه لا تمهر الدنيا دينك فان من امهر الدنيا دينه زفت اليه الندم وسال رجل اراد ان يتعلم
الرمي فقال ان الرمي حسن ولكنها ايامك فانظرها تقطعها الثوري اذا اردت ان تعرف الدنيا فانظر الى يد
من هي عمر بن ذر الهمداني امس واليوم اخوان نزل بك احدهما فاساء ثم نزله وقراه ورحل عنك وهو
ذام ثم نزل بك اخوه فقال اني اسايلك الى اخي باحسانك اليه فانما خلفك ان احسنت في الاساءة باحرى ان
تقطع بينهما ودنيا عليك محمد بن سوقة مثل الدنيا والاخرة ككفتي الميزان بقدر ما يرجح احدهما يخف
الاخر صحتهم والفجر ينفض راسه فذهم بالاسفار اولم يسفر والليل ينهزم الظلام يشله ضوء كناصية
الحصان الاشقر البعيث تطاول هذا الليل حتى كانه اذا ما مضى تثني عليه اوايله ابن الدمينة

نهاري نهار الناس حتى اذا دنا لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والليل والهم جامع



ابن دريد يا ليل لا تنح الاصباح حوزتنا ولتج جانبه اعناقك السود
بنى ملك في بني اسرائيل مدينة فتنوق في بنايها ثم صنع للناس طعاما ونصب على باب المدينة من يسيل
عنها فلم يعبها احد الا ثلثة عليهم الاكسية فانهم قالوا رايناها عيبين فسالهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها
فقال فهل تعلمون دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فتخلى من ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا
هل رايت منا ما تكرهه قال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرموني فاصحب من لا يعرفني ابن السماك من جرعته الدنيا
حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها بتجافيه عنها يحيى هل ما من يوم من ايام الدنيا يمضي الا قال الحمد لله الذي
اراحني من الدنيا واهلها ثم تطوى ويختم حتى يكون الله الذي يفض ختامه النبي صلى الله عليه وسلم اذا عظمت

امتي الدنيا نزع منها هيبة الاسلام الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها في
الاخرة لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها يخاف ان يصيب ثوبه ، وعنه ليس الدار بدار اقامة
وانما اهبط اليها ادم عليه عقوبة ، وعنه تجي الدنيا يوم القيمة تتبختر في زينتها وبهجتها فتقول يا رب اجعلني
لاخص عبادك دارا فيقول لا ارضاك له لست بشي فكوني هباء منثورا ، وعنه لو كانت الدنيا لك فقيل لك
دعها ويوسع لك في قبرك اما كنت فاعلا او قيل دعها وتسقى شربة في عطش يوم القيمة اما كنت فاعلا ،
وعنه جمع الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وجمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا
وعنه لان اطلب الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اطلبها بديني ، وعنه لان يطلب الرجل
الدنيا باقبح ما تطلب به احسن من ان يطلبها باحسن ما تطلب به الاخرة في الحديث قال الله تعالي يا دنيا
مري المومن ولا تحلولي له كان ابن عيينة يتمثل بهذين البيتين
دنياتنا ولها العباد ذميمة ، شيبت باكره من نقيع الحنظل
وبنات دهر لا يزال صروفها ، فيها وقايع مثل وقع الجندل
احتضر عابد فقال ما تاسفي علي دار الاحزان والغموم والبلايا والخطايا والذنوب وانما تاسفي
علي ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله ابرهيم بن ادهم فرغ قلبك من الدنيا يفرغ
عليك الرضا افراغا ، هذه الدنيا وان سرت قليل من قليل ، انما العيش جوار الله في ظل ظليل ،
حيث لا تسمع من يوذيك من مال ومحال وقيل كفاك مبغضا للدنيا ان الله يعصي فيها ، وقفت اعرابية
علي قوم فقالت تيس والقاء الله فان هذه الايام تدرجنا ادراجا اسمعيل بن عبد الله القشيري
اعتذر الي رجل في اخر يوم من شعبان فقال والله فاني في غد بيوم عظيم وتلقاء ليلة تفتر عن ايام عظام
ما كان ما بلغك الموصلي قال لي جعفر بن يحيي البرمكي بكر علي فقلت انا والصبح كفرسي رهان المستورد عن
النبي صلي الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كما يغمس احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما ذا يرجع خطب الحجاج فقال
ان الله تعالي امرنا بطلب الاخرة وكفانا مونة الدنيا فليته كفانا مونة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فقال
الحسن ضالة المومن عند فاسق فخذوها ابو العتاهية اصبحت والله في مضيق ، هل من دليل علي الطريق
اف لدنيا تلاعب بي ، تلاعب الموج بالغريق كان علي عليه السلام ومن يحب الدنيا يكن مثل
قابض ، علي الماء خانته فروج الاصابع انس رضي الله عنه ان الله جعل الدنيا دار بلوي والاخرة دار
عقبي فجعل بلوي الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوي الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي
ليجزي اهينوا الدنيا فانها اهني ما تكون لكم اهون ما تكون عليكم ابن عمر اوحي الله تعالي الي الدنيا من
خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه قال رجل للحسن يا ابا سعيد اذا جعت ضعفت واذا شبعت وقع
علي النهر فقال يا ابن هذه دار ليست لك فاطلب دارا غيرها علي عليه السلام الدنيا دار ممر

ابي

لعبدي صح

الحسن صح

الي دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ، وعنه عليه
السلام انتم في هذه الدنيا غرض ينتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا ينالون منها نعمة
الا بفراق اخري انس رضه ان الله يعطي الدنيا علي نية الاخرة ولا يعطي الاخرة علي نية الدنيا علي
ابن الحسين من هوان الدنيا علي الله ان يحيي ابن زكريا اهدي راسه الي بغي من بغايا بني اسرائيل في طست
من ذهب فيه تسلية لحر فاضل يري الناقص الذي يحظي من الدنيا بالحظ السني كما احابت تلك الفاجرة بتلك
الهدية العظيمة ، سئل زاهد عن الدنيا فقال جمة المصايب رنقة المشارب لا تمتع صاحبا بصاحب علي
عليه السلام وان جانب منها اعذوذب واحلولي امر منها جانب فاوبا ثامنة من صعد الدنيا كثير العقوب في
اخرتها وجنتها المامون لو سيلت الدنيا عن نفسها لما وصفتها بما قال ابو نواس اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق عيسي عليه السلام من ذا الذي يبني علي موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها
قرارا محمد بن يحيي الواسطي ما عرف الله حق معرفته من اثر طاعة الشيطان علي طاعته وما عرف الاخرة
حق معرفتها من اثر الدنيا عليها بشر بن الحارث اجعل الاخرة راس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح ابن مسعود
عنه عليه السلام لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ، وعنه عليه السلام
اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه ، وعنه قوله يقولون الزمان زمان
سوء وهم فسدوا وما فسد الزمان ابن الرومي انظر الي الدهر هل فاتته بغيته في مطمح النسر او في مسبح
النون محمد بن بشر اري كل مغرور تمنيه نفسه اذا ما مضي عام سلامة قابل الحسن لقد وقذتني كلمة
سمعتها من الحجاج قبل وان كلام الحجاج ليقذك قال نعم سمعته يقول علي هذه الاعواد ان امرا ذهبت ساعة
من عمره في غير ما خلق له لحري ان يطول عليها حسرته انس عنه عليه السلام عرضت علي الايام فاذا يوم
الجمعة كهيئة المراة فاذا فيها نكتة سوداء فقلت لجبريل ما هذه قال هي الساعة التي تقوم يوم الجمعة في حديث
عبد الرحمن الانصاري ان من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقها ،
وكثرة الامراء وقلة الامناء وفي حديث انس وان تتخذ المساجد طرقا وفي حديث ابي هريرة لا تقوم الساعة حتي
حتي يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من ماية تسعة وتسعون ويقول كل منهم
لعلي الذي انجو الحسن ولم يشربوا فيها شربة ما ظنك باقوام قاموا لله علي اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم
ياكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة حتي اذا ما انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا صرف بهم
الي النار فسقوا من عين انية قد ان حرها واشتد نضجها وعن الخدري انه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم
ما اطوله فقال عليه السلام والذي نفسي بيده انه ليخفف علي المومن حتي يكون اخف من صلاته المكتوبة وعن
ابي هريرة يرفعه يهون ذلك علي المومن كتدلي الشمس الي ان تغرب داود بن ابي هند للعبد من الله يوم
القيمة خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما اديتاه وانهما يعملان

فيك فاعمل فيها علي ابن ابي طالب عليه السلام سل اهل الدهر ما ذل فقوده ؞ وعنه عليه السلام
الدنيا قد نعت اليك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فاياك ان تغتر بما ترى من اهلها اليها وتكالبهم
عليها فانهم كلاب عاويه وسباع ضاريه يهر بعضها على بعض وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم
معقله واخرى مهمله قد اضلت عقولها وركبت مجهولها ؞ كتب عبد الملك الى الحجاج ان صف لي الدهر
فكتب اليه امس كان لم يكن وغد كان قد ويوم يستطيلونه البطالون فيقصرونه بالملاهي وفيه يتزود العاقل
لمعاده عيسى عليه السلام اني ارى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينه قيل لها كم تزوجت قالت
لا احصيهم كثرة قيل اما توعنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم قيل لان واجل الباقين كيف لا يعتبرون
بازواجك الماضين ولا يكونون منك على حذر ابن ابي عيينة ما راح يوم على حي ولا ابتكر الا راى فيه عبرة
فيه ان اعتبرا ؞ كان الحسين بن علي عليه السلام كثيرا ما ينشد ؞ يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان
اغترارا بظل زائل حمق النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع
من لا عقل له وتطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى
من لا يقين له مالك بن دينار اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء من كان في قلبه شعبة من الايمان
فلا يركنن الى التسويف المرء مرتهن بسوف وليتني وهلاكه في السوف والليت انت دون ذاك الدهر
ايام جرهم وطارت بذلكم العيش عنقا مغرب غنوا زمانا مثل الزيا اجتماعهم فقد بددوا في كل شرق ومغرب
من كان دنياه همه كثر في الدنيا والاخرة غمه ابن بوما اسكر الكبار وشيب الصغار لشديد الدهر تنهش
اراقمه وتفترس ضراغمه وتوثق حبائله وتونق مخايله ذكا الجن واني رايت الدهر يلعب بالفتى يقلبه
حالان مختلفان فاما الذي يمضي فاحلام نايم واما الذي يبقى له فاماني علي عليه السلام ما
اسرع الساعات في اليوم وما اسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر
انس سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا
مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدا فيه بخلق الدنيا ويوم
الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلثا يوم دم لان حوا حاضت فيه
واراق ابن ادم اخيه ويوم الاربعا يوم نحس مستمر لان الله غرق فيه فرعون واهلك عادا وثمودا ويوم
الخميس يوم قضا الحوايج والدخول على السلاطين لان ابراهيم عليه السلام دخل فيه على الملك فاكرمه
وقضى حوايجه واهاجر ويوم الجمعة يوم خطبه ونكاح لان الانكحة كانت تعقد فيه النبي عليه السلام
الا ادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة
والدعا فيها مستجاب قالوا يا رسول الله قال ما بين طلوع الشمس علي عليه السلام مر النبي عليه
السلام بعايشة قبل طلوع الشمس وهي نايمة فحركها برجله وقال قومي لتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من

فتعسا صح

دم

واهدي لدم

الفجر الى طلوع صح

الغافلين

الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس انس عنه عليه السلام لان
اقعد مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق نسمة من ولد اسمعيل ابن مسعود
عنه عليه السلام مالي وللدنيا انما مثلها ومثلي كمثل راكب قال في ظل الحسن والذي نفسي بيده لقد
ادركت اقواما كانت الدنيا عليهم اهون من التراب الذي يمشون عليه لا يبالون اشرقت الدنيا ام غربت اذهبت الى ذا
ام ذهبت الى ذا ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها
وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد اعرابي يا بني
ان الدنيا تسعى على من يسعى لها فاهرب منها قبل العطب فيها فقد والله اذنت ببين وانطوت على سرعة
حين سيل ابن عباس كيف كان يعرف نوح اوقات الصلوة في السفينة فقال اعطاه الله خرزتين بيضاء
كبياض النهار وسوداء كسواد الليل فاذا امسوا غلب سواد هذه على بياض الخرزة الاخرى واذا اصبحوا غلب
بياض هذه سواد تلك على قدر الساعات الاثني عشرة قبيصة بن جابر رضي الله عنه ما الدنيا في الاخرة
الا كجيفة ارنب يحيى ابن معاذ الرازي الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق منها من سكرها الا
في عسكر الموتى خاسرا نادما لقمان بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ليلة المتوكل مثل في بلد سروره يعاب
فيها صاحبها وكانت ليلة الاربعا لثلث خلون من شوال سنة اثنين وثلاثين قتله باغر التركي بمواطاة
ابنه المنتصر في مجلس الشرب قال ابو القسم الزعفراني كم امن متحصن في جوسق قد بات منه بليلة
المتوكل زمن البرامكة مثل في الحسن وكثرة الخير والخصب قال الحماز اتونا عابرة كانها زمن البرامكة وقال
صالح بن طريف يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقتبلة كانت الدنيا عروسا بكم فهي اليوم ثكلى ارملة وقال
اخر ولي عن الدنيا بني ابرمك فلو تولي الخلق مازادكانت ايامهم كلها كانت لاهل الارض اعيادا قال منصور
النغلبي في ابي العباس خوارزمشاه رعى الله مامون بن مامون الذي رعايانه منه في نظر البرامكة ولا
برحت الايام بفعاله وانعامه الميسور عن الضاحك لما قال عبد الملك بن مروان تمكنا من ام خنور لم يعش بعده
الا اسبوعا وهي كنية الدنيا واصلها في الضبع فشبهت بها لاكلها الناس كما قيل للسنة الضبع وخنور عند الكوفيين
تسمون عند البصريين خنوس كجحول ابن الرومي لا بي صمير صروف عن غافلة محسنا نقضا كما احسن ابرامها الملوان تق
خديجة رضي الله عنها وابو طالب في عام واحد لسنة ست من الوحي فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام
عام الحزن في عام ثمانين من الهجرة وقع بمكة سيل عظيم ذهب بالابل عليها الحمولة فقيل له عام الجحاف ركوب الكوسج
كان يتناول في اول يوم من هذا الشهر بعض الادوية المسخنة ويطلي بعض الاطلية الحادة ويخرج في ثوب واحد
هي عادة بغداد وفارس قال المرادي ؞ قد ركب الكوسج يا صاح فانزل على المزهر والراح ؞
؞ وانعم باذرماه عنا وخذ لذة العيش بمفتاح ؞
وقال غيره قد ركب الكوسج فانزل على غمس لحا القيان في الراح يا صاح اذار يقول انظر ان اذار الدنيا بلا صاح

عبارة عن دخول اذرماه واصله ان انسانا كوسجا

اثر دنيتين بن جابك لا تركن الي الدنيا فانها لا تبقي علي احد ولا تتركها فان الاخرة لا تنال الا بها علي عليه
السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ما الدهر في مرة وجادي طوره الا ابن براقش يجني علي اهله
كما قد جنت علي اهلها براقش علي عليه السلام واحذركم الدنيا فانها منزل قلعه وليست بدار نجعه دا
دار هانت علي ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يصفها لاوليايه ولم يضن بها علي اعدايه ابن الحنفية
من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه ابو يوسف البصري المعروف بالخاطي دنيا دنت من جاهل وتباعدت من كل
ذي ادب له حجر بالت علي اربابها حتي اذا وصلت الحكم اصابها الاسر ذم الدنيا رجل عند علي عليه السلام فقال
علي الدنيا دار صدق لمن صدقها دار نجاة لمن فهم عنها دار غني لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلي
ملايكته ومسجد انبيايه ومتجر اوليايه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها وقد اذنت
ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وبسرورها السرور وببلايها البلاء ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام لها
المعلل نفسه متي خدعتك الدنيا ومتي استلمت ابمصارع ابايك في البلي ام بمضاجع امهاتك في الثري اذا انت
بي ما صاحبتها فانتفع بدفانت بيوم السوء ما عشت واجد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

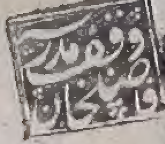
كفاك عن الدنيا الدنية مخبرا علو موانيها وحط كرامها

وان رجال العز تحت مداسها وان عبيد العز فوق سنامها

سمت العرب سنة المايه من التاريخ سنة الحمار من حديث حمار عزير وقيل لمروان بن محمد مروان الحمار
لان دولة بني مروان استكملت مايه عام علي راسه واشتري رجل حمارا فوجده مسنا فقال فقال
اري هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار طلاق الدنيا مهر الاخرة وطلاق الاخرة مهر الدنيا معوية اصبحنا في زمان عنود
ودهر شديد يعد المحسن فيه مسيا والمسيء فيه محسنا ابو فراس الحمداني مدد ناعليها الليل والليل واضح
الي ان تجلي راسه بشيب ولاح لنا ضوء الصباح كانه مبادي نصول في عذار خضيب اطيب ساعة
الاوبة علي المسافر وبرد الليل علي الساير يوم يثقل فيه الخفيف اذا هجم ويخف فيه الثقيل اذا هجر اريد يوم
الرحل اقبل الربيع براحة الجنان ورايحة الجنان ابو بكر الخوارزمي رب فصل يصاب فيه وقته فيكون سنة
وخطابه وقته فيكون سبة نحس العذاب نحو يوم الاحد في الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد واياكم
والشخوص في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف وكتب يزيد الي عبد الله بن زياد ان توجه عبد الله
بن حازم الي خراسان لمعونة سلم بن زياد فقال عبد الله اخرجه يوم الاحد اذا ضرب الناقوس حتي لا يرجع ابدا
فاحس بن حازم فتعلل حتي لم تخرج الا حين زالت الشمس وقال قولوا له ذهب حد الاحد قال لمداح
له احب ان تخرج معي وتصل جناحي فقال في حاجة فقال هذا يوم الاربعا قالوا فيه ولد يونس بن متي قال
لا شك قد بانت له بركته في اتساع الخلاء واتساع موضعه وحسن كسوته حين حصل علي ورق القرع قال وفيه
ولد يوسف قال فما كان احسن ما فعل به اخوته حتي طال حبسه وغربته قال وفيه اوحي الي ابراهيم

قال

٦

قال فما كان ابرد الاتون الذي القوه فيه حتي خلصه الله منه قال ففيه نصر رسول الله صلي الله عليه وسلم

علي الاحزاب قال اجل بابي وامي ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر والاربعا عندهم
مشوم والذي لا يدور اشيم وعن ابن عباس يرفعه اخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر لقاوك للمبكر
قال سوء وجهك اربعا لا يدور اقبال الدنيا كالمامة ضيف او سحابة صيف او زيارة طيف ومن غالب
الايام بانه سيكفر عنها لا اعيا خير غالب بعض العرب في داود بن يزيد بن المهلب فتي تنهب الاموال من
ظل كفه كما ه يحب الشيطان من ليلة القدر الاصمعي كنت شاكيا فقال لي الرشيد كيف بت فقلت بت
بليل النابغة يا امير المومنين فقال ابا الله قوله هو الله كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب
ليلة المداد مثل في الطول قال ابو نواس ليلة كا يلتقي طرفاها قصرا وهي ليلة الميلاد وذلك لما اقاسي
فيه المطلقة من التعب وقيل هي التي ولد فيها عيسي عليه السلام ليلة الغدير معظمة عند الشيعة
محيا عندهم بالتهجد وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم بغدير خم علي اقتاب الابل
وقال في خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه ليلة الهرير ليلة من ليالي صفين كثر فيه القتلي بين الفريقين
كلما قتل قتيل كبر علي عليه السلام فبلغت تكبيراته سبعمايه وسارت مثلا في الشدة سيل
ابن عباس عن النيروز لم اتخذوه عيدا قال لانه اول السنة المستانفة واخر السنة المنقطعة فكانوا
يستحبون ان يقدموا فيه علي ملوكهم بالطرف والهدايا فاتخذته الاعاجم سنة وكان الملك لا يقبل
من اهل الخراج هدية الا السكر وهو اول يوم من فروردماه اعرابي لقد صغر فلانا في عيني عظم الدنيا في عينه
ذكر اعرابي الدنيا فقال حسبك من فسادها ان الضعة تتضع واخفا فاصحح ترفع والخير يطلب عند غير
اهله والفقر يحل في غير محله الحسن المومن في الدنيا غريب لا يخرج من ذلها ولا ينافس في عزها
وعنه يا ابن ادم انما انت عدد اذا مضي يوم مضي بعضك سلام بن مسكين قال لنا الحسن يا معشر الشباب
عليكم بطلب الاخرة فقد والله راينا اقواما طلبوا الاخرة فاصابوا الدنيا والاخرة والله ما
راينا من طلب الدنيا فاصاب الاخرة وعنه ليس يوم ياتي من ايام الدنيا الا يتكلم يقول يا ايها
الناس اني يوم جديد واني علي ما تعمل في شهيد ولو قد ابت شمسي لم ارجع اليكم الي يوم القيمة الاستاذ
ابو بكر لبسوا الدجي لبس الغراب سواده وغدوا الطيتهم بكور غراب ليلة الفرزدق مثل في ليالي الخلعاء
بات الفرزدق عند ديرانية فاكل طفيشيلها لحم خنزير وشرب خمرها وفجر بها وسرق كساها ثم قال لله در
ابن المراغة يعني جريرا حيث يقول وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا ابو الفرج البيغا من
الورد اطيب الازمان واوان الربيع خير اوان يوم عبيد مثل في اليوم المنحوس وكان قد تصدي عبيد بن الابرص
للنعمن في يوم بوسه الذي كان لا يفلح من لقيه فيه كما لا يخيب من لقيه في يوم نعيمه قال ابو تمام من بعد ما ظن
الاعادي انه سيكون لي يوم كيوم عبيد ايام العجوز زعموا ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها

بين ديقع في اخر الشتاء ييبس اثرها في المواشي فلم يكترثوا لقولها وجزوا اغنامهم واتقين باقبال الربيع فاذاهم
ببرد شديد اهلك الزرع والضرع فقالوا ايام العجوز و برد العجوز وقيل هي عجوز كان لها سبع سنين فسالتهم
ان يزوجوها والحت فقالوا لها ابرزي للهواء سبع ليال حتي نزوجك ففعلت ذلك والزمان شتاء كلب فماتت
في السابعة فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام السبعة التي اهلك فيها عاد وقيل الصواب ايام العجز
وهي اخر الشتاء يقال بقل وجه النهار وطر شاربه **ابو العتاهية** يا عاشق الدنيا يغرك وجهها ولتندمن
اذا رايت عجوز قفاها ،، اخراني دون حلو العيش حتي امره ،، نكوب علي اثارهن نكوب

اذا درقرن الشمس عللت بالاسي ،، و ياوي الي الحزن حين تغيب

لعمرك ان البعيد كما مضي ،، وان الذي ياتي عن القريب

عام ابن عمار مثل عند اهل مكة في كثرة الخير وهو احمد بن عمار بن شاد البصري وزير المعتصم كان من
غلبه الناس استعفي عن الوزارة وقال نويت المجاورة في مكة فوصله المعتصم بعشرة الف دينار ودفع اليه عشرين
الف دينار ليفرقها ثم وان لا يعطي منها الا هاشميا او قرشيا او انصاريا فقال فمن منعته من غيرهم استحمت
اليه فقال فهذه الآف دينار ففرقها في هؤلاء فكان اهل مكة يقولون ما راينا مثل عام ابن عمار **ابراهيم**
بن العباس وليلة احدي الليالي الزهر لم نك غير شفق وفجر **ابو حية** النميري الا حي من اجل الحبيب المغانيا
لبسن البلي مما لبسن الليا ليا ،، اذا ما تقاضي المر يوم وليلة ،، تقاضاه شي لا يمل التقاضيا

الخليل وما هي الا ليلة بعد يومها ،، ~~[illegible]~~ وحول الي حول وشهر الي شهر

مطايا يقربن البعيد عن الردي ،، ويدنين اشلاء الانام الي قبر

و يتركن ازواج الغيور لغيره ،، ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر

حكيم اعلم ان الناس ما الدهر اقلهم تحيا من احداثه من كان خلوا من التاديب اذبه ،، كر الليالي علي
الايام تاديبا **علي** عليه السلام والله لدنياكم اهون في عيني من خنزير في يد مجذوم **ابو جعفر الشطرنجي** ،،
وما مر يوم ان تجي فيه راحة فاخبره الا بكيت علي امس معوية ابو بكر سلم من الدنيا وسلمت منه وعمر عالجها
وعالجته وعثمان نال منها ونالت منه واما انا فقد تضجعت فيها ظهر البطن في الضايع الصغار يا دنيا كم
لك من اكبا دجرحي ومن اجفان قرحي تجعلها للمصيب من فراقك فوق رؤس عشاقك نكايا تك لا تحصي و
شكاياتهم عدد الحصي **انس** ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت
ذلك من نبيكم **يونس** بن ميسرة ما لنا لا يا تي علينا زمان ،، الا بكينا منه ولا ولي عنا زمان ،، الا
بكينا عليه ما يوحي عن فلان بوحي يراد ما الشر علي منه من جهة واحدة **علي** عليه السلام ما
اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغني فيها فتن
ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن نظر اليها اعمته

افتقر

تولي

٧

تولي خالد بن عبد الملك بن الحرث ابي الحكم المعروف بابن مطيرة المدينة لهشام بن عبد الملك سبع
سنين فقحط الناس حتي جلي اهل البوادي الي الشام فقيل شاء في خالد الا عادا لله امثالها وضرب
بها المثل كما يضرب بسني يوسف **ابو هريرة** يرفعه ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك
او مشاحن لاخيه **ابن عباس** يرفعه ان افضل الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وهو يوم الرؤس عند
اهل الحجاز ،، راي الحسن ناسا يوم عيد الفطر يضحكون ويلعبون فقال ان الله جعل الصوم مضمار
العبادة ليستبقوا الي الطاعة ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسي باساته
عن تجديد ثوب وتطيل شعر **سعيد** ابن جبير عن ابن عباس جمعة من جمع الاخرة سبعة الف سنة
فقد مضي سته الف سنه ومايه سنه وليا تين عليها ميون من سنين ليس عليها موحد
وعن كعب الدنيا ستة الف سنة استغنم تنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل
فانك في اجل محدود وعمر غير ممدود في ديوان المنظوم

تركت دنياك والهاك منذ ذلك ،، يو شك ان ينقض عن ذاك ميكه

في قبضة القضاء ملقي مقودك ،، لا تغترن بتراخي موعدك

ان لم يصب يومك لم يخط غدك

عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا لتبر تركك لها ابر وعنه من خيث الدنيا ان الله عصي فيها وان
الاخرة لا ينال الا بتركها قيل لراهب كيف سخت نفسك عن الدنيا قال علمت اني اخرج منها كارها
فاحببت ان اخرج منها طايعا ،، دخل عمر علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي حصير قد اثر
في جنبه فقال لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار
في يوم صايف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح **علي** عليه السلام يرفعه من صام
يوم الجمعة صبرا واحتسابا اعطي عشرة ايام غر زهر لا يشاكلهن ايام الدنيا اسحق الخاركي ولا يبقي في
وقت السلامة ساعة تفوتك لم تستعد لها وتمتع فانك لاق كلما شيت ليلة ويوما نقصان ،،
العيون بادمع **خالد** بن الطيفان الدارمي فما الدنيا بباقية لحي ولا حي علي الدنيا بباقي **ابن ميادة**
وما الشيء الا شيا لا انس قولها وادمعها يذرين حشو المكاحل تمتع بذا اليوم القصير فانه رهين
بايام الشهور الاطاول **ابو مسهر** الدمشقي المحدث اف للدنيا ليست تواتيني الا بنغص لها عادتي
عيني يجيني قذ من مقلتها تزيل ماساها لتر ديني **مسلم** ابن الوليد الانصاري حسبي بما ادب الايام
تجربة يسعي علي بكاسيها الجديد ان دلت علي عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر فيما كان
اعطاني **مزاحم** بن الحرث العقيلي وددت علي ما كان من سرف الهوي ،، وغي الاماني ان ما شيت
يفعل فترجع ايام مضين وعيشة علينا وهل شي من الدهر اوله **علي** عليه السلام واعلموا رحمكم الله

ومنه من بني علي موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذها قرارا

انكم في زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل و اللازم للصدق ذليل اهله معتكفون
على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم غارم و شابهم آثم وعاملهم منافق وقاريهم مماذق
لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم من سالت من عينيه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح اوحى الله الى
الملك صاحب الشمال اطو صحيفة عبدي فلا تكتب عليه خطيته الى مثلها من الجمعة الاخرى اياك وهم الغد
وارض للغد برب الغد ابو ذر رضي الله عنه يومك جملك اذا اخذت براسه اتاك ذنبه يعني اذا كنت
في اول النهار في خير لم تزل فيه الى اخره قال لقمن لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر
باخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس فضيل لان اعافى هول المطلع ولا اشهد يوم القيمة احب
الى من ان القى الله بمثل عمل عمر بن الخطاب علي عليه السلام فلما اعتدل به المنبر الا قال
امام الخطبة ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت
له بخلف من الاخرة التي قبحها الله سوء المنظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخر
الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته حذيفة ليس خياركم من ترك الاخرة للدنيا ولا من ترك الدنيا للاخرة
ولكن من اخذ هذه وهذه سال معوية ضرار بن ضمرة الشيباني عن علي عليه السلام فقال اشهد لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني تعرضت الى او الى تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري
لا حاجة لي فيك طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول
الطريق وبعد السفر وعظيم المورد مر محمد بن واسع بقوم فقيل هولاء الزهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد
من زهد فيها لقمن يا بني كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث وعنه عليه السلام
الا ان الدنيا قد ولت حذا فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما
بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا
حساب وغدا حساب ولا عمل قيل لعابد لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامتنع من كدرها و
قيل لاخر خذ حظك من الدنيا فانك فاني عنها قال الان وجب ان لا اخذ حظي منها قال عبد الملك بن مروان
ولدت في شهر رمضان وفطمت في شهر رمضان وختمت القران في شهر رمضان واتتني الخلافة في شهر رمضان
واخاف ان اموت في شهر رمضان فلما دخل شوال وامن مات ما عهدت ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة
وولد خليفة الا الليلة التي مات فيها الهادي وقام الرشيد وولد فيها المامون

الباب الثاني
في السماء والكواكب وذكر العرش والكرسي

عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع طرفه الى السماء فقال تبارك خالقها ورافعها وممهدها
وطاويها طي السجل ثم رمى ببصره الى الارض فقال تبارك خالقها وواضعها وممهدها وطاحيها

ابن مسعود

ابن مسعود بين السماء والارض مسيرة خمسماية عام وبين كل سماء الى السماء اخرى مسيرة
خمسماية عام وما بين الكرسي والسماء السابعة خمسماية عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسماية
عام والعرش فوق الماء وكذلك عن ابن عباس ومجاهد والضحاك ان العرش غير الكرسي وعن
الحسن ان العرش والكرسي واحد وقالوا الغرض في خلق العرش والكرسي ان يرى بهما مقدار اقتداره
وعظمته وان يتعبد ملايكته بحملهما والطواف بهما وجعلهما قبلة كما وضع في الارض البيت ليقصد
ويطاف به ويتوجه اليه في الصلاة وهو متعال عن المكان وهو خالق الامكنة وكان ولا مكان
من فضل حملة العرش ان الملايكة مامورون بالغدو والرواح اليهم للتسليم عليهم تفضيلا لهم
على ساير ملايكته وامر حملة العرش بالاستغفار لامة محمد صلى الله عليه وسلم ابو حازم لا يكون ابن ادم
في حال في الدنيا الا ومثاله في العرش على تلك الحال فقال بعض من سمعه هذا عظيم قال فنظر الله
اليك وانت مطيع او عاص اعظم من مثالك على العرش ولو نظر اليك وجوه اهل الارض لاحببت ان يروك
على ما تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور في ديوان المنظوم

باتت تقلبني الهموم مقلبا ❊ في الفطرية العلوية الافكار
فلك يدور على الانام وانه ❊ قد دار مستديرا حايرا قد دارا
شهب سواير وهي في تسيارها ❊ تقضي القوى وتقتضي الاعمار

نظر اعرابي في سبعة وعشرين من شهر رمضان الى الهلال فقال الحمد لله الذي انحل جسمك كما اخمصت
بطني بعض المنجمين مواليد الانبياء بالسنبلة والميزان وكان طالع النبي صلى الله عليه وسلم الميزان
وقال ولدت بالسماك وفي حساب المنجمين انه السماك الرامح

امرؤ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرضت ❊ تعرض اثناء الوشاح المفصل

ذو الرمة

وردت اعتسافا والثريا كانها ❊ على قمة الراس ابن ماء محلق
كان الثريا فيه در تقاربت ❊ مساقطه من سلكها فتجمعا

قيل لابن دكين ما الدليل على ان المشتري سعد قال حسنه اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
ان كن للناس في الحكم كالارض تحتهم وفي السخاء ~~مثل~~ كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر
فانهما يطلعان على البر والفاجر الشمس يسميها صعاليك فريك الله متى تعودين مناط العيوق ومناط
الثريا مثل في الاستبعاد قال واقرب من هذا الذي قد اردته ❊ مناط الثريا من يد المتناول
نظر اعرابي الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد خاف ان يضل فقال ما عسيت ان اقول فيك ان
قلت حسنك الله فقد فعل او رفعك الله فقد فعل يقال عند طلوع الشمس سبحان من صورك ودورك ونورك واذا
شاء كورك نظر ابو قبيصة ماجن من اهل الحجاز الى هلال رمضان فقال قد جيتني بقرنيك قطع الله

على ما تحب وان لا يروك

قال قايلهم
الهى انت وطيفة السائلين ولذكر يحكى اشياء
بالشمس ما قطيعة السائلين

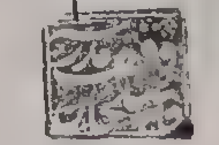
اجلي ان لم اقطعك بالاسفار بدان بنا وابن الليالي كانه حسام خلت عنه الغيون صقيل ... فمازلت افني كل
يوم شبابه ... الي ان اتتك العيش وهو ضئيل ... ادخل اصبعيه في خلق مقراض وقال البجم ايش في
يدي فقال خاتمي حديد فقدت في دار بعض الرؤساء مشربة فضة فوجه ابن ماهان فقال المشربة سرقت نفسها
فضحك منه فاغتاض فقال هل في الدار جارية تسمي فضة فقالوا نعم فقال فضة اخذت وكان كما قال فطلب
منجم فقيل هل رايت هل رايت هذا في بختك فقال رايت رهصة ولكن لم اعلم انها فوق حشته قال
ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء المنكر هو نسبة الامر الى الكواكب وانما هي المؤثرة فاما من نسب
الاثر الي خالق الكواكب ... وزعم انه نصبها اعلاما وضربها امارات علي ما يحدثه ويجدده في كل اوان
مشيته الماضية فلا جناح عليه المامون علمان نظرت فيهما وانعمت فلم ار صحيحا البجوم والسحر والمايو
والله ما يختلف النجوم ... ويغرب الشمس فلا يتقوم ... ومن في فلك يعوم ... الا الامر شانه عظيم ... يقصر دون
علمه العلوم ... في ديوانه المنظوم ... واطلب من الله السعادة في الذي ... ترجو وخل الكوكب المسعود
ان الكواكب فوق عجزك عجزها ... فمن اين يمنح غيرهن جدود
قيل لاعرابي ما اعلمكم بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته ... وقيل لاعرابية اتعرفين النجوم قالت
سبحان الله اشباحا وقوفا علينا كل ليلة ابو هريرة عنه عليه السلام بينا رجل مستلق ينظر الى
السماء والنجوم فقال والله اني لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له زهير بن يحيي
كنا عند مالك بن دينار ومر بنا خلفه البهراني فسلم علي مالك فقال عظنا يا عبد الله فقال يا يحيي انك والله
ان عرفت الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام ... موعظة ابا يحيي ان المومنين لم يعبدوا الههم عن
روية اناما عبدوه عن دلالة انهم والله لما نظروا الي اختلاف الليل والنهار ودوران هذا الفلك وارتفاع
هذا السقف المرفوع بغير عمد وجاري هذه البحار والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة
من اعمال خلقه في السموات والارض فعبدوا الله بدلالته علي نفسه عبادة انضت الابدان واحالت
الالوان حتي انما عبدوه عن روية فهم في الدنيا حية قلوبهم ميتة جوارحهم الا عند الذكر والمناجاة
والنهوض الي طاعته فبكا مالك بكاء شديدا ثم قام من غشيته ولم يتكلم بشي ... ابن المعتز
في ليلة اكل المحاق هلالها ... حتي تبدي مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشتري فكانه ... عريان يمشي في الدجي بسراج
ابن الطرسه ... ذا ما الثريا في السماء كانها ... جمان وهي من سلكه فتبدد
عن ابي برزة خرج النبي صلى الله عليه وسلم علي اصحابه وهم يتفكرون في الخالق فقال تفكروا في الخلق ولا
تتفكروا في الخالق فانه لا يحيط به الفكر تفكروا ان الله خلق السموات والارض سبعا وثخانة كل سماء خمسمائة
عام وما بين كل سمائين خمسمائة عام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه ملك لم يجاوز الماء كعبه

بانعرف

سبعماه كل الرض خمسمائة عام وثخانتهم

دو

ذي النون المصري سمع شخصا قايما علي جبل وسط البحر يقول سيدي سيدي انا خلف البحور والجزاير وانت
الملك الفرد بلا صاحب ولا زاير من الذي انس بك فاستوحش ومن الذي نظر الي اياتك فلم يتكر فلم يدهش



اما فيه نصبك السماء ذات الطرايق ... ونظمك الفلك فوق روس الخلايق
عايق ... ورفعك العرش المحيط بلا حايط ... واجرايك الماء بلا سايق
وارسالك الريح بلا عايق ... ما يدل علي فردانيتك
اما السموات فتدل علي صنعتك ... واما الفلك فيدل علي حسن صنعتك
واما الرياح فتنسم من نسيم بركاتك ... واما الرعود فتصوت بعظيم اياتك ... واما الارض فتدل علي تمام
حكمتك ... واما الانهار فتجري بعذوبة كلمتك واما الاشجار فتخبر بجميل صنايعك ... واما الشمس فتدل علي تمام
بدايعك كان الرجل في بني اسرائيل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل فلم يظله
فشكا الي امه فقالت لعلك اذنبت في هذه السنين ذنبا قال لا قالت فهل نظرت الي السماء فرددت طرفك
وانت غير مفكر فيها قال نعم قالت من ههنا اتيت كان الثريا والصباح يكلها قناديل رهبان دنت لخمود
قال الاصمعي قلت لاعرابي اين منزلك قال من وراء اليمن بطالعين بزيد شهرين افتقدت امراة بعض
ال... خاتما فوجهت الي ابي معشر فقال خاتمك اخذه الله فتعجبت من قوله ثم طلبته فوجدته في اثناء ورق
ف ابي بكر الخالدي ... وتنقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج كتنفس الحسناء في المراة اذ
كملت محاسنها ولم تتزوج ولاحت الشعري وجوزاوها كتلاحج حرة كالمح في قوابع الكلم شبع الحسنة بحسن
الحراء فما احسن خلق الجوزاء لاخير في بني الزمان ما طلع المرزمان لا يدع ذا مرذيا والدبران تلو الثريا
ابن المعتز واري الثريا في السماء كانها ... قدم تبدت من ثياب حداد ... تقول الروم
لولا ضجة اهل الروم واصواتهم لسمع الناس صوت وجوب الشمس في المغرب في الصنايع الصغار املا عينيك من
زينة هذه الكواكب واجلها في جملة هذه العجايب متفكرا في قدرة مدبرها متدبرا حكمة مقدرها قبل
ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر فيها السهم الحذر بعيد مطارح الفكر غريب مسارح النظر
لا يرقد ولا يكري الا وهو يقظان الذكري يستنبط العظة من الملح الحي ويستجلب العبرة من الطرف القصي
فاذا نظرت الي بنات نعش فاستجلب عبرتك واذا رايت بني نعش فاستجلب عبرتك ... واعلم ان من الجواير ان
تزوج عذامع الجنايز النعش اربعة كواكب مربعة اثنان منها الفرقدان والبنات هي الثلثة فالذي في الطرف
القايد والاوسط العناق والذي يلي النعش الحوت والاوسط يليه كوكب جدا صغير يكاد يلصق يقال له
السها والصدف ونعيش والناس يمتحنون به ابصارهم فمن ضعف بصره لم يره ويروي ان الصحابة رضي الله
عنهم كانوا يفعلون ذلك ويقال بنات نعش وبنو نعش وال نعش وهل حدثت عن اخوين داما علي الايام
الا ابني شمام ... والا الفرقدين وال نعش ... خوالد ما لحدث بانصرام ... عن شيخ من العرب انه

المليح

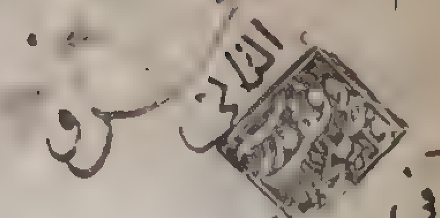
سري برفيق له فتعب فقال لرفيقه هذا الجدي فاضبط الامة به واراه السمت حتى اغفا على راحلته جدا ثم انتبه وقد جار به عن القصد فقال ما صنعت ويلك فقال انه والله اختلط بالجدي جدا كثير

فلم ادر ايهما هو جعلت سهيلا بحمل السيف بعد ما تنكر بالدهنا على المغارف يعني طعنت في الجنوب جاعلا سهيلا عن يساري فان يشق السيف اليسار كان رسول الله صلى الله عليه واله كثيرا ما يخرج من الليل فينظر في افاق السماء يقول سبحانك هجعت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم لا يواري عنك ليل ساج ولا سماء ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا بحر لجي ولا ظلمات بعضها فوق بعض تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اللهم فكما اولجت الليل في النهار والنهار في الليل فاولج علي وعلى اهل بيتي الرحمة ثم لا تقطعها عني ولا عنهم ابدا كان المامون بمكرمة الحارثي يقول وكان نظرانا نها رعول وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري وسحاب مكفهر ونجم مستطير وجبال عبر وسحاب خض وخلق عن بعض في بعض بين سماء وارض والذي يحلف ما خلق الله هذا باطلا وان بعد ما ترون لثوابا وعقابا وحشرا ونشرا ووقوفا بين يدي الجبار فقالوا له وما الجبار فقال الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد محمد بن عبد الله الكاتب،، كان الثريا صدر باز محلق ؞ سما حيث لا تبدو له غير جوجو ،

حكى طيفا فيروز جيا اديمه ؞ نثرت عليه سبع حبات لؤلؤ ،

هرداق العليمي دليل بن يزيد بن المهلب حين هرب من سجن عمر بن عبد العزيز وقوم هموا كانوا الملوك هدايتهم بظلماء لم تونس بها العين كوكب ؞ ولاقوا لا ضبل كانه سوار حناه صانع السور مذهبا التهاجي والثريا ركود فوق ارحلنا ؞ كانها قطعة من فروة النمر ؞ يقول العرب كان سهيل والشعريان مجتمعة فانحدر سهيل فصار يمانيا وتبعته العبور فعبرت اليه المجرة واقامت بحيالها الغميصا فبكت حتى غمصت الحسن ابن وهب سرت البارحة على وجه السماء وعقد الثريا ونطاق الجوزا فلما انتبه الصبح غنت فلم استيقظ الا بعد ان لبست قميص الشمس لعله غلس بصلوته ثم نام وان لم يكن فعل فقد فصح كلامه وافصح اسلامه قالوا ان العرش يهتز لثلاثة اشياء لارتكاب الكبيرة ولفتح اللسان بكلمة الاخلاق ولموت المومن التقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اختلفوا في البيت المعمور في مكانه فقيل هو البيت الذي بناه ادم اول ما نزل الى الارض فرفع الى السماء في ايام الطوفان يدخله كل يوم سبعون الف ملك والملائكة يسمونه الضراح بالضاد المعجمة لانه ضرح عن الارض الى السماء اي ابعد ومنه ضرح وطرح بعيد قال ابن الطفيل سمعت عليا وسئل عن البيت المعمور فقال ذاك الضراح بيت بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه حتى يقوم القيمة ويقال له الضريح ايضا ومن قال الصراح فهو اللحن الصراح ؞ وعن ابن عباس والحسن انه البيت الذي بمكة معمور بمن يطوف به ؞ وعن محمد بن عباد بن جعفر انه كان يستقبل الكعبة ويقول يا حبذا بيت ربي ما احسنه واجمله

هذا



هذا والبيت المعمور وقيل هو في السماء الدنيا وقيل في الرابعة وقيل في السادسة وقيل في السابعة ؞ وعن جعفر بن محمد عن ابايه هو تحت العرش في نوابغ الكلم ان الذي سخر الفلك في الماء هو الذي سير الفلك في السماء ولاح سهيل في السماء كانه شهاب ينحيه عن الريح لا قابس اعرابي لقد سرني ان الهلال عدية

لقد سرني ان الهلال عدية ؞ غدا وهو محفور الحبال دقيق

اضر به الايام حتى كانه ؞ سوار لواه باليدين رفيق

فقمت اليه وقد رق عظمه ؞ وقد حان من شمس النهار شروق

الا في سبيل الله انك هالك ؞ واني بان ابكي عليك حقيق

وانك قد عطشتني وتركتني ؞ وفي بان ابكي الصدر طول الغليل

واني لشهر الصوم اذم شاكر ؞ وانك يا شوال لصديق

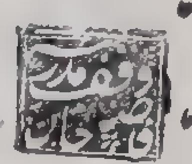
قال ابن عباس لرجل طلق امراة عدد نجوم السماء يكفيك منها هقعة الجوزاء وهي راس الجوزاء ثلثة كواكب صغار متفاة ويسمى الاثافي علي عليه السلام سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهوا فاجار فيها ماء متلاطما تيارة متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ؞ ثم انشاء سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجريها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء وترد اوله على اخره وساجيه على مايره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات وجعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا ؞ وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك داير وسقف ساير ورقيم ماير ؞ وعنه عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبدايع لطيف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره ؞ واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته في ديوان المنثور الله الذي رفع السماء بغير عمد وسمكها وسوى في اديمها الاخضر حبكها ؞ فطرها ملساء سالمة من الفطور خالية من وقوع الخلل فيها على مر العصور ثم زينها بنيرات لا تزال سيارة في افلاكها لا تنفك دوارة من شمس وقمر بدا بان الليل والنهار وطردان الظلمات وجليان الانوار ؞ ومن نجوم يرجم بها ضلال الجن من العفاريت ويرجم ضلال الانس من السبات لكل كوكب تسخيره في تسييره ولكل فلك تدبير في تدويره لو اطلعت النظار على ما دبر من عجيب تدبيرها ؞ واستوضحوا ما قدر من بديع تقديرها ؞ لا طفات الحيرة عقولهم الثواقب ؞ وردت الروعة

اذهانهم الذواهب ، ايات بماضيها نطق بالسنة كلها تطلق ذلق تدعوالي فاطرها بجي هل ونقول اهل الابق
ادرك المهل ابو حفص الضرير من بني كليب بن يربوع وكنا اذا شيطان تغلب رامنا قضضنا عليه من كواكبه
نجما فهلكه اناكذلك لم تزل كواكبنا تغني شياطينهم رجما ، قالوا الحكمة في الكسوف ان الله تعالي ما
خلق خلقا الا قيض له تغيرا ليستدل بذلك علي ان له مغيرا ومبدلا ولان النيرين يعبدان من دون الله
نقضي الله عليهما بالكسوف وسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين من دون الله او معه لدفعا عن انفسهما
ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما وروي ان الشمس انكسفت يوم مات ابراهيم من مارية فقالوا انكسفت
لموته فقال عليه السلام ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم
هذا فافزعوا الي الصلاة والدعاء حتي تجلي الوليد بن جميع رايت عكرمة يسال عن حساب النجوم والرجل
والرجل يتحوج ان يخبره فقال له عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه ولوددت اني علمته ، وعن
ابن عباس علم من علوم النبوة وليتني كنت احسنه ، وعن علي عليه السلام من اقتبس علما من علوم النجوم
من حملة القران ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
الاية وعن ميمون ابن مهران اياكم والتكذيب بالنجوم فانه علم من علم النبوة علي عليه السلام يكره
ان يتزوج الرجل او يسافر في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب ويروي ان رجلا قال له اني اريد الخروج
في تجارة لي وذلك في محاق الشهر فقال اتريد ان يمحق الله تجارتك استقبل هلال الشهر بالخروج قال ابن عباس
لعكرمة مولاه اخرج فانظر كم بقي من الليل فقال اني لا ابصر النجوم فقال ابن عباس نحن بمكة فتيان العرب و
انت لا تبصر النجوم و قال وددت اني لا اعرف الهفت ودوازده يريد النجوم السبعة السيارة والبروج
الاثني عشر قال معوية لدغفل بن حنظلة العلامة حين ضمه الي يزيد علمه العربية والانساب
والنجوم قال عمر للعباس وهو يستسقي يا عم رسول الله كم بقي من نوء الثريا فان العلماء بها يزعمون انها
تعترض في الافق سبعا كانت الاكاسرة اذا اراد احدهم طلب الولد امر باحضار المنجم ويحكي الملك مع المطلوب
منها الولد فساعة يقع الماء في الرحم امر خادما له علي باب البيت بضرب طست بيده فاذا سمع المنجم اخذ
الطالع بالاسطرلاب كان علماء بني اسرائيل يبحثون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما
اولادهم لحاجة الملوك اليها لئلا يكونا سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم الحرث بن كلدة
اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم وهي ساير السنة
ابو حنيفة الدينوري ، وقد جمعت العرب احلاما في النجوم بما ادركه طول تجربتهم احكم علمها الماضي وورثها
الباقي فسارت متداولة محفوظة وهي من اشد الامم تفقدا لذلك وعناية به لان اجلهم قطان بواد وسكان
فلوات قفار واهل عمد سيارة تتبع غيث قليل علي غيره تعويلهم فابصارهم الي السماء طامحة ومناجيها موكلة يطيبهم
البرق اذا لمع والغيث اذا وقع والماء اذا نقع ويظعنهم الجراد وهج ويحيدهم البرد اذا ركد فهم بين نجمه وحضورهم

في

في كل ربع تهب وكوكب يطلع ونجم يتوامر مسهرا ومنيم محييهم الغفلة ويبعثهم التتبع وما بلغنا عن امة في ذلك
ما بلغنا عنهم ففي الناس امم غيرهم اهل عمد وبواد وما في احد منهم علم الحساب الذي وغلوا الي لطائف
دقايقه ودركوه علي حقايقه فلم يسبقوا به ولم يدركوا فيه قال فقيههم اذا طلع النجم عشاء ابتغي الراعي
كساء اذا طلع الدبران واستعرت الذبان ويبست الغدران اذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء
واو في علي عوده الحربا وكنست الظبا وعرق العلباء وطاب الخباء اذا طلع الذراع حسرت الشمس القناع
واستعلت في الافق الشعاع وترقرق في الافق السراب بكل قاع اذا طلعت الشعري نشف الثري
واخر الصرا وجعل صاحب النخل يري اذا طلعت الجبهة تحانت الولهة وتنازت السفهة اذا طلع سهيل
طاب الليل وجري السيل وامتنع القيل وللفصيل الويل ورفع كيل ووضع كيل اذا طلعت الصرفة احتال كل
ذي حرفة وجفر كل ذي نطفة اذا طلعت العوا ضرب الخبا وطاب الهوا وكره العرا وشنن السقا اذا طلع السماك
ذهبت العكاك وقل علي الماء اللكاك اذا طلعت الزباني احدثت لكل عيال شانا ولكل ذي ماشية هوانا
وقالوا كان وكانا فاجمع لاهلك ولا تتوانا اذا طلع الاكليل هجت الفحول وشمرت الذيول وخيفت السيول اذا
طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار اهل البوادي في كرب اذا طلعت الحراران هزلت السمان واشتد الزمان
وحوج الولدان والحراران قلب العقرب والنسر الواقع يطلعان معا اذا طلعت الشولة اخذت الشيخ البولة
واشتدت علي العيال العولة وقيل وقيل شتوت بزولة اي عجيبة اذا طلع سعد السعود ذاب كل جمود
واخضر كل عود في اخر ليلها تفتح نورا وتجام مفضض دكين وقد تعالت ذميل العنس بالسوط في ديمومة
كالترس اذ اعرج الليل بروج الشمس قتادة بلغني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا راي الهلال
قال هلال ورشد ثلث مرات امنت بالذي خلقك ثلث مرات الحمد لله الذي بشهر كذا وجاء بشهر
كذا ابو هريرة يرفعه اذا احدكم في الفيء فقلص عنه الظل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل
فليقم امية بن ابي الصلت

تامل صنع ربك غير شك ، بعينك كيف تختلف النجوم ،
ذوائب بالنهار فما نراها ، ويغشي مشي ليلتها نجوم ،
فما تسوي مجاريات كما تجري وكما تجري ولا تجري نجوم ،
هو الجري سوابقها سراعا ، كما حبس الجبال فما تريم ،
يا نعم عيني بربي انه صنع ، وعالم بالذي يبديه حكيم ،



الي السماء تامل كيف ينبتها ، وكل شيء بناه الله ملتئم ،
صاغ السماء فلم يخفض مواضعها ، لم ينتقص علمه جهل ولا سام ،
زينت حليتها في الدهر اذ رفعت ، كزاهر الروض لا يخفي به نجم ،
مكا قصفتها ما وبه جليت ، يحجب عن ليطها الارواح والرهم ،

وتبديلا صح

تنجح بي صح

وتحلوا صح

توقدت المعزاء صح

كان الثريا واخر ليلها صح

ذهب صح

فما تجري سوابق الحلبات كما تجري ولا تبري توم

اخنس

طال بكاء طاوس بالليل فرای القرطا الغامن ابي قبيس فقال ورب هذه البنية ان هذه القرمكي من خشية الله ولا ذنب له ثم تلا قوله تعالي الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الايه فلم يستثن من هولاء احدا وقد استثني ابن ادم فقال وكثير حق عليه العذاب والذي كان احقهم بالشكر هو اكثرهم تبع ابن الاقرن من ملوك اليمن منع تقلب الشمس وطلوعها بيضا صافيه وغروبها صفراء كالورس تجري علي كبد السماء كما يجري حمام الموت في النفس ابن الرومي اعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لم ياتهم بالحساب بل بان شاهدوا السماء سموا بنفي في المكرمات الصعاب سار وها فكل عليا حتي بلغوها مفتوحة الابواب لما قدم المامون بغداد وصل الناس علي مراتبهم واغفل عبد الله بن ابي سهل ابن نوبخت المنجم فقال اصبت واخطا فيك كل منجم فقرب عن اخطا وكنت المبعدا فلوانهم كانوا اصابوا عا قضوا وكنت الذي اخطا القضاء لما عدا اراد علي عليه السلام الخروج الي الخوارج فاراد تثبيطه ناظر في النجوم فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الاما يهتدي به في بحر او بر فانها تدعوا الي الكهانه المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا علي اسم الله وبحج مطر اقرب الي علي بن الحسين عليهما طهوره في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضا ثم رفع راسه فنظر الي السماء والقمر يحمل يفكر في خلقها حتي اصبح او اذن المؤذن ويده في الاناء

الباب الثالث

في السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك

عن رقيقة بنت ابي صيفي وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم تتابعت علي قريش سنو جدب اقحلت الضرع وارقت العظم فبينا انا راقدة اللهم او مهومة ومعي صنوي اذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ايان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا وسيطا عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة تهدي اليه الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا عليهم من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذن ما شيتم وعشتم قالت فاصبحت علم الله مذعورة قد قفقف جلدي ووله عقلي فاقتصصت روياي فذهبت في شعاب مكة فو الحرمة والحرم ان بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد فقامت رجالات قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا واطوفوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهله حتي قروا بذروة الجبل واستكفوا جنابه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا فرفعه علي عاتقه وهو يوميذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم مسؤل غير مبخل هذه عبداوك وبعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف والظلف فاسمعن اللهم وامطر مغدقا فما رموا حتي انفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي بثجيجه فسمعت ~~لعبد المطلب هنيا لك ابا البطحاء~~ شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية

امية

اميه وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيا لك ابا البطحاء وفي ذلك اقول

بشيبة الحمد اسقي الله بلدتنا ... وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء وسمي له سبل ... سحا فعاشت به الانعام والشجر

انس اصاب اهل المدينه قحط علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فبينا هو يخطبنا يوم جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع هلك الشاء فادع الله ان يسقينا فمد يده ودعا وان السماء كمثل الزجاجة فهاجت ريح ثم انشات سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتي اتينا منازلنا فلم تزل تمطر الي الجمعة الاخري فقام اليه ذلك الرجل فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله ان يحبسه فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الي السحاب تصدع حول المدينه كانه اكليل وعن عايشه انه خرج حين بدا حاجب الشمس فقعد علي المنبر وكبر وحمد الله ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه وقد امركم الله ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال اللهم انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت قوة وبلاغا فانزل الله سحابا فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات مسجده حتي سالت السيول فلما رای سرعتهم الي الكن ضحك حتي بدت نواجذه وقال اشهد ان الله علي كل شي قدير واني عبد الله ورسوله وروي انه قال في استسقاء اللهم اسقنا واغثنا مغيثا رحيما وحيا طبقا غدقا مغدقا مونقا عاما هنيا مريا مريعا وابلا سايلا مسبلا مجللا ديما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رايث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل علينا في ارضنا زينتها وانزل علينا في ارضنا سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا فاحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت لنا انعاما واناسي كثيرا خرج عمر يستسقي بالعباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وقفية ابائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين الايه فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ الله اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل علي الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا قال الراوي ورايت العباس وقد طال عمره وعيناه تنضحان وسبابته تجول علي صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوي وانت تعلم السر واخفي اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا يياس الا القوم الكافرون فنشات طريرة من سحاب وقال الناس ترون ثم تلامت واستمت ونمت ومشت فهاجت ثم هدت ودرت فوالله ما برحوا حتي اعتلقوا الحذاء وقلصوا المازر وطفق بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيا لك ساقي الحرمين عبد الواحد بن عوف بن الريان الطهري بجبت كان المسك يعرو لعراره ... اذا هبت فيه الرياح العواصف

البقاسمي
من حيث لا تمس صح
وطلوعها صح
كالكافر صح
والكواكب صح
صواب فليستسق
علينا غيثا صح

، وكل سماكي اهابت به الصفا ،، فحن له عود من الرعد شارف ،
، اذا شم انف الليل ارمض وسطه ،، سنا كابتسام العامرية شاعف ،

قال ذو الرمة قاتل الله امة بني فلان ما كان افصحها سالتها كيف كان المطر عندكم فقالت غثنا ما شينا كف بر معقر ابن جمان البارقي فسمع صوت راعدة ومعه من له نقوده فقال له ماذا ترى فقال اري سحا عقاقة كانها حولاء ناقة فقال لها واملي في الي جانب نقلة فانها لا سبت الابحاة من السيل عروة الصعاليك الم تارق لبرق بات يسري باكناف الاراكة مستطير تكشف عايذ تلقاء بتي ذكور الخيل عن ولد صغير قيل لجمعة اي السحاب احسن قالت ركام ملتف اسحم ،، رجاف مسفا يكاد يمسه من قام بالكف اعرابي سحابة صادقة الانواء ،، تجر حضنيها علي البطحاء ،، يدت بنار وثنت بما يثني به الارض علي السماء تجمع بين الضحك والبكاء ،، وقف اعرابي علي قوم فقال بدو شاني والذي الجاني الي مسالتكم ان الغيث كان قد ثوي عنا ثم تكرفا السحاب وشصا الرباب فادلهم سيقه وارجحن وقلنا هذا باكر الوسمي محمود السمي ثم هبت له الصبا فاجزالت عطاريه وتقشع كرفيه متناسرا ثم تابع لمعان البرق حيث تشيمه الابصار وتحده النظار وعرت الجنوب ماؤه وقوض الحي من لين نحوه فرحا فيه المال وكان وخان خيما اشف واضف الحال فبقينا لا تستر لنا حلوبة ولا يتسلع الفصلان لنا لنا فنوبة وفي ذلك تقول شاعرنا ،، ومن يرع بقلا من سويقة يغتبق ،، قراحا ويسمع قول صديق اي العذل يقولون قد نهيناك التنوخي ورعده كقاري متعقع او خاطب الجلخ لما ان خطب كاسد يزار او جنادل منه تصطك او امواج عن تصطب اعرابي اتتنا داجية في ليل ساقط الوا الرواق منقطع النطاق ينطق منه اذا كان المغربي الي الصباح كتب جحظه الي ابن المعتز كنت علي المصير الي الامير فانقطع شريان الغمام فقطعني عن الالمام فكتب اليه لبن فاتني السرور بيوم ما بكم لم يفتني بكلامك والسلام يقول الدهاقين مطر الربيع ماكله بريدون نفع كله وذلك ان الماء حياه كل شي ومطر الربيع يجي به الارض ولا يضيع منه شي كما يضيع امطار ساير الفصول وانشد الجاحظ

، خليلي لا تستسقيا الغمام وادعوا ،، به كل يوم ان يصوب بربيع ،
، حيا الغمام الحل الحل عوده هامه ،، وحين لعظم في نشطاء صدوع ،
، بمستضرغ النشاص كلها ،، حيا لعليهن النشور وقوع ،
، عسى ان محل الحي جرعاء وايل ،، وعل النوي بالطاعنين تربع ،
، اي كل عان نفرة مستجدة ،، تضمنها مني حشي وضلوع ،

قال بعض الحكماء الذين وقفوا علي تابوت الاسكندر انظر الي حكم النايم كيف انقضي والي سحاب الصيف كيف انجلي وللصاحب سحابة الصيف انت من قولك والخط في الماء ابقي من عهدك ،،

مطر

مطر مصر ناقع في مثل ،، يستضر به لان مصر لا تمطر وان مطرت ضرها المطر ولذلك يكرهه اهلها اشد الكراهة فرحمة الله الجللة للخلق كله عذاب لهم وبهم ،

، وما خير قوم تجدب الارض عندهم ،، بما فيه خصب العالمين من القطر ،
، اذا بشروا بالغيث ريعت قلوبهم ،، كما ريع في الظلماء سرب القطا الكدر ،

في وصف غيث عشنا ما شينا فشبعنا وروينا قد ارخت السماء عزاليها وانفجرت بصوب ماء فهاهي من الماء الزبي وبقع من الصدي ولبست الارض قناعها الاخضر ونضت شعارها الاعفر الاغبر وغاضنا الغض العميم من المصوح الهشيم وجزانا بالرطب المخضوم من اليابس المقصوم فعاشت العاملة والماشية وهاجت الابية والغاشية وارتجعت رزايا المطايا ما اخذت منها الحارم والثنايا والنشات فستزد بمسافرها ما سلبها جذاب البري بمقاخرها سايمة في العميم الكث والنبت والبارحة في المراج الفيح من القيصوم والشيح فنحن في سوابغ من النعم نرتع فيها رغدة النعم قد عز عندنا ان نستضيف ضيفا كريما واستغني ان لئيم وانبعث الجفان ردما واستخال القوم بشما وحالت البطنة دون الفطنة ومنع الطعام عن نزا الكلام فلو ان قسا بيننا لخرس او دغفل دغفلا لا يلبس وكان الشاعر اراد بقوله اتانا وما داناه وابل بياننا وعلما بالذي هو قايل فما زال عنه اللقم حتي كانه من العي لما ان تكلم باقل ابن المعتز ما زال يضرب وجه الارض وابلها حتي وقت حدها الغدران ،، كان ابن عارف في حجراتها تنعم من بعد الزئير وهمهما اعرابي اذا عددت من ناحية ما به برقة احملت علي النجة البتي لا ترج منشيا خالصا نفعه فا فالغيث لا يخلو من الغيث كشاجم يا رحمة الله التي قد اصبحت دون الانام علي سوط عذاب السوي وعارض اكلامه بارقا كالنار شبت في ذري طود اشم كانه نشوان قد جر ذيله فكلما زيع انثني غضبا جذم اذ لعم مطر الارض حتي لا يكون فيها فتق قالوا ارض منضوجة الاصمعي اذا وقع الغيث فنجع وروي تباشيره خيره رايا بني فلان عب المطر واعلة حسنة وقالوا البلاد تختلف فمنها الاثيث الممداح فلا يلتات نباته ومنها المصلاد الجحد فلا ينبت الابعد لاي ابن الرقاع سما في الصباحي اذا ما تضبت ،، شمار بحة واجتاب من ليلة درعا ،، تبج نجاجا من المزن لم يدع اباطح الابطرد ولا تلعا ابن الاعرابي قال ابو الجبيب وكان اعرابيا من ربيعة بن مالك لقد رايتنا في ارض جفاء وشجر اعشم في قف غليظ وجادة جرافينا نحن كذلك اذ انشا الله غيثا من السماء مستكفا نشاة مسيلة عزالته عظاما قطره جوادا صوبه زاكيا هطله انزله الله رزقا لنا فنعش به اموالنا ووصل طرقنا فاصابنا وانا لبنوطة بعيدة بين الارجاء فاهمع مطره حتي راينا وما نري غير السماء والماء وصهوات الطلح فضرب السيل النعاف ،، وملا الاودية وربغها فما لبثنا الا عشرا حتي رايتها روضة شذي رابعة القيسية ما سمعت الاذان الا ذكرت الحشر كشاجم في وصف الثلج

جع

أرض

ناحية

راحت به الارض الفضاء كانها، من كل متغرك تضحك، رجعت وهامات الجبال شيبا، ولبست من الثلج رداء قشيبا، انصاحب فكان السماء صاهرت الارض وكان النثار من كافور، واصبح مبيض الثلوج كانه على بروات الاكم قطن مندوف، كتب ابن بسام الى اخيه وكان يلقب بالثلج، اهلك قوم لي فيا ليت لا اذق شيئا منه او تحضر فانت ملفوف الى ان تجي يذيبك الصحو لا نشعر، سيف الدولة وقد نسجت ايدي الجنوب مطارفا على الجود كنا والحواشي على الارض وطرزها قوس السحاب باصفر الى احمر في اخضر اثر مبيض كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض في ديوان المنظوم

تشبث الثلوج لحصدري، فلا ثلجت صدور للثلوج

اقول انا ان قيس لا براح، اذا قالوا الست على الخروج

ابرد من برد الكوانين زيارة الراجل في الطين لا يصلح التسليم يوم الندي الا لاصحاب البراذين الخذري عنه عليه السلام يوشك ان تظهر الصواعق حتى ان الرجل لياتي القوم فيقول من صعق منكم فيقولون صعق فلان وفلان وفلان زعموا ان الصاعقة يقع في حانوت الصيقل فتذيب الحديد وتدع الخشب والاعماد على سبيه بحالها وتسقط على الرجل ومعه دراهم فتسيل الدراهم كانوا في الجاهلية الجهلاء وهي الاولى اذا تتابعت عليهم الازمان وركد عليهم البلاء واشتد الجدب واحتاجوا الى الاستمطار جمعوا ما قدروا عليه من البقر ثم عقدوا على اذنابها وبين عراقيبها السلع والعشر ثم صعدوا بها في جبل وعر واشعلوا فيها النار وضجوا بالدعاء والتضرع وكانوا يرون ذلك من اسباب السقيا داود الودل الطائي لا در در رجال خاب سعيهم يستمطرون لذي الازمات بالعشر اجاعل انت بيقورا مستلعة ذريعة لك بين الله والمطر لو ان المسلمين اقتبسوا منه ان يخرجوا يوم الاستسقاء مع الصدقات يتقربون الى الله ايام دعايهم لكان حسنا جميلا وما اظنهم يفعلون وليتهم يخرجون تائبين غير مصرين ولكن كالبقر مع اسلامهم ولا وليك كانوا يتقربون امام تضرعهم بالبقر مع جاهليتهم انس اصابنا مطر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فحسر ثوبه عنه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لانه حديث عهد بربه بعض الاعراب

مطرنا فلما ان روينا بها درت، شقايق فيها رايب وحليب

ورامت رجال من رجال ظلامة، وعوت دخول بيننا وذنوب

ونصت ركاب للصبا فتن وجبت، الا ربما هاج الحبيب حبيب

وطين فناء الحي حتى كانه، يحامهل من كرهن لحبيب

بني عمنا لا تعجلوا ينضب الثرى، قليلا ويبشق المترفين طيب

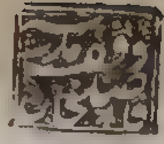
فلو قد تولى النبت وامترت القرى، وحنت ركاب الحي حين توب

وصار

١٣

وصار غبرق الحود وصار غبرق الخود وهي كريمة، وصار الذي في انفه حزناته

وصار الذي في انفه خرواته، ينادي الى هادي الرغي فتجيب



اولئك ايام تبيين لنا الفتى، اكاب سكيت ام اسم نجيب

ابن عباس يرفعه المطر مزاجه من الجنة فاذا كثر المزاج كثرت البركات وان قل المطر فاذا قل المزاج قلت البركات وان كثر المطر عمار يرفعه مثل امتي كالمطر يجعل الله في اوله خيرا وفي اخره خيرا ابو هريرة يرفعه امطر على ايوب عليه السلام جرادا من ذهب فجعل يلتقط فاوحى الله اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى يا رب ولا غنى بي عن فضلك فطر مدني الى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما هولاء قالوا نرجو بهم الاجابة قال لو كان دعاءهم مجابا ما بقي في الارض معلم خرجوا ليستسقوا وقد نشات بحرية تمن بها السيح فانجابت السحب التي نشات فكانما خرجوا ليستصحوا قيل لمالك ابن دينار يا ابا يحيى ادع الله ان يسقينا فقال انستبطون المطر قالوا نعم قال لكني والله استبطي الحجارة الحريل الزهري من كلب، ويا فتيح من مخيل تحض قطرا والرياح قوابله، حيا لبلاد الله فالماء مرسل على الضلع فالمشتاق حلت محامله فلما امات برقه الشمس نوبت برعد الضحى لحاته وكواهله السكب المازني، اذا الله لم يسبق الا الكرام فاسقي بيوت بني حنبل مسلنا احم مسف الرباب هزيم الصلاصل والارمل كان الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالارجل علي عليه السلام اللهم انا خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق اللهم سقيا منك يعشب به نجادنا ويجري به وهادنا وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا يدافع الودق بها الودق ويحفز القطر منها القطر ام الغطريف العنبرية فلبث سماكنا بها به يقاد الى اهل الغضا بزمام فيشرب منه جحوش ويشيمة بعيني قطام اغر سام وحديثها كالقطر داعي سنين تتابعت جدبا، يا صاح ترجان تكون جيادا ويقول من عجب هيا رتبا الوليد ابن سريع مولى عمرو بن حريث وجهني الجراح من عبد الله من العراق الى سليمن بن عبد الملك فخفت ان يسالني عن المطر فاني لا سير بالسماوة اذا انا باعرابي من كلب في شملة فقلت يا اعرابي هل لك في درهمين قال اني والله حريص عليهما فما سببهما قلت تصف لي المطر قال الغزان تقول اصابتنا سماء تعقد منه الثرى واستاصل منه العرق وامتلات منه الحفر وفاضت منه الغدران وكنت في مثل جار الضبع حتى وصلت اليك فلما قدمت على سليمن قال هل كان وراءكم من غيث فقلت ذاك فضحك فقال هذا الكلام ما انت بابي عذرة فقلت صدق قوله يا امير المومنين اشتريته والله بدرهمين فضحك وقال اصبت واحسنت وامر لي بجائزة ثم زادني الفي درهم مكان الدرهمين

الباب الرابع في الهوى والريح

الماء

والنسيم والحر والبرد والظل. محمد بن علي عليهما السلام ما هبت ريح ولا ليلا ولا نهارا الا
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد وقال اللهم ان كان بك اليوم سخط على احد من خلقك بعثتها
تعذيبا له فلا تهلكنا في الهالكين وان كنت بعثتها فباركه لنا فيها فما قطرت قطرة قال رب لك الحمد
ذهب السخط ونزلت الرحمة هبت ببغداد ريح عاصف جاءت بما لم تات به ريح قط فالقى المهدي نفسه
ساجدا يقول اللهم احفظ نبيك ولا تشمت بنا اعداءنا من الامم وان كنت يا رب اخذت العامة
بذنبي فهذه ناصيتي بيديك يا ارحم الراحمين فلما سكنت تصدق بالف درهم واعتق مائة رقبة واحج
مائة رجل وفعلت الخيزران وجلة قواده وخاصته مثل ما فعل ذلك وكان الناس بعد ذلك اذا ذكروا
الخصب قالوا اخصب من صبيحة ليلة الظلمة مطرف رحمه الله لو حبست الريح عن الناس لانتن ما بين
السماء والارض الصبا موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب
السري الموصلي معان كانفاس الرياح بسحرة تمر بنوار الرياض فتعبق اخرا ما ترى الجو يجلي في عسكة
والارض تختال في ابرادها القشب اذا الح حسام البرق مؤتلفا في الوم من جد خطيب الرعد في الخطب

والريح وسني خلال الروض وانية فابرع لها مستيقظ الترب

نسيم الريح نسب الروح. مرض غسان بن عباد حين ولي الرقة فما كان ينجع فيه الدواء فقال له طبيبه
ابو عباد الهواء فبعثت الى بغداد لتحمل الهواء في الجرب فكان يفتح في وجهه كل يوم جرابا حتى برئ ابو حنيفة
الدينوري بعض الرياح اكثر هبوبا من بعض فالدبور قليلة الهبوب وكذلك الشمال بالليل هي اقل هبوبا من
الجنوب وقلما تهب الشمال الا وهي اذا ضرب الليل ضعفت او سقطت ولذلك يقول العرب في احاديثها
ان الجنوب قالت للشمال ان لي عليك فضلا انا اسري وانت لا تسرين فقالت الشمال ان الحرة لا تسري

تمنين الطلاق وانت عندي بعيش مثل مشرقة الشمال

يعني بعيش طيب فان المشرقة الشمالية يعدلها التقاء الحر والروح عليها حر يصلي فيها الحرباء ولا يصلي فيه
الحرباء عمر بن ابي ربيعة المخزومي ويوم كتنور الطباهي سجرنه والقي فيه الجزل حتى تضرما

فقدفت في نفسي في اجيج سمومه وبالعنس حتى ابتل مسفرها دما

سمعها اخوه الحارث قال الله اكبر قد اخذت في فراخر فلما سمع افتتل ان ابقى من الناس عالما باخباركم
اوان المسلمين قال اكل لهي ضلالك القديم حر يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب
عليه السلام توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره
يورق. راى الاصمعي رجلا يختال في ازريق يوم قر فقال له من انت يا مقرور فقال انا ابن الوحيد امشي
الخيزلي ويدفيني حسبي سئل رجل عريان عن ما يجده من البرد في يوم القر فقال ما علي منه كبير منه
كيف قال دام بي العري فاعتاد بدني ما تعتاده وجوهكم. قيل لاعرابي ما اشد البرد فقال اذا اصفرت الخضراء

وبدت

وبدت الغبراء وهبت الجربياء. دخل ابو العيناء على عبد الرحمن ابن خاقان في يوم شات فقال له
كيف تجد هذا اليوم فقال تاني نعاوك ان اجد اعداتي اصبحت الشمال تتنفس الصعداء هبت ريح
شديدة فقيل قامت القيامة فقال زبدة المخنث هذه قيامة على الريق بلا خروج الدجال ولا دابة الارض و
طلوع المهدي نسل الله بركة فروحه الحسن الطوسي صاحب الاصمعي هجم البرد والشتاء وما املك الا رداية
العربية وقميصا لو هبت الريح لم يبق علي منه بقية. كان للمتوكل بيت مال يسميه بيت مال الشمال
فكلما هبت الريح شمالا تصدق بالف درهم القاضي التنوخي

وليلة تركت البرد البلاد بها كالقلب اشعر يأسا فهو مثلوج
فان بسطت يدا لم تنبسط خزا وان تقل فيقول فيه تبسيج
ونحن فيها ولم نخرس ذوو خرس ونحن فيها ولم نفلج مفاليج

قيل لاعرابي ما اعددت للبرد فقال طول الرعدة فنظمه ابن سكرة الهاشمي قيل ما اعددت للبرد
فقد جاء بشرة قلت دراعة عري تحتها جبة رعدة اني لارجو ان تموت الريح فما فعل اليوم واستريح
هذا قول ذي راو ولان تهد الريح فهذا من الدراية تقول العرب ابرد الايام الاحص الورد المنجي الذي يصفوا
شماله وتحر افاته والارب الهلوف الذي تهب نكباؤه ويكثر جهامه وقتامه من قولهم لحية هلوفة
كثيفة كبيرة وكل البرد الايدي بالنحور واجمد الريق على الثغور فقد اخضر الوجه حتى لو جعلت ضحى نارا
تاجج فوق الوجه ما احترقا الجاحظ الماء ليس يجمد في البرد فقد فقد يكون الليلة باردة جدا ولا يجمد
الماء ويجمد التي اقل امتها وقد يختلف جمود الماء في الليلة الساكنة وذات الريح وقد خبرني
من لا ارتاب بخبره انهم كانوا في خيل يستغنون فيه بلبس المبطنات ومتى صبوا ماء في اناء من زجاج جمد من
ساعته فليس جمود البرد الماء بالبرد فقط ولا بد من شركة ومقادير واختلاف جواهر ومقابلات لسرعة البرد
في بعض الدهان وابطائه عن بعض وكاختلاف عمل البرد في الماء المغلي والمتروك على حاله ولقد رايت
انا بالبادية الماء قد بلغ به البرد الى حد ما كدت اطيق اباشره بشعري حصراه هو مع ذلك على حاله لم
يعمل فيه الجمود على حاله وربما جمد ماء بجيحون حتى يبلغ غلظ الجمد فيه ذراع فصاعدا وشربه سهل لذيذ
لا يكره ان يعبه عبا تقول العرب الشتاء ذكر والصيف انثى وذلك لقوة الشتاء وشدته ولين الصيف
وهونه ومن عاداتهم ان يذكروا كل صعب قاس قالوا داهية مذكار اذا كانت ذات مخاوف وافزاع ويوم
باسل ذكر قال فانك قد بعثت عليك غسا شتيت به كواكبه ذكور جعلها ذكورا لكون نحسها اقطع واشل
والصيف فان تلظى قيظه وحمي صلاه فهو بالقياس الى الشتاء وهوله هين عندهم لما يلقونه فيه
من الريح البرح والبوس الشديد لذلك ابنة الحسن حين سئلت ايما اشد الشتاء ام الصيف ومن يجعل
الاذى كالزمانة وروي وما جعل البيس الى الاذية ولذلك تجدهم ما يعدون ان يصفوا اوار الصيف واذا

عاتقي

صاروا الي الشتاء عجوامز وطيبة عجيبا و نوهوا باسم مزاسي فيه واوكي واوقد نوبرة و بذل طيفما ابن

• والريح تجذب اطراف الرداء كما :: افضى الشقيق الي بيبسه بنان •

و لسه :: ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول و وجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب

نجح الرسول ابو الفتح البستي يجن من خص الغلا بعزة :: والناس مستغنون عن اجناسه •

• وازل انفاس الهواء وكل ذي :: نفس لمفتقر الي انفاسه •

يقال للبرد المستطاب برد الورد وهو برد الربيع كما يقال للبرد الكريه برد العجوز ويقال ان برد الربيع مونق

و برد الخريف موثق ابن خالويه اذا همدان اعتادها القر :: وانقضى بزعمك ايلول واسمقيم •

• فعينك عمشاء وانفك سايل :: ووجهك مسود الفناء بهيم •

• وانت اسير البرد تمشي بنعلة :: علي السيف تجوهرة و تقوم •

• بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة :: و لكنها عند الشتاء جحيم •

هاج برد يحول بين الكلب وهريره :: و الاسد وزبيره والطير وصفيره :: والكلب وخريره لما خلع المستعين

قيل له اختر بلدا تحله فاختار البصرة فقيل هي حارة فقال اترونها هي احر من فقد الخلافة المامون

من مروة الرجل ان يوجد منه رايحة الطرفا ايام الشتاء رايحة الطرفاء ابو حنيفة الدينوري قيل للعوا العوا

البرد لان البرد مسترعف بها فاذا طلعت هي لم تات يوم الا وهو في شباب الي ان تناهي في بركي الشتاء

وقال لا يزال البرد راكدا يقري الغري و الثريا ترتقي حتي اذا رئيت عشاء قد قممت والنثرتان قد اسلفنا

وطلعت نثرة الاسد فتلك حين وقعت عقارب البرد و تناهي قرصه وشدته العرب اذا

رايت الشعرتين يجورهما الليل فهناك لا تجد القر مزيدا وجوز الليل اباهما ان يكونا في حيزه فيطلعا بعد

غروب الشمس و يغيبا قبل طلوعها فلا يكون للنها رنصيب فيهما و ذلك من لدن طلوع الهرارين الي ان

ينوء الذراع وهو اخلص صميم الشتاء و امرحه ويقولون اذا امسي النجم قمة راس فليله فتي وفاس يعنون ان

ان الفتي يحتطب فيها بالفاس لانه لا يدله من الصلاء الاصمعي رايت اعرابيا قد حفر قموصا وقعد فيه في

اول الشتاء فقلت ما صيرك الي هذا فقال شدة البرد وانشاء يقول •

• ايا رب هذا البرد اصبح كالحا :: وانت قصير عالم ما تعلم •

• لين كنت يوما ما جهنم مدخلي :: ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم •

• قيل لاعرابي اما تصلي قال البرد شديد وما علي كسوة اصلي فيها وهو قال ان يكسي ربي قميصا

و ريطة اصلي واعبده الي اواخر الدهر وان لم يكن الا بقايا :: مخرقة ما لي علي البرد من صبر كلما كان

الساتر اكتنازا كان الظل اشد سوادا :: وليس يكون ظل برد ولا اشد سوادا من ظل جبل في ديوان المطوعي

• شتاء تقلص الاشداق منه :: و برد يجعل الولدان شيبا •

الزمهرو والتوماس كمر ما اخذ واسمه البحوث خبيئة الراس ليتدفأ فيه البرد ح
ودكا هي الشديد ح

فاص

• وارض تزلق الاقدام فيها :: فما تمشي بها الا دبيبا •

وفيه • اقبلت يا يوم ببرد اجرد :: بقعل بالاوجه فعل المبرد •

• اظل في البيت كمثل المقعد :: منقبضا تحت الكساء الاسود •

لو قيل لي انت امير البلد :: فهات للبيعة كفا نعقد لكنت كالاقطع لم تخرج يدي عايشة ما رايت

رسول الله صلي الله عليه وسلم قط مستجمعا ضاحكا حتي اري منه لهواته انما كان يتبسم وكان

اذا راي غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون

فيه المطر واراك اذا رايته عرفت في وجهه الكراهية فقال يا عايشة ما يومنني ان يكون فيه عذاب قد عذب

قوم بالريح وقد راي قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا ابو هريرة سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم

يقول الريح من روح الله ابن عباس يرفعه ان الملايكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين

انس يرفعه استعينوا علي قيام الليل بقايلة النهار واستعينوا علي النهار بسحور الليل واستعينوا

علي حر الصيف بالحجامة واستعينوا علي برد الشتاء باكل التمر والزبيب الخدري يرفعه اذا كان يوم

حار فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر هذا اليوم حر جهنم قال

الله تبارك وتعالي لجهنم ان عبدا من عبيدي استجار من حرك وانا اشهدك اني قد اجرته واذا

كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير

جهنم قال الله تعالي لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته

قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقي فيه الكافر فيتميز من شدة برده نابي • ابن دكين •

• اذا الريح من قصد العقيق تنسمت :: وجن عجزا اهاشني القسطيها •

• فيا حبلي غوري تهامة خليا :: نعيم الصبا يخلص الي هبوبها •

يحيى ابن ذي السامة المعيطي جاء الشتاء وليس عندي درهم وبمثل ذلك قد يصاب المسلم

لبس العلوج لخزوزها وفرائها وكانني بفناء مكة محرم ابو صفوان بن عوانة وضوء المومن في الشتاء

يعدل عبادة الرهبان كلها محمد بن عبد العزيز البرد عدو الدين جلس عيسي عليه السلام في ظل

خباء عجوز فقالت من الذي جلس في ظل خبائنا قم يا عبد الله فقام فقعد في الشمس فقال لست انت اقمتني

انما اقامني الذي لم يرد ان اصيب من الدنيا شيئا :: وقع اعرابي الي ارض اصبهان في ايام الربيع فاستطاب

الهوا وانس بالاشجار فلما جاء الشتاء تحلت الاشجار وتجلت الاقطار فجعل يرتعد من البرد و تحفق

احشاوه فقال يا اصبهان شعثت اموري لما تقضي الصيف والحرور رست الافاق بالهبر والثلج مقرونا

بزمهرير جاءت تشوخب عاقور لولا شعار البرة البرورة ام الكبير واب الصغير لم يدف مقرور من

التحضير والشمس فيها فرح المقرور البرة الشمس والخب الكير و العاقور المهلك من قولهم في عاقور شر عاقور

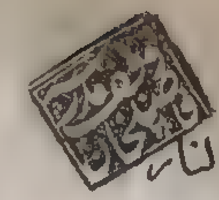
شر. كان علي عليه السلام يخرج في الشتاء و البرد الشديد في ازار واحد ورداء حينئذ خفيفين وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل لا يبالي له فقيل له فقال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم خيبر حين اعطاني الراية وكنت ارمد فتفل في عيني و قال اللهم اكفه الحر و البرد فما اذاني بعد حر ولا برد

الباب الخامس في النار وانواعها واحوالها وذكر السراج و الشمعة وما يتصل بذلك

ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون وفيهم رجل من اهل النار فتنفس فاصابهم نفسه لاحرق المسجد ومن فيه قال نبي الله لجبرئيل مالي لم ار ميكائيل ضاحكا قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار

انس يرفعه ان ادنى اهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان يغلي منهما دماغه في النار. وعنه عليه السلام ليلة اسري به سمعت هدة فقلت يا جبريل ما هذه الهدة فقال حجر ارسله الله تعالى من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين خريفا فبلغ قعرها الآن الخدري عنه عليه السلام في قوله تعالى وهم فيها كالحون تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه و تسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته عبيد بن عبد عمير الليثي ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك و لا نبي الا خر ترعد فرايصه حتى ان ابراهيم ليجثو على ركبتيه فيقول رب لا اسالك الا نفسي الخدري عنه عليه السلام لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفتت فعاد غبارا ابن عباس لو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم فكيف بمن هو طعامه و شرابه ليس له طعام غيره الحسن ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار انهم اعجزوا الرب ولكن اذا طفا بهم اللهب ارسبتهم في النار ثم خر الحسن مغشيا عليه ثم قال و دموعه تحادر ابن ادم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت هلكت لم ينفعك من نجا كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير طاوس لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت مطرف انكم تذكرون وقد حال ذكر النار بيني وبين ان اسال الله الجنة هشيم بن عمار روي سكن البصرة يا من الكلمة تغلقه والبعوضة تسهره امثلك يقوى على وهج السعير او يطيق صفحة خده على لفح سمومها ورقة امعايه على خشونة ضريعها ورطوبة كبده على تجرع عنها غساقها وقيل لعطاء السليمي ايسرك ان يقال لك قع في النار فتحترق فتذهب فلا تبعث فقال والله الذي لا اله الا هو لو طمعت ان يقال لي ذلك لظننت ان اموت فرحا قبل ان يقال لي ذلك رابعة العتيبة قال ملك بن دينار اتيتها واذا هي تقول كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب اما كان لك عقوبة ولا ادب غير النار كانت حمدة بنت الخراساني وكانت بلهاء تبكي وتتضرع في ليلة كشف و تقول يا رب عذبني بكل شيء ولا تعذبني بالنار اضربني بالفالج ارمني بقاصمة الظهر بكل شيء و لا تعذبني بالنار سمعت بعض الجارة بمكة يصف القرش ويقرصه للجلبة وان الركاب فيها يتحلون منها بكل

محال



17

محال في دفعه وطرده من الطعن بالنيازك والضرب بالمعاول فما تعمل فيه حيلة قط فاذا اخرجوا النار بالشعلة فقيل ان يدنوها منه ذهب في الدنيا حذرا من النار الحسن والله لا ايقد العباد قدرها ذكر لنا لو ان رجلا كان بالمشرق وجهنم بالمغرب ثم كشف عن غطاء منها لغلت جمجمته ولو ان دلوا من صديدها صبت في الارض ما بقي على وجه الارض شيء فيه روح الامات عن غلام الاحنف بن قيس ان عامة صلاة الاحنف بالليل كان الدعاء وكان يضع المصباح قريبا منه فيضع اصبعه عليه فيقول يا حنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذا هشام بن الحسن الدستوائي من اصحاب الحسن كان لا يطفي سراجه بالليل فقال له اهله اما لا تعرف الليل من النهار فقال اني اذا اطفأت السراج ذكرت ظلمة القبر فلم ياخذني النوم فضيل لابنه علي بعد صلاة الفجر اندري ما قراء الامام من قوله تعالى فيهن قاصرات الطرف فقال شغلني عنه قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون قري عند عمر رضي الله عنه قوله تعالى سرابيلهم من قطران فيهتز البعير فكيف يا ابن ادم علي بن امية منية عنه عليه السلام تقول جهنم للمومن جز فقد اطفا نورك لهبي انس عنه عليه السلام من اسرج في مسجد سراجا لا تزال الملائكة تستغفر له ما دام في المسجد ضوء من ذلك السراج وهب بن منبه كان يسرج في كل ليلة في البيت المقدس الف قنديل وكان يخرج من طور سينا زيت مثل عنق البعير صادف يجري حتى ينصب في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تحدر نار من السماء بيضاء تسرج بها القناديل وكان القربان والسرج بين ابني هرون شبر وشبير فامرا ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يوما فاسرجا بنار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابني هارون فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فجاء يدعو يقول يا رب ابني هارون اخي قد عرفت مكانهما مني فاوحي اليه يا ابن عمران هكذا افعل باوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي والظباء والويلان و الاسود والوحوش كلها اذا رات النار الليل وتحدث لها فكرة ونظر اليها والصبي والصغير كذلك والضفادع وتنق فاذا رات النار سكنت محمد بن يوسف الكاتب امرني المامون ان اكتب الى اهل الامصار في الازدياد من المصابيح فلم يتفتح لي ما اكتب فرايت في المنام قائلا يقول فان فيها اضاءة للمتهدين وانسا للسابلين ونفيا لمكامن الريب عن بيوت الله الصنوبري في الشمعة مجدولة في قدها حاكية قد الاسل كانها عمر الفتى والنار فيها كالاجل شرب نقتل عند رجل فلما امسى لم ياته بالسراج فقال اين السراج قال الله تعالى يقول واذا اظلم عليهم قاموا فقام فخرج ونحن كايام الوصال فعاله منظورة في العين يوم صدود كان لهيب النار في خلاله بوارق لاحت في غمايم سود ابو مروان الاعرابي صفا فلانا فلما طعنا انفها بالمقاطر فيها الجحيم يهش نحيحها فالقى عليه المندلي اي بالمجامر فيها الجمر وشقرا عيا الفروع منيفة اذا شبهوا الحسناء قالوا كانها نخلة بلا سعف تحل جمارة من النار وحية في راسها

مرة تسبح في نحر قصير المدى اذا تناءت فالعي حاضر وان دنت ان طرق الهدى يعني فتيلة المصباح يقال ما من شجر الا يقدح منه النار الا العناب ولذلك اختاره القصارون لكن يتعاطم لما قتل المامون بن اعاينته قال انا النار في احجاره مستكنة متى ما يحجها قادح تتضرم ؞

وعن ابن الاعرابي ان الوحي الملك فقيل لم سمي بذلك فقال لانه يفعل فعل الوحي وهو من اسماء النار لما نوج ادم عليه السلام بناته من بنيه وتناسلوا وتمت عدتهم ماية نفس وقيل بلغت مساكنهم ماية اجتمعوا وقدا وقدوا نارا واتخذوا ذلك اليوم عيدا عيدا فسماه اهل فارس السدق وزعموا ان ببلاد سنلية ولوقانية جبالا فيها عيون تنبع منه النار تضيء للسيارات البعيدة لا يطفيها شيء وان حمل انسان منها شعلة قبس الي موضع اخر لم تقد ، مردا بالغاضري وهو قاعد عند قبر رجل من بني ابي معيط فقيل له ما تصنع ههنا قال اصطلي بنار وذلك لما روي ابو العينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من بدر وبلغ الصفراء امر بضرب عنق عقبة بن ابي معيط فقال يا محمد اقتل من بين قريش فقال عمر حن قدح ليس منها لان ابا معيطا كان علجا من اهل صفورية من الاردن فقدم به ابو عمرو ابن امية ابن عبد شمس مكة فقال يا محمد من للصبية فقال النار ذكر اعرابي نارا فقال تلك والله نار قديمة الولاد نطير لها مع كل ريح رماد تضيء لها البلاد وتحيا بها العباد اعرابي اوقدوا ان الليل ليل قر والريح يا ياس ريح صر عسي يري ناركم عزيم ان جلبت ضيفا فانت حر وكان السلطان يامر بايقاد النيران علي ام حرمان وهي رابية بين ملتقي حاج البصرة وحاج الكوفة ليستانسوا الي ضوءها قال يا ام حرمان ارفعي الوقودا ؞ تري رجالا وجمالا قودا فقد اطلت ناركم الخمودا امت ام لا تجدين عودا ؞ وقال يا ام حرمان ارفعي نارا للهب ؞ ان الدقيق والسويق قد ذهب ؞ فكم بين من بلغت به القسوة الشفقة علي الاسلام الي طلب ايناس الحجاج بايقاد النيران في محترقهم وبين من بلغت به القسوة الي ان اجج نيران الفتنة حتي سد بها مسالك طرقهم اللهم انا نعوذ بك من الجور بعد الكور ؞ ونسالك الخلاص من الجور ؞ حبس ابو دلامة علي الشراب فكتب الي المنصور امن صهباء صافية المزاج • كان شعاعها ضوء السراج • وقد طبخت بنار الله حتي • لقد صارت من النطف النضاج

• اقاد الي السجون بغير جرم • كاني بعض عمال الخراج م

فاستدعاه واستنشده وامر له بالف درهم فلما خرج قال له الربيع افهمت يا امير المومنين قوله بنار الله قال فهمت قال ما عني بها الا الشمس وقد فقال يا عدو الله ما عنيت بنار الله قال نار الله الموقدة التي تطلع علي فواد من اخبرك فضحك منه وامر له بالف اخر الجاحظ لما هدم خالد بن الوليد العزي رمته بالشرر حتي احرقت عامة فخذه وما اشك انه كانت للسدنة حيلة وكمين ولو رايت ما للهند في بيوت عباداتهم من هذه المخاريق لعلمت ان الله تعالي قد من علي المسلمين بالمتكلمين

الذين



الذين نشاؤا فيهم وذكر احتيال رهبان كنيسة الرها بمصابيحها حتي ان زيت قناديلهم يتوقد بيوم من خير نار في بعض ليالي اعيادهم طاير يقال له السمندل يقع في النار فلا يحترق ريشه ؞ وعن المامون لو اخذ الطلم الطحلب فجفف في الظل ثم سقط في النار لم يحترق ابو اسحاق النظام الجمر في الشمس اكهب في الفيء واشكل بالليل احمر كانوا يوقدون نارا عند التحالف فيدعون الله بحرمان منافعها واصابة مضارها علي من نقض العهد ويخبس بالغدر ويقولون في الحلف الدم والهدم الهدم لا يزيده طلوع الشمس الاسد اوطول الليالي الامد ما بل بحر صوفه وما اقام رضوي في مكانه وكذلك اذا استحلفوا علي شيء اوقدوها وطرحوا فيها الملح والكبريت فاذا انقضت واستشاطت قالوا هذه النار قد تهدد تك فان كان متطلا نكل وان كان بريا حلف وتسمي الهولة وموقدها المهول قال اوس اذا استقبلته الشمس صد بوجهه ؞ كما صد عن نار المهول حالف ؞ وكانوا يوقدون نارا خلف مسافر لا يحبون رجوعه وكانوا يقولون بعده ابعده الله واسحقه واوقد نارا اثره ومنه قول بشار ؞ صحوت واوقدت واد للجهل نارا ؞ ورد علي الناس عليك الصبا ما استعارا ؞ اي طردت الجهل ورفضته فعبر عن ذلك بايقاد النار خلفه وكانوا اذا توقعوا جيشا اوقدوا نارا ليلا علي جبلهم ليبلغ الخبر ابصار اصحابهم وربما اوقدوا نارين وقال الفرزدق

• ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا ؞ نارين اشرفتا علي النيران •

نار الحرتين كانت ببلاد عبس تطلع من الحرة بالليل وربما ندرت منها العنق فتاتي كل شيء وهي بالنهار دخان يفور فبعث الله خالد بن سنان المخزومي وهو اول نبي بعث من ولد اسمعيل وقد قدمت بنته علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال بنت نبي ضيعه قومه وسمعت قل هو الله احد فقالت كان ابي يتلوها فخرج لتلك النار بيرا فادخلها فيها والناس ينظرون ثم افتحم فيها حتي غيبها قال كنار الحرتين لها زفير تصم مسامع الرجل السميع قال الجاحظ احسن ما كان في نار القري قول الاعشي لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ؞ الي ضوء نار في يفاع تحرق •

• تشب لمقرورين يصطليانها ؞ وبات علي النار الندي والمحلق •

• رضيعي لبان ثدي ام تقاسما ؞ باسحم داج عوض لا نتفرق •

قالوا احسن منه ما قول الحطيئة ؞ متي تاته تعشو الي ضوء ناره ؞ تجد خير نار عندها خير موقد ثم قال ما كان ينبغي ان يمدح بهذا الحد البيت الا خير اهل الارض ؞ وعلي اني لم اعجب بمعناه اكثر من عجبي بلفظه وطبعه ونحته وسبكه يعني انه مطبوع غير مصنوع متعمل منحوت من الابن والافايد فضلا عن العي ومسبوك كما تسبك الفضة في جودة بيانه ونظمه حيث جود في تعشوا وانقاعه حالا وقوله خير نار وما فيه من التجنيد وان لم تقل تجد هما خير نار وجمعه بين الخيرين يوقدون النار يهولون بها علي

الاسد فاذا عاينها حدق اليها واستقبالها فتشغله عن السابلة ومن ناس بوادي السباع فعرض
لهم سبع فاوقدوا نارا وضربوا على الطاس الذي معهم فاحجم عنهم لنارا العرفج نار الرخفتين
لان صاحبها لا يزال يزحف اليها وعنها لسرعة ايقادها وانطفائها لا عرابي ما بال النسايكم
رشحافقال ارشحهن العرفج جمرات العرب عبس وضبة ونمير سميت بجمرات النار ابو حنيفة
النميري وهم جمرة ما يصطلي الناس نارهم توقد لاطفاء ريب الدوائر ابو حية لنا جمرات ليس
في النار مثلها ثلاث فقد جربن كل التجارب نمير وعبس تتقي نقماتها وضبة قوم باسهم غير كاذب

الي كل قوم قد دلفنا بجمرة ٭ لها عارض جون قوي المناكب

في ديوان المنظوم ماجرة الا تنافس جمرة ٭ ليستوقد الضبي نار خمادها
سموا اليها نسبة وزيدها ٭ خطرا منيفا على مدا اخطارها
فمتى تصدع جمرة او تنطفي ٭ فلما ترى من فخر تلك عارها
ومنى الجميع مناكو طمية احمص ٭ منه لبرفع ذاكر مقدارها
وبان اصابت جمرة النار المنى ٭ رهيت على جمراتها وجمادها
واذا بها كانت لتحير هوي ٭ ومحبة ليست لاجل ضرارها

قالوا القى رجل في ماء راكد في شتاء بارد في ليلة من الحنادس لا قر ولا ساهور فما زال حيا فهو في
جامد ما دام ينظر الى نار تجاه وجهه فلما طفيت طفي واغاطفي قيل لا قر ولا ساهور لان القر والطوق
الذي يستدير حوله يزعمون انه كاهر من برد الليل قالوا النيران ثلث نار تاكل وتشرب وهي
نار الحمى تاكل العظم اللحم وتشرب الدم ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار لا تاكل ولا تشرب
وهي نار جهنم انس من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر ما دام في
ذلك المجلس ضوء ابو طالب المامونى في المنارة وقايمة بين الجلوس على سوي ثلاث

ثلاث فما تخطو بهن مكانا ٭ على راسها تحل لها لم تجنه
حشاها ولا علة قط بابا ٭ تشد في اعلاه كل عشيه
تشق جلابيب الظلام سنانا ٭ هي المنادة وله في الشمعة
وطاعية جليابا كل دجنة ٭ بماضي سنان في ذبالة ذابل
تجود على اهل بذل بنفسها ٭ وما فوق جود النفس جود لباذل

وله فيها ٭ مجدولة مثل صدر القناة ٭ تعرت وباطنها مكتسي ٭ فنحن من النور في اسعد ٭
وتلك من النار في انحس ٭ مر على عليه السلام على المساجد في شهر رمضان وفيها القناديل فقال
والله نور الله على عمر بن الخطاب في قبره كما نور علينا مساجدنا امية بن ابي الصلت في صفة جهنم

تحتش

تحتش بجندل صم صلاب ٭ كان الضاحيات لها قضيم
غداة يقول بعضهم لبعض ٭ الا يا ليت امكم عقيم
فلا تدنو جهنم من بري ٭ ولا عدن يطالعها الاثيم
وهم يطفون كالاقذاء فيها ٭ لين لم يغفر البر الرحيم

ابو محمد المكي في الرشيد حين افتتح هرقلة ٭ هوت هرقلة لما ان رات عجبا ٭ جوايا ترتمي بالنفط والقار
كان نيراننا في جنب قلعتهم ٭ مصبغات على ارسان قصار

عبيد بن ايوب العنبري ابو المطراب من لصوص الجا ٭ يا رب قد حلفوا الاعداء واجتهدوا
ايمانهم من انني من ساكني النار ٭ احلفون على عمياء ويحهم ٭ ما علمهم بعظيم العفو غفار
عباءة بن يزيد ابن جعشم ٭ كان لم يقل يوما يزيد بن جعشم ٭ لنار الندى ارفع لي سناها واوقد

واذل سنا نار الندى على ضوءها ٭ يجي بعقوم طريد مشرد
فباتت على علياء نار ابن جعشم ٭ تشب لغوري واخر منجد
وبات الندى والجود يصطليانها ٭ حليفي كريم واجد غير مجحل

ما هبط جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو محزون مغموم فقال له في ذلك فقال يا محمد لما
وضعت المنافخ على جهنم اورثت قلبي الحزن والغم علي عليه السلام والله لقد رايت عقيلا وقد
املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم
بالعظام وعاودني موكدا ٭ وعلي كرر على القول مرددا ٭ فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني
واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من
المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل ٭ اتئن من حديدة احماها انسانها للعبة
وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه ٭ اتئن من الاذى ولا ائن من لظى ٭ وعنه عليه السلام واعلموا انه
ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا فرايتم جزع احدكم
من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان
اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبته واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من
زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق وتشبثت
الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد خرج عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق الى معوية يكلمه في امر اخيه محمد فامسه
وكتب له الى معوية بن خديج باطلاقه ٭ ودس كتابا اخر باحراقه ٭ فاحرق بالنار فكانت عايشة لا تاكل
الشوا ولا تراه الا بكت ٭ سال معوية من يطعم بمكة فقيل عبد الله بن صفوان فقال قال تلك نار قديمة
اوحى الله تعالى الى موسى لا يستوقد في بيت المقدس بنار حتى انزل عليك نارا من السماء قال له هرون ان

مما هنا اربعة اسطر والحكاية صحيحة
والرجل زارق

فلم يفسد ما بيني وبينك شيء من الدنيا فتناظر الرجل ما له ابن المبارك من حق الصديق ان يحتمل له ثلثا ظلم الغضب وظلم الهفوة وظلم الدالة وعنه من كانت له في اخيه المسلم وكانت لاخيه المسلم في قلبه مودة فلم يعلمه فقد خانه من رضي بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبة من فيه خير اخوة اولي الالباب من اخوة اولي الانساب كان اشعب الطماع اذا حدث عن عبد الله بن عمر قال حدثني عبد الله بن عمر وكان يبغضني في الله ذكر رجل لجعفر ابن يحيى البرمكي مودته اياه فقال لبث قلوبنا حتى ترى اعيانا قال رجل للعرجي جئتك اخطب اليك مودتك فقال لا حاجة بك الى الخطبة قد جاءتك ربا فهو اللها واحلى قال الحجاج لابن القرية ما الكرم قال الصدق الاخاء في الشدة والرخاء اوصى عبد الملك ابن مروان اولاده بالتالف والتعاضد وتمثل بقول عبد الاعلى القرشي ان القداح اذا جمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد عزت فلم تكسر وان هي بددت فالكسر والتوهين للمتبدد علي عليه السلام يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط وروي محب غال ومبغض قال وعنه عليه السلام حين توفي سهل بن حنيف الانصاري مرجعه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل وعنه القلوب وحشية فمن تالفها اقبلت عليه تقول العرب لولا الوئام هلك الانام يعني انهم يتاسون ويتاسون ولولا ذلك لاهلكتهم الوحشة يقال والمه وافقه عن بعضهم كان عندنا فروج وحمام فكان يانس بالحمام فجينا بدراج فترك الحمام اليه ثم جينا بفروج فجينا بدجاجة فصار اليها فذكرت قول عبد بني فزاره ان الوئام سرع في جميع الطمش لا تقرب العنز الضان ما وجدت قال الشهر ابن حوشب اني احبك فقال ولم لا تحبني وانا اخوك في كتاب الله ووزيرك على دين الله ومؤونتي على غيرك كتب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك سالم والسلام فلم يدر فتنبه على انه اراد قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم يريدونني عن سالم واديرهم وجلدة بين العين والانف سالم وعن ابي العباس محمد بن يزيد قلت للعتبي كنت احب ان اعرف موقعي من قلبك قال موقع سالم وسالم يعني به سالم ابن عبد الله بن عمر وقد كان يكلف به حتى يقبله وقد شاخ ويقول شيخ يقبل شيخا وسالم مولى هشام وكتب الصاحب في الوصايا ببعض الفقها والاخ الفقيه سميي ووصي وهو عندي كسالم وسالم بل كالسلامة فهي اخص موقعا واشرف موضعا والسلام وللمصنف مكانك من عيني وقلبي سالم وما انت الا سالم لي وسالم الصاحب ويخرت الود بالهجر كما تذكي الجمر ان ام الصدق في الحب لقلاة ثق وراحوته يسر بحسن حالي وان لم تدنه مني قرابه احب الي من الفي قريب تبات صدورهم لي مسترابه بنفسي من هواه اخي وتربي وحبيبه رضيع بنات قلبي تفرت اسال من عن لي من الناس هل من صديق صدوق

يجعل له فضل فجعل هارون لابنيه نجمة فاستوقدا بنار من الدنيا فنزلت النار من السماء فاخذتهما وذهب هارون يخلصهما فقال له موسى دع ربي يبلغ فيهما نقمته فاوحى اليه هكذا افعل بمن عصاني من اوليائي فكيف باعدائي عن محمد بن زيد ابن الخطاب لما نصب الحجاج المنجنيق على البيت وفيه ابن الزبير جعل الصواعق من كل جانب فقال الحجاج لا يهولنكم انما هي صواعق تهامة قال محمد فانا نظرت اليهم وهم فوق ابي قبيس اذا قبلت صاعقة من السماء كالمخراق فطحطحتهم عون ابن عبد الله مثل الناس مثل الخشب ما صلح منه لشيء انتفع به والا اوقد به ومن كان فيه خير لقي خيرا والا القي في النار

الباب السادس
في الارض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الارض والمعادن وذكر الرجفة والخسف

النبي صلى الله عليه وسلم تمسحوا بالارض فانها بكم برة الارض مضطجعا وكانت امنا فيها معايشنا وفيها نقبر ابن عباس ان في الارض الثانية خلقا وجوههم وابدانهم كوجوه بني ادم وابدانهم وافواههم كافواه الكلاب وارجلهم واذانهم كارجل واذانها وشعرهم كصوف الضان لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم ابن مسعود رضي الله عنه عليه السلام في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ارض بيضاء نقية كانها الفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة خطب الحجاج فقال ان الله خلق ادم وذريته من الارض وامشاهم فاكلوا من ثمارها وشربوا من انهارها وهتكوا بالمساحي والرود اطباقها فاذا ردهم الله الى الارض اكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت دماءهم كما شربوا دماها ومزقت اوصالهم كما هتكوا اطباقها كان بعض العلماء اذا تلا قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين قال اشهد ان السموات والارض وما فيهما ايات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت به نفسك كل يودي الحجة عنك ويقر لك بالربوبية موسوم باثار قدرتك ومعالم تدبيرك الذي تجليت به لخلقك فوصلت من معرفتك القلوب بما انسها من وحشتها لفكر وكفاها رجم الاحتجاب فهي على معرفتها بك شاهدة انها لا تحيط بك الصفات ولا تدركك الاوهام فان حظ الفكر منك الاعتراف بك والتوحيد الجاحظ كان فضل الرقاشي شجاعا في قصصه وكان عمرو بن عبيد وهشام ابن حسان يحضرانه ومن كلامه سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا يعلى ابن منبه رضي الله عنه عليه السلام من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها في المحشر يقال ارض حصان من سلامة الحياء اي جدبة ماله من الارض من بيطعن اذا نفوا عنه ملك شيء من العقار النبي صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق في خبايا الارض وعن مصعب كان عروة ابن الزبير يقول لي ازرع اما لك ارض اما تسمع قول الشاعر

اقول لعبد الله لما لقيته ... يسير بها على الرقتين مشرقا
تتبع خبايا الارض وادع مليكها ... لعلك يوما ان ترزق

سيعطيك

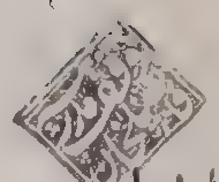
فقالوا عزان لا يوجدان، صديق صدوق وبيض الانوق يقول للحصين امت اول العقد وواسطة العقد ∴ كتب رجل الي صديق له كتبت تشكو جفائي اياك بتاخري عن لقاك وذلك ايثار مني لاستدامة مودتك علي سروري بالانس بك مخافة استدعاء الملالة الحاكم المدله بكثرة الزيارة فتركت ما احب فيك الي ما اكره منك والسلام ابو بكر الخوارزمي لا خير في حب لا يحتمل اقذاوه ولا يشرب علي الكدر ماوه وانما العشرة المحاملة والمجاملة لا تسع الاستقصاء والكشف ولا يحتمل المحاسب والصرف العلا بن سعد الحداد الكوفي ∴ ومن الناس من بريك وداد اصافيا شربه ملا تكذيب ∴ واذا ما رايته قلت هذا ∴ لي ذخر وراس مال كثير فاذا ما طلبت منه فتيلا لحق الود باللطيف الخبير ابو الاسد سامة اليمي ∴ اعذوا علي مال بسطام فاهبه كما انشاء فلا يثني الي يدي ∴ حتي كاني بسطام اذا اجترحت ∴ يداي فيه وبسطام انا استمسك من وده بالعروة الوثقي وارجع منه الي كنف لا اضل فيه ولا اشقي صديقك من ساعدك في الموارد ∴ وقدم سعيه في اوطارك ∴ دمام ودك عندي لا يحقره ∴ وان اتيت بما لا يغفر ∴ هو شعلة من ربقة وشعبة من زند ∴ كان يقال من لم يواخ الامن لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره اياه علي نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه علي كل ذنب كثر عدوه شريك بن عبد الله انما الرجل باخوانه فاذا ذهب اخوان الرجل ذهب الرجل ∴ كان يقال العيش الذي لا يمل مناجاة الصديق اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم ∴ كان يقال الحبيب من نحب لا من تحب عمر رضي الله عنه احذر صديقك الا الامين ولا امين الا من خشي الله

اذا رايت ازورارا من اخي ثقة ∴ ضاقت علي برحبان الارض او طابي

فان صددت بوجهي اكافيه ∴ فالعين غضبي عين غضابي

عمران بن عصام العنزي ∴ عذيري من اخي ان ادن شبرا يزدني في تباعده ذراعا ∴ ابت نفسي له الا وصالا ∴ وتابي نفسه الا انقطاعا المقلب ما السيف الصارم في كف الشجاع باعز له من الصديق الهند من كتم السلطان نصحه والاطباء علته والاخوان بثه فقد خان نفسه ∴ ليس من الحب ان تحب ما تبغضه حبيبك الشعبي كرام الناس اسرعهم مودة وابطاهم عداوة مثل الكوز من الفضة تبطي انكساره ويسرع انجباره ولئام الناس ابطاوهم مودة واسرعهم عداوة مثل الكوز من الفخار يسرع انكساره ويبطي انجباره ∴ كان يقال صحبة بليد نشا مع الحكماء احب الي من صحبة لبيب نشا مع الجهال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول لاخ له يا اخي ان الصديق يحول بالجفاء عدوا والعدو يحول بالصلة

صديقا



صديقا ∴ وان لا اراك رطب اللسان بعيوب اصدقائك فلا تزدهم في اعدائك ∴ قيل لرجل ما لذة الدنيا قال تواصل بعد اهتجار وتصاف بعد اهتجار عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود استاذن شهاب الزهري يقول له بعد ان انقطع عنه ∴ اذا شيت ان تلقي خليلا مصافيا ∴ لقيت واخوان الصفا قليل وله واني امرؤ من يوتني الود يلقني ∴ وان نزحت دار به دايم الوصل ∴ لعمرك اني ما ينال مودتي ∴ من الناس الا مسلم كامل العقل

ابو حزان السلمي، كفا حزنا ان الصديق اذا اتي غني صد حتي لا يقال الصديق

فليت صديقا يفسد المال وده ∴ الي يوم يلقاه الحمام مضيق

قال المنصور لاسحق بن مسلم العقيلي انا احب اليك ام مروان قال ذاك اليك ان شئت احسنت الي فوق احسانه فكنت احب الي ∴ اوصي اعرابي بنيه فقال عاشروا الناس معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم حنوا عليكم ∴ من المحنين وهو صوت يسمع من انف الباكي ∴ ومنه حديث خالد فحنوا يبكون ∴ قال الله لموسي عليه السلام يا موسي ان كل صديق لا يواتيك علي سرك فهو عدو لك ∴ كان ابرهيم عليه السلام ∴ اذا ذكر عارا لته غشي عليه وسمع اضطرابه من ميل فقال له جبريل يا خليل الله الجليل يقريك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله قال يا جبريل كلما ذكرت اذلته نسيت الخلة اوس ابن حارثة اخو من شركك في النعيم شركاؤك في المكاره ∴ ومنه قول ابي تمام ∴ ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن قيس ابن الخطيم ساكفيك ودي في الحياة وان امت يودك عظم في التراب دفين انس كان عند رسول الله صلي الله عليه وسلم رجل فمر به فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال له اعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك الله الذي احببتني من اجله ابو ذر قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل كعملهم قال يا ابا ذر انت مع من احببته فاعادها ابو ذر فاعادها رسول الله انس رايت اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فرحوا بشي لم ارهم بشي اشد منه ∴ قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل علي العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله قال فقال عليه السلام المرء مع من احب ابو الدردا عنه عليه السلام حبك الشي يعمي ويصم انس يرفعه لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا كونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال ∴ وروي فوق ثلثة يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام ∴ وروي فان مرت به ثلث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم ∴ وروي فمن هجر فوق ثلث فمات دخل النار ابو خراش السلمي سمع رسول الله

ثلث



صلى الله عليه وسلم من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه ابو هريرة عنه عليه السلام تفتح ابواب
السموات في كل يوم اثنين وخميس فيغفر في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا من بينه
وبين اخيه شحنا فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
بعض هجر نسائه اربعين يوما وابن عمر هجر ابنا له الى ان مات قيل للمغيرة ابن شعبة ان بوابك
ياذن لاصحابك فقال ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف بالرجل العقول

با رجال ذوي العقول

عبد الله بن معوية الشفيع بن عبد الله بن جعفر الطيار

اني يكون اخا او ذا محافظة ... من كنت من غيبه مستشعرا وجلا

اذا تغيب لم تبرح تظن به ... سوءا وتظن وتسل عما قال او فعلا

بعض القرشيين اذا ما كنت متخذا خليلا ... فلا تفعل خليلك من تميم

بلوت صميمهم والعبد منهم ... فما ادري العبيد من الصميم

عبد الله ابن العباس المطالبي رحمه الله على اخوان رقيق من الصفاء تبيد الليالي وهو ليس يبيد

مكرم في مغيب ومشهد ... فيقيان عندي غيب وشهود

ح مصارمة اخيك وان حثا التراب في فيك يحيى بن علي المنجم واذا لم يكن اخا وكرفي
الله فعقد الاخاء ليس بباق لو قيل لي خذ امانا من اعظم الحدثان لما اخذت امانا الا من
الاخوان واذا جفوت قطعت عنك منافعي والدر يقطعه جفاء الحالب عبيد الله بن عبد الله
بن طاهر الملقب بشنوتة عذيري من الانسان لا ان جفوته وفالي ولا ان كنت طوع يديه اذا
ارغب اليه استمالني ويرغب عني ان رغبت اليه واني لمشتاق الى ظل صاحب يروق و
يصفو ان كدرت عليه قال المامون من يأخذني الخلافة وهذا ويعطيني هذا الصاحب و
وفيه غسلان الفيري ولا تكن تهن للصديق تكرمه لنفسك حتى تعد من خوله يحمل
اثقاله على جمله لعمرك مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الصفا الذخاير في ديوان المنثور
محل المودة والاخاء حال الشدة دون الرخاء انتم الادواء والاعداء ما لم يصبكم داء او عداء
كونوا خفاء الله خلفاء في الله وفي ديوان المنظوم كيف

كيف ارجو من الصديق وفاء ... فسد الاصدقاء الا الاقل

لم ينصح الاقل ايضا فقل لي ... هل لحر على البسيطة خل

قل لباغي الصديق فوق المعد ... لو علمت الزمان والناس علما

مثل علي لما رضيت بخله ... اسمها الساعات لو علمته

ان يكون فيه فلعمري

محمد بن عبد الله النميري عفت المنازل بالشليل فهاجه ... ربع تبدل غيره احبابه

ولقد تراه

ولقد تراه للقتول واهلها ... جارا يمس ببونقهم اطنابه

مسكين الدارمي ناري ونار الجار واحدة ... واليه قبلي ينزل القدر



ما ضر جارا لي اجاوره ... ان لا يكون لبابه ستر

اعمى اذا ما جارتي خرجت ... حتى يواري جارتي الخدر

معوية بن عمرو العقيلي في بني معوية بن عمرو وكان ابو بكر را وفياء

فاوصيكم بضيف او بجار ... يجاوركم فقيرا او غنيا

النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وعنه
عليه السلام جار السوء في دار المقامة قاصمة الظهر وعنه من جهد البلاء جار
سوء معك في دار المقامة ان راى حسنة دفنها وان راى سيئة اذاعها وافشاها
داود عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون
علي فتنة ومن ولد يكون علي ربا ومن خليله تقرب المشيب من قبل المشيب واعوذ
بك من جار تراني عيناه وترعاني اذناه ان راى خيرا دفنه وان راى او سمع شرا طاره
ابن مسعود يرفعه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه ويامن جاره
بوايقه قالوا وما بوايقه قال غشمه وظلمه النخعي كانوا يكرهون بمجاورة الاغنياء
لقمان يا بني حملت الحجارة والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السوء الامين يشتري دارا
برخص كراهة بعض جيرتها تباع الاصمعي جاور اهل الشام الروم فاخذوا عنهم خصلتين
اللؤم وجاور اهل البصرة الخزر فاخذوا عنهم خصلتين الزنا وقلة الوفا وجاور اهل الكوفة
اهل السواد فاخذوا عنهم خصلتين السخاء والغيرة كان يقال من تطاول على جاره حرم
بركة داره كان عبد الله بن ابي بكرة ينفق على من حول داره على اهل اربعين دارا من
كل جهة من جهاتها الاربع وكان يبعث اليهم بالاضاحي والكسوة ويقول لمن تزوج منهم
بما يصلحه ويعتق في كل عبد ما به رقبة سوى ما يعتق في ساير السنة باع ابو الجهم
العدوي داره بمائة الف درهم وثم قال فبكم تشترون جوار سعيد ابن العاص قالوا اهل
يشترى جوار قط قال ردوا علي داري وخذوا اموالكم ما ادع جوار رجل ان قعدت سال عني
وان راني رحب بي وان غبت حفظني في غيبتي وان شهدت قربني وان سالته قضى
حاجتي وان لم اساله بداني وان نابتني جايحة فرج فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه
بماية الف درهم الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى
وجاءته امراة فقالت انا جارتك وانا محتاجة قال كم بيني وبينك قالت ادور فنظر الحسن فاذا



نحت وانشد سبعة دراهم فاعطاها وقال كدنا نهلك ٭ كان كعب بن مامة اذا جاوره رجل
قام له بما يصلحه واهله وحماه ممن يقصده وان هلك له شي اخلفه عليه وان مات وداه ٭
بجاوره ابو داود الايادي فزاده علي عادته فكانت العرب اذا حمدت جارا قالوا كجار ابي داود
قال قيس بن زهير ٭ اطوف ما اطوف ثم آوي ٭ الي جار كجار ابي داود ٭ وتعلم منه ابو داود
فكان يفعل بجاره فعل كعب به ٭ استعرض ابو مسلم صاحب الدولة فرسا محضيرا فقال لاصحابه لم
يصلح هذا فذكروا السباق وصيد حمر الوحش والنعام واتباع المنهزم فقال ما صنعتم شيئا
شيئا ما يصلح الا للفرار عليه من جار السوء ٭ سال سليمان بن علي خالد بن صفوان عن ابنيه جعفر
ومحمد فقال كيف اجاد جوارهما فتمثل بقول يزيد بن مفرغ الحميري سقي الله دارا لي وارضا تركتها
الي جنب داري معقل ويسار ٭ ابو ملك جار لها وابن مرثد فيا لك جاري ذلة وصغار عبد الله
بن عمرو ذبح شاة فقال اهديتم لجاري الذمي فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما زال
جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت انه سيورثه جابر بن عبد الله يرفعه الجيران ثلثة فجار
له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فاما الذي له حق واحد فجار مشرك
مشرك لا رحم له له حق الجوار واما الذي له حقان فجار مسلم لا رحم له له حق الجوار وحق الا-
سلام واما الذي له ثلثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم
وادني حق الجار ان لا يوذي جارك بقتار قدرك الا ان يقتدح له منها ابو جحيفة جاء رجل الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم يشكو جاره فقال اطرح متاعك علي الطريق فطرحه فجعل الناس يمرون عليه
ويلعنونه فجاء الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من الناس قال وما
لقيت منهم قال يلعنوني فقال لقد لعنك الله قبل الناس قال فاني لا اعود فجاء الذي شكاه
فقال له ارفع متاعك فقد كفيت ابو هريرة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من جار السوء في دار المقامة فان دار البادية يتحول قالوا الجيران خمسة الجار الضار
السيء الجوار والجار الدمث الحسن الجوار والجار اليربوعي المنافق والجار البراقشي المتلون في افعاله
والجار الحسدلي الذي عينه تراك وقلبه يرعاك عيسي عليه السلام تحببوا الي الله ببغض
اهل المعاصي وتقربوا بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم انس يرفعه ما تحاب رجلان
في الله قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه ٭ راي علي عليه السلام قوما حول داره فسا
فسال عنهم فقيل هولاء شيعتك قال ما لي لا اري عليهم سيما الشيعة قيل وما شيعتك قال
خمص البطون من الطوي يبس الشفاه من الظما عمش العيون من البكا من كان يريد رضاء ربه بسخط
نفسه ٭ ومن لا يسخط نفسه لم يرض ربه علي عليه السلام انما كان ولا يكون الي يوم القيمة

موجز الا وله جار يوذيه ابن سيم بن نعيم العابدي لبست جديد ثوب الدهر حتي كساني الي
الدهر اسمال الشباب من تحسب صديقك لا يقلول وان تخبر يقلو في الحساب ابراهيم
بن العباس بن محمد بن صول الكاتب ٭ اميل مع الذمام علي ابن عمي ٭ واقضي للصديق علي الشقيق
٭ افرق بين معروفي ومني ٭ واجمع بين مالي والحقوق ٭
٭ وان الفيتني حرا مطاعا ٭ فانك واجدي عبد الصديق ٭
السيد بن محمد بن الحميري ٭ اني امرؤ حميري حين ينسبني جدي رعين واخوالي ذوو
يزن ٭ ثم الولاء الذي ارجو النجاة به ٭ يوم القيمة للهادي ابي حسن ٭
وله ٭ واذا الرجال توسلوا بوسيلة ٭ فوسيلتي حبي لال محمد ٭
وله ٭ مه لا تلومن في ابي حسن ٭ فلست عن حبه بمشتغل ٭
٭ رسخت له بين اضلعي مقة ٭ لو زالت الراسيات لم تزل ٭
٭ اذا تبدلت بعده بدلا ٭ فلا نهضت ذاك عن بدل ٭
ايا رب اني لم ارد بالذي به ٭ مدحت عليا غير وجهك فارحم صالح ابن علي الهاشمي
٭ وليس ذكري لك عن خاطري ٭ بل هو موصول بلا فصل ٭
ابو يعقوب اسحاق ابن حسان بن قوهي الخزيمي ٭ اذا البسوا عمايمهم تنوها ٭ علي تكرم وان
سوموا اناروا ٭ يبيع ويشتري لهم سواهم ٭ ولكن بالطعان هم التجار ٭
٭ اذا ما كنت جار بني خزيم ٭ فانت لاكرم الثقلين جار ٭
ابن عبد السلام الرصافي ٭ اذا كنت فوت النفس التي تم هجرها فكم تلبث النفس التي انت قوتها
دهام ابن هاني العقيلي ٭ تقول ظعينتي ارقت فاظعن ٭ وبعض البرق يخلف في البلاد ٭
٭ اتبتغين وراء ابي ٭ جعلتك جارة لبني الرقاد ٭
هم قوم من بني جعدة يعني ان جوارهم يغني عن الغيث ٭ ربين النصراني الربعي ٭
٭ اذا تاه الصديق عليك كبرا فته كبرا علي ذاك الصديق ٭
٭ وان سلك الغرام به طريقا فخذ عرضا سوي ذاك الطريق ٭
٭ وارخص قدر من سيم رخصا بقدرك باعه في كل سوق ٭
٭ فايجاب الحقوق لغير راع حقوقك راس تضييع الحقوق ٭
ابو زيد الانصاري النحوي ٭ اذا انت لم تغض عن صاحب ٭ اساي عاقبته ان عثر
٭ بقيت بلا صاحب فاحتمل ٭ وسمه الوفاء اذا ما غدر ٭
الكامل الاوسي سويد بن الصامت الا رب من تدعو صديقا ولو تري مقالته بالغيب ساك ما

بيتنسبي

يغري ؛ مقالته بالشهد ما كان شاهدا ؛ وبالغيب ما ثور علي ثغرة النحر

، يشرك باديه ويحيت ادبيه ؛ غيمة غش تبتري عقب الطهر ،
، تبين لك العينان ما القلب كاتم ؛ ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر ،
، فرشني بخير طالما قد بريتني ، وخير الموالي من يريش ولا يبري ،

علي عليه السلام لو ضربت خيشوم المومن بسيفي هذا علي ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجملتها علي المنافق صعصعة بن معوية السعدي عم الاحنف ؛ لعلي عندي مرتبة حب

، لعلي عندي مرتبة حب ؛ واحب الصديق والفاروقا ،
، ولعثمان منزل عن فوادي ؛ لم يكن اجنا ولا مطروقا ،
، لا اري بعضهم لبعض عدوا ؛ بل اري بعضهم لبعض صديقا ،

عبدالله بن اسحق بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس المطلبي ،

، شهد الله ان ديني حق لست نصابة ولا رافضيا ،
، ولحب الشيخين شيخي قريش ولست ابرا ممن يكون رضيا ،

واحب وبهذا سمي نصابة عابد الكلب ولقد لوم لذي الصفا مودتي ؛ واذا تلون كنت ذا الوان اني كذاك اذا تلون صاحبي داويته بالصد والهجران ابو الاسد الكندي ،

، امفندي في حب المجد مجربفيك فدع ملامك او زد ،
، من لم يكن بحبالهم متمسكا فليعترف بولادة لم ترشد ،

دعبل الخزاعي ؛ بابي وامي سبعة احببتهم لله لا لعطية اعطاها ؛ يا ابي النبي محمد ووصيه ؛ والطيبان وبنته وابناها ؛ الطيبان حمزة وجعفر رضي الله عنهما عمرو بن حكيم بن معيه

، خليلي امسي حب خرقا عدي ؛ ففي القلب منه وقرة وصدوع ،
، ولو جاورتنا العام خرقا لم تنل ؛ علي جدبنا ان لا يصوب ربيع ،

ابو قحافه ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ اهجي بالهواء فاستمي خيره بالذنب وعدا ،

، وسلمه بي ملاطمة ؛ لم وصلناه بنا وصلا ،

مروان بن محمد السروجي شيعي ؛ يا بني هاشم بن عبد مناف ؛ انني منكم بكل مكان

، انتم صفوة الاله ومنكم ؛ جعفر ذو الجناح والطيران ،
، وعلي وحمزة اسد الله ؛ وبنت النبي والحسنان ،
، فلين كنت من امية اني ؛ لبري منها الي الرحمان ،

تميم بن عدي الطائي الا كيت خطي من جميلة انها ؛ مساكنة لي لا علي ولا ليا ملكك

ابن

علي

ابن انس من نقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس له في الفي نصيب العوام ابن حوشب ادركت من ادرك هذه الامة يقولون حدثوا الناس بمحاسن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تالف عليهم القلوب ولا تحدثوا بما شجر بينهم فتحرشوا الناس عليهم ، قال رجل لابي سليمن لمن فلانا وفلانا ما يقعان في قلبي قال ولا علي قلبي ولعلهما اثنا من قبلي وملك ليس فيهما خير فاحب الصالحين ؛ كانت بالكوفة عجوز لها ابن شاب فانقطع الي سفين فقالت يا بني اني عرفت في نيلتك صحبة سفين ؛ اخوك الذي يعظك برويته قبل ان يعظك بكلامه ؛ لو ان انسان ربط مع اسد ثلثة ايام لاستانس به علي عليه السلام اصدقاوك ثلثة واعداوك ثلثة فاصدقاوك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداوك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك ؛ وصيته يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه ؛ واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب ؛ الحاجة الي الاخ المعين قال رجل الي لابن الزيات اني اتوسل اليك بالجوار واسالك العطف والرقة فقال اما الجوار فنسب بين الحيطان واما العطف والرقة فهما للنساء والصبيان الشعبي ما لقينا من علي ابن ابي طالب ان احببناه قتلناه وان ابغضناه هلكنا المتصوفه اصحبوا الله فان لم تستطيعوا فاصحبوا من يصحب الله لتوصلكم بركات صحبته الي صحبة الله طاوس مثل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العبوس مسمها ؛ كان ابو بكر وعمر حليتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزين بهما في يوم عيد او وفدان قدم عليه ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ؛ وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام كيف كان منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله فقال كمنزلتهما وهما ضجيعاه ؛ حدث شريك بن عبد الله في دار المهدي بفضايل لعلي ابن ابي طالب عليه السلام فقال له رجل كوفي يا ابا عبد الله جئت اليوم بالدلنا بهذه اللحادث قال كيف لا احدث بفضايل رجل كان يمشيه بعمر بن الخطاب فقال الكوفي عجبت ان تاتي بخير ؛ التقي اخوان في الله تعالى فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي اني احبك في الله فقال لو علمت مني ما اعلم من نفسي لابغضني في الله فقال والله يا اخي لو علمت منك ما تعلمه من نفسك لمنعني من بغضك ما اعلم من نفسي عبدالله ابن ادريس ابو بكر رضي الله عنه ثاني اثنين في الغار وثاني اثنين في المشورة يوم بدر وثاني اثنين في القبر وثاني اثنين في الخلافة وثاني اثنين في الجنة ابو حيان الدارمي ،

، اقدمه والله فضل علي ؛ صحابته بعد النبي المكرم ،
، بلا بغضة والله مني لغيره ؛ ولكنه اولاهم بالتقدم ،

ابن عباس لما اختصني عمر بن الخطاب قال لي ان هذا الرجل قد اختصك دون من ترى من اصحابك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ عني ثلثا لا تجربن عليك كذبا ولا تغتابن عنده احدا ولا تفشين له سرا قال عكرمة فقلت كل واحد منها خير من الف فقال بل من عشرة الاف الثوري ما عبنا احدا ايتنا ابابكر وعمر الا وجدنا ذلك اثر عمله قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني شيئا يحبني عليه الله والله والناس قال اما الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا واما الذي يحبك الناس عليه فان تنبذ اليهم ما في يدك النبي صلى الله عليه وسلم المومن الف مالف ولا خير في من لا يالف ولا يولف قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ان التوريه كبيرة لنا فاختر لنا منها شيئا يمكن حفظه فقال ما تحبون ان تصحبكم به الناس فاصحبوهم به يعني ان هذه الكلمة هي الاختيار من التورية الوليد بن عبد الملك كان ابي يقول الحجاج جلدة ما بين عيني واما انا فاقول الحجاج جلدة وجهي كله لم احل بخلتي عليك لما ان طلبتها ولم اعمل مودتي عنك لما خطبتها احببت ان تطلع على سويدا قلبي فتعلم ان اخلاصي له مشرق الصفحة املس الجلدة وكانت رياح الشام يكرهن مرة فقد جعلت تلك الرياح تطيب لنا مثل في الحب بعد البغض فلان مملوك رقيقه وخادم صديقه او ذكر مودة حرة وابغض عدوك بغضة مرة السند بالقلا سهل من مصاحبة الضد كيف يصفي لك الوداد صديق يخرج الود مخرج الاشفاق ابتداتني بلطف من غير اختيار واعقبتني بجفاء من غير اجترام فاطمعني اولك في اخايك واياسني اخرك من وفايك فسبحان من لو يشاء كشف الغطاء فاقمنا على ايتلاف وافترقنا على اختلاف انا كالمراة التي كل وجه بمثاله مثل في التحبب الى كل احد هو في وجهك مراة ومن خلفك مقراض صاننا الله واياكم عن الود المرتع ابو فرعون العدوي كفاني الله شرك يا ابن عمي فاما الخير منك فقد كفاني نظرت فلم اجد اشقى لغيظي من اني لا اراك ولا تراني سهيل ابن ابي صالح كنت مع ابي كنت يحيى فمر عمر بن عبد العزيز فجعل الناس يثنون عليه ويدعون له فقلت لابي ابي ارى ان الله يحب عمر قال وكيف ذلك قلت ارى الناس يثنون عليه فقال بابيك انت سمعت اباهريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا قال يا جبريل اني لاحب فلانا فاحبوه فينادي جبريل في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه ويلقي على اهل الارض محبته فيحب قال عمر بن عبد العزيز لابيه يا ابت مالك اذا خطبت مررت فيها مستحفزا لا تتلقف ولا تتوقف حتى اذا صرت الى ذكر علي تلجلج لسانك وامتقع لونك واختلج بدنك قال وقد رايت ذلك يا بني اما ان هولاء الحمير حولنا لو يعلمون من علي ما اعلم ما تبعنا منهم رجلان عمر ابن عبد العزيز اعوذ بالله ان يكون لي محبة في شي من الامور تخالف محبة قال هشام للابرش كيف تكون احض الناس

وانت

وانت احض الناس بمسالة فقال الابرش واخي رجالا لست اخبر بعضهم باسرار بعض ان صدري لواسع عمرو بن العاص اذا كثر الاخاء كثر الغرماء اراد بالغرماء الحقوق مسلم بن يسار مرضت مرضة فنظرت في علي فلم اجد اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم ولا احبهم الا لله كان مطرف يقول لاصحابه لو كنت راضيا عن نفسي لقليتكم ولكن لست عنها براض الحرلومشي في حاجة اخيه عرض الارض لم ير انه ادى بعض الفرض

الباب الثالث عشر في التاديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين والمقومين والضرب والقيد

عايشة رضي الله عنها ما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مملوكا قط الا في سبيل الله ولا انتصر قط لنفسه الا ان تقيم حدا من حدود الله وعنه عليه السلام علق سوطك حيث يراه اهلك جاء الاسلام وان جفنة العباس لتدور على فقراء بني هاشم وان درته لمعلقة لسفهايهم فكان يقال هذا السودد يشبع جايعهم ويؤدب سفيههم لقمان الحكيم ضرب الوالد الولد كالسماد في الزرع قال رجل للشعبي اذا حدثت فلا تكذب فقال ما احوجك الى مدحرج شديد الفتل لين المهزة اصلع مدحرج تكلم الراس عظيم الثمرة يوخذ من عجب الذنب الى مغرز العنق فيوضع منك على مثل ذلك فكثر له رقصانك من غير جذل قال وما هو يا ابا عمرو قال شي لنا فيه ادب ضرب يزيد غلاما له فقال له معوية كيف طاوعك قلبك على بسط يدك الى من لا يقدر على رفعها اليك فما ضرب يزيد غلاما بعد ضرب عثمان اباجبيل الجمحي وسيره الى خيبر وحبسه في القموص فقال

الى الله اشكو لا الى الناس ما عدا ابا حسن غلا شديد اكابده
بخيبر في قعر القموص كانها جوانب قبر اعمق اللحد لاحده

العتابي ايبز لهم عزة السيف ذي الشطب وهامة الجرز ذي الشعب وجمع لهم العصي حزما والسياط رزما كتب معوية الى مروان ان اضرب عبد الرحمن الحكم وعبد الرحمن ابن حسان حدا فضرب اخاه اربعين وابن حسان ثمانين فقيل له الا رفع ما صنع بك الى معوية فقال ولم فقد اقامني مقام الذكر الحر واقام اخاه مقام الامة الانثى علوان بن جندل النميري في قتيبة ابن مسلم

عجبت لعبد باهلي مومر على الناس يرضي من يشاء ويغضب
يقيم حدود الله فيهم وامه تجافي حدود لبس عنهن مذهب

فضيل رب ضربة لليتيم هي انفع له من الخبيص تلقمه اياه كتب عمر بن عبد العزيز الى عامله بلغني ان قبلك قوما يشتمون ابابكر وعمر فمن قامت عليه بينة فاضربه ضرب الرجل المستطيل في عرض اخيه وهو عنه ساكت لقمان لان يضربك الحكيم فيوديك خير من ان يدهنك الجاهل

بدهن طيب ؞ ضربهم ضرايب غرايب الابل وضرب المضيب اشناه المسامير وضربا تغض دونه
الاخداق غشاهم معاو سلما حتي تركهم رفاتا او حماقطع اوساطهم باطراف السياط حتي
اقامهم علي سواء الصراط ؞ السياط تمشي في ظهورهم وتعيث بصدورهم في نوابع الكلم الصبي
لابد له من تثقيف وان كان من قريش او ثقيف والارض لابد لها من عراعزه وان كانت ارضا
حرة علي بن عاصم الاصبهاني ضرب اليتيم بيدي خانت يميني عضدي ؞ فاقتص لها امرؤ قت
مقلته من كبدي ؞ فلا افلت بعدها سوطي من الارض يدي ؞ خرج موسي الهادي علي جلسايه
مهموما متنقع اللون فسالوه فقال لم ار كالدنيا وصحبتها لا اطول هموما ولا اعظم بلية لبابة
بنت جعفر بن ابي طالب قد عرفتم موقعها مني كامتني بلا بادلال فاغلظت فلم يكن لها
عندي احتمال ولا عندها اقصار فضربتها فسكتوا جميعا فقال ابن داب يا امير المومنين انك لم
تات منكرا ولم تفعل بديا فقد كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يودبون نساءهم هذا
الزبير بن العوام حواري رسول الله صلي الله عليه وسلم وابن عمته وفضله وثب علي
امراته اسماء بنت ابي بكر الصديق اخت عايشه وهي افضل نساء زمانها فضربها في شي عيب
فيه عليها حتي كسر يدها وكان سبب فرقتها وذلك لانها استغاثت بولدها فاعاثها الله بعيد
الله فقال هي طالق ان دخلت بيني وبينها فلم يقلع ؞ وهذا كعب ابن مالك الانصاري اخو
الزبير اخي رسول الله صلي الله عليه وسلم بينهما عتب علي امراة وكانت من المهاجرات الاول
فضربها حتي حال بينهما ثوبه وبينه فقال ؞ لولا بنوها حولها لخبطتها ؞ كخبطة الخطرة فوح و لم
ولما تعلمتم فسري عن الهادي وطابت نفسه وامر له ببدرة وثلثين ثوبا ؞ الح رجل من المتظلمين
علي احمد بن الخصيب وهو راكب الي المنتصر فركله فقيل فيه ؞ قل للخليفة يا ابن عم محمد ؞
اشكل وزيرك انه ركال قال احمد بن نصر قدم الي مجوسي لاضربه فقال يا هذا اضرب
بقدر ما تقوي عليه بريد القصاص في الاخرة فتركته وتركت عمل السلطان ؞ لطمه لطم
المتنفض هو البعير يشال فيضرب بيده الارض ؞ اذ ميه بن جيرك وهذبه بهجرك قيسم بن الهيثم
السلمي وضربه الحجاج ؞ ليس بتعزير الامير خزاية ؞ علي اذا ما كنت غير مليم ؞ قدم حرزه العرني
السارق الي معونة فامر بقطع يده فقال يدي يا امير المومنين اعيذها ؞ بعفوك من عار عليها يشينها ؞

• فلو قد اتي الاخبار قومي لقلصت ؞ اليك المطايا وهي خوص عيونها •

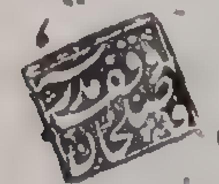
• ولا خير في الدنيا ولا نعيمها ؞ اذا ما شمال فارقتها يمينها •

فابطل عنه الحد فهو اول حد ابطل في الاسلام ؞ خطب علي عليه السلام اهل الكوفة ودعا
الي الجهاد فقال ا ارديا لفزاري اذا والله لا يفيك فضربه قوم من همدان حتي مات فوداه علي عليه

عليه

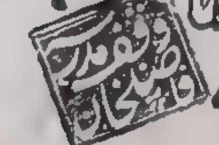
عليه السلام من بيت المال وقال علاثة بن عركي التيمي ؞ معاذ الهي ان تكون منيتي

• معاذ الهي ان تكون منيتي ؞ كما مات في سوق البرادين اربد •



• تفاور همدان خصفا فالهم ؞ اذا رفعت عنه يد وقعت يد •

كان معلم انوشروان يضربه بلا ذنب ويأخذه بان يمسك الثلج في يده حتي يكاد كفه فالي لين
ملكت لاقتلنه فلما ملك هرب فامنه فاتاه فساله عن الضرب ظلما فقال لتعرف حقد المظلوم
اذا ظلمته قال احسنت قال فالثلج الذي كنت تعذبني به قال ستعرف ذلك فغزوا فاصبحوا
في غداة باردة فلم يقدروا علي توتير قسيهم فوترها لهم فقاتل وظفر فعرف ما الاد مؤدبه
الكميت اقول اذا ما جاء مهلا ؞ وما مهل بواعظة الجهول قيل لبعض المجوس ما احكم شي
في كتابكم قال نحتك الحجارة بغير فاس واذا بتك الحديد بغير نار اهون من رياضة مستصعب قد
جفا عن التقويم ؞ من التعذيب تاديب الذي تنبو المعاول عن صفاته وتعجز المقاول عن صفاته
من لم يصلحه الطاوي اصلحه الكاوي ؞ لبس يكح الصعب الشرس الا با للجام الشكس السلامي
تحلوا بافواه الانامل صفعه ؞ حتي كان قذاله من سكر قيل ليحيي بن خالد انك لا تودب غلمانك
فقال هم امناونا علي انفسنا فاذا اخفناهم كيف نامنهم قال ابو نواس دخلت علي
علي عنان جاريه الناطفي وقد ضربها مولاها وهي تبكي فقلت ان عنانا ارسلت ادمعا ؞ كاللولو
المرفض من خيطه ؞ فاشارت عنان الي مولاها وقالت ؞ فليت من يضربها ظالما ؞ تحف يمناه
علي سوطه ؞ فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالما او مظلوما قال الحجاج للحكم بن
المنذر بن الجارود انت الذي يقول لك الشاعر يا حكم ابن المنذر بن الجارود ؞ انت الجواد بن الجواد
المحمود ؞ سرادق المجد عليكم ممدود ؞ قال نعم والله قال والله لاجعلن سرادقك السجن فانشد
الحكم يقول ؞ متي ما اكن في سجن اورع ماجد ؞ فاني علي ريب الزمان صبور ؞ فلو كنت اخشي
القيد والحبس لم اجب ؞ دعاءك اذا كان الدعاء غرور ؞ لقد عشت دهرا لا اخوف بالذي
فعلت ولا يسطو علي امير ؞ فخلي سبيله ثم اعتل عليه بعد فحبسه حتي مات في حبسه ؞
المعتضد لا اخرج عدي الا الي قبره محمد بن هرون بن مخلد ؞ يعز علينا ان تزورك في
في الحبس ؞ ولم نستطع نفديك بالمال والنفس ؞ فقدنا بك الانس الطويل وعطلت ؞ مجالس
كانت منك تاوي الي انس ؞ لين سترتك الجدر عنا لربما ؞ راينا جلابيب السحاب علي الشمس
انشد الجاحظ لصيقلاب المعلم ؞ وكيف يرجي العقل والحزم عند من ؞ يروح الي انثي ويغدو
علي طفل ؞ وانشد فان كنت قد بايعت مروان طايعا ؞ فصرت اذا بعد المشيب معلما ؞



• وفارقت قومي موثر العلو بهم ؞ واصبحت فيهم ذا اهل العقل معجما •

عاصم

تسقط م

جمعت الذي لو كان يولم من اذي ، فيشكي لهانت عنده ام ملدم

غباوة اصحاب الحديث ونوكهم ، ويدخ المعني في جنون المعلم

راي زهير بن نعيم رجلا معه ابنه فقال اهذا ابنك قال نعم قال احذر لا يراك وانت تعصي الله فيجري عليك انشد ابن الاعرابي وليس بتعزير الامير خزاية ، علي ولا عار اذا لم يكن حدا

وما الحبس الا ظل بيت دخلته ، وما السوط الا جلدة صادفت جلدا

لما تزوج شريح زارتها زينب امها بعد سنة فقالت له لم يضم رجل الي نحره شرا من ورهاء وانما زينب من النساء فان رابك منها شي فالسوط فضحك ثم قال

رايت رجالا يضربون نساءهم ، فشلت يميني يوم اضرب زينبا

وكل محب يمنح الود الفه ، ويعذره يوما اذا هو اذنبا

الحطيم العكلي يقول لي السجان وهو يسوقني الي السجن لا تجزع فما بك من باس

وما الياس الا ان يصدق كاذب ، ويترك عذري وهو اضحي من الشمس

وتحسبني ان لا تزال عظيمة ، يجي بها غيري ويرمي بها راسي

مروان بن ابي حفصة ان تحبسوني فالكريم يحبس ، اني لسامي الناظرين اشوس

مصابر حتي تجيش الانفس ، عرضي نقي واديمي املس

المحولابي ان السياط تركن لي مستك منطقا لمقالة التمام ليس بمعرب ، يقال للرجل اذا اسود وجهه وشهر اخرجوه في ام محمد لانهم يصيحون حواليه يا ام محمد ابصري نفش محمد كان من شهر اي الزمن كان اسمه محمد وقيل له ذلك فتلطخ والمراد بالنفش السواد والمخبية ان يجعل وجهه قبل دبر الدابة اذا اخرج من الجبهة ، ومنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لليهود انشدكم بالله الذي انزل التورية علي موسي ما تجدون في التوراة من العقوبة علي من احصن قالوا نجبه محمد بن صبيح ابن السماك الواعظ يا ابن ادم انت في حبس مذ كنت في الصلب محبوس ثم تخرج الي الرحم فتكون محبوسا ثم تخرج الي السرير والقماط فتكون محبوسا ثم تنشا فتصير محبوسا في الكتاب ثم تكبر فتصير محبوسا في الكد علي العيال ثم تصير في القبر محبوسا فاطلب لنفسك الراحة بعد الموت حتي لا تكون ايضا محبوسا ابن ابي عيينة يتغني القيد في رجليه الوان الغناء ، ماكيا لا رقات عيناه من طول البكاء كان باليمامة اعرابي والياء علي الماء فاذا اختصم اليه اثنان واشكل عليه القضاء حبسهما حتي يصطلحا ويقول دواء اللبس الحبس ، حبس خالد بن عبد الله القسري الكميت بن زيد وكانت امراته تختلف اليه في ثياب وهيئة فلبس يوما ثيابها وخرج فقال خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل علي الرغم من تلك النوابح والمثل ، علي ثياب الغانيات وتحتها ، صريمة عزم اشبهت

سالة

سبلة النصل ، كان خالد يعذبه يوسف بن عمر فمر به الفرزدق وهو منصوب للضرب فقال الطرفدميك بالارض وانصب جنبيك واغضض فانما هو اسهل لما يريد فتيك قال ففعلت فوجدت راحة اقام عامل علي دهقان عونين وامرهما بنتف سبالة فقال لم تفعل هذا اصلحك الله قال حتي تصحح خراجك وخراج اهل بيتك وخراج شركائك فلما طال عليه رفع راسه الي العونين وقال لستما علي بركتكما بركة الله حبس الرشيد ابا العتاهية فكتب اليه ابياتا فوقع لا باس عليك فكتب عليه

امين الله ان الحبس باس ، وقد وقعت ليس عليك باس

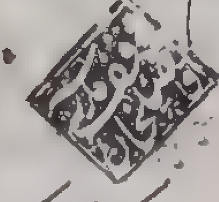


تمنيت ان تحيا حياة هنيئة ، وان لا تري مد الزمان بلاء

رويدا ان هذي الدار تجني ، وقلما يمر علي المسجون يوما بلا بلا

ذاك حامل درة واخذ علي كتاب الله اجره اي معلم يقعد ابناء المياسير في الظل وابناء الفقراء في الشمس ويقول يا اهل الجنة ابرقوا علي اهل النار قال عتبة بن ابي سفيان لمؤدب ولده ليكن اول اصلاحك نفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت وعلمهم سير الحكماء واخلاق الادباء وتهددهم بي وادبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتي يعرف الداء ولا تتكل علي عذر مني فاني قد اتكلت علي كفاية منك وقال عبد الملك للشعبي حين اخذه بتعليم ولده علمهم الصدق كما تعلمهم القران وجنبهم السفلة فانهم اسوء الناس رعة واقلهم ادبا وعلما وجنبهم الحشم فانهم لهم مفسدة واحف شعورهم تغلظ رقابهم واطعمهم اللحم تصح عقولهم وتشتد قلوبهم وصقل قلوبهم رؤوسهم وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ومرهم ان يستاكوا عرضا ويمصوا الماء مصا ولا يعبوا عبا فاذا احتجت الي ان تتناول بادب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الغاشية فلوبهم فيهونوا وقال اخرجوهم من علم الي علم حتي يحكموه فان اصطكاك العلم في السمع وازدحامه في الوهم مضلة للفهم ابو بردة بن دينار سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد اكثر من عشرة اسواط الا في حد من حدود الله ، كلم شمعل التغلبي عبد الملك كلاما لم يرضه فرماه عبد الملك بجرز فخدش وهشم فقال شمعل

امن حذفة بالجرز تبا شرف ، عدابي فلا عار علي ولا نكر



وان امير المومنين وعتبه ، لكا الدهر لا عار بما فعل الدهر

ضم عبد العزيز الي ابنه عمر صالح بن حسان فاغضبه وصيف له فقال اعضك الله بكذا لا يكني فتفر منها صالح واشمازه فرلي عمر ذلك في وجهه فقال لا اعود ولن تسمعها مني فقال صالح ارايت لو ان رجلا قال لعبد العزيز في مجلسه يا عبد العزيز خذ هذه الحشبة فادخلها في است هذا الكلب اتري انه قد اساء وقصر بعبد العزيز فقال سبحان الله ومن يقول له ذلك قال صالح فالله والله اجل

والحق ان يعظم و يوقر من خلقه قال صالح فما رايت بعد تلك السقطة منه ما اكره و ما رايت احدا الله اجل في صدره من عمره ،، كان لعامر بن عبد الله بن الزبير ان لم يكن يرضي بنيه فحبسه وقال لا اخرجك حتي تحفظ كتاب الله فارسل اليه يا ابت قد حفظت كتاب الله فاخرجني فارسل اليه لا بيت خير لك من بيت جمعت فيه كتاب الله فاقم فما اخرج الا بجنازة عامر ولقد ادخل شابا واخرج شيخا ،، اشتري طلحة ابن عبد الله بن عوف مهريا بثمانين دينارا فانقلب بالبايع الي داره لينقد له الثمن وقد وضع الغذا فقال له كل فابي وقال عجل لي حقي فقال والله لا اعطيك الثمن او تاكل فغضب وانصرف فقيل له هو النجاشي الحاربي فرده واعطاه الجمل والدنانير فقال بابي انت وامي والله ما عوتب عتيق خيل قط الا اعتب لما كبر عبد الله ابن جدعان اخذت بنو تيم علي يده و منعوه ان يعطي ماله فاذا اتاه السايل قال ادن مني فليطمه ثم يقول اذهب فاطلب لطمتك او يرضي منها فيطالبه الرجل بلطمته فترضيه بنو تيم وذلك عني ابن الرقيات بقوله في قصيدة يذكر فيها سادة فيها سادة قريش والذي ان اشار نحوك لطما ،، تبع اللطم نايل وعطا لبعض ولد نهيك بن اساف الانصاري في الحكم بن عبد المطلب المخزومي ،

، خليلي ان الجود في السجن فابكيا ،، علي الجود اذ سدت علينا مرافقه ،

، يري عارض المعروف كل عشية ،، وكل ضحي يستن في السجن بارقه ،

، اذا صاح كبلاه طفا فيض بحره ،، لزواره حتي تعوم غرا … يقه ،

كانت بوجه عبد الحميد بن عبد الله بن عمر شجة يستحسنها الناس فكان النساء يخططن في وجوههن بالغالية علي مثال شجة عبد الحميد ،، اخذ علي عليه السلام من بني اسد رجلا في حد فاجتمع قومه لتكلموا عليا وطلبوا الي الحسن ان يصحبهم فقال ايتوه فهو اعلي بكم عينا فدخلوا عليه فرحب بهم وقال لهم معروفا وسالوه فقال لا تسالوني شيئا املكه الا اعطيتكم فخرجوا وهم راضون يرون انهم قد نجحوا فسالهم الحسن فقالوا اتينا خير ما في وحكوا له قوله فقال ما كنتم فاعلين اذا جلد صاحبكم فاصنعوه فاخرجوه علي فخذه ثم قال هذا لله لست املكه ،، جاء رجل من الانصار واضع خشبة علي منكبه فقال يا رسول الله اين هولاء الذين لم يصدقوا بهم حتي حلف لهم فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال ما نصنع بهم قال اضربهم بخشبتي هذه شهد رجل عند عمر بن عبد العزيز فقال له من يعرفك قال مولاي ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فسال ابرهيم فقال ما اعلم خصلة من خصال السوء الا وهي فيه الا انا لم يا خذ حلقكم هذه فيستكمل بها خصال السوء اراد السوط وان يكون عريفا

الباب الرابع عشر في البخت وذكر الاقبال والادبار والسعد والنحس والشوم والنكد والخيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثوبان عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه الا تري ان ادم كان في الجنة في عيش رغد فاخرج منها الي الدنيا بالمعصية التي كانت منه موسي عليه السلام قال في مناجاته يا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل قال ليعلم العاقل انه ليس في الرزق حيلة لمحتال ،، كان ابو نافع مولي عبد الرحمن ابن ابي الصديق رضي الله عنه تاجرا مجدودا اذا اشتري شيا غلا من يومه واذا باعه رخص من يومه فقيل لكل مجدوت له نحنا ابي نافع ،، قسم عمر رضي الله عنه قسما فامر رجل يلحقه فاتبعها فصيلان لها فردها اراد فقال دعهما ثم تمثل بقول علقمة بن عبيدة ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه ،، اني توجه والمحروم محروم علي عليه السلام عينك مستور ما اسعدك جدك ،، وعشه وشاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق بالغني واجدر باقبال الحظ ابو ذر عن النبي صلي الله عليه وسلم يوشك ان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع قيل لبن جهم تعال نتناظر في القدر فقال وما اصنع بالمناظرة رايت ظاهرا دل علي باطن رايت احمق مرزوقا وعاقلا محروما فعلمت ان التدبير ليس الي العباد ،، المتقدم في الحذق والمرء يرزق لا من حسن حيلته ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي فيلسوف افراط العقل مضر بالجد ابو ذر اوضح الدلايل علي ضعف الرجل في صناعته ان يكون محظوظا منها لانك لا تكاد تجد متناهيا في حرفته الا وجدته متناهيا في حرفته قيل لافلاطون لم لا تجتمع الحكمة والمال قال لعزة الكمال حكيم استاذن العقل علي الحظ فحجبه فقال انحجبني وانا خير منك قال وانت ما تساوي اذا لم اكن معك قيراط من حظ خير من كر من عقل ابو الشيص ومن الناس ناس لا ينام جدودهم وجدي ولا كفران لله نايم ،، حرفة الادب اعدي من الجرب ابن المبارك لو لم نزهد في الدنيا الا لانها في ايدي الانذال لكان ينبغي لنا ان نزهد فيها بزرجمهر وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم ان لو كان الرزق بالحيلة لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال لمكسبه ، التقي ملكان فتساءلا فقال احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد ،، دخل يحيي ابن اكثم علي المامون وفيه بعض الرثاثة فساله عن حاله فانشاء يقول ، صفت الدنيا لاولاد الزناء ،، ولمن يحسن ضربا وغناء ،

، وهي للحرمان كدر ،، غبن الحر لعمري عينا ،

فامر له بمال ابتني به سوق يحيي ببغداد ،، قد يرزق المرء لم تتعب رواحله ،، ويحرم الرزق من لم يوت من طلب — العتابي

، واني واجد في الناس واحدة ،، الرزق والنوك مقرونان في سبب ،

، وخصلة قل فيها من يخالفني ،، الرزق اروغ شي عن ذوي الادب ،

قالت ام الاسكندر في دعايها لولدها رزقك الله حظا تخدمك به ذوو العقول ،، ولا رزقك عقلا تخدم

بر ذوي الحظوظ قال ابو هفان كان مروان ابن ابي الجنوب من المرزوقين بالشعر مع تخلفه فيه اعطاه المتوكل مايتي الف دينار من ورق وذهب وذهب وكسوة وقلده اليمامة والبحرين وطريق يمنا دمته وكان لا يزال يكرمه ويخلع عليه ابن طغور

مكر واختص

وما الشعر الا السيف ينبو وحده حسام ويزري وهو ليس بذي حد
ولو كان بالاحسان يرزق شاعر لاجدي الذي يكدي واكدي الذي يجدي

المكسور

كان المعتمد علي الله ابن المتوكل يقول الشعر فيكتب بالذهب ويغني فيه المغنون علي عليه السلام العفة مع العفة خير من الغني مع الفجور، فلان يكالب الرزق و يغالب القدر وليس الا ما قدر له، سال عمر رضي الله عنه الصحابة من اغبط الناس فقال ابو الدرداء قد والجد من تحت التراب قد واجه الحساب وامن العقاب واستحق الثواب فقال عمر ليجتهد البلغاء ان يزيدوا فيها حرفا، فلان لو غرس الشوك لاثمر العنب، فلان يقدح زندا شحاحا، غرست غروسا كنت ارجو لحاقها، واملت يوما ان تطيب جناتها، فان اثمرت غير ما كنت ارتجي، فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها، لو انتهي الي عذب فرات صار اجاجا ولو اخذ ياقوتا انقلب في كفه زجاجا، سعد المطر قال الحاجظ قيل له ذلك لانه كان ملقي من المطر اي كان يلقي الاذي من جرية المطر وهو الذي يقول اما الثياب فلا يغرك ان غسلت، صحو يدوم ولا شمس ولا قمر، ومن مني بذلك مولي، ال سليمان جلس علي طرف الناس وقد جهدوا من الاستسقاء وقد شقوا فقال ليس بالاسرع بهم بالاجابة وما مطروا الا اني غسلت ثيابي اليوم ولم اغسلها قط الا جاء الغيم والمطر فليخرجوا غدا فان سقوا فاني ظالم، ولو اني اردت غسل ثيابي في خزبان عاد يوما مطيرا، الهيثم بن القسم النخعي

قد يرزق الاحمق المرزوق في دعة، وعم الاحوذي الارحب الباع،
كذا السوام يصيب الارض مرعة والاسد منزلها في عبر امسا ع،
والناس من كان ذا مال وسايمة مدوا اليه بابصار واسما ع،

رطاليس

رطاليس يعزي المصيبات الفتي وهو عاجز ويلعب ريب الدهر بالحازم الجلد الحسن حركة الاقبال بطية وحركة الادبار سريعة، لان المقبل كالصاعد من مرقاة الي مرقاة والمدبر كالمقذوف به من علو الي سفل طويس المخنث مثل في الشوم ولد ليلة توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفطم ليلة توفي ابو بكر وبلغ الحنث يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد له ليلة قتل في صبيحتها علي ابن ابي طالب وكان يقول يا اهل المدينة ما دمت بين ظهرانيكم فتوقعوا خروج الدجال فان مت فانتم امنون وطهر وصير طويس معقد فكانت عليه طوس اشام من طويس، كان ببغداد كاتب ظريف والبسر

الامة

الا انه لم يستكتبه احد الا سلط عليه الامل فتحاموه تطيرا منه فطلب نصر بن منصور بن بسام كاتبا فاضلا فقال اصبناه لك لولا قبل هو مشوم قال لا عدوي ولا طيرة ايتوني به فيره واستكتبه فما مضت ايام ان تيرسم نصر وما فقال ابن عايشة فيه اخر فقلاه اذا حصلوا، نصر بن منصور بن بسام، وكان بالسيف يلا قيهم، فصار يلقاهم بير بسام، ونظيره حاجب ابن عبيد الله يا سعد انك قد خدمت ثلاثة، كل عليه منك رسم لايح، وبدت تخدم رابعا لتبيره، رفقا به فالشيخ شيخ صالح، يا حاجب الوزراء انك عندهم، سعد ولكن انت سعد الذابح، امر عبد الملك بن مروان بضرب عنق خارجي فقال يا امير المومنين ما هذا جزاي منك قال كيف والله ما خرجت الا نظرا لك وتقربا اليك فاني ما صحبت احدا الا هزم وقتل وصلب ولكوني عليك مع غيرك خيرا لك من نكاية الف معك فضحك واطلقه يزيد بن محمد المهلبي واذا وجدت فكل شي نافع فكل شي ضاير



عبيدة بن ابي الشيص اظن الدهر قد الي فبرا، بان لا مكسب الاموال حرا،
غير اني في اصبحت اضيع في القوم من البدر في ليالي الشتاء،

الحمدون ما ازددت من ادني حرفا استره، الا تزيدت حرفا تحته، ان المقدم في الدنيا بصنعته، اني توجد منها فهو محروم، المنتصر ابن المتوكل

متي ترفع الايام من قد وضعته، وينقاد لي دهر علي جموح،
اعلل نفسي بالرجاء واني، لاغدو علي ما ساءني واروح،

تطع علي رجل فلقيه صديق له فقال احسبك جيت تحكي حنين فقال يا سيدي تلقاني حنين في الطريق فاخذ الخفين من رجلي وتركني حافيا اذا اقبل البخت باضت الدجاجة علي الوتد واذا ادبر الهاون انشق الهاون في الشمس ابو علي العدوي من اهل رزن



العقل ليس بمسعد خلقا اذا، ما عال حتي اذبل يسعد المقدور،
وحكومة الايام ليس جاهل، فيها ويشقي البارع النحرير،

ابامنة متبعة هواه وليالية قيام فيما هواه مطعم العنم يفلق الصخر جده الاعشى ولو بت تقدح في ظلمة، صفاة بليغ لاوريت نارا، رجع ثمرة النعم موفرة بيض النعم، قطع جعفر بن سليمان رزق ابراهيم بن هرمز البصري فكتب اليه ان الذي شق فمي ضامن للرزق حتي يتوفاني حرمتني خيرا قليلا فما، ذا زاد في رزقك حرماني حكم اسعد الناس من كان القضاء له مساعدا وكان لمساعدته اياه اهلا كعب ابن جعيل وكنت كمرتاد بمقاره الثري، فصادف عين الماء اذ يتوسم، وبثيت اماني علي ادراجها، وصرفت خايبة وفود رجاييا، ورجعت عنك بما يعود بمثله راجي السراب بقفرة بيداء، رجعت اما الهم خاسية علي اذنابها ناكصة علي اعقابها، كتب ابو مسلم

الي ابرهيم الامام يهرب نضر بن يسار فتمثل بقول خداش ابن زهير وما برحت بكر تثوب و
ندعي ، ويلحق منهم اولون واخر ، للذ غدوة حتي اتي الليل وانجلت ، عماية يوم شره متظاهر ،
وما زال ذلك الداب حتي تخاذلت ، هوازن وارفضت سليم وعامر ، وكانت قريشا يفلق
الصخر جدها ، اذا اوهن الناس الجدود العواثر ، كانت لكثير بن الصلت القرشي دار بالمدينة
ما كانت دار تساويها فطلبها معوية فقال ما الي بيعها سبيل وفيها ماية نخر نخرمة معونة عطاه
ثم كانت له عليه ماية الف فكتب الي مروان يطالبه بها فضاق عليه الامر فكتب الي معوية يستعطفه
وصار الي سعيد بن العاص يستعينه علي الدين فاصبح ذات يوم وقد ورد عليه كتاب معوية
بالافراج عنه وبماية الف لعطايه وحملت اليه من دار سعيد مايتا الف فاحاط به الفلاح من
كل وجه وضرب المثل بغداة كثير ابن الصلت فقيل لقيته غداة كثير تمثل العباس بن ريطة
الرعلي واهلكني ان لا يزال يكيدني اخو حنق في القوم حران ثاير ،
وذلك ما جرت علينا رماحنا ، وكل امري يوما به الجد عاثر
يخيب الفتي من حيث يرزق غيره ، ويعطي الفتي من حيث يحرم صاحبه ،
كالصيد يحرمه الرامي المجد وقد ، يرمي فيحرزه من ليس بالرامي ،
ان الامور اذا دنت لزوالها ، فعلامة الادبار فيها تظهر ،
وما منع الفتح بن خاقان نيله ، ولكنها الاقدار تعطي وتحرم ،
اذا كبا بالفتي زمان ، لم يغن حزم ولا حذار ، اذا لم يكن عونا من الله للفتي فاكثر ما يجني عليه
اجتهاده الحسن البصري وكل الله الحرمان بالعقل ووكل الرزق بالجهل ليعتبر العاقل فيعلم
ان الرزق ليس بالعقل

الباب الخامس عشر في تبدل الاحوال

وتنقل الدول والانقلاب ووقوع الفتن والنوائب وعزل الولاة وسوء عواقبهم
ومما يتصل به لكعب عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا يقوم الساعة حتي يكون عليكم امراء كذبة ووزراء فجرة واعوان خونة وعرفا ظلمة وقراء
فسقة سيماهم سيما الرهبان وقلوبهم انتن من الجيفة اهواقهم مختلفة يفتح الله عليهم فتنة غبراء
مظلمة فيتهوكون فيها كما تهوكت اليهود فوالذي نفسي بيده لينقض الاسلام عروة عروة حتي لا يقال
لا اله الا الله علي عليه السلام في صفة فتنة تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قايدها
خارج الملة قايم الضلة فلا يبقي منكم يومئذ الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة
العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن استخلاص الطير الحبة البطينة
من بين الحب وعنه اذا غضب الله علي امة غلت اسعارها ولم يربح تجارها ولم تزك ثمارها

ولم

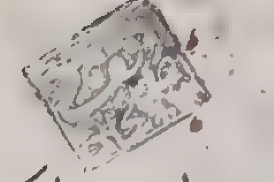
ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وغلبها شرارها اختلف في مفتاح الفتن فقيل مفتاح
الفتن مقتل عثمان وقيل مقتل الحسين في مجلس الوزير عبيد الله بن سليمان فحكم الحسين بن علي
الكاتب وقال الامر في ذلك اقرب متناولا من ان يقع لاحد فيه شك انظروا الي اشدهما علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الاشد علي المسلمين فقال الوزير لله درك من صادع بالحق
حاكم بالعدل بعضهم بينا هذه الدنيا ترضع بدرتها وتصرح عن زبدتها وتلحف فضل جناحها
وتغر بركود رياحها اذا عطفت عطف الضروس وصرحت صرح الشموس واراقت ما حلبت من
النعيم بما حلبت من الهموم فالغابن من لم يغتر بنكاحها واستعد لوشك طلاقها الشعبي لا تذهب
الدنيا حتي تصير العلم جهلا والجهل علما ، شذيف في خطبته قد صار فينا دولة بعد القسمة
واما متنا غفلة بعد المشورة وعهدنا ميراثا بعد الاختيار للامة واشريت الملاهي والمعارف
بسهم اليتيم والارملة وحكم في اثار المسلمين اهل الذمة وتولي القيام بامورهم فاسق
كل محلة اللهم وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهيه وخرف وليده واستجمع طريده لمضرب بجرانه
اللهم فاتح له من الحق يدا حاصدة تبدد شمله وتفرق امره ليظهر الحق في احسن صورته واتم
نوره ، انشد ابن همام بن صعصعة المجاشعي

لعمر ابيك فلا تجزعي ، لقد ذهب الخير الا قليلا ،
وقد فتن الناس في دينهم ، وخلي بن عفان شرا طويلا ،



ابو العتاهية يعمر بيت لخراب بيت ، يعيش حي بتراب ميت ، كان معونة يقول معروف
زماننا منكر زمان قد مضي ومنكره معروف زمان لم يات ، عن شيخ من همدان بعثني
اهلي في الجاهلية الي ذي الكلاع بهدايا فمكثت حولا لا اصل اليه ثم اشرف اشرافة من كوة
فخر له من حوله القصر سجدا ثم رايته بعد وقت وقد هاجر الي حمص يشتري اللحم بدرهم ويسمطه
خلف دابته وهو القايل اف للدنيا اذا كانت كذا ، انا منها في بلاء واذي ،

ان صفي عيش امري في صبحها ، جرعته ممسيا كاس القذي
ولقد كنت اذا ما قيل من ، انعم الناس معاشا قيل ذا



كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضبا فجاء اعرابي علي قعود له فسبقها ذلك
علي الصحابة فقال ان حقا علي الله تعالي ان لا يرفع شيا الا وضعه انس ما من يوم وليلة
ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم ،
يونس بن ميسرة لا ياتي علينا زمان الا بكينا منه ولا تولي عنا الا بكينا عليه ، ومنه
رب يوم بكيت فيه فلما ، صرت في غيره بكيت عليه من لقياهما ابو العتاهية

يا صاحب الدنيا المحب لها ، انت الذي لا ينقضي تعبه ،
ان استهانتها بمن صرعت ، ليقدر ما تعلو به رتبه ،

عبد بن حبيق الانطاكي ما بقي علي وجه الارض الا مستوحش منه اولهم انا ، مر ابو سفين بعد اسلامه باحد فقيل له اي يوم لك هاهنا فقال والان لو وجدت رجالا ، اذا كان اخر الزمان قام الفزع يصنع البلغان ، وجد في صندوق عبد الله ابن الزبير صحيفة فيها مكتوب اذا كان الحديث خلفا والميعاد خلفا والمقيت الفا وكان الولد غيظا والشتاء قيظا وغاض الكرام غيظا وفاض اللئام فيضا فاعتزر عفر في جبل قفر خير من ملك بني النضير اسمعيل بن عمار الاسدي مكت د

بكت دار بشر شجوها اذ تبدلت ، هلال بن مرزوق ببشر بن غالب ،
وما هي الا كالعروس تنقلت ، علي رغمها من هاشم في محارب ،

نصر بن سيار حين جاشت خراسان بالمودة اري خلل الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون لها ضرام فان النار بالعودين تذكي وان الشر مبداءه الكلام وقلت من التعجب ليت شعري اايقاظ امية ام نيام بعض العلوية اري نارا تشب بكل واد لها في كل ناحية شعاع ،

وقد رقدت بنو العباس عنها ، وباتت وهي امنة رتاع ،
كما رقدت امية ثم هبت ، لتدفع حين ليس بها دفاع ،

كتب مفلس علي خاتمه اصبر فالدهر دول سقراط اذا رات العامة منازل الخاصة حسدتها عليها وتمنت امثالها فاذا رات مصارعها بدلها واعتبطت بحالها انما الدنيا دول كراحل قيل نزل ونازل قيل رحل قيل لابن الجهم بعدما صودر اما تفكر في زوال نعمتك قال لا بد من الزوال فلان تزول نعمتي وابقي خير من ان ازول وتبقي ، انشد ابو سعيد السيرافي لابن الاعرابي

عن الايام عد فعن قليل ، تري الايام في صور الليالي ،

علي عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبي له الا وقد خباله الدهر يوم سوء من كلام الجاهلية الاولي كل مقيم شاخص وكل زايد ناقص ابن المعتز تذل الاشياء للتقدير حتي يكون الهلاك في التدبير ، عقدوا الوية الفتنة واطلقوا عقال البدعة ، بشار بن برد لقد عشت في زمان وادركت اقواما لو اختلفت الدنيا ما تجملت الا بهم واني لفي زمان ما اري عاقلا حصيفا ولا فانكا ظريفا ولا ناسكا عفيفا ولا جوادا شريفا ولا خادما نظيفا ولا جليسا خفيفا ولا من يساوي علي الخبر رغيفا العباس بن عبد المطلب

اذا المجلس الانصار حق باهله ، وحلت بواديهم غفار واسلم ،
فما الناس بالناس الذين عهدتهم ، ولا الدار بالدار الذي كنت تعلم ،

حماد

حماد الرواية شاهدنا في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة قوما كانوا اذا خلعوا الحذاء وعقدوا الحبي وناشوا اطراف الحديث اخيروا السامع واخرسوا الناطق كتب ابو العيناء الي عبد الله بن سليمان في نكبته قد علمت اطال الله بقاءك ان الكريم المنكوب اجدي علي الاحرار من اللئيم يزيد مع النعمة لوما ولا تزيد المحنة الكريم الا كرما هذا متوكل علي رازقه وذا يسيء الظن بخالقه كتب معويه الي زياد اعزل حريث ابن جابر فاني ما اذكر فتنة بصفين الا كانت حزازة في صدري فكتب اليه خفض عليك يا امير المومنين فقد سبق حريث بسوقا لا يرفعه عمل ولا يضعه عزل وروي انه كتب اليه انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوله فكتب زياد ان قبلي رجلين يصلحان لذلك الاحنف بن قيس وسنان بن سلمة فكتب اليه معوية باي يومي الاحنف نكافيه انجدلان ام المومنين ام بسعيه علينا يوم صفين فوجه سنانا فكتب زياد ان الاحنف قد بلغ من الشرف والسودد ما لا ترفعه الولاية ولا يضعه العزل انشد هشام ابن عروة لزيد بن عمرو بن نفيل العدوي اذا كان الخطاء اقل ضرا ، وانفع في الامور من الصواب ،

وكان النوك يلحق بالثريا ، وكان العقل يدفن في التراب ،
وعطلت المكارم والمعالي ، واغلق دون ذلك كل باب ،
واقصي كل ذي حسب ودين ، وكل قريب مهتوك الحجاب ،
وولي بعضهم حربا وخرجا ، وولي بعضهم فصل الخطاب ،
فما احد اضن بما لديه ، من المتخرج المحض اللباب ،

مطرف لا تنظروا الي خفض عيش الملوك ولين رياشهم ولكن انظروا الي سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم شيخ من بني تميم ما اسرع انتقالهم وما هم فيه ثم بكي وقال ان عمرا قصير ايستوجب به صاحبه النار لمرو هو علي صاحبه مر عابد علي قصر خرب اخي فقال ذهبت اعمارهم وبقيت اعمالهم لما قتل عامر ابن اسماعيل مروان بن محمد ونزل في داره وقعد علي فرشه دخلت عليه عبدة بنت مروان فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان بن محمد ونزل في داره وقعد علي فرشه واقعدك عليها لمبلغ في عظتك ان عقلت ملك ابن دينار مررت علي قصر تضرب فيه الجواري بالدفوف ويقلن الا يا دار لا يدخلك حزن ، ولا يذهب بساكنك الزمان ، ثم مررت عليه بعد حين وقد خرب وثم عجوز فقالت يا عبد الله قد والله دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان ابو العتاهيه لين كنت بالدنيا بصيرا فانما ، بلاغك منها مثل زاد المسافر ،

اذا بقيت الدنيا علي المرء دينه ، فما فاته منها فليس بضائر ،

عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بين يدي ابن زياد في قصر الكوفة ثم راس ابن زياد بين يدي

المختار ثم راس المختار بين يدي مصعب ثم راس مصعب بين يدي عبد الملك قال سفين فقلت له
كم بين اول الروس واخرها قال اثنتاعشرة سنة كان للنعمن بن المنذر بن ماء السماء وهو النعمن عبرة
الاصغر الذي قتله ابرويز تحت ارجل الفيلة قبل مبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم بسنتين
وولي مكانه اياس بن قبيصة ثمان وقد ترهبتا هند وهي صاحبة دير هند بنته بظاهر الكوفة
والحرقة وحين فتح خالد بن الوليد عين التمر سال عن الحرقة فاتاها وسالها عن حالها فقالت لقد
طلعت علينا الشمس وما شي يدب حول الخورنق الا تحت ايدينا ثم غربت وقد رحمنا كل من
يد وبه وما من بيت دخلته حبرة الا دخلته عبرة ثم انشات تقول

بينا نسوس الناس والامر امرنا ، اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ، تقلب تارات بنا وتصرف

واتت سعد ابن ابي وقاص في جوار لها في مثل زيها فقال سعد قاتل الله عدي ابن زيد كانه
ينظر اليها حيث يقول ان للدهر صرعة فاحذرنها ، لا تبيتن قد امنت الشرورا ،
قد يبيت الفتي معافا فيردي ، ولقد كان امنا مسرورا ،

ثم اكرمها واحسن جايزتها فلما قامت قالت احييك بتحية املاكنا بعضهم بعضا الا جعل الله
لك الي ليئم حاجة ولا ترع عن عبد صالح نعمة الا جعلك سببا لردها عليه فلقيها وقلن ما عظ
فعلن بك الامير فقالت حاط لي ذمتي واكرم وجهي ، انما يكرم الكريم الكريما ، دخل ابو
الاملاك رضي الله عنه علي ابي الديان في يوم قر وهو علي فرش كاد يغيب فيها فقال يا ابن
عباس اني لاحسب اليوم اصبح باردا قال اجل وابن هند عاش في مثل ما تري اربعين سنة عشرين
اميرا وعشرين خليفة ثم هو ذلك علي قبره ثمامة نابتة قال الاصمعي بلغني ان عبد الملك ابن
مروان ومحمد بن جبير بن مطعم مرا بقبر معوية فاذا عليه ثمامة نابتة كان محمد بن عبد الله بن طاهر
في قصره علي دجلة ينظر فاذا هو بحشيش علي وجه الماء في وسطه قصبة علي راسها رقعة فدعا بها
فاذا فيها مكتوب تاه الاعرج واستعلي به البطر فقل له خير ما استعملته الحذر احسنت ظنك
بالايام اذ حسنت ، ولم تخف سوء ما ياتي به القدر ، وسالمتك الليالي فاغتررت بها ، وعند
صفو الليالي يحدث الكدر ، فما انتفع بنفسه مدة نبغ بعد الخمول ونجم بعد الافول فاستطار
سناه ثم خبا ونهض به القضا فكبا الخثعمي خنازير نامو عن المكرمات ، فنبههم قدر لم
ينم ، فيا قبحهم عندما خولوا ، ويا حسنهم في زوال النعم ، لا تكن ممن محسن ما نقصت
قدرته فاذا قدر قصر وتخلما انقضت يده فاذا انقضت انبسطت تغير ، ان الكرام
اذا ما اسهلوا ذكروا ، من كان يالفهم في المنزل الخشن ، الدهر اذا اتي بسراء صبح

تعقبها

تعقبها بنكباء زعزع ، وكذاك شرب العيش فيه تلون بيناه عذب اذ تحول اجنا يحيي عظه
ابن خالد اعطاه الدهر فاسرف ، ثم عطف علينا فقصف ، فبالنعيم ساعدتنا صدور وخانت
بنا الكفالة والروادف استبدل من الطيب خبيثا ، واستعاض عن التذكير تانيثا تكدر من
مناهله ما صفا ، فذل ملك سليمان فعاوده ، والشمس تنحط في المجري وترتفع ، بعضهم عظ
رايت ابراهيم ابن المهدي في هذه الدار يعني دار الخلافة في خمس طبقات رايته في ايام
الرشيد والمامون في طبقة الخلفاء ثم رايته خليفة ثم رايته في مرتبة العامة ثم رايته
في مرتبة الندماء ثم رايته في ايام المعتصم في مشايخ بني هاشم انشد اسحاق ابن الموصلي
ابراهيم بن المهدي حين حبس هي المقادير تجري في اعنتها ، فاصبر فليس لها صبر علي حال ،
يوما تريش خسيس الحال ترفعها ، الي السماء ويوما تخفض العالي

فما امسي حتي وردت عليه الخلع من المامون ورضي عنه اذا ادبر الامر اتي الشر من حيث ياتي حكم
الخير ، الراضي بالله عند تقلب الاحوال تظهر جواهر الرجال ، زمام العافية بيد البلاء
وراس السلامة تحت جناح العطب ، كان طاوس رحمه الله اذا قدم مكة نزل عظ
بصديق له فقال ذات يوم يا ابا عبد الرحمن ان الدنيا اقبلت علينا حتي لو اشترينا ترابا
ربحنا فيه ولو ان البيضة سقطت من السطح لم تنكسر فقطع النزول به فاتاه الرجل بعد
ذلك فقال ان الدنيا قد ادبرت عنا فنزل فساله الرجل فقال اني رايت الله قد ادبر عنكم
فادبرت ثم رايت الله قد اقبل عليكم فاقبلت نحن في زمان اذا ذكرنا الموتي حييت
القلوب واذا ذكرنا الاحياء ماتت عبيد الله بن الحر تبيت النشاوي من امية نوما ، وبالطف
قتلي ما ينام حميمها ، وما ضيع الاسلام الا قبيلة تامر نوكاها ودام نعيمها ، واضحت قناة
الدين في كف ظالم اذا اعوج منها جانب لا يقيمها ابن الزيات زالت قضاعة عنها بعد ما سكنت
بها سنين فصارت اهلها مضر ، كانت علي سالف الايام مقبلة ، يحلها من سراة الناس اخيار ،
فادبرت منذ صار العلجين بها ، وللمنازل اقبال وادبار ،

من عجائب نوائب الدنيا قطع يد ابي علي بن مقلة ثم قطع لسانه ثم مراسلته القاطع وهو الراضي عبره
بالله بعد ذلك في ان يستوزره واطماعه في تصحيح المال الذي قطع بسببه واظهاره الاقتدار علي
الكتبة بحيلة يحتالها بيمينه او بيساره ومن عجايب اتفاقاته انه تقلد الوزارة ثلث دفعات
لثلثة من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضي وسافر في عمره ثلث سفرات اثنتين الي
شيراز وواحدة الي الموصل ودفن ثلث مرات دفن في دار السلطان ثم سال اهله تسليمه
اليهم فنبش ودفنه ابنه في داره ثم نبشته حرمة المعروفة بالدينارية فدفنته في

دارها بقصرام حبيب ويروي له بعث دبني يعصم بدنياي حتى ، حرموني دنياهم بعد ديني
ليس بعد اليمين لذة عيش ، ياحياتي بانت يميني فبيني
عزل الرشيد الفضل بن يحيى عن عمل وقلده جعفرا فكتب يحيى الى الفضل قد راي امير المومنين (نظم)
ان يحول الخاتم من يمينك الى شمالك فاجاب الفضل سمعا لامير المومنين وطاعة وما انتقلت
عني نعمة صارت الى اخي كتب عامل الى مصروف به قد قلدت العمل بناحية فهناك الله تجدد
ولايتك و انفذت خليفتي لخلافتك فلا تخله من مراسلتك الى ان يمن الله بزيارتك فاجابه ما
ما انتقلت عني نعمة صارت اليك ولا خلوت من كرامة استمت عليك واني لاجد صرفي بك ولاية
ثانية وصلة من الوزير وافية لما ارجو لكما من حسن الخاتمة وحمود العاقبة والسلام
ابراهيم بن عيسى الكاتب في ابرهيم بن المدبر لتهن ابا اسحق اسباب نعمة ، مجددة بالعزل لا العزل
ابيل ، شهدت لقد صنوا عليك واحسنوا ، لانك يوم العزل اعلى وافضل ، الدورقي لا بد
للنفس من جود في زمن السوء للقرود ، هنت لك الريح يا ابن وهب ، فخذ لها اهبة الركود ،
ادخل عمرو بن الليث الى بغداد على فالج كان اهداه الى المعتضد فقال ابو علي ابن ابي الفهم (عبرة)
الم تر هذا الدهر كيف صروفه ، يكون يسيرا مرة وعسيرا ،
وحسبك بالصفار نبلا وعزة ، يروح ويغدو للجيوش اميرا ،
حباهم باجمال ولم يدر انه ، على جمل منها يقاد اسيرا ،
حطمة بن قندس الطائي يرثي اخاه وكان زهيرا الاسد لا تستفزني فلما مضى بصبصت
عند النوائح ، علي عليه السلام وايم الله ما كان قوم قط في خفض من عيش فزال عنهم (عظ)
الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ، ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم
وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد ،
واصلح لهم كل فاسد ، وعنه لتعطفن الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا
قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين محمد بن (عبرة)
سليمن الحرمي في زوال امر محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب
لمن كان يدري ان مثل محمد ، يعتاله ريب الزمان الانكد ،
وهو الفتى لولاه ما اقتنع الندى ، عذب المكارم والعلى والسودد ،
نعمان الطائي الا قالت بهيثة ما لنفر ، اراه غيرت منه الدهور ،
وانت كذاك قد غيرت بعدي ، وكنت كانك الشعري العبور ،
هانى بن مسعود الذهلي ان كسرى عدا على الملك ، النعمان حتى سقاه ام الرقوب كل ملك ،
وان

وان تصعد يوما باناس يعود للتصويب ، المشترك المصري في بني الاطروش المادرائيين امارايتهم (عبرة)
وقد حطوا براذعهم ، عن ابنهم واستبدلوا بالبراذين ، وعرجوا عن مسارات البقول الى ،
دور الملوك وابواب السلاطين ، علي عليه السلام قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير (عظ)
فيه الا ادبارا والشر فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان
قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت فهل تنظر الا فقيرا
يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان بسمعه
عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاوكم واين احراركم وسمحاوكم واين المتورعون في مكاسبهم
والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة
وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن
ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون
ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا
تنال مرضاته الا بطاعته الحرث بن عبد الله بن الحشرج الجعدي في زمن ابي مسلم (ابيات م)
ارعى النجوم مرتفقا ، اذا استقلت تجري اوائلها ،
من فتنة اصبحت مجللة ، قد عم اهل الصلاة شاملها ،
من بخراسان والعراق ومن ، بالشام كل شجاه شاغلها ،
فالناس في كربة يكاد لها ، تنبذ اولادها حواملها ،
يغدون منها في ظل مبهمة ، عمياء تغتالهم غوائلها ،
احيحة بن الجلاح الاوسي فما يدري الفقير متى غناه ، وما يدري الغني متى يعول ، (عظ)
وما تدري اذا اضمرت شيئا ، القح بعد ذلك ام تحيل ،
وما تدري اذا اجمعت امرا ، باي الارض يدركك المقيل ،
عزل احمد بن الخصيب فقال لما ابطرته النعمة فعاجلته النقمة ، وقال الحسن بن
مخلد لئن دخل مدخلا لا يشبهه ، وقال ابرهيم بن حمدون طالت السفالة في
دولته وطلعت المروة بزوالته كان يعقوب بن داود وزير المهدي من اكرم الناس (عبرة)
واعفهم وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واكثرهم خيرا فازال نعمته بانجاء علوي
من قتله والقاه في بير وبنى عليها قبة فبقي فيها خمسة عشر سنة ايام خلافة وخلافة
الهادي وصدرا من خلافة الرشيد حتى اخرجه برحمته فقذفها في قلب الرشيد وكان
فيه امر ذات ليلة بثبته له على عاتقه فذكر حمل يعقوب اياه على عاتقه في صباه فرق
حمل

له ورمي اليه بخاتم الوزارة فاباها استاذنه بالمجاورة فاذن له فمات بمكة رحمة الله

كشاجم يا معرضاً عني بوجه مدبر، ووجوه دنياه عليه مقبل،
هل بعد حالك هذه من حالة، او غاية الا انحطاط المنزل،
من لم يذق غير الزمان وصرفه، فليمس معتبراً بهذا البائس،
هذا ربيعة فاعرفوه باسمه، كان الامير فصار كلب الحارس،

كلب الحارث قيل ساقط ينتمي الي ساقط، لا يقوم عز الولاية بذل العزل،
وذل العزل يضحك كل يوم، ويبزغ في قفا الوالي المذل،

ابن المعتز القى الدهر عليهم الكلكل وشرب عليهم واكل، اللئيم اذا ولي ابتهل واذا
واذا عزل ابتهل، عادت سهول امره حزونا، وذلول عيشته حرونا، وقع الصاحب ابن
عباد على رقعة عامل ان احتجنا اليك صرفناك والا صرفناك ابو بكر الخوارزمي معزول
الحمد لله الذي ابتلى بالصغير وهو المال، وعافى في الكبير وهو الجمال، ولا عار ان زالت
عن الحر نعمة، ولكن عاراً ان يزول التجمل، والمال حظ ينقص ثم يزيد، وظل ينحسر ثم يعود،
وفلان المولى حين يعزل، والمصون ساعة يبتذل، والكبير ينفسد وان انفرد عن غيره،
غني والمستانس من فضله وان استوحش من دهره ان الامير هو الذي يضحي اميرا يوم عزله،
ان زال سلطان الولاية، فهو في سلطان فضله، الدهر ذو حول والمرء ذو حيل، فافزع الي
حيل او فانتظر حولا، مامن مسيء وان طالت اساءته، الا ستكفيه يوما مساعيه،
كتبت حظية ابرهيم بن المهدي اليه في الحبس تستاذنه في برطلة الموكلين به حتى يصل
اليها وتصل اليه فكتب اليها اذا انت ارمعت الرواح فقل لها، قد انقطعت عني وعنك المزائر،
ارادت رجوع اللهو بعد انصرامه، ولم تدر ماذا احدثته المقادر،
فان اعص ريعان الشباب فربما، اطعت اليه الجهل والحلم وافر،
يغر الفتى مر الليالي سليمة، وهن به عما قليل عوا ثر،
فاخذت الرقعة واوصلتها الي المامون فبكى وامر بتسهيل اذنها عليه لما زفت
بنت عبدالله بن جعفر علي الحجاج نظرتها اليها وعبرتها تجري علي خدها فقالت مم يا بي
وامي فقالت من شرف اتضع وضعة شرفت قال عبيدالله بن شريه وقد اتي عليه
مايتان وعشرون سنة لمعوية وقد ساله عن راي من القرون ادركت الناس يقولون ذهب
الناس سوار بن الاسعر في وكيع ابن ابي سود حين قتل قتيبة ابن مسلم
فان تلق خيراً او اصبت امارة، الي بعض شهر او يكون الي شهر،

فسقت

فسقت وكم من فاسق قد رايته، اصاب ثراء ثم عاد الي فقر،
شعبة بن عريض اليهودي ان امرا امن الحوادث وارتجي طول الحياة كضارب بقداح،
ان امس قد سرت علي مذاهبي، او امس قد جمدت علي لقاح،
فلقد اجر الخصم يخشى درؤه، وارد جد جماحه بجماح،
نابغة بني شيبان عبدالله بن المخارق، ما من اناس وان عزوا وان كثروا الا يشد
عليهم شدة الذيب، حتى يصيب علي عمد خيارهم، بالنافذات من النبل المصابيب،
اني رايت سهام الموت صائبة، لكل حتف من الآجال مكتوب،
من يلق بؤسا يصبه بعده فرج، والناس بين اخي روح ومكروب،
عبيد الله بن عروة بن الزبير ذهب الذين اذا راوني مقبلا، هشوا الي ورحبوا بالمقبل،
وبقيت في خلف كان حديثهم، ولغ الكلاب تهارشت في المنزل،
عبدالوهاب السلغاني فاحسن ان وليت بلا اساءة، فقدما ذاك بالنصح الاريب،
فان الدهر ليس بذي وفاء، وفي عطفاته العجب العجيب،
عاصم الهلالي اضحت بجيلة من فوقي مسلطة، خطب جليل لعمري شانه عجب،
يا ليتني لم تظفر بجيلة بي، كذلك الدهر بالانسان ينقلب،
محمد بن عتاب الكاتب في جعفر بن محمود لما صرف عن وزارة المعتز
في غير حفظ الله يا جعفر، زلت فزال الشر والمنكر،
كنت كثوب زانه طيه، حيناً فابدي عيبه المنشر،
ذل العزيز يضحك من تيه الولاية، نحج فلان بفلان اذا ولي مكانه،
بكت المنابر من قرارة نجوها، فاليوم من فتر تضج وتجزع،
ومنو امية اصرعونا للعدى، لله در ملوكنا ما تصنع
قالها الفرزدق حين عزل عمر بن هبيرة بخالد بن عبدالله القسري منصور الفقيه
قل لمصر اذا ارتحلت عنها مودعا، يا حيي ماخطابه الليث الاحرعا،
قل لنا ما الذي اعادك للذيع رتعا، اهلاك الحماة ام عجزهم ازهماعا،
ركب الاصمعي حمارا ذميما فقيل له ابعد براذين الخلفا تركب هذا فقال متمثلا
ولما ابت الا اطرافا بودها، الشرب وتكديرها الذي كان صافيا،
شربنا برنق من هواها مكدر، وكيف يعاف الرنق من كان صاديا،
له اري فتنة هاجت وباضت وفرخت، ولو تركت طارت اليك فراخها،

فما ورق الدنيا بباق لاهله ، ولا شدة البلوي بضربة لازم ،

رب قوم غبروا من دهرهم ، في سرور ونعيم وغدق ،

سكت الدهر زمانا عنهم ، ثم ابكاهم دما حين نطق ،

الحراني هذا غناء لولا انه فنا ، وعلا لولا انه بلاء ، وبقا لولا انه شقا ، قد يكدي الجاد ، ويكل الجاد ، محمد ابن يحيي الاسدي وآمن نكبات الدهر قلت له ، واجهل الناس بالايام آمنها ، لا تغفلن ورحي الايام دايرة ، فكم تري غافلا دقت طواحنها ، ولي المتوكل حمزة ابن اسمعيل الكاتب موضع الزيبق وهو الشين عزل ارض ادربيجان ولاية السين عزل والعزل عنها ولايه ، فوليتي العزل عنها ان كنت ذا غاية ، دخل سعيد ابن خالد ابن اسيد علي سليمن بن عبد الملك وكان جوادا ان لم يجد شيئا كتب علي نفسه صكا كاهني يوسر فتمثل له سليمن قال اني سمعت مع الصباح مناديا ، يا من يعين علي الفتي المعوان ، ثم قال حاجتك قال ديني قال وكم هو قال ثلثون الف دينار قال لك دينك ومثلاه وعشرة الاف فامر له بماية الف دينار فلما ولي هشام اتي بنو سعيد هشاما فقالوا ان ان ابانا قد تركنا وما في قريش احوج منا فجر عليه واجري عليه في كل يوم شاة فقال ويكم زيدوني العلم اني بازي عدي ابن زيد العبادي ايها الشامت المعير بالدهر ، اانت المبرا الموفور ،

ام لديك العهد الوثيق من الايام ، بل انت جاهل مغرور ،

من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير ،

اين كسري كسري الملوك انوشروان ام اين قبله سابور ،

وبنو الاصفر الكرام ملوك الارض لم يبق منهم مذكور ،

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبي اليه والخابور ،

لم تهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور ،

شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذاره وكور ،

وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدي تذكير ،

سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير ،

فارعوي قلبه فقال وما غبطة حي الي الممات يصير ،

ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور ،

ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور ،

اتي رجل علي مصعب بين يدي عبد الملك فقال هو كما قلت

ولكنه

ولكنه رام التي لا ينالها ، من القوم الا كل حرق معمم ،

اراد امورا لم يردها الهه ، فخضريعا لليدين وللفم ،

ولي عبد الرحمن بن قيس بن الضحاك المدينه فاحسن السيرة ثم عزل فاجتمع اليه اهلها واستعبروا فقال ايكم ينشدني قول دراج الصبي ، فلا السجن ابكاني ولا القيد شفني ، ولكنني من خشية اجزع ، بلي ان قومي قد اخاف عليهم ، اذا مت ان يعطوا الذي كنت امنع ، ام والله ما بكاي جزعا من العزل ولا اسفا علي الولايه ولكني اخاف ان يلي هذه الوجوه من لا يعرف لها حقها ، كتب الامين الي طاهر بن عبد الله محمد امير المومنين الي طاهر بن الحسين سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بيني وبين اخي الي هتك الستور وكشف الحرم ولست امن ان يطيع في هذا الامر السحيق البعيد لشتات الفتناء واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان تكتب لي امانا لاخرج الي اخي فان تفضل علي فاهل لذلك وان قتلني فمروة وصمصامة قطعت صمصامة ولان يفترسني السبع احب الي من ان ينبحني الكلب فلما قراه قال الان حين الحزم عنه وساقه وبقي مخذولا مفلولا يلوذ بالامان لا والله او يجعل في عنقه ساجورا ويقول هاء مذا قد نزلت علي حكمك

يا نفس قد حق الحذر ، اين المفر من القدر ،

كل امري مما يخاف ، ويرتجيه علي خطر ،

الباب السادس عشر في الجزا والمكافات وما ناسب من ذكر العوض والخلف

قدم عنه جعفر النجاشي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقام يخدمهم فقيل له يا رسول الله لو تركتنا لكفيناك فقال هكذا كانوا يصنعون باصحابي ابن عباس رضي الله عنه عليه السلام قام عيسي في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تظلموا ولا تكافيوا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم وقف سايل علي علي فقال لاحد ولديه قل لامك هاتي درهما من ستة دراهم فقالت هي للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد حتي يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يديه فتصدق بالستة ثم مر به رجل يبيع جملا فاشتراه بماية واربعين وباعه بماتين فجاء بالستين الي فاطمة فقال لها ما هذا قال هذا ما وعدنا الله علي لسان ابيك من جاء بالحسنة فله عشر امثالها عبد الوهاب بن الصباح الكاتب المدايني

ولولا النهي لاحت باعناق معشر ، مياسم يثني عارها في المواسم ،

وبعض انتقام المرء يزري بعرضه ، وان لم يقع الا باهل الجرايم ،

وما كل ذي قرض يجازي بمثله ، الا انما تجزي قروض الاكارم ،

وذكر ذنوب الوعد ترفع قدره ، وان عبتني اطرافه في المكارم ،

وله وكم معتلطاشت سفاهة رايه ، به فتري في البني بعد حران ،
وكلت الي ريب الزمان جزاوه ، واكرمت عنه صولتي فكفاني ،

الاوزاعي جاءه جار له فقال هذا عيد وما عندنا شي فقال لامراته اعطيه ما عندك فقالت معي نيف وعشرون درهما فاشاطره فقال اعطيه كلها عسي الله ان يبعث بخير منها فاذا رجل بدق الباب فاذن له فقال اني كنت عبدا لابيك ابقت فاكتسبت هذه الدنانير فخذها وهي نيف وعشرون دينارا فقال انت حر ثم قال لامراته كيف رايت صنع الله اعطي بكل درهم دينارا واعتق نسمة يزيد بن خالد بن عروة بن الورد العبسي وكان اخي اذا ما عز مال ، وكنت عياله دون العيال ،
فالي لا اجازيه بوفر ، لنسل اصيحوا في مال ،

حاجب بن زرارة ومثلي اذا لم يجز احسن سعيه ، تكلم نعماه بفيها فتنطق ، علي عليه السلام عاتب اخاه بالاحسان اليه ، واردد شره بالانعام عليه ، وعنه عليه السلام ازجر المسي بثواب الاحسان ، وعنه عليه السلام من يعط باليد القصير يعط باليد الطويلة ،

الشافعي رحمه الله اجتاز بمصر في الحذائين فسقط سوطه فقام انسان فاخذه سوطه ومسحه وناوله فقال لغلامه كم معك قال عشرة دنانير قال اعط واعتذر اليه محمد بن الحصين الهباري تكلتني التي تومل ادراك العلي بي وعاجلتني المنون ان تولي بظلمنا عبد عمرو ثم لم تلفظ السيوف الجفون علي عليه السلام رد الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر فلما زياد الي معوية بهدايا فيها سفط جوهر فلم يجد فقال زياد دوخت لك العراق وجبيت لك برها وبحرها فقال يزيد يا زياد ان تفعل ذلك فقد نقلناك من ثقيف الي قريش ومن القلم الي المنابر ومن عبيد الي حرب ابن امية فقال معوية حسبك فداك ابوك استنشد عبد الملك عامر الشعبي فانشده لغير شاعر حتي انشد لحسان

من سره شرف الحياة فلا يزل ، في عصبة من صالحي الانصاري ،
التابعين نفوسهم لنبيهم ، بالمشرفي وبالقنا الخطاري ،
الناظرين باعين محمرة ، كالجمر غير كليلة الابصاري ،

فقام انصاري فقال يا امير المومنين استوجب عامر الصلة قبل المسلة له علي ستون من الابل كما اعطينا حسان يوم قالها فقال عبد الملك وله عندي ستون الفا وستون من الابل قيل لبزرجمهر اي شي تلتد انت به اشد سرورا قال علي مكافاة من احسن الي ، وسيل الاسكندر عن افضل ما سر من مملكته فقال اقتداري علي ان اكافي الاحسان الي من سبقت منه حسنة الي ، اسر زفر بن الحرث النفيلي القطامي فمن عليه واطلقه فمدحه بقصيدتيه .

الداليه

الداليه والعينيه اللتين هما غرة شعره وفي احديهما من مبلغ زفر العبسي مالحتد ، عن القطامي قولا غير افناد ، فان قدرت علي يوم جزيت به ، والله يجعل اقواما بمرصاد ، فقال لا اقدرك الله علي ذلك اليوم وقال في الاخري فلم ار منعمين اقل منا واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا من البيض الوجوه بني نفيل ، ابت احلامهم الا اتساعا ، امر انوشروان ان يكتب علي ناووسه حين احتضر ما قدمناه من خير فعند من لا يبخس الثواب وما اكتسبناه من شر فعند من لا يعجز عن العقاب عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

ان تقتلونا يوم حرة واقم ، فنحن علي الاسلام اول من قتل ،
ونحن قتلناكم ببدر اذلة ، وابنا باسلاب لنا منكم نفل ،
فان ينج منا عائذ البيت سالما ، فما نالنا منكم وان شفنا جلل ،

علي عليه السلام ليس شي بخير من الشر الا عقابه وليس شي بخير من الخير الا ثوابه وكل شي من الدنيا سماعه وعنه احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم الطرماح اسرناهم وانعمنا عليهم ، واسقينا دماءهم الترابا ، فما صبروا لباس عند حرب ، ولا ادوا لحسن يد ثوابا ، خزيمة بن عوف الانباري صرفه اثال بن جحيم فجذمه فسمي جذيمه وضرب هو ابا الاخنف رجله فسمي حنيفه وقال ان تك خنصري بانت فاني بها حنفت حاملتي ابال والبة بن الحباب الاسدي ان كان بالخير فاعله شرا ويجزي المسي بالحسن ، فويل تاليي القران في ظلم الليل وطوبي لعابد الوثن نصر بن صفار الكوفي للاخطل

ايا مالك لا يدرك الوتر بالخنا ، ولكن باطراف المثقفة السمر ،
قتلتم عميرا لا تعدون غيره ، وكم قد قتلنا من عمير ومن عمرو ،
اذا اكره الخطي فيهم تحشاوا ، سريعين من لحم الخنازير والخمر ،

الحصين بن الحرث العدوي لعل الله يمكن من سليم ، تميما واللاي قد تدول ،
فندرك ثارنا منهم ونشفي ، احاح قد تضمنه الصدور ،

عمرو بن العاص معاوي لا اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا ، فانظرن كيف تصنع فان تعطني مصرا فاربح بصفقة اخذت بها شيخا يضر وينفع قدم المعدل البكري علي المهلب فقال لمن حضره يا معشر الازد هذا الذي يقول جزي الله فتيان العتيك وان نات ، بي الدار عنهم خير ما كان جازيا ، فجمعوا له من بينهم خمسين وصيفا عبد الله بن ابي امية المخزومي

الم تر ان العبد يشتم ربه ، فيترك حيا ثم يهشم حاجبه ،
وانا لقوم ما تطل دماونا ، ولا نتعالي صاعدا من نحاربه ،

كان كثير بن شهاب الحارثي اميرا علي الري فضرب عبد الله بن الحجاج ابن محصن الدساني في الخمر فاغتال الامير ليلة في الظلمة فضربه علي وجهه ضربة وقال ~~من مبلغ افناء قيس انني~~

من مبلغ افناء قيس انني ، ادركت طايلتي من ابن شهاب ،
ادركته ليلا بعقوة داره ، فضربته قدما علي الانياب ،
هلا خشيت وانت عاد ظالم ، بقصور ابهر سطوتي وعقابي ،

شهد ابو دلامة الشاعر عند قاضي الكوفة فهم برد شهادته فقال ان الناس غطوني تغطيت عنهم ، وان بحثوا عني ففيهم مباحث ، وان حفروا بيري حفرت بيارهم ، كيف يوما كيف تلك النبايث ،

عبد الله بن امري القيس الكلبي جزاني جزاه الله شر جزايه ، جزاء سنمار وما كان ذا ذنب ،

سوي رصه البنيان عشرين حجة ، يعل عليها بالقراميد والسكب ،
فا بهمه من بعد حرس وحقبة ، وقد هزه اهل المشارقة والغرب ،
فلما راي البنيان تم سحوقه ، وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب ،
وظن سنمار به كل حبرة ، وفاز لديه بالمودة والقرب ،
فقال اقذفوا بالعلج من راس شاهق ، فهذا لعمر الله من اعجب الخطب ،

النبي صلي الله عليه وسلم تواضع للمحسن اليك وان كان عبدا حبشيا وانتصف ممن اساء اليك وان كان حرا قرشيا الجاحظ من قابل الاساءة بالاحسان فقد خالف الله في تدبيره مسمر بن قته اذا افتقرت قيس جبرنا كسيرها ، ونقتلنا قيس اذا النعل زلت ، كان للملك وزير اذا اصبحه قال بعد التسليم ، سيجزي المحسن باحسانه ، وسيكفي المسي اساءته لا يخل بذلك وكان معظما عند الملك فحسده حاسد فكاده بان اضافه واطعمه ثوما ثم قال للملك قد فضحك من نوتنه بغاية الاعظام في بلدك وشهرك بالبخر فلما اصبح غطا فمه لرايحة الثوم فحسب الملك ان ذاك لبخره فكتب الي راس الشرط كتابا امره فيه ان يقطع راسه ويسلخه ويملاء جلده تبنا ويحشيه وكانت عادته ان يكتب بيده كتب الجوايز فلما خرج به حسب الحاسد انه كتاب جايزة فقال انا احمل كتابك واحصل ما فيه فدفعه اليه ففعل ما امره به فيه فلما جاء الوزير مصبحا علي عادته احس الملك بالامر فقال هل كان بينه وبينك شي قال لا الملك الا انه اضافني واطعمني الثوم فغطيت فمي لذلك فقال صدقت ان المحسن سيجزي باحسانه والمسي سيكفيه اساءته قدم مرزبان من مرازبة الفرس علي ابي عبيد الله وزير المهدي فقال وليت علينا رجلا ان كنت وليته وانت تعرفه فما خلق الله رعية اهون عليك منا وان لم تعرفه فما هذا جزاء الملك الذي ولاك امره وسلطك علي ملكه فدخل الوزير علي المهدي فقال لما خرج هذا رجل كان له علينا

حق

حق فكافاتاه فقال اصلحك الله ان علي باب كسري ساجة منقوشة بالذهب مكتوبا عليها المكافاة وقضاء الحقوق علي بيت المال فامر بعزله المدائني رايت رجلا يطوف بين الصفا والمروة علي بغلة ثم رايته راجلا في سفر فقلت له فقال ركبت حيث يمشي الناس وكان حقا علي الله ان يرجلني حيث يركب الناس قيل لمعوية ان ابا مسلم الخولاني يطوف ويبكي علي الاسلام فقال له سمعت انك تطوف وتبكي علي الاسلام فقال نعم ما اسمك قال معوية قال يا معوية ان عملت خيرا جزيت خيرا وان عملت شرا جزيت شرا انك لو عدلت بين اهل الارض ثم جرت علي واحد منهم لمال جورك بعدلك ساوم هشام بجارية فاستام بها صاحبها سوما كثيرا ولي هشام ان يزيده علي عشرة آلاف فخرج بها واهل المجلس يرون ما بهشام من فرط العجب فتبعه الابرش فلم يزل بها حتي اخذها بثلثين الفا واهداها الي هشام وحظيت عنده فلم يلبث هشام ان اتته الاموال من ضياعه وذلك قبل الخلافة ففرقها بهدي في اهله وحشمه وبقيت مائة وعشرون الفا فدعا بامراتيه ام حكيم وعبده فاستشارهما فيم يصرفها فقالت ام حكيم احق الناس بها ولد ام ولدك قال قد اخذتما حقكما وقالت عبدة وكانت من آل ابي سفيان احق الناس بها عليك بما بخلت به علي نفسك فقال هشام اشهد انك ممن انت منه فلما استقل المال علي رؤس الحمالين قال هذا الان اجل انه في صلة الاخ ومكافاته احسن منه في ثمن جارية امر الحسن ابن علي عليهما السلام لرجل من جيرانه بالفي درهم فقال جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله فقال ما اراك ابقيت لنا من المكافاة شيئا قسم محمد بن سليمن ابن علي ماله بمكة حتي احتاج الي السلف فانشط التجار لاسلافه فدفع اليه بحر بن غياث الف دينار في كيس مختوم ووافق ذلك ان جاء الي محمد مكتوبين ثلثون الف دينار من اليمن فامر بطرح الكيس في الخزانة فلما وافي البصرة وجاء تجار فارس يشترون منه الطعام دعا بحر ورد اليه كيسه بخاتمه وقال لم ارده عليك بمكة ليلا انسي حسن صنيعك وقال اشتر مني طعام فارس فقال كم هو قال مائة الف كر فقال وعز ابن ثمنها قال لا تاخذه منك الا بعد ان تبيع فاشتراها ثم باعها له محمد من التجار بربح دينار في كل كر فكافاه علي اسلاف الف دينار بمائة الف دينار

الباب السابع عشر في الجهل والنقص والخطا والتصحيف والتحريف واللحن

معاذ بن جبل عن النبي صلي الله عليه وسلم انتم علي بينة من دينكم ما لم يظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا لحن رجل عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اشهد ان الذي خلقك خلق عمرو بن العاص لواحد سيل الاوزاعي عن رجل يسمع حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم فيه لحن ايقيمه قال نعم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن يتشدق

ملاح

الخطب فقال يا قوم كيف نفعل والحاجة ماسّة وانما هو تشقيق الخطب قيل في خالد بن عبد الله القسري بل السراويل من خوف ومن جزع واستطعم الماء لما هم بالهرب والحن الناس كل الناس قاطبة وكان يولع بالتشقيق في الخطب سهل بن عبد الله حرام على الخلق ان يعبدوا الله بالجهل نفور

العلم م

العالم من الجاهل اشد من نفور العالم من الجهل وصف رجل فقيل يغلط من اربعة اوجه يسمع غير ما يقال له ويحفظ غير ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويحدث بغير ما يكتب سال المامون ثمامة ما جهد البلاء فقال عالم يجري عليه حكم الجاهل قال من اين قلت هذا قال حبسني الرشيد وكان مسرور اي فضيق علي الانفاس ثم قراء يوما ويل يومئذ للمكذبين بالفتح فقلت ان المكذبين هم الرسل ويحك فقال كان يقال انك قدري فما صدقت لا بخوف ان بخوف فعاينت الموت يا امير المومنين الناشي في داود بن علي الاصبهاني جهلت ولم تدري بانك جاهل ومن لي بان تدري بانك لا تدري ارسطاطاليس العاقل يوافق العاقل والجاهل والجاهل لا يوافق العاقل ولا الجاهل ومثال ذلك المستقيم الذي ينطبق على فاما المعوج فلا ينطبق على المعوج ولا على المستقيم قال بدوي لابنه يا بني كن سبعا خالسا او ذيبا خانسا او كلبا حارسا واياك ان تكون انسانا ناقصا الخليل ما اقبح اللحن بالمتقعر اعرابي لولا ظلمة الخطا لما اشرق نور الصواب ابو سعيد السيرافي رايت متكلما ببغداد بلغ به نقصه في العربية انه قال في مجلس مشهور ان العبد مضطر والله مضطر بفتح الطاء الاولى وكسر الثانية وزعم ان القايل الله مطر بالفتح كافر فانظر اين ذهب به جهله والى اي رذيلة اداه نقصه وصف بعضهم قوما فقال والله للحكمة ازل عن قلوبهم من المداد عن الاديم الدهين مر عمر رضي الله عنه على رماة غرض فسمع احدهم يقول لصاحبه اخطيت واسيت فقال مه فان سوء اللحن اشد من سوء الرماية تضجر عمر بن عبد العزيز من كلام رجل فقال شرطي على راسه قم فقد اذيت امير المومنين فقال عمر انت والله اشد اذى بكلامك هذا منه قرئ على ثعلب من كتاب بخط ابن الاعرابي خطا فرد فقيل له افتغير فقال دعوه ليكون عذرا لمن اخطا قال رجل لشريح اتضحي بالضبي قال وما عليك لو قلت بالظبية قال قد تعتري الجواد بالتانيث فقال شريح قد ذهب العتاب قال غلام لابيه يا ابت قد علمت ~~ان الرمادية هم الذين يبولون في الرماد فما القدرية قال يا بني هم الذين يبولون في الرماد~~ فما القدرية قال يا بني هم الذين يجرون في القدور قال رجل للحسن يا ابا سعيد انا افني في ثوبي واصلي فيه هل يجوز قال نعم لا كثر الله في المسلمين مثلك الجهل اخصب رجلا والادب اخصر محلا سمع الاصمعي رجلا عند الملتزم يقول يا ذي الجلال والاكرام قال من كم

تدعوا

٣٨

تدعوا من قال من سبع سنين فلم ار الاجابة فقال انك تلحن في الدعاء فاني يستجاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل فاجيب البرد خت لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وانت كمثل العود عما تتبع تتبع لحنا في كلام مرقش وخلقك مبني على اللحن اجمع قراء عبد الله بن احمد بن حنبل في الصلاة اقراء باسم ربك الذي خلق فقيل له انت وابوك في طرفي نقيض زعم ابوك ان القران ليس بمخلوق وانت تزعم ان الرب مخلوق قال رجل للحسن ما تقول في رجل مات وترك ابيه واخيه فقال له ترك اباه واخاه فقال فما لاباه وما لاخاه فقال فما لاخيه وما لابيه فقال الرجل اراك كلما طاوعتك خالفتني قال سعيد ابو عبيدة قال لي ابي اذا كتبت كتابا فالحن فيه فان الصواب حرفة والخطاء انجح قال سعيد بن مسلم دخلت على الرشيد فجهرني وملا قلبي فلما لحن خفت على امره حدث المامون عن هشيم يرفعه اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فقال النضر بن شميل صدق يا امير المومنين هشيم فانه حدثنا عوف يرفعه كان فيها سداد من عوز فكان المامون متكيا فاستوي جالسا وقال كيف قلت السداد هاهنا لحن وانما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين لفظه فقال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فقال قبح الله من لا ادب له ثم وصلني بخمسين الفا دخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه وهو يريد ان يعرف خالدا ابلاغته ابدا بيداك وثن برجلاك ثم قال له ابن صفوان الحمام هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد بل ما خلق الله له اهلا ابو عبيدة لا تردن على احد خطاء في محفل فانه يستفيد منك ويتخذ عدوا من ليس يدري ما يريد فكيف يدري ما تريد ابراهيم بن سيابه

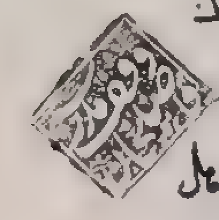
اذا محضت الجاهل الحليم لم تزل اليك بجهل منه تهوي ركايبه
وان عقاب الجاهلين لذاهب بفضلك فانظر اي ذا انت راكبه

علي عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا قيل لبزرجمهر لم لا تعاتبون الجهلة قال لانا لا نريد من العميان ان يبصروا قال رجل لخالد بن صفوان ما لي اذا رايتكم تتذاكرون وقع على النوم قال لانك حمار في مسلاخ انسان كلم ابا مسلم بعض قواده فلحن فقال الا تنظروا في العربيه قال بلغني ان من نظر فيها قل كلامه قال ويحك لان تقل كلامك بالصواب خير من ان تكثر بالخطاء قال بشر المريسي قضي الله لكم الحوايج على احسن الوجوه واهناؤها قال قاسم التمار هو جاير على قوله ان سليمى والله يكلاها ضنت بشيء ما كان يرزاها فكان اصحاح قاسم اشد من لحن بشر قال معبد ابن وهب حملني رجل

هذه الحكاية موضوع كذب على الامام بن الامام وحاشاه من ذلك

الي بيته فجعلت لا اني علي حسن الاخرجت الي احسن منه وهو لا برتاح ولا يحفل لما راي
مني ثم قال يا غلام شيخنا شيخنا فلما راه يهش اليه فاندفع الشيخ يعني سلور في
القدور ويلي علوه جاء القط اكله و يلي علوه فجعل الرجل يصفق ويضرب برجليه وكاد
يخرج من جلده فانسللت فما رايت عمدا اضيع ولا شيخا اجهل قال ابو عمرو قال جبلة
بن مخرمة كنا عند حد النهر فقلت خدة فما زلت اعرفها فيه ذرف بن محفة الكلابي
وما تدري كهول بني كليب ، اذا نطقت اتخطي ام تصيب ، سمع بعضهم ان
برذون فلان قد نفق فقال و الهفاه كنت ارجو ان يكسد فيخرط انه من نفاق السلعة
سمع رجل رجلا ينشد وكان اخلاي يقولون مرحبا فلما راوني معدما مات مرحب فقال
مرحب لم يمت قتله علي ابن ابي طالب عليه السلام قيل للنسابة البكري يا باضم
ادم من ابوه فحمله استقباح الجهل عنده علي ان قال ادم بن المضابن الجلنج وامه صاعده بنت
فرثام فتضاحكت العرب ، اذا ما اتيت الجاهلين بحكمة ، فلم يعرفوها آن لوها علي هجر ،
هو ما لفتح الهذياني ادنس شعار المرء جهله العتابي مجالسة الجاهل مرض العقل
ابو الاسود الدولي اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا قال رجل
لاعرابي كيف اهلك بكسر اللام فقال الاعرابي تنحم صليا ان شاء الله فاحصرة ابن
لين اعربنا في كلامنا حتي ما نلحن لقد لحنا في اعمالنا حتي ما نعرب دخل اعرابي السوق فسمع
فسمعهم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون و يربحون كان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند
فقال لرجل ما اسمك فقال عبدالله بالنصب فقال ابن من قال ابن عبد الرحمن بالجر فامر
بضربه فقال بسم الله بالرفع قال دعوه لو كان تاركا للحن لتركه تحت السياط كتب كاتب
الاشعري من ابي موسي الاشعري فكتب اليه عمر انظر كاتبك فاجلده سوطا وروي اقسمت
عليك لما ضربت كاتبك سوطا كان الوليد بن عبد الملك لحانة فقراء في خطبته يا ليتها كانت
القاضية بالرفع فقال اخوه سليمن عليك النصحيف فقد ضاع مفتاحه كتب بريد اصبهان
الي محمد بن عبد الله بن طاهر ان فلانا يلبس الخز لحية ويجلس للنساء في الطرقات فكتب محمد الي
يحيى بن هرثمة وكان والي اصبهان اشخص الي فلانا وخذ لحيته فصحف الذي قراء عليه الكتاب
فقراء وجز لحيته فجزها واشخصه اليه قال رجل للحسن يا ابو سعيد قال ابن غدت قال
من هناك اتيت عرف بن زعبل التيمي وان عناء ان تفهم جاهلا فيحسب جهلا انه منك افهم
متي يبلغ البنيان يوما تمامه ، اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم ،
قال رجل للحسن انا افصح الناس قال لا تقل قال فخذ علي واحدة قال هذه واحدة قم رجل

باب


باب نحوي فخرج ولدله فقال يا صبي اباك ابيك ابوك هاهنا فقال لا لي لو قال ابن السماك
اعقل الناس محسن خائف واجهلهم مسيئ آمن ذو النون المصري من جهل قدره هتك ستره
حدث شريك فقال عافيه القاضي ما سمعنا بهذا الحديث فقال شريك و ما ذا يضر عالما ان جهل جاهل
قال رجل للحسن ما اراك تلحن قال يا ابن اخي اني سبقت كان الوليد بن يزيد يلعب
يلعب بالشطرنج فاستاذن عليه رجل من ثقيف فسترها ثم ساله عن حاله و قال له اقرات
القران قال لا والله يا امير المومنين قد شغلني عنه امور وهنات قال افتعرف الفقه قال
لا والله قال اتروي من الشعر شيئا قال ولا شي فكشف عن الشطرنج وقال شاهك فقال له عبد الله
بن معاوية مه يا امير المومنين قال اسكت ما معا احد علي عليه السلام ربما اخطاء البصير
قصده واصاب الاعمي رشده بعضهم في ابي العينا ما رايت لا يحسن شيئا اشد ادعاء لكل شي
منه يتعاطي كل شي وهو لا يحسن شيئا عرضناه علي السبك فعرضناه للهتك حارثة بن بدر
الغداني اذا ما قبلت الشي علما فقل به ، ولا تقل الشي الذي انت جاهله ، المتمون
الي العلوم كثيرة ، ان حصلوا افناهم التحصيل ، خطة صعبة علي الخارين ، ودقايق
خفية لا يراها الغني ولطايف غامضة لا يعرفها الا الذكي يقال للغالط تكررت قوارير
في نوابع الكلم العجب ممن يكبر غلطه ثم يكثر لغطه من لا يجد اثر ذلة المعصية في قلبه ولا مس
نقص الجهل في عقله فليس ممن ينزع عن ريبة ولا يكترث لفصل بين حجة و شبهة ادعي
رجل الي العرب فقيل له مرة وهو قاعد في الشمس وقد ثارت به المرة والله انك لتشبه العرب
فقال الي يقال هذا انا والله حرباء تنضبة يشهد لي سواد لوني وغوور عيني وحبي للشمس
ابن ابي ليلى سايرت شاميا من بجال فاخذ منه رمانة ثم تصدق بها علي فقير فتعجبت منه فقال
اخذتها فكانت سيئة فاعطيتها فكانت عشر حسنات جهل ابي جهل مثل قال ابن الحجاج

عادية السن بطش سورتها اجهل في الناس من ابو جهل كنا المسلمون بذلك وكانت قريش تكنيه
ابا الحكيم قال حسان الناس كنوه ابا حكم والله كناه ابا جهل ، كم من عاقل اخره عقله ،
و جاهل صدره جهله ، ترنت به البطنة و ناءت عنه الفطنة حدث معبد بن خالد
العدواني وكان ذميما وفدنا معشر عدوان علي عبد الملك فقدموا رجلا منا وسيما فقال ممن فقال
من عدوان فانشد عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض بغي بعضهم بعضا فلم يرع
علي بعض ومنهم كانت السادات والموفون بالفرض ثم قال لهم ايه فقال لا احفظها
وكنت علي خلفه نقلت ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي فقال له من الحكم فقال لا ادري
فقلت عامر بن الظرب فقال له من قايل الشعر قال لا ادري فقلت ذو الاصبع فقال له لم

قيل له ذو الاصبع قال لا ادري نحشتد افعي فقطعت اصبعه فقال له ما كان اسمه قال لا ادري
قلت حدثنا ابن الحرث فقال عبد الملك كم قال سبعمايه فقال لي فيكم في كم انت قلت في ثلثماية
فقال اجعلوا عطاء هذا لهذا وعطاء هذا لهذا فانصرفت وعطاءي لسبع ماية وعطاوه ثلثماية
فقال وقف رجل علي مجلس الحسن فقال احمر ابا ذر فقال الحسن كذبوا عليه ما كان ذاكا اراد
السايل عثمان اخرج ابا ذر قال المعتصم لطباخته حاسب رشيد فقال مقراض اراد جاشت
رشيد اي ادرك غداوك بالفارسية واراد بمقراض لا يمس في شفتيه اي تيس في سفينة
عُدّ سِتّة تتصل اي عدسيه ببصل شوا بخبز اي ببيتوا بخير نقب لؤلؤ بطرف اي ثقيل ولو تطرق
غاب عن الصاحب ندماوه ليلة فقال لنا سمسم اراد بيت من تتم وكان نقش خاتم ابن
العميد شيخ اشقر اي تب تخ ابت ثقن قراء الحجاج يوما انا من المجرمون منتقمون فقالوا لحن الامير
فانشد ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا قال الاعمش سمعت الحجاج
علي منبر الكوفة يا معشر الحمراء تخلفتم عن الغزو وجلستم علي الكراسي وتبردتم تحت الظلال فلا
يغر عليكم ما ر الا قلتم ما الهبر ما الهبرا ما والله لاهبرنكم بالسيف هبرا اشغلكم به عن الاخبار
تكلم رجل عند عبد الله بن عباس فاكثر الخطاء فدعا بغلام فاعتقه فقال له الرجل ما سبب هذا
الشكر فقال ان لم يجعلني مثلك شهد سلي علي الموسوس عند جعفر بن سليمان علي رجل فقال
هو اصلحك الله يا صبي رافضي قدري مجبر يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة علي علي ابن
ابي سفين فقال له جعفر الانصاري لا ادري علي اي شي احسدك اعلي علمك بالمقالات
او علي معرفتك بالانساب قال اصلح الله الامير ما خرجت من الكتاب حتي حذقت هذا كله
اكثم بن صيفي ويل لعالم امر من جاهله راي الحجاج لحنا في كتاب كاتبه فامر بقطع اصبعه
حضر مجلس الاعمش قوم ليسمعوا الحديث فقال ما اليوم فقال رجل منهم الاسين فقال الاعمش الا
الاسان ارجعوا فاعربوا كلامكم ثم اطلبوا الحديث وكتب عمر بن عبد العزيز كتابا فوجده
ملحونا فاحضره وضربه درة قال سيحان ابن الحسين حضرت وانا صبي مجلس محمد ابن سلام
ببلخ فلحن المستملي فاخذت عليه فتداخله من ذلك فصاح بي فقال له محمد شيطان تجيء
في مسك الرجال صبي مثله ياخذ عليك ثم زجره سمع رجل يقراء الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقيل له
ويحك قل الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق التقط اعرابي اسمه ~~عيسي~~ موسي كيسا ثم دخل مسجدا
يصلي فقراء الامام وما تلك بيمينك فرمي اليه بالكيس وقال والله انك لساحر حكيم بعد
الجاهل من ان يلتحم به الادب كبعد النار من ان تشتعل في الماء مر بالاوقص المخزومي وهو قاضي
مكة ولم ير مثله في عفافه ونبله وظرفه مع زهده سكران بالليل وهو نايم في جناح له يتغني عوجي

عوجي

المعتصم

الحجاج

بامُوسَى

عوجي علينا ربة الهودج انك ان لم تفعلي تحرجي فاشرف عليه وقال يا هذا شربت حراما
وايقظت نياما وغنيت خطاء خذه عني واصلحه له قامت امراة الي عمر رضي الله عنه فقالت
يا باغفر حفص الله لك فقال ويحك ما تقولين قالت ضلعت من فرقتك الاصمعي عن بعض
الرواة قلت للشرقي بن القطامي ما كانت العرب تقول في صلوتها علي موتاها فقال لا
ادري فكذبت له فقلت كانوا يقولون ما كنت ولواكا ولو يرونك رويدك حتي يبعث

الخلق باعثه فاذا انا به يحدث به في المقصورة يوم الجمعه ابن عمار الثقفي ما لعزيز
اعيرتني النقصان فالنقص شامل ومن ذا الذي يعطي الكمال فاقسم اني ناقص غير انه
اذا قيس بي قوم كثير تقللوا ولو منح الله الكمال ابن ادم لخلده والله ما شاء يفعل
قيل لعبد الاعلي القاص لم سمي العصفور عصفورا فقال لانه عصي وفر قيل فالطفشيل قال
طفي وشال قيل فالقلطي للكلب قال لانه قل ولطي قيل فالسلوقي قال لانه يستل ويلقي
سيل رجل عن النسبة الي اللغه فقال ما ابين الجواب واظهر الحق اما سمعتم قول الله تعالي
انك لغوي مبين قال الحمار سمعت قايلا يقول من يعطي قطعة حبا للاميين جبريل و
ومعوبه لحن خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال اللحن في الكلام كالجدري في الوجه
ولحن اخر عند سليمن فقال اللحن في الكلام اقبح من التقبه في الديباج الجاحظ
قلت مرة اذا شممت النرجس فنكسه فانه اكشف لرائحته اقبح من الجدري فسمع ذلك مني شيخ من عدول
القضاة فقال والله لاشهدن عليك بالزندقة فكان سبب خروجي من البصرة يقال للجهل
ام الرذايل اماجعفر ان الجهالة امها ولود وام العقل جذاء حامل قال الشعبي لرجل
ممن انت قال من بني عبد الله بن زيد فقال لو كنت من بني عبد الله بن زيد لقلت من بني عبد الله بن
زيد الزبير بن بكار وفدت علي المتوكل فقال لي ادخل الي ابي عبد الله يريد المعتز فدخلت وهو
صبي فسالني عن الحجاز واستنشد ثم نهضت فعثرت فسقطت فقال يا زبير

وكم عثرة باللسان نعثرتها تفرق من بعد اجتماع من الشمل
يموت الفتي من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثر الرجل
كان خالد بن ابي صفوان يحدث بلال ابن ابي بردة ويلحن فقال اتحدثني باحاديث الخلفاء وتلحن
لحن السقالات فتعلم الاعراب قال الحجاج الثقفي اين تركت الجند قال تركتهم يختنقون
بعارضين قال لعلك تريد يعرضون بخانقين قال نعم اللهم لا تحانق في باركين يعني لا تبارك في
باركين يعني لا تبارك في خانقين ونظر رجل الي ابريق نظيف فقال ما ابق انظيفكم ابو حاتم
قال الاصمعي الزوج للذكر والانثي بغير تاء وتلا قوله تعالي اسكن انت وزوجك الجنة فقيل

له فقد قال ذو الرمة اذ وزوجة بالمصر لم ذو قرابة اراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقال سالت اباعمرو بن العلاء عن هذا البيت فقال ان ذو الرمة ظالما اكل البقل والخل في حوانيت البصرة يريد انه قد تحضر قال جار الله وانشدان الاعرابي لابي فرعون

وزوجتي تاكل اكل الذيب بينهما كالفرغل و قال الفرزدق وان الذي يسعي ليفسد زوجتي

كساع الي اسد الشري يستبيلها ولكن لعمر القران تلحق الفصيح بالتا تاان اقدم علي الحاق هذه التاء قال امير لاعرابي وقد راي معه ناقة فاعجب بها هل اتزينت قال نعم قد اضربتها فجعل يردها فعلمت ايها الامير قال اضربتها قد احسنت حين اضربتها نعم ماصنعت حين ضربتها فجعل يردها فعلمت انه يريد ان يثقف بها لسانه سوارة عن ابي جعفر من فقه الرجل فامه اللحن

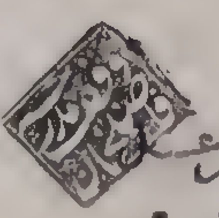
الباب الثامن عشر في الجنون والحمق والسفه والغفلة والخرف والعجلة وترك الاناة والعضو والدخول فيما لا يعني

انس رضي الله عنه مر رجل برسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله هذا مجنون فاقبل عليه فقال اقلت مجنون انما المجنون المقيم علي المعصية ولكن هذا مصاب كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يقولون كونوا بلها كالحمام وكان الرجل منهم يدعو لصاحبه فيقول اقل الله فطنتك عيسى عليه السلام عالجت الاكمه والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق فاعياني لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها كان شريح يقول لان ازاول الاحمق احب الي من ان ازاول نصف الاحمق قيل يا ابا اميه ومن نصف الاحمق قال الاحمق المتغافل الاحنف عليه السلام ما من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش

اني لاجالس الاحمق ساعة فاتبين ذلك في عقلي

دخلت دير هرقل فرايت مجنونا مربوطا فلعنت لساني في وجهه فنظر الي السماء وقال لك الحمد من حلوا ومن ربطوا ودير هرقل موضع للمجانين يربطون فيه ويعالجون ويقال للذي يحتن كانه من دير هرقل قيل للمجنون عد لنا مجانين البصرة قال كلفتموني شططا انا علي عد عقلائها اقدر قيل لاعرابي ايسرك انك احمق وان لك مائة الف قال لا قيل ولم قال لان حمقة واحدة تاتي عليها واحمق ابقي عذلوني علي الحماقة جهلا وهي من عقلهم الذ واحلي حمقي قايم بقوت عيالي ويموت ان تغافلت هزلا اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للاخر تعال انتمن فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما اني اتمني قطايع غنم انتفع برسلها ولحمها وصوفها ويخصب معها رحلي ويشبع بها اهلي قال الاخر وانا اتمني قطايع ذياب ارسلها علي غنمك حتي ياتي عليها فقال ويحك اهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة وتلاحيا واشتدت

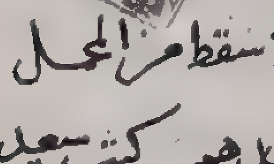
اللحم



اللحم منهما فرضيا باول من يطلع عليهما حكما فطلع عليهما شيخ علي حمار بين زقين من عسل كتاه فنزل من الحمار وفتح الزقين حتي سال العسل في التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين بكر بن المعتز اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الي جزء من الحمق ليتقدم في الامور فان العاقل ابدا متوان متوقف متخوف قال رقبة بن مصقلة ما اذلني قط الا غلام مصاب بالكوفة قال لي رايتهم شبهوك بي فسرني ذلك لك الفرات بن حيان في هجاء حسان وقيل هولاء في سفيان بن حرب ابوك ابو سوء وخالك مثله ولست بخير من ابيك وخالكا يصيب وما يدري ويخطي وما دري وكيف يكون النوك الا كذلكا جابر بن عبد الله يرفعه كان رجل متعبد في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فراي حمارة يرعي في ذلك العشب فقال يارب لو كان لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعوا عليه فاوحي الله تبارك وتعالي اليه ان لا تدع عليه فاني لجازي عبادي علي قدر عقولهم وهب ابن منبه خلق ابن ادم احمق ولولا حمقه ما هناه عيش قيل لاعرابي يا مصاب فقال انت اصوب مني اي اجن وفي عقله صابة يقال هو سليم الصدر معدود في اهل الجنة هو ذو حمق وافر وعقل نافر ليس معه من العقل الا ما يوجب حجة الله عليه لو كان في بني اسرائيل فامروا بذبح بقرة ما ذبحوا غيره عقله منه علي سفر يظن بان الحطب النخل في القطف نابت وان الذي في داخل التين خردل هو ذو بصيرة بلهاء عند تشابه النوايب وتجربة عمياء عن تامل العواقب يقال للابله السليم القلب هو من بغر الجنة لا ينطح ولا يرمح وللاحمق المودي هو من بقر سقر كان يقال مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر خطب هند بنت عتبة رجلان من قريش سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب فالقي اليها ابوها صفتيهما فاختارت اباسفيان لعقله ودهائه وحمقت سهيلا فقال

ثبيت هذا اضلل الله رايها تمادت وقالت وصف اهوج مائق

وما هوجي يا هند الا سجية اجرلها ذيلي بحسن الخلايق



وما شيت خادعت الفتي عن قلوصه ولا طمت ما البطحاء في كل سابق

فلان اعطي مقولا ولم يعط معقولا للاحمق البين اهل بغداذ فلان الساعة سقط من المحمل يريدون انه غبي شبهوه في غباوته بالخراساني الوارد عليهم لم يخبر احوال بلادهم كتب سعد الي عمر رضي الله عنه اني اصبت فيما افاء الله علي رسوله صندوقا من ذهب عليه قفل من ذهب فلم افتحه وان رجلا اعطي به طمعا فيما فيه مالا كثيرا فكتب اليه ان بعه منه فاني احسبها حمقة من حمقات العجم ففعل ففتحه المشتري فاصاب فيه حريرا مدرجا فجعل يكشفه حتي

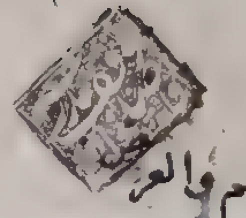
افضي الي درجه ففتحه فاذا فيه كتاب فاتي به بعض من يقراء بالفارسية فاذا فيه لتسريحه للحية
من حلق الحلق اثقع من الف تسريحه الي خلف فاستقال مشتريه فكتب بذلك الي عمر فكتب الي
اسعد ان استحلفه اكان مقيلنا لو اصاب فيه كنز اكثر مما يامل فسيل الرجل فقال لها كنت
لا قيلكم فلم يقيلوه البيعة **حارثه** بن بدر الغداني في زياد الناس بعدك قد خفت حلومهم
كانما نفخت فيها الاعاصير **النبي** صلي الله عليه وسلم المومن وقاف والمنافق وثاب .
ادم عليه السلام لولده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة فاني لو وقفت لم
تكن اصابني ما اصابني وقع ذو الرياستين ان اسرع النار التهابا اسرعها خمودا فتان
في امرك **اعرابي** اياكم والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات **اعرابيه** من ادخل
نفسه فيما لا يعنيه ابتلي فيه بما يعنيه ان احي من بطانة لا يعرف لطانة من
قطانة الرطاة الحماقة والرطي الاحمق واللطاة الجبهة والقطاة مقعد الردف من
الدابة **قال** رجل لامراة كان يحبها انا والله لك ما يق اراد وامق فقالت لست لي
وحدي بما يق انت والله ما يق للخلق كله **قال** رجل لزهير البابي يا ابا عبد الرحمن الا
توصيني بشيء فقال احذر لا ياخذك الله وانت علي غفلة من ورع رجل اصلح رجلا بينا ابن
عمر جالس اذ جاءه اعرابي فلطمه فقام اليه واقد بن عبد الله فجلد به الارض فقال ابن عمر ليس
بعزيز من ليس في قومه سفيه **مطرف** ما من احد الا وهو احمق فيما بينه وبين ربه غير ان
بعض الحمق اهون من بعض

الباب التاسع عشر

في الجوابات المسكتة وما جري مجراه

قال النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يعدي شيء شيا فقال
اعرابي يا رسول الله ان النقبة تكون بمشفر البعير او بذنبه في الابل العظيمة فتجرب كلها فقال
رسول الله فمن اجرب الاول لما اخذ عمر رضي الله عنه في التوجه الي الشام قال له رجل
اتدع مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ادع مسجد رسول الله صلي الله عليه لصلاح امة
رسول الله صلي الله عليه وسلم ولقد هممت ان اضرب راسك بالدرة حتي لا تجعل الرد علي الايمة
عادة فتتخذها الاخلاف سنة اجتاز عمر بصبيان يلعبون فهربوا الا عبد الله بن الزبير فقال
له لم لا تفر مع اصحابك قال لم يكن لي جرم فافر منه ولا كان الطريق ضيقا فاوسع عليك **علي**
عليه السلام قال لي يهودي ما دفنتم نبيكم حتي اختلفتم فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه
ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتي قلتم يا موسي اجعل لنا الها كما لهم الهة رفع رجل رجلا الي
علي عليه السلام وقال ان هذا زعم انه احتلم علي امي فقال اقمه في الشمس فاضرب ظله

قال

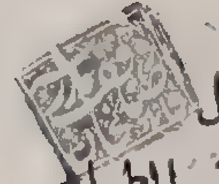


قال رجل لجعفر بن محمد بن علي عليهما السلام ما الدليل علي الله ولا تذكر لي العالم والعرض
والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال نعم قال فهل عصفت بكم الريح حتي خفتم الغرق قال نعم
قال انقطع رجاوك من المركب والملاحين قال نعم قال فهل تبعت نفسك ان ثم من ينجيك قال
نعم قال فان ذاك هو الله قال الله تعالي ضل من تدعون الا اياه ثم اذا مسكم الضر فاليه
تجارون سيل علي عليه السلام عن مسافة ما بين الخافقين فقال مسيرة يوم للشمس
قال رجل لاخر والله ما امل الحديث فقال انما يمل العتيق مرت بالوليد بن عبد
الملك خيل لعبد الله بن يزيد بن معوية فتعبث بها واصغره فشكي ذلك اخوه خالد الي عبد
الملك ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
الاية فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني وقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلي الوليد
تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمن فقال خالد ان كان
عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال الوليد لعبد الملك اسكت فوالله ما تعد في العير ولا في النفير
فقال خالد ويحك ومن في العير والنفير غير جدي ابو سفين صاحب العير وعتبة
بن ربيعة صاحب النفير ولو قلت غنيمات وحبيلات والطايف ورحم الله عثمان قلنا
صدقت وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اطرد الحكم بن ابي العاص وهو جد عبد
الملك فلجا الي الطائف وكان يرعي غنيمات وياوي الي حبلة وهي الكرمة ثم رده
عثمان حين افضت اليه الخلافة شهد اعرابي عند معويه بشيء كرهه فقال معوية
كذبت فقال الكذاب والله متزمل في ثيابك فقال معوية وتبسم هذا جزاء من عجل
كثير عبد الملك فقال للاخطل كيف تري فقال حجازي مقرور مجوع فدعني اضغمه لك فسال
عنه كثير فعرف فقال له هلا ضغنت الذي يقول لا تطلبن خوولة في تغلب فالزنج اكرم
منهم اخوالا والتغلبي اذا تنحنح للقري حك استه وتمثل الامثالا فسكت فما اجابه
بحرف اتي الحجاج بامراة من الخوارج فلم تنظر اليه فقيل لها فقالت لا انظر الي من لا ينظر الله
اليه **قال** عمر رضي الله عنه لابي مريم السلولي والله لا احبك حتي تحب الارض الدم قال
افتمنعني حقا قال لا قال فلا باس انما ياسف علي فقدان الحب النساء دخل يزيد بن ابي
مسلم صاحب شرطة الحجاج علي سليمن ابن عبد الملك بعد موت الحجاج فقال له سليمن قبح الله
رجلا اجرك رسنه وخرب لك امانته قال يا امير المومنين رايتني والامر لك وهو عني
مدبر فلو رايتني والامر علي مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استحقرت
فقال سليمن اتري الحجاج لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو يجيء يوم القيمة عن يمين ابيك وعن

يساره فضعه حيث شئت قال يا امير المومنين لن الحجاج وطاه

يسار اخيك فحيثما كانا كان استمع معوية علي يزيد ليلة فسمع غناء اعجبه فلما اصبح قال من كان
البارحة قال ذلك بن خاثر قال اذن قال خذ له من العطاء قال الرشيد لسعيد بن سلم
من بيت قيس في الجاهلية قال يا امير المومنين بنو فزارة قال فمن بيتهم في الاسلام قال من
قال شرفتموه قال صدقت انت وقومك مر نصر ابن سيار بابي الهندي وكان شريفا وهو
يميل سكرا فقال افسدت شرفك فقال ابو الهندي لو لم افسد شرفي لم تكن انت والي
خراسان انشد بشار قول كثير الا انما ليلي عصا خيزرانة اذا غمزوها بالاكف تلين
فقال لله ابو صخر اجعلها عصا ثم يعتذر اليها والله لو جعلها من مخ او زبد لكان قد هجنها
بذكر العصاء الا قال كما قلت وبيضاء المحاجر من معد كان حديثها ثمر الجنان اذا
قامت لسبحتها تثنت كان عظامها من خيزران بكي سفين بن عيينة يوما فقال له يحيي
ابن اكثم يا بامحمد قال ابعد مجالستي اصحاب اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
بليت بمجالستكم فقال له يحيي وكان حدثا فمصيبة اصحاب اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم اعظم من مصيبتك فقال يا غلام اظن السلطان محتاج اليك سيل ابن عمر هل كان يلتفت
النبي صلي الله عليه وسلم في الصلوة فقال لا ولا في غير الصلوة تكلم صعصعة عند
معوية فعرق فقال له بهرك القول فقال ان الجياد نضاخة بالماء حدث الحسن البصري
بحديث فقال له رجل عمن فقال له وما تصنع بعمن اما انت فقد نالتك موعظته وقامت
عليك حجته قال رجل لصاحب منزل اصلح خشب هذا السقف فانه يتقرقع قال لا
تخف انما هو تسبيح قال اخاف ان تدركه رقة فيسجد تناظر ابو عمرو بن العلاء وعمرو بن
العلاء عبيد في الوعيد فانشد ابو عمرو لا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا
اختشي من صولة المتهدد واني وان اوعدته لمخلف ميعادي ومنجز موعدي
فقال ابو عمرو صدقت تمدح العرب بالوعد دون الايعاد وتمدح بالوفاء بهما التشرف
المعاني وانشد ان اباخالد لمجتمع الراي شريف الافعال والبيت لا يخلف الوعد والوعيد
ولا يبيت من ثاره علي فوت وانشد السيرافي لابي وجزة السعدي في نحو ذلك صدق
اذا وعد الرجال واوعدوا فاحت بادرة واوفي موعدي ولبعض الاسد موعده
بين وهو جاهلي انا الضارب ان شورست يوما واني جني النحل ان سومحت الا لاكل
بسيط يد بالعرف والتكران اقل بوعد وايعاد اقول قول عاقل صوول علي الصعب المنوع
وممسك غرامي عن لواهي القوي المتمايل اذا سنة حالت بازم تلقحت بمعروفنا
حتي ترى غير حايل قالت عجوز لزوجها اما تستحيي ان تزني ولك حلال طيب قال اما

حلال



حلال فنعم واما طيب فلا قيل لمن يدخل في بيتك دقيق فقال لا ولا جليل
رجل لغلامه هات الطبق واغلق الباب قال هذا خطاء بل اغلق الباب واتي بالطعام
فقال الرجل انت حر لوجه الله لعلمك بالحزم كان الرشيد يلعب بالصوالج فقال ليزيد بن
مزيد الشيباني كن مع عيسي فابي فقال اتانف ويحك ان تكون معه قال يا امير المومنين اني
حلفت يمينا ان لا اكون عليك في جد ولا هزل عرض بلال ابن ابي بردة الجند فمر به نميري
ومعه رمح قصير فقال يا اخا نمير ما انت كما قال لعمرك ما رماح بني نمير بطايشة الصدور
ولا قصار فقال اصلح الله الامير ما هو لي انما استعرته من رجل من الاشعريين
مدح ابو مقاتل الضرير الحسن ابن زيد بقصيدة اولها لا تقل بشري ولكن بشرتان عزة
الهادي ووجه المهرجان فكره الحسن استفتاحه بلا فقال ابو مقاتل لا كلمة اشرف
من كلمة التوحيد واولها لا قال موسي بن قنبر المازني قلت لابي فراس المجنون انت
النهار كله ماش افيشتكي بدنك الليل فقال اذا الليل البسني ثوبه تقلب فيه فتي موجع
فقلت يا احمق اسالك عن حالك وتنشدني الشعر قال اجبتك يا مجنون قلت اتقول لي
هذا وانا سيد من سادات الانصار فقال وان بقوم سودوك لفاقة الي سيد لو يظفرون
بسيد ثم لطم عينه وهو يقول هكذا يكون الجواب المقشر وقال بقراط ان الكلام
الذي قلته لم يقبل فقال ليس يلزمني ان يقبل انما يلزمني ان يكون صوابا وقال الاسكندر
لابنه يا ابن الحجامة فقال اما هي فقد احسنت التخير واما انت فلم تحسن قال اعرابي لابنه
اسكت يا ابن الامة فقال والله لهي اعذر منك حيث لم ترض الا حرا ... ابن هبيرة لخالد
القسري فررت من فرار العبيد يا ابا المثني قال حين نمت عن حفظي نوم الامة يا ابا الهيثم تمنا
رجل في زمان المنصور فقال له المنصور انت نبي سفلة فقال لجعلت فداك كل انسان يبعث الي
مكر شكله قال ملك لوزيره ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه
قال فما يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه تريح منه العباد والبلاد قال اعرابي
لعبد المكلل الناقة اذا كانت تمنع الحلب قومتها العصا فقال اذا تكفا الاماء وتكسر انف الحالب
علي عليه السلام اذا ازدحم الجواب خفي الصواب غني ابراهيم الرشيد فقال
احسنت احسن الله اليك فقال يا امير المومنين انما يحسن الله الي بك فامر له بمايه الف
قال معوية لعقيل ابن ابي طالب ما ابين الشبق في رجالكم يا بني هاشم قال لكنه في نسايكم
ابين يا بني امية حضر ابو عبد الرحمن الحنفي ورجل من الجبرة مجلس والي البصرة فاتي بطراز احول فقال
الوالي للجبري ما تري فيه قال يضرب خمس عشرة درة وسال ابا عبد الرحمن فقال ثلثين خمس عشرة لطره

وخمس عشرة لحوله فقال يا ابا عبد الرحمن اضربه على الحول قال نعم اذا كانا جميعا من جعل الله فما
جعل الضرب على الطراء احق منه على الحول كان بالكوفة رجل يحدث عن بني اسرايل و
يكذب فقال له الحجاج بن خيثمة ما اسم بقرة بني اسرائيل قال خيثمة فقال رجل من ولد ابي موسى في
اي الكتب وجدت هذا قال في كتب عمرو بن العاص التي خدع بها ابا موسى قال المتوكل لابي العينا
الى متى تمدح الناس وتذمهم قال ما احسنوا واساوا قال ابن مكرم لابي العينا بلغني انك
مابون قال مكذوب علي وعليك نظر رئيس الى ابي هفان وهو يسار رجلا فقال فيم تكذبان قال في
مدحك راي اعرابي ابا هفان فقال له من هذا قال المحزن الكاتب شيخ لنا مصاب فقال ابو هفان
نعم يا ابن اخي هذا سال المامون ابا يونس فقيه مصر عن رجل اشترى شاة فضرطت فخرجت
منها بعرة ففقات عين انسان على من الدية قال على البايع قال ولم قال لانه باع شاة في استها
منجنيق ولم يبرا من العهدة قال عبيد الله بن يحيى لابي العيناء كيف الحال قال انت الحال
فانظر كيف انت لنا فاحسن صلته قال رجل لاعرابي العيناء اتجلب التمر الى هجر فقال نعم
اذا اجدبت ارضها وعاوم نخلها قال المتوكل للفتح ابن خاقان وقد خرج وصيف الخادم
في احسن زي يا فتح اتحبه قال لا انا لا احب من يحبك وانما احب من يحبك سمع مجنون رجلا
يقول اللهم لا تاخذنا على غفلة فقال اذن لا ياخذك ابدا اشترى اسحق بن عيسى بن علي بن عبد الله
بن عباس غلاما فصيحا فطلبه الرشيد فقال يا امير المومنين لم اشتره الا لك فقال له الرشيد ان
وهبك مولاك لي فقال يا امير المومنين ما زلت ولا زلت عني قال فسر قال ما زلت لك وانا في ملكه و
لا زلت عن ملكه وانا لك فاعجب به الرشيد وقدمه قال المعتصم للفتح ابن خاقان وهو صبي ارايت
يا فتح احسن من هذا الفص لفص في يده قال نعم يا امير المومنين اليد التي هو فيها احسن منه كان
لعمران بن حطان زوجة جميلة وكان هو قصيرا دميما فقالت له ذات يوم اني واياك في الجنة
قال كيف قالت لانك اعطيت مثلي فشكرت وانا ابتليت بمثلك فصبرت والشاكر والصابر في الجنة
اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن البصري في دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما
تقول في النبيذ قال حلال قال فقليله خير ام كثيره قال بل قليله قال ما رايت خيرا قط الا والازدياد
منه خير الا خيرك هذا فان قليله خير من كثيره اعترض المامون فقال انا رجل من العرب قال ليس
ذاك بعجب قال واني اريد الحج قال الطريق امامك نهج قال وليست لي نفقة قال قد سقط عنك
الفرض قال اني جيتك مستجديا لا مستفتيا فضحك وبره قال الخياط المتكلم ما قطعني الا غلام
قال لي ما تقول في معوية قلت اني اقف فيه قال ما تقول في ابنه قلت لعنه الله قال ما تقول في ابيه
من يحبه قلت العنه قال افترى معوية كان لا يحب ابنه دخلت ام افعى العبدية على عايشة فقالت يا

ام

ام المومنين ما تقولين في امراة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امراة
قتلت من اولادها الكبار عشرين الفا قالت خذوا بيد عدوة الله قيل لبلال من سبق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل سالناك عن الخيل قال وانا اجبتكم عن الخير قيل قال
رجل لابي الهذيل ما الدليل على حدوث العالم قال الحركة والسكون قال الحركة والسكون
من العالم فكانك قلت الدليل على العالم العالم دل على حدوث العالم تغير العالم فقال ابو
الهذيل ان جيتني بجواب من غير العالم قال الاشعث بن قيس لشريح يا ابا المرمية لعهدي
بك وان شانك لشوني فقال يا ابا محمد تعرف نعمة الله علي وتجهلها من نفسك زحمت مدينة
رجلا فقال المستعان بالله منكن ما اكثركن قالت يا هذا نحن على هذه الكثيرة وانتم
تبتغون ما وراء ذلك فليت شعري لو كان فينا قلة ما ذا كنتم تعملون دخل رجل على ابن
منارة وبين يديه كتاب فقال ما هذا قال كتاب عملته مدخلا الى التورية قال
الناس ينكرون هذا قال الناس كلهم جهال قال فانت ضدهم قال نعم قال فينبغي ان
يكون ضدهم جاهلا عندهم قال صدقت فقد بقيت انت جاهلا باجماع الناس والناس
جهال بقولك وحدك فقال خطب معوية فقال ان الله تعالى يقول وان من شي الا
عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلومونني اذا قصرت في اعطياتكم فقال
الاحنف انا والله ما نلومك على ما في خزاين الله ولكن على ما انزله لنا من خزاينه فجعلته انت
في خزاينك وحلت بيننا وبينه قال الحجاج لرجل انا اطول ام انت فقال الامير اطول
وانا ابسط قامة قال رجل لعبد الملك تزوجت امراة وتزوج ابي امها فارفدني قال ان
اخبرتني ما قرابة اولادكما اذا ولدتما فعلت فقال يا امير المومنين هذا حميد قلده سيفك و
وليته بابك فسله عنهما فان اصاب لزمني الحرمان وان اخطاء اتسع لي العذر فساله فقال
والله ما قدمني على العلم ولا نصبني له بل قدمني على العمل بالسيف والطعن بالرمح
الا اني اجيب عنها واقبل على الرجل فقال يا ابن المعروكة كان احدهما عما للاخر والاخر خالا له
فانخزل الرجل فقال عبد الملك اجاب واصاب وجهلت وانخزلت ولكنك تستحق ما
طلبت بامتحاننا اياك وصبرك علينا قال المنتصر لابي العينا ما احسن الجواب قال ما اسكت
المبطل وحير المحق عمرو بن عتبة تعرف الجاهل يسرعن تقريب المنكر داود الهي
كن لابني سليمن من بعدي كما كنت لي فاوحي اليه يا داود قل لابنك سليمن يكون لي كما كنت لي
حتى اكون له كما كنت لك قال ابو العتاهية لكني اقول المائة والمائتين فقال ابن مناذر
لانك تقول يا عتب مالي ولك يا ليتني لم اركه وانا اقول ستظلم بغداد ويجلو لنا الدجي

سنطلم ببغداد ويجلو لنا الدجى   بمكة ما عشنا ثلاثة اقمر
اذا ان لو ابطاء مكة اشرقت   بيحيى وبالفضل ابن جعفر
وما خلقت الا لجود اكفهم   وما اقدامهم الا لاعواد منبر

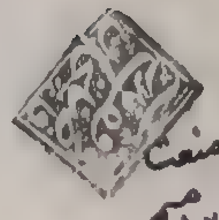
ولو ازدت مثله لطال عليك الدهر   دخل محمد بن عيسى برغوث علي ابي الهذيل وهو متكي فلم يتحرك له فتوهم من حضر انه لم يعرفه فساله عن سبع عشرة مسلة فاجابه عنها جواب مثله فلما نهض قال ان مسايلنا هذه لتقص البراغيث قصعا فعرفوا انه قد عرفه   دخل جرير علي الوليد وعنده ابن الرقاع قال من عامله قال عامله ناصيه قال ما يريد في رجل يمدح احياء بني امية ويهوي موتاها والله لين هجوته لاركبنه عنقك فخرج وابن الرقاع وراه فقال ايها الناس كذبت اخرج اليكم وهذا القرد علي عنق ~~كذبت اخرج اليكم وهذا~~ **قال** المتوكل يوما اتعلمون ما اله عتب الناس ~~القرد~~ علي عثمان فقال بعض جلسايه لما قبض الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر علي المنبر دون مقام النبي عليه السلام بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد في مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر المسلمون ذلك عليه فقال يا امير المومنين ما احد اعظم منك ولا اسبغ معروفا من عثمان قال وكيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه مرقاة فكنت جلوسا   ولي المنصور سليمن بن راميل الموصل وضم اليه الفا من العجم وقال قد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق فعاثوا في نواحي الموصل فكتب اليه كفرت النعمة يا سليمن فاجاب وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا فضحك المنصور وامده بغيرهم   كان ليزيد بن عبد الملك اخ من امة يقال له مروان فشتمه الوليد ذات يوم فاراد ان يرد عليه فقال له يزيد اخوك واسن منك وامامك ووضع يده علي فم مروان فقال يا اخي قتلتني ورددت في جوفي كلمة هي احر من النار فمات مروان من حرقة ترك الجواب   نزل مخنث في نهر ليغتسل فجاء قوم من آل ابي معيط يرمونه فقال لا ترموني فلست مني **قال** المنصور لبعض اهل الشام الا تحمدون الله اذ رفع الطاعون منذ ولينا كم فقال الشامي ان الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون فسكت ولم يزل يطلب له العلل حتي قتله   اخذ يعقوب بن الليث رجلا من اهل سجستان موسرا فافقره فدخل عليه بعد مدة فقال له كيف انت الساعة فقال كما كنت قديما فقال كما انت الساعة فاطرق وامر له بعشرة الاف   حج معوية فتلقته قريش من وادي القري والانصار بابواب المدينة فقال يا معشر الانصار ما منعكم ان تلقوني حيث تلقتني قريش فقالوا لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح فقال النعمن بن عجلان انضيناها يوم بدر في طلب ابيك سفين واصحابه فسكت معوية فلما دخل المدينة

قال

قال فاين زيد بن ثابت قالوا عليل اصابه سلس البول فقال علي به فقال له ما منعك من تلقي فقال علتي قال ليس كذا ولكن غرك ما قيل زيد بن ثابت كاتب الوحي فقال بلي حيث لم يامنك الله ورسوله فالجم   امر بلال ابن ابي بردة باخراج مجنون من الحبس ليضحك منه فقال له اتدري لم دعوتك قال لا قال لا سخر منك فقال المجنون عبر منكر فقد حكم المسلمون حكمين فسخر احدهما من الاخر فخلع بدول واطلقه   شكي رجل الي كسري بعض عماله وانه غصبه ضيعة فقال له قد اكلها اربعين سنة قال ايها الملك وما عليك ان يسلم ملكك الي بهرام فياكل سنة قام ان يوجا في عنقه فقال ايها الملك وما عليك ان تسلم الملك اليه فقد دخلت بظلمة فاخرج بظلمتين فامر برد ضيعته وقضي حوايجه   حبس عمرو بن العاص عن الجند العطا فقام اليه رجل حميري فقال اصلح الله الامير اتخذ جندا من حجارة لا ياكلون ولا يشربون فقال اسكت يا كلب قال ان كنت ذاك فانت امير الكلاب فاطرق عمرو واخرج ارزاقهم   علي عليه السلام لابن عباس حين بعثه الي الخوارج لا تخاصمهم بالقران فان القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا   سال رجل الشعبي عن المسح علي اللحية فقال خللها فقال اتخوف ان لا يبلها فقال ان تخوفت فانقعها من اول الليل   روي الشعبي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا ولو ان يضع احدكم اصبعه علي التراب ثم يضعها في فيه فقال رجل في المجلس اي الاصابع فتناول الشعبي ابهام رجليه وقال هذه **قال** رجل لابي يعقوب فقيه سجستان اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر للغسل الي اين اتوجه الي القبلة ام الي غيرها فقال افضل ذلك ان يكون وجهك الي ثيابك التي نزعتها   وساله اخر اذا شيعنا جنازة فقدامها افضل ام مشي ام خلفها قال اجتهد ان لا تكون وامش حيث شئت   جاء رجل الي الشعبي فقال اصاب ثوبي التوت فقال اغسله قال بالخل والا نجد ان   تذاكروا سوء سيرة الحجاج فقال رجل امراته طالق ان غفر الله للحجاج فقيل له حلفت علي غيب فسل عن يمينك فاختلفوا عليه وقالوا تجنب امراتك فسال عمرو بن عبيد فقال شد يديك علي امراتك فان غفر الله للحجاج ذنوبه لم يتعاظمه ان يغفر لك هذا الذنب الواحد   وروي فان يغفر الله للحجاج فما ذنبك في جنب ذنبه الاسوي   سال طاهر بن الحسين ابا لبيبة منذ كم دخلت العراق فقال منذ عشرين سنة وانا اصوم منذ ثلثين سنة فقال طاهر سالناك عن مسلة فاجبت عن ثلث   غزا محمد بن واسع خراسان مع قتيبة فرعوا الربيع واخذهو بعنان فرسه يتخلل به الاودية فقال له دهقان القرية انت الذي اهلكتني قال كيف قال لولا انت لهلك هولاء   دخل محمد بن واسع علي قتيبة وعليه جبة صوف فقال لم لبستها قال اكره ان اقول زهد فازكي

نفسي اوان اقول فقرا فاشكوا ربي كان الحسن يقول لا توبه لقاتل المومن متعمدا فدس اليه عمرو
بن عبيد رجلا وقال له لا يخلو من ان يكون مومنا او كافرا او منافقا او فاسقا فان كان مومنا
فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا وان كان كافرا فانه يقول
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان كان منافقا فانه يقول ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وان كان فاسقا فانه يقول
او لبكهم الفاسقون الا الذين تابوا فقال للرجل من اين لك هذا فقال هذا شي اختلج في
صدري فقال المحال اصدقني فقال لعمرو بن عبيد فقال الحسن عمرو وما عمرو اذا كان بامر قعد به واذا
قعد بامر قام به ورجع **قال** سلمن بن علي امير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول في اموالنا التي تعرفها
في سبيل الخير فابطل عمرو في الجواب يريد به وقار العلم ثم قال ان من نعمة علي الامير انه اصبح
لا يجهل ان من اخذ الشي من حقه ووضعه في وجهه فلا تبعة عليه غدا فقال نحن احسن ظنا
فقاك بالله من رسوله فقال لا قال وهل علمته اخذ شيا قط من غير حله ووضعه في غير حقه
قال اللهم لا قال فحسن الظن بالله ان تفعل ما فعل رسول الله صلي الله عليه **قيل**
لاياس بن معوية لم تعجل بالقضاء قال كم لكفك اصبع قال خمس قال عجلت ثم قال لم تعجل من قال
بعدما قيل الشي **عمل** **ابو العينا** ما رايت افصح لسانا ولا اجمع رايا ولا احضر حجة من ابن ابي
داود قال له الواثق رفعت فيك رقعة فيها كذب كثير فقال ليس بعجيب ان احسد منزلتي
من امير المومنين فيكذب علي قال وزعموا انك وليت القضاء رجلا اعمي قال يا امير المومنين انه اعمي
عمي من كابه علي امير المومنين المعتصم فحفظت له ذلك وامرته ان يستخلف قال وفيها انك اعطيت
شاعرا الف دينار **قال** كان داود دون ذلك وقد اثاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
كعبا وقال في اخر اقطعوا لسانه عني وهذا شاعر طاي مصيب محسن لو لم ارع له الا قوله فيك
للمعتصم فاشتد بهرون الخلافة انه سكن لوحشتها ودار قرار ولقد علمت بان ذلك
معصم ما كنت تتركه بغير سوار فقال الواثق وقد وصلته بخمسمائة دينار سيل
الشعبي عن شي فقال لا ادري فقيل الا تستحيي وانت فقيه العراقين فقال الملايكة لم تستحيي
اذ قالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا **حفص** بن غياث خرج الينا الاعمش يوما فقال الا هل
تدرون ما قالت الاذن فقلنا وما قالت فقال قالت لولا اخاف ان اخاف اقمع بالجواب
لطلت كما طال اللسان فقال حفص فكم من كلمة عاطني صاحبها بمعني جوابها جوابها قول
الاعمش خاصمت امراة زوجها بالجواب الي شريح فبكت فقال الشعبي فبكت فقال الشعبي
اظنها مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاوا اباهم عشاء يبكون ظالمين **شقيق** بن

ابراهيم



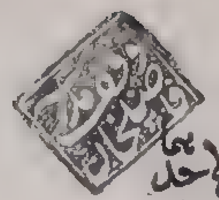
ابراهيم البلخي قال ابراهيم ابن ادهم اخبرني عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت
شكرت انشد كثير سكينة فما للنوي لا بارك الله في النوي وعهد النوي عند الفراق ذميم
فقالت انه لبيب حسن ولكن لو افلتت عليه شاة لاكلته **قال** نهار بن توسعة الا
ذهب الغزو المقرب للغني له ومات الندي والعرف بعد المهلب فلما غزا قتيبة الصغد
واصاب من السبي ما لم مثله قال لنهار انت القايل الا ذهب الغزو فما هذا قال هو احسن
قيل لحكيم ما لك تدعن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض قال لا اعلم اني
مسافر انشد رجل عرارة شعرا رديا ثم قال اتراني مطبوعا قال اي والله علي قلبك **قال** الحكيم
ابن ايوب الثقفي عامل الحجاج اياس بن معوية فشتمه وقال انت خارجي منافق ايتني بمن يكفلك
بك قال لما احد اعرف بي منك قال وما علي بك وانا عراقي شامي وانت اعرابي قال اياس
فنيم هذا التشاغب اليوم فضحك وخلي سبيله دخل شريك بن الاعور علي معوية وكان
دميما فقال له انك لذميم والجميل خير من الذميم ~~خير من الذميم~~ وانك لشريك وما لله شريك
وان اباك لاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال انك معوية وما معوية الا
كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن صخر
والسهل خير من الصخر وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت فكيف امير المومنين و
وخرج وهو يقول ايشتمني معوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من ذوي يمن ليوث ضراغمة تهش الي الطعان
يعيرنا بالدمامة من سفاه وربات الحجال من الغواني



ذوات الحسن والابناء شتم وجهه ماضي الجنان
قال ابو يوسف لبعض من اعترض في كلام له لست من ارض هذا فاذا ذكر مثله فاستاسروا
ولا تستاسد لحجة لا يهتدي تاركها ومحجة لا يضل سالكها طعنت بالحجة الغراء تعرفه
ودع غيرك فيه العي والخطل ضلع في عجاجه وكغم بمجاجه فلا كغيم عن الحجة هذه
الحجة التي لي مسرح في ردها عليك وعلمها اليك الي بكلة حجة وحجة ملجلجة لما
توجهت عليك الحجة كابرت ولما وضح لك الحق تضاجرت فعظ في الجاج وافرط في اللجاج
قال ابن شبرمة لرجل انت والله حجة خصمك وسلاح عدوك وفريسة قرنك ونقصان في
عدد اهلك يجوع الفتي بالحق احسن في النهي واولي به من ان يلج بباطل وحسن بمثلي ان
يراجع رشده بترك لجاج في عمارة جاهل المبطل المخصوم وان غلب والحق فالج وان خصم
اعرابي في وصف متناظرين او مجلسهم انتطاح والحزه اصطلاح اعذر وان حصر الجواب

وزب منتفخ بحامض كاني استنق بالحذاء عودا واهز بالحذاء طودا لبعض الحكماء
ما الاشياء الناطقة . قال الدلايل المخبره والعبر الواعظة وهب ابن منبه صحب رجل
عالما سبع مايه فرسخ ثم ساله عن سبع كلمات قال له اخبرني عن السماء ما اثقل منها وعن
الارض ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسي منه وعن النار ما احر منها وعن البحر ما اغني منه
وعن اليتيم ما اضعف منه وعن الزمهرير ما ابرد منه قال الحكيم البهتان اثقل من
السموات والحق اوسع من الارض وقلب الكافر اقسي من الحجر وقلب القانع اغنى من البحر وجشعة
الحريص احر من النار وغايم الوشاة اضعف من اليتيم واليأس من القريب ابرد من الزمهرير
سيل الشعبي عن لحم الشيطان فقال نرضي نحن منه بالكفاف فقيل له ما تقول في الذباب
قال ان اشتهيته فكله لهشام ابن الحكم اترى الله في فضله وعدله وكرمه كلفنا ما لا
نطيق ثم يعذبنا قال قد والله للفتوي واحتف به الناس فجاءه رجل فقال يا فقيه ما تقول
في من ادخل اصبعه في الاناء انفه فخرج عليها دم فقال تحتجم فقال فقدت فيها ام طبيبا قال
قال لك طبيبا فصبر ولغيرك فقيها وادعي انه رجل انه من كندة فقيل له من ايها انت
فلم يدر ما يقول فقال سبحان الله اهذا موضع هذا السؤال عافاك الله سمع الحجاج ان الناس
يقولون انه من بقية ثمود فقال في خطبته اتزعمون اني من بقية ثمود والله يقول وثمود فما
ابقى صدق الله وكذبتم انتم قال عبد الله بن حازم لقهرمانه الي ابي عضي يا هامان فقال
فقال ابي لك صرحا فتعجب من جوابه لانه اشار الي انه فرعون ان كان هو هامان سمع اسمعيل بن
حماد بن ابي حنيفة رضي الله عنه يحيى ابن اكثم ببعض من جده فقال ما هذا جزاؤه منك قال حين
فعل ماذا قال حين اباح النبيذ ودراء الحد عن اللوطي وهب ابن منبه استعمل علينا
ابن الزبير رجلا منا ذميما بلقي عجوزا يمن فاعادها مرارا فلما اكثر قلت اسلمت مع سليمن لله رب
العالمين قال فما فعلت عجوز قريش قالت ومن عجوز قريش قلت ام جميل حمالة
الحطب فضحك ابن الزبير وقال لابن خالد اساء السوال واحسن الجواب عيره برجل من قومه فخيل
انه يسال عن بلقيس وكان من اليمن فاجاب انها اسلمت مع سليمن وعيره بعجوز قومه التي هي حمالة
الحطب ودفع عن الرجل الدفع الحسن فلله عقولهم ما اثقبها اما تراه كيف غالط وكيف ابعد المذمة
عن اميره علي الطريقه الجميله كتب الروم ملك الي المعتصم يتهدده فامره بجوابه فقرئ عليه
الاجوبة فلم يرضها وقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قريت كتابك
والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار والسلام دخل
ابن مكرم علي ابي العيناء عايدا فقال له ارتفع فديتك فقال يرفعك الله السلاطي اما كلم اعترض

رجل



رجل جارية رقاصة فقال هل في يديك صناعة قالت لا ولكن في رجلي دخل شاعر الاحد بنيها
ممن قال من ضبة فاطرق فقال يا امير المومنين من ضبة الكوفه لا من ضبة البصرة وسال
الاخر فقال من الاشعريين فقال انت اشعر ام صاحبك فقال ما ظننت ان هاشميا يحكم اشعر
يا بعد ابي موسي فضحك وقال اعطوا الصبي الف دينار لفطنته والاشعري الف دينار لنا درهة
اغار انس ابن مدركة الخثعمي علي سرح قريش في الجاهلية فذهب به فقال له رضي الله
عنه في خلافته لقد تبعناك تلك الليلة فلو ادركناك فقال لو ادركتني لم تكن للناس خليفة
كان يقال احضر الناس جوابا من لم يغضب الاصمعي من علامات الاحمق الاجابة قبل
استقصاء الاستماع مرت امراة بمجلس بني نمير فقالت يا بني نمير لا قول الله سمعتم ولا قول
الشاعر اطعتم قال الله تعالي قل للمومنين يغضوا ابصارهم وقال الشاعر فغض الطرف
الطرف انك من نمير قدم اياس ابن معوية وهو غلام خصما له شيخا الي قاضي الشام فقال
له اتقدم شيخا كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال لا اظنك تقول
حقا حتي تقوم قال لا اله الا الله فخبر القاضي عبد الملك بخبره فقال اقض حاجته الساعة
واخرجه من الشام لا يفسد علي الناس تفاخر اموي وانصاري فقال الاموي توفي
رسول الله صلي الله عليه وسلم واكثر عماله بنو امية بمكة عتاب بن اسيد وعلي البحرين واليمن
خالد بن سعيد وعلي نجران ابو سفين فقال الانصاري صدقت ولكنهم خالفوا اهل الردة علي
هدم الاسلام فكانما القمه حجرا دخل معن ابن زايدة علي المنصور يقارب خطوه فقال كبرت
سنك يا معن قال في طاعتك يا امير المومنين قال وانه لتتجلد قال لاعدايك قال وان فيك بقية
قال هي لك علي عليه السلام ارسل اهل البصرة اليه كليبا الجرمي بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة
عنهم في امره فذكر له ما علم انه علي الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم فلا احدث لهم
حدثا حتي ارجع اليهم فقال ارايت لوان الذين وراءك بعثوك رايدا تبتغي لهم مساقط الغيث
لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوك الي المعاطش والمجادب
ما كنت صانعا فقال كنت تاركهم ومخالفهم الي الماء والكلاء قال فامدد يدك ما كنت قال
كليب فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته قال ابن عباس لابي الاسود
الدولي لو كنت حملا لكنت ثقالا فقال ابو الاسود لو كنت راعي ذلك الجمل ما ارويته من ماء
ولا اشبعته من كلاء دخل رجل من محارب علي عبد الله بن يزيد الهلالي فقال له ماذا لقينا البارحة
من شيوخ محارب وما ختمها كانت تزينهم ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل
عليها صوتها حية البحر فقال المحاربي اصلحك انهم اضلوا برقعا البارحة فكانوا في طلبه بريحه



قول القشيري لكل هذا لي من اللوم ولابن يزيد حية وبراقع ابو عثمان الناجم ابي لي ان اجيبك ان قدري ابي ان انازعك الكلاما قال الفرزدق ما استقبلني احد بمثل ما استقبلني به نبطي قال انت الفرزدق الذي تمدح الناس وتهجوهم وتاخذ اموالهم قلت قال انت في الكنف من قدمك الى انفك قلت لم قال لحمت العينين قال حتى تري هوان نفسك فيهن

كتب عون الي محمد بن عبد الله قد بعثنا بتحفة البستان بكر ما قد جني من الريحان ياسمينا ونرجسا

ياسمينا ونرجسا قد بعثنا وبعثنا شقايق النعمان

عون رض الاله من فيك ادناه واقضاه ياعيي اللسان

حشو بينك قد وقد قالي كم فدتك الله بالحسام اليماني

قال رجل لابي نواس وتراك امير المومنين على القردة والخنازير قال فاسمع واطع انك من رعيتي دخل معن بن زايدة على المنصور فقال له هيه يا معن تعطي مروان ابن ابي حفصة ماية الف على قوله

مازلت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان

قال احسنت كان الجهاه يدعي الخلافة بجنونه فادخل على الرشيد فقال له يا جعفر بن يحيي هو امير الجاحدين يزعم انه امير المومنين فقال لو كنت كذلك لكنت اوسع امراة ما صاحبك لان الجاحد عام والايمان خاص فقال الرشيد لاضربنك حتى تقر بالزندقة فقال هذا خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اضرب الناس حتى يقروا بالايمان وانت تضربني حتى اقر بالكفر عن الشعبي حضرت عبد الله ابن الزبير وهو يخطب بمكة فقال في اخر خطبته اما والله لو كانت الرجال تصرف لصرفتكم تصريف الذهب والفضة اما والله لوددت ان لي بكل رجلين منكم رجلا من اهل الشام بل بكل خمسة بل بكل عشرة فما بكم يدرك الثار ولا بكم يمنع الجار فقام اليه رجل من اهل البصرة فقال ما نجد لنا ولك مثلا الا قول الاعشي علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخري غيرها الرجل علقناك وعلقت اهل الشام بني مروان فما عسينا ان نصنع قال الشعبي فما سمعت بجواب احضر منه ولا احسن قال جعفر بن سليمان لاعرابي راه في ابل قد ملات الوادي لمن هذه الابل قال لله في يدي لبعض السلف اذا كان الله واسع الرحمة فلم يعاقب عباده بذنوبهم فقال رحمته لا تغلب حكمته ابن يحيي ابي محجن علي معوية فقام خطيبا فاحسن فحسده فاراد ان يكسره فقال انت الذي اوصاك ابوك بقوله اذا مت فادفني اخاف اذا مت ان لا اذوقها فقال بل انا الذي يقول ابي لا تسال الناس عن مالي وكثرته وسايل الناس ما جودي وما خلقي اعطي الحسام غداة الروع حصته وعامل الرمح ارويه من

العلق

العلق ويعلم الناس اني من سراتهم اذا سما بصر الدعديدة الخرق واطعن الطعنة النجلاء عن عرض واكتم السر فيه ضربة العنق كتب ابن المعتز الي علي بن مهدي الكسروي

ابا حسن انت بن مهدي فارس فرقنا بالست بن مهدي هاشم وانت اخ في يوم لهو ولذة ولست اخا عند الامور العظايم فاجابه علي ايا سيدي ان ابن مهدي فارس

فداء ومن يهوي لمهدي هاشم ملوف اخا في كل امر تحبه ولم تبله عند الامور العظايم

وانك لو نبهته لملمة لانساك صولات الضراغم

في وصية علي عليه السلام اياك ان تجمح بك مطية اللجاج رمي المتوكل عصفورا فلم يصبه فقال ابن حمدون احسنت فقال كيف احسنت قال الي العصفور عاد ثمر زياد بن ابيه فلما خرج قيل له كيف تركته فقال تركته يامر وينهي فخيل انه صحيح يقوم بامارته امرا وناهيا وانما اراد انه مشتغل يامر بتنفيذ وصاياه وينهي النوح عليه غدره ابن الحسين بن الحسن المراء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة وهو من اسباب القطيعة لما انشد كثير عبد الملك قوله علي ابن ابي العاصي دلاص حصينة اجاد السدي سودها واذالها يؤد ضعيف القوم سرد قتيلها قتيرها ويستضلع القوم احتمالها فقال عبد الملك هلا قلت كما قالت اخو قيس بن ثعلبة واذا تجي كتيبة ملمومة خرساء يختي الذايدون نزالها

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها

فقال اني وصفتك بالحزم ووصف الاعشي صاحبه بالخرق اذا ازدحم الجواب خفي ما اخر السوال يرحمك الله ولكن اخر الجواب منه سمع مجنون رجلا يقول اللهم انا اخذنا على غفلة فقال اذن لا ياخذك قال عمر بن عبد العزيز لسالم السندي اسرك ما وليت ام اسالك قال سرني للناس وسالني لنفسك فاني اتخوف ان اكون اوبقت نفسي قال ما احسن ان كنت تخاف وانما اخاف لك ان لا تخاف قال عظني قال انا ابانا قد اخرج من الجنة بخطية واحدة قال علوي لابي العيناء ابتغضني وقد امرت بالصلاة بقول اللهم صل على محمد وال محمد قال اني اقول الطيبين الاخيار فتخرج انت عيد الملك لاعرابي لا تحسن ان قطاف فقال يا امير المومنين اني لاطيل المشي حتي اتواري كراهة ان اري واستدبر الريح واجتنب القبلة واستتر بالنجوة واتي الفجاج الثغلب وامسح بالحجر والمدر واجتنب الروثة والرمة فقال انك نبيل اصيل قال ابو العيناء ما قطعني احد قبل المهدي قال بلغني انك تغتاب الناس قلت يبطل ما يكفا قيل علي شغلي بعيبي قال ذاك والله اشد لتغيظك علي اهل العافية ان كنت جاهلة فاستخبري هل اصدر الامر لا يستطا

بالجيل وهل اردسا خصمي نحاسمه تكفي الا للجاج الخصم بالجدل فيه لدد وله مدد

النبي صلي الله عليه وسلم ابغض الرجال الي الله الالد الخصيم وعنه عليه السلام لا خير في المرء وان كان في حق **ابو حيان** ان الخصم متي كان الهوي مركبه والعناد مطلبه فلن يفلح معه ولو خرجت اليد بيضاء وانقلبت العصا حيه **قال** عثمان بن مسعود العبسي حضين ابن المنذر الرقاشي بحضرة قتيبة ابن مسلم فعليه حضين وقال فان تك قد لاقيت مني شكيمة فما يوم عبس من رقاش بواحد عاتبت ام جعفر الرشيد في ايثار المامون فوجه علي محمد فوجه اليها خادمين خصيين يقولان لكل واحد في الخلوة ما تفعل بي اذا استخلفت فقال محمد اقطعكما واغنيكما ورمي المامون الخادم بدواة وقال يا ابن اللخنا اتسالني عما افعل بك يوم يموت امير المومنين وخليفة رب العالمين اني لارجو ان نكون جميعا فداء له فقال الرشيد كيف ترين ما اقدم ابنك الا متابعة لرايك وتركا للحزم دخل زهير بن الهوي علي عبد الملك بعد قتل عبد الله بن الزبير فقال اليس قد ردك الله علي عقبيك قال يا امير المومنين او من يرد اليك فقد رد علي عقبيه فسكت عبد الملك واستحيا وامر له بمال **قال** عمر بن الخطاب عبد العزيز لرجل من اهل الشام كيف عمالنا قبلكم قال يا امير المومنين اذا طابت العين عذبت الانهار اخذ الحجاج ابن الحنفيه رضي الله عنه بمبايعة عبد الملك فقال اذا اجتمع الناس عليه كنت كاحدهم قال لاقتلنك قال او لا تدري قال وما لا ادري قال حدثني ابي ان الله في كل يوم ثلثمايه في كل يوم ثلثمايه وستين لحظة له في كل لحظة ثلثمايه وستون قضية فلعله يكفينيك في قضية من قضاياه فارتعد الحجاج وانتقض وقال لقد لحظك الله فاذهب حيث شيت فكتب الحجاج بحديثه الي عبد الملك ووافق ذلك كتاب ملك الروم اليه يتهدده فيه فكتب عبد الملك الي قيصر بحديث محمد فكتب اليه قيصر هيهات هيهات هذا كلام ما انت بابي عذرة هذا كلام لم يخرج الا من بني او من وصي او من اهل بيت نبي استدرك علي اياس بن معويه ثلث **قيل** له تسرع في الجواب وتجالس الدون من الناس وتلبس الدون من الثياب فقال خمسة اكثر ام سته قالوا سته قال اسرعتم في الجواب قال ومن يشك في ذا قال فانا لا اشك في الدقيق كما لا تشكون في الجليل ولان اجالس من يري لي حقا من اجالس له ولان البس ثوبا يقيني خير لي من ان البس ثوبا اقيه كتب قيصر الي معويه يساله عن ثلث عن مكان بمقدار وسط السماء وعن اول قطرة دم وقعت في الارض وعن مكان طلعت فيه مرة الشمس مرة فلم يدر ما يقول ولم يعلم ذلك احد الا الحسن بن علي عليهما السلام فقال ظهر الكعبه ومسرحوا ارض البحر حين ضربه موسي خالفت ناس من قريش

معويه فقال لو فعلت ذلك لقطعنا اعدادها من رؤس بني ابي سفين فقال معوية انت يا غلام غراب فقال ان الغراب يدب في الرخمة حتي ينتف راسها فضحك معوية وسكت **قال** ابو طالب للنبي صلي الله عليه وسلم اتدري ما يامر بك قومك قال نعم قال من اخبرك قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا **قال** رسول الله صلي الله عليه وسلم انا استوصي به خيرا اراد الطاعة انشد ابو الخطاب عمرو بن عامر السعدي قصيدته التي فيها للهادي يا خير من عقدت كفاه حجزته وخير من قلدته امرها مضر فقال الا من فقال سعيد بن مسلم اراد من في هذا الزمان وقد اكفر الشاعر فقال الا النبي رسول الله ان له فضلا وانت بذاك الفضل تفتخر فقال الان اصبت واحسنت وامر له بخمسين الفا وكان سعيد يقول والله اني لارجو ان يغفر الله للهادي ويرحمه لما رايته منه انشد العماني الرشيد قوله حبي للامين والمامون قل للامام المقتدي بامه ما قاسم مدون ما ابني امه وقد رضيناه فقم فسمه فقال الرشيد لم يرض ان نعقدها جلوسا حتي جعلنا قياما فقال انه قيام عازم لا قيام قايم ونحوه ان الفرزدق انشد سعيد بن العاص بالمدينه وهو واليها



ترى الغر الحجاج من قريش اذا ما الامر في الحدثان عالا
قياما ينظرون الي سعيد كانهم يرون به هلالا

فقال له مروان لم ترض ان تجعلنا قعودا ننظر اليه حتي جعلتنا قياما فقال له الفرزدق انك من بينهم يا ابا عبد الملك لصافن **الاصمعي** كان فهم الرشيد فهم العلماء انشد العماني قوله في صفة الفرس كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقال دع كان وقل تخال حتي يستوي

الباب العشرون

في الجنايات والذنوب وما يتعلق بها من العفو والاعتذار **النبي** صلي الله عليه وسلم من لم يقبل من متنصل صادقا او كاذبا لم يرد علي الحوض وعنه عليه السلام تجافوا لذوي الهيئات عن زلاتهم وعنه ان الله يحب ان يعفي عن زلة السري **الاشعري** عنه عليه السلام يد الله بسطتا لمسي الليل ليتوب بالنهار ولمسي النهار بالليل حتي تطلع الشمس من مغربها **الحسن** يرفعه ان ابليس قال وعزتك لا افارق ابن ادم ما دام الروح فقال الرب جل جلاله وعزتي لا امنعه التوبة ما لم يغرغر بنفسه **قال** رجل لرسول الله صلي الله عليه وسلم اني اذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب واستغفر ربك حتي يكون الشيطان هو الحسير وروي ان حبيب بن

الحارث قال له اني رجل مقراف للذنوب فقال له فتب الى الله يا حبيب فقال اني اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت فتب حتى قال عفو الله اكثر من ذنوبك يا حبيب ابن عمر عليه السلام انه قال المؤمن مثل السنبلة يستقيم احيانا ويميل احيانا الحسن يرفعه ان المؤمن ليذنب الذنب فيدخله الجنة قالوا يا نبي الله كيف يدخله الجنة قال يكون نصب عينيه تائبا عنه مستغفرا حتى يدخله الجنة علي عليه السلام سمعت ابا بكر وهو الصادق يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضأ فاحسن وضوءه واستغفر الله من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما عمر رضوان الله عليه جالسوا التوابين فانهم ارق افئدة وعنه اعقل الناس اعذرهم للناس وعنه ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه علي عليه السلام العفو زكاة الظفر وعنه رضي الله عنه اذا اثمت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور مسلم بن الوليد الانصاري في المامون

يغدو عدوك خائفا فاذا راى ٭ ان قد قدرت على العقاب رجاكا

الجرجاني الكاتب خل اني دنيا الي واني ٭ لشريكه في الذنب ان لم اعفه

اذا كان وجه العذر ليس بواضح ٭ فان اطراح العذر خير من العذر

اعتذر رجل الى يحيى بن خالد فاساء فقال له يحيى ذنبك يستغيث من عذرك البحتري رايك الصرم فاصفح الصفح الجميل وقبل الرضاء بلا عتاب سخط الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالسيف والنطع فبكى فقال له ما يبكيك فقال والله يا امير المومنين ما افزع من الموت لانه لا بد منه وانما بكيت اسفا على خروجي من الدنيا وامير المومنين ساخط علي فضحك وعفى عنه وقال ان الكريم اذا خادعته انخدعا امر زياد بضرب عنق رجل فقال ايها الامير ان لي بك حرمة قال وما هي قال ان ابي جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال نسيت اسم نفسي فكيف اسم ابي فرد زياد كمه الى فيه فعفا عنه ضرب ابو بحش الاعرابي غلاما للمهدي فاستعدوا عليه فقال اجترات على غلماني فضربتهم فقال كلنا غلمانك يا امير المومنين ضرب بعضنا بعضا فعفا عنه غضب الاسكندر على شاعر فاقصاه وفرق ماله على الشعراء فقيل له في ذلك فقال اما اقصائي اياه فلجرمه واما تفريقي ماله في اصحابه فلئلا يشفعوا فيه اعرابي اجعل لي وكيلا من نفسك يقوم عندك بعذري ويخاصمك اكرمك في امري اعرابي هذا مقام من لا يتكل عندك على المعذرة بل يعتمد منك على المغفرة منصور الفقيه لا يوحشنك مني ما كان منك الينا انتم على كل حال اعز خلق علينا

قيل



قيل لحكيم العمل بالبر افضل ام اجتناب الاثم فقال ترك العمل بالبر اعظم الاثم واجتناب الاثم اعظم البر امر الحجاج بقتل رجل فقال اسالك بالذي انت غدا بين يديه اذل موقفا مني بين يديك اليوم الا عفوت عني فعفا عنه لما ضرب الحجاج اعناق اصحاب ابن الاشعث اتي برجل من بني تميم باخرة فقال والله يا حجاج ان كنا اسانا في الذنب ما احسنت في العفو فقال اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفا عنه ان الامرة تذهب الحفيظة فمن كان مسيئا ... ومن كان محسنا فليزدد وكان بيني وبين قومي هنات وقد جعلت ما كان من سوء الي ... قدمي ودبر اذني فلو بلغني ان احدكم قد اخذه السيل من بغضي ما هتكت له سترا ولا كشفت له قناعا حتى يبدي لي صفحته فاذا فعل ذلك لم اناظره وقعت بين عبد الملك بن مروان وبين عبد الرحمن بن خالد بن الوليد منازعة فغلبه عبد الملك الرحمن فقيل له اشك الى عمك ينتقم لك منه فقال مثلي لا يشكو ولا يعد انتقام غيره له انتقاما فلما استخلف قيل له في ذلك فقال حقد السلطان عجز رضي عيسى بن فرخانشاه عن المبرد بعد ان غضب عليه فقال له انا اعزك الله لولا تجرع مرارة الغضب ما التذذت بحلاوة الرضا ولا يحسن موقع الصفو الا عند الكدر ولقد احسن البحتري حيث يقول

ما كان الا مكافاة وتكرمة ٭ هذا الرضا وامتحانا ذلك الغضب

وربما كان مكروه الامور الى ٭ محبوبها سببا ما مثله سبب

هذي مخايل برق خلفه مطر ٭ وذا ال ورى زناد خلفه لهب

وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه ٭ واول الغيث قطر ثم ينسكب

فقال له عيسى اطال الله بقاءك واحسن عنا جزاءك فانت كما قال ابو نواس من لا يعد العلم الا ما عرف كنا بني نساء منه نغترف روايته لا تجتنى من الصحف وانا اقول البحتري لتمثلك بشعره قال المنصور لجرير بن عبد الله وكان واجدا عليه تكلم بحجتك قال لو كان لي ذنب لتكلمت بعذري وعفو امير المومنين احب الي من براءتي الحسن من رمى اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به كان ابراهيم بن المهدي يقول والله ما عفا عني المامون تقربا الى الله وصلة للرحم ولكن له سوق في العفو لا يحب ان يكسده بقتلي اعتذر رجل الى ابي خالد فاساء فقال لابي عباد ما تقول فيه فقال يوهب له جرمه ويضرب لعذره اربعمائة ان العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم عاتب محمد بن زبيدة ابا نواس في شيء فقال يا امير المومنين تمام الغفران لا تذكر الذنب غضب الرشيد على عبد الملك بن مالك ثم له بداءة فعفا فكان عبد الله يرى فيه بعض الانقباض فقيل ان عبد الله يشكو اثرا باقيا من تلك النبوة فقال

انا معاشر الملوك اذا غضبنا علي احد من بطانتنا ثم رضينا عنه بقي لتلك الغضبة اثر لا يخرجه ليل
ولا نهار النعمان بن المنذر تعفو الملوك عن العظيم ، من الذنوب لفضلها ، ولقد تعاقب
في الحسير ، وليس ذاك لجهلها ، الا ليعرف فضلها ، ويخاف شدة نكلها ، كتب معوية الي
عقيل بن ابي طالب يعتذر من شي جري بينهما من معوية ابن ابي سفيان الي عقيل ابن ابي
طالب اما بعد يا بني عبد المطلب انتم والله فروع قصي ولباب عبد مناف وصفوة هاشم
فاين احلامكم الراسيه ، وعقولكم الكاسيه ، وحفظكم الاواصر ، وحبكم العشاير ، ولكم
الصفح الجميل ، والعفو الجزيل ، مقرونان بشرف النبوه ، وعز الرسالة وقد والله ساء امير
المومنين ما كان جري ولن يعود لمثله الي ان يغيب في الثري فكتب اليه عقيل صدقت حقا غير اني
اراني ان لا اراك فلا تراني ولست اقول سوء في طريقي ، ولكني اصد اذا جفاني ، فركب اليه
معوية وناشده في الصفح واجازه بماية الف درهم حتي رجع عمارة بن حزيم في الرشيد

اعثني امير المومنين بنظرة ، تزول بها عني المخافة والازل
فعفضلك ارجو لا البراة اني الله الا البراة اني انا بي الله الاان
والا اكن اهلا لما انت اهله ، فانت امير المومنين له اهل

استبطا رجل اخا له فقال في الاعتذار اليه لا تستبطني في حفك فوالله لو علمت ان يومي اليه
اهنا من نومك لاعتلت في ان او ثركه به عمر بن عبد العزيز ان اباكم قد اخرج من الجنة
بذنب واحد وان ربكم وعد علي التوبه خيرا فليكن احدكم من ذنبه علي وجل ومن ربه علي
امل ايوب الكامل من عدت هفواته الاحنف السختياني لا ينبل الرجل حتي يكون فيه
خصلتان الغني عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم ابن احمد اقبح التحول ان
تحول المرء من ذنب الي غير توبة ، كان النخعي يكره ان يعتذر اليه ويقول اسكت اليه معذورا فان
المعاذير يحضرها الكذب ، اوحي الله الي بعض انبيايه اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني
سلطت سيل الفضيل عن الفتوة فقال الصفح عن عثرات الاخوان ابراهيم بن ادهم اطلب
لاخيك المعاذير من سبعين بابا فان لم تجد له عذرا فاعذره انت احمد بن عاصم الانطاكي
العابد هذه غنيمة باردة اصلح ما بقي يغفر لك ما مضي ، اعتذر الي ابي عبيد الله المهدي فاكثر
فقال له ما رايت عذرا اشبه باستيناف ذنب من هذا العذر ، كتب الموصلي الي الفضل
ابن الربيع وقد وجد عليه ان لكل ذنب عفوا وعقوبة فذنوب الخاصة عندك مغفورة واما مثلي
من العامة فذنبه لا يغفر فعاقبني باعراض لا يؤدي الي مقت والسلام ، كتب ابو دلامة الي
ابي جعفر من السجن ، وقد كانت تحدثني ذنوبي باني من عذابك غير ناج ، علي اني وان لاقيت

شرا



شرا ، لعفوك بعد ذاك الشر راجي ، اعرابي ان الله تعالي افرح بتوبة العبد من المضل الواجد
والظمان الوارد والعقيم الوالد الحسن لو علم الله تعالي من عبد نقيصة علي غير توبة ان
لو عمره عمر الدنيا تاب اليه ما اختلسه دون توبته الحسن اذا حدثتك نفسك بالخطية او
واقعتها فجل التوبة الي الله منها والفزع اليه فيها والاستغفار له منها تجده قريبا مجيبا وعنه
لا تمن المغفرة بغير توبة ولا الثواب بغير عمل ولا تغتر بالله فان الغرة بالله ان تتمادي في سخطه و
تترك ما يرضيه وتتمني عليه مع ذلك مغفرته فتغرك الاماني حتي يحل بك امره عليه السلام
كل مفتن تواب سعيد بن جبير في قوله تعالي انه كان للاوابين غفورا ، قال الاواب التواب
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب استوف توبتي خمسين حولا ، وظني ان مثلي لا يتوب علي
عليه السلام لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين محسن يزداد كل يوم احسانا ومسي يتدارك
بالتوبة ، وعنه ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة وهذا من احكم الكلام قال الحسن
ابن ادم ما يومنك ان تكون اصبت كبيرة فاغلق دونك باب التوبة فانت تعمل في غير معمل
زفر بن الحارث الكلابي ولم تر مني نبوة قبل هذه ، فراري وتركي صاحبي ورائيا
ايذهب يوم واحد ان اسانه ، بصالح ايامي وحسن بلائيا

ابن المسيب يرفعه اذا تاب العبد الي الله فتاب عليه انسي الحفظة ما عمل وقال للارض
ولجوارحه اكتمي عليه مساويه ولا تظهري عليه ابدا وعنه عليه السلام المستغفر باللسان
وهو مصر كالمستهزي بربه فضيل الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لعايشة يا عايشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا بكي
الحسن ذات ليلة حتي بكي اهله فقيل له فقال فكرت في نفسي فقلت وما يدريك يا حسن لعلك
قد اذنبت ذنبا مقتك الله عليه مقتا لا يرحم راجعتك ابدا سهل ابن سعد عنه عليه السلام
اياكم ومحقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن واد فجاء هذا بعود وجاء هذا بعود حتي جمعوا
ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متي يوخذ بها صاحبها فتهلكه ابن عمر كان راس
عمر علي فخذي في مرضه الذي مات فيه حيث طعن فقال ضع فقال راسي علي الارض فقلت وما
عليك لو كان علي فخذي فقال ضع راس عمر علي الارض لا ام لك فوضعته علي الارض فقال ويل لي
وويل لامي ان لم يغفر لي العتبي عن ابيه عمرو ابن عتبة كان ابونا لا يرفع المواعظ من اسماعنا فاراد
سفرا فقال يا بني تالفوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا المزيد بالشكر عليها واعلموا ان النفوس
اقبل شي لما سلبت فاحملوها علي مطية لا تبطي اذا ركبت ولا تسبق اذا تقدمت عليها بحاجز من هرب
من النار وادرك من سابق الي الخير فقال الاصاغر من ولده يا ابانا ما هذه المطية قال التوبة صالح

غلام ابن ابي تمام يخاطب مولاه ، اذا عاقبتني في كل ذنب ، فما فضل الكريم علي اللئيم
فان تكن الحوادث برّحت بي ، فان الصبر يعصف بالهموم

البحتري وجه القطيعة تاب مما لا تحسن مفارقته وعاد الي ما لا يجمل به مقارنته واحترس بتمهيد عذره صلحا بما في صدره . فلان لطيف التوصل حسن التنصل . ما بات حقدي بحياة عذرك . اجعل ما تولّيه رضا لا تراضيا واغضاء لا تراضيا تغاضيا . اغضني علي هنات وعطف بحلمه وانانه . فلان لا يخدش وجه عفوه بتثريب . جحود الذنب ذنبان . عرفت ما اعترفت به من تقصيرك فوجدت الاعتراف اوكد معاذيرك . فقعد في مدارج نفسه يناقشه في الكلم ويحاسبه علي الحلم هو منزوع الرحمة من قلبه يري العفو مغرما والسطو مغنما ضاق الاحتمال عما اتاه . لا يسلمنك الاغترار بعواطفنا الي التعويض لعواصفنا . عند تصحيح الضماير تغتفر الكباير . لسع ذنوبه ما لا بالاستغفار حكيم تجنب صغار الخطايا فمن العود الي العود ثقلت ظهور الخطايين ومن الهفوة الي الهفوة كثرت ذنوب الخطايين ورب خطرة يسيرة عادت همة كبيرة كغصن صار دوحة وشعبة صارت ايكة . وقضيب صار غيضة عمر عقوبة الجاهل نكال للعاقل بن خثيم لو كانت الذنوب تفوح لما جلس احد الي احد علي عليه السلام اقنع عن الوقاحة وقد علمنا الفاصحة عبيد ابن معمر القرشي في معوية

اذا انت لم ترخ الازار تكرما ، علي الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذي نرجو لحقن دمائنا ، ومن ذا الذي نرجو لحمل النوائب

انشد الجاحظ وعوراء من قيل امرئ قد رددتها ، بسالمة العينين طالبة عذرا
ولو انني اذ قالها قلت مثلها ، او اكثر منها اورثت بيننا غمرا
فاعرضت عنها وانتظرت به غدا ، لعل غدا يبدي لمنتظر امرا
ليخرج ضغنا كان بين ضلوعه ، واقلم اظفارا اطال بها الحفرا

انوشروان وجدنا للعفو من اللذة ما لم نجده من العقوبة ربما وفي ظنين وهفا امين صلي الله عليه وسلم عفو الملوك بقاء للملك رواه ابن الكلبي عن ابي صالح وفي بعض الكتب ان كثرة العفو زيادة في العمر واصله قوله تعالي واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض بليغ تاب توبة قيد اليها بخزامة الاضطرار لا بخزامة الاختيار هجا دعبل المامون بقوله

اني من القوم الذين سيوفهم ، قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ، واستنقذوك من الحضيض الاوهد

وكان تنبه ابو عباد بقوله وكانه من دير هرقل مفلت ، حرد يجر سلاسل الاقياد فقيل للمامون

فقال

فقال من جسران يهجو ابا عباد علي ترقه ويجعلنه جسران يهجوني علي تابي وعفوي وانشد المامون ابا عباد هجاءه فانشده ابو عباد ما هجاه به فضحك وقال فاني قد عفوت عنه فلا تعرضن له ولك في اسوة حسنة ثم قال سبحان الله اما يستحيي دعبل من الكذب مني كنت خاملا وفي حجر الخلافة نشاءت وبدرها غذيت خليفة واخو خليفة وابن ثلثة خلفاء علي عليه السلام اعظم الذنوب ما استخف به صاحبه الحسن ان الرجل ليصيب الذنب ليلا فيصبح وعليه مذلته قال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد يوما يدعوني فاوجست منه خيفة فقال انت القائل واي تأبي انت وهل كان منك فيها الا انفة ارنب رعبت قطاة جمعت بمحضها قلت ما امير المؤمنين ما قلت هذا انما قلت انا عبد الدولة والقائم بها فاطرق وجعل يحل غضبه عن وجهه ثم يضحك وقلت اسر من هذا قولي خلافة الله في هرون ثابتة ، وفي بنيه الي ان ينفخ الصور

ارث النبي لكم من دون غيركم ، حق من الله في القران مسطور

فقال يا فضل اعطه مائتي الف درهم قبل ان يصبح وعفي المامون عن ابراهيم بن المهدي ثم قال لو علم الجزاير لذتي في العفو ما ارتكبوها وعنه لو علم الناس رايي في العفو لما تقربوا الي الا بالجنايات ومنه اخذ من قال تبسطنا علي الايام لما ، راينا العفو من ثمر الذنوب معويه اني لانف ان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي ابراهيم بن المهدي قال للمامون يا امير المؤمنين ذنبي اعظم من ان يحيط به عذرك وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب يزجره الملك الحازم من يؤخر العقوبة في سلطان الغضب سمع راهب رجلا يستغفر فقال مه كيف اصنع قال ينبغي للعبد اذا ذكر ذنبا ان يحبس لسانه علي حنكه من خشية كان ابو عاصم الاسلمي هجا الحسن بن زيد فلما تقلد المدينة للمنصور طلبه فاتاه في يوم قعد فيه للاعراب فقال ستا



ستاتي مدحتي الحسن بن زيد ، وتشهد لي بصفين القبور
قبور لو باحمد او علي ، يلوذ مجيرها حفظ المجير
هما ابواك من وضعا فضعه ، وانت برفع من رفعا جدير

يعني ان جده قتل مع علي يوم صفين فقال له من انت قال الاسلمي قال ادن حياك الله وبسط له رداءه وامر له بعشرة الاف خرج محمد بن البعيث بن حليس الربعي علي المتوكل فاخذه فحبسه فهرب من الحبس وعاد الي ما كان عليه فجيء به وقدم ليضرب عنقه فقال له المتوكل يا محمد ما حملك علي ما صنعت قال الشقوة يا امير المؤمنين وانت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه واني بك لظنين اسبقهما الي قلبي اولا بهما بك وهو العفو تضال قلبي عند عفوك قلت ، فمن بعفو منك فالفضل افضل

ولم اتوسم غير ما انت اهله ، و انكي خير العالين تفعل ،

نعفا عنه عيسي عليه السلام راكبا الكبيرة و الصغيرة سيان قيل كيف قال الجرة واحدة وما عف عن الدرة من سرق الذرة ، وقع جعفر بن يحيي في رقعه متنصل تقدمت لك طاعة وظهرت لك نصيحة وكانت بينهما نبوة و لن تغلب لك سيئة حسنة ، كتب اليزيدي الي المامون في الاعتذار انا المذنب الخطاء والعفو واسع ، ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو ، يحيي زيد بن موسي اخو علي بن موسي الرضا عليهما السلام فقال له الرضا رضي الله عنه يا زيد لعله غرك قول اهل دار البطيخ بالكوفه ان فاطمه احصنت فرجها فحرم الله ذريتها علي النار اتدري لمن ذلك انما هو للحسن والحسين والله يا زيد لين كانا بطاعتهما وطهارتهما تدخلان الجنة وتدخلها انت بمعصيتك انك لخير منهما وجد المتوكل علي قبيحة فدخل عليه وعليها عصابة مكتوب عليها البك فوادي نابت متنصل وعفوك و الانصاف منك مؤمل اذا احضر الجرمي سقي بخطكم رايت سما العين باللدمع تهطل فقال قبلنا عذرك و وهبنا جرمك رقي عتبة ابن ابي سفيان المنبر في مرض موته فقال يا اهل مصر قد تقدمت لي فيكم عقوبات كنت يوميد ارجو الاجر فيها و انا اليوم اخاف الوزر علي منها فليتني لم اكن اخترت دنياي علي معادي ولم اصلحكم بفسادي وانا استغفر الله منكم و اتوب اليه فيكم و لقد شقي من هلك بين عفو الله ورحمته امر مصعب ابن الزبير بقتل رجل من اصحاب المختار فقال ما اقبح بي ان اقوم يوم القيامه الي صورتك هذه و وجهك هذا الذي يستضاء به فاتعلق باطرافك واقول اي رب سل مصعبا فيم قتلني قال اطلقوه ايها الامين اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض قال قد امرت لك بماية الف قال فاني اشهد الله واشهد الامير ان لابن الرقيات نصفها قال ولم قال لقوله فيك انما مصعب شهاب من الله

قال لقوله فيك انما مصعب شهاب من الله ، تجلت عن وجهه الظلماء ملكه ملك رحمة ليس فيه ، جبروت منه و لا كبرياء ، يتقي الله في الامور وقد ، افلح من كان همه الاتقاء ، فضحك و قال اري فيك موضعا للصنيعه وامره بلزومه ، العفو الذي يقوم مقام العتق ما سلم من تعداد السقطات و تخلص من تذكار الورطات ، قديم الحرمة وحديث التوبة يمحقان ما بينهما من الاساءة اعرابي يا بني اياك وما تسبق الي القلوب انكاره و ان كان عندك اعتذاره فلست بموسع عذرا كل من اسمعته نكرا كعب بن جعيل كان شاعر معوية يمدحه ويذم عليا عليه السلام فقال

ندمت علي شتم العشيرة بعدما ، مضي واستتب للرواة مذاهبه ،

فاصبحت لا استطيع رد الذي مضي ، كما لا يرد الدر في الضرع حالبه ،

محمد بن يزداد اعيرتني ذنبا و اذنبت مثله ، فصاح لعمري فاعلمن عجيب ،

علي

علي اني استغفر الله تائبا ، وانت مصر لا اراك تتوب ،

قالت رجل لرابعه اني قد عصيت الله افترينه يقبلني قالت ويحك انه يدعو المدبرين قال فكيف لا يقبل المقبلين علي عليه السلام و لعمري يا معوية لين نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابر الناس من دم عثمان و لتعلمن اني في عزلة عنه الا ان تجني فتجن ما بدا لك والسلام وعنه عليه السلام اذا قدرت علي عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وعنه عليه السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه الطلحي ما زلت بالعفو للذنوب و اطلاق لعان بجرمه علق حتي يحيي حميد اليشكري ابا خالد ما كنت اول مذنب ، صفحت بحلم عنه يا ابن المهلب ، فان تعف عني تعف بالفضل و ان تكن الاخري فقد ضاق مذهب ابو حازم المدني ويحك يا اعرج ينادي القيمه يا اهل خطيئة كذا فتقوم معهم ثم ينادي يا اهل خطيئة كذا فتقوم معهم فاراك يا اعرج تريد ان تقوم مع كل خطيئة المعتمر بن سليمن عن ابيه اذا اصاب الرجل الذنب اصبح وعليه مذلته ابو الدرداء الشرك قتل والمعاصي جراحات بن نعيم لان يتوب رجل احب الي من ان يرد الله علي بصري ابن سيرين اني لاعرف الذنب الذي حمل علي الدين ما هو قلت لرجل منذ اربعين سنة يا مفلس قال ابو سليمن الداراني فما قلت ذنوبهم فعلموا من اين يوتون قد كثرت ذنوبي و ذنوبكم فلا ندري من اين يوتي لما حل بداود عليه السلام الموت وكان وسم خطيئته علي يده رفعها الي بصره وهو يقول للملك الموت حسبه الرسيل اقبضني وبدي هكذا بن اشرس المتكلم حبس الرشيد بسبب البرامكة فكتب اليه من الحبس

عبد مقر ومولي سشت ، بما تحدث عنه البدو والحضر ،

لرقعته نعما ابتعتها نعما ، طوارفا ملك و في النار تستمس ،

و لم تزل طاعتي بالعيظ امرة ماشابها ساعة عيش ولا غبش ،

فان عفوت فمني كنت اهلة وان نصرت فمن موك تنتصر ،

لما انصرف الجحاف بن حكيم من وقعة بني تغلب ندم علي ما فعل هو و قومه وكانوا قد قطعوا ايدي النساء وقتلوا الاطفال في المهود فحجوا وجعلوا يطوفون و يقولون اللهم اغفر لنا وما نراك تفعل فسمعهم ابن عمر فقال يا هولاء قنوطكم من رحمة الله اعظم اجرامكم كان الداراني يقول ان خطيئة تغم قلب صاحبها المباركة انما البلاء من يعصي ولا يغتم وما عمل داود عملا قط كان انفع له من خطيئته ما زال خايفا منها هاربا حتي لحق بربه

دخل قوم علي فضيل عكة فقال من اين انتم فقالوا من خراسان فقال اتقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان الله العبد لو احسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين بينا داود عليه السلام جالسا علي باب داره جاء رجل فاستطال عليه فغضب له اسرائيل كان معه فقال لا تغضب فان الله انما سلطه علي لجناية جنيتها فدخل فتنصل الي ربه فجاء الرجل يقبل رجليه ويعتذر اليه واستطال رجل علي ابي معوية الاسود واسمعه شرا فقال استغفر الله من الذنب الذي سلط علي به ابو نواس

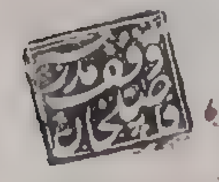
افنيت عمرك والذنوب تزيد ، والكاتب المحصي عليك شهيد ،

كم قلت لست بعائد في زلة ، ونذرت فيها ثم انت تعود ،

قال ابو بكر الهذلي للمنصور واراد ان يعاقب اهل البصرة يا امير المومنين بلغني انه ينادي منادي يوم القيمة الا ليقم من كانت له علي الله يد الا فلا يقوم الا اهل العفو قال فانه اشهدك اني قد عفوت عنهم سمع جبرئيل ابراهيم خليل الله يقول يا كريم العفو فقال او تدري يا ابراهيم ما كرم العفو قال لا يا جبرئيل قال ان عفا عن السيئة كتبها حسنة قال ان سمتني ذلا عففت حياضة سخطت ومن ياب المذلة يعذر ، كان اسحق مولي المهلب ، فاين الفضل منك فدتك نفسي ، علي اذا اسات كما اساءت ، كان النميري يشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج فخافه فهرب فطلبه فلم يقدر عليه فلم يشعر الا وهو واقف بين يديه فها انا ذا دوخت شرقا ومغربا فجئت وقد طوفت كل مكان ، فلو كنت بالعنقاء او بيسومها لخلتك الا ان تصد تراني ، سئل سعيد بن جبير من اعبد الناس فقال رجل اجترح الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله مورق لو شممتم رائحة ذنوبي لما قاربتموني فضيل اني لا احل السيف علي من لا سيف معه وان لم تكن الا الكلمة تشتفي بها مشتفي جعلتها تحت قدمي ودبر اذني جري بين شهرام المروزي وبين ابي مسلم صاحب الدعوة كلام فقال له شهرام يا لقيط ثم ندم فاقبل عليه متنصلا فقال ابو مسلم لسان سبق ووهم اخطاء وانما الغضب شيطان وانا جراتك علي بطول احتمالي لك وقد عفوت عنك فقال شهرام ان عفو مثلك لا يكون غرورا والح في الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجبا كنت تسيء واحسن افاسيء حين احسنت يزيد بن الطفيل وقد طاب عن الحرابة وقتل في سبيل الله الا قل لارباب المخايض اهملوا ، فقد تاب مما تعملون يزيد ، وان امرا ينجو من النار بعد ما تزود من اعمالها السعيد فضيل قال ابليس يا رب ان الخليفة تحبك وتبغضني وتطيعني وتعصيك فقال سبحانه وتعالي لاغفرن لهم طاعتهم اياك ببغضهم اياك ولاغفرن لهم معصيتهم اياي بحبهم اياي عمر رضوان الله عليه يا ابن ادم لا يلهك الناس عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم

ولا

ولا نقطع النهار سادرا فانه محفوظ عليك ما عملت واذا اساءت فاحسن فاني لم ار شيئا اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه



ولولا النهي ثم التقي خشية الردي ، لعاصيت في حب الصبا كل زاجر ،

قضي ما قضي فيما مضي ثم لا تري ، له صبوة اخري الليالي الغوابر ،

مدح شاعر محمد بن عبد وس فقال له اما ان اعطيك شيئا من مالي فلا ولكن اذهب فاجن جناية حتي لا اخذك بها تغيظ عبد الملك علي رجل فقال لئن امكنني الله منه لافعلن به ولافعلن فلما صار بين يديه قال رجاء بن حياة يا امير المومنين قد صنع الله ما احببت فاصنع ما احب الله

الباب الحادي والعشرون في الحيا والسكوت وقلة الاسترسال والخمول وسلامة الجانب

النبي صلي الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء وعنه عليه السلام الحياء شعبة من الايمان وعنه عليه السلام ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولي اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ابو هريرة يرفعه الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار علي عليه السلام من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه زيد بن علي عن ابائه يرفعونه من لم يستحي فهو كافر ابو موسي الاشعري اني لادخل البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فاحني صلبي حياء من ربي عبد الواحد بن زيد الا تستحيون من طول ما لا تستحيون كان عتبة الغلام يدخل في الصلاة في مبرز فيخرج وقد تصبب عرقا فقيل له فقال الحياء من ربي الاسود بن يزيد ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل ذنب فيغفر له عنه وهو يستحي ان ينظر في وجهه ايام حيوته فلله احق ان يستحيي منه البطاء الفقعسي

يعيش المرء ما استحي كريما ، ويبقي العود ما بقي اللحاء ،

وما في ان يعيش المرء خير ، اذا ما المرء فارقه الحيا ،

اعرابي لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ، ولا يزال الغصن رطيبا ما بقي لحاؤه ، آخر رونق الوجه المصون بالحياء كالجوهر المكنون في الوعاء ، آخر رونق صحيفة الوجه عند الحيا كفرند صحيفة السيف عند الجلاء ، آخر ما المتجنن في وشي ردايه باحسن من المتقارب في قيد حيائه ، رسطاليس من استحيي من الناس ولم يستحيي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده النبي صلي الله عليه وسلم رحم الله امرءا امسك فضل لسانه وبذل فضل ماله عقبة ابن عامر يا رسول الله ما النجاة قال يا عقبة املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك علي خطيئتك ابو الدرداء انصف من فيك اذنيك فانما جعل لك اذنان وفم واحد

لتسمع اكثر مما تقول كان رجل يجلس مجلس ابي يوسف كثيرا ويطيل السكوت فقال له يوما ما لك لا تتكلم ولا تسال عن مسلة قال اخبرني ايها القاضي متى يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير وفي الصمت زين للغبي وانما
صحيفة لب المرء ان يتكلما ، اذا كان للصبي خلتان الحياء والرهبة طمع في رشده
عمران بن الحصين رفعه الحياء خير كله ، ما ان دعاني الهوا لفاحشة ، الا عصاه الحياء والكرم ، ولا الي محرم مددت يدي ، ولا مشت لي لريبة قدم ، الكاتب ا لعبرتاءي و

واني لاغضي عن رجال عن القذي ، مراراوما من هيبة لهم اغضي ،
ولكنني اقضي القضاء تكرما ، واكرم عن ادناس عرضهم عرضي ،

الخمول اخو العدم والشهرة ام الكون قيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس اذا شيت ان يناجيني قرات كتبه واذا شيت ان اناجيه صليت علي عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام واصل ابن عطاء لان يقول الله يوم القيمة هلا قلت احب الي من ان يقول لي لم قلت لانه اذا قال لم قلت طالبني بالبرهان واذا قال هلا قلت فليس ذاك يريد النبي صلى الله عليه وسلم المومن من امنه الناس نزل النعمن براهبة فقال له رجل لو ذبح رجل الى اي موضع كان يبلغ دمه من هذه الراهبة فقال المذبوح انت والله ولا نظرن الى اين يبلغ دمك فقال بعض الحاضرين رب كلمة تقول لصاحبها دعني تحدثوا عند الاوزاعي وفيهم اعرابي من بني عكيم بن خباب لا يتكلم فقيل له بحق ما سميتم خرس العرب اما تحدث فقال ان الحظ للمرء في اذنه وان الحظ في لسانه لغيره فقال الاوزاعي لقد حدثكم فاحسن اعرابي رب وحدة انفع من جليس و وحشية امتع من انيس ابراهيم النظام واذا تامل في الزجاجة ظله جرحته لحظة مقلة الظل ابو بكر الطائي الكاتب رق حتى خلته ملكا ، خارجا من جملة البشر ،

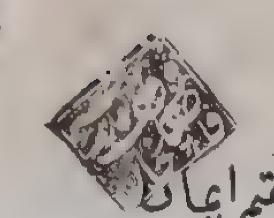
فعيون الوهم تجرحه ، بخفي اللحظ والنظر ، ،

اعرابي رب منطق صدع جمعا وسكوت شعب صدعا قالت امراة لزوجها ما لك اذا خرجت الى اصحابك تطلقت وتحدثت واذا دخلت تعقدت واطرقت قال لاني ادق عن جليلك وتجلين عن دقيقي قيل لعروة اخي رداس لم لا تحدثنا ببعض ما عندك من العلم قال اكره ان يميل قلبي باجتماعكم الى حب الرياسة فاخسر الدارين وكان قتادة يقول لو لا حب الحسن الرياسة لمشي على الماء وكان ابو معوية الضرير يقول في خصلتان ما يسرني بهما رد بصري قلة الاعجاب بنفسي وخلو قلبي من اجتماع الناس الي عمر رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة بن منصور ما جلست الى احد او جلس عندي احد فقمت عن عنده او قام من عندي الا علمت اني لو

لم اقعد اليه ولم يقعد الي لكان خيرا لي مكحول من ستر محرمة على مومن ستره الله يوم القيمة النبي صلى الله عليه وسلم اغبط الناس الي منزلة رجل يومن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويوتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس وعنه عليه السلام ان اغبط الناس مومن خفيف ذو حظ من صلاته احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان عيشه كفافا فصبر على ذلك ثم عجلت منيته فقل تراثه وقلت بواكيه جاء عمر بن سعد الى ابيه فقال ارضيت ان تكون اعرابيا في غنمك وابلك والناس يتنازعون الملك فضرب سعد وجهه وقال ويلك دعني فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي النقي الخفي صعد حسان على اطم من اطام المدينة فنادى يا صاحباه فاجتمع الخزرج فقال ما عندك قال قلت بيت شعر فاحببت ان تسمعوه فقالوا هات فقال وان امرا امسى واصبح سالما ، من الناس الا ما جنى لسعيد ، عبد بن عمر رفعه ليس احد احب الى الله من الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفرارون بدينهم يجمعون الى عيسى بن مريم لما بني سعد ابن ابي وقاص منزله بالعقيق قيل له تركت مجالس اخوانك واشراف الناس ونزلت بالعقيق قال لقد رايت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هناك عافيه الربيع بن خيثم تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا فقيل لابن المبارك لو اتيت هذا الرجل فامرته ونهيته لعل الله ان ينفع بك فقال من اعتزلهم فقد امرهم ونهاهم كان العمري وهو عبد الله ابن عبد العزيز ابن عمر صلبا مهيبا فاعتزل بالبادية وكان ملازما للمقابر ومعه كتاب وكان يقول ما شي اوعظ من قبر ولا انس من كتاب ولا اسلم من الوحدة فكتب مالك بن انس انك قد بدوت فلو مكثت بقرب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه حملني على ذلك بغضي لجوار مثلك انك لم يطلع الله عليك وانت متغير الوجه فيه قيل للاحنف باي شي سدت قومك قال لو عاب الناس الماء ما شربته واصل بن عطاء كان ياتي مجلس الحسن في اوايل الناس وينصرف في اواخرهم وهو لا يتكلم فيه بكلمة قط قال عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلم فان تكلم لم يكد يطيل ابن عون انما هلك الناس في فضول الكلام وفضول المال ثلاث ارضاها لنفسي ولاخواني الاولى ان يتعلم المسلم القران ويقراه ويتدبره والثانية ان يسال عن السنة ويتتبعها جهده والثالثة ان يدع هولاء الناس حماد ابن زيد الذي يقول فيه ابن المبارك ايها الطالب علما ائت حماد ابن زيد ، اقتبس منه علوما ثم قيدها بقيد ، كان يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم رجل فغضب حماد وقال يقول الله

تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وانا اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم
تتكلمون سفين بن عيينه قال لي بشر بن منصور السلمي يا ابن عيينه اقل من معرفه الناس فانه
اقل لفضيحتك غدا كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام ابو هشام
ابن فرخروا لعمرك ان الحلم زين لاهله ، وما الحلم الا عادة وتحلم ، اذا لم يكن صمت الفتى
من قدامة ، وعي فان الصمت اهدى واسلم ، موسى بن طريف اجتهد في كتمان الخير فانه
يرق قلبك وان امكنك فكن من قوم لا يعرفونك ولا يكن نصيبك من الدنيا ان يقول جالست فلانا
وناظرت فلانا فان ذلك يقسي القلب صحب رجال الربيع ابن خثيم فقال اني لاري الربيع
لا يتكلم منذ عشرين سنة الا بكلمة تصعد وكان لا يتكلم في الفتنه فلما قتل الحسين قالوا
ليتكلمن اليوم فقالوا له يا بازيد قتل الحسين فقال او قد فعلوا اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم سكت وكان يقول ان
العبد ان شاء ذكر ربه وهو صام شفتيه قال الثوري لاخ له ابلغك شيء مما تكره
عمن لا تعرف قال لا قال فاقل من معرفه الناس فان معرفه ما ابقت لي حسنة وعنه
ما رايت للانسان خيرا من ان يدخل في جحرة فقال يونس اليوم ينبغي ان يدخل في قبره
وكتب الى عباد ابن كثير عليك بالخمول فانه زمان الخمول واياك والرياسة فان لها غورا لا
يبصره الا السماسرة قيل لمالك بن مغول اما تستوحش في هذه الدار وحدك قال ما كنت
ارى ان احدا يستوحش مع الله وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة
منها في الصمت والعاشرة عزلة الناس عتبه ابن ابي لهب زعم ابن عمي ان حلمي ضرني
ما ضر قبلي اهل الحكم ، انا اناس من سجيتنا ، صدق الحديث ورايا حتم ، ،
، لبسوا الحياء فان نظرت حسبتهم ، سقموا ولم يمسسهم سقم ،
، اني وجدت العدم اكبره ، عدم العقول وذلك العدم ،
، والمرء اكرم عيبه ضرا ، خطل اللسان وصمته حكم ،
علي عليه السلام وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مومن نومه ان شهد لم يعرف وان
غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك
يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته وعنه اختزن رجل لسانه فان
هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان
المومن وراء قلبه وان قلب الكافر من وراء لسانه لان المومن اذا اراد ان يتكلم بكلام
تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق ما يتكلم بما اتى على

لسانه



لسانه ما يدري ما ذا له وما ذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله وهو
نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل النبي صلى الله
عليه وسلم اذا رايتم المومن صموتا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة احيحة بن الجلاح والصمت
احسن بالفتى ما لم يكن عي يشينه ، والقول ذو خطل اذا ما لم يكن امر يعينه ، فضيل
كان يقال من استوحش من الوحدة واستانس جكلي بالناس ما لم يسلم من الريا عمر
رضي الله عنه في العزلة راحة من خلطاء السوء فضيل اذا اقبل الليل فرحت به وقلت اخلو
بربي ولا ارى الناس واذا نظرت الى الصبح استرجعت وركبني شيء من كراهة لقاء الناس
وعنه عليه السلام ما في الارض احد اشتهي ان اراه ولا يفزع احد يأتي الا شق علي الا رجلين
اراد ابن المبارك والعمري وعنه اني لا اتخذ لرجل عندي يدا اذا لقيني لا يسلم علي واذا
مرضت لا يعود في سفين بن عيينه دخلنا على فضيل في مرضه فقال ما جاء بكم والله لو
لم تجيئوا الكان احب الي ثم قال نعم الشيء المرض لولا العيادة النخعي دخلت المسجد ليلا
فوجدت فضيلا وحده خلف المقام فجيته فقال من هذا قلت ابراهيم قال ما جاء بك ان
ان تغتاب قلت لا قال تحب ان تكذب قلت لا قال تحب ان تراني وتريني ان تتزين لي
واتزين لك قلت لا قال قم عني ابن عيينة من حرم العقل فلينظر فليصمت فان حرمهما
فالموت خير له وسمع رجلا يتكلم فقال له اسكت فما ازعم ان متكلما ببراءة من الرياء
قيل لفضيل ان ابنك يقول لوددت ان بالمكان اري الناس ولا يرونني فقال ويح علي
هلا اتمها قال لا اراهم ولا يروني الشافعي رحمه الله الاسترسال الى الناس مجلبة
لقرناء السوء والانقباض عنهم ملبسة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط اذا طلبت صلاح
قلبك عليه بحفظ لسانك محمد بن القاسم قرى على باب صنعاء ان الحكمت العافية
من شانك فسلط السكوت على لسانك عبد الله بن ابي زكريا عالجت العبادة فلم اجد شيئا
من الصمت انس رفعه طوبى لمن امسك الفضل من قوله تعالى وانفق الفضل من ماله
عائشة رفعته عجبت من ابن ادم وملكاه على نابيه فلسانه قلمهما وريقه مدادهما
كيف يتكلم فيما لا يعنيه ابن عمر رفعه لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان كثرة الكلام
في غير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله تعالى القاسي القلب ابن عباس رضي الله
عنهما اخذ لسانه فقال يا لسان قل خيرا تغنم واسكت عن القبيح تسلم عبد الكريم بن امية
تحفظ في بعض المنطق احب الي من كثير من الصلاة والصوم كان يقال ينبغي للمومن ان يكون

اشد حفظا للسانه منه لموضع قدميه لقمان لان تكون اخرس عاقلا خير لك من ان تكون نطوقا جاهلا و لكل شيء دليل و دليل العقل التفكر و دليل التفكر الصمت النبي صلي الله عليه وسلم لابي ذر عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان وعون علي امر دينك وفي الصمت سلامة من الندامة و تلافيك ما فرطت فيه من صمتك اليسر من ادراكك ما فات من منطقك كتب سفين الي عباد ابن عباد اما بعد فانك في زمان كان الصحابة يتعوذون ان يدركوه ولهم من الفهم ما ليس لنا ولا لك ولهم من العلم ما ليس لنا ولا لك فعليه بالعزلة وقلة المخالطة وكان الناس اذا التقوا انتفع بعضهم ببعض فاما اليوم فقد ذهب ذلك والنجاة في تركهم يقال لسانه منه علي بال ، تمسك باطراف السكوت وقف مطية الكلام ، هو حيان الوجه اي حيي ، تروح الي لقاء عزك بالوحدة ولا تتشوف الي عدم من تخلق عنده الجدة ارفض الناس بكل مشتغله ، من نطق في غير خير فقد لغا ومن نظر في غير اعتبار فقد سها ، ومن سكت في غير فكر فقد لها ولو قرات صحيفتك لاغمدت صحيفتك لو رايت ما في ميزانك لختمت علي لسانك ، الفيض ابن ابي صالح وزير المهدي في الوزير ابي عبد الله

فالصمت في غير عي من سجيته ، حتى يري موضعا للقول يستمع

لا يرسل القول الا في مواضعه ، ولا يجل اذا حل الحبي الجزع

قالوا ما احتنك رجل قط الا احب الخلوة اراد الحسن الحج فطلب ثابت البناني ان يصاحبه فقال ويحك دعنا نتعاشر بستر الله اني اخاف ان نصطحب فيري بعضنا من بعض ما يتماقت عليه لما خرج يونس من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت حكيم اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم الصمت اخفي للنقيصة وابقي للمعيشة ، اقلل من القول تسلم من غوائله وارض السكوت سجي في الخلق معترضا ، كان ربيعة الراعي كثير الكلام وكان يقول الساكت بين النائم والاخرس كان يقال من السكوت ما هو ابلغ من الكلام ان السفيه اذا سكت عنه كان في اغتمام قيل لرجل بم سادكم الاحنف فوالله ما كان باكبركم سنا ولا باكثركم شيئا قال بقوة سلطانه علي نفسه مطرف بن عبد الله لو كنت راضيا عن نفسي قليتكم ولكني لست عنها براض العتابي اما بعد فان كان ما نطلب من المعاش لك مقدورا فسياتيك وان كان عنك مصروفا فلن ياتيك وان تكلمت فان كان ذلك كذلك فاثر عز السكوت علي ذل الكلام والسكوت الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار اسيرا في وثاقها قد ازمت السكوت من غير عي ، وصحبت الفراش من غير علة ، وهجرت الاخوان لما انني ، منهم كل خطبة مصلة ، فعلي اهل ذا الزمان جميعا ، ضعف قطر السماء من لعنة الله ، لما قال الله تعالي لنوح اني اعظك ان تكون

وان سكت م

حن

من الجاهلين قال نوح استحييت من ربي فنكست راسي اربعين سنة حياء من الله من ذلك القول اجتمعت اربعة ملوك فتكلموا فقال ملك الفرس ما ندمت علي ما لم اقل مرة وندمت علي ما قلت مرارا وقال قيصر انا علي ما لم اقل اقدر مني علي رد ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم بالكلمة ملكتها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال ملك الهند العجب ممن تكلم بالكلمة ان رفعت ضرت وان لم ترفع لم تنفع اردوان الاكبر كثر البقيح خنق الحياء منه كان بهرام جور قاعدا ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طاير فرماه فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان بالطير والانسان والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك هذا لسانه ما هلك وقد نظمه من قال احفظ اللسان

فاحفظ اللسان قد ينفع الطاير والانسانا ، ملك الهند عجبت لمن يتكلم بما ان حكي عنه ضره وان لم يحك عنه لم ينفعه علي عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة عمرو بن العاص الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه قتل لقمان يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك ثلاثة يوعرون بالسكوت الراقي في جبل طويل واكل السمك والمروي في امر جسيم قال عبد الملك لاعرابي ثمة قال رزق في سعة ولا يكون بيني وبين احد مطالبة قال ثم الخمول فاني رايت الشر الي ذوي النباهة سريعا فقال عبد الملك ليت هذه الخلافة موركة في عنقك واني رزقت هذا تحف بالخمول تعش سليما وجالس كل ذي ادب كريم حكيم من خلا بالعلم لم يستوحش من الخلوة النبي صلي الله عليه وسلم راس التواضع ان تبدا بالسلام علي من لقيت وان ترضي بدون المجلس وان تكره ان تكره ان تذكر بالبر والتقوي وان تدع المراء وان كنت محقا كلم فضيل داود الطاي في عزلته فقال ان كان لك بدينك حاجة ففر من الناس فرارك من الاسد و لقل جالستهم اللهم عذرا فاما صغيرهم فلا يوقروك واما كبيرهم فيحصي عليك عيوبك اصرم بن حميد الطايي

اصم عن الكلم المحفظات ، واحلم والحلم بي اشبه

واني لاترك جل الكلام ، ليلا اجاب بما اكره

اذا ما اجترت سفاه السفيه علي فاني انا الاسفه

علي عليه السلام طوبي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبي لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكي علي خطيئته وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة وعنه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل قيل لعبد الله الراسي ما بقي مما تسر به قال سرب اخلو به فيه راي سفين بن عيينة سفين الثوري في المنام فقال له اوصي قال اقلل من معرفة الناس ثلث مرات كتب حكيم الي اخ له يا اخي اكو والاخوان

الذي يكرمونك بالزيارة ليعصبك يومك فانك انما تنال الدنيا والاخرة بيومك فاذا ذهب يومك
فقد خسرت الدنيا وعن بعضهم اللهم اني اعوذ بك من كل جاي يشغلني عنك **الخواص** ان
العباد عملوا علي اربع منازل علي الخوف والرجاء والتعظيم والحياء فارفعها منزلة الحياء لما ايقنوا
ان الله يراهم علي كل حال قالوا سواء علينا رايناه او رانا فكان الحاجز لهم عن معاصيه الحياء
منه **عابد** ان الله غيور لا يحب ان يكون في قلب العبد الا الله **سفين** الزهد في الدنيا
الزهد في الناس لبس مطرف بن عبد الله الصوف وجلس مع المساكين فقيل له فقال
ان ابي كان جبارا فاحببت ان اتواضع لربي لعله ان يخفف عن ابي تجبره **مجاهد** ان الله
تعالي لما اغرق قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودي فرفعه علي الجبال ورفعه وجعل قرار
السفينة عليه **قال** ابو محمد التيمي في الفضل ابن سهل

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة ◦ وان عظموا الا لفضل صنايع
تري عظماء الناس للفضل خشعا ◦ اذا بدأما والفضل خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة ◦ وكل رفيع قدره متواضع

الداراني ما رضيت عن نفسي طرفة عين ولو ان اهل الارض جميعا اجتمعوا علي ان يضعوني
كاتضاعي عند نفسي طرفة ما احسنوا مر فضيل بشيخ يحدث قال يا شيخ ليس اوان تحلق وتحدث
هذا اوان اخف شخصك واعمل اوحي الله الي نبي من الانبياء ان اردت ان تسكن حظيرة
القدس فكن في الدنيا وحيدا حزينا وحشيا كالطاير الفرد الذي يرعي في القفار ويأوي الي
روس الاشجار اذا كان عند الليل لم يأو مع الطير الفرد الذي يرعي استيناسا بربه واستيحاشا
واستيحاشا من غيره كتب يونس بن عبيد الله الي اخ له ان نفسي قد ذلت لي بصيام هذا اليوم
الشديد الحر البعيد الطرفين ولم تذل لي بترك الكلام فيما لا يعنيني رايت اللسان علي اهله
اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا ◦ **ابن المعتز** ويبطل صبغ الحياء بخده ◦ نعيا يعصفر تارة ويورد
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام لم يرد رسول الله صلي الله عليه وسلم طالبا عن
شي يملكه ولا حمله الاستحياء علي ان يسمح في غير ذلك حتي لقد قال له قائل في كتبه شعر من الفي
يا رسول الله اخذت هذه لاخيط بها بردعة لجملي فقال اما نصيبي منها فهو لك فطرحها الرجل في
المغنم اعطي رسول الله صلي الله عليه وسلم كلا من ابي سفيان وعيينة بن حصن وسهيل
بن عمرو ماية من الابل فقالوا يا نبي يا رسول الله لا يعطي هولاء وتدع جعيلا وهو رجل من بني غطفان
فقال جعيل خير من طلاع الارض مثل هولاء ولكني اعطي هولاء تالفهم واكل جعيلا الي ما
جعل الله في قلبه من التواضع **ابو الدردا** يرفعه نعم صومعة الرجل بيته يكف فيه بصره وسمعه

وقلبه

وقلبه ولسانه ويده واياكم والجلوس في هذه الاسواق فانها تلغي وتلهي **محمد** بن كناسة
الاسدي ◦ في انقباض وحشمة فاذا ◦ صادفت اهل الوفاء والكرم
ارسلت نفسي علي سجيتها ◦ وقلت ما قلت غير محتشم

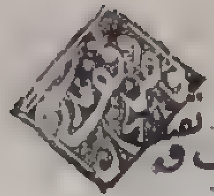
المحلل السعدي بل القيسي تبين طرفانا الذي في نفوسنا ◦ اذا استعجلت بالمنطق الشفتان
الخدري كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها
وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه ليلي الاخيلية ◦ وتوبة احيا من فتاة حيية ◦
واجرا من ليث بخفان خادر اشج عبد القيس قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
فيك لخلقين يحبهما الله قلت وما هما قال الحلم والحياء قلت قديما كان ذلك او حديثا
قال قديما قلت الحمد لله الذي جبلني علي خلقين يحبهما قال رجل لعايشة رضي الله عنها
متي اكون محسنا قالت اذا علمت انك مسي قال فمتي اكون مسيا قال اذا ظننت انك محسن
الصمت زين العاقل وستر الجاهل يقول اللسان كل صباح ومساء للجوارح كيف انتن فيقلن
بخير ان تركتنا **عمر** بن عمر بن عبد العزيز انه ليمنعني كثير من الكلام مخافة المباهاة خرج عبد العزيز
متبعا جنازة فقعد نحوه فاتاه صبي يشكو ظلامة فاقعده الي جنبه وطشت السماء فظل فغطاه
بثوبه **قال** رهيط بني اسرائيل زين المراة الحياء وزين الحكيم الصمت كان بعض العلماء يقول
انا لنستحيي من الاموات كما نستحيي من الاحياء **ابو مسعود** رضي الله عنه ان راس التواضع ان ترضي
بالدون من شرف المجلس وان تبدا من لقيت بالسلام سال بعض الصلحاء رجلا هل بقي خلف
من فلان فقال بيس الخلف من بقي منه فوضع يده علي لسانه ودلكه علي الحايط حتي دمي وقال
انما جاء هذا منك ولولاك لم يقع هذا المسلم في الغيبة قيل لراهب في صومعته الا تنزل فقال
من مشي علي وجه الارض عثر قال الله تعالي لموسي هل تعرف لم كلمتك من بين الناس قال لا
يا رب قال لاني رايتك تتمرغ في التراب بين يدي كالكلب يتمرغ بين يدي صاحبه تواضعا
لي فاردت ان ارفعك بين الناس

الباب الثاني والعشرون
في الاحتيال والكيد والمكر والمنكر والدهاء والحب والخديعة ونحو ذلك

كعب بن مالك كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اراد غزوة وري بغيرها
وكان يقول الحرب خدعة **المغيرة** بن شعبة في عمر رضي الله عنه كان والله افضل من
ان يخدع واعقل من ان يخدع وما رايت مخاطبا له قط الا رحمته كاينا من كان اراد
الهرمزان عمر قتل الهرمزان فاستسقي فامسك القدح بيده واضطرب فقال عمر لا باس عليك
الي غير فاتلك حتي تشربه فالقي القدح فامر عمر بقتله فقال او لم تومني فقال كيف امنتك

قال قلت لا باس عليك حتي تشربه فقولك لا باس امان ولم اشربه فقال عمر قاتلك الله اخذت امانا
ولم اشعر بمعوية اني لا اكره النكارة في الرجل واحب ان يكون عاقلا دهاة العرب كلهم اربعة وكلهم
ولدوا بالطايف معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة والسايب بن الاقرع فلان
بطر من العريان كمد ويخلع من الحافي نعله الحاجة تفتح ابواب الحيل قالت ام يوحنا
الذي عشق بنت الملك له لا تقطع املك من نيلها فان النجح معلول بالطلب والظفر ماسور بالصبر
في القدرة مقرونة بالحيلة اعرابي سكت في بطن عفريت عبد الله بن محمد عيينه ما لا يكون
فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كاين سيكون والــ ن ابيه ليس العاقل الذي يحتال للامر اذا وقع
فيه ولكن العاقل الذي يحتال للامور ان لا يقع فيها الضحاك بن مزاحم لنصراني
لو اسلمت فقال ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعني منه حبي للخمرة فقال اسلم واشربها فلما
قال له قد اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت قتلناك فاختر لنفسك فقال
اخترت السلامة وحسن اسلامه ماهو الا خديعة وسراب بقيعة وقد بلال
بن ابي بردة الاشعري علي عمر بن عبد العزيز بخاصرة فسدل بسارية في المسجد يصلي فقال عمر
للعلاء بن المغيرة ان يكن سر هذا كعلانيته فهو رجل اهل العراقين غير مدافع فقال العلاء
انا اتيك بخبره فقال له قد عرفت مكاني من امير المومنين فان انا اشرت بك علي ولاية
فما تجعل لي قال عمالتي سنة وهي عشرون الف الف قال فاكتب لي فكتب له فلما راه عمر كتب الي
والي الكوفة اما بعد فان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر ثم سكناه فوجدناه خبثا له فلا تستعن
علي شي من عملك باحد من ال ابي موسى وكتب الي عدي بن ارطاة غرتني مجالستك القراء
وعمامتك السودا فلما بلوناك وجدناك علي خلاف ما املناك قاتلكم الله اما تمشون بين
القبور فعوذك من خدع موبق ووادنك من علل محصب من خدعك فتخادعت له فقد خدعته
من خدع من حل لا يتخدع فقد خدع نفسه اياس بن معوية لست والخب لا يخدعني
عمر رضوان الله عليه من تكلم بالفارسية خب ومن خب ذهبت مروته دليت من
السماء سلسلة في ايام داود عليه السلام عند الصخرة التي في وسط بيت المقدس فكان الناس
يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الي ان ظهرت فيهم
الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخباها في عكازة له وطلب المودع فجحدها فتحاكما فقال
المدعي ان كنت صادقا فلتدن مني السلسلة فمسها ودفع المدعي عليه العكازة الي المدعي وقال
اللهم ان كنت تعلم اني اردت الجوهرة فلتدن مني السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السما
السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخديعة فاوحي الله الي داود ان احكم بين الناس
بالبينة

٥٦



بالبينه واليمين فبقي ذلك الي الساعة امية بن ابي الصلت كان داهية من دواهي ثقيف و
دهاة العرب ومن دهاه ماهم به من دعاء النبوة ولذلك درس الكتب وكان طلابة للعلم
علامة معروفا بالجولان في البلاد روايه المختار بن عبيد الثقفي قال ذات يوم لتنزلن من
السماء نار دهما فلتحرقن دار اسماء فذكر ذلك لاسماء بن خارجة فقال او قد سجع بي ابو اسحق هو
والله محرق ذلك داري فهرب الي الكوفة ومن حيله انه كان له كرسي قديم فغشاه بديباج و
قال هذا من دخاير علي ابن ابي طالب فضعوه في حومة القتال فان محله فيكم محل السكينة
في بني اسراييل ولما وجه ابرهيم في الدسير الي حرب عبيد الله بن زياد دفع الي خاصته
حماما بيضا ضخاما وقال ان رايتم الامر عليكم فارسلوها وقال للناس اني لاجد في محكم الكتاب
وفي اليقين والصواب ان الله ممدكم بملايكة غضاب تاتي في صورة الحمام تحت السحاب فلما
كادت الدبرة تكون علي اصحابه ارسل الحمام فتصايح الناس الملايكة فكروا حتي قتلوا اغلبوا و
قتل بن زياد عمران ابن حطان احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع ولي
عبد الملك بن مروان بشرا الكوفة وكان شابا ظريفا غزلا وبعث معه روح بن زنباع وكان
شيخا متورعا فثقل علي بشر مراقبته فذكر ذلك عند نديم له فتوصل الي ان ادخل بيته ليلا في
خفية وكتب علي حايط قريب من مجلسه يا روح من لبنيات وارملة اذا نعاك لاهل
المغرب الناعي ان ابن مروان قد حانت منيته فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع فاستوحش
من ذلك وخرج من الكوفة وبلغ عبد الملك فحدثه بذلك فاستغرب ضحكا وقال ثقلت علي
بشر واصحابه فاحتالوا لك اتي مصعب بن زامية بثلثماية اسير فامر بضرب اعناقهم فقال انشدك
الله نحن عطاش فسقوا ثم امر بضرب اعناقهم فقال انشدك الله ان تقتل ضيفانك فقال احسنت
فاطلقهم جحد رجل مال رجل فاحتكما الي اياس بن معوية فقال للطالب اين دفعت اليه
هذا المال فقال عند شجرة بمكان كذا قال فانطلق الي الشجرة لعلك تتذكر كيف كان ذلك فمضي
وجلس خصمه فقال اياس بعد ساعة اتري خصمك بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال يا عدو الله انت
خاين فقال اقلني اقالك الله واقر ابن المقفع اذا نزل بك مكروه فانظر فما كان له حيلة لا تعجز
وان كان مما لا حيلة له فلا تجزع سيل معوية عن ادهي اهل العراق فقال زياد ومولا مسلم
وكان له شي يتضمخ فيه الزعفران اذا اراد الدخول علي الامراء فقيل للدواهي الخداع اصفر اسليم
يشبهونه بسليم في دهايه بعض السلف ان كيد النساء اشد من كيد الشيطان ان الله
تعالي يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا ويقول ان كيدكن عظيم ابن المعتز من لم يتامل
الامر بعين عقله لم يقع سيف حيلته الا علي مقاتله قبيصة بن ذوان مدينة لها سبعة ابواب

لا يخرج من باب منها الا عكر ودهاء لخرج المغيرة بن شعبة من ابوابها كلها ٭ لا يحقرني

فربما نقدت في ردم ياجوج حيلة الجرد ٭ الحيلة تجري مجري القوة بل هي الطف عوضا

الشعبي وجه الي عبد الملك الي ملك الروم فقال لي من اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكني

رجل من العرب فكتب لي رقعة الي عبد الملك فقراءها فقال اتدري ما اراد بهذا قلت لا قال

حسدني عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كبرت عنده يا امير المومنين لانه لم يرك فرجع

الكلام الي ملك الروم فقال لله ابوه ما عدا ما في نفسي اراد المنصور ان يعقد للمهدي

ويقدمه علي عيسي بن موسي فاراده علي ذلك وداره وكتب اليه فابي واجاب بجواب

عنيف في اخره ، خيرت امرين ضاع الحزم بينهما ٭ اما صغار واما فتنة عم ،

، وقد هممت مرارا ان اساقيكم ٭ كاس المنية لولا الله والرحم ،

، ولو فعلت لزالت عنكم نعم ٭ بكفر امثالها تستنزل النقم ،

فلما احس منه قال لخالد بن برمك ان كانت عندك حيلة فقدمها فقد اعيتنا وجوه الحيل فقال يا

امير المومنين ضم اليك ثلاثين رجلا من كبار الشيعة فضموا اليه فلم يزد الا ابو فخرج القوم

لهم ما الحيلة فاعضلهم فقال ما هي الا تخبروا امير المومنين انه قد اجاب وتشهد عليه ان انكروا

قالوا نفعل فصاروا الي المنصور وقالوا قد اجاب وخرج التوقيع بالبيعة للمهدي وكتب بذلك

الي الافاق وجاء عيسي فانكر فتشهد وابالاجابة فكان المهدي يعرف ذلك لخالد ويصف

جزالة الراي فيه تغيظت عاتكة بنت يزيد بن معوية علي عبد الملك وكانت امراته وكان من

اشد الناس حبا لها فجنبته واغلقت بابها فشق ذلك عليه فشكا الي خاصته واعيته الحيل فيها

وفي رضاها عنه فقال له عمر بن جلال وكان خصيصا بيزيد بن معوية ويانيه معوية ما لي

عندك ان رضيت عنك قال حكمك فاتي بابها فخرجت اليه مولاتها وجماعة من مواليها

ونسايها فقال قد عرفت الحرة مكاني من امير المومنين وقد وقع لي ما لا بد لي من الفزع اليها

قتل احد ابني الاخر واراد الخليفة قتل الاخر به وانا اولي وقد عفوت وهو لا يسمع قولي ،

فرجوت ان يحيي الله ابني علي يديها فقالت ما اصنع مع غضبي عليه فلم يزل بها حتي خرجت اليه

واخذت برجله فقبلتها فقال هو لك ولم يبرحا حتي اصطلحا وقال لعمر حكمك قال المزرعة بعبيدها

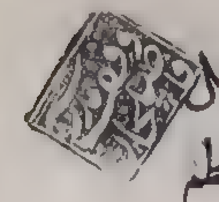
وما فيها والف دينار وفرايض لولدي واهل بيتي فقال ذلك لك

الباب الثالث والعشرون في الخير والصلاح وذكر الاخيار والصلحا وصفاتهم واحوالهم ونحو ذلك

قال النبي صلي الله عليه وسلم الخير عادة

والشر لجاجة صهيب عنه عليه السلام عجبا لامر المومن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد

الا للمومن



الا للمومن ان اصابته سرا شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر وكان خيرا له سيل

علي عليه السلام عن الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم

علمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت وان اسات استغفرت الله

ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات

وفي وصيته عليه السلام لقاء اهل الخيرات عمارة القلوب وعنه عليه من كانت فيه

خلة من خلال الخير غفرت له ما سوي ها لها وعنه عليه السلام فاعل الخير خير منه

منه وفاعل الشر شر منه حكم الخير يطلب اهله كما يطلب طير الماء الماء ابن عمر رضي الله عنه

سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن ماية الف من

جيرانه البلاء ثم قراء ولولا دفع الله الناس الاية من رايت فيه خصلة من الخير فلا

تفارقه من بركاته كان ابراهيم ابن ادهم اذا نشط لعمل الخير ان تجز بقوله اجعل الله

صاحبا ودع الشر جانبا الم تر ان ستر الخير ربث وان الشر راكبه يطير الربيع بن خثيم

ما خياركم اليوم بخيار ، ولكن خير من شر منهم ، وكان يجتمع في مجلس سفين بن عيينه ماية الف

نفس وكان يقول انا لكم مثل جبل ابي قبيس اصعدوا علي واطلعوا علي التابعين علي عليه

السلام اين الذين دعوا الي الاسلام فقبلوه وقرؤا القران فاحكموه وهيجوا الي الجهاد

فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض

زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن القتلي مرة العيون

من البكاء خمص البطون من الطوي ذبل الشفاه من الظما صفر الالوان من السهر علي وجوههم

عبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي علي فراقهم

وعنه رضي الله عنه كان لي فيما مضي اخ في الله كان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان

خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا

فان قال بذ القايلين ونقع غليل السايلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث

عاد وصل واد ولا يدلي بحجة حتي ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا علي ما لا يجد العذر

في مثله حتي يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما

يفعل وان غلب علي الكلام لم يغلب علي السكوت وكان علي ان يسمع احرص منه علي ان يتكلم وكان

اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الي الهوي فخالفه فعليكم بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا

فيها وعنه عليه السلام المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شي صدرا واذل

شي نفسا يكره الرفعة ويشناء السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته سهل الخليقة

ليس الورع بنفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد   وعنه رحم الله عبدا سمع حكما فوعي ودعي
الي رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا
واجتنب محذورا   رمي غرضا واحرز كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوي
عدة وفاته فانه ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء   اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود
العمل عبيد بن دينار مثل الموعظة كمثل اللولوة انما ذهبت بحسنها معها ملك بن الابرص
الحيري يقي وان طال الزمان به   والتراخيت ما اوعيت مزداد   غير حيثك خيرك ابو الدرداء
رحم الله لقمان اما انه ما اوتي عن اهل ولا مال ولا جمال ولا حسب كان حبشيا مولي لداود وكان
رجلا سكيتا عميق بعيد الفكر لم ينم نهارا قط ولم يره احد يبول ولا يتنخع او يتنخم ومات له اولاد
فلم يحزن عليهم ويأتي ابواب الحكماء ليتفكر وينظر ويعتبر فلذلك اوتي ما اوتي نوف
البكالي سايرت عليا عليه السلام ذات ليلة فاكثر النظر الي السماء ثم قال يا نوف انايم انت
قلت لا بل ارمقك بعيني يا امير المومنين قال يا نوف طوبي للزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة
اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وماءها طيبا وترابها فراشا   وجعلوا القران شعارا
والدعاء دثارا   ورفضوا الدنيا رفضا علي منهاج عيسي ابن مريم ابو هريرة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صايما قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم
اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اجتمعن في احد الا دخل
الجنة ابن عباس وضع عمر علي سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون فقال علي عليه السلام
ما خلفت احدا احب الي ان القي الله بمثل عمله منك النبي صلي الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابن ابي طالب
وعنه عليه السلام يا علي اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت انت بحجزتي واخذ
ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزهم   فتري اين يومر بنا عبد الله بن طاهر افعل
الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكلمه   ومتي تفعل الكثير من الخير اذا كنت
تاركا الاقلة العوام بن حوشب ماشبهت الحسن الا بنبي اقام في قومه ستين عاما
كان الحسن اذا اقبل فكانما اقبل من دفن امه واذا جلس فانما قدم ليضرب عنقه واذا تكلم
فكانما النار علي راسه   ما رايت مثل الحسن فيمن رايت من العلماء الا مثل الفرس
العربي في المعاريف   قصد الحسن والشعبي ابن هبيرة فكان الشعبي في مسيرهما يخف للحسن
ويعاطيه فقال له ابنه يا ابت اني اراك تصنع بهذا الشيخ ما لم اراك تصنعه باحد قال يا بني
قد ادركت سبعين من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم ار احدا اشبه بهم من هذا

الشيخ

61

الشيخ بردة بن نيار صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم ما رايت احدا لم يصحب النبي صلي
الله عليه وسلم اشبه بمن صحبه من صاحبكم هذا يعني الحسن ولو انه ادرك اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم لاحتاجوا الي رايه ما سمع احد كلامه الا ازدري كلام غيره قال ابو العباس
السفاح لابي بكر الهذلي بم بلغ حسنكم ما بلغ قال جمع كتاب الله وهو ابن اثنتي عشرة سنة لم
يجاوز سورة الي غيرها حتي يعرف تاويلها ولم يقلب درهما في تجارة قط ولم يل عمل السلطان ولم
يامر بشي حتي يفعله ولم ينه عن شي حتي يدعه فقال السفاح بهذا بلغ وكان ابن ام سلمة تخرجه
الي الصحابة وصغر هو فكانوا يدعون له ودعا له عمر بن الخطاب فقال اللهم فقهه في الدين
وحببه الي الناس وسمعت عايشة كلامه فقالت من هذا الذي يشبه كلامه كلام الانبياء
قيل للمنصور لا نعلم احدا ينتحله اهل المذاهب كلها غير عمر بن عبد العزيز والحسن فقال تلك نهاية
الفضل   دخل محمد ابن ابي علقمة علي عبد الملك ابن مروان فقال من سيد الناس بالبصرة
قال الحسن قال اوعربي قال مولي قال ثكلتك امك مولي ساد العرب قال نعم قال بم قال استغني
عما في ايدينا وافتقرنا الي ما عنده من العلم قال صفه لي قال احمل الناس بما امر به واتركهم لما نهي
عنه   يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني الجاحظ كان الحسن يستثني من
فيقال فلان ازهد الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن واخطب الناس
الناس الا الحسن قال بعضهم عمر بن عبد العزيز ازهد من اويس لان عمر كان ملك الدنيا فزهد
فيها واويس لم يملكها فقيل لو ملكها لفعل كما فعل عمر فقال ليس من لم يجرب كمن جرب مورق العجلي
ما رايت افقه ولا اورع في فقهه من محمد بن سيرين وكان التيمي اذا اعتم قال يا ليتني في ورع
ابن سيرين وضرب المثل بسمته   قال وانت بالليل ذيب لا حريم له وبالنهار علي سمت ابن
ابن سيرين   كان الحسن يقول في عامر بن عبد الله بن قيس العنبري والله لو شاء ان يجعل الناس
مثل عامر بن عبد قيس لفعل قال انس في ثابت البناني ان للخير مفاتيح وان ثابتا من
مفاتيح الخير واوصي له بمثل نصيب واحد من ولده فابي ان ياخذه   وما رئي الحسن اوسع
لاحد قط في مجلسه الا لثابت وكان يقول ما تركت في الجامع سارية الا ختمت القران عندها
مطرف بن عبد الله ان كان احد من هذه الامة ممتحن القلب فان كان مذعور الممتحن القلب
اراد قوله تعالي اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي وهو مذعور بن الطفيل القيسي وكان من
الاخيار الابرار قال معوية من جاء منكم باهل العراق فليكن مثل القيسي   كان حبيب
الفارسي من خيار الناس وهو الذي اشتري نفسه من ربه اربع مرات باربعين الفا يخرج البدرة
فيقول يا رب اشتريت نفسي منك بهذه فتصدق بها   جاء ابو قلابة الي الحسن يستودعه كتبه

فقال استو دعها سيد الفتيان ايوب السختياني وكان من اصحاب الحسن وذكر عند
ابيحنيفه فقال رحم الله ايوب لقد شاهدت منه مقامًا عند منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا اذكر ذلك المقام الا اقشعر جلدي   وقيل لايوب لم اقللت الحديث عن الحسن قال كنا اذا
قمنا عن مجلسه قال هذا سيد الفتيان فتركته سفيان الثوري جهدت علي ان اكون في السنة
ثلثة ايام علي ما عليه ابن المبارك فلم اقدر   كان الخليل ابن احمد النحوي من ازهد الناس
واعلاهم نفسا وكان الملوك يقصدونه ويبذلون له فلا يقبل وكان يحج سنة ويغزو سنة
حتي جاء الموت   ابن خارجة جالست بن عون عشرين سنة فما اظن ان الملكين كتبا عليه شيئا
وقيل لعبد الله بن المبارك وقد سافر ابن تريد قال البصرة قيل من يقصد بالبصرة قال ابن عون
اخذ من اخلاقه من ادابه   وقال معاذ بن العنبري ما اتيت ابن عون قط الا رجعت من عنده وانا اعرف
في الزيادة   قال ابن شبرمة في كرز بن وبرة الحارثي ومحمد بن طاهر وكانا اخوين في الله عابدين
لو شيئت كنت ككرز في عبادته   او كابن طارق حول البيت والحرم   قد حال دون لذيذ
العيش خوفهما وسارعا في طلاب الفوز والكرم   قال عبد الله ابن المبارك انشد بهما شعبة
حين قدمت البصرة فاستعادنيهما فقال يا بانظام ما تصنع بهما فقال لو كنت في بني شكر او في الحريبة
لجيتك فيهما حتي اسمعهما   وروي انه غسل كرز فلم يوجد علي مثقال لحم   سلم سلطان علي
حسان ابن ابي سنان العابد فدعا له فقيل له فقال او ما هو خير مني حيث ظن اني خير منه
سعيد بن جبير لو خيرت عبدا القي الله عز وجل في مسلاخه لاخترت زبيدا هو زبيد اليامي
قال الرشيد يوما لابي يوسف صف لي اخلاق ابيحنيفة فقال ان الله تعالي يقول ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد فهو عند لسان كل قايل كان علمي بابيحنيفه انه كان شديد الذب عن
عن محارم الله شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع فلا يعصي مجانب لاهل الدنيا
في دنياهم لا ينافس في عز الله عزها طويل الصمت دايم الفكر علي علم واسع لم يكن مهذارا ولا نزثارا ان
سئل بذ ولا للعلم مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الي طمع بعيد الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال
الرشيد للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الي ابني ينظر فيها   وعن محمد بن الحسن كان ابو حنيفه واحد
زمانه لو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والمواساة والورع   وعن مسعر
كان ابو حنيفه يقعد بعد صلاة لمذاكرة الي العشاء الاخرة لا يحدث وضوا ولا طعامًا ولا نومًا الا
خفقة خفيفة قبل الظهر فقلت متي يتفرغ للعبادة فتعاهدته بعد العشاء الاخرة فلما هدا الناس
انتصب في المسجد الليل كله فلما كان السحر دخل منزله فتهيا وخرج للصلاة   الشعبي ان كان
اهل بيت خلقوا للجنة فهم اهل هذا البيت بيت علقمة بن الاسود   قال علقمة لابنه يا بني كن

ممن



ممن الخير منه مامول والشر منه مامون   حج وكيع بن الجراح اربعين حجة ورابط في عبادان اربعين
ليله وختم القران اربعين ختمة وتصدق باربعين الفا وروي اربعة الاف حديث وما ري واضعا
جنبه   كان الرشيد يصلي في كل يوم ماية ركعة حتي فارق الدنيا ويتصدق كل يوم من صلب
ماله بالف درهم واذا حج احج ثلثماية رجل بالنفقة الواسعة السابغة   قترة بن هبيرة
في يوم سعب حيله   انما الغلام الاغر والخير في والشر   والجز في الكثر   جميع بن عمير دخلت
علي عايشه فقلت من كان احب الناس الي رسول الله صلي الله عليه قالت فاطمة قلت انما اسالك
عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله انه لكان صواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلي الله
عليه وسلم في يده فردها الي فيه قلت فاحملك علي ما كان فارسلت خمارها علي وجهها وبكت و
قالت امر قضي علي   ابو هريرة نظر رسول الله صلي الله عليه وسلم الي خالد بن الوليد متدليا من هو
شي فقال نعم العبد خالد   خرج عيسي الحواريين وعليهم العباء وعلي وجوههم النور فقال يا ابناء
الاخرة ما تنعم المتنعمون الا بفضل نعيمكم   قال وقف عمر بن العزيز علي عطاء ابن رباح وهو اسود مفلفل
الشعر يفتي الناس في الحلال والحرام فتمثل بقوله تلك المكارم لا قعبان من لبن   قال عبد الملك
لسعيد بن المسيب صرت اعمل الخير فلا اسر به واعمل الشر فلا اساء به فقال الان تكامل فيك الموت
يعني موت القلب   بدوي دخل المدينه فلما خرج لقيه انسان فقال له كيف تركت الناس قال
بخير وان استطعت ان تكون مثل ابن المنكدر فافعل   ابن مسعود في عمر ما رايته الا كان بين عينيه
ملكا يسدده   ايوب صليت مع علي عليه السلام حتي اذا كانت الشمس قيد رمح قلب يده
ثم قال والله لقد رايت اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فما اري اليوم احد يشبههم لقد
كانوا يصبحون شعثا غبرا بين اعينهم امثال ركب المعزي قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله
يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا مادوا كما تميد الشجرة في يوم الريح وهملت اعينهم
حتي تبل ثيابهم والله ما كان القوم غافلين ثم نهض فما روي بعد ذلك كاسرا حتي ضربه ابن ملجم عدو
الله لعنة الله   سال المنكدر عايشه رضي الله عنها فقالت لو كان عندي عشرة الاف درهم لبعثتها
اليك فلما خرج جاء لها عشرة الاف فبعثتها اليه فاشتري منها جارية بالفي درهم فولدت له
محمدا وابا بكر وعمر فكانوا عباد المدينه   انشد الصلصال بن الدلهمس رسول الله صلي الله عليه
وسلم   تخير خليطا من فعالك انما   قرين الفتي في القبر ما كان يفعل
فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن   بغير الذي يرضي به الله تشغل
ولن يصحب الانسان من قبل موته   ومن بعده الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله   يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

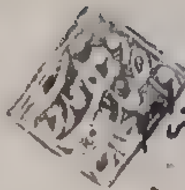
علي عليه السلام ولوان السموات والارض كانتا علي عبد رتقا ثم اتقي الله لجعل له منهما مخرجا
نظر راهبان الي الحسن البصري فقال احدهما لصاحبه ميلنا الي هذا الذي كان سمته سمت المسيح
فعدلا اليه فالفياه مفترشا لذقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجبا لقوم قد امروا بالزاد واذنوا بالرحيل
واقام اولهم علي اخرهم فيا ليت شعري ما الذي ينتظرون قيل لحكيم ما ذا غنمت من الحكمة
قال ان صرت كالقائم علي الشط انظر الي اخرين يتكافؤن بين امواج البحر قال الرشيد لسفين
بن عيينة حين زار فضيلا يا سفين ان عز التقوي عز لا يزحمه منكبا امراة ولا اخلاقه وقال
الخليل السعدي ... بي وجدت الامر ارشده تقوي الاله وشره الاثم رأي رجل
بعرفات وبيده زبيبة وهو ينادي الا من ضاعت له زبيبه فقيل له امسك فان هذا من
في الورع الذي يمقت الله عليه قال حكيم لولده يا بني عليك بالنسك فان راي الناس
منك بخلا قالوا مقتصد لا يحب الاسراف وان راو عيبا قالوا يكره ان يتكلم فيما لا يعنيه وان
راو اخيثا قالوا لا يتقدم علي الشبهات نظر عمر كرم الله وجهه الي رجل مظهر للنسك متماوت
فخفقه بالدرة وقال لا تمت علينا دينا اماتك الله كان يحيي بن خالد يقول اذا تقرا الشريف
تواضع وافشي السلام وصلح العوام وانصف الضعفا وجالس الفقراء وعاد المرضي وشيع الجنايز و
اذا تقرا الوضيع امر بالمعروف ووعظ الشريف واخذ بالحسبة قام اهل محلته واحتد علي من رد
عليه وراي ان له فضيلة علي كل احد ۞ الزهادة في الدنيا قصر الامل لا اكل الغليظ ولا لبس
السمل

من يتق الله فذاك الذي ۞ سيق اليه المتجر الرابح
لا يجتلي الحوراء في خدرها ۞ الا امرء ميزانه راجح
فاسم بعينيك الي نسوة ۞ مهورهن العمل الصالح

علي عليه السلام واعلموا ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا
اهل الدنيا في دنياهم ولم تشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت و
اكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذ الجبارون المت
المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح وعنه عليه السلام اتق الله بعض التقوي
وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وعنه صلي الله عليه وسلم اتقوا الله معاصي الله
في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وعنه عليه السلام الزهد كلمة بين كلمتين من القران
قال الله تعالي لكيلا تاسوا علي ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم ياس علي الماضي ولم يفرح
بالاتي فقد اخذ بالزهد بطرفيه داود الطائي ما اخرج الله عبدا من ذل المعاصي الي عز
التقوي الا اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ابو عبد الله الناجي تقوي المؤمن

انفع

٦٣



انفع للمؤمنين من دعائه لهم اكثر الناس في الزهد بين يدي الزهري فقال الزاهد من لم يغلب الحرام
صبره ولم يمنع الحلال شكره قال رجل للعمري عظني فاخذ حصاة من الارض قال بن
عجلان المتقون اكياس اكلوا صفو رزق الدنيا وورثوا باقي نعيم الاخرة سمط بن سلمة
في سليمن بن طرخان التيمي كنا نري انه لا يحسن ان يعصي الله الثوري اتقوا الله فانما هي لحظة
وقد تقوض البيت عمر بن عبد العزيز عبد بطي يتمني علي الله منازل الصالحين قال رجل لرهين
بن نعيم الك حاجة قال نعم حاجتي ان تتقي الله فوالله لان تتقي الله احب الي من ان ينقلب هذا
الحايط ذهبا التقوي زمام الافعال الصالحة وامام الاعمال الراجحة من طلب مرضاة الله
فيما ينجيه اتاه التوفيق من نواحيه جعل لنفسه من دنياه نصيبا وصير تقواه عليها رقيبا
فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا غرض الدنيا عن الدين شاغله شعبي اربع لا يعباء بهن
نسك المراة وزهد الخصي وتوبة الجندي وقراءة الحدث علي صلي الله عليه وسلم الزهد ثلث
المنطق والصمت والنظر فمن كان منطقه في غير ذكر الله فقد لغا ومن كان صمته في غير تفكر فقد لها
ومن كان نظره في اعتبار غير فقد سها مرحبا بالذي اذا جاء جاء بالخير او غاب غاب
عن كل خير ابو بكر بن عبد الله المزني اذا رايت فيها من ناسك فالفظه واذا ابصرت حسنا
من فاتك فاحفظه علي عليه السلام كانت العلماء والحكماء والاتقياء يتكاتبون
بثلث ليس معهن رابعة من احسن سريرته احسن علانيته ومن احسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن كانت الاخرة همه كفاه الله من الدنيا وعن عون
كان اهل الخير اذا التقوا تواصوا بثلث واذا غابوا تكاتبوا بها وذكرهن استاذن ابو ثابت
مولي علي عليه السلام علي ام سلمة فقالت مرحبا يا ابا ثابت ثم قالت يا ابا ثابت اين طار قلبك
حين طارت القلوب مطايرها قال تبع علي قالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول علي مع الحق والقران والحق والقران مع علي ولن يتفرقا
حتي يردا علي الحوض علي عليه السلام لا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء كتب الثوري
الي اخ له اياك وطلب المحمدة الي الناس وحبها فان الزهد فيها اشد من الزهد في الدنيا
وهو باب غامض من الزهد لا يعرفه الا السماء سره من العلماء وعنه ما راينا الزهد في شي
اقل منه في الرياسة لان الرجل يزهد في الاموال ويسلمها اذا نوزع في الرياسة واذا نوزع
في الرياسة لم يسلمها ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة
الفتح ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربا بهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل من هم
يا رسول الله قال عتاب بن اسد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو اول

من سل سيفا في سبيل الله الزبير وذلك انه صاح اهل مكة ليلة فقالوا قتل محمد فخرج متجردا
وسيفه معه صلتا فتلقاه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ما لك يا زبير فقال سمعت انك
قتلت قال فما اردت ان تصنع قال اردت والله ان استعرض اهل مكة وروي الخيط بسيفي من
قدرت عليه فضمه رسول الله صلي الله عليه وسلم واعطاه ازاره فاستتر به وقال انت حواريي
ودعا له **الاوزاعي** كان للزبير الف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم
كان يتصدق بها وباع دارا له بستماية الف فقيل له يا ابا عبد الله غبنت قال كلا والله لتعلمن اني
لم اغبن اشهدكم انها في سبيل الله وجاء عمرو بن حرموز بسيفه الي علي عليه السلام فاخذه
وقال اما والله لرب كربة وكربة فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلي الله عليه
وسلم **قال** عمر بن عبد العزيز لابن ابي مليكة صف لنا عبد الله بن الزبير فانه ترمرم علي اصحابنا
فتغشروا فقال والله ما رايت جلدا قط ركب علي لحم ولا لحما علي عصب ولا عصبا علي عظم مثل
جلده ولحمه وعصبه ولا رايت نفسا بين جنبين مثل نفس ركبت بين جنبيه ولقد قام يوما
الي الصلاة فمرت حجرة من حجارة المنجنيق بين لحيته وصدره فوالله ما خشع لها صدره ولا بصره
ولا قطع لها قراته ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع ان الزابن الزبير كان اذا دخل في
الصلاة خرج من كل شي اليها ولقد كان يركع ويسجد فكانه ثوب مطروح كلم
رسول الله صلي الله عليه وسلم في غلمة قد ترعرعوا من قريش منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله
بن الزبير وعمرو ابن ابي سلمة فقيل له يا رسول الله لو بايعتهم فتصيبهم بركتك ويكون لهم ذلك
تكعكعوا فاقتحم ابن الزبير اولهم فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال انه ابن ابيه
جابر بن عبد الله جاء عبد الرحمن بن عوف يوما الي عمر فقال يا امير المومنين اغثني بنفسك و
بمن حضر من المسلمين قال عمر وما ذلك قال جهزت الف بعير الي الشام فيها ما اتيا مملوك عنا رون
لي ما قدروا عليه من اصناف التجارات فلما قمت الليلة اصلي وردي حدثتني نفسي و
قدرت الابل كانها قدمت وساومني التجار عليها واضعفوا الي ما كنت اغناه فوالله ما اغناه
فوالله ما ادري علي ما اصبحت علي قران ام هذيان فذونكها باحمالها واقتابها واحلاسها وجما
ومماليكها فاجعلها في سبيل الله فلا حاجة لي فيما يشغلني عن عبادة ربي فخر اهل الحزن ذكر فاذا
هو دية الف رجل هبط جبريل عليه السلام علي رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم احد فقال من
حملك علي ظهره وكان قد حمل طلحة علي طلحة ظهره حتي استقل علي الصخرة **قال** طلحة قال
اقراه السلام واعلمه اني لا اراه في هول من اهوال القيمة الا استنقذته منه من هذا علي الحجر
وهو فرس لرسول الله صلي الله عليه وسلم الذي تعجب الملائكة من قربه قال علي ابن ابي طالب

قال

قال ان هذه لهي المواساة قال يا جبريل انه مني وانا منه قال وانا منكما من هذا عن عينك قال
المقداد قال ان الله يحبه ويامرك بحبه من هذا الذي بين يديك يتقي عنك قال عمار قال بشر
عمارا بالجنة حرمت النار علي عمار ملي عمار ايمانا الي مشاشه مر ابو ذر بالنبي صلي الله عليه
وسلم وجبريل معه في هية دحية بناحية فلم يسلم فقال جبريل هذا ابو ذر لو سلم لرددنا
عليه فقال اوتعرفه يا جبريل فقال والذي بعثك بالحق لهو في ملكوت سبع سموات اشهر
منه في الارض قال بم نال هذه الدرجة المنزلة فقال بزهده في هذا الحطام الفاني
لما قدم عمر الشام وقف علي طور زيتا فارسل البطريق عظيما لهم وقال انظر الي ملك العرب
فراه علي فرس وعليه جبة صوف مرقعة مستقبل الشمس بوجهه ومخلاته في قربوس السرج
وعمر يدخل يده فيخرج فلق خبز يابس يمسحها من التبن وياكلها فوصفه للبطريق فقال لا يدي
لنا بمحاربة هذا اعطوه ما شاء دخل علي عليه السلام الي عمر وهو مسجي فقال ما علي
وجه الارض احد احب الي ان القي الله بصحيفته من هذا المسجي معويه لضرار بن
ضمرة الكناني صف لي عليا فاستعفي فالح عليه فقال اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدي شديد
القوي يتفجر من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس
بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويعاتب نفسه يعجبه من
اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله يجيبنا اذا سالناه ويا تينا اذا دعوناه و
نحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمة نعظم اهل الدين و
يحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله فاشهد بالله لرايته في بعض
مواقفه وقد ارخي الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا علي لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك
كبير آه من قلة الزاد ووحشة الطريق قال فوكفت دموع معوية ما يملكها علي لحيته وهو
يمسحها وقد اختنق القوم بالبكاء وقال رحم الله ابا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه
يا ضرار قال حزني والله عليه حزن من ذبح واحدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها ثم
قام فخرج خرج يوما عليه السلام من منزله فقال من انتم فقالوا نحن شيعتك
قال وما سيما الشيعة قال عمش العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من
الدعاء صفر الالوان من السهر علي وجوههم غبرة الخاشعين ما منا احد يفتش الا
فتش عن جائفة او منقلة الا عمر وابن عمر اذا زني احدكم علي نفسه فلا يقولن ما

في من حين فان فينا التوحيد والاخلاص ولكن ليقل حشيت ان يهلكني ما في عز الشر اسماعيل بن سالم عن عامر ما ضربت مملوكا قط ولا حللت حبوتي الي شي يتداعى الناس اليه ينظرونه قط ولا مات ميت من قرابتي عليه دين الا ديته عنه كان في بني اسرائيل رجل يعمل بالمر فاصاب المر اباه فقال لا تشغلني يدي هذه ابدا فقطعها فطلبه الملك ليبعثه مع بنت له الي بيت المقدس والح عليه وعزم واستاجل حتي قطع مذاكره وتعالج حتي براء وجعلها في حق وختم عليه واستودعه الملك فلما انطلق بها وكانت امراة مترفة لم يامن عليها فكان ينام الي جنبها بحيلها فلما رجع قال له بلغني انك تنام عندها فاباكله فاطلعه علي ما في الحق وابي عذره فقال لا ارضي للقضاء غيرك فابي فلم يزل به حتي استقضاه فاحمي مسمارا فاكتحل به مخافة ان يري عز يعرفه فيحيف له فزكاه بنو اسرائيل وجل في عيونهم فقال يا رب ان قومي زكوني فلا ادري ازكاء هو عندك ام لا فان كان زكاء عندك فرد علي بصري وذكري فرد الله عليه قال محمد بن معبد ارسلني عمر بن عبد العزيز مع اسارى الروم يفادي بهم اسارى المسلمين فدخلت يوما علي قيصر واذا هو جالس علي الارض قد نزل عن سريره وهو مكتئب فقلت ما شان الملك قال وما تدري ما حدث مات الرجل الصالح عمر ثم قال اني لست اعجب ممن اغلق بابه وتزهد ولكني اعجب ممن كانت الدنيا في يده ثم زهد فيها الا اني لاحسب لو كان احد يحيي الموتي بعد عيسي بن مريم لاحياهم عمر كان داود صلوات الله عليه اذا ذكر عذاب الله تخلعت اوصاله فلا يشدها الا من الاسر واذا ذكر رحمة الله رجعت اوصاله كان سعيد بن جبير يقول كان اصحاب عبد الله سرج هذه القرية يعني الكوفة

الباب ~~الخامس~~ الرابع والعشرون في الخلق وصفاتها وذكر الحسن والقبح والطول والقصر والكبر والصغر ونحو ذلك

نظرت عايشة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فتبسمت فقال لها مم تبسمت يا عايشة قالت تاملت وجهك ولو كان ابو كبير الهذلي راك ما قال فقال عليه السلام وما قال فانشدت

واذا نظرت الي اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

قال ابو بكر كرم الله وجهه لغبة راكب فقال صف لي محمدا كاني انظر اليه فاني رايت صفته في التوراة والانجيل فقال لم يكن حبيبي بالطويل البائن ولا بالقصير فوق الربعة ابيض اللون مشرب بالحمرة جعدا ليس بالقطط جمته الي شحمة اذنه صلت الجبين واضح العينين اقني الانف مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة وجهه كدارة القمر فاسلم الراهب وكان عليه السلام يقول في نعته لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير كان ربعة من الرجال لم يكن الرجل بالجعد القطط ولا بالسبط ولم يكن المطهم ولا المكلثم

وكان

وكان في الوجه تدوير ابيض مشربا ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد شثن الكف والقدمين دقيق المسربة اذا مشي تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا وعن انس كان ازهر ليس بالادم ولا الابيض الامهق وقالت ام معبد رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن الحاجبين ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب كانما منطقه خرزات نظم يتحدرن فصل لا نزر ولا هذر ربعة لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين عن ابي عمرو بن العلاء ان قوما حجوا في الجاهلية فرجعوا الي شيخ لهم فقال ما فعل رجل رايته بعكاظ عظيم الاباع احلا الكجه ارض لعلي ليكون خير الناس يعني عمر كرم الله وجهه اراد ملك الروم ان يباهي اهل الاسلام فوجه الي معوية رجلين احدهما طويل والاخر ايد فدعا للطويل قيس بن سعد بن عبادة فنزع سراويله قيس ورمى بها اليه فنالت مروته فاطرق مغلوبا فلم قيس علي التبذل بنزع السراويل فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود
والا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الناس اصلي ومنصبي وجسم به اعلو الرجال مديد

وكان سباطا فكانت الانصار تقول لوددنا انا اشترينا لقيس لحية بانصاف اموالنا ودعا للايد محمد بن الحنفية فخيره بين ان يقول فيقيمه او يقيم فيقعده فغلبه في الحالين فانصرفا مغلوبين وروي ان عليا عليه السلام لبس درعا واستطالها فقبض محمد باحدي يديه علي ذيلها وبالاخري علي الموضع الذي حده ثم جبذها فقطعها ولقد زال المقام عن مكانه فاراد الحجاج لعنه الله ان يبده برجله فصاح به محمد عليه السلام ثم اخذ بيده ورده فقيل له اتشتم الحجاج وقد قتل ابن الزبير قال والله لقد كنت ان زادني ان اجذب عنقه فاقطعها نظر ارسطاطاليس الي ذي وجه حسن فاستنطقه فلم يجده فقال بيت حسن لو كان فيه ساكن وقال اخر طست ذهب فيه خل قال حكيم لشاب قبيح الوجه حسن الادب قد عفت محاسن ادبك مقابح وجهك وما انصف ادبك وجهك ولا وجهك ادبك اعرابي كان خدودهم ورق المصاحف وكان اعناقهم اباريق الفضة وكان حواجبهم الاهلة قال بعض السلف جعل الله البهاء والهوج في الطويل والكيس والدمامة في القصير وجمع الخير فيما بين ذلك الجاحظ في الجاحظ

لو مسح الخنزير مسحا ثانيا ۞ ما كان الا دون قبح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه ۞ وهو القذى في عين كل ملاحظ
واذا المراة حكت له تمثاله ۞ لم يجل مقلته بها فرواعظ

الاصمعي رايت بدوية من احسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت يا هذه اترضين ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه واسات فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما رضي الله . دخل محمد بن عباد انا اخبرك يا امير المومنين تتعجب من قبحي واكرامك لي فقال لا تعجبي فان تحت هذه العمامة مجدا وكرما انشدنا

هل ينفع الفتيان حسن وجوههم ۞ اذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى ۞ فما كل مصقول الحديد يمان

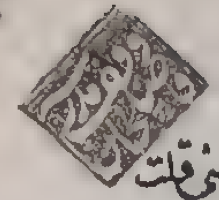
كان عمر ابن ابي ربيعة المخزومي يساير عروة بن الزبير فقال له واين زين المواكب يريد ابنه محمد بن عروة وكان يلقب بذلك لجماله فقال له اعروة اولسنا الكفا كراما نصلح للحادثة فقال بلى بابي انت وامي ولكني مغرى بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم قال اني امرؤ مولع بالحسن اتبعه لا حظ لي فيه الا لذة النظر ۞ ثم مضى حتى لحقه وجعل عروة يضحك ۞ كانت لبابة بنت عبد الله بن عباس وكانت من اجمل الناس عند الوليد ابن عتبة بن ابي سفين وكانت تقول ما نظرت الى وجهي في المراة مع احد الا رحمته من حسن وجهي الا الوليد فاني كنت متى نظر الى وجهي مع وجهه رحمت نفسي من حسن وجهه قال رجل للاحنف ان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال ما ذممت مني يا ابن اخي قال الدمامة وقصر القامة قال لقد عبت علي ما لم اوامر فيه

عبد الملك بن عمير قدم علينا الاحنف الكوفة اصلع الراس متراكب الاسنان اشدق مايل الذقن ناتي الوجنة ماحق العينين خفيف العارضين احنف الرجل ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه المخارقي اليشكري

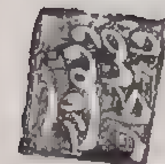
وكنت ابا هي الرايحين بلمتي ۞ فاصبح ما في نبتها قد تقضبا
وقد ذهبت الا شكيرا كانه ۞ على ناهض لم تبرح العيش ازغبا

خرب القهندز فوجدت فيه جماجم فقصد عن جمجمة منها فانتثرت اسنانها فوجدت فوزنت سنان منها فكان وزنهما اربعة ارطال فاتي بهما ابن المبارك فجعل يقلبهما ويتعجب من عظمهما وقال اذا ما تذكرت اجسادهم ۞ تصاغرت النفس حتى تهونا الاوقص المخزومي قاضي مكة كان عفيفا ظريفا فكان يقول قالت لي امي وكانت عاقلة يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح معها لمجامعة الفتيان لانك لا تكون مع احد الا تخطتك العيون اليه فعليك بالدين فانه يرفع الخسيسة ويتم النقيصة فنفعني الله بكلامها كان المتوكل احسن الخلفاء العباسية

وجها



وجها وابهاهم منظرا قال المبرد دخلت عليه فقال يا بصري امث ارايت احسن وجها مني قلت ولا اسمح راحة ثم قال جهرت بحلفه لا اتقيها لشك في اليمين ولا ارتياب بانك احسن الخلفاء وجها واسمح راحتين ولا ابالي طاف علي بن عبد الله بن عباس بالبيت وقد فرع الناس كانه راكب والناس مشاة وثم عجوز قديمة فقالت من هذا الذي فرع الناس فاعلمت فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ويروى ان عليا هذا رضي الله عنه كان الى منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الربعة ولم يكن بالطويل المشذب وكان اذا مشى مع الطوال طالهم اللحية الطويلة عشر الراعيث قال ابن عباس رفعه من سعادة المرء خفة عارضيه نظر يزيد بن مزيد الشيباني الى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال انك من لحيتك لفي مؤونة قال اجل ولذلك اقول لها درهم للدهن في كل جمعة واخر للحناء يبتدران ولولا نوال من يزيد بن مزيد نصح في حافاتها الجلمان راى مزيد رجلا كثير شعر الوجه فقال يا هذا اخذ على هذا الوجه كيلا يحول راسا قال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب اكره منك ثلاثا قال وما هي قال طيبك يرى وطيب الرجال يوجد ريحه ولا يرى لونه وخفك ابيض وحق الخف ان يخالف لونه لون الثياب وتكثر مس لحيتك فقيل الطيب والخف ولم يدع مس لحيته وقال ما رايت عاقلا يلم به الا كان معقولة على لحيته قال المنصور يوما لعبد الله ابن عياش المنتوف قد بعثت الى صورتك ونفرت لين نتفت شعرة من لحيتك لاقطعن يدك فاعفاها حتى عفت فكان عنده يوما يحدثه باحاديث استحسنها فقال سلني حاجتك قال نعم يا امير المومنين تقطعني لحيتي اعمل بها ما اريد فضحك وقال قد فعلت انس عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من اصحابه التزويج وكان في وجهه دمامة فقال اذا تجدني كاسدا فقال انك عند الله لست بكاسد ابن عباس رضي الله عنهما رفعه من اتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله في موضع غير شاين من الحسب فهو من صفوة خلقه وعنه عليه السلام ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحيا ان يطعم لحمه النار عوف بن عبد الله من كان في صورة حسنة ومنصب لا يشينه ووسع عليه في الرزق كان من خالصة الله يقال الجميل المليح هو ما عمل في طراز الله حدق رجل النظر في وجه الامين فهم به بعض الخدم فقال بعض الحضور لا تلمه على النظر الى زينة الله في عباده وكان محمد وابو عيسى من ولد الرشيد يوسفي زمانهما وكان يقول للمامون يا عبد الله احب المحاسن كلها لك حتى لو امكنني ان اجعل وجه ابي عيسى لك لفعلت وقال يوما لابي عيسى وهو صبي جمالك لعبد الله قال على ان احظه منك لي فعجب من جوابه وضمه اليه



وله

كثير ولوانه في عهد يوسف قطعت ۞ قلوب رجال لا اكف نساء

ولو ان عزة خاصمت شمس الضحى ۞ في الحسن عند موفق لقضا لها

للحسن في وجناته بدع ۞ ما ان يمل الدرس قايلها

قيل لرجل من العرب ما الجمال قال غؤور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق وبعد الصوت كان مصعب بن الزبير وكان من اجمل الناس جالسا بفنايه بالبصرة فوقعت امراة تنظر اليه فقال ما وقوفك عافاك الله قالت طفي مصباحنا فجينا نقتبس من وجهك مصباحا اراد كاتب ان يكتب جواز الرجل وحش الصورة فلم يقدر على تحليته لفرط فكتب يا ايتك هذا الجواز اية من ايات الله ونذره فدعه يذهب الى نار الله وسقره قال بعض الخلفاء وعرفت ان في وجه بختيشوع قرديه فقال له نديم له الغلط من غيرك يا امير المومنين بل في وجه القرد بختيشوعيه قال رجل لمنصور بن الحسين الحلاج ان كنت صادقا فيما تدعيه فامسخني قردا فقال لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغا ابن الرومي في ابي الصقر اسمعيل بن بلبل

له محيا جميل يستدل به ۞ على جميل وللبطنان ظهران

وقل من ضمنت خيرا طويته ۞ الا وفي وجهه للخير عنوان

مر ابو الاسود الدولي بمجلس لبني قشير فقال بعضهم فيا نعم كان وجهه وجه عجوز قد راحت الى اهلها بطلاقها و للجاحظ ما خجلني الا امراة حملتني الى صايغ فقالت مثل هذا فبقيت مبهوتا فسالت الصايغ فقال هي امراة استعملتني صورة شيطان فقلت لا ادري كيف اصوره فاتت بك فقالت مثله وقرع عليه قوم الباب فخرج غلامه فسالوه ما يصنع فقال هو يكذب على الله قيل كيف قال نظر في المراة فقال الحمد لله الذي خلقني فاحسن صورتي حج مخنث فراى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما ارى ان تخجل بهذا الوجه على جهنم قال رجل للحجاج خرج في دمل في اقبح موضع في فقال كذبت هو ذا ارى وجهك ليس فيه شي قالت امراة لبشار له لو رايت وجهك لاتزرت عليه كما تتزر على عورتك خرج رجل قبيح الوجه الى اليمن فقال لم ار وجها حسنا منذ دخلت اليمنا فيا شقاء بلدة احسن من فيها انا محمد بن ياقوت كتاب الى الحسن تو ميتة من الله في خزه قد نزل وكان لحيته التيس حسن الاقالة للذنوب قال العتبي سرح المهدي لحيته وقبض عليها فكانه استصغرها فاحس به اعرابي فقال يا امير المومنين ان لحيتك لجميلة اصيلة لم تطل فتسمج ولم تصغر فتستقبح بل خرجت بمقدار من صانع احكم صنعتها واحسن نباتها فمن راى صا افلح ومن طلب الى حاملها انجح ثم قال

لا تعجبن بلحية كثت منابتها طويله ۞ تهوي بها عصف الرياح كانها ذنب الحسيله

قد

قد يرزق الشرف الفتى يوما ولحيته قليله ۞ فاعجب بكلامه ووصله

قال المنصور لابن عياش رض المتوف لو كنت تحيتك اما ترى عبد الله بن الربيع ما احسنه قال يا امير المومنين والله لانا احسن منه قال يا سبحان الله وتحلف ايضا قال ان لم تصدقني فاحلق لحيته واقمه الى جانبي ثم انظر اينا احسن باع ولد للحسن اسمه عبد الله وكان طويل اللحية فرسا فاستغلاه المشتري فوضع عنه الحسن مايه فقال عبد الله هو سيئلني ان اضع عنه خمسه او عشرة وانت تضع عنه مايه فقال يا بني ان كان الناس يعطون اجورهم على قدر لحاهم لقد اعطيت منها حظا اراد استحاقه في رد عليه واستكثار المايه عبد الله ابن اسحق بن سلام المكاري وتكيد ربك في مغارس لحية الله يزرعها وكفك تحصد تابى السجود لمن يراك تمردا وترى العبيد الاردلين فتسجد كان يقال من تزوج امراة او اتخذ جارية فليستجد فليستحسن شعرها فان الشعر احد الوجهين وكان ابن شبرمة يقول ما رايت على احد لباسا احسن من فصاحه ولا على امراة لباسا احسن من شعره وعن عمر كرم الله وجهه اذا تم بياض المراة وحسن شعرها فقد تم حسنها والحيرة الوجه الثاني سال المتوكل امراته ريطة بنت العباس ان تطم شعرها وتتشبه بالمماليك فابت فخيرها بين ذلك وبين الفراق فطلقها وكان طم الشعر عندها اكبر الطامتين طهيم بن عبد الله الاسدي حلق شعرها شرطي الكوفه

وبالحيرة البيضاء شيخ مسلط ۞ اذا اكل الايمان بالله برت

لقد حلقوا منها غدافا كانه ۞ عناقيد كرم اعتق فاسبكرت

تظل العذارى حيث تحلق لمتي ۞ على عجل يلقطنها حيث خرت

كان يزيد بن الطثرية غزلا ذا جمة فينانة وكان ثور اخوه ذا مال كثير فكان يعطي العطار نافة وادهى بهنة بناقة من ابل فاهلك ابل اخيه وماله فاستعدى عليه فامر بحلق راسه فقال

اقول لثور وهو يحلق لمتي ۞ بعقفا مردود عليها نصابها

الا ربما يا ثور بينها ۞ انامل رخصات حديث خضابها

ورحب براس كالصخرة اشرقت ۞ عليها عقابها ثم طار عقابها

راى فيلسوف سمينا فقال ما اكثر عنايتك برفع سور حبسك راى عمر كرم الله وجهه رجلا بايح ببطنه من السمن فقال ما هذا فقال هذا بركة من الله قال بل هو عذاب يعذبك الله به الربيع بن سليمن سمعت الشافعي يقول ما رايت بينا عاقلا الا محمد بن الحسن الحسن يرى احدهم ابيض بضابح في الباطل محابيض مذرويه ويضرب اسدريه ويقول هاء نذا فاعرفوني قد عرفناك مقتك الله ومقتك الصالحون لا اعشق الابيض المنفوخ من سمن لكنني اعشق السمر المهازيلا

اني امرؤ راكب المهر المضمر في ٭ يوم الرهان فدعني واركب الفيلا

قال الشعبي في وفادته علي عبد الملك لما دخلت عليه صعد في البصر ثم صوبه وقال يا شعبي اني لاراك ضيلا قلت اصلح الله امير المومنين اني زوحمت في الرحم وكان الشعبي توم فقال لبن يلطف المنظر لقد علم المخبر دخل الحسن في يوم صايف علي الحجاج وهو في بيت فيه الثلج والخلاف فقال له اخلع قميصك فجعل يعالج زره فابطا فطاطاء راسه اليه يريد ان يتعاطاه بيده ثم قال يا ابا سعيد مالي اراك منهوكا جسمك لعل ذلك من سوء ولاية وقلة نفقة الا امر لك بخادم لطيف ونفقة توسع بها علي نفسك قال اني من الله لفي همة واني منه لفي عافية ولكن الكبر والحر فقال اي لعمري ولكن لا والله ولكن العلم بالله والزهد في الله فيما نحن فيه قيل لاعرابي اتعرف الجمال قال اي لعمري قالوا وما هو قال عظم الانف وسعة الشدق وضخم القدمين والكفين خطب رجل عظيم الانف امراة فقال لها قد علمت سري واني كريم المعاشرة محتمل المكاره فقال اما اشك في احتمالك المكروه مع حملك هذا الانف منذ اربعين سنة قال ابن قيس الرقيات زعم ابن قيس وهو غير مكذب ان القباح بقوا فقوا الي ان القباح علي الرجال زرية لا تنكحن قبيحة بقبال سال ابن قريعة القاضي رجل عن القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك وما وجل فيه اخوانك وادلك عليه سلطانك وما تملك فيه علانك هذه حدود اربعة كان واصل بن عطاء طويل العنق فنظر اليه رجل يوما فقال لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق وفيه يقول بشار عنق الزرافة مالي وبالكم تكفرون رجالا اكفروا رجلا قيل لعراقية ظريفة ما بال شفتك منشققة فقالت التين اذا حلا تشقق بهمة ماشطة الكوفة قالت جلوت ام النبيين بنت موسي بن عقال علي زوجها عمرو بن الزبير وكيل المهدي وكان النساء يتحدثن بجمالها وحيايها فعريت صدغها فوقع احد الصدغين علي خال في موخرها خدها فمدت يدها الي وجهها كانها تميط عنه شيئا فنحت صدغها فبرز الخال كانه هلال تجلت عنه غمامة في ليلة مظلمة فوثب عمرو اليها فقبل موضع الخال ثم دعا بكيس فيه دنانير فوهب لي منه قبضة ونثر الباقي علي راسها وقال يا بهمة كتمتني احسن شي في وجهها والله ما يسرني ان لي بلا امر هذا الخال وزارة امير المومنين يقال طول الاذن دليل علي طول العمر قال الاصمعي الانف طويل العمر وارنب الحلة تلو الدهر وزعموا ان شيخا من الزنادقة قدم ليقتل فقال لعمر فقال يا سيدي زعمت ان من طالت اذنه طال عمره فهو ذا يقتلوك فقال انما قلت لو تركوه كانت في زمن الحسن فتاة عابدة اسمها بريرة وكانت بكاءة فقيل له فانا نخشي علي عينيها فقال لها ان لعينيك

عليك

عليك حقا فاتقي الله فقالت ان اكن من اهل النار فابعدالله بصري وان اكن من اهل الجنة ليبدلني الله بها خيرا واحسن فبكي الحسن بن اسحق بن خلف في قصير طويل

ماشيت داود فاستضحكت من عجب ٭ كانني والدمشقي بمولود

ماطول داود الا طول لحيته ٭ يظل داود فيها غير موجود



تكنه خصلة منها اذا نفخت ٭ ريح الشمال وجف الماء في العود

للجاحظ ما اكثر من يظن ان الصورة التي يرونها في الحدقة عند المقابلة ثابتة هناك ويسمونها انسان العين وانما هي صورتك عند نظرك فيها لما تراها في المراة قالت امراة من تغلب انا اذا ما الفتيات تغلب منها الاناسي التي في الحداق ابو الحسن المعري قلبي اسير في يدي مقلة ضيقة ضاق لها صبري كانها في ضيقها عروة ٭ ليس لها زر سوي السحر كان يقال اذا رايت طويلا عاقلا فاحمد الله في التوراة اذا لم يكن القصير خبيثا فهو مسح نظر اعرابي الي رجل جيد الكدنة فقال له يا هذا اني لاري عليك قطيفة من نسج اضراسك عمر بن ابي ربيعة حسروا الاكمة عن سواعد فضة فكانما انتضيت منون صوارم قال للقمن الحكيم سيده اذبح لي شاة وايتني باطيب مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب فسكت عنه ما سكت ثم امره بذبح شاة اخري وقال الق اخبث مضغتين فرمي بالقلب واللسان وقال انه ليس شي اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا قال ابو سليمان الواسطي انما القلب بمنزلة المراة اذا جليت لم يمر بها شي الا مثل فيها واذا صديت لم يمثل فيها شي ابو اليمان كان عندنا شيخ يزعمون انه يعرفون اسم الله الاعظم فسالته فقال لي يا ابن اخي قلبك قلت نعم قال اذا رايته قد رق واقبل فسل حاجتك فذاك اسم الله الاعظم رفع رجل من لحيتك مدفي شيئا فلم يدع له فغضب وقال ما فيك مانمد علي بخير وقد اماطت عنك الاذي قال يا ابن اخي لا تغضب فاني قالم ينبغي ان اقول صرف عنك الاذي والسوء الا مخافة ان يصرف الله عنك وجهك فيبقي بلا وجه وكان ذميما امر سلمة بن مرة الناموس امراء القيس بن النعمان اللخمي الملك وكان الناموس قصيرا ومقبحا واللخمي طويلا جسيما فابصرته بنت له فقالت اهذا القصير اسر ابي فقال

الا زعمت بنت امرء القيس انني ٭ قصير وقد اعيي اباها قصيرها

ورب طويل قد نزعت سلاحه ٭ وعانقته والخيل تدمي نحورها

ولو شهدتني يوم القيت كلكلي ٭ علي شيخها ما اشتد مني نكيرها

لم يزل شقة بن ضمرة الاسدي يغير علي النعمان بن المنذر ينتقص اطرافه حتي عيل صبره فبعث اليه ان لك الف ناقة علي ان تدخل في طاعتي فوفد عليه وكان صغير الجثة فاقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بجزر تراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه

ان نطق نطق بلسان وان صال صال بخان و قال

كم من قصير شديد القلب محتمل ۞ علي العشيرة بالافضال مشتهر
تنبو الحمالبق عنه حين تبصره ۞ ما ان له في دهاس عزا ثمر
فان وكلت اليه لم يكن وكلا ۞ من الصلامة المصقولة الحتر
يا ايها الملك المرجو نائلها ۞ اني لمن معشر شم الذري زهر
فلا تغرنك الاجساد ان لنا ۞ احلام عاد وان كنا الي القصر
فكم طويل اذا ابصرت جثته ۞ تقول هذا عداة الروع ذو ظفر
فان الم به امر فاقطعه ۞ رايته خاذلا للامر والزمر

فقال صدقت هل لك علم بالامور قال اي لا نقض منها المفتول وابرم منها المحلول واحللها حيث تحول ثم انظر فيها الي ما تؤول وليس للامور بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فاخبرني ما السوءة السواء واما الداء العياء قال اما السوءة السواء فالمراة الصخابة الوثابة البذية السالطة التي تصخب من غير صخب وتضحك من غير عجب الكبيرة عيبها المخوف عيبها فاهلها منها في عياء وزوجها منها في بلاء ان كان مقلا عيرته وان كان ذا مال عيرته فاراح الله منها بعلها ولا متع لها اهلها واما الداء العياء فجار السوء الذي اذا قاولته شتمك وان سالمته هبك وان غبت عنه سبعك فاذا كان ذا مال تحل له قرارك وعجل منه فرارك وان ضنت بالدار كالكلب الهراد واقررت بالذل والصغار قال فالعجز الظاهر والفقر الحاضر قال اما العجز الظاهر فالرجل القليل الحيلة اللزوم للحليلة الذي يطيع قولها ويحوم حولها فان غضبت ترضاها وان رضيت تغداها واما الرجل الحاضر فالرجل الذي لا يشبع نفسه وان كان لمن ذهب جلسه قال فانعت لي المراة الرجل الصالحة قال لا ضرع صغيرة ولا عجوز كبيرة عاشت في نعيم فادركتها الفاقة فخلايق كرم النعيم معها وبوس الفاقة وبو فيها خليعة مع زوجها حصان من جارها اذا اجتمعا كانا من اهل دنيا واذا افترقا كانا اهل اخره فتعجب من فصاحته وعقله وقال انت ضمرة بن ضمرة اقبض مالك واعلمنا شانك فان اقمت اعد استيناك وان شخصت وصلناك قال فوهب الملك سناء ورفعه فاكرمه واعطاه وجعله من نمايه الاقربين قالوا اعظم الجبين يدل علي البله وعرضه علي العقل وصغره علي لطف الحركة واستدارته علي الغضب والحاجبان اذا اقصلا علي استقامة دلا علي تخنيث واسترخاء واذا انزحا منحدرين الي طرف الانف دلا علي لطف وذكاء واذا ترجاحوا الصدغين دلا علي طنز واستهزاء والعين اذا كانت صغيرة الموق دلت علي سوء دخلة وخبث شمائل واذا وقع الحاجب علي العين دل علي الحسد والعين المتوسطة في حجمها دليل فطنة

وحسن خلق ومروة والنابية علي اختلاط عقل والغائرة علي حدة والتي يطول تحديقها علي قحة ووقاحة والتي يكثر طرفها علي خفة وطيش والشعر علي الاذن يدل علي جودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبة تدل علي الحمق والهذيان سم بن الوليد نقطت بايديها ثمار نحورها كايدي الاساري اثقلتها الجوامع كساجم عذبتها نغمة والذيذ عيش فانبت صدرها ثمر الشباب

فقال شفاؤه الرمان مما ۞ تضمنه حشاه من السعير
فقلت لهم اصاب بغير قصد ۞ ولكن ذاك رمان الصدور

الموصلي السري مفقودة خرطت ايدي الشباب لها حقين دون مناط العقد من عاج راث عجوز طلحة يوم الجمل فقالت من هذا الذي كان وجهه الدينار الهرقلي ثم رات الزبير فقالت من هذا الذي كانه ارقم يتلمظ ثم رات عليا عليه السلام فقالت من هذا الذي كانه كسر ثم جبر ابو بكر بن عبد الله رحم الله امرا كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله وكان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله وقال بزرجمهر من يقو فليقو علي طاعة الله ومن يضعف فليضعف عن معصية الله محارم الله قال ابن المقفع لتجتهد البلغاء ان يزوا في هذا حرفا واحدا تاملت اسواق العراق فلم اجد دكاكينها الا عليها الموالي جلوسا عليها ينفضون لحاهم كما نفضت نجف البغال المخاليا ابن اعثم كنت اشتاق فما يحزني عنك الا حاجر يعجبني ناهد في الصدر على قتب البطن وطي العكن شاخصا ينظر احيانا الي غيل الجيد وحسن الذقن يملا الكف ولا يفضلها واذا اثنيته لا ينثني ابو جهمه الكودي اما ابو جهمة في جلد الاسد علي منه لبد بعد لبد ململم الهامة مصبور الكبد اجارت ام هاني بنت ابي طالب رحمها الله الحرث بن هشام بن يوم الفتح فدخل عليها علي عليه السلام فاخذ السيف ليقتله فوثبت فقبضت علي يديه فلم يقدر علي ان يرفع قدميه من الارض وجعل يتفلت منها ولا يقدر فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم فنظر اليها فقال فتبسم وقال قد اجرنا من اجرت ولا تغضبي عليا فان الله يغضب لغضبه وقال يا علي اغلبتك امراة فقال يا رسول الله ما قدرت ان ارفع قدمي من الارض فضحك النبي صلي الله عليه وسلم وقال لو ان ابا طالب ولد النساء لكانوا شجاعا ابو طلق عدي ابن حنظله التيمي قال لامراته ورآها تخيط كتان

استعيني بنقطة من جمال ۞ هي خير من كلما تصنعينا
ذاك ادني للحسن من ان تحوكي ۞ بخيوط الكتان منك الجبينا

ابو مطر البصري النصري خرجت من باب المسجد وعلي ازار طويل قد عثرت به فاذا انا بمن ينادي من خلفي اي بني ارفع ذيلك فانه ابقي لثوبك واتقي لربك وخذ من شاربك ان كنت

مسلما فنظرت فاذا هو علي عليه السلام ،، افتقد صالح بن كيسان عمر بن عبد العزيز في صلاة فقال ما حبسك عن الصلاة قال كانت مرجلتي تسكن شعري فقال و بلغ من حبك تسكين شعرك ما تخلف له عن الصلاة فبلغ ذلك اباه فبعث اليه عزلم بكلمة حتي حلق شعره كعب الاحبار قسم الله الحسن عشرة اجزاء فاعطي ادم تسعة اعشاره وبصف العشر الباقي يوسف عليه السلام والنصف النصف الاخر سائر الناس

الباب الخامس والعشرون
في الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والغضب ونحو ذلك

ابرهيم بن العباس والله لو وزنت كلمة رسول الله صلي الله عليه وسلم بمحاسن الناس لرجحت وهي قوله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقهم وعنه عليه السلام حسن الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الي الشر والشر يجره الي النار الحسن بن علي عليه السلام يرفعه ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصايم القايم وانه ليكتب جبارا وما يملك الا اهله الاشعر بينا رسول الله صلي الله عليه وسلم يمشي وامراة بين يديه فقلت الطريق لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت الطريق معترض ان شاء اخذ يمينا وان شاء اخذ فقال صلي الله عليه وسلم دعها فانها جبارة قال بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيئ الخلق اجنبي عند اهله انشدوا اذا رام التخلق جاذبته خلايقه الي الطبع القديم قال الاحنف الا اخبركم بالمحمدة بلا مرزية الخلق السجح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الداء الخلق الدني واللسان البذي عنه عليه السلام اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن عبد الله بن عمرو ثلاثة من قريش احسن قريش اخلاقا واصبحها وجوها واشدها حياء ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم بحق او باطل لم يكذبوك ابو بكر كرم الله وجهه وابو عبيدة ابن الجراح وعثمان ابن عفان ابن عباس ورد علينا الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان المدينة واليا وكان وجهه ورقة مصحف فوالله ما ترك فينا عانيا الا فكه ولا غريما الا ادي عنه ينظر الينا بعين ارق من الماء ويكلم بكلام احلي من الجني ولقد شهدت منه مشهدا لو كان مع معاوية لذكرته به تغدي مع عنده يوما فاقبل الخباز بالصحيفة فعثر بالوسادة فندرت الصحفة من يده فوالله ما ردها الا ذقنه وصار ما فيها في حجره ومثل الغلام قايما معه من روحه الا ما يقيم رجله فقام فدخل فغير ثيابه واقبل الينا تبرق اسارير وجهه فاقبل علي الخباز وقال يا بايس ما اراك الا وقد روعناك انت واولادك احرار لوجه الله قال النبي صلي الله عليه وسلم المومنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ علي صخرة استناخ ابو رجاء العطاردي من سره ان يكون مومنا ثبتا فليكن اذل من قعود كل من رعيه

ارغا



ارغا قضيل بل لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيئ الخلق ان الفاسق اذا احسن خلقه خف علي الناس واحبوه والعابد اذا اساء خلقه ثقل عليهم ومقتوه كم عزيز اذله خرقه وذليل اعزه خلقه

وكم نعمة اتاكها الله جزلة مبراة من كل شيء يذيمها
فسلطت اخلاقا عليها ذميمة تعاورنها حتي اديمها
ولو عا واشفاقا ولطقام لحنا بعوراء تجري في الرجال تميمها
وكنت امرا لو شيت ان تبلغ المدي بلغت باد في نعمة يستديمها
ولكن فطام النفس اثقل محملا من الصخرة الصماء حين ترومها

اخلاق الملوك مثل في التلون قال ويوم كاخلاق الملوك ملون فصحو وتغييم وطل ووابل اشبهه اباك يا من صفاته دنو واعراض ومنع ونايل ابن همام السلولي

اقرب الاشياء من اخلاقه كل لون لونت قوس قزح

صالح بن عبد القدوس قل للذي لست ادري من تلونه اناصح ام علي غش يداجيني

اني لاكثر مما سمتني عجبا يد تشج واخري منك تاسوني
تغتابني عند اقوام وتمدحني في اخرين وكل عنك ياتيني
هذان شيان شتي بون بينهما فاكفف لسانك عن شتمي ويديني

لالف لجوج جموح خير من واحد متلون يشبه المتلون بابي براقش وابي قلمون فابو براقش طاير منقط بالوان النقوش يتلون في اليوم الوانا قال ان يغدروا او يجبنوا او يبخلوا لا يحفلوا وغدوا عليكم مرجلين كانهم لم يفعلوا كابي براقش كل لون لونه يتخيل وابو قلمون ضرب من ثياب حرير تنسج بالروم ومصر تتلون الوانا ابو قلمون في كل يوم لون اكوان وقال ابو بكر الخوارزمي والله لا فارقت كفي قناه ولم ينبح ابا قلمون في نواحيه ويقال للطايش الذي لا ثبات له ابو رياح تشبيها بتمثال فارس من نحاس بمدينة حمص علي عود حديد فوق قبة بباب الجامع يدور مع الريح وبناه ممدودة واصابعه مضمومة الا السبابة اذا اشكل عليهم مهب الريح عرفوه به فانه يدور باضعف نسيم بصيبه والذي يعمله الصبيان من قرطاس علي قصبة يسمي ابا رياح ايضا

سريع العلوق اذا ما اشتهي سريع النزوع اذا ما علق
فبينا يري عاشقا اذ صحي وبينا يري صاحيا اذ عشق

له خلق خلق وشان شاين وشيمة مشومة وخيم وخيم ابي لسي الله الخلق التوبة

لانه لا يخرج من ذنب الا دخل في آخر لسوء خلقه **النبي** صلي الله عليه وسلم ثلاثة يعذرون
بسوء الخلق المريض والصايم والمسافر **انس** كان رسول الله صلي الله عليه وسلم من احسن الناس
خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي نفسي ان اذهب فخرجت حتي امر علي
صبيان وهم يلعبون فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم قبض قفاي من ورايي فنظرت اليه وهو
يضحك فقال يا انيس اذهب حيث امرتك والله لقد خدمته تسع سنين ويروي عشر سنين ما علمت
قال لشيء صنعت لم فعلت ولا لشيء تركت هلا فعلت **ابو هريرة** كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يجلس معنا في المجلس يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتي نراه قد دخل بعض بيوت ازواجه فحدثنا
يوما فقمنا حين قام فنظرنا الي اعرابي قد ادركه فجبذه بردائه فحمر رقبته وكان رداء خشنا
فالتفت فقال له احمل لي علي بعيري هذين فانك لا تحمل من مالك ولا مال ابيك فقال لا واستغفر
الله لا احملك حتي تقيدني من جذبتك التي جذبتني وكل ذلك يقول له الاعرابي و
الله لا اقيدكها ثم دعا رجلا فقال له احمل له علي بعيريه هذين علي بعير شعيرا وعلي الاخر
تمرا جعل عمرو بن الاهتم لرجل الف درهم علي ان يسفه الاحنف فلم يال في سبه والاحنف
مطرق صامت فاقبل الرجل يعض ابهاميه ويقول وا سوءتاه ما يمنعه من جوابي الا هواني
عليه الا ان اراد القيام الي الغداء فقال له ان غداءنا قد احضر فانهض بنا اليه ان شيت و
فانك منذ اليوم تحدو بجمل يقال جعل لرجل الف علي ان يسال عمرو بن العاص عن امه ولم يكن بمصر
مرضي فاتاه وهو بمصر امير عليها فقال اردت ان اعرف ام الامير فقال نعم كانت امراة من عنزة
ثم بني جلان تسمي ليلي وتلقب النابغة اذهب فخذ ما جعل لك قال رجل لاخر لو قلت
واحدة لسمعت عشرا فقال لو قلت عشرا ما سمعت واحدة سب رجل رجلا فلم يلتفت اليه فقال له
اياك اعني قال وعنك اعرض **قال** شامي دخلت المدينة فرايت رجلا علي بغلة لم ار احسن
لباسا ولا افره مركبا منه فمالت نفسي اليه فسالت عنه فقيل الحسن بن علي فامتلات له بغضا فدنوت منه
فقلت له انت ابن ابي طالب قال انا ابن ابنه فقلت له فيك وبابيك اسبهما فقال احسبك
غريبا قلت اجل قال ان عندنا منزلا واسعا ومعونة علي الحاجة ومالا نواسي به فانطلقت
وما علي الارض احب الي منه **قال** سمعت بعض الحكماء امراته وهو صامت فاشتد
غيظها من سكوته فصبت غسالة الثياب علي راسه وعلي كتاب ينظر فيه فرفع راسه وقال
رايتك من زمان ترعدين وتبرقين حتي امطرت الساعة **الحسن** ان افضل رداء يردي به
الحلم وهو والله عليك احسن من برد الحبر وفيه نظر ابو تمام فقال رقيق حواشي الحلم لو
ان حلمه بكفيك ما ماريت في انه برد ولهذا يحلم الغاض منه وهذا كما وصفه المسيب بن

علس

علس بالعذوبة فقال وكالشهد بالراح احلامهم واحلامهم منهما اعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهم اطيب
وليس بلازم اذا وصف الحلم في رجاحته بالجبل ان لا يشبه في حسنه بالبرد الحبر وفي
طيبه الشهد مع الراح واذا الجهول طمت به غلواؤه فاجعل له الحلم الرصين لجاما
الحلم مدام السفيه **علي** عليه السلام اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره
علي الجاهل اغضب زيد ابن جبلة الاحنف فوثب اليه فاخذ بعمامته وتناصيا
فقيل له اين الحلم قال لو كان مثلي او دوني لحلمت عنه رؤي يدق الرماح في الصدور يوم
صفين فقيل له اين خلقت الحلم قال عند عقد الحبي الحليم سليم والسفيه كليم ما تقلد امرء
قلادة احسن من حلم **الاحنف** وجدت الحلم انصر لي من الرجال **مسكين** الدارمي
وعوراء من قيل امرئ قد رددتها بسالمة العينين طالبة عذرا
ولو انني اذ قالها قلت مثلها او اكرم منها اورثت بيننا غمرا
لاسرع ضناحا غما في فواده واقلم اظفارا اطال بها حفرا
فاعرضت عنه وانتظرت به غدا لعل غدا يبدي لناظره امرا



جاء الاحنف الي باب بعض الامراء فخرج الاذن بالاذن فقال ان معي ودبعه ولم يزل
قاعدا لا يبرح حتي جاءت السقاة وعنه ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم فقال له
رجل انت اعز العرب قال ان الناس يرون الحلم ذلا انتهي الشعبي الي قوم في المسجد
يذكرونه فاخذ بعضادتي الباب وانشد هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما
استحلت وشتمه رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي
علي عليه السلام من لان عوده كثفت اغصانه **محمد** بن عجلان ما شيء اشد
علي الشيطان من عالم معه حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان سكوته
علي اشد من كلامه اذا كنت تبغي شيمة غير شيمه طبعت عليها لم تطعك نطفك
الضرائب اصعب من نقل جبل نقل السجيات الاول **عمر** كرم الله وجهه ليت
شعري متي اشفي غيظي احين اقدر فيقال الاغترام حين اعجز فيقال الاصبر **ابراهيم**
بن ادهم انا منذ عشرين سنة في طلب اخ اذا غضب لم يقل الا الحق فما اجده **النبي**
صلي الله عليه وسلم الغضب جمرة توقد في جوف ابن ادم الا تري اذا غضب حمرة عينيه
وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك شيا فليلصق خده بالارض **علي** عليه السلام
ثلث من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضي لم يخرجه الي رضاه الي الباطل واذا

غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له وتروى هذه الكلمات للقمن ورد
علي المنصور كتاب من مولى له بالبصرة ان سالما ضربه بالسياط فاستشار وقال اعلى لابنه يا سالم
لاجعلنه نكالا فاطرق جلساؤه ثم هدا غضبه وجعل يقر كتابين يديه فقال ابن عباس وكان
اجراهم عليه يا امير المومنين قد راينا من غضبك علي سالم ما شغل قلوبنا وان سالما لم يضرب مولاك
بقوته ولا قوة ولكنك قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاك ان يطاطي منه ما رفعت ويضيد
ما صنعت فلم يحتمل ذلك وروي لنا عن جدك عبد الله ابن عباس رضي الله عنه غضب العربي في
راسه فاذا غضب لم تهدحتي يخرجه بلسان اوين وغضب النبطي في استه فاذا جري ذهب غضبه
فضحك المنصور وكف عن ذكر سالم قيل لاعرابي كيف وجدت فلانا قال كالخيزري الحلم
واسع العلم ان فاجرته لم يكذب وان مازحته لم يغضب اروع بسام وان لم يجب اقصي كليه له
كالاقرب ان يمزح القوم به لا يغضب عيسى صلى الله عليه وسلم تباعدكم من غضب الله ان لا
تغضب وعن علي بن الحسين عليهما اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب في التوراة
اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا اغضبت فلا امحقك فيمن امحق فاذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فان
نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك بكر بن عبد الله المزني اطفيوا الغضب بذكرهم العجلي
انه لتاتي علي السنه ما اغضب ووالله ما قلت في غضبي شيا اندم عليه اذا رضيت كان
بن عون اذا وجد علي انسان وبلغ منه قال بارك الله فيك وكانت له ناقة كريمة عليه فضربها
الغلام وانذر عينها فقالوا ان غضب ابن عون فانه يغضب اليوم فقال غفر الله لك فضيل بلغني
لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن شفي غيظه بمعصية الله قال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي شي اشد قال غضب الله قال فما يباعدني من غضب الله قال ان لا تغضب
اهدي لمطيع بن اياس الي حماد عجرد غلاما وكتب اليه قد بعثت اليك بغلام تتعلم عليه كظم
الغيظ ابو العتاهيه وكم امري في الاعداء حين احترقتهم عدو العقل المرء اعدي من الغضب
علي عليه السلام تجرع الغيظ فاني لم ارجرعه احلي منها عاقبه ولا الذ مغبة وروي
ما من جرعة احمد عقبا من جرعة غيظ تكظمها يقال للمغتاظ بين جنبيه رصفة تتقلي
ويقال حرك حشاشة اي الغضب ويقال هرق علي خرك اي سكن غضبك فتي ان يرض لم لا ينفعك شيا
وان يغضب فانك لا تبالي عبد الله بن عمرو اياك وعزة الغضب فتصيرك الي ذل الاعتذار واذا
ما غرتك في الغضب العزة فاذكر تذلل الاعتذار يشبه الغضب الذي لا اصل له ولا سبب
بغضب الجلاد وقيل ثلث لا يعرف لهن اصل غضب الجلاد وفرحة القواد وشقشقة البعير
الهائج من اطاع الغضب عصي الادب قال لقمان اذا اردت اخا فاغضبه فان انصفك وهو

مغضب

مغضب واخه والا فاحذره ابو هريرة يرفعه ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب ابن مسعود كفي بالرجل اثما ان يقال له اتق الله فيغضب ويقول عليك

نفسك قال الاحنف قوة الحلم علي الغضب افضل من قوة الانتقام علي الغضب من قوة الانتقام
وقال كنا نعد المروة الصبر علي كظم الغيظ ومن لم يصبر علي كلمة سمع كلمات كان علي بن
بكار اذا لم يضحك فقيل له لم لا يضحك يا ابا الحسن قال انما اغزوا غضبا لله والغضبان لا يضحك
سال داود سليمن حين ترعرع عما هو اشد وقعا من الجمر فقال البهتان عند الغضب عرف بن محمد
كلمه رجل بكلام فغضب غضبا شديدا فقام فتوضا ثم جاء فقال حدثني ابي عن جدي عن جدي
عطيه وكانت له صحبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
خلق من النار وانما تطفاء النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضاء عمر رضي الله عنه غضب
يوما فدعا بماء فاستنشق وقال ان الغضب من الشيطان وهذا يذهب بالغضب عرف بن
محمد لما استعملت علي اليمن قال لي ابي اوليت قلت نعم قال فاذا اغضبت فانظر الي السماء
فوقك والي الارض اسفل منك ثم اعظم خالقهما غضب عمر بن عبد العزيز فلما سكن غضبه
قال له ابنه عبد الملك وانت في الموضع الذي وضعك الله فيه وولاك من امر امة محمد صلى
الله عليه وسلم ما ولاك يبلغ بك الغضب ما اري قال او ما تغضب يا عبد الملك قال بلي ولكن
ما ينفع سعة بطني ان انا لم اردد فيه غضبي حتي يسكن عرفه بن محمد مكتوب في الحكمة اياك
وشدة الغضب محقة لفواد الحكيم خيثمه كانوا يقولون ان الشيطان يقولون ان
الشيطان يقول وكيف يغلبني ابن ادم واذا رضي جئت حتي اكون في قلبه واذا غضب طرت حتي
اكون في راسه جعفر بن محمد الغضب مفتاح كل شر يرفعه الا ان بني آدم
خلقوا علي طبقات منهم بطي الغضب سريع الفي ومنهم سريع الغضب سريع الفي ومنهم بطي
الغضب بطي الفي الا وان خيرهم البطي الغضب السريع الفي وشرهم السريع البطي الفي
كان يقال اتقوا الغضب فانه يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل عبد الله انظروا الي حلم
الرجل عند غضبه وامانته عند طمعه وما علمك بحلمه اذا لم يغضب وامانته اذا لم تطمع
سليمان بن داود عليهما السلام لابنه اياك وغضب الملك الظلوم فان غضبه كغضب
ملك الموت كتب عمر بن عبد العزيز الي عامله لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت علي رجل
فاحبسه فاذا سكن غضبك فاخرجه فعاقبه علي قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا
وكان زياد اذا اغضبه رجل حبسه ثلثة ايام ثم دعا فان راي عليه عقوبة خلي عاقبه وقال
انما منعني من عقوبته اول يوم مخافة ان اكون عاقبته للغضب وان لم ير عليه عقوبة خلي سبيله

حليم من لجاب غضبه وشهوته قاداه الي النار   امر عمر بن عبد العزيز بغلام له بامر فغضب
فقال له ابنه عبد الملك ما هذا الغضب والاختلاط فقال انك لتحلم قال لا والله ما هي الحلم
ولكنه الحلم فقال عمر لولا ان اكون زين لي من امره ما تزين في عين الوالد من الولد لرايت انك انه
اهل الخلافة   حاتم   تحلم عن الادنين واستبق ودهم   ولن تستطيع الحلم حتي تحلما
متي ترق اضغان العشيرة بالاناء   وكف الادي يحسم لك محسما
قيل لابن المبارك اجمل لنا حسن الخلق في كلمه قال ترك الغضب **المعتمر** بن سليمن كان رجل
ممن كان قبلكم يغضب فيشتد غضبه فكتب ثلث صحايف واعطي كل صحيفة رجلا وقال للاول
اذا اشتد غضبي فقم الي بهذه الصحيفه وقال للثاني اذا سكن بعض غضبي فاعطيها وقال للثالث
اذا ذهب غضبي فناولنيها وكان في الاولي اقصر ما انت وهذا الغضب انك لست باله انما
انت بشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا فسكن بعض غضبه وفي الثانيه ارحم من في الارض يرحمك
من في السماء فيسكن غضبه وفي الثالثه خذ الناس بحق الله فانه لا يصلحهم الا ذاك
روي ان انوشروان وهب قال راهب للشيطان اخبرني اي اخلاق بني ادم اعون لك
عليهم قال الحدة فان الرجل اذا كان حديدا قلبناه كما تقلب الصبيان الكرة اغلظ قرشي لعمر
بن عبد العزيز فاطرق طويلا ثم قال اردت ان تستفزني الشيطان بعز السلطان فانال اليوم
منك ما تناله مني غدا **الحسن** يرفعه من بسط رضاه وكف غضبه وبذل معروفه وادي امانته
ووصل رحمه فهو في نور الله الاعظم   كان الشعبي اولع شي بهذا البيت
ليس الاحلام في حال الرضا   انما الاحلام في حال الغضب
وعن المبرد انه كتبه علي ظهر كتاب له ليكون له نصب عينيه   وعن بن ابي وقاص مر رسول الله
صلي الله عليه وسلم باناس يجاذبون مهراسا فقال اتحسبون ان الشدة في حمل الحجارة انما
الشدة ان يمتلي احدكم غيظا ثم يغلبه معاذ بن حبل انس الجهني عنه عليه السلام من
كظم غيظا وهو قادر علي ان ينفذه دعاه الله علي رؤس الخلايق يوم القيمة حتي يخيره في اي الحور
شاء   وروي ملاه الله ايمانا وامنا   **معاذ** بن جبل استب رجلان عند النبي صلي الله
عليه وسلم فغضب احدهما غضبا شديدا حتي خيل الي ان انفه يتمزع من شدة غضبه فقال
اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب ما يجده من الغضب فقلت ما هي يا رسول الله قال اللهم اني اعوذ
بك من الشيطان الرجيم **الاحنف** لقد عرفت علي ما فيه هنة كلها اطاطي لها راسي فتجوز لي
ولو نصبت لاحد منه لاصطلمتني   **التماك** اذنب غلام لامراة من قريش فاخذت السوط
ومضت نحوه حتي اذا قاربته رمت بالسوط وقالت ما تركت التقوي احدا يشفي غيظه **بن الشعبي**

الجهل

الجهل خصم والحلم حاكم ولم يعرف قدر الابهة من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ **سقراط** لا تستوطن
النار بالسكين اي لا تهيج الغضبان اذا غضب الرجل فليستلق واذا اعيي فليرفع رجليه

شتم رجل فسكت فقيل له فقال ارايت ان انحك كلب اتنبحه **بطالبس** سوء العادة
كمين لا يؤمن وثوبه   العادات قاهرات فمن اعتاد شيا في سره فضحه في علانيته   رجل
من ال الحرث ابن ظالم فقال والله لقد بلغني ان الحرث غضب يوما فانتفخ في ثوبه فقد
من عنقه اربعة ازرار ففقات اربعة اعين من عيون جلسايه   **قال** ابوذر لغلامه
لم اهملت الشاة علي علف الفرس قال اردت ان اغيظك قال لاجمعن مع الغيظ اجرا انت
حر لوجه الله تعالي مع الغيظ   اذا ما حلمنا كان اخر حلمنا   زيادة باع في يد المتطاول
وفي الحلم ردع للسفيه عن الاذي   وفي الخرق اغراق لا تكن اخرقا تحتشي بوادرهم وان لم
يغضبوا   ان الاسود حليمها غضبان   واذا الحبا انتقض الحبا في مجلس   ورايت اهل الطيش
قاموا فاقعد   له خلق علي الايام يصفوا   كما رقت علي الزمن العقار   كان عيسي عليه
السلام لا يمر من يملاء من بني اسرايل الا اسمعوه شرا واسمعهم خيرا فقال له شمعون في ذلك
فقال كل احد يعطي ما عنده   **علي** رضي الله عنه لو كان لنا مع اسلامنا اخلاق ابانا لكنا
قال ابو العتاهية لابنه يا بني انك لا تصلح لمنادمة الملوك قال لم قال لانك حار النسيم بارد
المشاهدة ثقيل الظل **الاحنف** نزلت في الثقلا فاذا طعمتم فانتشروا   وصاحب اصبح من برده
كالماء في كانون او في شباط   ندمانه من ضيق اخلاقه كانه في مثل سم الخياط   نادمته
يوما فالفيته متصل الصمت قليل النشاط   حتي لقد اوهمني انه بعض التماثيل الذي في البساط
ابو مخلب قلت لرجل مدني كيف صار الثقيل اثقل من الحمل الثقيل قال لان الحمل الثقيل
يشارك الجسد الروح في حمله والرجل الثقيل تنفرد الروح بثقله   وصف العباس بن الحسن
العلوي ثقيلا فقال ما الحمام علي الاحرار والدين علي الاقتار وشدة السقم في الاسفار
الا اخف من لقايه   ووصف الجماز ثقيلا فقال كان قيامه من عنده سقوط جمرة في الشتاء   كانه
في الدار رب الدار اثبت في الدار رب الدار الجدار   اطفل من ليل علي نهار   روية الا
الثقيل حمي بلطنه   وقيل مجالسة الثقيل حمي الربع   اذا علم الرجل انه ثقيل فليس بثقيل
دخل رجل ثقيل علي مريض فقال هل تعرفني فقال سبحان الله وهل يخفي ثقلك علي احد اثقل من طلعة
المعلم في السبت علي صبية الكتاتيب   كيف لا تحمل الامانة ارض حملتك وكيف احتاجت الي
الجبال بعد ما اقلتك   انشد المدايني   وما القليل تحمله موقرا   رصاصا باثقل من بعده الا
وكان ابو حنيفة رحمه الله وما القليل يتمثل كثيرا بهذا البيت   وما الفيل تحمله موقرا   باثقل من

بعض جلاسنا   دخل الاعمش علي ابي حنيفة فاطال الجلوس ثم قال له لعلي ثقلت عليك فقال اني
لا استثقلك وانت في منزلك فكيف وانت في منزلي   انت والله ثقيل وثقيل وثقيل   انت والله
في المنظر انسان وفي الميزان فيل ابن الرومي ونعيل كانه بصل دبي يتعداه
طالعا كل عين   حمل الله ثقلها ارضه ثقليها وبراه علاوة الثقلين ماهو الا نذي العين وقذي
وغصة الصدر واذي القلب الروح وحمي مجالسة المنقوص نقص وذلة فاياك والمنقوص
ان كنت ذا عقل   ولا تك ذا ثقل علي الناس واعتقد وان خف منك الروح انك ذو ثقل   دخل
كان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله وارحنا منه   خاطر الحسن بن وهب
ابا العينا وكان الخطر عشرة ارطال بلحا فغلب الحسن فطلب البلح فخرج ابو العينا فلقيه ابو بكر
بن ابرهيم بن عتاب فقال الحسن بن وهب تحب لقاك فذهب به ودخل قبله وقال وجب
علي عشرة ارطال بلحا وجيتك بعدل منه ثم نادي ادخل يا ابا بكر فدخل فقال الحسن وافيت
وثردت مزاء ابي شرمته من الناس من يخف علي ومنهم من يثقل كانه علي ظهري رحي البر
قيل للاعمش ما الذي اعمش عينيك قال النظر الي الثقلاء مطيع   ابن اياس   قل لعباد
اجنبا يا ثقيل الثقلاء   انت في الصيف سموم وجليد في الشتاء   انت في الارض ثقيل
وثقيل في السماء   كيف لا تحمل الامانة ارض حملت فوقها ابا سفيان قال الرشيد
لبختيشوع هل تحم الروح قال نعم تحم الروح من مجالسة الثقلاء اما سمعت قول الحرث بن كلدة
ولنا في الحمي للمتحجيل راسخ في الطول راس قد يشتل   تمرض الارواح من رويته وتغشيها
نعاس وكسل   دخل فرقد ومحمد بن واسع علي رجل يعودانه فقال فرقد بلغني انه قيل يا
رسول الله علي من تحرم النار قال علي الهين اللين القريب السهل فلكنه محمد بن واسع علي ساقه
صالح المري في قوله تعالي اعلموا ان الله يحيي الارض قال ملين القلوب بعد قسوتها عبداه
الداراني ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب ابو بكر كرم الله وجهه قال ما المروة من
امتطي التغافل وهان علي القرما بين عرق باللجاج عايشه رضي الله عنها عنه عليه
السلام ان الله اذا اراد باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب رفق   وعنها عنه عليه
السلام يا عايشه انه من اعطي حظه من الرفق وما من اهل بيت يحرمون الرفق الا قد
حرموا انس   ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي علي العنف
عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم
وعنه الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه قال الحسن الرفق يمن وسوء الخلق شوم
كان يقال خذوا بالناس الرفق ولا تغلوهم فان المومنين رفقاء حلما رحما   استاذن

رهط

رهط من يهود علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عايشة بل
عليكم السام واللعنة فقال يا عايشه ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت الم تسمع
ما قالوا قد قلت وعليكم   عنه عليه السلام اذا هممت بامر فعليك منه بالتودة
ابن عيسي بن رقعه سمعت ابن اخت وهب يقول الرفق بني الحلم وربما مال الحلم بني الرفق
كان يقال ما احسن الايمان بزينة العلم وما احسن العلم بزينة العمل بزينة الرفق وما
احلي اضيف شي الي شي مثل حلم الي علم الثوري   قال لاصحابه اتدرون ما الرفق قالوا
قل يا ابا محمد قال هو ان تضع الامور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف
في موضعه والسوط في موضعه من الامور امور لا يصلح فيها الرفق ولا يصلح الا الشدة
كالجرح يعالج فان احتاجوا الي الحديد لم يكن منه بد عايشه   كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يبدو الي هذه البلاع وانه اراد البداوة مرة فارسل الي ناقة محرمة من ابل الصدقة
فقال لي يا عايشه ارفقي فان الرفق لم يكن في شي قط الا زانه وما نزع من شي قط الا شانه
وروي كانت معه في سفر وكانت علي بعير صعب فجعلت تصرفه يمينا وشمالا فقال لها ذلك
وعنها عنه عليه السلام من رفق بامتي رفق الله به ومن شق علي امتي شق الله عليه
ابو عوان الانصاري ما تكلم الناس بكلمة صعبة الا والي جانبها كلمة الين منها تجري
مجراها   ابو حمزة الكوفي لعثمان بن عبد الحميد لا تتخذ من الخدم الا ما لا بد منه فان
مع كل انسان شيطانا واعلم انهم لا يعطونك بالشدة شيا الا اعطوك باللين ما هو افضل منه
بزرجمهر كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد
الشدة النبي صلي الله عليه وسلم صل من قطعك واعط من حرمك واعف عن ظلمك
ابن مبارك كنت امشي مع الخليل فانقطع شسع نعلي فخلع فقلت ما تصنع فقال اواسيك في الحفاء
وهذا باب من حسن الخلق العجيب غريب   وهل ما ترون اليوم الا طبيعه   وكيف بترك
يا ابن ادم الطبايعا ابو امامه عنه عليه السلام انا ببيت في ربض الجنة لمن ترك
المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وببيت في
اعلا الجنة لمن حسن خلقه   عايشه كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل شي
لم يقل ما بال فلان يقول ولكن ما بال اقوام يقولون   دخل رجل علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وعليه اثر صفرة وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قل ما يواجه رجلا
في وجهه بشي يكرهه فلما خرج قالوا لو امرتم هذا ان يغسل هذا عنه   استاذن رجل
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال بيس رجل العشيرة فلما دخل الان له القول فقلت يا

رسول الله البنت له القول و قد قلت ما قلت قال ان شر الناس منزلة يوم القيمة من ودعه الناس لاتقاء فحشه وروي يا عايشة ان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم

انس ما رايت رجلا التقم اذن رسول الله صلي الله عليه وسلم فينحي راسه حتي تكون الرجل هو الذي ينحي راسه و ما رايت رجلا اخذ بيده فترك يده حتي يكون الرجل هو الذي ينحي يده في توابع الكلم هذه طرايق ما فيها رايق وخلايق غيرها بك لايق من حسن سجيه الحران يسجي معايب اخيه وان يعتد بمساويه في جملة مساعيه ما قلع السفينة بمثل الاعراض وما اطلق عنانه بمثل العراض سورة السفينة يكسرها الحلماء والنار المضطرمة يطفيها الماء ابو هريرة يرفعه ان من كمال الايمان حسن الخلق سيلت عايشة عن حسن الخلق رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين سيل ابن المبارك عن حسن الخلق فقال الخلق الحسن فقال بسط الوجه وكف الاذي و بذل الندي ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد و ان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل علي عليه السلام عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم و سوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وروي عنه عليه السلام ما من شيء في الميزان اثقل من خلق حسن وعنه عليه السلام عنوان صحيفة المومن حسن خلقه وعنه عليه السلام سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اكثر ما يدخل الجنة قال تقوي الله وحسن الخلق وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم احسن الناس خلقا ايمانا احسنهم خلقا احسنكم الطفكم باهله و انا الطفكم باهله دخل ابو الهول الحميري علي الفضل ابن يحيي بعد ان هجاه فانشده سري نحوه من غضبة الفضل عارض له زجل فيه الصواعق والرعد

نجد بالرضا لا نبتغي منك غيره ورايك فيما كنت عودتني بعد

فاحسن اليه ووصله النبي صلي الله عليه وسلم الحلم والتودة من النبوة ومن عجل اخطا علي عليه السلام التقي رئيس الاخلاق وعنه عليه السلام كاد ينتزع كلامي فرط حلمه

الاحنف رجل ليت طول حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا اليك

الرفق في كل شيء حسن الا في الجماع واكل البطيخ واكل الرمان كان اسمعيل بن علي بن عبد الله ابن عباس اذا غضب علي احد ندم ثم تداركه بصنيعه وكان الرجل اذا احتاج اغضبه كان جالسا يوما فقام ليدخل وترك الفي دينار في مجلسه فاتبعه صاحب الحرس بالالفين فاخذ فقال من امرك بهذا وشتمه ثم ندم فوهب له الالفين واغلظ يوما لام ولد اخيه ثم ارضاها بمال

كثير

كثيرا و دعا بولدها فوهب له وصايف واقطعه دار القصب وهي ماية الف ذراع كلم المنصور السفاح في محمد بن عبد الله الحسن فقال يا امير المومنين انسهم بالاحسان فان استوحشوا فالشر يصلح ما لم يصلحه الخير ولا تدع محمدا يمرح في اعنة الحمق العقوق قال يا ابا جعفر انا كذاك ومن شد دا نفر ومن لان يالف و التغافل من سجايا الكرام وما احسن ما قال اعشي وايل يعني علي العوراء لولا الحلم غيرها انتصاره

الباب السادس والعشرون في الدين وما يتعلق به من ذكر الصلوة والحج والصدقات وساير العبادات

زيد ابن ارقم عن النبي صلي الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ثم قال اخلاصها ان يحجزه عما حرم الله علي عليه السلام واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله و صفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزال ولا يزول وعنه عليه السلام ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة و اللمظة هي النكتة من الفرس الالمظ وهو الذي بجحفلته شيء من بياض سيل علي عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال ان لا يتوهمه والعدل ان لا تتهمه بعضهم الجنة كثير للمومن لانها ثواب الله وما اعطاه الله من المغفرة افضل ولم يخرج من خزاين الله افضل من التوحيد قال الرشيد للاصمعي هل رايت في كثرة ما جلت في البدو من يعرف الاختلاف قال صحبني شاب ما رايت ملكه مثله في فصاحته وعلمه بايام العرب و اشعارها فاخذت معه في نحوه فضربني امواجه حتي اذا خفت الغرق خرجت عن شيبه فقلت الشعر وعي جوفك من كل الاداب وكيف علمك بما تعبد الله به قال اخذت منه بما لو علمت بعشره لنلت اوفر النصيب في الاخرة من ثواب الله قلت ما تقول في القدر قال من رد علي الله فاواه سقر قلت في الجبر قال ان الله لغني عن ظلم عباده قال الا جتهاد لله في العمل افضل من الاتكال علي الاماني علي عليه السلام كلما يتصور في الاوهام فالله بخلافه الواجب علي المرء الاقرار بربوبية الله وعبادته وترك البحث عن طلبه فان طالبه لا يعدم عن الطلب شيئا لبيد بن ربيعه العامري الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل

وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه اذا حصلت عند الاله الحصايل

هي ما تحصل من الاعمال جمع حصيلة ومنه كتاب الحصايل لانه قال حصلت فيه ما فات الخليل وعن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال علي المنبر ان اشعر كلمة قالتها العرب الا كل شيء ما خلا الله

باطل الشافعي من انتهض لطلب مدبره فان اطمان الي موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد قال يعقوب عليه السلام للبشير علي اي دين تركت يوسف قال علي الاسلام قال الان تمت النعمة علي يعقوب وعلي آل يعقوب علي عليه السلام ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين يصعدان القول ويرفعان العمل لا يخف ميزان يوضعان فيه ولا يثقل ميزان يرفعان منه وعنه صلوات الله عليه وسلامه واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا وعنه عليه السلام ان دعلبا اليماني قال له هل رايت ربك فقال افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان راس الدين صحة اليقين بعضهم ما سوى الله اما جسم او عرض فالجسم مفتقر الي الكون لا يوجد الا معه والعرض مفتقر الي الجسم لا يوجد الا فيه فالاشياء كلها مفتقرة محتاجة والغني هو الله وحده النبي صلي الله عليه وسلم ان لله علي كل بدعة كيد بها الاسلام وليا صالحا يذب عنه يقال ضرب الدين بجرانه وبهر ببرهانه علي عليه السلام في وصف الله لا يقال له متي ولا يضرب له امد بحتى ولا يبصر بعين ولا يحد باين وعنه ما يسرني اني مت طفلا واني ادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربي من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل قال الشعبي احب ال محمد عليهم السلام ولا تكن رافضيا واثبت وعيد الله ولا تكن مرجيا ولا تكفر الناس بذنب فيكون خارجيا والزم الحسنة ربك والسيئة نفسك ولا تكن قدريا هرون بن سعد العجلي برئت الي الرحمن من كل رافض بصير بباب الكفر في الدين اعورا

اذا كف اهل الحق عن بدعة مضي عليها وان يمضوا علي الحق قصرا

خف الرافضي مثل في السعة لانه لا يري المسح علي الخفين فيوسعه ليتمكن من ادخال يده ليمسح برجله مجاهد ليس شيء اقطع لظهر ابليس من قول لا اله الا الله رحمة الله كل شيء بقدر ما خلا هذه المعاصي وعنه من قال كل شيء بقضائه وقدره فقد صدق وعنه لا تحملوا ذنوبكم وخطاياكم وخطاكم علي الله وتذروا انفسكم والشيطان ذكر القدر والارجاء عند مسلم ابن بشار فقال واديان عميقان قف عند اذاناهما واعمل عمل رجل يعلم انه لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له قدم ابن ابي مريم الثنوي البصرة فدعاه موسى الاسواري الي الدين ووصفه له فقال ما احسن دينكم لولا انكم تقولون ان الله يقضي هذه الفواحش ثم يعذب عليها فقال الحسن هذه حجة الله قامت علي لسان ابن ابي مريم اعلموه انا لا نقول انما يقوله السفهاء فاسلم ابن ابي مريم وعنه ما بال اقوام يا نوا يحكمون في

دماء

دماء المسلمين واموالهم ثم زعموا ان اقلامهم تجري علي اقلام الله افكة علي الله جهلة بالله زعموا ان الله امرعنهم كتابا نهاهم عنه في العلانية لقد اتهموا ربهم واغتشوه وقالوا عليه قولا عظيما والله ما اصبح في جنبات بصرتكم هذه احد يوخذ بجرم جاره فكيف تحلون ذنوبكم علي الله ربكم والله ما هم الا الذين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مجوس امتي القدرية ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم فانهم شر البرية حق علي الله ان يحشرهم مع الدجال العلاء بن دليل البصري المتكلم في الجبرة وهل رافع وسنة الجهل راسه وهل للهوى في حومة الحق غالب فقد اوضح الله الدليل وانهج السبيل لكيلا يجهل الحق طالب عجبت لذي التشبيه كابر عقله ام العقل منه حين شبه عازب

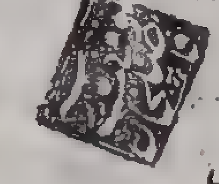
لقد اعظموا جورا واجور منهم لدنيا اخو جبر علي الله كاذب



وما عرف الله امرء متقول عليه اليه للقبائح ناسب

ولقد جئتم امرا عظيما وقلتم علي الله ما منه تشيب الذوائب

عهد ملك الي ابنه يا بني ان الله لم يرض لنفسه من عباده الا مثل ما رضي لهم منه فانه رحمهم وامرهم بالتراحم وصدقهم وامرهم بالصدق وجاد عليهم وامرهم بالجود وعفا عنهم وامرهم بالعفو علي عليه السلام ان دين الله بين المقصر والغالي فعليكم بالنمرقة الوسطي فيها يلحق المقصر واليها يرجع الغالي قال موسى ابن اجل ك قال يا موسى اذا قصدت الي فقد وصلت كان ابو عمرو الباهلي ينشد كثيرا



تعيب القول بالارجاء حتى تري بعض الرجاء من الجرائر

واعظم من اخي الارجاء عيبا وعيدي اصر علي الكبائر

ايمان المرجي مثل فيما لا يزيد ولا ينقص لانه يقول الايمان قول فرد لا يزيد الحسن دينك دينك فانما هو لحمك ودمك فان سلم لك دينك سلم لحمك ودمك وان تك الاخرى فنعوذ بالله منها فانها نار لا تطفا وحجر لا يبلى ونفس لا يموت عيسى عليه السلام لا يجد العبد حقيقة الايمان حتى لا يحب ان يحمد الله فساد بن فيروز الدين هو العفة والعزة والعمدة لما قتل بن جهم وجدوا في بيته رقعة ان من حق الله علي العباد ان يعرفوه فاذا عرفوه لم يعصوه طرفة عين ابن مسعود رضي الله عنه رفعه ليس الجماعة بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وان كان وحده الثوري العالم هو الجماعة ولو كان علي راس جبل النبي صلي الله عليه وسلم ما اخاف علي امتي الا ضعف اليقين الثوري لو ثبت اليقين في القلوب طارت فرقا او شوقا اما شوقا الي الجنة او فرقا من النار اختصم رؤبة ذو الرمة في مجلس بلال بن ابي بردة قاضي

البرة في القدر فقال روبة في القدر ما فحص طائر بحوصها ولا تقرمص سبع قرمولصا الا بقدر الله فقال ذو الرمة ما قدر الله على الذئب قال ذو الرمة الكذب على ان ياكل حلوبة عايل عالة ضرايك قال روبة ابقدر اكلها هكذا كذب على الذئب قال ذو الرمة الكذب على الذئب خير من الكذب على رب الذئب

بن عايذ لقيت الحسين في طريق مكة وهو يحدوا ويقول

يا فالق الاصباح انت ربي وانت مولاي وانت حسبي
فاملحق باليقين قلبي ونجني من كرب يوم الكرب

علي عليه السلام كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نايم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمرا وجهه فقال غير الدجال اخوف عندي من الدجال عليكم ايمة مضلون بهم روساء اهل البدع **قال** اعرابي بعجهيته لما كان الله عز وجل خلقه عاطلا كان القياس اليه باطلا انشد المازني ليهودي دعتني الى الاسلام يوم لقيتها فقلت لها لا بل تعالي تهودي كلاما يري ان السيادة دينه ومن نهد ابوابه الراشد يرشد **الحسن** بن عمرو الاباضي

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفي عليه يغيب

ظهرت الزندقة ايام سابور بن ازدشير وصوحبها ماني بن سك الف فيها كتبا ودعا اليها سابور فلم يجبه وامر بقتله ولم تزل ملوك الفرس يقتلون الزنادقة وظهر مردك في ايام قباد فاباح الزني وغصب الاموال وقال ليس احد اولى بشيء من احد الى سايرضلالاته فقبل قباد دينه ثم تبرا منه ووثب عليه انوشيروان فقتله وتتبع اصحابه حتى افناهم ولما احتضر انوشروان عهد الى ابنه ان لا يفرط في ابادتهم وقال لا اعلم اجراء على الله ولا اعظم فرية من هولاء الزنادقة وقد علمنا في تطهير البلاد منهم ما قد علمت ونرجو ان قد اثابنا الله عليه اعظم الثواب ولا نعلم قربانا الى الله اعظم من تفرق جماعتهم واستيصال ساقتهم فلا تاخذك فيهم رافة فليسوا من اهل الرافة واجعل ذلك مفتاح عدلك وليعلم الله منك في ذلك الصدق والجد والتشمير يكن الله معينك صوفي هذا قلبي فتشوه فان وجدتم فيه غير الله فانتشوه سيل صوفي عن الدليل على ان الله واحد فقال اغني الصباح عن المصباح **النبي** صلى الله عليه وسلم خير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها كانت رابعة تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امراة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة واثلة بن الاسقع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم **جابر** بن سمرة عنه

عليه

عليه السلام اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان **ابو هريرة** رفعه انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع **فضيل** لو نشر رجل من اهل الاخرة فاتاه الناس يخبرهم عما عاين لما اتيته لان موقع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي اصدق مما جاء به **جابر** رفعه مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم وانتم تنفلتون من يدي خطب كعب بن لوي بن غالب وبين موته والفيل خمس مائة وعشرون سنة خطبة بشر فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال اما والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتصببت فيها تصب الجمل ولارقلت فيها ارقال الفحل ثم قال يا ليتني شاهد فحواه دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك الانصاري يا كعب ما نسي ربك وما كان ربك نسيا بيتا قلته قال وما هو يا رسول الله قال انشده يا ابا بكر فانشده

زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

من المهدي في طريق بيت المقدس بدير نصراني قيل له انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فعدل اليه فقال رايته بعينيك قال نعم قال ادن مني اقبل عينيك اللتين رايت بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا منه فقبل عينيه **السايب** بن يزيد ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة ثم توضا فشربت من وضوءه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة وروي بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى عليه خيلان كامثال الثاليل لما ظهر موسى عليه السلام **قال** سقراط نحن معشر اليونانيين اقوام مهذبون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا **قال** الجاحظ لا نعلم احدا تنبا وامن به قوم ثم اقروا بالكذب والضلال وتاب سوى طليحة بن خويلد الاسدي وسجاح بنت عقفان التميمية فانهما اظهرا التوبة وجلسا يحدثان من امرهما بانهما مبطلان وكانت سجاح كاهنة زمانا تدعي ان ربها ورب سطيح واحد ثم جعلت ذلك الرئي ملكا فادعت النبوة وتجهزت الى مسيلمة وتزوجته وامنت به بعد تكذيبها له **وفاق** قيس بن حازم

اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الله ذكرانا
فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالكفر اغرانا
اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ماء مزن حيثما كانا

ارسل الله محمدا امرا مبرا وقدرا مبيرا **علي** صلوات الله عليه شرع الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن عقله وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم

بدو شاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر واية لمن توسم
وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو
ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضي المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع
الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموقف غايته
والدنيا مضماره والقيمة حلبته والجنة سبقته　　وعنه عليه السلام القران فيه خبر من
قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم　　نزل الهيروان بن اللعين المنقري برجل من الطاء
اسمه ثبيت فاطعمه وسقاه لبنا واذن وصلي بهم فقال الهيروان　لخبز يا ثبيت عليه لحم
احب الي فاطعمه من صوت الاذان تدهور القران حولي　　وقل عنا دهورة القران　قيل
لابن عباس ايجوز ان يحلي المصحف بالذهب والفضة قال حليته في جوفه　**النبي** صلي الله
عليه وسلم جوف صفر من كتاب الله　　**الشعبي** الذي يقرا القران انما يحدث عن ربه
الحسن رحم الله امرا عرض نفسه وعمله علي كتاب الله فان وافق ما في كتاب الله
حمد الله عليه وساله الزيادة وان خالف ما في كتاب الله اعتب وراجع من قريب　حفظ
عمر كرم الله وجهه سورة البقرة فنحر واطعم　　كان محمد بن ابي محمد اليزيدي يدخل علي المامون
مع الفجر فيصلي ويدرس عليه المامون ثلثين اية　　وفد غالب بن صعصعة علي علي صلوات
الله عليه ومعه ابنه الفرزدق فقال من انت قال انا غالب بن صعصعة قال ذو الابل
الكثيرة قال نعم قال فما فعلت ابلك قال اذهبتها النوايب ودغدغتها الحقوق قال ذاك
خير سبلها ثم قال يا ابا الاخطل من هذا الفتي معك قال ابني وهو شاعر قال علمه فانه خير
له من الشعر فكان ذلك في نفس الفرزدق حتي قيد نفسه والي ان لا يحل قيده سنة حتي يحفظ
القران وذلك قوله　　وما صب رجلي في حديد مجاشع　　مع القدر الا حاجة لي اريدها
فضيل بلغني ان صاحب القران اذا وقف علي معصية الله خرج القران من جوفه فاعتزل
ناحية ثم قال الهذا حملتني　**انس** قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا بني لا تغفل
عن قراءة القران اذا اصبحت واذا امسيت فان القران يحيي القلب الميت وينهي عن الفحشاء
من جوفه دعني اقتله فانه يقول القران مخلوق　　سلم اعرابي ابنا له الي معلم ثم غاب فقال
لابنه في اي سورة انت قال في قل يا ايها الكافرون قال من العصابة انت فيهم ثم غاب فساله
فقال في اذا جاءك المنافقون فقال والله ما يتقلب علي اوغاد الكفر والنفاق عليك بنعمتك فارعها
علي صلوات الله عليه عليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع
والري النافع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلقه

كثرة

كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق　　وعنه عليه السلام القران
ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفني عجايبه ولا تنقضي غرايبه ولا تكشف الظلمات الا به　كان
سفين الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع العبادة واقبل علي القران　　وعن مالك بن انس
كان اذا دخل رمضان نفر عن مذاكرة الحديث ومجالسة اهل العلم واقبل علي القراة من
من المصحف　　وعن كل واحد من ابي حنيفة والشافعي انه كان يختم القران في شهر رمضان
ستين ختمة　　**سراقة** بن ملك بن جعشم الكناني الذي تبع رسول الله صلي الله عليه وسلم
في مهاجره فرسخت قوايم فرسه في الارض فدعا له فتخلص　يخاطب ابا جهل　ابا حكم

ابا حكم والله لو كنت شاهدا　　لامر جوادي اذ تسوخ قوايمه
علمت ولم تشكك بان محمدا　　رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فانني　　اري امره يوما ستبدو معالمه
بامر تود النصر فيه باسرها　　ومن غر من اشياخها لو تسالمه



علي عليه السلام واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي
لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القران احد قام عنه بزيادة او نقصان
زيادة في هدي او في نقصان من عمي واعلموا انه ليس احد بعد القران من فاقة ولا لاحد
بعد القران من غني فاستشفوه من ادوايكم واستعينوا علي لاوايكم فان فيه شفاء من اكبر
الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال فاسلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسلوا عن
به خلقه انه ما توجه العباد الي الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وماحل مصدق وانه
من شفع له القران يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القران يوم القيمة صدق فانه ينادي
منادي يوم القيمة الا كل حارث مبتلي في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا من
حرثته واتباعه واستدلوه علي ربكم واستنصحوه علي انفسكم واتهموا عليه اراءكم واغتشوا
فيه اهواءكم　　وعنه من قرا القران فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله
هزوا　　قال الله لموسي عليه السلام انما مثل كتاب محمد صلي الله عليه وسلم كمثل سقاء
فيه لبن كلما مخضته استخرجت زبده　　**سبيم الخواص** كنت اقرا القران فلا اجد حلاوة
فقلت اقراه كانك تسمعه من رسول الله صلي الله عليه وسلم فجاءت حلاوة قليلة ثم قلت اقراه
كانك تسمعه من جبريل وهو ينزله علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فازدادت الحلاوة ثم قلت اقراه
كانك تسمعه منه تبارك وتعالي حين تكلم به فجاءت الحلاوة كلها　**قال ابو سليمان** الداراني مر علي
صالح بن عبد الجليل وانا علي باب داري اقرا فقال لي قم فانظر اظلم بيت في دارك فاجلس

فيه فلا كلك فيه السكر بالتراح احب الي من قراتك القران علي باب الدار قال عابه ان
الناس يجزون في قراتهم ما خلا المحبين فان لهم حال اشارات اذا مروا به نزلوا بريد ايات
من القران يقفون عندها يتفكرون فيها قال الشعبي اللسان عدل بين الاذن والقلب فاقراء
قراءة تسمعها اذنك ويفهمها قلبك قال صفوان بن سليم ما من شفيع ملك ولا نبي افضل من قراة
القران وروي مرفوعًا ما من شفيع افضل منزلة عند الله يوم القيامة من القران لا نبي ولا ملك
ولا غيره ليس شي افضل من قراة العبد القران قايما علي قدميه قال عبد الرحمن بن عوف اجيب
منادا الله لما سمعته ينادي الي الدين الحنيف المكرم الا ان خير المرشدين الي الهدي نبي
جلا عنا شكوك الترحم نبي اتي والناس في غنجهية وفي سدف من ظلمة الكفر مغتم
فاقشع بالنور المضي ظلامه وساعده في امره كل مسلم وخالفوا الاشقون من كل فرقة
فسحقا لهم في بعد مهوي جهنم قيل السائل الا تستحي تسيل بالقران فقال اسكتوا فوالله
لو جعتم كما اجوع لبعتم جبريل وميكايل فضلا عن القران قال النبي صلي الله عليه وسلم من قراء
القران ثم راي ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظمه الله وعنه ان الله
عز وجل قراطه ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملايكه القران قالوا طوبي لامة
ينزل عليهم هذا وطوبي لاجواف تحمل هذا وطوبي لالسنة تنطق بهذا وعنه يقول الله
عز وجل من شغله قراة القران عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين وعنه
ان القلوب تصداء كما يصداء الحديد فقيل يا رسول الله وما جلاؤها قال قراة القران
وذكر الموت وعنه لله اشد الي قاري القران من صاحب القينة الي قينته وعنه اقرا القران
ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقروه قال ابو امامة الباهلي اقروا القران ولا يغرنكم هذه المصاحف
المعلقة فان الله يعذب قلبا هو وعاء القران سفيان الثوري اذا قراء الرجل القران قبل
الكلك بين ع عمرو بن عمرو بن ميمون من نشر مصحفًا حين يصلي الصبح فقراء ماية اية رفع الله له مثل
عمل جميع الدنيا ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس نايمون
يفرحون وببكاء اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون
وينبغي لحامل القران ان لا يكون سكينا لينا ولا ينبغي ان يكون جافيا ولا ممارئيا ولا صيحا ولا
صخابا ولا حديدا مسئلة الغريب هو القران في جوف الفاجر ميسرة السلف ان العبد ليفتح
سورة فتصلي عليه حتي يفرغ منها وان العبد ليفتح سورة حتي فتلعنه حتي منها فقيل له فكيف ذاك
قال اذا احل حلالها وحرم حرامها صلت عليه والا لعنته ابن مسعود انزل القران عليهم
ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا ان احدهم ليقرا القران من فاتحته الي خاتمته

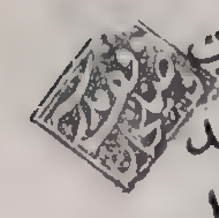
مسئله
يفرغ

ما يسقط منه حرفا وقد اسقط العمل به عليه السلام من قراء القران وهو قايم كان
بكل حرف ماية حسنة ومن قراء وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قراء
في غير الصلاة وهو علي وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قراء علي غير وضوء فعشر حسنات
قالوا فضل التلاوة علي الوضوء والجلوس شطر القبلة وان يكون غير متربع ولا متكا متكي
والجلوس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من هايه ويحتشم منه ابن عباس
لان اقراء من القران البقرة وال عمران ارتلهما واتدبرهما احب الي من اقراء القران كله
هذرمة وقد نعتت ام سلمة رضي الله عنها قراة رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا نعتت هي
قراة مفصلة حرفا حرفا قال النبي صلي الله عليه وسلم اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وعن صالح المري قرات القران علي النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه
القراة فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قراتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتي تبكوا
فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان القران نزل بحزن
فاذا قراتموه فتحازنوا امر رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله بن عمر ان يختم القران في سبع
وعن عثمان كرم الله وجهه انه كان يفتح ليلة الجمعة بالبقرة الي المايدة وليلة السبت
بالانعام الي هود وليلة الاحد بيوسف الي مريم وليلة الاثنين بطه الي طسم موسي وفرعون
وليلة الثلاثا بالعنكبوت الي ص وليلة الاحد بتنزيل الي الرحمن ويختم ليلة الخميس وقيل
احزاب القران سبعة الحزب الاول ثلث سور والثاني خمس والثالث سبع والرابع تسع و
الخامس احدي عشرة والسادس ثلث عشر والسابع المفصل من ق اذا قام احدكم من الليل
يصلي فليجهر بقراته فان الملايكه وعمار الدار يستمعون الي قراته ويصلون بصلاته قالوا
قراة القران في المصحف افضل للنظر فيه وحمله وقيل الختمة من المصحف بسبع وعن عثمان
رضي الله عنه انه خرق مصحفين لكثرة قراته فيهما وكان الصحابة يكرهون ان يمضي يوم ولم
ينظروا في المصحف ودخل فقيه من اهل مصر علي الشافعي وقت السحر وبين يديه المصحف فقال له
شغلكم الفقه عن القران اني لاصلي العتمة واضع المصحف بين يدي فما اطبقه حتي اصبح ابطات
عايشة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة فقال ما حبسك قالت قراة رجل ما سمعت احسن
صوتا منه فقام حتي استمع اليه طويلا ثم قال هذا سالم مولي ابي حذيفة الحمد لله الذي جعل
في امتي مثله واستمع صلي الله عليه وسلم ومعه العمران الي ابن مسعود ثم قال من اراد ان
يقراء القران غضا كما انزل فليقراه علي قراة ابن ام عبد كان عكرمة بن ابي جهل رحمه الله
ولعن اباه اذا نشر المصحف غشي عليه ويقول هو كلام ربي هو كلام ربي كان بعض السلف اذا

قراء سورة لم يكن قلبه فيها اعادها ثانية وعن علي صلوات الله عليه لا خير في عبادة لا
فقه فيها ولا في قراة لا تدبر فيها قال ملك بن دينار ما زرع القران في قلوبكم يا اهل القران ربيع
المومن كما ان الغيث ربيع الارض في الخائفين من كان يخر مغشيا عند التلاوة والتدبر ومنهم
قال يوسف ابن اسباط اني لاهم بقراة القران فاذا ذكرت ما فيه خشيت المقت
فاعدل الي التسبيح والاستغفار جعفر الصادق صلوات الله عليه لقد تجلي الله لخلقه
في كلامه لكنهم لم يبصروه ثابت البناني كابدت القران عشرين سنة وتنعمت به
عشرين سنة قيل ليوسف ابن اسباط بم تدعوا اذا قراءت القران قال استغفر الله
من تقصيري سبعين مرة ابن عليه رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله قد اختلفت علي القرات فعلي قراة من تامرني اقراء فقال اقراء علي قراة ابي عمرو
ولم ازل اطلب ان اقراه كما قراء رسول الله وكما انزل عليه صلي الله عليه وسلم فقدمت
مكة فلقيت بها عدة من التابعين ممن قراه علي الصحابة فقرات عليهم فاشدها يديك
قال النبي صلي الله عليه وسلم الايمان الصلاة فمن فرغ بها قلبه وعاد لحدودها فهو مومن
حا ذاي حافظ من الرجل الاحوذي قال عمر رضي الله عنه قال الميزان الرجل ليشيب عارضاه
في الاسلام وما اكمل الله صلاة قيل وكيف قال لا يتم وتواضعها واقباله علي الله فيها قال بعض
العلماء ان العبد ليسجد السجدة عنده انه يتقرب بها الي الله ولو قسمت ذنوبه في سجدته علي
اهل مدينته لهلكوا قيل وكيف ذاك قال يكون ساجدا عند الله وذكوه وقلبه مصغ الي
هوي قالت عايشه رسول الله صلي الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه
لم يعرفنا ولم نعرفه قيل للحسن ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال انهم خلوا
بالرحمن فالبسهم نورا من نوره قال بعضهم لا يفوت احدا صلاة في جماعة الا بذنب
قال سليمان الداراني اقمت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة فاحدثت بها حدثا فما
اصبحت حتي احتلمت وكان الحدث ان فاتته صلاة العشاء في الجماعة قال علي صلوات
الله عليه وسلامه ما اهمني ذنب امهلت بعده حتي اصلي ركعتين كان الحسن بن علي
صلوات الله عليهما اذا فرغ من وضوءه تغير لونه فقيل له فقال حق علي من اراد ان يدخل
علي ذي العرش ان يتغير لونه كلف المنصور اباد لامة حضور الصلوات في مسجده فقال

يكلفني الاولي مع العصر دايبا ٭ فويلي من الاولي وويلي من العصر
وماضره والله يصلح امره ٭ لوان ذنوب العالمين علي ظهري

قال شيخ من تميم صلي بنا سفين المغرب فقراء الفاتحة فلما بلغ نستعين بكي حتي قطع


القراة ثم عاد فلما صلي التفت فقال ما ينبغي لمثلي ان يتقدم فما تقدم حتي مات بعضهم صليت
خلف ذي النون المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي مكانه كانه جسد
بلا روح اعظاما لربه ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبي انخلع من هيبته تكبيره اوحي الله الي
داود عليه السلام كذب من ادعي انه يحبني واذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة
حبيبه بركة الاردي توضاء مكحول في منزلي فاتيته بمنديل فتمسح بثيابه وقال ان
الوضوء بركة وانا احب ان لا تعدو البركة ثوبي الحسن رضي الله عنه اذا بكيت من
خشية الله فلا تمسح دموعك فانه انور لوجهك واذا توضات للصلاة فلا تمسح وضوك فانه
انور لوجهك اذا قمت بين يدي ربك ٭ نظر الحجاج الي رجل يخفف الصلاة فقال لو رآك العجاج
لهرج قال كيف قال لان صلاتك ارجوزة ٭ قيل لماجن لم لا تصلي فقال الا يكفيني ما ادوس
من الارض حتي انطها صلي اعرابي خفيفة ثم قال اللهم زوجني الحور العين فقال عمر
اساءت النقد واعظمت الخطبة ٭ استاذن القاضي ابو يوسف علي المتوكل ثم استاذن
عبادة فقال الخادم اخرج فشارطه ان يلزم الحايط ساكتا وتوعده ان نطق بحرف ان تقتله فاقبل
علي القاضي يساله عن مسايل من الفقه الي ان ساله عن رجل يصلي فرمي بطرفه الي ثوبه فراي
دابة فقال يردها الي سبعين قال فان راي اخري قال يفعل بها مثل ذلك قال فان راي
اخري فابتدر عبادة وقال هذا كان في الصيد ما كان في الصلاة فاضحكهم عبد الله
بن المبارك اذا ما الليل اظلم كابدوه ٭ فيسفر عنهم وهم ركوع

اطار الخوف نومهم فقاموا ٭ وهل الامن الدنيا هجوع
تقدم اعرابي يصلي بالناس فقراء فاتحة الكتاب وبيان ثم قال ويوسف اذ دلاه او
اولاد علة فاصبح في قعر الركية ثاويا كان اويس القرني لا ينام الليل ويقول ما بال
الملايكة لا تفتر ونحن نفتر انس ما رايت احدا اشبه بصلاة رسول الله صلي الله عليه
وسلم من هذا الفتي يعني عمر بن عبد العزيز وحرروا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده مثلها
حذيفه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا حزنه امر فزع الي الصلاة بن
عروة كان ابي يطيل المكتوبة ويقول هو راس المال يونس بن عبيد ما استحق رجل يتطوع الا
الا استخف بفرض عيسى عليه السلام لا يزال الشيطان ذعرا ذعرا من المومن ما حافظ علي
الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرا عليه واوقعه في العظايم ابو الطفيل سمعت ابا بكر الصديق
يقول ايها الناس قوموا الي ناركم فاطفيوها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الصلاة
الي الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكباير حسان بن عطية ان الرجلين ليكونان في صلاة

واحدة وان بينهما لكما بين السماء والارض قيل يا رسول الله ان فلانا يصلي بالناس فاذا اصبح سرق فقال لعل قراته ستنهاه قال جابر بن الورد نظرنا في هذا الامر فلم نجد شيا ارد لهذه القلوب ولا اشد استجلابا للحزن من قراة القران وتدبره قال صلي الحجاج الي جنب ابن المسيب فراه يرفع قبل الامام ويضع فلما اسلم اخذ ثوبه حتي فرغ من صلاته ودعايه ثم رفع نعليه علي الحجاج وقال يا سارق ويا خاين هذه الصلاة لقد هممت ان اضرب بهما وجهك وكان الحجاج حاجا فرجع الي الشام وجاء واليا علي المدينه ودخل من فوره الي المسجد قاصدا مجلس سعيد فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزاك الله من معلم خيرا اومودب ما صليت بعدك صلاة الا وانا اذكر قولك جزء محمد بن المنكدر الليل عليه وعلي وعلي اخته اثلاثا فماتت اخته فجزاه عليه وعلي امه نصفين فماتت امه فقام الليل كله كان مسلم بن يسار اذا اراد ان يصلي في بيته قال لاهله تحدثوا فلست اسمع حديثكم وكان اذا دخل البيت سكت اهله لا يسمع لهم كلام فاذا قام الي الصلاة تكلموا وضحكوا ووقع حريق الي جنبه وهو في الصلاة فما شعر به حتي اطفاء قال معوية بن قرة لمسلم ابن يسار نبيت الا انك لا تلتفت في صلاتك فقال ان كان البصر لا يلتفت فان القلب يلتفت قال انس ما اعرف شيا مما ادركت عليه اصحابي الا هذه الصلوة ولقد منعتم فيها ما لا اعرف قال كان عبد الله بن غالب صاحب ابن مسعود يصلي الضحي ماية ركعة قال كعب لو ان احدهم يعلم ما ثوابه في ركعتي التطوع لراهما اعظم من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فانها اعظم من ان يستطيع احد ان يقول فيها كان الحمام يقع علي راس ابن الزبير في المسجد الحرام تحسبه جذعا منصوبا لطول انتصابه في الصلاة وكانت العصافير تقع علي ظهر ابراهيم بن شريك التيمي ساجدا كما يقع علي الحايط صلي الوليد بن عقبة ابن ابي معيط صلاة الفجر بالناس ثلاث اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم فقال الحطية

شهد الحطية حين يلقي ربه ❊ ان الوليد احق بالعذر
نادي وقد تمت صلاتهم ❊ اازيدكم سكرا وما يدري
ازيدكم خيرا ولو سكتوا ❊ زادت صلوتهم علي عشر

ختم القران اربعة في ركعة واحدة اربعه من الايمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفه الثوري اذا رايت الرجل يحرص علي ان يوم فاخره راي الاوزاعي شابا بين القبر والمنبر يتهجد فلما طلع الفجر استلقي ثم قال عند الصباح يحمد القوم السري فقال يا ابن اخي لك ولا صحابك لا للحالين عبد العزيز من يتجد وهو قابض علي شي لعنه ذلك الشي مجاهد بن ابي داود

اشارة

اشارة العبد باصبعه في الصلاة هي بصبصة العبد كان خلف ابن ايوب لا يطرد الذباب في الصلاة فقيل له كيف تصبر قال بلغني ان الفساق يتصبرون تحت السياط ليقال فلان صبور وانا بين يدي ربي افلا اصبر علي ذباب يقع علي كانت ام خالد بنت سعيد تقول لمولياتها في السحر حللن عقد الشيطان فلبثت بساعة تؤم ابو صفوان بن عوانة ما من منظر احسن من رجل عليه بياض وهو قايم في القمر يصلي كانه يشبه الملئكة قال الحسن ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة رضي الله عنها كانت تقوم حتي تتورم قدماها قال لقمان لا يكن الديك اكيس منك هو قايم بالاسحار يصلي وانت نايم قال الاصمعي كان ابو مهدية من احسن من رايت تدينا من الاعراب فدعا بوضوء فتوضا فقيل له يا ابا مهدية اتتوضون للصلاة قال اي والله ان كان الرجل منا ليتوضؤ التوضؤة تكفيه ثلثة ايام واربعة حتي جاءت هذه الموالي فجعلت تليق استاهها بالماء الا فته الدواة فافسدت علينا ما كنا فيه قال وكان اعرابي من بني ضبة اذا توضا بداء بوجهه ثم يتذرع ويتكوع ثم يغسل فرجه بعد ذلك ويقول لا ابدا بالخبيثة قبل وجهي وقال خرجنا الي البصرة فنزلنا علي ماء لبني سعد فاذا اعرابية نايمة فانبهناها للصلاة فاتت الماء فوجدته باردا فتركته وتوجهت الي القبلة ولم تمس الماء فكبرت ثم قالت اللهم قمت وانا عجلي وصليت وانا كسلي فاغفر لي عدد الثري قبل غيري وملجري فقلنا لها ما هذه الصلوة فقالت ان هذه لصلاتي منذ اربعين سنة



ملك تحببه الملوك وفوقه ❊ سيمي التقي وتخشع العباد
متهجد يخفي وقد ابي ❊ اخفاءها اثر السجود البادي

قال الشعبي لفقيه ما تقول في صلاة صليتها في ثوبين قال هي جايزة في ثوب فكيف في ثوبين قال هما جورب وقلنسوة خفف اعرابي صلوته فقام اليه علي صلوات الله عليه بالدرة وقال اعدها فاعاد فلما فرغ قال له يا اعرابي اهذه خير ام الاولي قال بل الاولي قال لم قال لان الاولي صليتها لله عز وجل وهذه فرقا من الدرة فضحك عليه السلام ابن مسعود الالتفات في الصلاة لجام الشيطان يلجم به الساهي في صلاته يجذبه يمينا وشمالا ومن فوقه ومن تحته ليفسد صلاته قال النبي صلي الله عليه وسلم من حافظ علي الخمس باكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيمة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان ابن مسعود الصلاة مكيال فمن وفي وفي له ومن طفف فقد علم ما قال الله في المطففين قال حاتم الاصم فاتتني الجماعة فعزاني ابو اسحاق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة الاف لان مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة الدنيا وكان السلف يعزون انفسهم ثلثة ايام

اذا فاتتهم الجماعة التكبير الاول وسعًا اذا فاتتهم الجماعة **قال** رجل لرسول الله صلي الله عليه
وسلم ادع الله ان يرزقني موافقتك في الجنة قال فقال اعني بكثرة السجود **سعيد ابن المسيب**
ما اسي علي شيء من الدنيا الا علي السجود **ابن عباس** ركعتان متقصدتان في تفكر خير من
قيام ليلة والقلب ساهٍ **قال** عامر بن عبد قيس الوسواس يعتريني في الصلاة فقيل له في
امر الدنيا قال لان يختلف في الاسنة احب الي من ذلك ولكن يشتغل قلبي بموقفي بين يدي
ربي واني كيف انصرف فعد ذلك وسواسًا العباس بن الوليد البصري

واما منا ابدا يلوك لسانه ، ويعرف الصادات في القرآن
فاذا تصدر خاطبًا فكانما ، في حلقه حلان يقتتلان
وان قراء عسب في حلقه ، بطنا من النحنحة قد قرا قرا
يسمعنا الحمد فنشجي بها ، كانما يسمعنا منكرا
ويعلك الكوثر حتي يري ، كان في اضراسه كندرا
والله ان عشت الي يومه ، لا منشزن اللون والشكرا

عمر بن ابي جيل ، وما زكي الا له صلاة قوم . تؤمّ جباههم حصيا ريس **قيل**
لصوفي رفع اليدين الي في الصلاة افضل ام ارسالهما فقال رفع القلب الي الله انفع منهما جميعا
حبيب الفارسي لو ان الله تعالي اقامني يوم القيمة وقال هل جيت بسجدة ليس للشيطان
فيها نصيب لم اقدر عليها **امير** المومنين صلوات الله عليه تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا
عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت علي المومنين كتابًا موقوتًا الا تسمعون الي جواب
اهل النار حين سيلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت
الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلي الله عليه وسلم بالحمية تكون علي باب
الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسي ان يبقي عليه من الدرن وقد عرف حقها
من المومنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله تعالي رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالي وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم نصبًا بالصلاة بعد التبشير
له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وكان يامر اهله بها ويصبر عليها
نفسه وكتب الي امراء الاجناد اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفي الشمس مثل مربض العنز وصلوا
بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم
ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء الاخرة حين تتواري الشمس الي ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل
يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة اضعفهم ولا تكونوا فتانين وعنه عليه السلام ان للقلوب

اقبالا



اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها علي النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها علي الفرايض قالوا
خيار المسلمين يتوضون قبل الوقت واوسطهم في اوله وادناهم في آخره **النبي** صلي الله
عليه وسلم اذا اذن هرب الشيطان حتي يكون بالروحاء هي من المدينة علي ثلثين ميلا
كان عثمان بن عفان يقول اذا نودي للصلاة فمرحبا بالقايلين عدلا وبالصلاة مرحبا
واهلا سمعت امراة موذنا يوذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلاة خير من النوم فقالت
النوم خير من هذه الصلاة. مر سكران بموذن ردي الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس
بطنه فاجتمع عليه الناس فقال ما بي رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصاري بالمسلمين
العباس البصري فلم يزل المحسود لنا حسودا ، الي ان صار مسجدنا الكبير
لقد كانت مساجدنا كثير ، ولم يكن في الثغور لها نظير
يؤذن في منارتها ابن آوي ، ويخطب فوق منبره البعير
ابو الدرداء من وفقه الرجل اقباله علي حاجته كي يقبل علي صلاته وقلبه فارغ
صلي الله عليه وسلم صلاة علي اثر سواك افضل من خمس وسبعين صلاة بغير سواك
حذيفة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا قام ليتهجد يشوص فاه بالسواك
وعنه صلي الله عليه وسلم خير خصال الصايم السواك وعنه السواك مطهرة للفم مرضاة
للرب وعنه لو علم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في لحافه **علي** صلوات الله
عليه افواهكم طرق ربكم فنظفوها **جعفر** بن محمد الصادق عليه السلام لمن قال له اكل
من يري ناس القي عنهم بارك السواك والممرة من غير علة والمتشعب من غير مصيبة والمترفع
في المكان الضيق والمفتخر بابائه وهو خلو من صالح اعمالهم اوليك كالخليج يكشط لحاعن لحا حتي
يعود الي جوهره **النبي** صلي الله عليه وسلم ثلثة يوم القيمة علي كثيب من مسك اسود لا يهمهم
حساب ولا ينالهم فزع حتي يفرغ مما بين الناس رجل قراء القرآن ابتغاء لوجه الله وام قومًا
وهم به راضون ورجل اذن في مسجد ودعا الي الله ابتغاء وجه الله ورجل ابتلي برزق في الدنيا
فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة وعنه صلي الله عليه وسلم يد الرحمن علي راس الموذن حتي يفرغ
من اذانه قيل في قوله تعالي ومن احسن قولا ممن دعي الي الله وعمل صالحًا نزلت في الموذنين
الخدري رفعه يغفر للموذن مدي صوته ويشهد له ما سمعه من رطب ويابس **ابو هريرة**
رفعه من اذن من نية صادقة لا يطلب عليه اجرا حبس يوم القيمة فوقف علي باب الجنة فقيل له
اشفع لمن شيت **انس** قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادي مناد
معاشر الانبياء فتوافي بمن معنا من المومنين المحشر فيحشر علي الدواب ويحشر صالح علي ناقته ويحشر

بلال علي ناقة من نوق الجنة ويحشر ابنا فاطمة علي ناقتي العصبا والقصوا واحشو انا علي البراق
خطوها عند اقصى طرفها ينادي بلال بالاذان محضا وبالشهادة حقا حقا حتى اذا بلغ
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله شهد بها جميع الخلايق من الاولين
والاخرين فقبلت ممن قبلت وردت علي من ردت عليه عدي بن حاتم ما جاء وقت
صلاة قط الا وقد احذت لها اهبتها وما جاءت الا وانا اليها بالاشواق عامر بن
عبد القيس لا تكن كعبد السوء الا يأتي حتى يدعي ايت الصلاة قبل الداع قال علي عليه
السلام اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء قال النبي
صلي الله عليه وسلم زكاة الجسد الصيام وعنه عليه السلام واله الصلوة والسلام
للصايم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه قال وكيع في قوله تعالى كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية هي ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب سمعت
امراة تركوا فيها الاكل والشرب صوم يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت
تكفيني كفارة ستة اشهر قيل لمدني ايحب رمضان فقال لا والله ما الهنا بشهور سائر
السنة لاجله فكيف ابن الرومي رمضان بين شعبان وشوال الحشلبة بين درتين اسلم
مجوسي فثقل عليه الصوم الى سرداب له وقعد ياكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا قال ابوك
الشقي ياكل خبز نفسه ويفزع من الناس النبي صلي الله عليه وسلم تحية الصيام الطيب
قال علي عليه السلام كم من صايم ليس له من صيامه الا الظماء وكم من قايم ليس له
من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم قال محمد بن اسحاق الطرسوسي وكان
خليعا ماجنا

نهار الصيام حلول الشقاء ،، وليل التراويح ليل البلاء
تمارض بخل كل الطيبات ،، وبعض التمارض كل الشفاء
وان كان لا بد من صومه ،، فاكثر من الصوم بعد العشاء
وان كنت لا تستحل المدام ،، فعاد الصيام بخبز وماء
ولا باس بالفطر نصف النهار ،، اذا كنت ذا ثقة بالخفاء
يظن بي الصوم حتى الرجال ،، ومن دون صومي بلوغ السماء
انا الطرسوسي طرا لهدي ،، وسوس التقي وابو الاشقياء

من اراد المداومة على الصيام فلا يدع ثلثا السحور والقيلولة والدهن على راسه اراد
يزيد بن الاسود الغزو فقالوا لو افطرت فقال ابي نفسي تعاتبني فوالله لا اوطأت لها فراشا
ولا اشبعتها طعاما حتى تلحق بالذي خلقها ابو هريرة رفعه من افطر يوما في رمضان في غير

رخصة

رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيام الدهر الزهري عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يفعل الشيء ويتركه ولم يترك الاعتكاف منذ دخلت المدينة الى ان
فارق الدنيا وعن عطاء الخراساني مثل المعتكف كمثل عبد القي نفسه بين يدي الله يقول
لا ابرح حتى يغفر لي الاحنف بن قيس قدمت المدينة فبينا انا في حلقة فيها ملاء من قريش اذا
جاء رجل احسن الثياب اخش الجسد فقام عليهم فقال بشر الكانزين برضف يحمى عليها في نار
جهنم فيوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفيه ويوضع على نغض كتفيه حتى يخرج
من حلمة هو ابو ذر رحمه الله عليه وقد رفعه ابو هريرة يوشك ان ياتي على الناس زمان
يشق على الرجل ان يخرج زكاة ماله بريده رفعه ما حبس قوم الزكاة الا حبس الله عنهم القطر
عايشه رفعته ما خالطت الزكاة مالا قط الا اهلكته رفعه من كان عنده ما يزكي
يزكه ومن كان عنده ما يحج به فلم يحج سال الرجعة يعني قوله تعالى قال رب ارجعوني محمد بن
الحنفية عن علي عليه السلام ان افترض على الاغنياء في اموالهم بقدر ما يكفي فقرائهم
فان جاعوا او عروا او جهدوا فمنع الاغنياء وحق على الله ان يحاسبهم عليه ثم يعذبهم بكر بن
النطاح الحنفي

ملات يدي من الدنيا مرارا ،، فما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكاة مال ،، وهل تجب الزكاة على جوادي

ابو هريرة سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال ان تعطي وانت صحيح شحيح
تامل البقاء وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ابو ذر
رضي الله عنه قال يا رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال جهد من مقل مشي
به الى فقير علي عليه السلام اذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك فيوافيك
به حيث تحتاج اليه فاغتنم حمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا
تجده واستغنم من استقرضك في حال غناه وقضاك في يوم عسرتك فان امامك عقبة كؤود
المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطي عليها اقبح امرا من المسرع وان مهبطك منها لا محالة على جنة
ام نار الصدقة صداق الجنة قيل للشبلي ما يجب في مايتي درهم فقال اما من جهة
الشرع فخمسة دراهم واما من جهة الاخلاص فالكل عثمان كرم الله وجهه نا جروا الله
بالصدقة تربحوا كان ايوب السختياني يؤدي زكاة ماله في كل سنة مرتين واختلف علينا
فيد فعها مرة الى المساكين ومرة الى الامام دخلت امراة شلاء على عايشه فسالتها عن شللها
فقالت كان ابي يحلها يحب الصدقة وامي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقاء نه
فرايتها في المنام كان القيامة قامت وكانها قد غطت عورتها بالخلقانة وفي يدها الشحم تلحسها

من العطش فذهبت الي اي وهو علي حافة حوض يسقي الناس وطلبت منه قدح ماء فسقيته امي
فنودي من فوقي في الامن سقانا فسلل الله بين فانتبهت كما ترين   وقف سايل علي امراة تتعشي فقامت
فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الي زوجها في زرعته فوضعت ولدها و قامت لحاجة لها
فاختلسه الذيب فوقفت و قالت يا رب ولدي فاتي ات اخذ بعنق الذيب فاستخرجت ولدها
من فيه بغير اذي ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة التي وضعتها في فم السايل   عشش ورشان ورشان
في شجرة في دار رجل فلما صحت واخذ بالطيران زينت له امراته اخذها فعل ذلك مرارا فشكي
الي سليمان عليه السلام و قال يا رسول الله اردت ان يكون لي اولاد يذكرون الله من بعدي
فزجر الرجل ثم اخذها بامراته فعاد الورشان الشكوي وقال للشيطان اذا رايتماه يصعد الشجرة
فشقاه بنصفين فلما اراد ان يصعدها اعترضه سايل فذهب فاطعمه كسرة من خبز شعير ثم صعد
فاخذ الفراخ فشكاه الورشان فقال للشيطان فقالا اعترضنا ملكان واخذا بعنقينا وطرحانا
وطرحانا في الخافقين   امر رسول الله صلي الله عليه وسلم عايشة ان تقسم شاة فقالت يا نبي الله
ما بقي منها غير عنقها فقال صلي الله عليه وسلم كلها بقي غير عنقها   ومنه قوله يبكي علي الذاهب
من ماله وانما يبقي الذي يذهب   النخعي كانوا يرون ان الرجل الظلوم اذا تصدق
بشيء دفع عنه   لما بلغ عبد الرحمن ابن ابي سبرة ظهور رسول الله صلي الله عليه وسلم كسر
صنما لسعد العشيرة اسمه فراض واقبل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم مسلما و قال

تبعت رسول الله اذ جاء بالهدي ،، وخلفت فراضا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته ،، كان لم يكن والدهر ذو حدثان
ولما رايت الله اظهر دينه ،، اجبت رسول الله حين دعاني
فاصبحت للاسلام ما عشت ناصرا ،، والقيت فيه كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني ،، شريت الذي يبقي باخر فان

كان الرجل يضع الصدقة ويمثل قايما بين يدي الفقير يسيله قبولها حتي يكون هو في صورة السا
السايل وكان بعضهم يبسط كفه لياخذ الفقير الصدقة وهي يد العليا   النبي صلي الله
عليه وسلم ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة علي تركته   وعنه صلي الله عليه
وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر ،، وعنه ردوا مذمة السايل ولو بمثل راس
الطاير من الطعام   عيسى عليه السلام من رد سايلا خايبا لم تغش الملايكة ذلك البيت
سبعة ايام   كان نبينا صلي الله عليه وسلم ولا يكل خصلتين الي غيره كان يضع طهوره
بالليل ويخمره بيده وكان يناول المسكين بيده   وعنه ما من مسلم يكسو مسلما الا كان

في

في حفظ الله ما دامت منه رقعة   عروة بن الزبير تصدقت عايشة بخمسين درهما المرقع
عبد العزيز بن عمير الصلاة يبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك
عليه   خرج الربيع ابن خثيم في ليلة شاتية فراي سايلا وعليه برنس من خز فاعطاه اياه
وتلا قوله تعالي لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون   وكان يصنع الطعام الطيب والخبيص
و ياتي بجار له مصاب فيلقمه فيقولون له هذا لا يدري ما ياكل فيقول لكن الله يدري
ابن مسعود ان رجلا عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين
فتصدق عليه برغيف فغفر الله له ورد عليه عمل السبعين سنة   يحيى بن معاذ ما
اعرف حبة تزن جبال الدنيا الا الحبة من الصدقة   عمر كرم الله وجهه ان الاعمال تباهت
الصدقة انا افضلكن وكان عبد الله بن عمر يتصدق بالسكر ويقول سمعت الله يقول لن
تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون والله يعلم اني احب السكر   عبيد بن عمير يحشر الناس يوم
القيمة اجوع ما كان ما كانوا قط واعطش ما كانوا قط واعري ما كانوا فمن اطعم لله اشبعه
الله ومن سقي لله سقاه الله ومن كسا لله كساه الله   الشعبي من لم ير نفسه احوج
الي ثواب الصدقة من الفقير الي صدقته فقد ابطل صدقته وضرب بها وجهه   فضيل
بلغني ان رجلا وامراته كانا يعيشان بغزلها فانطلق به الي السوق يوما فباعه بدرهم ثم مر برجلين
يختصمان وقد تاخذا بشعورهما فسال فيم تختصمان فقيل في درهم فدفع درهمه اليهما وفرق
بينهما فقالت امراته اصبت ووفقت فذهب اليوم الاخر بغزله فبار عليه فلقيه بايع سمكة
بارت عليه فاشتراها منه بغزله فوجدت امراته فيها درة في بطنها فباعها بماية وعشرين الفا
فوقف سايل علي الباب فشاطره فذهب ثم رجع وقال انا رسول ربك قد ابتلاك بالضراء فوجدك
صبورا كريما وفي السراء فوجدك شكورا واعطاك بالدرهم الذي دفعه به اربعة وعشرين قيراطا
عجل لك منها قيراطا واحدا وادخل لك ثلثة وعشرين قيراطا يعطيها في الاخرة   الحسن ابن
صالح بن حي اذ جاءه سايل فان كان ذهب او فضة او طعام اعطاه دهنا او غيره مما ينتفع به
فان يكن اعطاه كحلا او خرج بابرة وخيط فرقع بها ثوبه اعني ثوب السايل بالليل ولم يجد
شيا فاخرج اليه قصبة في راسها شعلة قال خذها وتبلغ بها الي ابواب ناس لعلهم يعطونك
الربيع ابن خثيم ما كان يتصدق الا برغيف صحيح ويقول اني لاستحيي ان تكون صدقتي كسرا
النبي صلي الله عليه وسلم استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم علي الصراط   وجه
رجل ابنه في تجارة فمضت له اشهر ولم يقف له علي خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم
فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما ناجيا فساله هل اصابه بلاء فقال غرقت السفينة بنا في

وسط البحر وغرقت فاذا انا بانسانين قد اخذاني فطرحاني علي الشط وقال الاقل لو الدك هذا برغيفين
فكيف لو تصدقت بزيادة في الحديث ان ادم لما قضي مناسكه لقيته الملايكه فقالت بر حجك يا
ابن ادم لقد حجنا هذا البيت قبلك بالفي عام وفيه ان الله ينظر في كل ليلة الي اهل الارض فاول
من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن راه طايفا
غفر له ومن راه مصليا غفر له ومن راه قايما مستقبل الكعبة غفر له **مجاهد** ان الحاج اذا قدموا
مكة تلقتهم الملايكة فسلموا علي ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة اعتناقا
كان من سنة السلف ان يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسالوهم
الدعاء لهم ويبادروا ذلك قبل ان يتدنسوا بالاثام **النبي** صلي الله عليه وسلم ان الله قد
وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمايه الف فان نقصوا اكملهم الله بالملايكة وان الكعبة
تحشر كالعروس المزفوفه وكل من حجها يتعلق باستارها يسعون حولها حتي تدخل الجنة فيدخلون
معها في الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفه وفيه اعظم الناس ذنبا
من وقف بعرفة فظن ان الله تعالي لم يغفر له وفيه استكثروا من الطواف بالبيت فانه
اقل شي تجدونه في صحفكم يوم القيمه واغبط عمل تجدونه **بعض** السلف اذا وقف يوم عرفه
يوم جمعة غفر لكل اهل عرفه وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلي الله عليه وسلم حجة
الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا قال اهل الكتاب لو نزلت علينا هذه الاية لجعلناها يوم فقال اشهد لقد نزلت في
يوم عيدين اثنين يوم عرفه ويوم جمعة رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو واقف بعرفه كان
بدوي يخاصم حلجا عند منصرف الناس فقيل له اتخاصم رجلا من الحاج فقال

تحج لكيما يغفر الله ذنبه ؞ وترجع قد حطت عليه ذنوب

كان سعيد بن وهب علي الطالة فدخلت قلبه رقة فجماشيا فجهد فقال

قدمي اعتورا رمل الكثيب ؞ واطرقا الاجز من ماء القليب
رب يوم رحتما فيه علي ؞ زهرة الدنيا وفي واد خصيب
فاحسبا ذاك بهذا واصبرا ؞ وخذا في فن بنصيب

قيل لامراة ما يمنعك ان تدخلي الكعبة فقالت والله ما ارضي قدمي للطواف فكيف ادخل بهما
الكعبة **مكحول** قلت للحسين اني اريد ان ادخل الي مكه فقال لا تصحبن رجلا يكرم عليك
فينقطع الذي بينك وبينه **عباد** بن عباد اردت الحج فاتاني ابن عون فقال احفظ عني خلتين
عليك بحسن الخلق والبذل واني كان حماد بن زيد اتاني بخلتين وقال اهداهما اليك ابن



فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار شكي نبي من
الانبياء في بيت المقدس الي ربه فقال يا رب لو ان الجوع واضرني البرد واهلكني القمل
فاوحي الله اليه اما ترضي ان هديتك للاسلام حتي تشكو **معاذ** بن جبل رفعه ما من
مسلم يبيت علي ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسال الله خيرا من الدنيا والاخرة الا اعطاه
في قوارع الكلام طهرك قاتل بما فيك لولا انك عست بمساويك كان عاصم اذا افتتح
القراة قال فيها كل يوم في اجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابكم والناس بين ايديكم
وما ترون ذاهب كله وكانما ما مضي لم يكن فتوقعوا قضاء الله في كل يوم فانه لابد منه ولينظر امرء
ما قدم لغد فانه محاسب عليه وكل ما هو ات قريب والبعيد الذي ليس بات مر بصلة بن اشيم
رجل قد اسبل ازاره فارادوا ان ياخذوه بالسنتهم فقال دعوني اكفكموه فقال يا ابن اخي لي
اليك حاجة فقال ما هي يا عم قال ترفع ازارك قال نعم ونعمة عين ثم قال اهذا كان امثل ام
اخذكم اياه بالسنتكم **عمر** بن حبيب من اراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فليوطن نفسه
قبل ذلك علي الصبر علي الاذي وليثق بالثواب من الله فانه من يثق بالثواب لم يجد مس الاذي
الحسين بن علي عليهما السلام الناس عبيد المال والدين لعق علي السنتهم يحوطونه ما
درت به معايشهم فاذا محصوا للابتلاء قل الديانون بلغ عثمان رضي الله عنه ان قوما
علي فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة كان عامر بن عبد قيس يصلي كل يوم
الف ركعه وكان يقول لنفسه قومي يا ماوي كل سوء فما رضيتك لله ساعة قط فوعزة ربي
لازحفن بك زحوف البعير ثم يتلوي كما يتلوي الحب علي المقلي ثم يقوم فينادي اللهم ان
النار قد منعتني النوم فاغفر لي **ابو الاحوص** واسد بن وداعة رفعاه من نام علي وضوء كان علي
فراشه له مسجدا ونومه له صلاة حتي يصبح ومن نام علي غير وضوء كان فراشه له قبرا وكان كالجيفة
حتي يصبح كان عمر بن عبد العزيز يصلي علي طنفسة وقد طرح علي موضع سجوده ترابا اول من
كسا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير وكانت كسوتها المسوح والانطاع وان كان ليطيبها حتي
يوجد ريحها من داخل الحرم سمع عامر بن عبد الله بن الزبير المؤذن وهو يجود بنفسه ومنزله
قريب من المسجد فقال خذوا بيدي فقيل له انك عليل فقال اسمع داعي الله ولا اجيبه فاخذوا بيده
فركع مع الامام ركعة ومات وكان عامر متوجها الي القبلة يدعو بعد العصر فمر به ابراهيم بن هشام
المخزومي امير المؤمنين المدينه وكان جبارا مهيبا فسلم عليه فلم يلتفت فخافوا عليه وكلموه فقال
اظن بني هشام انه يقبل علي وانا مقبل علي الله فاعرض عن الله واقبل عليه وكلموه كلا والله
كان حكيم بن حزام يقيم عشية عرفة ماية بدنة وماية رقبة فيعتق الرقاب عشية عرفة وينحر البدن

يوم النحر وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله احبه
واخشاه   دفع رسول الله صلي الله عليه وسلم مفتاح الكعبه يوم الفتح الي عثمان بن طلحة
بن ابي طلحة من بني عبد الدار والي شيبة بن عثمان وقال خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة
لا ياخذها منكم الا ظالم   قدم جماعة من قريش علي معوية فضل عليهم في الجايزة طلحة بن عبد
الرحمن بن عوف فعاتبوه فقال انتم فضلتموه علي انفسكم حين قدمتموه للصلاه في طريقكم وهي
افضل عمل الخير قال كان سعد ابن ابي وقاص اذا اغنت السنة نظر الي ماله فاخرج ثلثه
فتصدق به   بلغ طلحة بن عبيد الله ضيعة بخمسين الفا وتصدق بها ثم راح الي صلوة
الجمعه في قميص مرقوع   كان محمد بن المنكدر يستقرض المال فيحج به فقيل له اتحج بالدين
فقال الحج اقضي للدين قال كان عبد الله ابن عمر يحفظ ما سمع من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ويسال اذا لم يحضر من حضر عما قال او فعل وكان يتبع اثاره في كل مكان صلي وكان يعترض براحلته
كل طريق يمر بها الي ان تقع اخفاف راحلتي علي بعض اخفاف راحلة رسول الله صلي الله
عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حجة الوداع فوقف معه بعرفة فكان كلما
حج وقف ذلك الموضع لا يعدوه وكان يحج كل عام فحج قبل ابن الزبير مع الحجاج وكتب اليه عبد الملك
ان لا يخالف ابن في الحج فوقف ابن عمر حيث وكان الموقف بين يدي الحجاج فامر من نخس به حتي
نفرت ناقته فردها الي ذلك الموضع ففعل به مرة اخري فردها اليه فثقل علي الحجاج فامر رجلا كانت
معه حربة مسمومة فلصق به عند الافاضة فامرها علي قدمه فمرض منها ومات وعاده
فقال من بك يا ابا عبد الرحمن قتلني الله ان لم اقتلك فقال انت قتلتني   خرج عمر الي حايط له فرجع
وقد صليت العصر فقال حايطي علي المسلمين صدقة وذلك لفوت الجماعة   محمد بن كعب القرظي
سمعت عليا عليه السلام لقد رايتني واني لاربط الحجر علي بطني في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
من الجوع وان صدقتي اليوم اربعون الف دينار   عبد الله بن عباس مرض الحسن والحسين وهما
صبيان فعادهما رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فقال عمر يا ابا الحسن لو نذرت
في ابنيك نذرا فان الله عافاهما وفيت به قال اصوم ثلثه ايام شكرا لله وكذلك قالت فاطمة
عليها السلام وقال الصبيان عليهما السلام ونحن ايضا نصوم ثلثه ايام وكذلك قالت
جاريتهم فضة رضي الله عنها فالبسهما الله عافيته فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق
علي عليه السلام الي جار له يهودي اسمه شمعون فاخذ منه جزة صوف تغزلها له فاطمة عليها
السلام بثلثة اصوع شعير فكلما قدموا فطورهم جاء مسكين فاثروه به فبقوا ايامًا ليالي صومهم
حتي نزلت ويطعمون الطعام علي حبه   محمد بن الحنفية جاء سايل الي رسول الله صلي الله

عليه

٨٢

عليه وسلم فسال له فقال هل سالت احدا من اصحابي قال لا قال فات المسجد فسلهم فسال لهم
فلم يعطوه شيئا فمر بعلي عليه السلام وهو راكع فناوله يده فاخذ خاتمه   ابو الطفيل رايت
عليا عليه السلام يدعو اليتامي فيطعمهم العسل حتي قال بعض اصحابه وددت اني كنت يتيما
محمد بن الحنفية كان ابي يدعو قنبرا بالليل فيحمله دقيقا وتمرا فيمضي به الي ابيات قد
عرفها ولا يطلع عليه احدا فقلت له يا ابت ما يمنعك ان تدفعه اليهم نهارا قال يا بني ان
صدقة السر تطفي غضب الرب   رئي الحسين بن علي عليهما السلام يطوف بالبيت ثم صار
الي المقام فصلي ثم وضع خده علي المقام فجعل يبكي ويقول عبيدك ببابك خويدمك ببابك سايلك
ببابك مسكينك ببابك يردد ذلك مرارا ثم انصرف فمر بمساكين معهم فلق خبز ياكلون فسلم
عليهم فدعوه الي طعامهم فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لاكلت معكم قوموا الي منزلي
فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدراهم   غسل علي ابن الحسين عليه السلام فراوا علي ظهره الي
اهل البيوتات المستورين الطعام فاذا قلت له دعني اكفك قال لا احب ان يتولي ذلك غيري
قيل لجعفر بن محمد عليهما السلام الرجل يكون له الحاجة يخاف فوتها يخفف الصلاة قال او
لا يعلم ان حاجته الي الذي يصلي فيه   حج عبد الله بن جعفر ومعه ثلثون راحلة وهو
يمشي علي رجليه حتي وقف بعرفات فاعتق ثلثين مملوكا وحملهم علي ثلثين راحلة وامر
لهم بثلثين الفا وقال اعتقهم الله لعله يعتقني من النار   خرج الفرزدق حاجا فقيل له
اين تريد قال ابا ذر يوما من بغتته فماله لقاء اذا ما فاته دون قابل اراد يوم
عرفة   مرت بعيسي عليه السلام امراة فقالت طوبي لحجر حملك ولثدي رضعت منه فقال
طوبي لمن قرا القران ثم عمل به   قيل لكعب ارايت لو ان رجلا رفض الدنيا وتفرغ
للعبادة قال والذي نفس كعب بيده اني لاجد في كتاب الله المنزل ان العبد اذا
فعل ذلك كلف السماء القطرة والارض والنبات والعباد العمل حتي يوفي
نزل جيش من المسلمين بحضرة راهب في صومعته فنظر اليهم فنزل واسلم وقال اني عهد
الحي قال اذا رايت قوما صدورهم وقبلة احدهم رحمه حيث يركزه ويسلم بعضهم علي بعض
فاتبعهم علي الحق   سمع كعب الاحبار قاريا يقرا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فالقي
الي مسكين رداءه فقيل له فقال مكتوب في التوراة ليس ينبغي لاحد ان يسمعها الا قلت
ماله فلذة ولم يكن معي الا ردائي   عن عبد الله بن الزبير انه جعل دهره ثلث ليال فليلة
قايم وليلة راكع وليلة ساجد كل ذلك حتي الصبح   الحسن عليه السلام اني لاستحيي
من ربي ان القاه ولم امش الي بيته فمشي من المدينة الي مكة عشرين مرة   عن الضحاك يا اتي

علي الناس زمان تكثر فيه الاحاديث حتي يبقي المصحف معلقا يقع عليه الغبار ما ينظر فيه
كان الشعبي يمر بابي صالح فياخذ باذنه و يمدها و يقول له و يلك تفسر القران ولا تحفظه
سعيد بن جبير اقراوا القران صاسه ولا تتنطّعوا فيه من تعلم القران صغيرا كمثل نقش
في صفا ان اصابه مطر لم يتغير ومثل من تعلم القران كبيرا كمثل نقش في لبنة ان اصابه مطر
افسده مر رجل با بن مسعود فقيل له هذا يقراء القران في ليلة فقال كانه اخذها باسفل جراب
دقل فنثره كلم رجل عبد الله بن مرزوق في الطواف فلم يجبه فبكي الرجل فقال ما لك
قال قد كلمتك فلم تجبني فاخذ بطرف ردائه و قال ان جاءك الكسات فاراد ان ياخذ رداءك
ايش تفعل قال امنعه قال فانت تريد ان تسلبني ما هو خير من كل رداء كان ابو حفص الكبير
البخاري يقول لاصحابه استكثروا من قراة القران فعن قليل يذهب القران من المصاحف والصدور
كان بنوا اسرائيل اذا اصاب جسدهم بول قطعوا ذلك العضو ولا يجزيهم الغسل واذا نظر احدهم
الي حرام ادخل اصبعه فقلع عينه فنزعها اصابهم قحط فخرجوا الي الاستسقاء فاوحي الله
عز وجل الي عيسي عليه السلام قل لقومك من كان منهم مذنبا فليرجع فرجعوا غير رجل اعور
فقال له عيسي عليه السلام لم تصب ذنبا قط قال لا غير اني كنت رجلا و حالا فحلت يوما و
فاعييت فاسترحت ساعة فنظرت فوقعت احدي عينيه عيني علي امراة فقال لها لا تصحبني
وقيل طلتة فنزعتها وطرحتها فقال له عيسي ادع انت فاو من انا فقبل فرفع الله عنه القحط
واذا اراد الرجل ان يقول لا اله الا الله اعتزل امراته قبل ذلك ولم ياكل اللحم اربعين يوما ثم قالها
و في هذه الامة يزني الرجل ويفسق وهو يقولها مع ذلك وكان الرجل اذا اذنب اصبح مكتوبا
علي بابه فعلت كذا فان تاب عز ساعته و الا لم تقبل توبته قدم المهدي البصرة واراد ان
يصلي بالناس في جامعها فقال اعرابي يا امير المومنين لست علي طهر وقد رغبت الي الله في الصلاة
خلفك فقال انتظروه رحمكم الله ودخل المحراب ووقف الي ان قيل قد جاء الرجل فكبر فتعجب
الناس من سماحة اخلاقه لما ولي الهادي صلي بالناس الغداة في داره فارتج عليه فهابوا
ان يلقنوه فقراء ليس منكم رجل شهيد ففتحوا

الباب الثامن والعشرون
في الهجو والذم والشتم والعيب والاغتياب وما شاكل ذلك

انس قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع ايها الناس ان دماءكم واموالكم واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اياكم والله والغيبة فان الله حرم
اكل لحم الانسان كما حرم ماله ودمه ابو الدرداء رفعه من ذكر امراء بما ليس فيه ليعيبه حبسه
الله في نار جهنم حتي ياتي بنفد مما قال فيه جابر يرفعه اياكم والغيبة فان الغيبة اشد

من

من الزنا ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الرجل يزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة
لا يغفر له حتي يغفر صاحبها عمر كرم الله وجهه ما يمنعكم اذا رايتم من حرق لعراض المسلمين
ان تعربوا عليه قالوا نخاف سمه سفهه وشره قال ذلك ادني ان لا تكونوا شهداء التعريب
علي الرجل الرد عليه والتقبيح وهو من العرب الفساد لانك تبطل عليه قوله و تفسده
انس من اغتاب المسلمين واكل لحومهم وسعي بهم الي السلطان جي يوم القيمة
مزراقة عيناه ينادي بالويل والثبور والندامة يعرف اهله ولا يعرفونه بن عبد
الملك لعبد الله عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط



ابلغ ابا وهب اذا ما لقيته ؞ بانك شر الناس غيبا لصاحب
فتبدي له بشرا اذا ما لقيته ؞ و تلسعه بالغيب لسع العقارب

وعد خالد بن صفوان الفرزدق فسوفه فتهدده فقال ان هذا قد جعل احدي يديه سطحا
والاخري ملاءها سلحا وقال ان عرتم سطحي و الا لطختكم بسلحي فاول الحاني بلال بن
جرير فقال له يا ابن ادم حكيم فقال بلال ما تذكر من ابنة دهقان واحية رماح و
الحطية مالك ليست كامك التي بالمروة تغدو علي اثر ضانها كان عقباها حافرا حمار فقال الحماني
انا اعلم بامك انما عيب عليها الحجاج في امر الله اعلم به فخلف ان يدفعها الي لام العرب فلما راي
اباك لم يشكل قيل لنصيب هلا هجوت فلانا وقد هجاك قال لاني كنت احق بالهجاء
منه اذا رايته موضعا لمدحي ابو حيس التيمي لجرير

ولولا ان يقال هجا عبرا ولم يسمع لشاعرها جوابا
رغبنا عن هجاء بني كليب وكيف تشاتم الناس الكلابا

كان عبد الله ابن الزبير يسب ثقيفا اذا فرغ من خطبته فيقول قصار الخدود لئام الجدود دسق
الجلود بقية ثمود تقول العرب فلان لا يبير ولا يسدي ولا يعيد ولا يبدي ولا يحيي ولا
يردي ما يخنب الي لقائكم ولا يرف بهام القلوب الي طلعتكم وثني حاصر الشمال
بك قيل لابي العينا هل بقي في دهرنا من يلقي قال نعم في البير الحجاج للشعبي
يا عام ادب وافر وعقل نافر نعله قال له ذلك علي اثر ما غالطه من خروجه مع ابن الاشعث
و الا فقد علم الحجاج ان عقيله الي عقل الشعبي سراج فاتر الي ضياء باهر ولبيس باول ظلم ركبه
قيل لجرير ان الطرماح قد هجا الفرزدق وقد كبر وضعف فقال صداء الفرزدق يفي بطي كلها
وقد اردت لك لخفت ان يقال احتم فحلا مضر علي مخنث طي قيل لاعرابي فلان يعيبك فقال
فقال ذاك المايل عن المجد رجلا المطلي باللوم وجها قد نبح الكلب القمر شتم رجل حليما فقيل

له هلا غضبت فقال كفاه مشبة ان يشتم ولا يشتم   الحكيم بن قنبر

وعر دعا الناس الي ذمة ،، دموه بالحق وبالباطل
مقالة السوء الي اهلها ،، اسرع من منحدر سائل

تساب بدويان فقال احدهما لصاحبه اراك ابيت تعطس عن انف طال ما جدع علي الهوان فقال صاحبه والله لين لم تكف عني ثرة لسانك ولم تسترد وني عوبة نسبك لاصدعن صفاتك بمعول لا ينبوعن مضربه ولا حصرن راسك بمنجل لا ينبني عن ماخذه فقال له الاول لا تسعرنا رنا فان سفه الجاهل بلسانه وسفه النسيب في يده وكاني قد وعت مني كلاما يمنعك الشراب البارد ويشمت بك الصادر والوارد وقل من تمرد علي العافية الا تمرد عليه البلاء فانقلب عنه معيظا مهمهما   حكيم ابصر الناس بعوار الناس المعور   بعض السلف عجبا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجبا لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب   قيل لشبيب بن شيبة ما بال عبد الله بن الاهتم ينتقصك قال لانه شقيقي في النسب وجاري في البلد وشريكي في الصناعة قال لانه   اسحق بن خلف البهراني في بني زياد بن ابيه

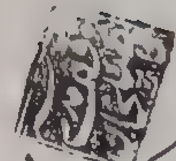
كيف نرهي بنو زياد وفيهم ،، ميسم ظاهر علي الانوف
انت يكفيك ان يقال زيادي ،، فترمي بالواضح المعروف

قيل لبعض ولد ابي المهلب معاوية قال ما اشغلني سبت   قال ابو حنيفة رحمه الله لرجل انت مطويا خير منك منشورا   الضرب في الجلاح والسب في الرياح   او سهم سيا وادوى بالابل   قال المتوكل لابي العينا ما بقي في المجلس احد الا ذمك غيري فقال

اذا رضيت عني كرام عشيرتي ،، فلا زال غضبانا علي لئامها

وقال له ما تقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما اكبر من نفعهما   لما هجا محمد بن حازم بن حميد الطاهري وافرط انفقت علي ابن حازم محنة اختفي لها فوجه اليه ابن حميد الطاهري بعشرة آلاف وعشرة اثواب وبرذون بسرجه ولجامه وغلام رومي وكتب اليه اكرمك الله وابقاك ذو الادب معه قدرته علي تعب النبي بخلاف هيئته ويحمله التطرف علي هجاء بعض اخوانه في حال دعابته وليس ما شاع من هجائك لنا يجري سوي هذا المجري منا وقد بلغني من خبرك ما لا غضاضة عليك فيه مع كبر نفسك وان ذلك الاغتنام العامة من الجهال الذين لا يكرمون ذوي الاخطار علي الاموال دون الاداب ونحن شركا فيما ملكنا وقد وجهت اليك بما استفتحت به من انبساطك وان قل ليكون سببا الي غيره فرد ابن حازم ما وجه اليه وكتب وفعلت فعل ابن المهلب اذ كعم الفرزدق بالندي العمش

فبعث



فبعث بالاموال ترغبني ،، كلا ورب الشفع والوتر
لا اقبل النعماء من رجل ،، البسته عارا علي الدهر

بعضهم بت ليلة بالبصرة مع المسجديين فلما كان وقت السحر حركهم واحد فقال الي كم هذا النوم عن اعراض الناس   قيل لرجل ما صنع بك فلان قال منعني لذة الشكوي   اعرابي فلان لا يخاف عاجل عار ولا اجل نار كالبهيمة تاكل ما وجدت وتنكح ما لحقت   وذكر اخر قوما سلخا فقال سلخت اقفاوهم بالهجاء ودبغت جلودهم باللوم   اخر هو عبد البدن حر الثياب عظيم الرواق صغير الاخلاق الدهر يرفعه ونفسه تضعه لا امس ليومه ولا قديم لقومه   قيل لرجل كيف وجدت فلانا قال طويل العنان في اللوم قصير الباع في الكرم وثابا علي الشر زمنا علي الخير   اعرابي من عاب سفلة فقد رفعه ومن عاب شريفا فقد وضع نفسه كان الجنيد من كبار وكان يعطي الناس الجوائز السنية ويشتمهم فقصده شاعر فقال اعطوا هذا الماص امه سبعين الفا   فقال

يعطي علي شتمه وان صغرت ،، سبعين الفا طوبي لمن شتمه

قام رجل الي سليمان بن عبد الملك فقال اني مملوك بامنة عمي علي مايتي دينار فان راي امير المومنين ان يسلفنيها من بيت المال فقال يا ابن اللخنا افسطار انا حتي اسلفك بل اهب لك مايتي دينار ومايتي دينار فلم يزل حتي انقطع نفسه علي ثلاثة الاف دينار فقبضها فاتاه الناس يهنونه فقال فاين قوله يا ابن اللخنا فبلغ ذلك سليمن فقال صدقت ووددت اني اقتديتها باضعافها ولم اقلها   نظر بعض السلف الي رجل يفحش انك تملي علي حافظيك كتابا الي ربك فانظر ماذا تقول   بعضهم ذم من شيت فهو للذم موضع   عمر رضي الله عنه ولوان امرا كان اقوم من القدح لوجدت له من الناس عائبا وما ضرفت كلمة لم يكن لها حقيقة   ابو عبيد الام الناس الاغفال الذين يهجوا ولم يمدحوا   قيل لسقراط هل من انسان من عيب فقال لو كان كل انسان لا عيب فيه لكان ينبغي ان لا يموت   ابن عباس

ما الاسد الضاري في فريسته باسرع من الدني في عرض السري ،، ومطرفه عيناه عن عيب نفسه   فان بان عيب من اخيه تبصرا
الرما وهو ابن ذر

لوان دارا ابنت لكم واحتنت ،، ابرابضين هافنا المنزل
واتاك يوسف يستعيرك ابرة ،، ليخيط قد قميصه لم تفعل

راجعه الانسان اذا نصح لله في نفسه اطلعه الجبار علي مساوي عمله فتشاغل بها من دون خلقه   قال عبد الله ابن عروة لابنه انه والله ما بنت الدنيا شيئا الا هدمه

الدين ولابي الدين شيئا فاستطلقت الدنيا هرمه الا ترى الى على ما تقول فيه خطيبا
بني امته من ذمته وعيبه والله لكانما يحزون بناصيته رهقا الى السماء او ما رايت ما
يندبون به موتاهم والله لكانما يندبون جيف حمير   كان يقال ما استب رجلان الا
غلب الامهما   وعن بعض الحكماء لا احب ان اكون في حزب الغالب فيها شر من المغلوب
قالوا الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة لانك لو استودعك اخوك مالا لم
تحدثك نفسك بخيانة وانت تغتابه ولا تبالي   سمع علي ابن الحسين رجلا يغتاب فقال
ويحك اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس ومن كف عن اعراض الناس اقاله الله عثرته
يوم القيمة   شتم رجل الزهري فقال ان كنت كما قلت فهو شر لي   وكان يقول متى قلت
لمملوك اخزاك الله فهو حر   وعن طلحة بن عبيد الله انه دعا ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
فابطاء عليهم الغلام متى اراده فقال يا غلام فقال لبيك فقال لا لبيك فقال ابو بكر ما
سرني اني قلتها وان لي الدنيا وقال عمر ما سرني اني قلتها وان لي نصف الدنيا   وقال
عثمان ما سرني اني قلتها وان لي حمر النعم   وصمت عليها فلما خرجوا باع ضيعة بخمسة عشر الفا
فتصدق   قيل لابن سيرين ما لك لا تقول في الحجاج شيئا فقال اقول فيه حتى يحييه الله
لتوحيده ويعذبني باغتيابه   وكان قد جعل على نفسه اذا اغتاب تصدق بدينار وقال له
رجل انا نال منك في حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم   وكان اذا امدح
ابن قرة احدا قال هو كما شاء الله واذا اراد ان يذمه قال هو كما علم الله   **معوز بن قرة**
وكان افضلهم عندهم اسلمهم صدرا واقلهم غيبة   **الاحنف** في خلتان لا اغتاب
جليسي اذا غاب عني ولا ادخل في امر قوم لا يدخلونني فيه   قيل لرجل من العرب من
السيد قال الذي اذا اقبل هبناه واذا ادبر اغتبناه   كان ابن عوف اذا ذكر عنده الرجل
بعيب قال ان الله رحيم   **القاضي** احمد بن ابي داود في محمد بن عبد الملك الزيات

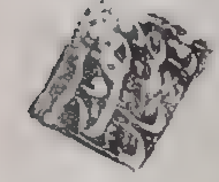
احسن من خمسين بيتا سدي ٭ جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة ٭ تغسل عنه وضر الزيت

خالد الزبيدي اذا نزى طالب الوتر كفه عن الوتر ان يلقي طعاما فيشبعا
اذا نزى ضاق بيتك فاقره مع الكلب زاد الكلب وازهر تماما

قيل للربيع بن خثيم ما نراك تعيب احدا قال لست عن نفسي راضيا فاتفرغ لذم الناس و
وانشد   لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها   لنفسي في نفسي عن الناس شاغل   **عبد الله** بن
المبارك قلت لسفيان ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا قط قال هو والله

اعقل

اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ٭ **محمد** بن سوقة ما احسب رجلا تفرغ
لعيوب الناس الا من غفلة غفلها عن نفسه ٭ سئل عن فضيل عن غيبة الفاسق المعلن اله
غيبة فقال لا تشتغل بذكره ولا تعود لسانك الغيبة عليك بذكر الله واياك وذكر الناس فان
ذكر الناس داء وذكر الله شفاء   **مراعى** بن عوف



ولست بذي سرب في الصديق ٭ مناع خير وسبابها
ولا من اذا كان في مجلس ٭ اضاع العشيرة واغتابها
ولكن اطاوع ساداتها ٭ ولا اتعلم القابها

زياد الاعجم   اني لاكرم نفسي ان اكلفها ٭ هجاء حرم ولما يهجم احد
ماذا يقول لهم من كان هاجيهم   لا يبلغ الناس ما فيهم وان جهدوا

فضيل الغيبة فاكهة القراء   وكان يقول ما لعنت ابليس قط وكان يكره اذا كان عالمان
في قبيلة ان يفضل احدهما على الاخر ٭ ومر ابن سيرين بطيبان ذميان فقيل له ايهما اطيب فقال
اخاف ان يكون غيبة   **الاوزاعي** عندنا يحكى لا فقال لنا بمن يرجى خيره خير من البقاء مع لا يؤمن
شره   ما نارى البيس باسرع من الغيبة في الحسنات   اغتاب رجل رجلا عند معروف
الكرخي فقال له اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك رات ام البهلول ابن سبابة فقالت قبح الله
هذا لو كان داء لا برئ منه   كان بين سعد بن مالك وبين خالد بن الوليد كلام فذهب
رجل يقع في خالد عند سعد فقال له مه ان ما بيننا لا يبلغ ديننا **قال لقمان** يا بني اني قد
دحرجت الحجارة وقطعت الصخور فلم ار شيئا اثقل من كلمة السوء ترسخ في القلب كما يرسخ الحديد
قال حماد   **قال** عجرد في بشار   والله ما الخنزير في نتنه   بربعه في النتن او خمسه

بل ريحه اطيب من ريحه ٭ ومسه الين من مسه
ووجهه احسن من وجهه ٭ ونفسه افضل من نفسه
وعوده اكرم من عوده ٭ وجنسه اكرم من جنسه

فقال بشار ويلي على الزنديق لقد نفث ما في صدره قيل وكيف ذاك يا ابا معاذ قال ما اراد
الا قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاخرج الجحود به مخرج هجاء يقولوا
قالوا وروي انه لم يجزع جزعه من قوله فيه ايضا   ويا اقبح من قرد اذا عمي القرد   وانه
بكا لما سمعه وقال يراني ويصفني ولا اراه فاصفه جري في الغواية الى الغاية وفي مخالفة
النهي الى النهاية مضغولا بالالسنة الجاذبة ولا كوع في الاحناك الكاذبة **كثير**

وسعي الي بعيب عزة نسوة ٭ جعل الاله خدودهن نعالها

فلان ما يرتاح للمدح ولا يرتاع للذم قال ابن مناذر لرجل مالك امل فاحقره ولا فزع
فاهجره اخر لم اجد حسنا فاثنه ولا نباء فامدحه تؤهه رماني وليلي الاخيلية قومها
فلان غناماه القذاع عري من حلية التقوي ومحي عنه طابع الهدي
لا تثنيه يد المراقبة ولا تكفه خيفة المحاسبة قيل لاسمعيل ابن حماد ابي الحمان الطيب قال
لحوم الناس هي والله اطيب من الدجاج والدراج يعني التفكه باعراضهم واغتيابهم ويقولون
فلان ياكل الناس اي يغتابهم مر المسيح في الحواريين عليه وعليهم السلام علي جيفة
كلب فقال بعضهم ما اشد نتن ريحه فقال هلا قلت ما اشد بياض اسنانه حمل بن
عرفطه
يمسك بعض في الصديق وظنة ✿ وتحديك الشيء الذي انت كاذبه
وانك مشنوء الي كل صاحب ✿ بلاؤك ومثل الشر يكره جانبه
وانك مهداء الخنا نطف لثناء ✿ شديد الشباب رافع الصوت غالبه
فلم ار مثل الجهل اذي الي الردي ✿ ولا مثل بغض الناس غمض صاحبه
لا تذكر الميت بسوء فيكون كفا عن اساري الزبي الريبة عار والغيبة نار
من عف عن الريبة كف عن الغيبة محمد بن حرب اول من عمل الصابون سليمن واول من
عمل القراطيس يوسف واول من عمل السويق ذو القرنين واول من خبز الجراد في نمرود واول من
كتب في القراطيس في الاسلام الحجاج واول من بني المداين في الاسلام الحجاج واول من
اغتاب ابليس آدم سامع الغيبة احد المغتابين ابو نواس ما حطك الواشون عن
رتبة عندي ولا ضرك مغتاب كانما اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا اباحسن
يكفيك ما فيك شاتما لعرضك من شتم الرجال ومن شتمي اوحي الي موسي عليه السلام ان
المغتاب اذا تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان اصر فهو اول من يدخل النار اشكام لا تامن
من كذب لك ان يكذب عليك ومن اغتاب غيرك عندك ان يغتابك عند غيرك كان ابو
الطيب الظاهري يهجو بني سامان فقال له نصر ابن احمد يوما يا ابا الطيب حتي متي تاكل خبزك بلحوم
الناس فخجل ولم يعد بوزجمهر قال لولده لا تكونوا عيابين فتكونوا عند الناس اذا اذنبتم اشد عيبا
واقل عذرا علي رضي الله عنه من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك
الاحمق بعينه الحسن ذم الرجل نفسه في العلانية مدح لها في السر قال الحجاج
لابن القرية من شر الناس قال الناس الذي يطلب عثرات الناس وهو مصر علي الذنوب
هجاء الفرزدق سنان بن سنان الخزاعي فاخذه قومه فربطوه وجاؤا به الي الفرزدق قالوا
هذا اسيرك فافعل به ما شيئت وانا قد برينا اليك عن جرمه واياك ولعراضنا فقال له ما دعاك الي

هجاءي

الحيز افتقر قال لا

هجاءي قال الحسين قال فاذهب وقال ومن يك خايفا قرضات شعري فقد امن الهجاء بنو حرام
هم قادوا سفيههم وخافوا ✿ قلايد مثل اطواق الحمام
العلوي اني فلا امدح اللئام ✿ معاذ الله مدح اللئام لي دين
لكن سلا هجوهم وان زعمت ✿ مما اقول المتاخر الفطن
العباس بن زيد الكندي لو اطلع الغراب علي تميم وما فيها من السوات شابا اتي
بن ابي فوبة عبد الله بن العباس يستوصله فلم يصله فقال اتيت بن عباس ارجي نواله فلم
يرج معروفي ولم يخش منكري فلبث قلوصي غربت او رحلتها الي حسن في داره وابن
جعفر فقال له عبد الله ابن جعفر انا اشتري منك عرض ابن عمي فقال اشتر ولا توخر فوله
حتي كف سمع اعرابي قوله تعالي الاعراب اشد كفرا ونفاقا فامتعض ثم سمع ومن الاعراب
من يومن بالله فقال الله اكبر هجانا ثم مدحنا وكذا فعل الشاعر حيث يقول هجوت زهيرا
ثم اني مدحته وما زالت الاشراف تهجي وتمدح لما قام السفاح قال له
احمد ابن يوسف لو امرت بلعن معوية علي المنابر كما سن اللعن علي علي عليه السلام فابي
وتمثل بقول لبيد فلما دعاني عامر لاسبهم ابيت وان كان عيسا ابن ظالما لو تامل
رجل افعال فلان ثم اجتنبها لاستغني عن الاداب ان يطلبها لو ان رجلا تجنب لخلاقه
لقيل قد مد المجد عليه رواقه دخل ابو الهندي علي اسد بن عبد الله بن كرز البجلي وعنده
رجل من جرم علي سريره فتناول ابا الهندي فقال له اسد مهلا يا اخا جرم علي سريره فان
له لسانا لا يطاق فقال ابو الهندي كم الكبائر قال بلغني انهن اربع الاشراك بالله والامن
من مكر الله والتنو والقنوط من رحمة الله والياس من روح الله فقال ابو الهندي وبلغني
انهن خمس تخفاف علي يعير وسراج في شمس ولبن في باطية وخمر في علبة وجرمي
علي سرير فبهت الجرمي سال الفرزدق ستين عدانة عطية ابن جعال ان يكف عن
هجو قومه فاجابه ثم قال ابني عدانة اني حرمتكم ووهبتكم لعطية ابن جعال
لولا عطية لاجتدعت انوفكم من بين الام انف وسال
فقال عطية سبحان الله ما اعجل ما رجعت في عطية ابو الفرض بن ابي صالح ليس في العير يوم
غير ابي سفيان شيا لتلكم من ✿ لا ولا في النفير يوم قريش ✿ حين جدت وازمعت بالنفير
ذم اعرابي قوما فقال هم اقل الناس ذنوبا الي اعدائهم واكثرهم جرما الي اصدقائهم
يصومون عن المعروف ويفطرون علي المنكر السن عامرة من الوعد وقلوب خربة من الجد
اخر ان فلانا يكاد يعدي بلومه من تسمي باسمه وليس بخبيث ✿ رب قافية كريم ضاعت في

النعاج

رجل لئيم الحسن عاش المسلمون برهة في زمانهم وان الرجل يحرم غيبة اخيه ودرهمه
وسوطه ان يجده ملقي في الارض حتي يرده عليه فبيناهم كذلك اذ طعن الشيطان طعنة فنفرت القلوب
فصارت وحشا فاذا هو يستحل دم اخيه وماله وهو بالامس يحرم غيبته ودرهمه وسوطه
قال علي عليه السلام من نهت مومنا او مومنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله علي
تل من نار حتي يخرج مما قال فيه قال علي رضي الله عنه الغيبة جهد العاجز ومنه اخذ
المتنبي واكبر نفسي عن جزاء بغيبة ٭ وكل اغتياب جهد من لا له جهد ابو يزيد
العبدي ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت ٭ ان الكلاب طويلة الاعمار
واراك تنجحني فتسرف دايما ٭ كالكلب نابح كامل الاقمار
وقف قوم بباب جعدي بن الرقاع يهاجوه فقالت لهم بنت له صغيرة تجمعتم من كل اوب ووجهة ٭ علي واحد لا زلتم قرن فانصرفوا قال الكندي لرجل انت والله ثقيل الظل مظلم الهواء جامد النسيم كلثوم بن اوفي اليتمي المعروف بابن قسيمة
اذا لم يرج قومك منك خيرا ٭ تجود به ولا خلقا رغيبا
وكنت عليهم اسدا مد لا ٭ وعن اعدائهم ورعا هيوبا
وسبهم العدو فلم تنكر ٭ عليه وكنت بعدلهم سبوبا
وان منيتهم شرا وعزا ٭ وفيت به وكنت به طبيبا
وان منيتهم خيرا ميرا ٭ نسيت وكنت نحلا فاكذوبا
وان فسدوا رضيت وان تراضوا ٭ ظللت لذلك محترنا كئيبا
وان اطعمت بعضهم طعاما ٭ مننت وكنت للحسني طلوبا
فليت الحي قد حفروا اساس ٭ قليبا ثم اعمرت القليبا
قال رجل منذ كم لسعتك عقرب او لدغتك حية قال متي عهدك بمن اغتابك او
اوسعك وكتم محاسنك ونشر مساويك وسعي فيه هلاكك قال اقرب عهدك وقف جدي
سطح فمر به ذيب فشتمه الجدي فقال له الذيب انت لا تشتمني وانما يشتمني المكان الذي فيه
توقي ملاحاة الشيوخ وذمهم فان لهم علما بسرد المثالب ذكر خالد بن صفوان اليمامة
فقال ما منكم الا ناسج برد او سايس قرد او دابغ جلد او راكب عرد غرقتهم فارة وملكتهم امراة
ودل عليهم هدهد قالوا النغل هو سيد فريع بتقديم الراء ابو الدرداء احذروا الناس
فما ركبوا ظهر بعير الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه وقلب مومن الا اخربوه المحرق الحرابن المرق
انا المحرق اعراض اللئام كما كان المرق اعراض اللئام الي ابو الحجاز بن علي السلامي الحوراني
علي

91



علي ابوابه من اي وجه ٭ قصدت اخو من ين اذ
اخو لحم اعارك منه هينا ٭ بالقميص لك الا جد
ابوك اراد امك حين زفت ٭ فلم توجد لامك بنت سعد
يعني ان ابوابه مضيقة معلقة لان الخاتم هو ضيقة واخو لحم جزام اراد انه مجذوم وبنت سعد
هي عذرة اراد لم تكن عذارا قال رجل بال عامر ابن عبد الله بن الزبير الا ان الدنيا
لم تبق شيئا الا هدمته الاخرة وان الاخرة لم تبق شيئا فهدمته الدنيا وان بني امية لعنوا
عليا عليه السلام علي منابرهم سبعين فما زاده الله الا رفعة ونبلا استتب رجلان
فقال احدهما لو قطع ركل ثم علق لم تبق زانية بالكوفة الا عرفته وقال الاخر ما ولدت
زانية بالكوفة ولدا الا وفيه شبه منك فلم يوجبوا عليها حدا عن معونة ابن قرة كان
افضلهم عند السلف اسلمهم صدرا واقلهم غيبة سب عبيد الله بن عمر المقداد فقال
عمر علي نذرا ان لم اقطع لسانه فلا يسب احد بعد اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اراد
رجل تطليق امراته فقيل له ما عيبها قال هل يتكلم احد بعيب امراته فلما طلقها قيل له
ما عيبها قال هي امراة غيري ما لي ولها عن بعض الصالحين انه سمع غيبة في امراته فصاح
الحريق فازدحم الناس علي بابه فلم يروا شيئا فقالوا له فقال وقع الحريق في وفيها وفي جميع
اهلي وما ملكت يدي حين اغتابت كان بعض الصلحاء يضع في كمه الفانيد فان رجلا
يذكر بسوء لقمه الفانيد ثم قال له هذا احلي مما تكلمت به فاتركه بلغ الحسن البصري
ان فلانا قد اغتابك فاهدي اليه طبقا من رطب فاتاه الرجل فقال اغتبتك فاهديت
الي فقال الرجل قد اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عن النبي صلي الله عليه
وسلم ليلة اسري الي السماء رايت قوما ياكلون الجيف فقلت يا جبريل من هولاء قال
هولاء الذين ياكلون لحوم الناس فضيل لكل شي ديباج وديباج القراء ترك الغيبة
مر عمرو بن العاص علي بغل ميت فقال لاصحابه والله لان ياكل احدكم من هذا حتي يملا
بطنه خير له من ان ياكل لحم اخيه النبي صلي الله عليه وسلم من اغتيب عنده غيبة فنصره غفر له
غفر له ذنوب ابو هريرة والذي نفسي بيده لان اقوم الي كوز ماء فاشربه في رمضان
احب الي من ان اغتاب مسلما احمد بن ابي الحواري سمعت سفين بن عيينة يقول
اسمعوا ما اقول لكم فانه انفع لكم من الحديث لو ان رجلا اصاب من مال رجل شيئا فلم يرده
في حياته فتاب بعد موته وجاء الي ورثته حتي جعلوه لكنا نرجي ان ذلك كفارة له ولو
اصاب من عرض رجل فتاب بعد موته وجاء الي ورثته والي جميع اهل الارض فجعلوه في حل

لم يصر في حل فالم يج من صاحبه فافهموا مايقال لكم فعرض الموعز اشد من ماله   وعن
طاوس ان النبي صلي الله عليه وسلم مر بجعفر عليه السلام وهو يحتجم في رمضان فقال افطر
الحاجم والمحجوم فقال جعفر للحجام امسح عيني فوالله ما احتجمت حتي رايت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يحتجم في شهر رمضان قال جعفر فلحقت رسول الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بابي
انت وامي ما احتجمت حتي رايتك تحتجم في رمضان فزعت انفا افطر الحاجم والمحجوم فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم بالله يا جعفر هل كنت انت والحجام تغتابان مسلما فقال اللهم
نعم فقال لغيبتكما اياه افطرتما ان الغيبة تفطر الصايم وتفسد الوضوء والصلوة

كلمت النبي صلي الله عليه وسلم جارية من السبي فقال من انت قالت بنت الرجل الجواد حاتم
فقال لها ارحموا عزيزا ذل وارحموا غنيا افتقر وارحموا عالما ضاع بين جهال   عمر كرم الله وجهه
ليس ينبغي لمن اخذ بالتقي ان يذل نفسه لصاحب دنيا   وعن طارق ابن شهاب ان عمر لما
قدم الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع موقيه فامسكهما بيده وخاض الماء فقال
له ابو عبيدة قد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فصك في صدره وقال اوه لو غيرك يقولها
يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام فمتي ما تطلبوا
العز بغيره يذلكم   منصور الفقيه   يا من له من نعم   عم نبيل وخال   ان لم يكن لك
تقوي ولم يكن لك مال   فاجلس فانت ذليل بحيث يلقي النعال   تميم الداري يقول سمعت النبي
صلي الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا
ادخله هذا الدين بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر   قيل لاعرابي كيف
تقول استخذيت او استخذات قال لا اقوله   ولم قال لان العرب لا تستخذي   قال اوس ابن
حارثة الطاي من قل ذل ومن امر فل يقال ما هو الا جمل السقاية وحمار الحوايج للممتهن   ويقال
فلان بمزجر الكلب اذا كان بعيدا من مجلس الناس لمهانته   وعن بعض السلف قف لي فوق الرقيب
من الايسار ومزجر الكلب من السمار   ابو سفين بن حرب بن امية بن عبد شمس في زيد
وما زال مهريا مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتي دنت لغروب   ويقال للارذل والسقاط ابناء
درزه   انشد المبرد لبعض السراة في زيد بن علي ومن خرج معه   يا ابا الحسين والامور الي مدي
ابناء درزه اسلموك وطاروا   وقال هم خياطون من اهل الكوفة خرجوا معه ثم انهزموا عنه اسرع شي
ويقال لهم ابناء الدهاليز   وقال بن يا ابن ابسام يا ابن الدهاليز ويا ابناء السكك   ويا ابن

عجل

عجل لا يجي زوجي بركة   يقال للقيط ابن عجل عجل

ان الهوان حمار الاهل تعرفه ۞ والمر ينكره والجسرة الاجد
ولا يقيم بدار الهون يعرفها ۞ الا الاذلان عير الاهل والوتد
هذا علي الخسف مربوط برمته ۞ وذا يشج فلا ياوي له احد

علي عليه السلام مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكتوب العمل يوديه البقة ويقتله الشرقة
وتنتنه العرقة وتميته الغرقة   ذمت اعرابية قوما فقالت لهم صبر علي غض الهوان   الجاحظ
وجد بعض العرب ثعلبان يبولان علي راس صنمه فقال   ارب يبول الثعلبان براسه   لقد ذل من
بالت عليه الثعالب   قال وروي الثعلبان وهو ذكر الثعالب   وانشد   كم قد راينا للدهر
من اسد   بالت علي راسه ثعالبه   لما احاطت بنو اسد بحجر بن عمرو ابي امري القيس قال
ما بوس للسباع في ايدي الضباع   قال زيد بن علي عليه وعلي ابايه السلام   ما احب احد الحياة
قط الا ذل   قال الحسن نزي ذل المعاصي في وجوههم   وان دقت بهم الهماليج   في ديوان
المنظوم   الموت والهون ان خيرت بينهما   فعجل الموت لي ان اختر الهونا   تمثل المنصور
حين اتاه خروج ابراهيم بن عبد الله بالبصرة سلامة بن جندل   وسومة ذل فعجل الموت بدونها
تقول بالموت اهلا ومرحبا   يقال للذليل هو بمدرجة السيل   قال عبد الله بن مكتف المدني

قد كنت اوي من مداك ۞ الي ذري جبل ظليل
فصرت بعدك واضعا ۞ رجلي بمدرجة السيول

ابن المطرق عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص تخاطب اخاه مروان بن الحكم

انك لم تجن طرد الحر ۞ كالصاق به طرف الهوان
ولم تجلب مودة ذي وفاء ۞ بمثل البذل او لطف اللسان
فلو كنا بمنزلة سواء ۞ لجيت وانت مضطرب العنان

في ديوان المنثور من اهان لنفسه لربه فهو مكرم لها غير مهين ۞ ومن امتهن في غير طاعة
الله فذاك عزيز غير مهين   الا اخبرك بكل مهان ممتهن في قبضة الذل مرتهن كل متهالك
علي حب هرة الملوك ۞ منقطع الي احد هولاء الملوك ۞ يدين له ويخضع ويخب في طاعته ويضع
لا يطمين قلبه   ولا تهدا اقدامه   ولا يعرف عن خدمته همته ولا سدمه ينتصب قدامه
انتصاب الجدل وهو مدن من الجذل بعرض تحسبه مصونا وهو كمنديل الغمر مبتذل له ركوع في كل
ساعة وتكفير وخرور علي ذقنه وتعفير واجما لاحترازه من سخطة الملك واحتراسه مقسما ان اقسم
جهد اليمين ۞ علي راسه ۞ وفيه الحر لا يدل علي العصاب ولا يذل وان مني بالصواب ان لم تكن ذا

عرفني انثم كنت لريح الذل اسم ما استهان قوم بالدين الاحاق بهم الهوان ، ونعاهم الزمان كمانعي لزوان ، اقل من البحر اكبر هذه المهج ، اذا قلت الانصار كلت الابصار قليس بن الهيثم السلمي
وقتلنا مصعبا واخاه لما ، نفت عنا سما وهما المحولا
وكنا لا يرام لنا حريم ، يسحب في مجالسنا الذيولا
فيا لهفي ولهف ابي وامي ، لقد اصبحت بعدهما ذليلا

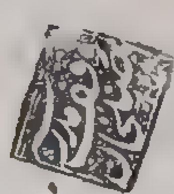
قال النبي صلي الله عليه وسلم انما ينصر الله هذه الامة بضعفائها بدعواتهم وصلواتهم واخلاصهم عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ارايت الرجل يكون حامية القوم ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه مثل نصيب غيره فقال النبي صلي الله عليه وسلم ثكلتك امك يا ابن ام سعد وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم يقال ذلت صعبته ولانت صعدته انقبض بعد انبساط وتطاطا بعد استطالته قطبه بن الخضراء القيني ولست كمن يغمز جانباه كغمز التين تجنيه الجواري
رايت معاشرا في الارض دقوا ، خبت نيرانهم ورفعت ناري

فط بن المنهزم العبدي شر الانام كليب هم اللئام القصار قوم من الذل فيهم قماة وصغار للذلة اقتحمتها القلوب والابصار قال سئل ابو حنيفة عن السفلة فقال هو كافر النعمة وعن ابي يوسف من باع دينه بدنياه ، وعن محمد بن الحسن من يخل بقطعة الحمام والمزين وياكل في الطريق ، وعن الاصمعي من لا يبالي ما قال او قيل له ، وعن عبد الله بن المبارك السفلة الذين يتقلسون ويحضرون ابواب القضاء يطلبون الشهادة ، وعن الاعرابي السفلة الذي ياكل الدنيا بدينه قيل له فمن سفلة السفلة قال الذي يصلح دنيا غيره بفساد دينه ، وسئل علي عليه السلام فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا ، وعن يحيي ابن اكثم السفلة الدباغ اذا لم كانوا من غير العرب ، وجاء رجل الي فقيه فقال له ان امراتي قالت لي يا سفلة فقلت لها ان كنت سفلة فانت طالق فقال له ما صنعتك قال سماك فقال سفلة والله سفلة وقيل لمالك ابن انس من السفلة قال الذي يسب الصحابة هنيفه القيسي اذا كنت
اذا كنت في دار يهينك اهلها ، ولم تك مكبولا بها فتحولا
وان كنت ذا مال قليل فلا تكن ، الوفا لقعر البيت حتي تموت لا

دخل الاجرد الثقفي علي عبد الملك ابن مروان فانشده
من كان ذا عضد يدرك ظلامته ، ان الذليل الذي ليست له عضد
تنبو يداه اذا ما قل ناصره ، ويانف الضيم ان اثري له عدد

كان

كان الحطيئة ساقط النفس دني الهمة اتي بني كليب فقالوا هو اشعر الناس فهابوه وحكموه وقالوا سل ما احببت يا ابا مليكة واكثر ولا تنوعلينا وحسبوا انه يسلهم في دية فقال قصعة من ثريد قالوا الف قصعة قال لا اريد الا قصعة واحدة فاكلها فشبع وقال لعمرك ما الجار في كليب بمقصي في المحل ولا مضاع ويحرم سر جارهم عليهم ويا كل جارهم انف القصاع وقدم المدينة فاستعدوا له من كل جانب وقال بعضهم علي عشر من الابل وقال اخر علي خمس وقال اخر علي الف درهم واعدوا له كل ضرب من الثياب فلما دخل قام متكيا علي عصاه فقال من يحمل علي سمل نعله من يعين بسحق عيمة من يكسوه جبيبة صوف فسقط عن اعينهم ووفد علي سعيد بن العاص فقال لغلامه ادخله السوق فلا يشيرون الي شيء الا اشتريته له فمر به علي صنوف الثياب من الخز والقز فلم يشر الي شيء الا الي قطيفة ومدرعة فاتته امراته فندم وقال في سعيد سئلت فلم تبخل ولم تعط طايلا فسيان لا ذم عليك ولا حمد المنتصر بن المتوكل الذل يا باه الفتي الحر ما لكريم معه صبر لم يعلم الناس الذي مسني فليس لي عندهم عذر
وكان سبب قول المنتصر ذلك ان اباه كان يمسه بضروب من الهوان وانواع من الامتهان وكان قد بالغ في ذلك وافرط اول الليلة التي جري عليه فيها ما جري عمين بن جميل التغلبي
اذا ضيقت امرا زاد ضيقا ، واذا هونت ما قد ضاق هانا



ساصبر عن صديقي ان جفاني ، علي كل الاذي الا الهوانا

عمين بن جميل التغلبي كسي الله حيي تغلب ابنة وايل من اللوم اظفارا ابطيا نصولها اذا ارحلوا عن دار ذل تعادلوا عليها وردوا وفدهم يستقيلها حارثه بن بدر الغواني
وشيب راسي واستخف تجلدي ، رعود المنايا بيننا وبروقها
وانا لتستحلي المنايا نفوسنا ، وتترك اخري مرة لا نذوقها

يعني المذلة بسامة ابن العذير المري واعلن بن امه ، هوان الحياة وخزي الممات كلا اراه طعاما وبيلا فان لم يكن غير احداهما فسيروا الي الموت سيرا جميلا فان لم يكن ولا تهلكوا وبكم منة كفي بالحوادث للمرء غولا المعبر بن جينا اذا المرء
اذا المرء اولاك الهوان فاوله ، هوانا وان كانت قريبا اواصره
فان انت لم تقدر علي ان تهينه ، فدعه الي اليوم الذي انت قادره
وقارب اذا لم تكن لك حيلة ، وصمم اذا ايقنت انك عاقره

سال سالم ابن قتيبة طاوسا عن شيء فلم يجب فقيل له هو سالم ابن قتيبة امير خراسان فقال ذلك اهون له علي احسن خالد بن برمك الي عيسي بن زهير حين كان والي الري فبلغ ذلك المهدي فاغضبه

وبعث اليه المفضل ليشخصه فاستوهبه المفضل ضيعة له بالري فابى فلما صادره المهدي ثم رضي عنه
ولعاده الي منزلته قال المفضل سالتني الضيعة واناعلي تلك الحال فمنعتك كراهة ان ينزل
ذلك مني علي الضعف والمداراة وتحرزا من ان يتهمك مولاك واما الان فهي لك له همة
خامرة وكف جامدة

قيل لسفين بن عيينه ماحديث يروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل دعاء اعطيته انا
والنبيون قبلي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
علي كل شيء قدير فقال له وعز منكر من هذا ثم حدث بقوله عليه الصلاة والسلام من تشاغل
بالثنا علي الله اعطاه الله فوق رغبة السايلين ثم قال هذا امية بن الصلت يقول لابن جدعان

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ،، حياوك ان شيمتك الحياء
اذا اثني عليك المرء يوما ،، كفاه من تعرضه الثناء

فهذا المخلوق يقوله لمخلوق فما ظنك برب العالمين ابن عمر من دعايه صلي الله عليه وسلم
اللهم ارزقني عينين هطالتين تسقيان القلوب بذروف الدموع قبل ان يكون الدمع
دما والاضراس جرا ،، وروي عنه صلي الله عليه وسلم اللهم اني اسالك واقية كواقية الوليد
وعنه عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك عن مولي لام
معبد قال لما كبرت ام معبد ذهب بصرها فكنت اقودها وكانت تكثر ان تدعو بهذه الكلمات و
تقول كان النبي صلي الله عليه وسلم يكثر ان يقول ذلك اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من
النفاق وعملي من الرياء وبصري من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور علي
رضي الله عنه ادفعوا امواج البلاء بالدعاء انس رضي الله عنه فيما اعطيها او منعها
عنه صلي الله عليه وسلم اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي
واصلح لي اخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة في الخير واجعل الموت راحة من كل شر
جابر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بينا رجل ممن كان قبلكم اذ رفع بصره نظر اليها وقام يفكر
وقال يارب انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب ثم خر ساجدا فقيل
له ارفع راسك فانت انت وانا انا انت العواد بالذنوب وانا العواد بالمغفرة فغفر له وقع
ابن المعتز تحت الدعاء باطالة البقاء كفي بالانتهاء قصرا قالت اعرابية عند الكعبة الهي لك
اذل وعليك ادل اللهم اني اسالك الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب تركته

قال عبد الملك بن صالح للرشيد سرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذه
بهذه جزاء للشاكر وثوابا للصابر اعرابي اللهم اني اعوذ بك من الفاجر وجدواه واللئيم
وعدواه كان اذا اوي الي فراشه قال اللهم اني اكفر بكل ما كفر به محمد صلي الله عليه
وسلم واومن بكل ما امن به ثم يضع راسه كان ابن عمر اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي
رزقنا وجعلنا نشتهيه فرب من يقدر عليه ولا يشتهيه اعرابي اللهم اقذف في
قلبي هواك واقطع رجاي عمن سواك ابو المنذر العروضي في محمد بن علي بن عيسي ابن ماهان

لا يقطع الله كفا انت حاملها بها تفرجت البلوي عن الناس

سمعت بدوية تقول في دعائها يا صباح يا مناح يا مطعم الواسع يا عريض الجفنة يا ابا المكارم
فزجرها رجل فقالت دعني اصف ربي فالعجل الهي بما تستحقه العرب ،، وسمعت انا منهم
من يدعو عند الركن يا ابا المكارم يا ابيض الوجه وهذا ونحوه مما يرمون به علي عادة
الجفاء والعجرفية والجهل بالتوقيف ولكنهم يحومون نحو غرض صحيح من ثنائهم علي الله بالكرم والنزاهة
عن القبيح علي طريق الاستعارة لانه لا فصل عندهم بين الكريم وابي المكارم ولا بين الجواد
والعريض الجفنة ولا بين المنزه والابيض الوجه قيل لاعرابي احسن ان تدعو ربك قال نعم
اللهم انك اعطيتنا الاسلام من غير ان نسالك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسالك
سمع موسي بن جعفر يقول في سجوده اخر الليل يارب عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من
عندك ذكر عند سلام بن ابي مطيع الرجل يصيبه البلوي فيدعو فيبطئ عنه الاجابة
فقال بلغني ان الله تعالي يقول كيف ارحمه من شيء به ارحمه يحيى بن معاذ اللهم
اني قد جعلت الاعتراف بالذنب وسيلة لي اليك واستظللت بتوكلي عليك فان غفرت فمن
اولي بذلك منك وان عاقبت فمن اعدل في الحكم منك اللهم ان نظرت الي عيون سخطك فلم
تغفل عن استنقاذي منها عيون كرمك اعرابي دعا لمن اطعمه فقال اطعمك الله الذي
اطعمتني له ما يطعم في الجنة رسله فقد احييتني بقتل جوعي ودفعت عني ما لم يكن بمدفوع
عني طاوس اني لفي الحجر ليلة اذ دخل علي بن الحسين عليهما السلام فقلت رجل صالح
من اهل بيت الخير لاسمعن دعاءه فسمعته يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك
فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني اعرابية وقاكم الله هول المطلع وصرف عنكم سوء
المضطجع واحسن اليكم في المرتجع عمر بن ذر اللهم ان كنا عصيناك فقد تركنا من معاصيك
ابغضها اليك وهو الاشراك بك وان كنا قصرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا منها باحبها اليك
وهو شهادة ان لا اله الا الله انت وان رسلك جاءت بالحق من عندك ابو حيان نضر الله

معيناولعانك ناصرا اعرابي صرف الله محله وحل رحله وسرها ووتيه اهله ولازال آمنامقيما
وظاعنا قال الاعرابي اللهم اني انات نعمتك فلا تجعلنا حصايد نقمتك سمعت من
يدعو بين القبر والمنبر اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشك عيشا قارا فدعوت به
فلم ار الا خيرا لا اخلاك الله من ثناء صادق باق ودعاء صالح واق سلام
ابن ابي مطيع اللهم ان كنت قد بلغت احدا من عبادك الصالحين درجة ببلاء فبلغنيها بالعافية

وسارية لم تسر بالليل تبتغي ،، مناجا ولم اضربها القيد مانع
تسير وراء الليل والليل ضارب ،، باوراقه فيها سيروها جع
اذا وفدت لم يرد دالله وفدها ،، علي اهلها والله راي وسامع
سوت حيث لم تسر الركاب ولم تخ ،، لورد ولم يقطع بها البيد قاطع
تفتح ابواب السموات دونها ،، اذا قرع الابواب منهن قارع
واني لارجو الله حتي كانني ،، اري بجميل الظن ما الله صانع

دعت اعرابية في الموقف فقالت اسالك بسترك الذي لا يزيله الرياح ولا
تخرقه الرماح تحت الاستغفار محوا رهين الذنوب حج اعرابي مرطي فكان يدعو ولا
يستغفر فقيل له فقال ان تركي الاستغفار مع ما اعلم من عفو الله ورحمته لضعف وان استغفاري
مع ما اعلم من اصراري للؤم ابو بكر رضي الله عنه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الي نفسي
طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت لما صاف قتيبة بن مسلم الترك وهاله امرهم
سال عن محمد بن واسع فقيل فقيل هو في اقصى الميمنة جانحا علي سية قوسه منضنضا
باصبعه نحو السماء فقال قتيبة لتلك الاصبع احب الي من مائة الف شهير وسهم طرير سمع
مطرف ضجة الناس بالدعاء فقال لقد هممت ان احلف ان الله غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكففت
قيل لفتح الموصلي ادع الله لنا فقال اللهم هنينا عطاءك ولا تكشف عنا غطاءك دعاؤه
عليه السلام للمتزوج اللهم علي اليمن والسعادة والطير الصالح والرزق الواسع والمودة
قال خالد ادفعوا موج البلاء بالدعاء قال معاذ اتقوا مجانيق الضعفاء اي دعواتهم قدم
زيادة الحاير علي بعض الملوك فلم يحظ فقال له وزيره يصنع الله لك فقال ما اردت منك
لا بي قد تيقنت انه لا يجاب مورق العجلي سالت الله حاجة منذ اربعين سنة ما
قضاها لي وما ايست منها سال اعرابي قوما فقالوا له بورك فيها فيك فقال اللهم الله الي دعوة
لا يحضرها نية قيل لابراهيم التيمي لو دعوت ان يفرج قال اني لاستحيي ان ادعو الله ان يفرج
عني ما لي عنده اجر وقال بعض السلف اللهم لا تحرمني خير ما عندك بشر ما عندي فان لم تقبل

نعي

وكلكم

نعبي ونصبي فلا تحرمني اجر المصاب علي مصيبته قال اعرابي اللهم انزع عني ما في قلبي من
كذب وخيانة واجعل مكانه صدقا وامانة كان المامون اذا رفعت المايدة من بين يديه
قال الحمد لله الذي جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا ابو العجيب الاعرابي اللهم لا تكلنا الي انفسنا
فنعجز ولا الي الناس فنضيع اللهم اجعل خير عملي ما ولي اجلي الحسن من دخل المقابر
فقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا
وهي بك مومنة ادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب الله بعدد من مات من
لدن ادم الي ان تقوم الساعة حسنات وعن ابن مسعود ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم كان يقولها اذا دخل الجبانة حكي معروف القاضي ان الحجيج كانوا يجتهدون
في الدعاء بعرفات وفيهم رجل من التراكمة ساكت لا يحسن ان يدعو فخرج صدره ووقع
عليه البكاء وقال بلغته اللهم انت تعلم اني لا احسن شيئا من دعواتهم فاسالك ما تطلبون
منك بما دعوا فراي بعض الصالحين ان الله قبل حج الناس بدعوة تركماني لما نظر الي نفسه بالفقر
والفاقة علي عليه السلام سلاح المومن الدعاء وعماد الدين ونور السموات والارضين
فيما انزل الله من الكتب ان الله يبتلي العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه ابو هريرة يرفعه اطلبوا الخير
دهركم كله وتعرضوا لنفحات الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله
ان يستر عوراتكم صلي رجل الي جنب عبد الله ابن المبارك وبادر القيام فجذب ثوبه وقال اما
اسالك الي ربك حاجة قيل لعمر بن عبد العزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل
جزي الله الاسلام عني خيرا كان الزهري اذا حدث عن القران والسنة تلاه بدعاء
اللهم اني اسالك كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخرة وهب مثل الذي يدعو بغير عمل
مثل الذي يرمي بغير وتر طاووس اللهم ارزقني الايمان والعمل وجنبني المال والولد
كان عامر بن عبد قيس اذا اصبح قال اللهم غدا الناس الي معايشهم واسواقهم ولكل منهم
حاجة وحاجتي اليك يا رب ان تغفر لي كان زبيد اليامي يستتبع الصبيان الي
وفي كمه الجوز ويقول من يتبعني منكم اعطيته خمس جوزات فاذا دخلوا المسجد قال ارفعوا
ايديكم وقولوا اللهم اغفر لزبيد فيفعلون فيقول اللهم استجب لهم فانهم لم يذنبوا عن بعضهم
كنا في بحر فعصفت بنا الريح وبكي الناس ومعنا ابراهيم بن ادهم نايما في كساء فاستوي
جالسا وقال ان بينا قدرتك فارنا عفوك فهدات الريح مر معروف الكرخي بسقاء
يقول رحم الله من يشرب من هذا الماء فشرب وهو صايم وقال عسي الله ان يستجيب
قال الشعبي حسدت عبد الملك علي كلمة تكلم بها اللهم ان ذنوبي كثرت فجلت عن الصفة

اللهم وانها لصغيرة في جنب عفوك فاعف عني   الثوري كان من دعاء السلف اللهم زهدنا في الدنيا
ووسع علينا فيها ولا تزوها عنا ولا ترغبنا فيها   قال جبريل لادم عليهما السلام قل اللهم البسني
العافية في الدنيا حتى تهنا في المعيشة فقالها فقال جبريل وجبت ثم قال قل اللهم اختم لي
بالمغفرة فقالها فقال جبريل وجبت   علي عليه السلام جعل في يديك مفاتيح خزاينه بما اذن
لك فيه من مسالته فمتى شيت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شابيب رحمته فلا
يقنطك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم
لاجر السائل واجزل لعطاء الامل وربما سالت الشي فلا تؤتاه واتيت خيرا منه عاجلا و
اجلا او صرف عنك بما هو خير منه لك فرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته   رحب واديك
وعز ناديك   لا المك الله ولا اطال بك علم   سلمك الله ولا اسلمك   قال اعرابي لعبد الله
بن جعفر لا ابتلاك الله ببلاء يعجز عنه صبرك وانعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك   ابقاك الله ما
تناسق الليل والنهار وتناسخت الظلم والانوار   ما قرع باب السماء بمثل مفاتيح الدعا   دامت
بك النعمة في نعمة غبطة وكل ما ساءني لا بكا   المتنبي

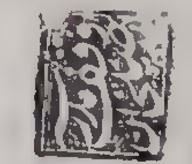
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ❊ حيث اتجهت وديمة مدرار

وصدرت اغنم صادر عن مورد ❊ مرفوعة لقدومك الابصار

زودك الله الامن في مسيرك ❊ ونيل الدرك في مصيرك ❊ لا اخلاك الله من سمس تستجده وخير تك
من الله تستمده اسعدك الله بالاهلة وابقاك لامثاله ❊ جعل الله حجك مثابا ودعاك مستجابا
ومساعيك مشكورة وذنوبك مغفورة ❊ عليكم عند الملوك باجر الدعاء والمعروف من الثناء
واياكم وتحية الموكب وتقرب الحمقى ❊ اللهم اكفنا شر اعدائنا ومن ارادنا بسوء فليحط به ذلك
السوء كاحاطة القلائد بترائب الولائد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام اصحاب
الفيل ❊ قدس الله مشهده ورفع في الجنان مقعده ❊ لقاه الله احسن عمله وتغمده فارط زلله
سقاك الله ولولا ما يخص من التقى ❊ لقلت شآبيب العقار المشعشع ❊ جعل الله ذلك خاتمة الكروب
وقافية الخطوب ❊ لا انساك الله مصيبتك باعظم منها ❊ جعل الله المصيبة لك لا بك والعزاء فيك
لا عنك   جعلك الله من يتخذ مما وعد بالبشرى بالصلوات والرحمة والهدى في التعزية عن امراة
ولا استوحش ربعك ولا ضاع ورحم الله متوفاك   عزى شبيب ابن شيبة يهوديا فقال اعطاك الله
على مصيبتك افضل ما اعطى احدا من اهل ملتك اتق الله في يوم سرايك يستجيب لك في ضرايك   قيل   يوم
لسفين الثوري ادع ربك فقال ترك الذنوب هو الدعاء   قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول
اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه فان كان نائيا فقربه وان

كان

كان قريبا فيسره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك لي فيه   ابو نواس احببت من شعر
بشار لحكمته   بيتا لهجت به من شعر بشار   يا رحمة الله حلي في منازلنا   وجاورينا فدتك
النفس من جار   رحمة الله جارية بصرية كان يشبب بها بشار وانما كتبناه على معنى رحمة الله
التي التي وسعت كل شيء ولعا لهج به بربها في محبيب كان له اسمه رحمة الله وكل يتاول على حسب
همته وتاويلنا احسن وما لهجنا به احق بالهج واولى بعلق المهج   في الدعاء الماثور اللهم
استرنا بسترك الجميل واظلنا بظلك الظليل   قال بعض السلف احذروا اصابع الايتام   رب
امر عفت عنه اختيارا   حذرا من اصابع الايتام   بات ابو العيناء مع ابن مكرم في بيت
فتاذى ببطيطة فتحول الى الصفة فلحق به فصعد الى الغرفة فسمعه فقال ما اشبه تحركك الا
بدعوة المظلوم والريح العقيم ليس دونهما حجاب   عمرو بن عبيد اللهم اغنني بالافتقار اليك
ولا تفقرني بالاستغناء عنك   اللهم اعني على الدنيا بالقناعة وعلى الدين بالعصمة   انشد

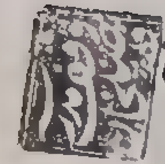


وافق المهرجان والعيد مني ❊ رقة الحال وهي داء الكرام

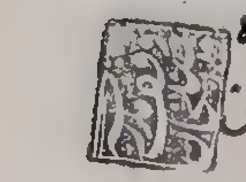
فاقتصرنا على الدعاء وفيه ❊ عون صدق على قضاء الذمام

كتب رجل الى بعض الاجلة احسن الله انا مبك فاستبرد دعاءه فكتب جعل الله امانتك
ابن العميد لا زال مكانه للنعم معانا لا تزعجه المواهب ولا تروعه المصايب   قال سمع عمر بن عبد العزيز
رجلا يقول اللهم زوجني الحور العين وفي يده حصى يقلبها فقال بيس الخاطب انت الا القيت
الحصا واخلصت لربك في الدعاء   يوسف بن اسباط ان الدعاء ليحبسه عن السماء سوء
الطعمة   اللهم انا نسالك من النعمة احضرها ومن الاشارة اخضرها   سمع عمر رضي الله عنه
رجلا يقول اللهم اجعلني من الاقلين فقال ما اردت بهذا قال قول الله تعالى وما امن معه
الا قليل وقوله وقليل من عبادي الشكور فقال عليكم من الدعاء بما تعرف   سال اعرابي
على باب فقال له صبي بورك فيك فقال قبح هذا الفم لقد تعلم الشر صغيرا   سعيد بن المسيب
مر بي صلة بن ابي اشيم فقال ادع الله لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب
لك اليقين الذي لا تسكن النفوس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه   شكا رجل الى
الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت الركعتين بعد المغرب فاسجد وقل يا شديد القوى يا شديد
المحال يا عزيز ذللت لعزتك جميع من خلقت صل على محمد وآل محمد واكفني مؤونة فلان بما
شئت فلم يدع الا بالعافية في الليل فسالها عنها فقيل مات فلان فجاة   قال موسى
يارب اكل تعطيني الزمن املي قال انك مكثر ان تقول ما شاء الله لا قوة الا بالله   بعض الصالحين
كان يقول قبل الصلوة يا محسن قد جاءك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك   اعرابي

كان يدعو في صلاته اللهم ارزقني عمل الخايفين وخوف العاملين حتى انتعم بترك النعيم طمعًا
فيما وعدت وخوفا مما اوعدت وقفت امراة عند جذع لجعفر البرمكي حين صلب فا
فانتته ثم ولت باكية وهي تقول عليك عزا الاحبة كل يوم سلام الله ما ذكر السلام
عمر بن عبد العزيز لولا ان ذكر الله فرض لما ذكرته اجلالا لله كان يقول مسلمة بن عمر بن عبد العزيز
عبد الملك عونك اللهم على اعداء السودد استغفل علي ابن عيسى بن هامان في اهل
بلخ عصام بن يوسف الزاهد فسلم عليه فاعرض عنه عصام ولم يرد عليه فوقف ابن عيسى
ورفع يديه وارسل عينيه وقال اللهم ان هذا الرجل يتقرب اليك ببغضي وانا اتقرب اليك
بحبه فان كنت غفرت له ببغضي فاغفر لي بحبه يا كريم قالت ام حكيم الخزاميه سمعته يقول
تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الوالدة يفضي الى الحجاب كان الفضل بن سهل
وزير المامون اذا دخل عليه حياه بتحية ابرويز عشت الدهر وبلغت المنى وجنبت طاعة
النساء عبد الله بن اوفى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك
لله والكبريا والعظمة والخلق والامر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله وحده لا شريك له
اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحًا واوسطه فلاحًا وآخره نجاحًا واسالك خير الدنيا
وخير الاخرة يا ارحم الراحمين بن عمر عن ابي ايوب ما صليت وراء نبيكم الا سمعته
حين ينصرف يقول اللهم اغفر لي ذنوبي كلها خطاي وعمدي اللهم انعشني واجبرني واهدني
لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت كان شداد
بن اوس في سفر فقال لغلامه ايتنا بالسفرة نعبث بها فقال ما تكلمت بكلمة منذ اسلمت
الا وانا اخطمها وازمها غير كلمتي هذه فلا تحفظوها عني واحفظوا ما اقول لكم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اكتنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم
اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة في الرشد واسالك شكر نعمتك واسالك حسن عبادتك و
اسالك قلبا سليما واسالك لسانا صادقا واسالك عملا متقبلا واسالك من خير ما تعلم واعوذ
بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك علام الغيوب ابن الاسقع كان يحفظ من دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم يا موضع كل شكوى ويا شاهد كل نجوى بكل سبيل انت مقيم ترى ولا ترى وانت
بالمنظر الاعلى الاوزاعي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اسالك التوفيق لمحابك
من الاعمال وحسن الظن بك وصدق التوكل عليك اعتمر امير المومنين علي رضي الله عنه
فراى رجلًا متعلقًا باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسايل ولا
يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك فقال علي والذي نفسي بيده لو قلتها وعليك

ملاء السموات والارضين من الذنوب لغفر لك من جامع الدعاء اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم
وجملني بالعافيه وكرمني بالتقوى قالت امراة لزوجها ما رايت اقسى قلبا ولا اجمد عينا منك ان
ابنتك ضلت وتفرق الناس في طلبها وانت جالس غير مكترث قال ويحك قد اخذت عليها المجامع
ان ابنتك الطرق يعني الدعاء والالجاء الى الله ابو ذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي مع
الطعام من الملح قالوا من اداب الدعاء ان يترصد الاوقات الشريفة كما بين الاذان لقوله
عليه الصلاة والسلام الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وحالة السجود ووقت السحر

وان يدعو القبلة ويرفع يديه لما روى سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي
كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وعن ابي الدرداء ارفعوا هذه عمر رضي الله
الايدي قبل ان تغل بالاغلال ويمسح بهما وجهه بعد الدعاء قال عمر رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه الكريم
وان لا يرفع بصره الى السماء لقوله عليه الصلاة والسلام لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى
السماء عند الدعاء او ليخطفن ابصارهم وان يخفض صوته لقوله تعالى تضرعا وخفيه وعن ادعوا ربكم
ابي عبد الرحمن الهمداني صليت مع ابي اسحق الغداة فسمع رجلا يجهر بالدعاء فقال لكن زكريا
نادى ربه نداء خفيا وان لا يتكلف ويأتي بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله عليه السلام
اياكم والسجع في الدعاء بحسب احدكم ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار واعوذ بك وما قرب اليها من قول وعمل ومر بعض السلف بقاص يدعو
بسجع فقال اعلى الله تبالغ اشهد لقد رايت حبيبا الاعجمي يدعو وما يزيد على قوله اللهم وفقنا
للخير وقيل ادع بلسان الذلة والاحتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق وكانوا
لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها كما ترى في اخر سورة البقرة سفين بن
عيينة لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله اجاب شر دعاء شر الخلق ابليس
اذ قال رب انظرني عن بعضهم سالت الله منذ عشرين سنة حاجة وما اجابني وانا ارجو
الاجابة سالته ان يوفقني لترك ما لا يعنيني وعنه عليه السلام اذا سال احدكم ربه مسالة
فعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطا عنه من ذاك شي فليقل
الحمد لله على كل حال ومن الاداب ان يفتتح بالذكر ولا يبدأ بالسوال عن سلمة بن الاكوع
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بالدعاء الا قال سبحان ربي الاعلى الوهاب
عن ابي سليمان الداراني من اراد ان يسال الله حاجة فليبدا بالصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسال حاجته ثم

يختم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع
ما بينهما اعرابي لا ترك الله سفراً لا ظفراً اي لا عيناً ولا بيداً جعل الله رزقك فوت فمك
اي تنظر ولا يقدر عليه حمل رزام بن جبيب الى طحان طعاماً فقال انا مشغول
عنك فقال ان طحنت والا دعوت على حمارك ورحاك قال او مستجاب الدعوة قال نعم
وادع الله ان يصير حنطتك دقيقاً فهو اروح لك من دعاء العرب فتد الله فتا وحته الله
وجعل امره شتتا قال رجل لرجل اصانك الله قال امين ثم قال بعدك بالف سنة
اعرابي دعا على مسافر بالبارح الاشم والسانح الاعضب والصرد الانكد والكدا
الملهث والهم المكرث والطائر المنحوس والظهر المركوس فان عاد فلا عاد الا بكابة المنقلب
وندامة المتعقب خرج اعرابي وكانت له امراة نفركه فاتبعته نواة وقالت نواك ونأى
سفرك ثم اتبعته روثة قالت رثيتك وراث خيرك ثم اتبعتك حصاة وقالت
حاص رزقك وحص اثرك قيل لبعض المغفلين ما تقول في معوية فقال اقول رحمه الله
ورضي عنه فما تقول في يزيد قال اقول لعنة الله ولعن ابويه اطفا الله نار
اي جعله اعمى خلع الله فعليه اي مفعله سفك الله دم جوفك اي قتل ابنك فاخذت
ديته فشرب لها اعرابي لا رشد قائده ولا سعد رائده ولا اروي قادحه ولا ادلي
مايحه ولا اصاب غيثاً ولا وافق الا لينا تقول العرب للحبيب اذا سعل عمراً وشباباً و
للبغيض ورياً وقحاباً اعرابي لا ترك الله لك خفاً ولا ظلفاً وخلعك من اهلك خلع الوظيف و
احوجك الى بيع الطفيف سمع مسلم بن بشار رجلاً يدعو على اخ له ظلمه فقال لا تدع
عليه ولا تقطع رحمك منه وكله الى الله فان خطيئته اعدى واشد عليه من اعدي عدو له
رماه الله بليلة لا اخت لها علي عليه السلام ضربه الله ببيضاء لا تواريها العمامة
اراد البرص ابعث عليه سنة ماشونة تختلف المال اختلاف النورة شرب قائماً
وحلبت قاعداً دعا عليه بان يشرب قائماً كما تشرب العبيد وان يحلب الغنم دون الابل
اباد الله رواعنه وابقى نواعنه اراه الله قائماً قاعداً ضاحكاً عابساً رفيعاً وضيعاً اي
مصلوباً ازال الله دولته سرعياً نفد وقفت على عنق الليالي ليث السباع لقيته عادية
اسال رب العرش منه العافية قالت امراة من بني ضبة في زوجها
وما دعوت عليه حين العدة الا واخر يتلوني بامين
فليته كان ارض الروم منزله واني قبله صرت بالصين
قال عبادة لرجل من اين اقبلت قال من لعنه الله قال رد الله غربتك الاعراب
اللهم

اللهم صلحاً كصلاح النغامة هو شدة الصمم وكان الكميت اصم اصلح قالوا والنغامة مثل في
الصمم وانما لقب بنمس بنعامة لفرط صممه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته

الاحزاب اللهم اكل سلاحهم واضرب وجوههم وغرقهم في البلاد تزيق الجراد عمر بن
عبد العزيز لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويطيعه في السر قال اعرابي اعوذ بالله
من الاسد والذئب الاعقل ومن الشيطان والانسان ومن عمل ينكس براس المسلم
ويغري به لئام الناس للحسن اللهم اني اعوذ بك من قلب يعرف ولسان يصف واعمال
تخالف اللهم اني ان افتقر في غناك او اضل في هداك او اذل في عزك او اضام في سلطانك
واضطهد والامر لك علي عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي
فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من
منعني وانت من ورائي ذلك كله ولي الاعطاء والمنع مطرف كنت ادعو اللهم
اني اعوذ بك من مثل السوء ومن منية السوء وقدر السوء فسمعت الله تعالى يقول فقدرنا
فنعم القادرون فكرهت ان ادعوها كانت رابعة القيسية اذا دق عليها الباب قالت
اللهم اني اعوذ بك من كل ما جاني يشغلني عن عبادتك ومن كل عارض يعرض بيني وبين ما تزود
به للقايك اعوذ بالله من مفارقة الوصمة ومفارقة العصمة انس كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا واشبعنا وارونا وكفانا واوانا ورب
مكفي لا يجد ماوي ولا منقلباً نعوذ بالله من المنقلب الى النار اللهم اني اعوذ بك من الرعث
يوم البعث اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك فترهب وضرع الى غير محب قال ابن عباس عنه
عليه السلام ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل قد سبقني اليه يقول يا
محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفاقة والفقر ومن مواقف الخزي قال اعرابي وقد
سبق الناس الى عرفة اللهم اغفر لي قبل ان يدهمك الناس البراء عنه عليه السلام
اللهم اني بك من الشك في الحق بعد اليقين واعوذ بك من شر يوم الدين ابن عباس اللهم اني
اعوذ بك من شر عرق نعار ومن شر حر النار هو الذي لا يرقا وعنه عليه السلام كم نعمة لله
في عرق ساكن علي عليه السلام العجب ممن يعطب ومعاذه قيل وما هي قال النجاة الا
الاستغفار انس للقلوب صداء كصداء النحاس وجلاؤها الاستغفار ابو بكر بن
عبد الله المزني انكم تكثرون من الذنوب فاكثروا من الاستغفار فان الرجل اذا وجد في صحيفته
بين كل سطرين استغفاراً اسره مكان ذلك احتضر عمرو بن عبيد وهو حاج فقال لعديله
قد نزل بي الموت ولم اتاهب ثم قال اللهم انك تعلم اني لم يسنح لي امران في احدهما

رضي ولي في الاخر هوي الا اخترت رضاك علي هواي فاغفرلي . قال صالح المزني اللهم فرغني
لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت به ولا تحرمني وانا اسالك ولا تعذبني وانا استغفرك
قال الربيع بن برة من اصحاب الحسن وبرة امه وابو عبد الرحمن السلمي ندعوه لحظنا فيسرع و
يدعونا لحظنا فتبطي بخيره الينا نازل وشره اليه صاعد وهو علينا قادر ملك استغفر الله
من عمر اضعت به حظي من الذكر في قال وفي قبل اعوذ بالله من كل ما يؤدي الي مانقمته
وتحجب عن موارد نعمته قيل لبعض المجان كيف انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه
بالاستغفار مسئلة عن بعض اهل البيت نعوذ بالله من سات غفلة وصباح ندامه الخضر
عليه السلام اللهم اني استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك
من نفسي ثم اخلفتك واستغفرك لما اردت به وجهك فخالطه ما ليس لك واستغفرك للنعم
انعمت بها علي فتقويت بها علي معاصيك وانا استغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم من كل ذنب اذنبته او معصية ارتكبتها في ضياء النهار وسواد الليل في ملاء او
خلاء او سر او علانية قال الاوزاعي من دعا بها غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد
ورق الشجر ورمل عالج وقطر السماء قال بعض الصالحين اللهم اني اعوذ بك من كل ذنب
قوي عليه بدني بعافيتك ونالته يدي بفضل نعمتك وانبسطت بسعة رزقك واحتجبت
فيه عن الناس بسترك علي اناتك وحلمك وعولت فيه علي كرم حلمك وعفوك مطرف
اللهم اني اعوذ بك من شر السلطان ومن شر ما تجري به اقلامهم واعوذ بك من ان اقول حقا
فيه رضاك التمس به احدا سواك واعوذ بك ان اتزين للناس بشينني عندك واعوذ بك ان
اكون عبرة لاحد من خلقك واعوذ بك ان يكون احد من خلقك اسعد بما علمتني مني واعوذ
بك من ان استغيث بمعصية لك من ضر يصيبني بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة
لا يصلحهما الا الحمد والاستغفار الربيع بن خثيم لا يقولن احدكم استغفر الله واتوب
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بفعل ولكن اللهم اغفرلي وتب علي فضيل استغفار
بلا اقلاع توبة الكذابين من قدم الاستغفار علي الندم كان مستهزيا بالله تعالي
وهو لا يعلم الحمد لله الذي اخذ جرية وسلبه امانة واذل عزته ولم يقله عثرته قال
الاصمعي للرشيد الحمد لله الذي عليك قال ما معني هذا الكلام قال انت نعمة حمدت الله
عليها قال مزيد لرجل من انت قال قرشي والحمد لله قال بابي انت الحمد لله في هذا الموضع
ريبة قال اوس بن حجر يحمد الله علي المطر صنعت فلم يصنع كصنعك صانع وما يصنع الاقوام فالله
اصنع سري السقطي انا استغفر الله من قولي الحمد لله منذ ثلثين سنة قيل كيف قال

وقع

وقع الحريق بالليل فخرجت انظر الي دكاني فقيل الحريق بالبعد من دكانك فقلت الحمد لله ثم قلت هب
ان دكانك تخلص اما تهتم للمسلمين الصاحب الحمد لله الذي لا تجد الاقدار ولا
تحويه الاقطار وفي مناجاته الهي اصبحت منك في نعم وافية الفكر موفية علي عدد
القطر استغفر الله فانه لا يجرم مستخيرا ولا يسلم مستجيرا وفد عدي ابن الرقاع
علي عمر بن عبد العزيز فلم يؤذن له فقال للاذن اعلم امير المومنين اني قلت شعرا اوله الحمد لله
فاذن له فقال الحمد لله اما بعد يا عمر فقد اتتك بنا الاحداث والغير وانت راس قريش وابن
سيدها والراس يجعل فيه السمع والبصر فامر له بحلية سيفه قال صلي الله عليه وسلم
لمسافر وجهك الله في الخير وزودك التقوي وجعلك مباركا اينما كنت ويقال في الدعاء له
في حفظ الله وضمانه اي خط من حق الملك اذا عطس ان لا يشمت واذا دعا ان لا يومن علي
دعايه عطس شبيب بن شيبة عند عمرو بن عبيد ثلث مرات كل ذلك لا يشمته وشبيب
يرفع صوته فقال له عمرو في الثالثة لو نقطعت نفسك ما سمعتها مني او تتوب ابو وثر بن رفعه
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله علي كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله وهو يقول
يهديكم الله ويصلح بالكم انس عطس رجلان عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فشمت احدهما
ويهذا وترك الاخر فقيل له فقال ان هذا حمد الله وهذا لم يحمد النبي الله عطس
عند عبد الله بن رجل فشمته رجل ثم عطس فاراد ان يشمته فقال له دعه فانه مضنوك
ابن عباس من سبق العاطس بالحمد لله وقي وجع الراس والاضراس عند صلي الله عليه وسلم
ان احدكم ليدع تشميت اخيه ان عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضي له عليه لما نزل
خالد بن الوليد الحيرة خرج اليه من بني نفيلة شيخ ابن ثلثماية وخمسين سنة معه سم
ساعة فقال له ما تصنع به قال ان يكن كما عندك ما يوافق اهل بلدي حمدت الله وقبلته
وان يكن الاخري لم اكن اول من ساق الي اهله ذلا فاشربه واستريح فاخذه خالد وقال
بسم الله وبالله باسم الله رب الارض والسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا
يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء ثم شربه وعلته غشية ثم رشح جبينه وقام كانما
انشط من عقال فرجع الشيخ الي قومه وقال جيتكم من عند شيطان اعطاه هولاء ما سالوا فصالحوهم علي مائة الف درهم اتي عمر رضي الله عنه برجل وجب عليه الحد فامر بان يقام
عليه فجعل يسبح فقال عمر خففوا عنه الضرب فان المجلود لا يسبح الا وفي قلبه توبة تعالي الله
ما الف ضيعته واحسن صنيعته عمر بن عبد العزيز ما احسن تعزيه اهل اليمن لا يحرمكم الله
ولا يفتنكم واثابكم ما اثاب المتقين واوجب لكم الصلاة والرحمة الحسن ثم

الجنة لا اله الا الله   اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام مُظلمة بني اسرايل ان
يقلوا من ذكري فاني اذكر من ذكرني منهم باللعنة حتي يسكت   فضيل بلغني ان اكرم
الخلايق علي الله يوم القيمة واحبهم اليه واقربهم منه مجلسا الحمادون له علي كل حال ابن
ابن السماك تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشحم وتسمع بعظم وتنطق بلحم سعيد بن جبير ان اول من
يدعا الي الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء   كان ابن عون اذا عزي قوما قال
اعقبكم الله عقبي صالحة في الدنيا والاخرة   مر سليمن والطير تظله والريح تقله بعابد
من بني اسرايل فقال لقد اوتي ال داود ملكا عظيما فسمع ذلك فقال تسبيحة في صحيفة رجل
مسلم خير مما اعطي ال داود ابو هريرة يرفعه سبق المفردون قيل وما المفردون قال المستهترون
بذكر الله يضع الذكر اثقالهم عنه فياتون يوم القيمة خفافا   عنه صلي الله عليه وسلم ذاكر الله في
الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم وروي كالمقاتل بين الفارين   وعنه صلي الله
عليه وسلم يقول الله تعالي انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وسيل اي الاعمال
افضل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله عز وجل   وعنه صلي الله عليه وسلم اصبح وامس
ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمس وليس عليك خطيئة وقال لذكر الله بالغداة والعشي افضل
من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال سحا   الحسن الذاكر ذكران ذكر الله بين
نفسك وبين الله ما احسنه واعظم اجره وافضل من ذلك من ذكر الله عند ما حرم الله سفين
بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا
ترين ما يصنعون فيقول الدنيا دعهم فاذا تفرقوا اخذت باعناقهم اليك   داود عليه السلام
اذا رايتني اجاوز مجالس الذاكرين الي مجالس الغافلين فاكسر رجلي فانها نعمة تنعم بها علي
دخل ابو هريرة السوق فقال اراكم هاهنا وميراث محمد صلي الله عليه وسلم يقسم في المسجد
فذهبوا الي المسجد وتركوا السوق وقالوا يا ابا هريرة ما راينا ميراثا يقسم فقال اذا رايتم قالوا
راينا قوما يذكرون الله ويقرؤن القران قال فذلك ميراث محمد صلي الله عليه وسلم
عقبه ابو الوليد كانت امراة من التابعين سبحانك ما اضيق الطريق علي من لم تكن دليله
وزدت من غذي وما اوحش الطريق علي من لم تكن   عبده الفقير اليه رحمه الله اللهم ان
الكل منوطة بكرمك فلا تقطع علايقها بسخطك اللهم هذا عبدك الجاني جاث بين يديك
لا يذنحوي عفوك فانفخ له بسجل من رحمتك وحام عليه من مناجاة الخيبة ضيرة وان
يزول لضيق القنوط عن سعة رجائك به اللهم اني ابرا من الحول والقوة الا بك وارهاه بنفسي
عن التوكل علي غيرك اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
ومن

ومن دعايه عند المستجار اللهم ارحم ضعفي وفقري وعجزي ومسكنتي ولا اقول وغربتي
فان من في جوارك ليس بغريب   نادي اعرابي غلامه فقال لبيك فقال لبت الخيل جبيك
من لبيت الشي اليه لبا اذا شددته بحبل اراد اسهك الخيل فربطتك   النبي صلي الله
عليه وسلم من صلي علي صلت عليه الملايكة ما صلي علي فليقلل عبد من ذلك او ليكثر
وقال من صلي علي صلت عليه الملايكة في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام اسمي في
ذلك الكتاب   وقال ان في الارض ملايكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وقال ليس
احد يسلم علي الا رد الله روحي حتي ارد السلام عليه   وعن ابي الحسين الشافعي رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جزي الشافعي عنك حيث يقول في
الرسالة وصلي الله عليه وسلم علي محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال
صلي الله عليه وسلم جزي عني بانه لا يوقف للحساب   علي عليه السلام اللهم اغفر لي ما
انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة   اللهم اغفر ما رايت من نفسي ولم تجد له وفاء
عندي   اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي   اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ
وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان   الهزاء بالدعاء وتذريه رويدك
بلد   تامل فيك ما صنع الدعاء   سهام الليل ما تخطي ولكن   لها امد وللامد انقضاء
انس اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم غصنا فنفضه فلم ينتقص ثم نفضه فلم ينتقص ثم
نفض فانتقض فقال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض الخطايا كما تنفض
الشجرة ورقها   علي عليه السلام رفعه يقول الله لا اله الا الله حصني فمن دخله
من عذابي   علي عليه السلام رفعه دعاء اطفال ذريتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب
الذنوب   ايوب بن شعبة النخعي   رمي عبد ابن الزبير بلقوة   تجلجلها حتي يطول شهودها
بريد عبد الله ابن الزبير الاسدي الشاعر يفتح الراي   سهير ابن الحرث ابن ضرار الضبي
دعوت الله حتي خفت ان لا   يكون الله يسمع ما اقول
قيس بن الاصم الكوفي في السراه   قوم اذا ذكروا بالله او ذكروا   خروا من الخوف
للاذقان والركب   فاصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت   وبلغوا الغرض الاقصي الذي طلبوا
صلي الاله علي قوم شهدتهم   كانوا اذا ذكروا او ذكروا شهقوا كانوا اذا ذكروا نار الجحيم بكوا
وان تلا بعضهم تخويفها صعقوا   عمرو بن الجموح الانصاري   اتوب الي الله مما مضي
واستغفر الله من نارها   واثني عليه بالايه   باعلان قلبي والايه واسراره   النابغة الجعدي
الحمد لله الذي لا شريك له   من لم يقلها فنفسه ظلما   محارب بن دثار قاضي الكوفة

عمرو ابن الجموح

احمد خالقي حمدا كثيرا بدا خلقي فانشاه سويا وعز علي بالاسلام حتى عرفت الدين مقبلا صبيا عن عروة بن رويم اللخمي كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك طريقا اليك سهلة سحة واعوذ بك من شر كل سلطان مملكته فهو يعز بسلطانه

ابو بكر الصديق رضي الله عنه اللهم ابسط لي الدنيا وزهدني فيها ولا تزوها عني وترغبني فيها ابو بكر عليه السلام اللهم وان فهمت عن مسالتي او عهت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ابن المبارك رحمه الله رحل الى عبد العزيز بن ابي داود وانا عنده فقال ادع الله لي فقال مراند خداي روي عيب يعني مالي عند الله وجه رفع الله العذاب عن بني اسرائيل ستماية سنة بقولهم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل قال موسى اي يارب ما علامة رضاك عني قال ذكرك اياي يا ابن عمران سمع ذو النون من يقول اللهم استرنا بسترك فامر بعض القوم فقال ذو النون فاواصلح ما تحت الستر مر موسى على قرية من قرى بني اسرائيل فنظر الى اغنيايهم قد لبسوا المسوح وجعلوا التراب على رؤسهم وهم قيام على ارجلهم تجري دموعهم على خدودهم فبكى رحمة لهم وقال هولاء بنو اسرائيل حنوا اليك حنين الحمام وعووا عواء الذياب ونحو نباح الكلاب فاوحى الله تعالى اليه ولم ذاك الان خزايني قد نفدت ام لان ذات يدي قد قلت ام لست ارحم الراحمين ولكن اعلمهم اني عليم بذات الصدور يدعونني وقلوبهم غايبة عني مايلة الى الدنيا فضيل كان واقفا بعرفات فنظر الى كثرة الناس فقال يا له من موقف ما اشرفه لولا اني فيهم لرجوت ان لا يرد دعاؤهم ثم بكى ثم قبض على لحيته ورفع راسه وقال واسوتاه منك وان غفرت لي كان سفين الثوري يقول اللهم سلم سلم وكان داود الطاي يقول اللهم خلص خلص ويقول انما يسال السلامة من وقع لم يقع فاما من وقع فانما يسال الخلاص هبط جبريل على يعقوب عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله يقول لك قل يا كثير الخير يا دايم المعروف رد علي ابني فقالها فاوحى اليه وعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك هرم بن حيان لاويس صلنا بالزيارة واللقاء قال اويس قد وصلتك بما هو انفع لك منهما وهو الدعاء بظهر الغيب لان الزيارة واللقاء قد يعرض فيهما التزين كان ابو مسلم الخولاني اذا اهمه امر قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين حسان بن عطية لا باس على دعاء الرهبان عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون علانيتي ويقبح فيما ابطن سريرتي عن نوف البكالي عنه عليه السلام انه قام من الليل فقال يا نوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة فقال

انها



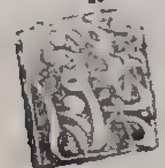
انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب كوبة العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقيل على العكس حكيم لسان يذكر الله به لا ينبغي ان يذكر به الرفث بلال بن سعد الذكر ذكران ذكر الله باللسان وهو حسن جميل وذكر الله عند ما احل وحرم افضل هنيت الفارس المولود الوارد والسيد الوافد مد لك الله البقاء مدا حتى ترى نجلك هذا جدا مؤزرا المجد مرديا ثم يفدى مثل ما يفدى كانه انت اذا ما اشتدا شمايلا محمودا وقدا ادام الله امتاعكم بهلال اضاء من افق الفضل وغصن طلع من دوحة النبل تفضل الله بابقايه واغنايه كما تفضل بابدايه وانشايه خاف رجل من عبد الملك فكان لا يقر به قرار كان يسيح في الارض فقال عبد من عباد الله الصالحين في بعض الادوية اين انت من السبع قال واي سبع يرحمك الله قال سبحان الله الواحد الذي ليس غيره اله سبحان الدايم الذي لا نفاد له سبحان القديم الذي لا ند له سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي هو كل يوم سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل شي بغير تعليم اللهم اني اسالك بحق هولا الكلمات وحرمتهن ان تصلي على محمد وان تفعل بي كذا فقال فالقى الله الامن في قلبه فخرج من فوره ولقي عبد الملك فقال او قد تعلمت علي قال ما تعلمت عليك ولكن كان من امري كيت وكيت قال فامنني ووصلني بصلة كبيرة استسقى بشر بن مروان في زمن قحط فارسل الله الغيث حتى غرقت ناحية بارق فخرج بشر ينظر فراى سرادقة بن مرداس البارقي قايما في الماء فقال اصلح الله الامير انك دعوت امس ولم ترفع يديك فجاء ما ترى ولو رفعت يديك لجاء الطوفان وقال اعرابي وجهه نستقي ونحيا ونستجلي بغرته الضبابا كان هشام يقول في العيدين قبل الخطبة الحمد لله ما شاء صنع من شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ومن شاء ضر ومن شاء نفع كان عامر بن عبد الملك الله بن الزبير من افاضل عبد الله وكان عابدا ناسكا متخشعا فقال له ابوه يا بني اني قد رايت ابا بكر وعمر فلم يكونا هكذا اراد فرط تخشعه ومكث بعد قتل ابيه يدعو له سنة لا يخلط به غيره وانصرف ذات ليلة من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد العتمة فلما وقف بباب منزله عرض له الدعاء فاستقبل القبلة ورفع يديه فما زال قايما رافعا يديه حتى انفجر الفجر وكان فتيان يتراهنون على يدي عامر اذا رفعهما يقولون من يرفع يديه ولا يضعهما حتى يضع عامر وسرقت نعلاه وهو في دعايه وكان اذا ابتهل يدعو قالت له نفسه نعلك يسرق فقال لا اراها تشغلني عن ذكر الله

فترك لبس النعل وكان يمشي حافيا وكان من دعايه يا باقي يا دايم لا تضلل دعائي ولا تبطل مسائلي   المسور بن مخرمة دخلت علي معوية فقال ما فعل طعنك علي الايمة يا مسور فاستعفيته فاقسم علي فوالله ما تركت عيبا الا ذكرته فقال لا تبراء من ذنب و فهلكك يا مسور من ذنوب تخافها ان تهلكك بها ان لم يغفرها الله قلت نعم قال فا جعلك احق ان ترجوا المغفرة مني فكان المسور اذا ذكره استغفر له وقال خصمني   كاتب سعد بن ابي وقاص رضي الله وكان مستجاب الدعوة غلاما له فطلب منها شيا فقال ما عندي ما اعطيك وكانت له دنانير تخصفها في نعله فدعا عليه فبرقت نعلاه   استعدت اروي بنت اويس مروان بن الحكم علي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقالت اخذ حقي فادخله في ارضه فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من الارض ظلما طوقه الله من ارض سبع ارضين يوم القيامة وترك لها سعيد ما ادعت ثم قال اللهم ان كانت اروي ظلمتني فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت وخرجت في حاجاتها فوقعت في البير فماتت وسالت سعيدا حين عميت ان يدعو لها وقالت اني قد ظلمتك فقال لا ما ارد ما اعطانيه الله   كان من دعايهم علي الرجل رفع الله جربيك واصله ان عمر رضي الله عنه مر بجريب من طعام لخبز وثرد بزيت ثم دعا بثلاثين رجلا فجعله غداهم ثم بمثله فقال يكفي الرجل جريبان في كل شهر فمعناه قطعهما الله عنك بالموت كما تقول قطع الله رزقك   علي بن الحسين رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم من قال كل يوم لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر و اونس من وحشة القبر واستجلب الغني واستقرع باب الجنة   جعفر بن محمد رضي الله عنهما اما المبتلي اشتد بلاؤه باحق الدعاء من المعافي الذي لا يامن البلاء   كان الزهري يدعو بعد الحديث بدعاء جامع يقول اللهم اني اسالك من كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخرة واعوذ بك من كل شر احاط به علمك في الدنيا والاخرة   كان عمرو بن العاص يصلي من الليل وهو يبكي ويقول اللهم انك اتيت عمرا مالا فان كان احب اليك ان تسلب عمرا مالا ولا تعذبه بالنار فاسلبه ماله وانك اتيت عمرا سلطانا فان كان احب اليك ان تنزع منه سلطانه ولا تعذبه بالنار فانزع منه سلطانه   عن عقبة بن عبد الغافر دعوة في السر افضل من سبعين دعوة في العلانية فاذا عمل العبد في العلانية حسنا وعمل في السر قال الله تعالي لملايكته هذا عبدي حقا   ابو الطفيل رضي الله عنه ولد لرجل غلام علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتي به فدعا له واخذ ببشرة جبهته فقال وغمز جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كانها هلبة فرس فشب الغلام

فلما

فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذه ابوه فقيده و دخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر ان بركة دعوة رسول الله صلي الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتي رجع وتاب فرد الله الشعرة في جبهته   ابن عثمان رضي الله عنه ينتهي الايمان الي الورع ان لا تزال بالا فاكا من ذكر الله   عن النبي صلي الله عليه وسلم من فتح نهاره بذكر الله وختم ليله بالاستغفار غفر الله له ما بين ذلك   هذا الجزء الاول من اجزاء ثلثة والحمد لله وحده   وصلي علي خير خلقه سيدنا محمد النبي المطفي والرسول المجتبي والحبيب المطهر والشفيع يوم المحشر وعلي اله وصحبه وسلم

الجزء ٣



عثمان ابن مظعون عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه مر بقوم كان بيد رجل منهم ردع خلوق فبايعه باطراف اصابعه وقال خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه   عايشة رضي الله عنها كاني انظر الي وبيص الطيب في مفارق رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو محرم يستجمر بعود غير مطرا وروي غير مطراة والكافور يطرحه مع الالوة ثم يقول هكذا رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يصنع   وعنه عليه السلام في صفة اهل الجنة ومجامرهم الالوة   سهل بن سعد رفعه ان في الجنة لمراغا من مسك مثل مراغ دوابكم هذه   وعنه عليه السلام في صفة الكوثر حاله المسك ورضراضه التوم اي حصبة   انس دخل علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فنام عندنا وجاءت امي بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب وروي فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه علي قطعة اديم علي الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق في قواريرها فقال ما تصنعين قالت عرقك ادوف به طيبي   وروي نرجو به بركة صبياننا فقال اصبت   ناول المتوكل ابن ابي فنن فارة مسك فقال

لين كان هذا طيبا وهو طيب   لقد طيبته من يديك الانامل



عمر رضي الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت علي العطر ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه   اهدي عبد الله بن جعفر لمعوية قارورة من الغالية فساله كم انفق عليها فذكر مالا فقال هذه غالية فسميت بذلك وشمها مالك ابن اسما بن خارجة من اخته هند بنت اسما فقال عليميني بطيبك فقالت لا افعل تريد ان تعلمه جواريك هو لك مني اردته ثم قالت

والله ما تعلقته الا من شعرك حيث الطيب الطيب طيب ام ابان فار مسك بعنبر مسحوق
خلطته بعودها وبان فهو احرى على اليدين شريق دوم المتوكل فلما ارادوا
اللعب قال ليحيى بن اكثم انصرف قال لم يا امير المومنين قال الا نا نخلط فقال احوج
ما تكونون الى قاض اذا خلطتم فاستظرفه المتوكل وامر ان تغلف لحيته فقال انا
لله ضاعت الغالية كانت هذه تكفيني دهرا لو دفعت الي فضحك المتوكل وامر له بزورق
ذهب مملو غالية ودرج عجوز فاخرج في كمه وانصرف سمع عمر رضي الله عنه قول سحيم
عبد بني الحسحاس وهبت شمالا اخر الليل قرة ولا ثوب الا درعها ورداييا
فما زال بردي اطيبا من ثيابها الى الحول حتى انهج البرد داليا
فقال انك مقتول فاتهم بعد ذلك بامراة فقتل ابو قلابة كان ابن مسعود اذا خرج من
بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد خرج من طيب ريحه الحسن ابن زيد الهاشمي عن
عن ابيه رايت ابن عباس حين احرم احرم والغالية على صلعته كانها على اديم عكرمه
كان ابن عباس يطلي جسده بالمسك فاذا مر في الطريق قال الناس امر ابن عباس ام مر المسك
قال عمارة رايت على راس ابن عمر المسك ما لو كان لي لكان راس مالي ابو الضحى ابن غزية
لما بنى عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك اسرج في مسارجه تلك الليلة الغالية كان
عمر بن عبد العزيز يجعل المسك بين رجله ونعله حين كان امير المدينة حتى قيل فيه لو نعل
لا يطي الكلب ريحها وان وضعت في مجلس القوم شمت كانت لابن عمر بندقة من مسك
كان يبلها ثم يمر كها بين راحتيه فتفوح اروايحها ويدورها كان عبد الله بن الزبير يالخلوق
ثم يجلس في المجلس كانوا يستحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا مقاديم لحاهم بالطيب
وعن تميم الداري انه اشترى حلة بثمانمائة وهيا طيبا فاذا قام من الليل تطيب ولبس حلته
وقام في المحراب وعن انس انه قال يا جميلة هبي لي طيبا امسح به يدي فان ابن ام ثابت
اذا جاء لا يرضى حتى يقبل يدي يريد ثابت البناني قال الشعبي الرايحة الطيبة يزيد في
العقل سلم بن قتيبة شممت من بيت فلان رايحة اطيب من مشطة العروس الحسناء
في انف العاشق الشبق الفاسق يحس ولو تضمخ بالغالية سعد بن زيد اتيت قبر
عبد الله بن غالب فجعلت ادخل يدي فيه فاذا فيه من ريح كل طيب يزيد بن قيس النخعي
فما قارورة ملئت عبيرا او كان المسك عبيرا نش به اذا ما باطيب منك رايحة ومنزا
اذا صوب الغمام صفا ودام عرضت مزينة لكثير فقالت انت القايل فما روضة
بالحسن طيبة الثرى يمج الثرى جثجاثها وعرارها باطيب من اردان عزة موهنا وقد اوقدت



بالعنبر الورد نارها الا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس الم تراني كلما جئت طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب قال الجاحظ العرق الذي يسيل من جبهة الفيل يضارع المسك
في طيبه لا يعرض له الا في بلاده النوى المنقع بالمدينة يتناوب اشرافها الى المواضع
التي يكون فيها التماسا للطيب برايحته واذا وجدوا رايحة بالعراق هربوا منها ومن اختلف
في طرقات المدينة وجد عرفا طيبا ونية عجيبة ولذلك سميت طيبة والزنجية بها تجعل في
راسها من الخ وملاقمة له فتجد له حمرة لا يعد لها بيت عروس من ذوي الاقدار فاذا
ادخلت كل غالية وعطر قصبة الاهواز وقصبة انطاكية لو جدتها قد تغيرت وفسدت
في مدة يسيرة واراد الرشيد المقام بانطاكية فقال له شيخ ليست من بلادك فان الطيب
الفاخر يتغير فيها حتى لا ينتفع منه بشي والسلاح يصدا فيها وزعموا ان سيراف لها
نعمة فارة المسك دويبة شبيهة بالخشف تكون في ناحية تبت لسرتها فاذا صادها الصايد
عصب سرتها بعصاب شديد وهي مدلاة فيجتمع فيها دمها ثم يذبحها وما اكثر من ياكلها ثم
ياخذ السرة فيدفنها في الشعير حتى يستحيل الدم المحتقن فيها مسكا ذكيا ان كان لا يرام نتنا
وقد وجدوا في البيوت جرذان سود يقال لها فار المسك ليس عندها الا رايحة لازمة لها
وقال الجاحظ سالت بعض العطارين من اصحابنا المعتزلة عن شان المسك قال لولا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تطيب به ما تطيبت به فاما الزباد فليس يقرب ثيابي
فقلت قد يرتضع الجدي من لبن خنزيرة فلا يحرم لحمه لان اللبن استحال لحما وخرج
من تلك الطبيعة ومن تلك الصورة ومن ذلك الاسم وكذلك لحوم الجلالة فالمسك
غير الدم المستحيل والخل غير الخمر والجوهر لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا
تقززه منه عند تذكرك الدم فليس منه العنبر ياتي طفاوة على الماء لا يدري احد
معدنه فيقذفه البحر الى البر فلا ياكل منه الا مات ولا ينقره طاير الا بقي منقاره فيه ولا
يقع عليه الا نصلت اظفاره والبحاريون والعطارون ربما وجدوا فيه المنقار وان البال
وهي سمكة ربما بلغ طولها خمسين ذراعا لياكل منه اليسير فيموت وسمعنا ناسا من اهل
مكة يقولون هو صمغ شجر في بحر الهند وقيل هو من زبد بحر سرنديب واجوده الاشهب

ثم الازرق وادونه الاسود وفي حديث ابن عباس ليس في العنبر زكاة انما هو شي دسره
البحر والمسك بيثار اه متمهنا بفهر عطاره وساحقه حتى تراه في عارضي ملك
او موضع التاج من مفارقه الصنوبري في استهداء المسك والمسك اشبه شي بالشباب
فهب بعض الشباب لبعض العصبة الشيب وجد قرطاسا فيه اسم الله فرفعه وكان عنده

دينار فاشتري به مسكا فطيبه فراي في المنام كان قايلا يقول له كما طيبت اسمي لاطيبن
ذكرك ابوهريرة عنه عليه السلام لا تردوا الطيب فانه خفيف طيب الحمل سرق اعرابي
نلجة مسك فقيل له ومن يغلل يات بما غل يوم القيمه فقال اذا احملها طيبة الرايحة
خفيفة الحمل تحف بعض الامراء وعنده مزهد فقرطت منه ريحة خفيفة واراد ان يدري حل
فطن لها مزهد فقال ما الطيب هذه المثلثه قال نعم ايها الامير ولكنك رفعتها خالد بن
صفوان حبس يزيد بن المهلب ابن اخ لي فصرت الي بابه انظم له كلاما كما تنظم القناة
عقدها لعيدها فاذن لي وبين يديه جارية كانها مهاة وفي يدها مجمر من ذهب فلما رايتها
سلبت الكلام الذي اعددته وحضرتني كلمات قلت ما رايتها صدا المغفرة ولا عبق
العنبر باحد التوبة منكم قال حاجتك قلت ابن اخ لي محبوس فقال يسبقك الي المنزل
فجيت وقد سبقني اليه البديهي كان دخان الند ما بين جمرة بقايا ضباب في رياض
شقيق الخوارزمي وطيب لا يحل بكل طيب عيينا بانفاس الحبيب ابوبكر
متي يشممه انف جن كان الانف جاسوس القلب في الحديث المرفوع اذا شهد
احداكن العشاء فلا تمس طيبا وفيه لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن اذا
خرجن تفلات اي غير متطيبات ابوهريرة مرت به امراة متطيبة لذيلها عصرة فقال لها
اين تريدين يا امة الجبار فقالت اريد المسجد فزجرها هي الغبار الثاير في جر ذيلها خير العود
المندلي وهو منسوب الي قرية من قري الهند واجوده اصلبه وامتحان رطبه ان ينطبع فيه
نقش الخاتم واليابس تفضح عند النار ومن خصايصه ان رايحته يثبت في الثوب اسبوعا و
انه لا يقمل ما دامت فيه ابو المختار الكلابي في اخر قصيدة كتبها الي عمر بن الخطاب في ذكر
العمال تؤوب اذا آبوا وتغزوا اذا غزوا فانهم لهم وفر اذا التاجر القاري جاء بفارة
بفارة من المسك راحت في مفارقهم تجري قالوا في الكافور هو ماء في جوف شجر مكفور يغزونه
بالحديد فاذا خرج الي ظاهره ضربه الهواء فانعقد كالصموغ الجامدة علي الاشجار والند مصنوع
وهو العود المطرا بالمسك والعنبر والبان قلت لابي مهديه كيف تقول ليس الطيب الا المسك
قال فاين انت عن العنبر قلت فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر قال فاين البان قلت فقل
ليس الطيب الا المسك والعنبر والبان قال فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر والبان وادهان
بمحر قال فاين انت عن فارة الابل صادرة وواردة وفي فارة الابل يقول الشاعر
كان فارة مسك في مناشها اذا بدا من ضياء الصبح تنتشر اعرابي فيه ملك كف
ومشم انف كان لابي ايوب سليمان بن مخلد المورياني من موريان بعض قري

الاهوان وزير المنصور دهن طيب يدهن به اذا ركب اليه فلما راي الناس غلبته علي
المنصور له فيما يريد حتي كان ربما استحضره ليوقع به فاذا راه تبسم اليه وطابت نفسه
قالوا دهن ابي ايوب من عمل السحرة وضربوا به المثل فقالوا لمن يغلب علي الانسان
معه دهن ابي ايوب انشد ابن الاعرابي



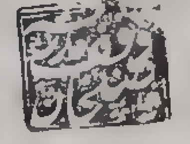
خود يكون بها القليل تحشة من طيبها عبقا يطيب ويكثر
شكر الكرامة جلدها فصفالها ان القبيحة جلدها لا يشكر

عيينة ابن السيحا الفزاري لو كنت احمل خمرا حين زرتكم لم ينكر الكلب اني صاحب الدار
لكن اتيت وريح المسك يقدمني والعنبر الورد مسبوقا علي النار
فانكر الكلب ريحي حين خالطني وكان يعرف ريح الزق والقار

قال الاصمعي ذكر لابي هولاء الذين يتقشفون فقال ما علمت ان القذر من الدين ريح
الكلب مثل في النتن قال ريح ريح كلاب هارشت في يوم طل آخر
يزداد لوما علي المديح كما يزداد نتن الكلاب في المطر

وقالت امراة لامري القيس وكان مفركا انك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطي الافاقة
وانك اذا عرقت عرقت بريح فقال صدقت ان اهلي كانوا ارضعوني مرة بلبن كلبة ابن المعتز
بانت من هلهلت اصيب فكفن في جورب كان عيسي صلوات الله عليه يحمي
انفه من الرايحة الطيبة دون الكريهة فقيل له لا حساب في الكريهه وفي الطيب
حساب عمر رضي الله عنه وصل مسك من البحرين فقال وددت لو ان امراة
جزلة وزنته حتي اقسمه بين الناس فقالت امراته عاتكة انا اجيد الوزن فقال
لا احب ان تضعيه في الكفة ثم تقولي فيها اثر الغبار فتمسحي بها عنقك فيصيبني بذلك
فضل علي المسلمين كان يوزن بين يدي عمر بن عبد العزيز مسك المسلمين فاخذ
بانفه لئلا يصيب الرايحة ويقول وهل ينتفع الا بريحه انس كان للنبي صلي الله
عليه وسلم سكة يتطيب بها مر قتيبة بن مسلم علي عذرة فاخذ بانفه وقال
ان من ظن الي مثل ما يصير الي مثل هذا البخيل كان ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه يصنع لرسول صلي الله عليه وسلم طعاما فاذا رد اليه سال عن مواضع
اصابعه فقيل له لم ياكله فقرع فقال له احرام هو قال لا ولكني اكرهه من اجل ريحه
قال ابو موسي الاشعري يرفعه ايما امراة استعطرت فخرجت لتوجد ريحها فهي زانية فكل
عين زانية هو كالمسك ان نعته نفق وان خاته عبق قيل الجدعية بنت الرشيد

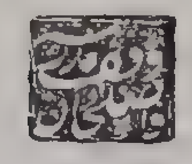
رسل العباس ابن محمد بن علي بالباب زبيل بحمله رجلان فقالت تراه بعث الي باقلي
فكشف الزبيل عن جرة مملوة غالية فيها مسحاة من ذهب واذا رقعة فيها هذه جرة
اصيبت هي واختها في خزاين بني امية فاما اختها فغلبت عليها الخلفاء واما هذه
فلم ار احدا احق بها منك والسلام سلمة بن عباس في جعفر بن سليمان ابن
علي فما شم انفي ريح كف رايتها من الناس الا ريح كفك اطيب فامر له بالف دينار
وبماية مثقال مسك وماية مثقال عنبر وجه عمر رضي الله عنه الي ملك الروم
بريدا فاشترت امراة عمر ام كلثوم بنت علي رضي الله عنه طيبا بدينار وجعلته في قارورتين
واهدته امراة ملك الروم فرجع البريد بملء القارورتين من الجواهر فدخل عليها عمر وقد
صبته في حجرها فقال من اين لك هذا فاخبرته فقبض عليه قال هذا للمسلمين فقالت
كيف وهو عوض من هديتي قال بيني وبينك ابوك فقال علي لك منه بقيمة دينارك والباقي
للمسلمين لان بريد المسلمين حمله كان ابو محيريز اذا قام الي الصلاة بالليل
دعا بالغالية فتضمخ بها ما بردع ثيابه عن ابراهيم بن الاشتر في محاربة المختار اهل الشام
. اني طعنت رجلا عرفت رجلاه وشرق راسه فوجدت ريح طيب طيبة فانظروا لعله
بن مرجانة وهو عبيد الله ابن زياد فنظروا فاذا هو هو



جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم من اخلاق النبيين
والصديقين البشاشة اذا تراءوا والمصافحة اذا تلاقوا والزائر في الله حق علي المزور
اكرامه عنه عليه السلام اذا زار العبد اخاه في الله نادي مناد من
السماء طبت وطاب ممشاك بوئت منزلا في الجنة صلي الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل حقت محبتي للحابين في وحقت محبتي للمتزاورين عنه عليه السلام
مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غيره فلا يحدث الا بشر ما سمع مثل رجل اتي راعيا فقال
له اعطني شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ خيرها فجاء فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم
رضي الله عنه اكرم الناس علي جليسي والذباب ليقع علي جليسي فيوذيني فاني
لا ستحيي من الرجل ان يطا بساطي ثلاثا فلا يري عليه اثر من بري كان القعقاع بن شور
الهذلي اذا جالسه رجل جعل له نصيبا له من ماله واعانه علي حوايجه وغدا اليه شاكرا ودخل

علي

علي معوية والمجلس غاص ففسح له رجل حتي جلس الي معوية ثم امر له بماية الف فجعلها للفسح
له فقال وهو ابو علقمة وكنت جليس قعقاع بن شور وما يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس
وجالس رجل بني مخزوم فسعوا به الي معوية وانه يقع في الولاة فقال



شقيت بكم وكنت لكم جليسا ولست جليس قعقاع بن شور
ومن جهل ابو جهل ابو كم غداة بدر ابجرة و نو ر
نظر الي كثير راكبا ومحمد بن علي الباقر يمشي فقيل له اتركب وابو جعفر فقال هو امرني بذلك
فانا بطاعته في الركوب افضل مني في عصيانه اياه بالمشي وعن محمد بن عبد الله
بن يحيي بن خاقان بعثني ابي الي المعتضد في شي فقال لي اجلس فاستطعمت ذلك فاستعظمت
فقلت انه لا يجوز فقال لي يا محمد ان ادبك في القبول مني خير لك من ادبك في قيامك
رجل قال رجل لابي خليفة الجمحي ما احسبك تثبتني قال وجهك يدك علي خلق نفسك
والاكرام يمنع من مسئلتك فاوجد لسبيل الي معرفتك ابو تمام قال يحيه لا لا فوه او لو
دعيته من ان يذال بمن او ممن الرجل قال في معناه ارم لعينيك في مفارقنا المعقد
التاج غير مكتتم المعري ولو كتموا انسابهم لعرفتهم وجوه وفعل شاهد كل مشهد قيل
لفيلسوف اي الرجل انجح قال الذي له جمال وعقل وعن رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا ابردتم الي بريد فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم مر رجل بابي
الحارث حمير فسلم عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له قال سلم علي بالايماء فرددت عليه
بالضمير دخل علي معوية رجل مرتفع العطاء فراي في عينه رمصا فحط عطاه وقال
ايعجز احدكم اذا اصبح ان يتعهد اديم وجهه دخل ابن عباس مجلسا فيه الانصار فقاموا له قالوا
بالايواء والنصر الا جلستم يريد قوله تعالي والذين آووا ونصروا لا تجب من لا يبالي لك ولا
تسال من لا يجيبك كانه من سوء ادبه تعلم سوء الادب وانشد وا كانه من سوء ادابه اسلم
قيل لصوفي كيف اصبحت قال آسفا علي امسي كارها ليومي متهما لغدي وقيل لاعرابي
كيف انت فقال كما يسوءك ان كنت صديقا ويسرك ان كان كنت عدوا وقيل لقراد كيف
اصبحت قال كيف يصبح من يرجو خيرا هذا واشار الي قرده كان معاوية يقوم لشيخ من اهل
الشام قد بلغ التسعين فقيل له فقال ان فيه لشبها من رسول الله صلي الله عليه وسلم
وانا اقوم لرسول الله صلي الله عليه وسلم المودة شجرة الزيارة ثمرتها نهض هشام عن مجلسه
فسقط رداؤه عن منكبه فتناوله بعض جلسايه ليرده فجذبه هشام من يده وقال له مهلا

انا لانحن جلسا ينا حوله ابن عباس لجليسي علي ثلاث ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس
واصغي اليه اذا احدث كان عمر بن عبد العزيز اذا دخل عليه سالم بني مخزوم تنحي له عن الصدر
وكان يسميه اخي في الله فيقال له في ذلك فيقول اذا دخل عليك من لا تري لنفسك عليه
فضلا فلا تاخذ عليه شرف المجلس قبل الاصمعي يد الرشيد بعقب كلام قرظه به فقال
والله يا امير المومنين ما شممت طيبا قط اطيب من نسيم يدك وطيب الله عيشك كما طيبها وانعم بالك
كما انعمها ولان زمانك كما الانها فانها ضد ما قال الاسدي لابن مطيع العدوي حين جلس لياخذ
البيعة لابن الزبير دعا ابن مطيع للبياع فجيته الي بيعة قلبي لها غير الف فناولني
خشناء لما لمستها بكفي لبيست من الف الخلايف غلب حارثة بن بدر الغداني العدواني علي
زياد وكان رجل من بني تميم في وقته فاغري به زياد فقال وكيف باطراح رجل هو سايرني
منذ دخلت العراق فلم يصكك ركابي ركابه ولا تقدمني فنظرت الي قفاه ولا تاخر عني فلويت
اعنقي اليه ولا اخذ علي الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سالته عن علم قط الا
ظننته لم يحسن غيره ساير شرحبيل بن السمط معوية فراثت دابته وكان عظيم الهامة بسيط
القامة فقال له معوية يا ابا يزيد يقال ان الهامة اذا اعظمت دلت علي وفور الدماغ وصحة
العقل فقال يا امير المومنين الا هامتي فانها عظيمة وعقلي ناقص ضعيف فتبسم معوية وقال وكيف
ذاك لله درك قال لا تضامي هذا الثابك امته ملوكي شعبين فضحك وحمله علي دابة من مراكبه
وعن الموبذ انه ساير كسري فراثت بغلته فقال كسري ما الذي يستدل به علي حمق الرجل
قال ان يعلف دابته في الليلة الذي يركب في صبيحتها مع الملك وهو يريد ان يسايره قال
بهذه الفطنة قدمك اباي زار زار الخليل بعض تلامذته فقال ان زرتنا فبفضلك
وان زرناك فلفضلك زايرا ومزورا انشدوا

ايا رب حيي الزايرين كلاهما ۞ وحيي دليلا بالفلاة هداهما
وليتهما ضيفان لي كل ليلة ۞ مدا الدهر محتوم علي قراهما
وليتهما لا ينزلان ببلدة ۞ ولا منزل الا وعيني تراهما

بلغ المقابلة

نق مني مكيتات وان انقب القلب ومساعدة وان ثلمت المروة وطاعة وان قدحت في
الدين اراد رجل ان يقبل يد هشام بن عبد الملك فقال لا تفعل فانما يفعله من
العرب الطمع ومن العجم الطبع قال طلحة بن عبيد الله جلوس المرء علي بابه مروة
رجل للمنصور اعطني يدك اقبلها قال انا نصونها عنها ونصونها عن غيرك سال بعض اصحاب
ابي حنيفة الشافعي عن مسلة فاجاب فقال له اخطات فقال لو كنت مكاني ثم كلمتك بمثل ما

كلمتني



كلمتني به لاحتجت الي ادب قال انس ان كنت عند الحسن بن علي فدخلت جارية
بيدها طاقة ريحان فحيته بها قال انت لوجه الله فقلت له حيتك جارية بطاقة ريحان
لا خطر لها فاعتقتها فقال ادبنا الله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وكان احسن منها
اعتاقها احسن الصبر ولكن علي ان لا اري يوما فلا لوان يوما منك او ساعة تبلغ الدنيا
اذا اماعلا علي رضي الله عنه نوق من اذا حدثك كذبك وان حدثته كذبك وان
ايتمنته خانك وان ايتمنك اتهمك قال رجل لخالد بن صفوان علمني كيف اسلم علي الاخوان
فقال لا تبلغ بهم النفاق ولا تقصر بهم عن الاستحقاق قال العتبي لاحمد بن ابي خالد
الاحول هل انكرت علي يوم دخولي الي المامون شيئا قال نعم قلت وما هو قال ضحك من شي
وكان ضحكك اكثر من ضحكه قال عبيد الله بن يحيي لابي العينا كيف كنت بعدي قال كنت
في احوال مختلفة شرها غيبتك وخيرها اوبتك ووصف العباس بن الحسن العلوي جليسا
له فقال جليسه لطيب عشرته اطرب من الابل علي لحن الحداء ومن الثمل علي شدو الغناء
قال النبي صلي الله عليه وسلم ان لو ان الناس منازلهم مع التفات الحجاب عنه عليه السلام
فرق بين معد تحابت قال المامون لثمامة ارتفع قال يا امير المومنين لم يف شكري بموضعي
هذا وانا ابعد عنك اعظاما لك واقرب منك تجملا عليك صافح ابو العميثل عبد الله بن طاهر
عند قدومه من سفر فقبل يده فقال اي عبد الله خدش شاربك كفي فقال شوكة القنفد
لا تضر بن الاسد فتبسم عبد الله وقال كيف كنت بعدي اليك فقال اليك مشتاقا وعلي
الزمان عاتبا ومن الناس مستوحشا فاما الشوق الذي اليك فلفضلك واما العتب
علي الزمان فلمنعه منك واما الاستيحاش من الناس فان اراهم بعدك فاحتبسه فلما حضر
الشراب سقاه بيده فقال ابو العميثل نادمت حرا كان البدر غرته معظما سيدا من
احرز المهلا فعطلتني رحيق راحته الراح فملت سكرا وشكرا للذي علا فعلا
لكل شي محل ومحل العقل مجالسة الناس بصق عبد الملك بن مروان فقصر بصاقه فوقع علي
البساط فقام رجل فمسحه بثوبه فقال عبد الملك اربعة لا يستحي من خدمتهم السلطان
والوالد والضيف والدابة وامراه بصلة كان تحية العرب صبحكم الله بنعمة وطيب الاطعمة
وتقول صبحتك الافالح وكل طير صالح وهاشم بن عبد مناف اكرموا الجليس يعمر ناديكم
قال المبرد تاخرت عن مجلس جعفر بن القاسم وكان يتقلد امارة البصرة للواثق لما
اخرك قلت علة مرة وغيبة مرة فقلت والله ما اغيب عن الامير الا بود حاضر ولا اعصيه الا بنية
طايع فضحك ثم انشد بيت ابراهيم بن المهدي ما ان عصيتك والغواة تمدني اسبابها الا

كذا م
وجهك م

بنية طايع   قدم ابو مسلم فتلقاه ابن ابي ليلي فقبل يده في ذلك فقال قد تلقا ابو عبيدة ابن
الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل له اتشبه ابا مسلم بعمر فقال اتشبهوني بابي عبيدة
قال العبوس بوس والبشر بشري بمجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر   اعرابي
المبرد كان في خلق الحسن بن رجاء شراسة وفي كفه ضيق فكتبت اليه الناس اعز الله
الامير رجلان حر وعبد فمن الحر فالاكرام ومن العبد الانعام فاصلحه هذا القول ثم رجع
الي طبعه   مر رسول الله صلي الله عليه وسلم علي صبيان في المكتب فسلم عليهم   اخذ
رجل عن راس عمر رضي الله عنه شيئا فسكت عنه ثم صنع ذلك يوما اخر فاخذ بيده وقال ما
اراك اخذت شيئا فاهو ذا هو كذلك ثم قال اذا اخذ احدكم من راس اخيه شيئا فليره
اياه   قيل لمحمد بن واسع الا تتكي قال تلك جلسة الاسرا   علي رضي الله عنه رسولك
ترجمان عقلك   كان احمد ابن يوسف يكتب بين يدي المامون فطلب منه السكين فدفعها
اليه والنصاب في يده فنظر اليه المامون نظر منكر فقال علي عمد فعلت ذلك ليكون الحد لامير
المومنين علي اعدائه فعجب من فطنته قد بعث الناس دهر اليس بينهم ود فزرعه التسليم و
اللطف   نفسي تقيه السوء من زائر ما حل حتي قيل قد سارا   لو دخل الدار كلمته
لحاجتي ما دخل الدارا   يا ذا الذي زار وما زارا كانه مقتبس نارا   قام بباب الدار
من تيهه   ما ضره لو دخل الدارا   وصف المامون ثمامة بحسن المعاشرة فقال انه يتصرف مع
القلوب تصرف السحاب مع الجنوب   بينا ابو العباس السفاح يحدث ابا الهذلي فعصفت
الريح فاذرت طستا من السطح الي المجلس فارتاع من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه
مطابقة لعين السفاح فقال ما اعجب شانك يا هذلي فقال ان الله تعالي يقول ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما لي قلب واحد فلما غمره السرور بفائدة امير
المومنين لم يكن فيه لحادث مجال فلو انقلبت الخضراء علي البيضاء ما احسست بها ولا وجمت لها
فقال السفاح لئن بقيت لارفعن منك ضبعا لا تطيف به السباع ولا تحط عليه العقبان

لا تقطعن الصديق ما طرقت ❊ عيناك من قول كاشح اشر
ولا تملن من زيارته زره ❊ وزره وزر وزر وزر

كان اسماء بن خارجة يقول ما غلبني احد قط غلبة رجل يصغي الي حديثي معاوية يغلب الملك
حتي يركب بالحلم عند سورته والاصغاء الي حديثه ❊ في بدايع الكلم اكرم حديث باضاعته
وصنه من وصمة التغافل   كان قوم من سفهاء بني تميم اتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد اخرج الينا نكلمك فغم ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم وساءه ما ظهر من سوء

ادبهم

ادبهم فانزل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون   حرمة مجلس الملك
اذا غاب كحرمته اذا حضر وكان للملوك عيون علي مجالستهم اذا غابوا فمن حضرها وكان في
المحافظة علي حسن الادب علي مثل ما كان عليه عند حضورهم اثيب وزيد في تكرمته
ومن كان علي خلاف ذلك ذا وجهين وبقي منقوصا   قيل لابراهيم بن ادهم كيف
اصبحت فقال بخير ما لم يحمل مؤونتي غيري من حق الملك اذا تثاوب او القي المروحة او مد
رجليه او تمطا او اتكا او فعل ما يدل علي كسله ان يقوم من بحضرته   وكان ازدشير اذا
تمطي قام سماره وكان قباد اذا رفع راسه الي السماء قاموا   ومن حقه ان لا يعاد
عليه حديث وان طال الدهر   قال روح بن زنباع اقمت مع عبد الملك تسع عشرة سنة
فما اعدت عليه حديثا الا مرة فقال لي قد سمعته منك   وعن الشعبي ما حدثت بحديث
مرتين رجلا بعينه   كان ازدشير وانوشروان اذا زار وزيرا او عظيما ارخت الفرس تلك
الزيارة وجري بذلك تاريخ كتبهم في الاطراف وكان سنة من زاره ان توجر ضيعته وتقسم
خيله ولا يوخذ احد من قومه بجناية ويقدم هداياه في النيروز والمهرجان علي كل هدية وكانت
مرتبته في القعود عن يمين الملك واذا خرج لم يقعد احد مكانه   السامي
سري الي وجه الليل معتكر ❊ كذلك البدر في ظلمائه ساري
يورد في الزاير بالليل ومثله قول ابن الرومي ❊ لا تعجب من سرانا فالسرا ❊ عادة الاقمار
والناس هجود   علي بن داود   عودت نفسك ان تزورا فاذا التقت ظلم المساء فلم سبيلا

عودت نفسك في الزيارة عادة ❊ تدع الخفيف من الصديق ثقيلا
شر الرجال وشروقت زيارة ❊ ان تطرقوا وقت العشاء خليلا

زياد الاعجم   فتم صلغوا فقم يا شيخ جرما فاعا ❊ نطال الصدف قم غير صاغر   كان
ابن المبارك يقول كنت لو خيرت بين ان ادخل الجنة وبين ان القي عبد الله بن محرز لاخترت
ان القاه ثم ادخل فلما رايته كانت بعرة احب الي منه ❊ جالسوا اهل الدين فان
لم تقدروا عليهم فجالسوا الاشراف فان الفحش لا يجري في مجالسهم   وروي فان الخنا
لا تجري بعقوقهم   قيل للمامون اي المجالس احسن قال ما نظر فيه الي الناس
فلا منظر احسن من الناس   قعد رجل في وسط الحلقة فقال لحذيفة بن اليمان ان
فلانا اخاك مات فقال وانت حقيق علي الله ان يميتك   سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول لمجالس وسط الحلقة ملعون   البشاشة اول قري الاضياف من
احب المحمدة من الناس بغير مرزية فليتلقهم ببشر حسن   الحسن راس المروة طلاقة

الوجه والتودد للناس جرير بن عبد الله ما راني النبي صلى الله عليه وسلم منذ
اسلمت الا تبسم في وجهي معاذ ان المسلمين اذا التقيا فضحك كل واحد منهما في
وجه صاحبه ثم اخذ بيده تحاتت ذنوبهما كتحات ورق الشجر البشر دال على السخاء
كما يدل النور على الشمس الق صاحب الحاجة بالبشر فان عدمت شكره لم يقدم عذره
العتابى من ضن ببشره كان بمعروفه اضن حسن البشر مخيلة النجح قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال الرجل احق بمجلسه وبصدر دابته وعن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عاده فلم يتجوز عن فراشه اي ما تنحى عنه عليه السلام انه لم يصافحه احد
فخلى يده حتى يكون الرجل البادي ولا جلس اليه احد قط فقام رسول الله صلى الله عليه
حتى يقوم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اذن في بيته لم يجلس على فراشه الا
العباس وابو سفين بن حرب فقيل له فقال اما هذا فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما
هذا فشيخ قريش ابو بكر رضي الله عنه كتب الى عماله اذا ابردتم الى بريدا فابردوه
اشيب اوصى ابو الاسود ابنه فقال يا بني مع قوم فلا تكلم بما هو فوقك فيمقتوك
ولا بما هو دونك فيزدروك قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قريبا قال اصبحت قريبا اجلي
بعيدا املي شيئا عملي ثابت البناني بلغنا انه ما من قوم جلسوا مجلسا فقاموا قبل
ان يسئلوا الله الجنة ويتعوذوا من النار الا قالت الملائكة عليهم السلام مساكين اغفلوا
العظيمين الاحنف ما جلست مجلسا فخفت ان اقام عنه لغيري ولئن ادعى من
بعيد احب الي من ان اقصى من قريب واذا كان الاحنف في مجلس قد خل داخل
وسع له فاذا لم يجد متسعا تحرك له ليريه انه يوسع له منصور بن زاذان ابي الوجهاد
من جليسي حتى يفارقني مخافة ان يأثم ويؤثمني ويؤذيني محمد ابن عبد الوهاب
ما رايت الاغنياء اذل منهم في مجلس سفين وما رايت الفقراء اعز منهم في مجلسه
وكان يقال الفقراء في مجلس سفين امر عبد الله بن شبرمة قال لبنيه لا تجالسوا
السفلة فيجترئوا عليكم فان هؤلاء الزط ليبولون ما تبجح الناس وانما اجترئوا على الاسد لكثرة
ما يرونها قيل لشريح كيف اصبحت ونصف الناس على غضاب اراد المقضي عليهم
عطا بن ابي رباح ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصت له كاني لم اسمعه قط وقد
سمعته من قبل ان يولد فضيل من اراد عز الاخرة فليكن مجلسه مع المساكين كان
يقال حسن البشر واللقاء شرف الاشراف والاكفاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه عليه السلام
لا يحقرن احد من المسلمين فان صغيرهم كبير انس رضي الله عنه لم يكن احد

اكرم

107



اكرم علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا اذا رايناه لم نقم لما نعلم من كراهته
قال انس رضي الله عنه ما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه بين يدي
جليس له قط ولا ناول يده احدا قط فيدعها حتى يكون هو الذي يدعها لقمان يا بني
لا تبعث رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن انت رسول نفسك قال اذا ذكرت فخر فقل
اذكر الكريم وافرش قال وزور اتاني طارقا فحسبته خيالا اتي من الناس راح
الليل يطرق اقسم فيه الظن طورا مكذبا به انه حق وطورا اصدق فزرنا غير
محتشم تزرنا ... بك المكارم والسماح والفضل بزورتكم تحوز داركم فيها
من صديق وعبد يقال متى انت منا اي متى تزورنا القاعدة الثريا اي
كل عام مرة لان الشمس تنزل الثريا في السنة مرة ما كان الاكناف غبار او كقابس
نار اه اقل مكثه ماعج حتى خرج ودع قبل ان تودع ربما كان
التقالي في كثرة التلاقي كثرة قيل لابي رجل هل ترى فلانا قال لمعا اي احيانا
الاكثار من الزيادة ممل والاقلال منها مخل لا تستيقض نفسي الا بهاجس من ذكركم
ولا تخلو الا بطارق من طيفكم يعروها ما في قلبي مكان الا موشى بذكرك مطرز باسمك
صورتك للعين جلاء فكيف انساك واذا رايت حسنا ذكرتك به مشبها واذا رايت
قبيحا ذكرتك مبرءا قال لو تفضلت بالرواح الينا لقرنا بقرة العين عينا اذا ما تقاطعنا
ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد قيس الرقيات وان مروري بالبلاد
التي بها سليمي ولم المم بها لجفاء فدا انا من ال سعدي رسول حبذا ما يقول لي
واقول قال لقمان لابنه يا بني اذا مررت بقوم فارمهم بسهم الاسلام وهو
السلام فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوم دخل المدينة افشوا السلام واطيب الكلام واطعموا الطعام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام كان جذيمة الوضاح لا ينادم احدا
ذهابا بنفسه كان يقول انا انادم الفرقدين وكان يشرب كاسا ويصب لهما
كاسين فلما اتاه مالك وعقيل بابن اخته عمرو صاحب الطوق بعدما استهوي قال
لهما ما حاجتكما قالا منادمتك فنادماه اربعين سنة وما اعاداه عليه حديثا وضرب
بندماء جذيمة المثل كان ابو الهذيل على المامون مائرة فقال يا امير المؤمنين
ان الله لا يستحيي من الحق غلامي وحماري بالباب فقال المامون صدقت يا ابا
الهذيل وقال للحاجب اخرج الى غلام ابي الهذيل وحماره لما يصلحها فكان

محمد ابن الجهم اذا ما تعذر عليه امر قال ان الذي سخر المامون لحمار ابي الهذيل وغلامه لقادر علي ان يسهل هذا الامر وفعل مثل ذلك علي مايدة المعتصم فقال المعتصم لا تاح الحاجب مر لحمار ابي الهذيل بعلف ولغلامه بطعام وقال احمد بن ابي داود يا امير المومنين اما تري الي متانة دين هذا الشيخ وتفقده لما يلزمه لم تمنعه جلالة مجلسك عما يحب الله عليه في حماره وغلامه فجعل احدهما قدره الناس محوجا الي الاعتذار منه شهادة له بالفضل رُوِي عند مالك ابن دينار كلبٌ فقال ما هذا قال هو خير من جليس السوء

لكلبُ الناس ان فكرت فيه اضر عليك من كلب الكلاب
لان الكلب لا يوذي جليساً وانت الدهر من ذا في عذاب

وقال الموصلي بين يدي للفضل بن جعفر بن يحيى كلها فقلت له اتتا دم كلبا قال نعم يمنعني اذاه ويكف عني اذاه اذى سواه يحرس قليلي ويحرس ميتي ومقيلي جلسة العيادة خُلسة يقال جلس فلان عندي اخف من جلسة الخطيب بين الخطبتين كتب صاحب البريد الي حضرة السلطان انه وقع بين القواد وان فلانا شتم فعاتبه الوزير وقال هلا اضنت عن حضرة السلطان عن هذه اللفظة القذعة قال امرت بانها الاخبار علي وجهها قال ويحك افجرت ان تكني عنها فتقول فيقول شتمه بما تشتم به الاحداث او كلاما يودي معناه قال سيف الدولة الحمداني لابن عتيه له ما عاقك اليوم عن التصبيح قال دخلت الحمام وقلمت اظفاري فقال لو قلت اخذت من اطرافي كان اوجز واحسن قال عبد الله ابن الزبير لامراة عبد الله ابن حازم اخرجي المال الذي وضعتيه تحت استك فقالت ما ظننت ان احدا يلي شيا من امور المسلمين يتكلم بهذا فقال بعض الحاضرين اما ترون الخلع الذي اشارت وعن الحجاج انه قال لام عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الي مال الله فوضعته تحت ذيلك فكني ليلا يعاب بما عيب به ابن الزبير زورة فرد اذا ضعف المرء وطال الطريق تعدل عشرا عمر بن عبد العزيز السلمي المعري دعوت بني عمرو فكان جوابهم بلبيك فعل السادة النجب الغر المتنبي

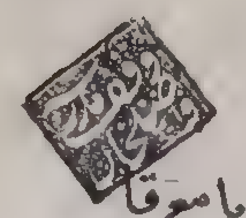
خبرا عصانا الروس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام
اتيته ويوذي اني فلم اسعي اليه وراسي تحتي الساعي

قال العباس بن الاحنف الله يعلم ما تركي زيارتكم الا مخافة اعدا وحراسي
ولو قدرت علي الاتيان زرتكم سحبا علي الوجه لا مشيا علي الراس

اهدي ابو غسان التميمي وكان سيي الادب الي الامير نصر بن احمد كتابا من تصنيفه في يوم

نيروز

رايت



نيروز فقال ما هذا يا باغسان قال كتاب ادب النفس قال فكيف لا تعمل بما فيه يا معرقا في ادب النفس الدرس افضل منه ادب النفس قال العتبي لسان التقصير قصير من الاداب اللطيفة ما يحكي عن ابراهيم بن المهدي قال كنت عند الرشيد فاتاه رسول معه اطباق عليها مناديل ورقعة فاخذ يقرا الرقعه ويقول وصله الله وبره فقلت يا امير المومنين من هذا الذي قد اطنبت في شكره لنشركك من جميل ذكره فقال عبد الله فدا طيبت بن صالح ثم كشف عن الاطباق فاذا فيها فواكه فقلت يا امير المومنين ما يستحق هذا الوصف الا ان يكون في الرقعة ما لا نعلمه فرمي بها الي فاذا فيها دخلت يا امير المومنين الي بستان لي في داري قد اعرته بنعمتك وقد اينعت فواكهه فحملت فحملتها في اطباق قضبان ووجهتها الي امير المومنين ليصل الي من بركة دعايه مثل ما وصل الي من نوافل بره فقلت وهل في هذا الكلام ما يستحق الدعاء فقال اما تري كيف كني بالقضبان عن الخيزران وهو اسم امنا قيل للعباس انت اكبر ام رسول الله فقال رسول الله اكبر وانا ولدت قبله وعن معوية قال لسعيد بن مرة الكندي انت سعيد قال امير المومنين السعيد وانا ابن مرة وقال المامون للسيد ابن انس انت السيد فقال امير المومنين السيد وانا ابن انس وقال الحجاج للمهلب وهو يماشيه انا اطول ام انت قال الامير اطول وانا ابسط قامة اراد الطول وهو الفضل كان الحاجط يتعجب من فطنة طويس ووضعه الكلام موضعه من حسن الادب في قوله لبعض القرشيين امك المباركة وابوك الطيب يعني اصابته في قسمة العصفتين وان لم يصفها بالطيب قال سفيان بن عيينة الوضو والحلال يبدا فيها بالاكبر وما يبدا فيها في سقيه بالايمن فالايمن

ان حسن اللقاء والبشر مما يثبت الود في فواد الكريم
وهما يزرعان يوما فيوما اسواء الظن في فواد اللئيم

جميل وقد طال هجري بيتها الا ازوره كفي حزنا هجران من انت وامق ولم

ازور بيوتا لاصقات بيتها وقلبي في البيت الذي لا ازوره

قال اسحق الموصلي يا هذا ادقتنا نفسك حتي استعذ بناك تركتنا قال الشعبي في عبد الملك ما رايت احسن حديثا منه اذا احدث ولا احسن انصاتا منه اذا حُدث ولا اعلم منه اذا خولف واخطات عنده في اربع حدثني بحديث فقلت اعده علي فقال اما علمت انه لا يكني احد عند امير المومنين وسالته ان يكتبني حديثا فقال انا لا نكتب ولا نكتب كانت العرب تقول اعطني قلبك والقني متي شيت يريد ان العبرة بخلوص الود لا بكثرة اللقاء بهرام جور اذا لم نصد قلوب الاحرار بالبشر والبر فباي شي نصيدها زاد المستعين يزيد بن محمد المهلبي فوهب له ما بين له ما بين الف واقطعه فقال وخصصتني بزيارة ابقت لنا مجدا علي طول

الزمان يوثل   وقضيت ديني وهو ديني فادح   لم يقضه مع جوده المتوكل معونه نكحت
النساء حتي ما افرق بين امراة وحايط واكلت الطعام حتي ما اجد ما استمريه وشربت الاشربة
حتي رجعت الي الماء وركبت المطايا حتي اخترت نعلي ولبست البياض حتي اخترت البياض
فما بقي من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول   وقد تركتنا نعدهم قليلا   فقد صاروا
اقل من القليل   غاب عن المجلس كذلك الريحان مستوحش ما لم يكن في وسطه النرجس
لا تجمعن والمعربد مجلس   الا وترس في يسارك واق   وبكفك اليمني حسام مرهف   عضب يجز
عالي الاعناق   فبذاك تسلم ان سلمت ولا اري   الا اتقاء مجالس الفساق   امر المامون
الحسن بن عيسي كاتب وزيره عمرو ابن مسعده ان يكتب كتابا فالتفت الحسن الي الوزير ينتظر الاذن منه
في مهلة عند المامون فقال المامون يعطي الحسن مائة الف لانتظاره امر صاحبه   صلي
هرون الي جنب ابن ابي رواد وهو مكفوف فصافحه وقال اتعرفني قال لا الا ان قبضتك
قبضة جبار قال الحسن رحمه الله اقواما كان اذا لقي احدهم اخاه المسلم فسلم عليه علم ان ما
وراء ذلك منه سليم وقيل له كيف حالك   قال ما ظنك بناس ركبوا في سفينة حتي اذا
توسطوا البحر انكسرت   وتعلق كل انسان بخشبة علي اي حال هم قيل شديدة   قال حالي اشد
حالهم عن النبي عليه صلي الله وسلم امامه   وعن عبد الملك انه انقطع عن اصحابه فانتهي
الي اعرابي فقال له اتعرف عبد الملك قال نعم جاير باير قال ويحك انا عبد الملك بن مروان فقال
لا حياك الله ولا بياك ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال
لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك فلما وصلت خيله قال يا امير المومنين اكتم ما جري فان
المجالس امانة   عمرو بن ابي ربيعة المخزومي

واني ليجري بيننا حين نلتقي ** حديث له وشي كوشي المطارف
حديث كوشي القطر بالمحل نشتفي ** به من جوي من داخل القلب شاغف

قال لبيد ما عاتب المرء اللبيب كنفسه   والمرء يصلحه الجليس الصالح   كتب المهدي الي
الخيزران من بعض منتزهاته   نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور   عيب ما
نحن فيه يا اهل ودي   انكم غبتم ونحن حضور   فاعدوا المسير بل ان قدرتم   ان تطيروا
مع الرياح تطير   علي رضي الله عنه البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب
قال المامون تنتان لا تصفان علي موايد الملوك نكث المخ وكثرة اكل البقل   تعايش الناس
ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلث تغافل   جعفر ابن محمد عظموا اقداركم بالتغافل فلما
بصرنا به حللنا الحبا وابتدرنا القياما   فلا ينكرن قيامي له   فان الكريم يجل الكراما

وفاجاتني

وفاجاتني والطرف نحوك شاخص   وذكرك ما بين اللسان الي القلب   جرامي جاريه ابن المعتز

ذكرتكم ليلا فنور ذكركم ** دجي الليل حتي انجاب عني دياجره
ولو ان ليل الدهر نحوه ليله ** لقصرها ذكري لما انا ذاكره

شعبه بن عبد الملك البستي   فديت عزازي علي وجل ** من الاعادي وقلبه يجب
ولو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حقه الذي يجب

قال ابو الفتح البستي اغار عني في استخراج هذا التجنيس ابي سمعت مني شعبه وانا
اذ ذاك في سن الحداثة فاستحسنتها واخذت نفسي بسلوك طريقته   في توابع الكلم رب
زورة زاير اشد من زارة زاير   قال زايرة الاسد اهون من زورة بعض الزارة   سال يوسف
جبريل عن حزن يعقوب فقال حزن سبعين قال فما ذاله من الاجر قال ما الله به عليم
فهل تراني لاقيه قال نعم قال لا ابالي ما رايت ان لقيته   راي سعيد بن العاص شابا
من قريش يمشي وحده فمشي معه فالتفت اليه فقال الك حاجة قال لا ولكني رايتك تمشي
وحدك فاحببت ان اصل من جناحك فدخل اليه منزله واخرج اليه بدرة وقال خذها
هنييا لك فيها فنعم ما ادبك اهلك   وروي انه لم يجد ما يكافيه به فضرب له علي نفسه
صكا بمال فجاء به القرشي بعد موته الي ابنه فقال له من اين لك هذا المال فقص قصته
فقال لا جرم لا يرتهنه لك بالوافيه   من ابطا رسوله فما اخطا سوله   اذا اخطا الرسول
فقل بنجاح ولا تفرح اذا عجل الرسول   نعم الله بالرسول الذي ارسل والمرسل الرسالة عينا
هو بيت قديم   السلامي في عبد العزيز بن يوسف وقد وجه رسولا الي الخليفه من جهة
عضد الدولة فاحسن تبليغ الرسالة   واثنت فضايلك الباهرات فيما اصطنع   طلعت
فكنت كنجم الصباح   دل علي الشمس لما طلع   ابو محلي خرج معوية علي ابن الزبير وابن
عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار   ابو امامه
خرج الينا رسول الله صلي الله عليه وسلم متوكيا علي عصا   فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما
تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا اطفاء الله لحة التهاجر بنفحة التزاور   قال رجل
لابي الدرداء فلان يقريك السلام فقال هدية حسنة ومحمل خفيف   جارته عربية

تحمل هداك الله عني تحية ** اليه جديدا كل يوم سماعها
وخبر عن الوعساء ان قد تغيرت ** اليه مراعيها وطال نزاعها
لقد قطع البين المشتت الفة ** عزيز علينا ان يجم انقطاعها

مد يحيي بن خالد البرمكي يده لمصافحة معاذ بن مسلم حاجب المهدي فتجنب مصافحته فقال اواجد انت قال لا ولكني اكره ان اتلف مالي وقال لست يحيي مصافحا حين القي ابني ان فعلت اتلفت مالي لو يمس البخيل راحة يحيي لسخت نفسه ببذل النوازل اوسع رجل رجل في مجلس سليمان بن عبد الملك وكان الناس مزدحمين فقال سليمان ما اعظمها من يد واحسنها من معروف وما ضاعت يد اوضعها او دعها رجل رجلا سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يقول لا خرجت ابطك فقال ما علي احدكم ان يتكلم باجمل ما يقدر عليه يعني لو قال تحت يدك كان اجمل لما تزوج علي رضي الله عنه النهشلية بالبصرة قعد علي سريره واقعد الحسن عن يمينه والحسين عن شماله وجلس محمد بن الحنفية تحت فخاف ان يجد من ذلك فقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله صلي الله عليه وسلم دخل علي علي رضي الله عنه رجلان فالقي لهما وسادتين فجلس احدهما ولم يجلس الاخر فقال له علي اجلس فانه لا يرد الكرامة الا حمار عن النبي صلي الله عليه وسلم ايما امري عرضت عليه كرامة فلا يدع ان ياخذ منها ما قل او كثر قال اسمعيل ابن سالم عن حبيب بلغني قول رسول الله صلي الله عليه وسلم ان افضل المومنين احسنهم قال حبيب ومن حسن الخلق ان يحدث الرجل صاحبه وهو يبتسم وقال من السنة اذا حدثت القوم ان لا يقبل علي رجل واحد من جلسايك ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا قيل لعبد الله بن المبارك كيف اصبحت فقال انكم تسال الهارب عن باب ربه عن عافيته صاحب انما العافية للثوري واصحابه هرثمة لا يتقدم الاصاغر الاكابر الا في ثلث اذا ساروا ليلا وخاضوا سيلا او واجهوا خيلا قال لقمن لابنه يا بني اذا اتيت نادي القوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق فان رايتهم قد نطقوا من ذكر الله فاجر سهمك معهم والا فتحول من عندهم الي غيرهم كان الحسن اللولوي الفقيه يختلف الي المامون وهو صبي حتي يلقي عليه الفرايض فنعس فاطبق جفنه فقال الحسن انمت ايها الامير ففتح عينيه فقال عامي والله لم يغذ بالادب خذوا بيده ولا تعيدوه فبلغ ذلك الرشيد فتمثل قول زهير وهل ينبت الخطي الا وشيجه دخل محمد بن عمران التيمي علي المامون فجعل يحدثه فدعا له بتكاة فقال لتفعلن يا محمد ان علي بدنك من قلبك ثقلا ومووتة فاردنا ان يستريح بدنك ليفرغ لنا قلبك

انس عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم

اجلالا



اجلالا له ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين عن عايشة رضي الله عنها قالت لخياط يخيط لها اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فافيق ما خطت ابن عباس رضي الله عنه لم يرن ابليس مثل ثلاث رنات قط رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد صلي الله عليه وسلم ورنة حين نزلت سورة الحمد وفي ابتدايها بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلي الله عليه وسلم لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل في الميزان فتقول الامم ما ارجح موازين امة محمد فتقول الانبيا ان ابتداء كلامهم ثلث اسام من اسماء الله تعالي لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيات الخلق في كفة اخري لرجحت حسناتهم قال عكرمه لما نزلت التسمه ضجت جبال الدنيا حتي سمع دويها فقالوا سحر محمد قد قيد الجبال قال راي الاسكندر سمنا له لا يهزم بين ال يهزم فقال له يا رجل اما ان تعير فعلك واما ان تغير اسمك قال يموت ابن المزرع قال لي ابن صدقة المري ضرك الله باسمك فقلت احوجك الله الي اسم ابيك سعيد ابن المسيب بن حزن فقيه اهل المدينة عن جده انه وفد الي رسول الله صلي الله عليه وسلم انت سهل فقال بل انا حزن ثلثا وبين وبي انه قال لا السهل يوطا ويمتهن فقال فانت حزن قال سعيد فما زلت اعرف تلك الحزونة فينا قال عمرو بن عبيد اتي الحسن بفالوذج فقال لي هلم يا عمرو فما خرجت بشي فرحي بان عرف اسمي وكان المنصور يكنيه فقيل له ان امير المومنين يكنيك فقال ما ذكرت ذلك الا دخلتني غضاضة ما الاسماء الا علامة منار من خير المنار ارتفاعها سال رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فما عرفه فقال كيسان انا اعرف الناس به هو خراش او خداش او رياش او شي اخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته فقال اي والله وهو قرشي ايضا قال وما يدريك قال اما تري كيف اسق حشنه الشيات من كل جانب رجل علي عمرو بن عبيد الباب فقال من هذا قال انا قال لست اعرف في الخلق انا احدا اسمه انا قال الفرزدق وقد يلتقي الاسماء في الناس والكني كثيرا ولكن فرقوا في الخلايق احط لولا ان القدماء من الشعرا سمت الملوك وكنتها في اشعارها واجازت ذلك واصطلحت عليه ما كان جزاء من فعل ذلك الا العقوبة علي ان ملوك بني ساسان لم يكنا احد من رعاياها قط ولا سماها في شعر ولا خطبة واغلظ من هذا في ملوك الحيرة وكانت الجفاة من العرب لسو ادبها وغلظ تركيبها اذا اتوا النبي صلي الله عليه وسلم

خاطبوه باسمه وكنيته فاما اصحابه فكان مخاطبتهم اياه يا رسول الله ويا نبي الله وهكذا
تجب ان يقال للملك في المخاطبة يا خليفة الله ويا امير المومنين وينبغي للداخل علي
وان يتلطف في مراعات الاداب كما حكي ان سعيد بن مرة وقال المامون للسيد ابن انس
الازدي انت السيد قال امير المومنين السيد وانا ابن انس انشد الجاحظ

وجيت لبحر درهميه ولم يكن ٭ ليرحض عني خلتي درهمامعي
وقلت لبحر خذهما واصطرفهما ٭ وانفقهما في غير حمد ولا شكر
اتمنع سوال العشيرة بعدما ٭ بحر اتسميت واكتنيت ابا الغمر

جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله عليهم
الرزق فاذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له ثلثة ذكور فلم يسم احدهم
احمد او محمدا فقال فقد جفاني قال ابو هريرة عنه عليه السلام من تسمي باسمي فلا يكتني بكنيتي
ومن تكني بكنيتي فلا يتسم باسمي وروي محمد بن الحنفية عن علي قلت يا رسول الله
ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ابو الدرداء عنه عليه السلام
انكم تدعون يوم القيمه باسمايكم واسماء ابايكم فاحسنوا اسماءكم ابو وهب الجشمي
يرفعه تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الي الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها
حارث وهمام واقبحها حرب ومرة وقال عليه السلام اذا سميتم فعبدوا
قال ابن عباس رفعه ان من حق الولد علي الوالد ان يحسن اسمه ويحسن ادبه عن عبد
الرحمن بن زيد بلغني ان السقط يوم القيمه وراء ابيه يقول انت ضيعتني وانت لا اسم
فقال له عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدري انه غلام او جارية قال من الاسماء يجمعهما
حمزة وعمارة وطلحة وعتبة وكان عليه السلام يغير بعض الاسماء سمي الصديق
عبد الله وكان في الجاهلية عبد الكعبة وابن عوف عبد الرحمن وكان عبد الحارث وغيرها
هشاما وحربا والمضطجع المنبعث وارضا تسمي عفرة خضرة وشعب الضلالة شعب الهدي
وبني الزنية بني الرشدة وبني معوية بني رشد وبني الصما بني السميعة وقدم الخلفاء
وغيرهم رجالا لحسن اسمايهم واقصي قوم لشناعة اسمايهم وتعلق والذم والمدح بذلك
في كثير من الامر وفي رسالة الجاحظ الي ابي الفرج بن نجاح وقد اظهر الله في
اسمايكم واسماء ابايكم وكناكم وكني اجدادكم من برهان الفال الحسن ونفي طيرة طيرة السوء
ما جمع الكلم لكم صنوفا وصرف اليكم وجوه الطلب فاسماكم وكناكم بين فرج ونجح وسلامة
اليكم وجوه الطلب فاسماكم وكناكم وفضل ووجهكم واخلاقكم وفق اعراقكم وافعالكم فلم

بصرف

يضرب التفاوت فيكم بنصيب اراد عمر الاستعانة برجل فساله عن اسمه فقال ظالم ابن
سراق فقال تظلم انت ويسرق ابوك فلم يستعن به وعنه علي رضي الله عنه ان رجلا
من عابدة قريش قال له ما بال المهاجرين والانصار عدلوك الي ابي بكر وعمر وانت اقدمهم
سابقة واكرمهم وافضلهم منقبة وكان متكيا فاستوي جالسا ولولا ان المومن عايذ الله
لقتلتك قال اعرابي في خلة اسمها جنوب

ابا مخلاف الحي حي ابن غالب ٭ سقيتي ما دامت بكن جنوب
فيا غير اسماء الرياح تركتني ٭ كذي الداء ما يدعي اليه طبيب

سال رجل رجلا ما اسمك فقال بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن
الفرات قال ما ينبغي ان يلقاك الا في زورق كان البحتري اذا ذكر الخثعمي الشاعر
قال ذاك الغث الخثعمي لما انشد جرير سليمان بن عبد الملك قصيدته ظعن الخليط
برامتين فودعوا او كلما ظعنوا لبين يجزع اطربه عذوبة النسيب واقبل عليه وجعل يحفض
عليه حتي قال ويقول بوزع قد دببت علي العصا هزيت بغيرنا يا بوزع فانكر بشاطه
وقال افسدت شعرك بهذا الاسم زينب بنت ابي سلمة محمد ابن عمرو ابن عطاء ما سميت
ابنتك قال سميتها برة قالت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي عن هذا الاسم قال لا
تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم قيل للفرزدق الخنث ابو من قال ام محمد قيل
لصبي من العرب من ابوك قال وووق لان اسم ابيه كان كلبا قيل لرجل اسمه
وثاب واسم كلبه عمرو ولو هياء له الله من التوفيق اسبابا السمي بنفسه عمروا وسمي الكلب
وثابا قال ابو هريرة رفعه اخنع اسم عند الله يوم القيمة رجل تسمي ملك الاملاك اسم الله
الاعظم الحي القيوم وقيل ذو الجلال والاكرام وعن الحسن الله والرحمن كان
قصي بن كلاب يقول ولد لي اربعة فسميت اثنين بالهي يعني عبد العزي وعبد مناف
واثنين بنفسي وداري يعني عبد قصي وعبد الدار وهي دار الندوة بناها قصي وكانت
قريش لا تفصل امرا الا بها ذات الخمار هنيدة بنت صعصعة عمة الفرزدق كانت
تقول من جاءت من نساء العرب باربعة يحل لها ان تضع خمارها عندها كاربعتي فحرمي لها
ابي صعصعة واخي غالب وخالي الاقرع بن حابس وزوجي الزبرقان بن بدر فسميت ذات
الخمار قال الزبير بن بكار كان هند ابن ابي هالة ربيب النبي صلي الله عليه وسلم يقول انا اكرم
الناس اربعة ابي رسول الله صلي الله عليه وسلم وامي خديجة واختي فاطمة واخي القاسم
فهولاء الاربعة لا اربعتها ابي عبد الله ابن ابي بكر الغار لبيد بالسوق ومعه اسماء وهما

قريش

كان للسفرة شناف فشقت من نطاقها شقة فشقتها بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة وقيل كان لها نطاقان تحمل في احدهما
الزاد الى الغار وقيل كانت تظاهر بين نطاقين لزيارة التستر فسميت ذات النطاقين كلما الاسم
عربيا كان اشهر بصاحبه وامنع من تعلق التعريب قال رؤبة قد رفع العجاج ذكري فادعني
باسمي اذا الاسماء طالت يكفني وقد سأله النسابة البكري عن نسبه فقال ابن
العجاج فقال قصرت وعرفت وقال ابو نواس شنع الاسامي مسبلي ازر حمر تمس
الارض بالهدب ولا نرى امة اكثر اعلاما واوسع اسماء شنعا من العرب ويشهد لفضل
الاسم قوله تبارك وتعالى لم نجعل له من قبل سميا دخل عبادة على المتوكل وبين يديه
جام من ذهب فيه الف دينار فقال اسالك عن شيء ان اجبتني عنه بديهة من غير ان تفكر
او تتعتع فلك الجام بما فيه قال سل يا امير المومنين قال اخبرني عن شيء له اسم ولا كنية كنية
له عن شيء له كنية ولا كنية له ولا اسم له قال المنارة والنور من غير تفكر فتعجب
واعطاه الجام بما فيه قيل لعثمان ذو النورين لانه ورقية كانا احسن زوجين في
الاسلام ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بلطف مع رجل الى عثمان فاحتبس
فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك ما حبسك كنت تنظر الى عثمان
ورقية تتعجب من حسنها فقال صدقت يا رسول الله فالنوران نور نفسه ونور رقية وقيل
النوران نور رقية وام كلثوم عن النزال بن سبرة سالت عليا عن عثمان فقال ذاك امرؤ
يدعى في الملاء الاعلى ذا النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد
واحدة حتى لا يبقى منهن احد وقالوا ما تزوج احد بنتي نبي غير عثمان واما ذو النور فعبد الله
بن الطفيل الدوسي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا في جبينه ليدعو به قومه
فقال يا رسول الله هي مثله فجعله في سوطه فكان كالمصباح يضيء له الطريق في الليل
ورأى ابن طباطبا على باب ابي علي بن رستم غلامين اسودين عليهما عمامتين حمراوين فقال
فقال ارى بباب الدار اسودين ذوي عمامتين حمراوين كجمرتين فوق فحمتين جدكما عثمان ذو
النورين فما له انسل ظلمتين ما انتما الا غرابا بين طيرا فقد وقعتما الحين ذو الشهادتين خزيمة
بن ثابت الانصاري روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقضاه يهودي دينا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اولم اقضك فطلب البينة فقال لاصحابه ايكم يشهد لي فقال خزيمة
انا يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على انك قضيته فانفذ

شهادته



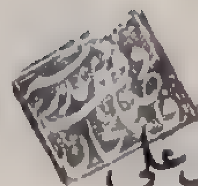
شهادته وسماه بذلك لانه صيرت شهادته بشهادة رجلين قتادة بن النعمان الانصاري
اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
احسن واصح من الاخرى كانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة فقيل ذو العينين
له عينان مكان الواحدة كان الحسين بن زيد بن علي بكاء فقيل ذو الدمعة
وكان يقول اذا قيل في ذلك وهل تركت النار والسهمان لي مضحكا يريد السهمين اللذين
اصابا زيد بن علي ويحيى بن زيد قال ابو هريرة كنت بهرة صغيرة كنت العب
بها وكان يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم اباهر واختلف في اسمه فقيل
له عبد الله وعبد شمس وعمير وسكين ذو البدية وقيل الثدية حرقوص بن
زهير باب الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال وجد يوم النهروان بين القتلى فقال
علي رضي الله عنه ايتوني بيده المخدجة فاتي بها فامر بنصبها وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من امتي تقرؤون القران ليست قراءتكم الى قراءتهم شيئا
ولا صلاتكم الى صلاتهم ولا صيامكم الى صيامهم شيئا يقرؤون القران يحسبون انه لهم وهو
عليهم لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية واية ذلك ان
فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعيرات بيض
نحر قريع جزورا فقسمه بين نسائه فادخل جعفر بن قريع في انفه وهو غلام فجر الراس الى
امه فقيل له ما هذا فقال انف الناقة فسمي به وبقي في الولد حتى قال فيهم الاخطل بل
الحطيئة قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا فرجع اليهم
فخرا لهم يتحجون بذكره طاح اعرابي بعبد الله بن جعفر يا ابا الفضل فقيل له كنيته فقال
له ان لم تكن له كنيته فانها صفته كان بالبصرة قوم يلقبون الناس فخطب اليهم رجل
وقال اتزوج اليكم على شريطة قالوا وما قال ان لا تلقبوني وتدعوني راشا براس فقالوا
فنلقبك راشا براس فلزمه الشعبي كنية الدجال ابو يوسف زياد لست ادري
من ابوه وكنى الحمار ابو زياد كان صاحب ربيع بنشيع فارتفع اليه خصمان تسمي
احدهما عليا والاخر معوية فتحامل على معوية فضربه ماية مقرعة من غير ان اتجهت عليه حجة
ففطن من اين اتي فقال اصلحك الله سل خصمي عن كنيته فقال ابو عبد الرحمن فبطحه و
ضربه ماية فقال لصاحبه ما اخذت مني بالاسم استرجعته منك بالكنية كان
سعيد بن جبير تسمى جهيد العلماء مات وما على الارض احد الا وهو محتاج الى علمه
كتب الصابي كاتب امير المومنين متلقبا متسميا ومن سواه متلقبا متكنيا لان اللقب

لا يتسميا لان اللقب تكرهه من جهة الحلمه واما الكنية فتكرمة عند الناس **قال عنبسه**
الفيل النحوي سمي بذلك لان معدان اباه كان يروض فيلا للحجاج وسمع الفرزدق ان عنبسة
روى اهاجي جرير فقال لقد كان في معدان والفيل زاجر لعنبسة الراوي علي القصايد
وقيل لفلان الزاجر راكب الفيل ولسعدويه الطنبوري عين الفيل لان الحجاج
كان يحمله علي الفيل فاذا سمي اهل البصرة انسانا بالفيل فصغروه قالوا فيلويه كما يجعلون
عمرا عمرويه وحمدا حمدويه يقال لكل جارح من الطير ذو النظرتين لانه ينظر ثم يطاطي و
ينظر فاذا اثبت الصيد قصده ويقال لكل ما يئس منه طارحه ذو النظرتين ويقال
للجاسوس ذو العينين وفي العامة يسمونه العينا بطرح ذو كما يسمونه العين ذو المشهرة
ابو دجانة الانصاري كانت له مشهرة يلبسها ويتخايل بين الصفين ذو اليمينين طاهر بن
الحسين سمي بذلك لان المامون قال له يا ابا الطيب يمينك يمين امير المومنين وشمالك يمين
فبايع بيمينك يمين امير المومنين وكتب اليه كتابا عنوانه للامير المهذب المكني بطيب
ذي اليمينين طاهر بن الحسين بن مصعب ذو الرياستين الفضل بن سهل لانه دبر امر
السيف والقلم وولي رياسة الجيوش والدواوين ودخل عليه شاعر يوم المهرجان و
بين يديه الهدايا فقال اليوم يوم المهرجان وبين يديه الهدايا فقال اليوم يوم المهرجان
وعدني فيه لساني لك دولتان حديثه وقديمة ورياستان لك في الذرى من
هاشم بيت وبيت خسروان علم الخليفة كيف انت فضرت في هذا المكان فامر له بجميع
الهدايا كان اسم نزار بن معد خالدا فقدم علي بستاسف وكان رجلا نحيفا فقال له
اي نزار فسمي نزارا وروى لقمة بن الياس خلفا جديسا ثم طميسا بارضنا فلعظم
بنا يوم الفخار نخار وفيها تسمي نزارا بعدما كان خالدا واسمي بنوه الاطيبون نخان
قال هاشم عمرو بن عبد مناف لانه جلب البر من الشام فعمل الخبز وهشم الثريد لاهل
مكة والحاج

اتاهم بالغرائر متاقات ۞ من ارض الشام بالبر النقيض
فاوسع اهل مكة من هشيم ۞ وشاب الخبز باللبن الفريض

المطيبون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة والحارث
بن زهرة غمسوا ايديهم في خلوق ثم تحالفوا والاحلاف عبد الدار وبنو مخزوم وبنو
جمح وبنو سهم وبنو عدي نحروا جزورا وغمسوا ايديهم في دمها وتحالفوا فسموا لعقة الدم ولم
يل الخلافة من الاحلاف الا واحد وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه والباقون من
المطيبين قبيل لقريش سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب الاحابيش

الذين



الذين حالفوا قريشا من القبايل اجتمعوا بذنب حبشي جبل بمكة فقالوا تالله انهم يد علي
من خالفهم ما سجا ليل وما رسى الحبشي مكانه وقيل هو من التحبش وهو الاجتماع
الواحد الواحد احبوش الحمس حمس قريش وكنانة وخزاعة وعامر وثقيف لتحمسهم في
دينهم وكان يقال الحمس والحل لهم ولغيرهم تقول علي هذا جمع كلهم حمسهم وحلهم كان
يقال لخثعم الحفلة لانهم لم يكونوا يحجون البيت في الجاهلية **قال ابو العباس** حرب وابو حرب وسفين
وابو سفين وعمرو وابو عمرو وبنو امية لانهم شبهوا بالاسد في حرب الفجار والاعياص
العاص وابو العاص والعيص وابو العيص والعويص بنوه ايضا وكان الاحد عشر كل منهم يكنى باسم
صاحبه الا العويص فما كان له كنية قصي اسمه زيد فقاعن دار قومه لانه حمل من مكة
في صغره الي بلاد شنوءة بعد موت ابيه فلما شب رجع الي مكة ولم ينشب ان ساد وكانت
قريش في روس الجبال والشعاب فجمعهم وقسم بينهم المنازل بالبطحاء فقيل له مجمع **قال**
خلاد بن غانم العدوي زيد ابوكم كان يدعى مجمعا به جمع الله القبايل من فهر شيبة
الحمد عبد المطلب لقب بشيبة كانت في راسه حين ولد قال حذافة بني شيبة الحمد
الذي كان وجهه **قال** يضي ظلام الليل كالقمر البدر وقيل له عبد المطلب لان عمه
المطلب مر به في سوق مكة مردفا فجعلوا يقولون من هذا وراءك فيقول عبدي **قال ابو بكر**
رضي الله عنه اسمه عبد الله ولقباه العتيق والصديق لجماله وتصديقه بخبر السري ولانه اول
من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لعمر الفاروق لانه قال يوم اسلم
لا يعبد الله سرا فظهر به الاسلام وفرق بين الحق والباطل **الكامل** سعد بن عبادة لانه
كان يكتب ويحسن الرمي والعوم **قال طلحه** بن عبيد الله كان يقال طلحة الخير وطلحة
الفياض وطلحة الطلحات لسخايه **يعسوب** قريش عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد شهد
الجمل فمر به علي رضي الله عنه مقتولا فقال لهفي عليك يعسوب قريش شفيت نفسي وجدعت انفي
وقتلت الصناديد من قريش وفاتني الاغيار من بني جمح فقال له رجل اتقول هذا فيه وقد خرج عليك
فقال انه قام عني وعنه لم يقم عنه **احراصم** معاوية لاكله في سبعة امعاء رشح الحجر وابو
الذبان لقبا عبد الملك لبخله وبخره **قال عكه** العسل سعيد بن العاص وكان ذميما نحيفا
عبد الله بن عباس لعلمه كان يقال حبر وبحر **قال عمرو** بن سعيد الاشدق وقيل
دخل علي معوية فقال من اوصي بك ابوك فقال ان ابوك اني اوصاني ولم يوص بي قال بم اوصاك
قال اوصاني بان لا يفقد اخوانه منه غير وجهه فقال ان ابن سعيد هذا الاشدق يريد التشادق
في الكلام الجرادة الصفرا مسلمة بن عبد الملك لصفرة لونه ويقول يزيد بن المهلب وما

الزام لامه اما وجدت لي اسما تسميني به غير هذا قالت لو علمت انك تجالس الملوك لسميتك يزيد بن مزيد
قيل لبعض صبيان الاعراب ما اسمك قال قراد قيل لقد ضيق ابوك عليك الاسم قال ان ضيق
الاسم فقد وسع الكنية قيل وما كنيتك فقال ابو الصحاري انشد ثعلب ليست بسامية
الخاس ولا سفوا مصوحة معاصمها بل ذات اكرومة تكتنفها الاحجار مشهورة مواسمها وقال
الاحجار بطون بني نهشل وهم جندل وجرول وصخر وانشد غيره وحللت من مضر بامنع
ذروة منعت بحد الشوك والاحجار يريد بالشوك اخواله وهم قتادة وطلحة وعوسجة وبالاحجار
اعمامه وهم صفوان وفهر وجندل وصخر من شانهم ان يغيروا الاسم عن صيغته يقولون في
سليمان سليم وسلام وسالم قال النابغة وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم
كل قضاء ذايل وقال الحطيئة فيه الرماح وفيه كل سابغة جدلاء محكمة من نسج
سلام وقال ابو ايوب بن اخت ابي الوزير في مرثيه ام سليمن بن وهب وكتب سراج
البيت يا ام سالم فاضحى سراج البيت بين المقابر ودخل رجل علي سليمن بن وهب فقال ما
مصيبتنا الا تضاعفا قال وما ذاك قال اي شي اعظم مما انا فيه وفاة والدتي وتسيير مثل
هذه المرثية التي فيها نقل اسمي من سليمن الي سالم وقال الاغلب في سجاح المتنبية وقال

قد علقت بسجاء خوطا خايطا ٭ ابيض جعدا عمرطا عمارطا

اخزى الله لولا شيخنا عباد يريد معبدا ٭ الا كخارجة المكلف نفسه وابني

قبيصة ان اغيب وتشهدا يريد معبد الخزنجان وكان كسرى اخرجه مع اياس بن قبيصة
اميرا علي جيش من العرب في حرب ذي قار سمي عبد الملك لمحبته الحجاج ابا له بالحجاج وقال
سميته الحجاج بالحجاج بالناصح المكاشف المداجي وكذلك بعض الطالبين بعضا همدان اصابه امر
اهمه فقال هذا هم دان فلقب بهمدان واسمه اوسلة بن ملك وولد نبت بن زيد بن يشجب
والشعر نابت علي جميع جسده فلقب بالاشعر وولده الاشعرون ومنهم ابو موسى الاشعري
استاذن الجاحظ والسكاك علي رئيس فقال الخادم الجاحد والسكاك بالباب فقال هما من اسماء
الزنادقة فقال له الجاحظ قل الحلقي قوله فولي وهو يقول الحلقي قال ويحك ارجع الي الجاحد
الاهواز مقلوب الاخواز جمع لانها كانت بلادهم وقال الاصمعي الخوز الفعلة الذين بنوا
الصرح لفرعون سموا بخوك وهو الخنزير بالفارسية ولما جاء الاسلام واقامت العرب
نها من هذا الاسم فبذلوا لاصحاب السلطان مالا جليلا حتى غيروا الاخواز جمع ابو بكر بن
دريد ثمانية اسماء في بيت فنعم اخو الجلي ومستنبط الغدى وملجا مغزون ومفزع
لاهث قال عباد بن عمرو بن الحليس بن عامر بن زهير بن مذكور بن سعد بن حارث

قالوا

قالوا لم تكن الكنى لشيء من الامم الا للعرب وهي من مفاخرها وقال عمر رضي الله
عنه اشيعوا الكنى فانها منبهة والتكنية اعظام فلما كان يوهل لها الا ذو الشرف من
قومه قال الكنيد حين انادبه لاكرمه ولا القبه والسوءة اللقبي وقيل في قوله تعالى
فقولا له قولا لينا كنياه وقال البحتري يتساعفن بالصغير المسمى مربصات وبالكبير
المكنى وقال ابن الرومي بكت شجوها الدنيا فلما تبينت مكانك منها استبشرت وتثنت
وكان ضياء شخصها فتطاولت وكانت تسمي ذلة فتكنت
وعن مولي ابي عمرو بن عتبة كنت وصيفا فاسلمني في المكتب فلما حذقت وتادبت الزمني
الخدمة واعتقني فصاح يوما يا يزيل فالتفت انظر من يعني فقال اياك اعني ثم
قال يا معشر قريش لا تدعوه باسمه وقال لي انك امس كنت لي وانت اليوم مني والذي
دعاهم الي التكنية الاجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ونظيره العدول عن
فعل الي فعل نحو قوله تعالى وغيظ الماء وقضي الامر وقول الكتاب أمر بكذا ونهي عن
بكذا ومعنى كنيته بكذا سميته به علي قصد الاخفاء والتورية وكنى وكلى اخوان في
معنى اعطاء معنى الاخفاء وكذلك كنى عنه بمعنى ترجم عنه علي جهة الاخفاء الا ترى
الي قولهم وري عنه ثم ترقوا عن الكنى الي الالقاب الحسنة التي هي اضدادها مما نبز به
بما نهى الله عنه وسماه فسوقا فقل من المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب
ولم تزل في الامم كلها من العرب والعجم تجري في المخاطبات والمكاتبات من غير نكير غير
انها كانت تطلق علي حسب استحقاق الموسومين بها واما ما استحدث من تلقيب السفلة
بالالقاب العليه حتى زال التفاضل وذهب ان العذر مبسوط في ذلك فما العذر في تلقيب
من ليس من الدين في قبيل ولا دبير ولا له فيه ناقة ولا جمل بل هو محنق علي ما يضاد
الدين وينا فيه بجمال الدين وشرف الاسلام لعمر الله الغصة الذي لا تساغ والغبن
الذي يتناثر الصبر دونه نسال الله اعزاز دينه واعلاء كلمته وان يصلح فاسدنا
ويوقظ غافلنا وكم من اسام تزدهيك بحسنها وصاحبها فوق السماء اسمه اسح والرجل
يتكنى باسم ولده وكذلك المراة فاذا كنى من لم يولد له فعلي جهة التفاؤل وبناء علي رجاء
ان يعيش ويولد له كالاطفال المتكنين والعقم وقد يكنون بما يلابس المكنى من غير الاولاد
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي ابو تراب وذلك انه نام في غزاة ذي العشيرة
فذهب به النوم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متمرغ في البوغاء فقال اجلس ابا
تراب وكان من احب اسمائه اليه وكقولهم ابو لهب لحمرة لونه وابو الذبان لابن مروان

وسمعتهم يكنون الكبير الراس والعامة بابي الراس وابي العوامة   كان داود بن عيسي يلقب باترجة   وعبد السميع وكعب بن محمد بن منصور شحم الحزين ومحمد بن احمد بن عيسي الهاشمي بكعب البقر البقر وكانوا من المستقين فلما صاروا مع المعتز قال فيهم

اتاني اترجة في الامان ٭ وعبد السميع وكعب البقر
فاسهلا وسهلا بمن جاءنا ٭ وبالبين من لم يجي في سقر

فقالوا قد شرفنا امير المومنين ولكنه ذكرنا باللقب دون عبد السميع فقال ما عرفت لقبه فقالوا شحم الحزين فقال فهو في وزن عبد السميع سواء بسواء فصعوه في موضعه
ابو صخر الهذلي   ابي القلب الاحبة عامرية ٭ لها كنية عمرو وليس لها عمرو

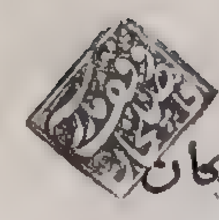
ووجه له ديباجة قرشية ٭ بها يدفع الموالبلوي ويستنزل القطر
تكاد يديك تندي اذا المستها ٭ وينبت في اطرافها الورق النضر

يعني يقال لها ام عمرو وليس لها ام عمرو وليس لها ولد اسمه عمرو لانها صغيرة لم تلد   اجاز المبرد بسذاب الوراق فسأله دخوله منزله فقال ما عندك فقال عندي انت وانا يعني اللحم البارد والسذاب   وقالت عايشه يا رسول الله كل صواحبي لهن كني قال فاكتني بابنك عبد الله يعني ان اختها عبد الله الزبير فكانت تكني ام عبد الله   قال انس كان له اخ صغير وله نغر يلعب به فمات فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم رباح فراه حزينا فقال ما شانه قالوا مات نغره فقالوا يا باعمير ما فعل النغير ٭ مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم رباح وقيل يا ابا مهران وكنيته ابو عبد الرحمن كان معه في سفر فكان كل من اعياء القي عليه بعض متاعه فقال فمر به رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انت سفينة فلقب به   علي رفعه اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها   وعنه ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه احمد او محمد فادخلوه في مشورتهم الا خير لهم وما من مايدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين   دخل ارطاة بن سهية علي عبد الملك بن ا فانشده

رايت المرء تاكله الليالي ٭ كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تاتي ٭ علي نفس ابن ادم من مزيد

واعلم انها ستكر حتي توفي نذرها بابي فلو تاع عبد الملك وتغير وقد راءه عناه لتكنيته بالوليد فقال يا امير المومنين انما اردت نفسي ومن اداب الملوك ان تجنب نحو هذا وعلي الشاعر ان لا يشبب بامراة يوافق اسمها اسم بعض نسايهم ٭ كان يقال لخويلد بن اسد ابن عبد

العزي



العزي بن قصي ابي الحسف لقوله نحن اباه الحسف يوم كليبه ونحن اباه الحسف كل مكان وكانت بنو بكر منعته ان يسقي من حوضهم بكلية فقاتلهم فهزمهم   ولد معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله عند معوية بن ابي سفيان بالشام فساله معوية ان يسميه باسمه ودفع اليه خمس مايه الف درهم وقال اشتري لها بسمي ضيعة   انتهي اعرابي الي قوم قد سلخوا اجزورا وقد غطوها بكساطها فقال من الكشطة وهو يريد ان يستوهبهم فقال بعض القوم وعاء المرامي ومنابت القرن وادني الجزار راس الابل فقال الاعرابي يا كنانة ويا بني بكر اطعمونا من لحم جزوركم   يقال ثبت لقرنه وثابته وتثابتا والجزاء ما يجزي من الهبة   سيلت عايشة عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله فقيل ان الناس يقولون عتيق فقالت ان ابا قحافه كان له ثلاثه فسماهم عتيقا ومعتقا   نظر المامون الي غلام حسن في الموكب فساله عن اسمه فقال لا ادري او يكون احد لا يعرف اسمه قال فاسمي الذي اعرف به لا ادري فقال   تسمين لا ادري بانك لا تدري بما فعل الحب المبرح في صدري

الحسن قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الي ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبيه محمد   قال ابو هريرة   قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لاصبح الناس علي ظهر سفر ان الله بالناس رحيم   لما اخرج يوسف عليه السلام من الحب قال اللهم لهم قال استوصوا بهذا الغريب خيرا فقال لهم يوسف من كان مع الله فليس عليه غربة   عند مسيرة الي الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال   علي رضي الله عنه   اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستحلفا   وقال لبعض من انفذه سر البردين وغور ورفه في السبب ولا تسر في اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وافقت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر علي   ذكر لحوقه برسول الله صلي الله عليه وسلم بعد هجرته فقال فجعلت اتبع ماخذ رسول الله صلي الله فاطا ذكره حتي انتهيت الي العرج   اراد كنت اعطي خبره الي ان انتهيت   عمرو بن شاس ابو عراد

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا ٭ كفي لمطايانا بريك هاديا

اليس يزيد العيش خفة ادرع ❊ وان كن حسري ان تلوي امامنا ❊
الحركة ولود والسكون عاقر اعرابي قربني اليك قطع مفازة وركوب اخري ومداطمة هواجر
النار ومراعاة نجوم الليل ورمتني بالجنيب الناجي اتاج الليل اللاجي قالت الفرس
وجدنا في مهارقنا القديمة اذا لم يساعد الجد فالجد لان ❊ رب لا انم لعرصته فارة
ببغيته ❊ في بعض الكتب القديمة اني مما عاقبت به عبادي اني ابتليتهم بفراق الاحبة
قربة الاعرابية اذ كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذل اسحق بن ابراهيم التيمي
فراقك مثل فراق الحياة وفقدك مثل فقد الديم
عليك السلام فكم من وفاء افارق منك وكم من كرم
حكيم الاغتراب يعيد الجدة ويفيد الجدة اعرابي حكيم السفر ميزان الاخلاق لانه
يبحث عن مقاديرها في الكرم واللوم وقيل لصوفي سفاركم رايت من البلدان قال لا
تقل فان شيطاني كان من الفتوح اعرابي لا يعني الحلب مادام في المقنب يقال فلان
ركوب للاهوال وفلان الوف للظلال ❊ الغريب النائي عن اهله كالثور النادي عن اصطبله
فهو لكل سبع فريسة ولكل رام رمية تميم الداري لم تبق ارض لم يطاها ولا واد لم
يسلكه حتى راي الردم ووصفه لرسول الله صلي الله عليه وسلم وبلغ بلاد الظلمة
وقطع وبار حكيم لا يوحشنك الغربة اذا استكملت الكفاية مع لزوم الاوطان كان لم
تكن سعدي بلعناء غيفة ❊ ولم ترن سعدي منازل ❊ ولم تتربع بالسرير ولم تكن
لها الصيف خيمات بهن طلائل قيل لعبد الواحد بن زيد من اصحاب الحسن كيف
كنت في سفرك فقال ابلاني الله في سفري هذا من حسن البلاء كاني لم اعصه قط ❊
خرج ايوب السختياني في سفر وشيعه الناس فقال لولا اني اعلم ان الله يعلم من
قلبي اني لهذا كاره لخشيت المقت من الله ❊ قيل لاعرابي متى الرحيل قال تلعموا بالسبت
من قولهم فلان يتلعم بذكرك اي يذكرك دايما من اللعام ❊ لا داء ادوا من الجرالابين
فانه قاصمة الظهر ❊ ان اعانتك الغربة علي الزمن فلا تطع النزاع الي الوطن ❊ البحر
مقيم في كنف اللؤوب ❊ مر اياس بن معوية بماء فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له
كيف قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره يقال للرجل المسفار خليفة الخضر قال ابو تمام
خليفة الخضر من يربع علي وطن في بلدة فظهور العيش اوطاني ❊ بالشام قومي وبغداد
الهوي وانا بالرقتين وبالفسطاط اخواني العلا بن اسلم اردت الخروج الي مكة
فجاءني هشام بن عقبة اخو ذي الرمة فقال يا ابن اخي انك تريد سفرا يحضر الشيطان
فيه



فيه حضورا لا يحضر في غيره فاتق الله وصل الصلاة لوقتها فانك مصليها لا محالة فصلها
وهي تنفعك واعلم ان لكل رفقة كلبا ينبح دونهم فان كان مهنا شركوه فيه وان كان عارا
تقلده دونهم فلا تكونن كلب الرفقة طرفة النظام مثل في المعلل الذي يطوي البعد في
مدة يسيرة ومن مذهبه ان الجوهر ينتقل من المكان الاول الي المكان الثالث من غير ان
يمر بالمكان الثاني قيل لرجل ان السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر
قال كل العذاب قطعة من السفر يا رب فاردد في الي روح الحضر ❊
ويك مات القعود يلعب بالقعد لعب الرياح بالوغا ❊
كذب الزاعمون دواءهم قرب الخريدة الحسناء ما دواء الهموم الا المهاري يعتلي في البوسة
الملسا فمتى اوثر النساء علي العيس فابحث داري الانسان ان تحت الحشا لها دخيلا كي
ناسيا للنساء قيل لاعرابي انك لتبعد فقال رايت الناس ما في ايدي الناس ابعد مما
في السفر قيل لابن الاعرابي لم سمي السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي
يكشف شبهت الحكام الغريب باليتيم فلا ام ترام تكل ابويه فلا ام فللام تراه ولا اب
تحدب عليه الغريب كالغرس الذي زايل تربته فهو ذاو ولا يثمر وذابل لا ينضر وسايلة تظهر
الغيب عنا ❊ وما تدري امتنا ام حيينا ❊ فنحن كما يسرك غيرانا بنا الافاق بعدك ترتمينا ❊
ابو الاسود مثل الركي مثل الدر والمسك لا يشرفان ما لم يفارقا معدنهما سافر اعرابي
فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا علي رضي الله عنه فقد
الاحبة غربة ❊ وعنه رضي الله عنه ست من المروة ثلاث في السفر الحضر وثلاث في
السفر فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله
واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله
اغار حذيفة بن علي هجاء ابن المنذر بن ماء السماء وسار في ليلة مسيرة ثمان فضرب بمسيره
المثل فقيل سار فلان مسيرة حذيفة وقال قيس بن الخطيم هممنا بالاقامة ثم
سرنا مسير حذيفة الخير بن بدر وسار ذكوان مولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من مكة الي المدينة في يوم وليلة الصاحب خرج علي الطائر الاسعد والجد الاصعد
لقاء الحبيب روح الحياة وفراقه سم الحياة دخل علي يوم الصدر من مكة حرسها الله
الشريف سلامة بن عياش الينبعي للوداع فانشدني لبعض الحسنيين فبت من فرقا فذا انشتني
رسيسة وردبينهم احاحا لعلمي ان صرف العين يفجي بنيل العين فرقا ما احا حرير
يا اخت ناحية السلام عليكم ❊ قبل الرحيل وقبل يوم العذل ❊ لو كنت ان اخر عهدكم

يوم الرحيل فعلتُ مالم افعل قيل لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ما كان جدك صانعا قال كان يقلع عينيه ولا يرى مظعن احبابه خرج علي بن الجهم الى الغزو فتلقته خيل بناحية حلب فجرحوه فبات يئن ويقول ‹ اسال بالليل سيل › ام زيد في الليل ليل ‹ يا اخوتي بدجيل ‹ واين مني دجيل ‹ منزله في شارع دجيل ببغداد فمات ودفن بحلب فوجدت في جيبه رقعة فيها ‹ يا رحمتا للغريب في البلد ‹ النازح ماذا بنفسه صنعا ‹ فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا ‹ رب غريب كالبدر الطالع والكوكب اللامع تهتدي بضياهما السائر ويانس برويتهما الساهر وجد المتوكل على قبجة فاليست وصيفة لها قباء حراير مكتبا بالذهب في صدره ‹ حين تم الهوى وقلنا سررنا واحسنا من الصدود لمينا ‹ بعث النايي رسله في سكون ‹ فابادوا من شملنا ما جمعنا ‹ واهدتها اليه فرضي عليها

كان رجل من العرب ابن يريد السفر وهو يمنعه اشفاقا عليه فقال

‹ الا خلني امضي لشاني فلا اكن ‹ على الاهل كلا ان ذا لشديد ‹
‹ ارى السير في البلدان اغني معاشرا ولم ارمن يجدي عليه قعود ‹
‹ تهيبني ريب المنايا ولم اكن ‹ لاهرب مما ليس عنه محيد ‹
‹ فلو كنت ذا مال لقرب مجلسي ‹ وقيل اذا اخطات انت رشيد ‹
‹ فدعني اجول في البلاد لعله ‹ يسر صديق او يغاظ حسود ‹

نظر امرؤ القيس الى قبر امراة من بنات الروم بانقرة وهو لما به فقال ‹

‹ اجارتنا ان المزار قريب ‹ واني مقيم ما اقام عسيب ‹
‹ اجارتنا انا غريبان ههنا ‹ وكل غريب للغريب نسيب ‹

محفوظ بن علقمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه اما ان ترافق غير قومك تكن احسن لخلقك واحق ان يقتدى بك ‹ اراد الحسن الحج فاحب ثابت ان يصطحبا فقال ويحك دعنا نتعايش بستر الله اني اخاف ان يصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه . اراد اعرابي سفرا فقال لامراته ‹ عدي السنين لغيبتي وتصبري ‹ وذري الشهور فانهن قصار ‹ فاجابته ‹ واذكر صبابتنا اليك وشوقنا ‹ وارحم بناتك انهن صغار ‹ فاقام وترك سفره جهم بن عوف العقيلي ‹ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بعيدا من اسم الله والبركات . عرض بمتاعب السفر وقول السفر كلما حلوا وارتحلوا بسم الله والبركات انشد ثعلب ‹ راحوا وحنا على اثارهم اصلا ‹ محملين من الاحزان اوقارا ‹
‹ كان انفسنا لم تخل معشرنا ‹ او سرن في اول الحي الذي سارا ‹

وانشد

117

وانشد وما وجد مغلول بصنعا موثق ‹ بساقيه من ما الحديد كبول ‹ قليل الموالي مسلم بجريرة له بعد نومات العيون اليل ‹ يقول له الحدادات معذب ‹ غداة غد اومسلم فقتيل ‹ باكثر مني لوعة يوم راعني ‹ فراق حبيب ما اليه سبيل ‹ النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب بن مالك قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر الا يوم الخميس صخر بن وداعة الغامدي عنه عليه الصلوة والسلام انه كان اذا بعث سرية اوجيشا بعثهم من اول النهار وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته من اول النهار فاثرى وكثر ماله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يسافر الرجل في غير رفقة وقال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلثة ركب وعن ابن عباس رفعه خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعماية وخير الجيوش اربعة الاف ولن تغلب اثنا عشر الفا من قلة وقال اذا خرج ثلثة في سفر فليومروا احدهم ورواه الخدري قزعة قال لي ابن عمر هلم اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك علي بن ربيعة شهدت عليا رضي الله عنه وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري الاقرع بن معاذ وما انس بالاشيا لا انس قولها ‹ بنفسي بين لي متى انت راجع ‹ فقلت لها والله مامن مسافر ‹ يحيط له علم بالله ما تع ‹ فالقت على فيها اللثام وادبرت ‹ واقبل بالكحل السحيق المدامع ‹ عبد العزيز بن الماجشون من فقها المدينة قال لي المهدي يا ماجشون ما قلت حين فارقت اصحابك الفقها فقلت قلت ‹ لله باك على احبابه جزعا ‹ قد كنت احذر من ذا قبل ان يقعا ‹ ان الزمان راى الف السرور لنا ‹ فدب بالبين فيما بيننا وسعى ‹ ما كان والله شوم الدهر يتركني ‹ حتى يجرعني من بعدهم جرعا ‹ فليصنع الدهر بي ما شا مجتهدا ‹ فلا زيادة شي فوق ما صنعا ‹ فقال والله لاغنينك فاعطاني عشرة الاف دينار عمرو بن احمد بن بدر البامي ‹ اما الرحيل فحين جدت رحلت ‹ صح النفوس لم عن الاجساد من لم يبت والبين يصدع قلبه ‹ لم يدر كيف تفتت الاكباد ‹ عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة ابن الزبير بن العوام ليت شعري ولليالي صروف ‹ هل اري مرة بقيع الزبير ‹ ذاك مغنى الفتى وقطن تزوج النفس ان اراهم بخير ‹ عمار بن عبد الله الكلبي اذن جيرانك بالرحيل ‹ وقربوا اياتق الحمول ‹ عن رايتي حومل فالدخول ‹ ثم غدوا بقلبك المتبول ‹ وحلقوا جسمك في الطلول ‹ عدي بن عطيف الكلبي يامن راي ظعنا تيمم صرخدا ‹ تحدوا بها حوران في ظا ‹ احزن بالحولان روضا مرعا ‹ فتبعن ما فاهت به البشرا ‹ لما احتلين محلة من جاسم ‹ طرح العصا وادرك الاهوا ‹ قيس بن ذريح العامري بكيت نعم بكيت وكل الف ‹ اذا بانت قرينته بكاها ‹ وما فارقت لبنى عن تقال ‹ ولكن شقوة بلغت مداها ‹ كعب بن ذي الحبكة النهدي سيره الوليد بن عقبة الى دنباوند فقال ‹ وان اغترابي في البلاد وجفوتي ‹ وشتمي في ذات الاله قليل ‹ وان دعائي كل يوم وليلة عليكم بدنباوند كم لطويل ‹ الهيثم بن القاسم الخثعمي سايل عن الظاعنين ما فعلوا ‹ واين بعد

ارنحالهم نزلوا ∴ يا ليت شعري والليت عصمة من ∴ يامل ما مال دونه الاجل ∴ اين استوت
نوى للاحبة او ∴ هل يرتجى للاحبة المقفل ∴ ركب الحث يد الزمان بهم ∴ ازعاجهم في البلاد
فاستقلوا ∴ ذكر عند العباس بن علي رجل قد فارقه فقال دعونيه انه ذوق طعم فراقه ميزوانه
الذي لا يشجى له النفس ولا تدمع له العين ولا يكثر في اثره الالتفات ولا يدعى له عند فراقه
بالسلام ∴ عجبت لما رأيتني اندب الربع المحيلا ∴ واقفا في الدار ابكي لا اري الا الطلولا ∴ كلما
قلت اطمانت دارهم قالوا الرحيلا ∴ كان نعيم النحام قديم الاسلام ولقب بذلك لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم فيها واقام بمكة حتى كان قبل الفتح لانه
كان ينفق على بني عدي وايتامهم فقال له قومه حين اراد الهجرة وتشبثوا به اقم ودن باي دين
شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه قومك يا نعيم كانوا لك خيرا من قومي لي
ان قومي اخرجوني واقرك قومك فقال نعيم بل قومك خير يا رسول الله اخرجوك الى الهجرة وقومي حبسوني
عنها الباب الرابع والثلثون في الاسنان وذكر الصبي والشباب والشيخوخة والهرم وما
شاكل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة مع اكابركم انس
جاء شيخ الى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فابطا وا عن الشيخ ان يوسعوا له فقال ليس منا من لم
يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام جا رجلان الى النبي صلى الله عليه
وسلم شيخ وشاب فتكلم الشاب قبل الشيخ فقال كبر كبر وبهذه الرواية من عرف فضل كبير
لسنه فوقره امنه الله من فزع يوم القيمة علي رضي الله عنه عنه عليه السلام ان من حق اجلال الله
اكرام ثلثة ذو الشيبة المسلم وذو السلطان المقسط وحامل القران غير الجافي عنه ولا
الغالي فيه تمام وكيع بن الجراح الى سفين الثوري فانكر عليه قيامه فقال وكيع
حدثني عن عمرو بن دينار عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجلال
الله اجلال ذي الشيبة المسلم فسكت سفين واخذ بيده فاجلسه الى جانبه انس
رفعه ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه انس رفعه قال الله
تعالى وعزتي وجلالي وفاقة خلقي الي اني لاستحيي من عبدي و
امتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا
رسول الله قال ابكي ممن يستحيي الله منه وهو لا يستحيي من الله وقال
من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه الله على النار وقال ان الله يحب ابناء الثمانين
وقال اذا بلغ المومن ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض تكتب له
الحسنات وتمحى عنه السيئات وقال من اتت عليه مائة سنة بعثه الله
وافدا لاهل بيته وقال كان الرجل من قبلكم لا يحتلم حتى ياتي عليه
ثمانون سنة وقال ان اصغر من مات من ولد ادم ابن مائتي سنة فبكته
الجن والانس لحداثة سنه عبادة بن الصامت رفعه الا انبيكم بخياركم قالوا
بلى يا رسول الله قال اطولكم اعمارا في الاسلام اذا سددوا قال
رجل للفضل بن مروان كم سنوك قال سبعون ثم ساله بعد سنين

عبد الله م

فقال سبعون

فقال سبعون فقال الم تخبرني منذ عشرين سنة بهذا قال بلى وبكتني رجل الوقت ١١٨
اذا الف سنة اقمت فيها عشرين سنة لم اتجاوزها الى غيرها افلاطن ايها الشبان اكرموا
كباركم لينا بيحابكم قضاء من ياتي بعدكم ∴ ان معاذ بن مسلم رجل ∴ قد ضج من طول
عمره الانس ∴ قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد ∴ يا
نسر لقمن كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد ∴ قد اصبحت دار ادم خربت وانت فيها
كانك الوتد ∴ مثل غراب اذا احجلت كيف يكون الصداع والرعد مالك
يزيد بن معن السلمي لمعوية لما سقطت اسنانه في الطشت والله ما بلغ احد
سنك الا ابغض بعضه بعضا فعوك اهون علينا من سمعك وسمعك ومن بصرك
فطابت نفسه لما شد عبد الملك اسنانه بالذهب قال لولا المنبر والنسا ما باليت
متى سقطت عمرو بن الليث ساو بالحمار الهرم فان نقل والا دل على الطريق دخل يونس
ابن حبيب المسجد وهو يهادي بين اثنين من الكبر فقال له من كان يتهمه على مودته
بلغت ما اري يا ابا عبد الرحمن قال هو ما ترى فلا بلغته قيل لحكيم ما بالك تدمن امساك
العصا ولست بكبير ولا مريض قال لاذكر اني مسافر يحيى بن خالد بن برمك الليل شيب والنهار كلاهما
راسي بكثرة مائه ورحاهما ع الشيب احدى الميتتين تقدمت ع اولاهما وتاخرت اخراهما
تميم بن خزيمة قالت تغيرت فقلت الهم عزني ط والدهر يشيبني ما شئت من كرع قيل لابي الجهم
ابن كم انت قال ولتني الخمسون ذنبها وقال احرجوت الى الستين وقال الاخر اخذت
بعنق الستين مسروق اذا بلغ احدكم اربعين سنة فلياخذ حذره من الله وانشد ابن الاعرابي

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن ... له دون ما يا تيه حيا و لا ستر ... فدعه و لا
تنفس عليه الذي ابتد ... وان جر اسباب الحياة له الدهر ... انس رفعه ان الله
يعتق ابنا السبعين من طاعة ابن العشرين كتب الحجاج لى قتيبة اليه نظرت في سنك فوجدتك
لبيبة وقد بلغت الخمسين وان امرءا سار الى منهل خمسين عاما لقريب منه فسمع به الحجاج بن يوسف
التيمي فقال اذا كانت السبعون داءك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب ، وان امراء قد سار
سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب النخعي كان يقال اذا بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير
عنه حتى يموت ودعي مدني الى لهو كان يساعد عليه فقال دخلت في حد الاربعين فما في على اللهو
مساعدة وقال اذا ما المرء قصر ثم مرت عليه الاربعون ولم يبال ، ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس
بلاحق اخرى الليالي عبادة ابن الصامت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الحافظان ان ارفقا
بعبدي في حداثة سنه فاذا بلغ الاربعين قال احفظا وحققا ابن عباس رفعه من اتى عليه اربعون
سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله
عنهم اذا بلغ الرجل اربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا هلال بن
يساف كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة النخعي كانوا يطلبون الدنيا فاذا بلغوا
الاربعين طلبوا الاخرة كان يقول عمر ابن عبد العزيز لقد تمت حجة الله على ابن الاربعين فمات لها الحسن
لقد اعذر اليك ان عمرك اربعين سنة فبادر المهلة قبل حلول الاجل ا ما والله لقد كان فيما مضى اذا اتت
عليه اربعون سنة عاتب نفسه أنس رفعه لكل شيء حصاد امتي ما بين الستين الى السبعين وقال معترك
المنايا ما بين الستين والسبعين حذيفة قالوا يا رسول الله ما اعمار امتك قال مصارعهم ما بين الخمسين والستين
قالوا يا رسول الله فابناء السبعين قال من يبلغها من امتي فرحم الله ابناء السبعين ورحم الله ابناء الثمانين سال
وهب عمرو بن دينار عن سنه فقال ستون فقال انه لينبغي لمن سار الى الله منذ ستين سنة ان يكون قد اناخ
وروي انت تشير الى الله منذ ستين سنة اوشك ان تريح راحلتك وتحط رحلك بلبل الصفار
وما صاحب السبعين والعشر بعدها باقرب ممن حنكته القوابل ولكن اما لا يؤملها الفتى
وفيهن للراجين حق وباطل ابراهيم بن ادهم كنا نرجو الشاب فاذا تكلم عند من هو اكبر منه ايسنا
من كل خير عنده عاش كل واحد من حسان وابيه ثابت وجد المنذر وجد ابيه مائة واربع سنين
وكان عبد الرحمن اذا احدث بذلك اشرأب لها وثني يده عليها فمات وهو ابن ثمان واربعين سنة عنه
عليه السلام ما اعمار امتي في اعمار من مضى الا كما بين العصر الى مغرب الشمس ابو هريرة رفعه من
عمر ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر عبد الله بن الزبير اتت على سبعون سنة انا من زرع قد استحصل يحيى
بن معاذ مقدار عمرك في جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك فخسرت عيش الابد انك لمن الخاسرين



ابو البلاد الطهوي مضت مدة حتى انحنيت من البلى ، وكانت قناتي من قنا الخط عودها ، وعن في الاحداث بالامام ملك
ودأب خطوي مشية لا اريدها ، عنه عليه السلام خلق ابن ادم والى جنبه تسع وتسعون منية ان اخطاته وقع في الهرم حتى
يموت سيل احمد ابن عيسى العلوي عن سنه فقال ملكت الخمسين من وراءي وان القاني اليها لطويل ، ابيتدروا
هبتي بفيني على الايام والابد ، ونلت ما رمت من مال ومن ولد ، من بي بروية من قد كنت الفه ، وبالشباب الذي ولى فلم يعد
ابو الحسن الحاني الدهر ابلاني وما ابليته ، والدهر غيرني وما يتغير ، والدهر قيدني بقيد محكم ، فمشيت فيه وكل يوم يقصر
ابن عروس الكاتب ولقد تاملت الحجوة عقيب ايام التصابي ، فاذا المصيبة بالحياة هي المصيبة بالشباب ،
شبل الزبور من بلغ السبعين اشتكى من غير علة قال عبد الملك للوبان بن الهيثم كيف تجدك قال اجدني قد ابيض
مني ما احب ان يسود واسود مني ما احب ان يبيض واشتد مني ما احب ان يلين ولان مني ما احب ان يشتد ثم قال
سوف ابنيك بايات الكبر ، نوم العشا وسعال بالسحر ، وقلة النوم اذا النوم اعتكر ، وقلة الطعم اذا الزاد حضر ،
وسرعة الطرف وتحميج النظر ، وتركي الحسناء في قبل الطهر ، وكثرة السيات فما تيدكر ، وشعر يبدله بعد شعر ،
والناس يبلون كما يبلى الشجر ، علي رضي الله عنه بقية عمر المومن لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيى بها ما امات قبل
لشيخ كم اتى عليك قال عشر سنين قال كيف وانت شيخ كبير قال انا منذ عشر سنين من التوابين هو ابن قميئة وقد سارف
ان يجوى هبيرة ابيها ان ثلث وتسعين وقارب المائة ابلى ثلث عائم هي الشعر الاسود والمحلس والابيض غيلان
ابن سلمة الثقفي الشيب ان يظهر فان وراءه ، عمرا يكون خلاله متنفس ، لم ينتقص مني المشيب قلامة ،
الان حين بدا الب واكيس ، اسحضر المتوكل الجاحظ فقال وما يمتع امير المومنين بامري ليس بطائل ، ذي شق مائل
ولعاب سائل ، وعقل حائل ، ديك الجن تهنت الخمسون من ترتبي ، وقصرت خطوي بعد اتساع ، تقرت
النفس ببعض الغوى ، فامسك النفس ببعض الخداع ، اذكر انسان التي فوقها ، والموت قد يودي بمن في الكراع ،
قريبة الاسناد من عاد ، ومن فرعون ذي الاوتاد ، قد عطل الدهر سواكها ، عشوزنة لم يبق الا هريرها بشير بن جديد
هل الادم كالاارام والدهر كالدمى ، معاود في ايامهن الصوالح ، زمان سلاحي بينهن شبيبتي ، لها سارب في بينهن ورائح
فاتمن لا يسقينني قطر مزنة ، لشيبي ولو سالت بهن الاباطح ، ابو حية النميري نرحل بالشباب الشيب عنا
فليت الشيب كان به الرحيل ، وقد كان الشباب لنا خليلا ، فقد قضى ما به الخليل ، لعمر ابي الشباب لقد تولى
حميدا لا يراد به بديل ، اذا الايام مقبلة علينا ، وظل اراكة الدنيا ظليل ، عبد الرحمن بن ابي بكرة
من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب ، وكان طول العمر روحة راكب ، فقضى اللغوب وجسمه في الاسراء ،
انس قال ملك الموت لنوح عليه السلام يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها قال كرجل دخل بيتا له
بابان فقام وسط البيت هنيهة ثم خرج من الباب الاخر يقال للبالغ اخر عمره ما بقي منه الا مثل ظمي الحمار وعن
مروان بن الحكم الان حين نفد عمري وبقيت منه مثل ظمي الحمار من الضرب الجيوش بعضها في بعض يقال لمن بلغ
ساحل الحياة ما هو الا شمس العصر على القصر ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه اغر بالدنيا
منك قال المنتصر للحسين بن الضحاك وكان من بقية شيوخ اهل العلم والفضل وقد اتاه مهنيا بالخلافة وهو شيخ اخرت
منه السن العالية بعد ما بالغ في اكرامه وسر بسلامته بقاوك بهاء للملك وزينة للدولة وقد ضعفت عن الحركة فما بتي حاجاتك
ولا تحمل على نفسك عامر بن الطفيل بن واثلة له صحبة ويروى لمسعود بن مصاد الكلبي ، ايدعونني شيخا وقد عشت حقبة
وهن من الازواج نحوي نوازع ، وما شاب رأسي من سنين تتابعت ، علي ولكن شيبتني الوقايع ، دخل معن بن زائدة
على المامون فقال الى اي حال صيرك الكبر قال الى ان اعثر ببعرة وتقيدني شعرة قال كيف حالك في الماكول وفي المشروب

والنوم قال ان جعت جردت وان اكلت بجرت وان كنت في ملاء نعست واذا امرت الى فراشي ارقت قال فكيف حالك
مع النسآ قال اما القباح فلا قلت اريدهن واما الملاح فلسن يردنني قال لا يحل ان يستاب مثلك اجمعوا رزقه والزموه
منزله يركب اليه الناس ولا يركب الى احد **شمبط** احدهم فذكرت سنه ورق عظمه واكثر نومه وطعمه وهو فاغرفاه لهفان
على الدنيا كانما ابتكر العيش فيها جذعًا ويحك اترجوا ان يرجع اليك الشباب فليس بعايد اليك اما تدرك نفسك في بقية
عمرك اما تتوب الى الله عن قريب اطمع اكبر منك ولو بليلة **راى الحسن البصري** في يد امه كراثة فقال يا امه ماهذه
الشجرة الخبيثة في يدك فقالت يا بني انك شيخ قد خرفت. قال يا امه اينا اكبر انا او انت **داود بن متمم بن نويرة**
يخاف علي المشفقون وليتني الى الاجل المعلوم قريب وما رغبتي في اخر العيش بعدما لبست شبابي كله ومشيبي
واصبحت في قوم كانني لست فيهم وغاب قروني منهم وضروبي لوما يوكل بالفتى الا السلامة والنعم فداواه لا وشكا ان يسلماه الى العدم
النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة مالم يخضبها او ينتفها **شعر**
اعرطرفك المراة فانظر فان نبا بعينيك منك الشيب فالبيض اعذر اذا شنئت عمر الفتى عين نفسه فعين سواه بالشناءة اجدر
العتبي راني العواني الشيب لاح بمفرقي فاعرضن عني بالخدود النواظر وكن اذا ابصرنني او سمعن بي
سعين فرفعن الكوى بالمحاجر **ابو شبل البرجمي** عذيري من جوار الحي اذ عن عز وصلي راين الشيب قد الشنى ابهة الكهل
فاعرضن وقد كن اذا قيل ابو شبل تساعين يرفعن الكوى بالجد والبخل **انشد** علا نى من صروف الدهر نقع
احاذر نفحة عني حذارا فويلي حين عزت الليالي وويلي حين ينفض الغبارا **اياس بن قتادة العبشمي**
راى شيبة في لحيته فقال ارى الموت يطلبني واراني لا افوته يارب اعوذ بك من فجات الامور يا بني سعد قد وهبت لكم
شبابي فهبوا لي شيبتي ولزم بيته فقال له اهله تموت هزلا قال لان اموت مومنا مهزولا احب الي من ان اموت منافقا
سمينا **ويروى** انه قال الا ارى في حجرا لحاجات تميمي والموت يطلبني فنزل الشكة فاتخذها مسجدا فلم يزل يعبد الله حتى
مات **الحسن** افضل الناس ثوابا يوم القيمة المومن المعمر **عبد العزيز** بن ابي دواد من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشي
الاسلام والقران والشيب **شعر** ياعامر الدنيا على شيبه فيك اعاجيب لمن يعجب ماعذر من يعمر بنيانه
وعمره مستهدم يخرب الشيب مطية الاجل وطريق الامل **ابو حازم** لا تعتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب ولا يصلح عند
الشيب **عمر رضي الله عنه** اما نهاك شمطك عن معاصي الله **اعرابي** الموت تهجم على المشيب كتهجم المشيب على
الشباب **يونس بن حبيب** قال لي روبة حتى متى تسالني عن هذه الاباطيل وازوقها لك اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك
الفرزدق ويقول كيف يميل مثلك في الصبا وعليك من عظة الحلم عذار والشيب ينهض في الشباب كانه
ليل يصيح بجانبيه نهار **الشعبي** الشيب علة لا يعاد عنها ومصيبة لا يعزى عليها. **وقال محمود الوراق**
اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه فمن بين باك له موجع وبين معز مغز اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب فليس يعزيه خلق عليه **راى حكيم** طاري شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى
التجربة ولباس التقوى **اعرابي** كنت انكر الشعرة البيضا فاصبحت انكر الشعرة السودا **ابو دلف**
تاوبني همم لبيضا نابته لها بغضة في مضمر القلب ثابته ومن عجبا اني اذا رمت قصها قصصت سوادها وهي نضحك
ابن المعتز فظللت اطلب وصلها بتذلل والشيب يغمزها بان لا تفعلي **يقال** فلان صفق وجهه على المشيب
اذا تصابي وهو اشيب **روى ان ابرهيم صلوات الله عليه** اول من شاب ليتميز عن اسحق اذ كان من الشبه به لا يكاد يميز بينهما
فلما وخطه الشيب قال يارب ماهذا قال الوقار قال اللهم زدني وقارا **الحماسي** لعمرك للمشيب على مما
فقدت من الشباب اشد فوتا تمليت الشباب فصار شيبا وابليت المشيب فصار موتا **الاسدي الاعرابي**

اذا رايت صلعا في الهامة وحدبا بعد اعتدال القامة وصار راس الشيخ كالثغامة فايس من الصحة والسلامة
النمر بن تولب الست بشيخ قد خطت بلحية فتقعد عن جهل الغرانقة المرد **وقال** شاب لشيخ من قيدك يا شيخ قال
الذي خليته يفتل قيدك **ومر شيخ** بفتيان من العرب فقالوا له احرزت يا شيخ فقال يا بني وتخترون **وصاح صبي**
بشيخ احدب بكم ابتعت هذه القوس يا عماه فقال يا ابن ان عشت اعطيتها بغير ثمن **المفجع البصري** لعمري لان حل المشيب بمفرقي
لقد كان ما احللت بالشيب اعظما سل الشيب هل وفرته في خطيئة وهل عفت حوبا او تجاوزت محرما **الكلبي**
ما اطيب العيش لولا ان صفوه مشوب وثمره مشيب ما اقبح غشيان الظلم اذا الم الشيب باللمم، **ووصف** بعضهم الشيب فقال لا
الخضاب يخفيه، ولا المقراض يحفيه، **مرجل** اشمط يامراة كاملة فقال ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا
فقالت كانك تخطبني ثم قالت ان في شيئا قال وما هو قالت شيب في راسي فثنى عنان دابته فقالت في رسلك لا والله ما
بلغت عشرين سنة ولا رايت في راسي شعرة بيضا ولكن احببت ان اعلمك اني اكره منك مثل ما تكره مني **فانشد للنميري**
ارى شيب الرجال من الغواني بموقع شيبهن من الرجال **ابن المعتز** وما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب للراس شامل
كان المامون يتمثل رات وضحا في الراس مني فراعها فريقان مبيض به وبهيم تفاريق شيب في السواد لوامع
وما حسن ليل ليس فيه نجوم **اخر** لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله فالشيب حلية ووقار انما تحسن الرياض اذا ما
ضحكت في خلالها الانوار **ابن الرومي** لاح شيبي فرحت امرح فيه مرح الطرف في العذار المحلى **انشد ابن الاعرابي**
واسوا ناس مشيب ضاف ارحلنا لم نقره بهنية منا ولا ورعا **يقال** ليلة قد عسعس، وصبح قد تنفس، اذا شاب
ابن عباس رضي الله عنه من شاب من مقدمه فهو كريم ومن شاب من صدغيه فهو ورع ومن شاب من شاربه فهو فحش ومن شاب
من قفاه فهو لوم **شعر** الا ان شيب العبد في نقرة القفا وشيب كرام الناس فوق المفارق **ابن الرومي** فمن
من ما شئ اخلقت الايام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر شيب الشعر موت الشعر وموت الشعر موت البشر **في مجالس المنظوم**
الا قل لمن شارفه المنون وحل بعوديه قرا طها فيا متك اقربت ان تقوم فانظر فقد جا اشراطها **وانشد**
ومروعة بشيب راسي اقبلت تبكي فقلت لها ودمعي جاري هذا المشيب لهيب نار او قدت في القلب من فقدها حذار النار
اذا نازل الشيب الشباب فاصلتا بسيفيهما فالشيب لاشك غالبه **النبي صلى الله عليه وسلم** يقول الله تعالى الشيب نوري
فلا يجمل بي ان احرق نوري بناري **حكيم** الشيب نور لمن اهتدى وظلمة لمن ظلم **ابن المعتز** وكيف التصابي بعد ما ذهب الصبا
وقد مل مقراظي عتاب مشيبي **انس رضي الله عنه** جز شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم **ابن عمر رضي الله عنه**
خياركم شبابكم ومن اذكم شيوخكم فسالوه فقال اذا رايتم الشاب ياخذ بزي الشيخ العالم العابد المسلم في تقصيره و
تشميره فذلك خياركم واذا رايتم الشيخ الطويل الشاربين يسحب ثيابه فذلك شراركم **عمير بن هاني** التوبة تقول للشاب
مرحبا واهلا وتقول للشيخ نقبلك على ما كان منك **عيسى بن مريم** صلوات الله عليه كان اذا مر على الشباب قال لهم
كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على الشيوخ قال ما ينتظر بالزرع اذا ادرك الا ان يحصد **العتبي** قالت عهدتك مجنونا فقلت لها
ان الشباب جنون برؤه الكبر **علي بن ربيعة العبادي** كبرت ورق العظم مني وعقني بني وزلت عن فراشي العقابين
واصبحت اعشي اخبط الارض بالعصا يقودني بين البيوت الولايد **جواس بن نعيم** وللكبير وثبات اربع
الركبتان والنسا والاخدع ولا تزال راسه تصدع وكل شي بعد ذاك يجمع **انشد** والم لا امرعلى الطبا له والقبا
وعلي برد شبيبتي وازارها واذا ترات للقيان محاسني طمحت الي شواخصا ابصارها ولو ان عيدا نا بعرصة ارب
ابصرنني لتحركت او تارها هو من قول الاعرابي لو ابصرت العيدان فلانا لتحركت اوتارها ولو نظرت اليه مومسة
لسقط خمارها **نظر رجل** الى ابي دلف في مجلس المامون فقال ان همة ترمي به وراسه **يونس النحوي** ما بكت

العرب على شيء كما بكوا على الشباب وما بلغوا منه ما يستحق عمر بن عبد الله ما من شاب يدع لذة الدنيا وشهوتها ويستقبل بشبابه
طاعة الله الا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا يقول الله تعالى ايها الشاب المتبذل شبابه لي التارك شهواته انت عندي
كبعض ملائكتي انشد الجاحظ قامت تخاصرني لقبتها خود تأطر غادة بكر كل يرى ان الشباب له
في كل مبلغ لذة عذر الفاتك المحرمي يا اشبه باسكنيه الليالي والخطوب طلعت في الشمس تمنى لها عزوب
ان الامور اذا قام الشباب بها دون الشيوخ ترى في بعضها زللا ان الشباب لهم في الامر بادرة
وللشيوخ اناة ترفع الخللا ارطاة بن سهية فقلت لها يا ام بيضا انه هريق شبابي واستشن اديمي
وكان ابن ميادة يستحسنه ايوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في
الصبا لم يضع منزلته عند الحكما حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته حمزة بن بيض في مخلد بن يزيد بن المهلب
بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ الرجل الاشيب فهمك فيها جسام الامور وهم لذاتك ان يلعبوا
ومات مخلد فخرج عمر بن عبد العزيز في جنازته وكان به معجبا لانه كان سيدا جوادا فاضلا عليه ثم تمثل عند قبره
على مثل عمرو تهلك النفس حسرة وتضحى وجوه القوم مسودة غبرا ثم قال لو ان الله اراد بيزيد خيرا لابقى له هذا
الفتى كثير بن المطلب السهمي يزيد كما زاد الهلال اذا بدا دقيقا الى ان عاد ضخما حواجبه فتي السن كهل العقل يومي شره
ويحزم العاذلون لين جوانبه ادري جدعا ان يشي لم يقو رابض عليه فبادر قبل ان يثني الجذع تقول العرب للغلام اذا
بلغ عشرين ريحي اي قويت يده على الرمي وقوي اذا بلغ عشرين اي لوي يد غيره وقوي اذا بلغ ثلثين وهو اشد من لوي
واستوى اذا بلغ الاربعين وحرى اذا بلغ الخمسين اي هو حري ان ينال الحجى اسحق الموصلي فقدنا الشباب وريعانه
وريحانه الناضر الاخضرا وكان الشباب لنا صاحبا فلما وثقنا به ادبرا ابو العتاهية عريت من الشباب وكنت غضا
كما يعرى من الورق القضيب فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب عمرو بن معدي كرب الزبيدي
ولقد اروح كانني ذو خلة عضب احدثه القيون صقالا غزلا اجل جمة فيتانه واجر حاشية الازار مذالا
ابو الطيب المصعبي لم افل الشباب في كنف الله وفي ستره غداة استقلا زاير لم يزل لعيني الا ان
سود الصحف بالذنوب وولى اخت طرفة ترثيه عددنا له خمسا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما انتظرنا ايابه على خير حال لا وليدا ولا قحما عماه الزهري في معن بن زائدة الشيباني سمح القوابل وجهه فبدا
كالبدر او ابهى من البدر فنشا بحمد الله حين نشا غمر المروة نابه الذكر حتى اذا ما طر شاربه
خضع الملوك لسيد قهر بعض الاحداث لم تحتكهم الاحداث اناه شبابه يعني من جانبيه دخل الحسين بن الفضل
على بعض الخلفا وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فزبره وقال اصبي يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست
باصغر من هدهد سليمن ولا انت باكبر من سليمن حين قال له احطت بما لم تحط به ثم قال الا ترى ان الله فهم الحكم سليمن ولو كان
الامر بالكبر لكان داود اولى البحتري حدث يوفره القضا فكانه احد الوقار من المشيب الكامل قال عبد الرحمن بن حسان
لابيه وهو طفل لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال قد قال ابني الشعر ورب الكعبة وقال الله يعلم اني كنت معتزلا
في دار حيان اصطاد اليعاسيبا وقال سهل بن هرون يجادله وهو يختلف الى المكتب بنيت بخلك مطوما فرعت له
من تمايل او ناتيه عوادا الفزا انشدني صبي من الاعراب ارجوزة فقلت لمن هي فقال لي فزبرته فادخل راسه في فروته ثم قال
اني وان كنت صغير السن وكان في العين نبو عني فان شيطاني امير الجن يذهب بي في الشعر كل فن وعن سعيد
ابن الجهم وهو طفل ابي فانه المعلم ان يحصرني فكتبت الى امي اي جعلت فداك مثل م اشكو اليك فظاظة الجهم
قد سرح الصبيان كلهم وبقيت محبوسا بلا جرم ووفد سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت وهو صبي على هشام وكان ومي

الوجه فسلم الي المعلم الوليد بن يزيد وهو عبد الصمد بن علي فقطع فيه فدخل على هشام وهو يقول انه والله لولا انت لم
ينج مني سالما عبد الصمد قال ولم قال انه قد رام مني خطة لم يرمها قبله مني احد قال وماذاك قال
رام جهلا وجهلا بابي يولج العصفور في خيس الاسد فضرب عن المعلم مقتل ابو مسلم في الدعوة وهو ابن ثماني
عشرة سنة وقيل وهو ابن ثلث وثلثين سنة ابو العيزار يدنو وترفعه الرماح كانه شلو تنشب في مخالب ضاري
فثوى صريعا والرماح تنوشه ان الشراة قصيرة الاعمار عبيد هند وان الذي بيناكم عن طلابها
يناغي نساء الحي في طرة البرد يعلل والايام ينقص عمره كما تنقص النيران من طرف الزند الموصلي
لعمري لين خليت عن منهل الصبا لقد كنت وراد المشربه العذب ليالي امشي بين بردي لاهيا اميس كغصن البانة الناعم الرطب
سلام على سير القلاص مع الركب ووصل الغواني والمدامة والشرب سلام امري لم يبق منه بقية سوى نظر العينين او شهوة القلب
اسمعيل بن داود الكاتب العراقي سقيا لايام الشباب الذي مضى ورعيا لعيش عهده عن عايد لهونا به حينا وما كان مرة
على طوله الا كفترة راقد ابرهيم بن سعيد مخاطب الانصاري وما زال عبد الرحمن بن سهل صغيرا يروم الامور الكبارا
فكيف وقد صار ذا حنكة وشمر للمكرمات الازار ابو علي بن محمد الكوفي العلوي وقفت النعيم على الصبا و
زللت عن تلك الموقف احمد بن حنبل ما بشمت الشباب الا كشي كان فيه لي فسقط ابو عون احمد بن النعم الكاتب الانباري
هزئت ان رات مشيبي وهل غير المصابيح زينة للسماء انما الشيب للعارف كالنور ولون الشباب كالظلماء
لم ابدل بالشيب اذ بت الا عمة من عمائم الحكماء انعمي اعوضت منه من الموت بشيب من اعظم النعماء
ابن نقبان طروا دما الشباب في وجوههم اي حركوهم والبوهم للامر فانهم من سورة الشباب ما يؤثر معه الالهاب
عمارة بن عقيل بن بلال الخطابي والله ما ادري اادركت امة على عهد ذي القرنين ام كنت قبلها متى تنزعا مني العميص تبينا
جاجي لم يكسين لحما ولا دما المشايخ اشجار الوقار ومنابع الاخبار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم ان راوك على قبيح
صدوك وان راوك على جميل امدوك فقال شاخ حتى باخ ما بقي من حديثه الا خرافة ولا من بصره الا شفافة ولا من جسمه
الا خيال يسبقه المتفرس ولا من روحه الا ما يتخلجه المتنفس احمد بن علي القمي المصري ترى طفلنا بين الرواضع جنة
عشائرنا حتى تشد به الظهرا فان سلفت عشر عليه كوامل سعى لبني العباس ممتحنا النحرا فينفق في مرضاتهم حياته
فان بلغ العشرين سدت به الثغرا الحسن بن الخليع البصري هو المعروف محين الاشقر صحب الخلفا ونادمهم عمره وهو يقول
للمستعين اسلفت اسلافك في خدمتي من صرتي احدى وستينا كنت ابن عشرين وست وقد وفيت سبعا بعد سبعينا
زياد الاعجم في يزيد بن الحكم الثقفي قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته من ذاك في اشغال فغدت بهم اهواءهم وسمت به
همم الملوك وسورة الابطال ولد فيه ان المنابر اصبحت مختلة بمحمد بن القاسم بن محمد قاد الجيوش لسبع عشرة حجة
يا قرب سودد من مولده عبيد الله العقيلي واجلس لما لاح بي من هادي في بياض وارزي بالسواد قتيرها
كما انقاعت الايام يوما فادرت حذار سهام القانصين نفورها وكنت اري الشخص البعيد بمقلة
نظامية يجلو دجى الليل نورها واهدى دليل القوم في مدلهمة من الليل والظلماء داج كسورها
هي مجيد العقيلي ابو العتاهية ملك يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده
هو اخو جمرو وكاتب المامون زرعة بن عمرو وافنتني الليالي ام عمرو وحل في السالف والتحالي
وترميني الصغير اليه ونامسي هلالا ام هلال الحرث الكاتبة في زين بن محمد فلما تردى بالحمايل وانتحى
يصول باطراف القنا الذوابل تبينت الاعدا انسانه تطيل حنين الامهات الثواكل بتين فيه ميسم العز والتقى
وليدا يهدي بين ايدي القوابل ابرهيم الموصلي يقولون هل بعد الثلثين ملعب فقلت وهل قبل الثلثين ملعب

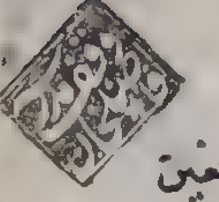
لقد جل قدر الشيب ان كنت كلما ؛ بدت شيبة يعرى من اللهو موكب ؛ قال عبد الله بن عبد الرحيم العباسي ؛
اني كل عام انت زين ملاعب ؛ يجد بها دهر عليك وتلعب ؛ دعبل بن علي الخزاعي اهلا وسهلا بالمشيب فانه
سمة العفيف وحلية المتحرج ؛ ضيف احل بك النهى فقريته ؛ رفض الغواية واقتصاد المنهج ؛ لا شي احسن من مشيب وافد
بالحلم مخترم الشباب الاعوج ؛ قال الجاحظ ازجوان تكون وانت شيخ ؛ كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس شي ؛ دريس كالجديد من الثياب ؛ ابو السري بن حبين الناجي الا طالما او متعني في طلب
ورقت الغواني باسوداد الذوائب ؛ غلام اري الجهل فضلا على النهي ؛ والبس للناهي ثوب المحارب ؛ سقي ورعي الله الاوانس كالدمى
يكونان والاخوان صوب السحائب ؛ اخلاء ما فارقتكم عن تقاطع ؛ ولكن هذا الدهر جسم العجائب ؛ العكوك
واري الليالي ما طوت من قوتي ؛ ردته في عظتي وفي افهامي ؛ وعلمت ان المرء من سنن الردي ؛ حيث الرمية من سهام الرامي
ابو حفص الشامي واها لمنزله وطيب بين الاجازع والكثب ؛ واها لايام الشباب يعدن عن عهد قريب ؛
ايام كنت من الغواني في السواد من القلوب ؛ لو يستطعن جعلنني بين الحنايا والجيوب ؛ عطا ما استبقى
كبر قط فتى من قبله الا غارت عين من العيوب علي عليه السلام لمن تكلم بما يستصغر مثله عن الكلام فيه لقد طرت سكرا و
هدرت سقبا وهو كقولهم تزببت حصرما عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسرع الي الشيب من قبل اخوالي بني المغيرة ام عمر حنتمة بنت
هشام بن المغيرة وابو جهل بن هشام خاله مالك تزودنا رجا هدوا اهواكم كما تجاهدون اعداكم ثم قال ما اشد فطام الكبير كان
طلحة والزبير وسعد وعلي عليه السلام عذارهم واحد اي عذروا في عام واحد وكانت اسنانهم متقاربة الباب الحادي والثلثون
في الشوق والحنين الى الاوطان ووصف النزاع والنوائب الى الاوطان قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيل الغفاري من مكة فقال
يا اصيل كيف عهدت مكة قال عهدتها قد احضب جنابها واعز واخضرها واسلب ثمامها وامش سلمها فقال حسبك يا اصيل وروي
ان ابان بن سعيد قدم عليه فقال كيف يا ابان تركت اهل مكة فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت الثمام وقد
خلص فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال رضي الله عنه الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ؛ بمكة حولي اذخر وجليل ؛
وهل اردن يوما مياه مجنة ؛ وهل يبدون لي شامة وطفيل ؛ قيل لاعرابي اتشتاق الى وطنك قال كيف لا اشتاق الى
رملة كنت جنين ركامها ، ورضيع غمامها الحسن يحن الكريم الى جنابه كما يحن الاسد الى غابه ، من علامة الرشد ان تكون
النفس الى بلدها تواقة ، والى مسقط راسها مشتاقة ، فلان يرقت له بارقة من ارضه فضاق صدرا ، ولم يعط صبرا ، يحن حنين
الابل ، وعمره جب الوطن ، فكاد يسير على غوارب السحاب ، ويطير بجوانح العقاب ، شوق خشن الجوانب ، وعر المناكب
مرير المحمل ، ثقيل الظل ، كاتب لي اليك شوق لو اعرتني لسانك لشرحته ، ولو منحتني بيانك لوصفته ، انشد الجاحظ
الا يا سيال الاثات والاخايل بالجمي ؛ عليكن من بين السيال سلام ؛ اري الوحش اجالا اليكن بالضحى ؛ لهن الى افيايكن بغام ؛
واني لمجلوب لي الشوق كلما ؛ ترنم في افنانكن حمام ؛ انشد ثعلب ولما تبينت المنازل من منا ؛
ولم يقض في تسليمة المتزود ؛ زفرت اليها زفرة لو حشوتها ؛ سرابيل ابدان الحديد المسرد ؛ لفضت حواشيها وظلت بحرها
تلين كما لانت لداود في اليد ؛ حكيم اكرم الخيل اجزعها للسوط ، واكيس الغلمان اشدهم بغضا للكتاب ، واكرم الصفا يا
اشدها ولها الى اولادها ، واكرم الابل اشدها حنينا الى اوطانها ، واكرم المهارة اشدها موالفة لامهاتها ، وخير الناس آلفهم للناس
يحن اللبيب الى الوطن ، كما يحن النجيب الى العطن ، الى عامر اصبوا وما ارض عامر ؛ هي الرملة الوعسا والبلد الرحب ؛
معاشر بيض لو وردت بلادهم ؛ رايت بحورا للندى ماؤها عذب ؛ اذا ما بدا للناظرين خيامهم ؛ فثم العناق البيض والاسل الشهب ؛
الا ليت شعري هل تحلن ناقتي ؛ بعيرا من نجران بين ثرى نجد ؛ وهل تنفضن الريح افنان لمتي ؛ على لاحق الاطلين مضطمر ورد ؛
وهل اردن الدهر حسي مزاحم ؛ وقد ضربته نفحة من صبا نجد ؛ كان سمير يقول ما هبت الصبا الا اتتني بريح زيد سل



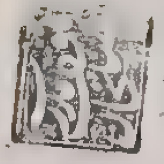
١٣٣

المهدي سعيد بن مسلم وهو الذي يساير من الذي يقول ؛ ارجى ان الاقي آل كانس ؛ كما ترجوا ذوو السنة الربيعا ؛ فقال لا
ادري فسال عبد الله بن مصعب فقال هو لمحرز بن الجعد الحضرمي فاجز المهدي فقال له عبد الله اتاك به فانه اعلم اصحابه
الباب السادس والثلثون في الهش والبش وذكر الاشرار والفجار وما يتصل به من الفواحش والمنكر
النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض روح كل مومن مسلم ويبقى
شرار يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة عمر بن عبد العزيز ما وعظني احد احسن مما وعظني به طاوس كتب الي ان
استعن باهل الخير يكن عملك خيرا كله ولا تستعن باهل الشر فيكون عملك شرا كله الحسن ان صحبة الاشرار تورث سو الظن
بالاخيار مالك بن دينار كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين وعنه ان للمومن نية في الخير هي
امامه لا يبلغها عمله وان للفاجر نية في الشر هي امامه لا يبلغها عمله لقمان يا بني كذب من قال ان الشر يطفي الشر فان كان
صادقا فليوقد نارين ثم ينظر هل تطفي احداهما الاخرى وانما يطفي الخير الشر كما يطفي الما النار يقال جزم وات وشر وان
لم شر الروح في اسوامة نخلة ، واخبث منه دخلة ؛ كانه ابليس قد اودي به هرم ؛ فلا لحم ولا عصب ولا غنى ؛ عرى
من حلية التقوى ، ومحي عنه طابع الهدى ، لا تشيه بالمراقبة ، ولا تكفه خيفة المحاسبة ، هو لدعايم دينه مضيع ، ولدواعي
شيطانه مطيع ، في الحديث اياك والمشارة فانها تميت الغرة وتحيي العرة ازدشير من هرز الشر نابت في طبيعة كل احد
فان كانت الغلبة له ظهر وان كانت عليه بطن اعرابي تقدا ليه مواكب الضلالة فترجع عنه بيدور الاثار اكثر ذنوبا من الدهر
وصاحب الشر قطعة من النار رحيب شر الكوفي الادب شر قد احذت براسه ؛ فارسته حتى اتيت به اهلي ؛ ولسهم
اذ امرو فوق راس الشر مضطجع ؛ افني عليه ولا افني على السهر ؛ الشر يعلم اني ان ظفرت به ؛ لم ينج مني بانياب ولا ظفر
احنف ثابت بن جابر الفهمي جوبة فلا هاجيات ثم اتى بها امه مشابطها فقالت تابط شرا فلزمه المفضل بن هاشم بن
حديد البصري كان مشهرا بالخلاعة ؛ انا الفضل بن هاشم بن حديد ؛ لم اقل مذ خلقت كلمة خير ؛ من فعل ما شا لقي ما ساء ؛
نوفل بن مساحق احبل ابن اخته جارية جارله فقال له يا عدو الله هلا اذا ابتليت بفاحشة عزلت قال بلغني ان العزل
مكروه فقال فما بلغك ان الزنا حرام ، ثمامة الشهرة بالشر خير من ان لا تعرف بخير ولا شر ؛ اري العليا كالعليا لا حلو ولا مر
شيخ من بني الجارود لا خير ولا شر ؛ اتهم سعد بن مصعب بامراة في ليلة عرس وكانت تحته بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير فقال الاحوص
وليس بسعد النار من تذكرونه ؛ ولكن سعد النار سعد بن مصعب ؛ الم تر ان القوم ليلة جمعهم ؛ بغوه فالفوه لدا شر مركب ؛
وما يبتغي بالشر لا در دره ؛ وفي بيته مثل الغزال المربب ؛ سعد النار شاطر كان بالمدينة نسب الى النار لارتكابه
الموجبات فدعا سعد بالاحوص ليعزره فقال دعني والله لا اهجو زبيريا ابدا فخلاه ثم قال له ما انكرت الا قولك وفي بيته مثل الغزال
المربب قال الجاحظ قيل لرجل يتعشق قينة لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها فقال من لي اذا ذاك بلذة الخلسة ولقاء
المسارقة وانتظار الموعد على الرقبة وايقاع الكشح على مولاها قيل لاعرابي ازنيت قط قال معاذ الله اما هما اثنتان
امام حرة آنف لها من فسادها واما امة انف لنفسي من افسادها الحسن اربع في معوية لو لم تكن الا واحدة لكانت موبقات غصب هذه
الامة وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى عليهم ابنه سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وادعي زيادا
وولاه العراق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا واصحاب حجر ويل له من حجر واصحاب حجر
هشام بن عبد الملك رفع اليه ان بعض ابنا يه يخالف رجلا الى امراته فوقع هلا قنفا كفعل الملوك قتل هذا واحيا ذاك
وافقار هذا واغنا ذاك رئي اعرابي يجلد عميرة فعذر فقال ؛ لحت يدي لم اركب محارمهم ؛ ولم اعد ان داويت محض الحجا
فان كان ذا ذنبي اليهم فانني ؛ ساترك هذا الفعل مني على رغم ؛ ابو الشمقمق اذا انت انكحت الكريمة كفوها ؛
فانكح زبيبا راحة ابنة ساعد ؛ وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة ؛ منعمة حقب بجس ولا يد ؛ تعففه ما دام في السجن ثاويا ؛

وكانت عليه محكات القلايد يعني الاغلال ابو الشمقمق في السحاقات اراهن يرفعن الخز وق بمثلها وأي لبيب يرقع الخز بالخرق
علي عليه السلام احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك ابو العينا رايت جارية في النخاس تحلف لا ترجع الي مولاها فقلت ولم
قالت يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القران ويصوم الاثنين والخميس ويفطر في رمضان ويصلي الضحى و
يترك الفجر قيل لبنت الخس كيف زنيت وانت سيدة نسايك فقالت طول السواد وقرب الوساد قال ابن محارب الليثي لو قالت و
حب السفاد لكانت تمت عذرها ليلى الاخيلية فنعم الفتى ان كان توبة فاجرا وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر وهب
تبكي السما والارض من الشيخ الزاني ما يكاد الارض يقله ابو هريرة رفعه ان للايمان سربالا يسربله الله من يشا فاذا زنى العبد نزع
الله منه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه وعنه رفعه ان السموات السبع والارضين السبع تلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني
انس رفعه ان لاهل النار صرخة من فروج الزناة في حديث الاسرا ثم انطلق بي الي رجال بين ايديهم لحم لم ير الناس اطيب منه ولا
احسن منظرا وبين ايديهم جيف منتنة لم ار جيفا انتن ريحا منها وهم ياكلون منها فقلت يا جبريل من هولاء الذين يدعون الطيب ويعمدون
الي الخبيث يهشونه فقال هولاء الزناة اعرابية كل شي نجاسة ونجاسة النساء الزناء بلغ عثمان ان قوما على فاحشة فاتاهم
وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة سيل وهب بن منبه عن قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض قال ما فسادهم قال
كانوا يطوون الناس السري الموصلي في قواد اسمه ادريس من ذم ادريس في قيادته فاتي حامد لادريس
كلي عاصيا فكان له اطوع من آدم لادريس وكان في سرعة المجيء به اصف في حمل عرش بلقيس ابن طباطبا
غزيرة رقي جاحرها فازدت برقة حافر امراة العزيز كيف برقة الحافر عن ابعا وانها بعث الرجال وسعت في طلبهم حتى ردوها
زيد بن عمير الخزاعي اذا طمثت قادت وان طهرت زنت فهاجرت تغشى الزنا وتعود اما تيها حتى اذا اقلت امليت
ايا سه الاخرها فتعود كانت ظلمة القوادة صبية في المكتب فكانت تسرق دوي الصبيان واقلامهم فلما شبت زنت فلما
اسنت قادت فلما قعدت اشترت تيسا تنزيه قال صاحب المسالك والممالك ان عامة ملوك الهند يرون الزنا مباحا
خلى ملك قمار واقمت بمدينته سنتين فلم ار ملكا اغير منه وكان يعاقب على الزنا والشرب بالقتل وقمار بيني لبنا العود كا ينسب
المندل قال مسكين الدارمي ولا ذنب للعود القماري انه يحرق وان نمت عليه روايحه الح رجل في النظر الى امة غيره
فقالت له ما نظر قرة عينك وشي غيرك ونقل اخزل الاعرابية فقالت ومالك منها غير انك ناكح بعينيك عينها فهل ذاك نافع
الحرارقع جانبا من قلة الحيل الرفيعة والسرايع حزينة من جرية السيل السريعة جعفر بن محمد عن ابيه عنه صلى الله
عليهم اجمعين لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق علي صلى الله عليه قلت اللهم
لا تحوجني الي احد من خلقك فقال يا علي لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الي الناس فقلت فكيف اقول قال قل اللهم
لا تحوجني الي شرار خلقك فقلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا ابن عباس عهدت
الناس واهواهم تبع لاديانهم واذا الناس اليوم اديانهم تبع لاهوايهم علي عليه السلام زد الخير من حيث اتاك فان الشر لا يدفعه
الا الشر الحسن لو جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها وجينا بالحجاج وحده لزدنا عليهم قيل للشعبي اكان الحجاج مومنا قال
نعم بالطاغوت النبي صلى الله عليه وسلم حسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم وهب ابن منبه ظهر في بني اسرايل
قراافسقة وسيظهرون فيكم الباب التاسع والثلثون في الشفاعة والعناية والاعانة واستماح ذات البين والسفارة ونحو ذلك
عوف بن مالك الاشجعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي يوم القيمة لكل مسلم ابن عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي معقل بن يسار عنه عليه السلام رجلان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم
غشوم وغال في الدين مارق منه عثمان عنه عليه السلام من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي ابو موسى
الاشعري عنه عليه السلام اشفعوا الي توجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شا قال المامون لابرهيم بن المهدي بعد



اعتزاره قدمات حقدي بحياة عذرك وقد عفوت عنك واعظم من عفوي بدا عندك اني لم اجرعك مرارة امتنان الشافعين
قال المبرد اتاني رجل لاستشفع له في حاجة فانشدني لنفسه اني قصدتك لا ادلي بمعرفة ولا بقربي ولكن قد فشت نعمك
فبت جيران مكروبا يورقني ذل الغريب ويغشيني الكرى كرمك ما زلت انكب حتى زلزلت قدمي فاحتل لتثبيتها لا زلزلت قدمك
فلو هممت بغير العرف ما علقت به يداك ولا انقادت له شيمك فبلغت جميع ما قدرت عليه بزرجمهر من لم يستعن
بنفسه عن وسايله وهت قوى اسبابه ومن لم يرغب اوداته في اجتنابه لم يحظ بمدح شفعايه كلم الاحنف مصعب بن
الزبير في قوم حبسهم فقال اصلح الله الامير ان كانوا حبسوا في باطل فالحق يخرجهم وان كانوا حبسوا في حق فالعفو يسعهم
فخلاهم دفع ابو الهذيل الي صنيعة فطلب الي سهل بن هرون الكاتب ان يكلم الحسن بن سهل في شانه قال عرفت ايها الامير حال
ابي الهذيل ومحله وقدره في الاسلام وانه متكلم قومه والراد على اهل الالحاد وقد فزع اليك لامانة بحقته ووقع بها فوهن الشطر
في امره ثم ما ترك سهلا لوم طبعه ان كتب اليه انا العميد اذا سالتك حاجة لابي الهذيل خلاف ما ابدي
فامنحه روح الياس ثم امدده حبل الرجا بخلف للوعد والن له كتفا ليحسن ظنه في غير منفعة ولا ... رفده
حتى اذا طالت شقاوة جده بعنايه فاجبهه بالرد فوقع الحسن هذه لك الويل صفتك لا صفتي وامر لابي الهذيل بالف دينار
قال رجل لبعض الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرك فينالون معروفك ويشكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك ليكون شكري
لك لا لغيرك قابوس بن يزيد الشفيع يودي نار النجاح ومركب المفيض ينتظر فوز القداح اذا انت لم تعطفك الا شفاعة
فلا خير في ود يكون بشافع كان المنصور معجبا بمحادثة محمد بن جعفر بن عبيد الله بن عباس فكان الناس لعظم قدره عنده يفزعون
اليه في الشفاعات فثقل ذلك على المنصور فحجبه مدة ثم لم يصبر عنه فامر الربيع ان يكلمه في ذلك فكلمه وقال اعف امير المومنين
ما تثقل عليه فقبل فلما توجه الى الباب اعترضه قوم من قريش برقاع سالوه ايصالها الي المنصور فقص عليهم قصته فابوا ان يقبلوا
والحوا عليه فرقهم وقال اقذفوها في كمي فقذفوها ودخل عليه وهو في الخضرا مشرف على مدينة السلام وما حولها من البساتين
والضياع فقال له اما ترى الي حسنها فقال بلى يا امير المومنين فبارك الله لك فيما اتاك وهناك باتمام نعمه عليك فيما اعطاك فما بنت
العرب في دولة الاسلام ولا العجم في سالف الامم والايام احسن ولا احصن من مدينتك ولكن سمجتها في عيني خصلة قال وما هي
قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال حسنتها في عينك ثلث ضياع قد اقطعتكها فقال انت والله شريف الموارد كريم المصادر فجعل
الله باقي عمرك اكثر من ماضيه وقد بدرت الرقاع من كمه وهو يشكر له فاقبل يردها وهو يقول ارجعن خاسيات خايبات
فضحك وقال بحقي عليك الا اعلمتني بخبر هذه الرقاع فاعلمه فقال ابيت يا ابن معلم الخير الا كرما وتمثل بقول عبد الله بن معوية بن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب رحمهم الله اجمعين انا وان احسابنا كرمت لسنا على الاحساب نتكل نبني كما كانت اوايلنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا وتصفحها وامر بقضا حوايجهم قال محمد فخرجت من عنده وقد ربحت واربحت قال المبرد
لرجل قد كلمك في شان فلان فقال قد سمعت واطعت فكان من نقص فعلي وما كان من زيادة فله فقال المبرد لله درك
انت كما قال زهير وجار سار معتمدا الينا اجابه المخافة والرجاء ضمنا ما له فغدا سليما
علينا نقصه وله النماء وقع بين رجل وامراته فتهاجرا اياما ثم واقعها فلما فرغ قالت قبحك الله كلما وقع بيني وبينك شر جيتني
بشفيع لا اقدر على رده كتب ابو صالح الي داود هذه رقعتي وانا في درجها عناية مني بصاحبها فاما قضيت حقه عني وعنك
واما رددته على فارحة منك والسلام سال رجل سعيد بن عبد الملك كتاب شفاعة وهو راكب فكتب وهو على ظهر
دابته كتابي كتاب معنى بطالب بمن كتب فيه واثق بمن كتب اليه ولن يضيع حامله بين العناية والثقة والسلام امر المامون
بقتل علي بن الجهم واخذ ماله فقال احمد بن ابي داود اذا قتلته كيف تاخذ ماله قال من ورثته قال حينئذ تاخذ مال الورثة وامير
المومنين ياباه ذلك قال يوخر حتى يستصفى ماله فانفرض المجلس وسكن غضبه فتوصل احمد بن ابي داود الى خلاصه امرت



غطفان اخا لسعد بن حيان التيمي فاستشفع بعمرو بن معدي كرب إلى سنان بن ابي حارثة فاطلق فقال

شيب بعمروفارس الخيل مذحج ۞ الى راس هذا الحي من غطفان ۞ عيان نماه جذ مذحج والدا ۞ ووالدة ان الكرم يا ن

كتب رجل رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها ۞ شفيعي اليك الله لا شي غيره ۞ وليس الى رد الشفيع سبيل ۞ فامر بلزوم الدهليز

فكان يعطيه كل صباح الف درهم فلما استوفى ثلثين الفا ذهب فقال والله لو اقام الى اخر العمر ما قطعتها عنه وقف العتابي

بباب المامون فواسيه يحيى بن اكثم فقال له العتابي ان رايت ان تعلم امير المومنين مكاني فقال لست بحاجب فقال قد علمت ولكنك

ذو فضل وذو الفضل معوان فاعلمه بمكانه فاعطاه ثلثين الفا ابو هريرة رفعه من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله

عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة

والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه انشدوا وما هذا كالي ارق كعا لها ۞ واما اعا نك في غرم كفرا م ۞

ولا استعنت على قوم اذا ظلموا ۞ مثل ابن عم ابي الظلام ظلام ۞ لما احيط بمصعب بن الزبير هرب ابن قيس الرقيات فدخل

الكوفة فقالت امراة خايف والله اصعد فصعد الى شرفة لها فاقام اربعة اشهر يغذي عليه ويراح بصحفة لا يسأله من انت ولا

يا الهاصرات وهي تسمع الجميلة فيه صباح مساء فلما اراد الرحيل نزل ليلا فاذا براحلتين على احدا هما رحله والاخرى زاملة

عليها زاد واذا عبدان فقالت هذا يرحل بك وهذا يدلك حيث شئت وهي التي يقول فيها ۞ كوفية نازح محلتها ۞

لا امم دارها ولا صقب ۞ والله ما ان صبت الي ولا ۞ يعرف بيني وبينها سبب ۞ روي ان جبريل عليه السلام قال لو كانت

عبادتنا لله على وجه الارض لعملنا ثلث خصال سقي الما للمسلمين واغاثة اصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين كانت

لدعبل على بني الصباح الكذب وظيفة يحملونها كل شهر ويوصلونها اليه فقصروا فشكى الى اسحق بن يعقوب ابن الصباح فقال

انا الكفيك فلم يبرح حتى اخذها له فقال ۞ وان امرا اسدي اليك بشافع ۞ اليه ويبغي الشكر مني لاحمق ۞

شفيعك فاشكر في الحوايج انه ۞ يصونك عن مكروهها وهو يخلق ۞ قال الحجاج لاهل الشام انما انا لكم كالظليم

الرامح عن فراخه ينفي عنهم القذر ويباعد عنهم الحجر ويكنهم من المطر ويحميهم من الضباب ويحرسهم من الذباب يا اهل الشام انتم

الجنة والرداء وانتم العدة والحذاء اهجر الحسن والحسين عليهما السلام فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فاتى الحسين فقال يا ابا عبد

الله يلحق ما كان بينك وبين ابي محمد فامض بنا اليه فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من متهاجرين بدا احدهما

صاحبه بالصلح الا كان السابق الى الجنة واني اكره ان اسبق ابا محمد الى الجنة فمضى الى الحسن فحكى له ذلك فقال صدق ابو عبد الله امض بنا اليه

فاصطلحا ابو الدرداء رفعه الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال صلاح ذات البين

وفساد ذات البين هي الحالقة حميد بن عبد الرحمن عن امه رفعته لم يكذب من نما بين اثنين للصلح القعقاع بن ثوبة العقيلي

لا اصلح الله حالي ان تركتكم ۞ بالصلح حتى تصيبوا آل شداد ۞ حتى يقال الواد كان مسكنهم ۞ قد كنت تعرف يوما ايها الوادي ۞

موسى بن جابر الحنفي لست بشيبتي ما دام حلقي ۞ ولا شمت العدو ولا اموت ۞ وما ادع السفارة بين قومي ۞

ولا امشي بغش ان مشيت ۞ علي صلى الله عليه الشفيع جناح الطالب غضب الرشيد على كلثوم بن عمرو العتابي القسري

فشفع له الفضل بن يحيى حتى رضي عنه فقال ۞ ما زلت في غمرات الموت مطرحا ۞ يضيق عني وسيع الراي من حيلي ۞

فلم تزل دايبا تسعى بلطفك لي ۞ حتى اختلست حياتي من يدي اجلي ۞ ابن ابي قنن سال الفتح بن خاقان ان يوصلني الى

المتوكل ففعل فانشدته ۞ اذا كنت ارجو نوال الامام ۞ وفتح بن خاقان لي شافع ۞ فقل للوم اناك الغياث ۞

وللضيف منزلنا واسع ۞ لزمت داود بن محرم العبدي وكان عامل مصعب ماية الف فاخذ بها فارسل المراة ام الفضل بنت

غيلان بن خرشة الضبي الى عايشة بنت طلحة امراة مصعب فسالت ام الفضل وما زحها ساعة وكانت من اجمل نسا العرب زمانها

ثم قالت لعايشة ما حاجتها فذكرت ذلك فقال لحطت عنه الماية ونجزت عتقها وكتب بذلك فجات بالكتابين اليه وهو خاها عن التقراني

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج العطا ايام ابي جعفر وما لي شفيع فقعدت على الباب متحيرا فاذا انا بجعفر بن محمد عليهما السلام

فقمت اليه فقلت جعلني الله فداك انا مولاك الشقراني فرحب بي وذكرت له حاجتي فنزل فدخل وخرج وعطائي في كمه فصبه في

كمي ثم قال يا شقراني ان الحسن من كل احد حسن وهو منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبيح وهو منك اقبح لمكانك منا وانما قال

ذلك لان الشقراني كان يصيب من الشراب فانظر كيف احسن اليه في استنجاز حاجته وكيف رحب به واكرمه مع اطلاعه على حاله

وكيف وعظه على جهة التعريض وما هو الا من اخلاق الانبيا الباب الثامن والثلثون في الصبر والاستقامة وضبط النفس

عن الشهوات عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله عايشة

رضي الله عنها عليه السلام لو كان الصبر من الرجال لكان كريما علي صلى الله عليه الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية

فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزايها كتب الله له ثلثماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السما والارض ومن صبر على الطاعة كتب

الله له ستماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعماية درجة ما بين الدرجة

الى الدرجة كما بين تخوم الارضين الى العرش وعنه عليه السلام الحيا زينة والتقى كرم وخير المركب الصبر ايوب عليه السلام

قالت له امراته لو دعوت الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعما سبعين عاما فلنصبر على الضرا مثلها فلم يلبث الا يسيرا ان

عوفي سعيد بن حميد الكاتب لا تعتبن على النوايب ۞ فالدهر يرغم كل عاتب ۞ واصبر على حدثانه ۞

ان الامور لها عواقب ۞ ولكل نعمة مطوية ۞ لك تحت اثنا النوايب ۞ ومسرة قد اقبلت ۞ من حيث تنتظر المصايب ۞

جابر بن عبد الله سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة علي عليه السلام القناعة

سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وافضل عدة الصبر على الشدة الحسن جربنا وجرب لنا المجربون فلم نر شيا انفع وجدانا

ولا اضر فقدانا من الصبر به تداوى الامور ولا يداوي هو بغيره النبي صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قالت

الفرس وجدنا في مهارقنا القديمة مفتاح عزيمة الصبر مفاتح معاليق الامور ومنها من اصطلى الغوا وقع بمحل الظفر اعرابي

لا يكشف معضل الهم الا مستمر الصبر احنف الصبر يقلم اظفار الحروب الصبر لا يجرعه الا حر اعرابي كن حلو الصبر

عند النازلة اعشى همدان ان نلت لم افرح بشي نلته ۞ واذا سبقت به فلا اتلهف ۞ ومتى تصبك من الحوادث نكبة ۞

فاصبر فكل صبابة ستكشف ۞ العتابي اصبر اذا بدهتك نايبة ۞ ما عال منقطع الى الصبر ۞ الصبر اولى ما اعتصمت به ۞

ولنعم حشو جوانح الصدر ۞ قال الملك لبزرجمهر ما علامة الظفر بالامور المستصعبة قال المحافظة على الصبر وملازمة

الطلب وكتمان السر الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله رسول الفرج الاحنف لست حليما انما انا صبور الحسن

وجدت الدنيا والاخرة في صبر ساعة علي عليه السلام الصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان وقيل اي شي

اقرب الى الكفر فقال ذو فاقة لا صبر له الشدي ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم ۞ ولا عاصم الا قنا ودروع ۞

حبست به نفسي على موقف الردى ۞ حفاظا واطراف الرماح شروع ۞ ولن يستوي عند الملمات ان عوت ۞ صبور على مكروهها وجزوع ۞

خرج معوية يوما يسير ومعه عبد العزيز بن زرارة الكلابي وكان مقدما في قومه واديبا الى شرفه ومنصبه فقال له يا عبد

العزيز اتاني نعي سيد فتيان العرب فقال الا ابني ام ابنك فقال بل ابنك فقال للموت ما تلد الوالدة وهب قيل له فلان

بلغ من العبادة ما علمت ثم رجع قال لا تعجب ممن يرجع ولكن ممن يستقيم كان ملك بن دينار يمر بالسوق فيرى ما يشتهيه

فيقول يا نفس اصبري ما احرمك ما تريدين الا لكرامتك علي قال عبد الله الداراني لملك بن دينار يا مالك ان سرك ان تذوق

حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حايطا من حديد ابو حية النميري انى بابت وفي الايام تجربة

للصبر عاقبة محمودة الاثر ۞ وقل من جد في امر يطالبه ۞ فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر ۞ سويد بن عطوان السدوسي

نا وصيكما يا بني سدوس كليكما ۞ بتقوى الذي اعطاكما ووركما ۞ فشكرا اذا ما الله احدث نعمة ۞ وصبرا لامر الله فيما ابتلاكما ۞

قال لمالك بن دينار رجل له في مرضه ما تشتهي قال ان نفسي تنازعني منذ اربعين سنة الي شي رغيف ابيض ولبن في زجاج فاتاه به فجعل ينظر اليه ثم قال دافعت شهوتي عمري كله حتي اذا لم يبق من عمري الا قليل طمع الحارث فيها انظروا بيتيم ال فلان فادفعوه اليه ومات بشهوته محمد بن واسع الابقا على العمل اشد من العمل قيل للاحنف انك شيخ ضعيف وان الصيام يضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذاب الله عبد الله بن الربيع بن خثيم الثوري وقد نقل ولده ٤ اصبحت لا ادعو طبيبا لطبه ٭ ولكنني ادعوك يا منزل القطر ٭ لترزقني صبرا على ما اصابني ٭ وتوتيني فيه على الرشد من امري فاني لارجو ان تكون مصيبتي ٭ بعيني ناظرا وانكنت لا ادري ٭ قيل لخالد بن صفوان بم ساد الاحنف قال بفضل سلطانه على نفسه الاحنف منهم يصبر على كلمة تسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه يونس بن عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا قيل لداود الطائي كيف صبرت من النسا قال قاسيت شهوتي عشرين سنة ثم سهلت علي ابن السماك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهما اثنتان يعني فقد المصاب وفقد الثواب الحارث بن اسد المحاسبي لكل شي جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر صالح بن عبد القدوس ان يكن ما به اصبت جليلا ٭ فذهاب العزا منه اجل ٭ ابراهيم بن السلاطين بمن قصدت في الطريق فقال وهب بن جبير الخزاعي ٤ يا القوم لما جني السلطان لا ٭ يكن للذي اهنت هوان ٤ سكروا مفرا بحب الكرم وحيف كانها الزعفران ٤ صبا في مكان سوء لقد ما دف سعد السعود اكليل الحان كيف جري من بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان ٤ محمد بن عمرو بن حزم لقد ادركت اقواما لو امروا الا يشربوا الما ما شربوه حتي ينقطع اعناقهم ونحوه قول عمرو بن عبيد لقد رضت نفسي رياضة لو اردتها على ترك الما لتركته الحسن المومن لا يجهل وان جهل عليه حلم لا يظلم وان ظلم غفر لا يبخل وان بخل عليه صبر لقمان الصبر عند المكاره من حسن اليقين التميمي صبي الصبر على جزع الحلم اعذب من جني ثمر الندم لكن كالمداوي حرص بصبر على الدوا محافظة من طول الدا اصبر على لا غني بك عن ثوابه وعن عمل لا صبر لك على عقابه من لم يتلق نوايب الدهر بالصبر طال عتبه عليه اصبر لحكم من لا تجد معولا الا عليه ولا مفزعا الا اليه الصبر مفتاح الفرج ويفتح المرتج عبد العزيز بن زرارة قد عشت في الدهر اطوارا على طرق شتي فقاسيت فيه اللين والبشعا ٤ كلا بلوت فلا النعما تبطرني ٭ ولا تخشعت من لاوايها جزعا ٤ لا يملا الامر صدري قبل موقعه ولا يضيق به ذرعي اذا وقعا ٭ ابو الحسن ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد لو انني رمت صبرا عما بقلبي منها لخانني وما خان يوم صبري عنها مات لاعرابي اولاد خمس فقيل له فقال ما بهم في الموت بيدع ولا انا في المصيبة باوحد لا عدا في الجزع فعلام اجزع كتب ابن العميد انا في الصبر سورا ولا اقرا في الجزع اية واحفظ في التثبت والتجلد قصايد ولا احفظ في الهلع والتهافت قافية من تبصر تصبر المحنة اذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دايمة والنعمة اذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة ومنه حسن الصبر طليعة النصر قيل لابي مسلم بم اصبت ما اصبت قال ارتديت الصبر وايتزرت بالكتمان وحالفت الحزم ولم اجعل العدو صديقا ولا الصديق عدوا منصور النمري في الرشيد وليس لاعبا الامور اذا عرت ٭ بمكترث لكن لهن صبور ٭ تري ساكن الاوصال باسط وجهه ٭ يريك الهوينا والامور تطير علي صلي الله عليه اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل كانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد منكم اذا سيل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشي ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وعنه لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان لما كلم الله موسي عليه السلام اعتزل النسا وترك اكل اللحم ولم يصبروا عن تزوج واكل اللحم فقيل لموسي فقال لكني لا ارجع في شي تركته لله ابدا محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب ٭ رضي الله عنهم بعثت اليها ناظري بتحية ٭ فابدت الي الاعراض بالنظر الشزر ٭ فلما رايت النفس اوفت على الردي ٭ زعت الجمري فاسلمني صبري

ل ١٣١

عن علي عليه السلام اطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين وعنه عليه السلام وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع عن كل ما لم يصل اليك ومن كتابه عليه السلام الي عقيل ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقايد ولا وطي الظهر للراكب ولكنه كما قال اخو بني سليم ٤ فان تسالني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب ٭ يعز علي ان تري بي كابة ٭ فيشمت عاد او يساء حبيب ٭ اغارت الروم على اربعماية جاموس لبشر الطبري فلقيه عبيده الذين كانوا معها يرعونها معهم عصيهم فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس قال فاذهبوا انتم معها انتم احرار لوجه الله وكانت قيمتهم الف دينار فقال له ابنه قد افقرتنا فقال اسكت يا بني ان الله اختبرني فاحببت ان ازيده سليمن بن الحسن الخواص العابد المصري ٭ الدهر اسنا ترى الله به ٭ ايها القلب ودع عنك الحرق ٭ فقضا الله لا يدفعه حول محتال اذا الامر سبق ٭ بيهس الملقب بنعامة حين قتل قتلة اخوته ٭ شفيت يا مازن حر صدري ٭ ادركت ثاري ونقضت وتري كيف رايتم طلبي وصبري ٭ السيف عزي والاله ظهري ٭ العتبي اذا احفت معونة امرا فاستعن له بتذلل مراكبه وتلين جوانبه عروة بن الزبير حين رمحت الدابة ابنه فمات ووقعت الاكلة في رجله فقطعت كانوا اربعة فاخذت واحدا وابقيت ثلثة وكن اربعة فاخذت واحدة وابقيت ثلثة فيمينك لين كنت اخذت لقد ابقيت ولين كنت ابتليت لقد عافيت وعزتك لو قطعتني اربا اربا لم ازدد لك الا حبا وروي انه قطعت رجل عروة وكويت وهو يتحدث بفتح مكة ما قطعه وقدم على الوليد وفد من عبس فيهم شيخ ضرير فساله عن حاله وذهاب عينه فقال بت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان من اهل ومال وولد غير صبي مجزوبعير وكان صعبا فند فوضعت الصبي عن منكبي وتبعت البعير فلم اجاوز حتي سمعت صيحة الصبي فرجعت اليه وراس الذيب في بطنه ياكله فاستدرت البعير فنفحني برجله فحطم وجهي وذهبت عيناي فاصبحت لا امير ولا مال ولا اهل ولا ولد فقال الوليد اذهبوا به الي عروة ليعلم ان في الدنيا من هو اعظم مصيبة منه ويتسلي اوحي الله الي داود تخلق باخلاقي وان من اخلاقي اني انا الصبور الجاحظ ليس في الارض نفس تصبر على مضض الحقد ومطاولة الايام صبر الملوك الفضل بن الخادم اشهد لكنت مع الرشيد وهو متعلق باستار الكعبة بحيث يمس ثوبي ثوبه ويدي يده وهو يقول في مناجاته اللهم اني استخيرك في قتل جعفر ثم قتله بعد ذلك بست سنين نهشل بن حري وجار منعناه من الضيم والاذي ٭ وجيران اقوام عبدجة الدهر ٭ ويوم كان المصطلين بحره ٭ وان لم تكن نار قعود على جمر ٭ صبرنا له حتي يبوخ وانما ٭ يفرج ايام الكريهة بالصبر ٭ هلال بن نضلة الربعي تنحت واسترجعت من بعد صرعة ٭ لها رجفت كبدي ومستودبا صرت فكان الصبر ادني الي التقي ٭ على حرة قد يعلم الله ما هيا اخر ومازلت ارسو الدهر صبرا على الذي ٭ يسوء الي ان سرني فيكم الدهر من غبط الصبر فيح رحله في ساحة الراحة والفوز ٭٭ عجبت لصبري بعده وهو ميت ٭ وقد كنت ابكيه دما وهو غايب على انها الايام قد صرن كلها ٭ عجايب حتي ليس فيها عجايب ٭ قد يتكلم اصبر ولي فيك حيلة ٭ ولكن دعاني الياس فيك الي الصبر تصبرت مضطرا وانكنت كارها ٭ كصابر العطشان في البلد القفر ٭ اذا استهدف لك عرض فارمه بنبال الصبر عمر لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت ايهما ركبت لما دفن عمر بن عبد العزيز ابنه عبد الملك راي رجلا يتكلم ويشير بشماله فصاح به اذا تكلمت فاشر بيمينك فقال الرجل ما رايت كاليوم رجلا دفن اعز الناس عليه ثم هو يهمه يميني من شمالي فقال عمر اذا استاثر الله بشي فاله عنه مات ايوب بن سليمن بن عبد الملك فجزع عليه سليمن جزعا شديدا وبكي بكا كاد ينقطع فيه نياط قلبه ثم قال فان صبرت فلم الفظك من شبع ٭ وان جزعت فعلق منفس ذهبا ٭ كتب محمد بن الحنفية الي ابن عباس حين سيره ابن الزبير الي الطايف اما بعد فقد بلغني ان ابن الزبير قد سيرك الي الطايف فاحدث الله لك بها ذكرا وحط بها عنك وزرا يا ابن عم انما يبتلي الصالحون وتعد الكرامة للاخيار ولو لم توجر ونوجر الا بما نحب قل الاجر وقد قال الله وعسي ان تكرهوا شيا الاية عزم الله لنا ولك على الصبر في البلا والشكر في الرجا ولا اشمت بك ولا بنا فيك عدوا والسلام لما اشتد العلة بالرشيد

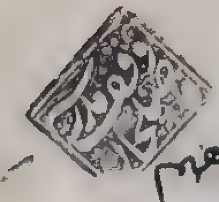
جعل يقول صبرا لكلا الله ثم ينشد ؛ واني لمن قوم كرام بزيدهم ؛ رجا وصبرا سنة الحدثان الباب التاسع والثلثون
في الصناعات والحرف وذكر الصناع والمحترفين وما يتعلق بهم سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال
الخياطة وعمل الابرار من النسا الغزل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة
سعيد بن المسيب كان لقمن الحكيم خياطا ابن شوذب كان ادريس خياطا وقف علي عليه السلام على خياط فقال يا خياط ثكلتك
الثواكل صلب الخيوط ودقق الدروز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله الخياط الخاين وعليه قميص
ورداء مما خاط وخان فيه واحذر السقاطات فان صاحب الثوب احق بها ولا تتخذ بها الايادي تطلب المكافاة عتبة رايت خياطا
عند عايشة يخيط لها درعا فقالت له لا تسل الخيوط بريقك دعى الحسن خياطا فشد زره فاعطاه درهما فابى ان ياخذ فقال
خذه فلو كنت تلقط الذهب بابرتك لكان قليلا فيلسوف من القبيح ان يتولى امتحان الصناع من ليس بصانع سال معوية
سعيد بن العاص عن المروة فقال العفة والحرفة كان ايوب السختياني يقول يا فتيان احترفوا فاني لا امن عليكم ان تحتاجوا الى القوم
يعني الامرا حايك حمع التيمي ثوبا فتنوق فيه فباعه فرد عليه بالعيب فبكى فقال له المشتري لا تبك فقد رضيت به فقال ما ابكي الا اني
تنوقت فيه فرد علي بالعيب فاخاف ان يرد علي عملي الذي عملته منذ اربعين سنة يقال فلان احضر البطن يعنون انه حايك لان بطنه
يسود لطول التزاقه بالخشبة التي يطوي عليها الثوب وكان النظام يقول للروحي الاحضر البطن فيكشف عن بطنه يريه الناس يرين تكذ
حتى قال له اسمعيل بن عمر وانما يريد انكم انتم الحاكة انس عنه عليه السلام لا تلعنوا الحاكة فان اول من حاك ابي ادم عليه السلام قيل
لسفين بن عيينة من اعبد اهل الكوفة قال حايك وصير في اما الحايك فحمع التيمي واما الصيرفي فالربيع بن راشد كانت عند ابي الحجاج
الحايك شهادة اداها عند بكار فلما كان بعد مدة قال بكار لاخيه ابي صفوان اشتهي نظرة من ابي الحجاج فركب ابو صفوان اليه فالفى اليه
المرش فقعد عليه واقبل على عمله وقال له اعذرني يا ابا صفوان فان هذا الغلام الذي يعمل معي مملوك لامراة يعود علينا بكسبه واكره
ان اجلس معك فيبطل ويبرد ذلك بها فانصرف ابو صفوان وقال لبكار لا تطمع في ابي الحجاج رجل تورع ان يجلس معي فكيف يجيئك
وكان جمع يقول اذا رخص الطعام كفانا رغيفان واذا غلا كفانا رغيف فلولا المسلمون لطابا ليت بقلا ولا رخص مجاهد
في قوله تعالى وابتغوا من فضل الله الارذلون الحايكون قيل للاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحايك قال لا باس بها على غير وضوء قيل فما
تقول في شهادته قال مقبولة مع شاهدين عدلين فالتفت الحايك فقال هذا ولا تني واحد قال حايك لابرهيم الحربي ما تقول
فيمن صلى العيد ولم يشتر ناطفا فالذي يجب عليه فتبسم ابرهيم وقال يتصدق بدرهمين فلما مضى قال انما علينا ان نفرح المساكين
من مال هذا الاعمى القلب الاحمق قيل لحايك لو كنت خليفة اي شي كنت تشتهي قال كسبا وتمرا ثم التفت الى ابنه فقال يا بني لو كنت
انت خليفة ما كنت تشتهي قال يا ابت اوتركت لي شيا من اللذات قيل لرجل هل عندكم حايك قال لا قيل فمن ينسج ثيابكم قال
كل ينسج لنفسه في بيته فاذا كلم حاكة ولم يعلم وقع بين ابي علقمة وبين رجل فقال له لو وضعت يدي رجليك على حرا وبيرا ها على
ثبير ثم تناولت قوس الله قزح ما كنت الا حايكا في الحديث احل ما اكل العبد كسب يد الصانع اذا نصح وفيه ان الله يحب
المومن المحترف وفيه ان الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة وفيه ويل
للتاجر من بلى والله ولا والله وويل للعامل بيده من غد وبعد غد مادح الفرزدق بلالا فقدم بلال بني تميم ومدح ابا موسى
فقال الفرزدق والله لو لم يكن لابي موسى الا فضيلة واحدة لكفته قال وما هي قال الحجامة فقال بلال وقد فعل ذلك لحجامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ذلك وما فعل قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى اتقى لله من ان يقدم على الحجامة من غير صنعه
الاعور ابوك ادمى الحجاد عاتقه ؛ كم من كمي ادمي ومن بطل ؛ ياخذ من ماله ومن دمه ؛ لم يمس من ثاير على وجل ؛ كان لابن بشير
ابن بابك لا يرتضي لمنادمته ابن ذي صناعة دنية كحايك وحجام ولو كان يعلم الغيب مثلا كانت لبعضهم جارية مليحة فاراد ان
يعلمها الغنا فسلمها الى المحتكر فاعتبه فسالها مولاها بعد مدة عما فعلت فقالت شد الاوتار وحلها فقال استحرة ان اسلمتك الا


الى الحجامات فتعلمت الحجامة ونفذت فيها فدخل المحتي يوما على مولاها وهي تحجمه فقال له نعم لهذا خلقت وحده ؛ ما
ليس لضرب البم والزير ؛ حديدة المشرط في كفها ؛ احسن من ريش الطنابير ؛ وطبعها في محاجمها ؛ تقعقع اذ ناب القوارير
فضحك الرجل واعطاه ماتي درهم السري الموصلي في مزين اذا لمع البرق في كفه ؛ افاض على الراس ما النعيم دعا المامون
ابرهيم بن رستم الى القضا فقال انا دباغ لا اصلح للقضاء فقال المامون وما نصر الحرفة انما يطلب الرجل لذاته اذا اتقى الله
ابو العتاهية وليس على عبد تقي نقيصة ؛ اذا صح التقوى وان حاك او حجم ؛ مر داود عليه السلام باسكاف فقال يا هذا
اعمل وكل فان الله يحب من يعمل وياكل ولا يحب من ياكل ولا يعمل سفين الثوري اذا لم يكن للعالم حرفة ولا عقار كان شرطيا لهولاء
الظلمة واذا لم يكن للجاهل حرفة كان رسولا للفساق قال رجل للحسين هل اشتري لك مصحفا فاقروه اليها ركله فقال لا اقرا الغداة
والعشي ثم يكون يومك في صنعتك وما لا بد منه اخذ حجام من شارب الحسن فقال اعطوه درهمين فقالوا يا ابا سعيد انهم لا
يطلبون في هذا شيا قال اقتسخره سال داود عن نفسه في الخفية فقالوا نعم العبد الا انه ياكل من اموال بني اسرايل فسال الله ان
يعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدروع وكان سليمن يعمل القفاف ويبيعها وياكل من ثمنها وكان فضيل يستقي على الروايا بكرا ويتفق على
نفسه وعياله اذا لقي الصانع من العرب صانعا مثله قال يا ابن علي قال له يا سعد ابن علي يا سعد ؛ هل تروين دودك سقي معد
وسابقان سبط وجعد ؛ وسابقان امة وعبد ؛ سبط وجعد اي عجمي وعربي لانهما لا يتفقان كلاهما فلا يشغلها الحديث
عن السقي والرعي وامة وعبد لانهما يتحدثان فلا ينتهيان عن السوق في الحديث اكذب امتي الصواغون والصباغون وفي امثال
العرب الكذب من صنع وكذب الدلال مثل قالوا لكلا هذا راس مال وراس مال الدلال الكذب وروي ان اول من دل ابليس حيث
قال هل ادلك على شجرة الخلد راحة الصباغ يشبه بها ما لا يستظرف كعب لا تستشيروا الحاكة فان الله سلب عقولهم و
نزع البركة من كسبهم شهد رجل حلقة الشعبي فلما قام قال له اني اجد في قفاي حكة افترى بي ان احتجم فقال الحمد لله الذي
نقلنا من الفقه الى الحجامة الجاحظ دعوت نجارا لتعليق باب بيتي فقلت له ان احكام تعليق الباب شديد لا يحسنه في
ماية نجار واحد وقد يذكر الرجل بالحذق في نجارة السقوف والقباب وهو لا يحكم لتعليق باب على تمام الاحكام ومثاله
ان الغلام والجارية يشتويان الجدي والحمل ويحكمان الشي وهما لا يحكمان شي جنب فقال النجار احسنت حين اعلمتني انك تبصر العمل
فان معرفتي بمعرفتك يسقى من التسحيق ثم احكم تعليقه عمر رضي الله عنه اني لارى الرجل يعجبني فاقول اله حرفة فان قالوا
لا سقط من عيني علي عليه السلام مررت مع امير المومنين عثمان بن عفان على مسجد فراي فيه خياطا فامر باخراجه فقلت له يا امير
المومنين انه يقم احيانا المسجد ويرشه ويغلق ابوابه فقال يا ابا الحسن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا مساجدكم
صناعكم قال خياط لابن المبارك انا اخيط ثياب السلاطين فهل تخاف علي ان اكون من اعوان الظلمة فقال لا انما اعوان
الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة واما انت فمن الظلمة انفسهم مجاهد مرت مريم عليها السلام في طلب عيسى صلى الله عليه بحاكة
فسالت عن الطريق فارشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم وامتهم فقرا وحقرهم في اعين الناس فاستجيب

دعاوها جا في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين وخرازين فكان احدهم اذا رفع المطرقة
او غرز الاشفى فسمع الاذان لم يخرج الاشفى من المغرز ولم يضرب بالمطرقة ورمى بها وقام الى الصلوة ايوب كان ابو قلابة
يحثني على الاحتراف ويقول ان الغنى من العافية خرج علي عليه السلام يوما فقام على القصابين فقال يا معشر القصابين
من نفخ شاة فليس منا الباب الاربعون في الاصوات والالحان في الشعر والقران وما جا في الغنا من تحريم وما فضل
النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون متى كان الحدا قالوا لا بابينا وامنا قال ان اباكم مضر خرج في مال له فوجد غلامه قد تفرقت
عليه ابله فضرب على يده العصا فعدا الغلام في الوادي يقول ويصيح وايداه وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر
لو اشتق من الكلام مثل هذا كان شيا تجتمع اليه الابل فاشتق الحدا قال عمر بن الخطاب في بعض اسفاره لرباح بن المعترف

غنني في انعرف ربعًا كالطراز المذهب لعمرة قفرًا عن وقفت راكب فاصغى اليه عمر فقال اجدت بارك الله فيك فقال يا
امير المومنين لو قلت زه كان اعجب الي قال وما زه قال كلمة كان كسرى اذا قالها اعطى قائلها له اربعة آلاف درهم قال ان شيت
ان اقولها لك فعلت فانا اعطيك اربعة الاف درهم فلا يجوز لي من مال المسلمين قال فبعض مالك فاعطاه اربعماية درهم فقال برقا
افضل المغني قال حدثني عبد الله بن مسعود ما بعث الله نبيًا الا في حسن صورة وحسن صوت لاهل الرهبانية نغمات و
الحان شجية يحمدون الله بها ويقصرون بها السهر ويبكون بها على خطاياهم ويتذكرون نعيم الجنة سأل رجل القاسم بن
محمد عن الغنا فقال القاسم ارايت اذا جمع الله الحق والباطل اين يكون الغنا اراه يكون مع الحق قال لا قال فهو مع الباطل نزل
الحطيئة بني قريع فسمع شبانًا يتغنون فقال جنبوني غناءكم فان الغنا رقية الزنا وكان سليمن بن عبد الملك يقول ان الفرس
يصهل فتستودق له الحجرة وان الفحل يهدر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغني فتشتاق له المراة
قيل لاسحق الموصلي كيف كانت حال بني مروان في اللهو قال اما معوية وعبد الملك والوليد وسليمن وهشام ومروان فكانت بينهم
وبين الندما والمغنين ستارة ليلا يظهر منهم طرب الخلفا للذة والغنا واما اعقابهم فكانوا لا يتحاشون ولم يكن احد منهم في مثل حال
يزيد بن عبد الملك في السخف قيل لعمر بن عبد العزيز قال ما طن في سمعه حرف من الاغاني بعد ما افضت اليه الخلافة وقبلها كان
يسمع من جواريه قيل يزيد الناقص قال ما بلغني انه سمع الغنا قط كان يظهر النسك ويقول بالقدر الزهري قال لي الرشيد من
بالمدينة يحرم الغنا قلت من قمعه الله خزيه قال بلغني ان ملك بن انس يحرمه قلت وملك ان يحرم او يحلل والله ما كان هذا لابن عمك
محمد الا بوحي من ربه وهو اكرم الخلق صلى الله عليه وسلم هل يجوز ذلك لملك لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته
ثنية الوداع استقبلته الجواري يضربن الدفوف ويغنين طلع البدر علينا من ثنيات الوداع حذيفة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيجي قوم من بعدي يرجعون القران ترجيع الغنا والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب
الذين يعجبهم شانهم عمران بن عبد الله بن ابي طلحة كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجل يقرا بطرب فانكر ذلك
القاسم اشد انكار وقال يقول الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه سيل الفضيل عن قراة
القران بالالحان فقال انما اخذ هذا من الغنا قوم اشتهوا الغنا فاستحيوا فحولوا نصب الغنا على القران وعسى ان يقرا رجل ليس له
صوت فلا يعجبه وهو خير من قراة صاحب الصوت ويقرا الاخر فيعجبهم صوته فيقولون ما احسن قراته ولعله لا تجاوز قراته حنجرته
انس وعظ النبي صلى الله عليه وسلم يومًا فاذا رجل قد صعق فقال صلى الله عليه وسلم من ذا الملبس علينا ديننا ان كان
صادقًا فقد شهر نفسه وان كان كاذبًا فمحقه الله زعموا ان في البحر دواب ربما زمرت اصواتًا مطربة ولحونًا مستلذة ياخذ
السامعين الغشي من حلاوتها فاعيتني وصفة الالحان بان يشبهوا به اغانيهم فلم يبلغوا وزعموا ان في بلاد يونان طايرًا
يصوت بالطاير اصواتًا تجتمع اصناف الطير استلذاذًا لها عن عصم بن ماسوية المتطبب ان شجرة على شط البحر هلباثيث
لها اغصان ولا ورق يقع عليها طاير وجهه وجه انسان وصدره صدر طاوس وبدنه بدن نسر وخفه خف بعير وهو في ساير
جسده كالفرس يصوت بانواع الاغاني فيبقى يصوت ما اتفق الدهر الجاثمة عليها الجاحظ من الاصوات ما يقتل كالصاعقة و
الرعد القاصف والهدة وزئير الاسد وقعاقع الحديد وصلاصله يورث انتفاخ السحر وارتفاع القلب وربما ادت الى
انشقاق المرارة وقالوا ان الرعد الشديد اذا وافق سباحة السمكة في اعلى الما رمت بيضها وربما ماتت وتمزق منه بيض
الحمام قبل وقته والصوت الحسن قد يزيل العقل حتى يغشى على سامعه للطافة وصوله الى الدماغ وممازجته للقلب والام
تناغي الصبي فيقبل سمعه الى مناغاتها ويتلهى عن البكاء والابل تزداد في نشاطها وقوتها بالحدا فترفع اذانها وتلتفت
يمنة ويسرة وتتبختر في سيرها واذا اصطادوا الفيلة جمعوا لها الملاهي والمغنيين فتلهو عن رعيها وتسهو عن الهرب حتى
توخذ وتحطم وزعم ابن دريد ان السماكين يبنون في جوف الما حظاير بنواحي العراق ثم يطربون عندها باصوات شجية فتجتمع

السمك



للمسلمين وحلب اسيا فيهم فان شركهم في حربهم كان لك مثل حظهم والاجفاة ابديهم لا تكونن لعزا قوا منهم
وقال علي عليه السلام لعامله انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلمًا ولا تجتازن عليه كارهًا ولا تاخذن
منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمايهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى
تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم امير المومنين وولي الله وخليفته لآخذ
حق الله منكم في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتودوه الى وليه فان قال قايل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم
فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية او ابل
فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها
ولا تسوءن صاحبها فيها هذا اخر ما ذكره صاحب الكتاب وتمام الكلام واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا
تعرضن لما اختار فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفا لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما
ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات
عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحًا شفيقًا
وامينًا حفيظًا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به
فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدها
ركوبًا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستان بالنقب والظالع وليوردها ما يمر به من
الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى تاتينا
بها باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فان ذلك
اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله تعالى قلت انظر الى هذا البون البائن والتفاوت المتباين فان فيه عبرة
لمعتبر ودليلا لمتفكر هذا امير المومنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين يامر في الصدقات بهذه الاوامر ويكلها
الى رب المال من غير اجبار ولا اكراه ولا استحلاف على صحة دعواه وهذا ابو بكر رضي الله عنه وارضاه قاتل على منعها
وسفك الدما وسبى النسا واسترق الذرية وسمى مانعيها مرتدين افاتباع امير المومنين وسيد الموصيين وابن عم رسول
رب العالمين ومن ثبتت عصمته ووجبت على الامة طاعته ونص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امامته اولى ام اتباع
من خرج على نفسه بالخطا واستقال الا تقلده من الامر واقر انه يقول في الاحكام برايه ويفتي المسلمين باجتهاده ام يعصم
الخصم على اعتقاده في ان كل مجتهد مصيب وان هذا حاله قاتل مانع الزكاة وسماه كافرا ولم يخالفه احد وانما فعله
امير المومنين من ترك القتال عليها لا بل تركها في ربابها امانته وهذا تفاوت عظيم وتباين شديد يدل كل متامل على
ان احد هذين المجتهدين مخطي ما يوم في فعله وقال للاشتر حين ولاه مصر واجعل لذوي الحاجات منك قسمًا تفرغ
لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسًا عامًا فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك حتى
يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف
فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك اكناف رحمته ويوجب لك
ثواب طاعته لما ولي عمر بن عبد العزيز اخذ في رد المظالم فابتدا باهل بيته فاجتمعوا الى عمة له كان يكرمها وسالوها
ان تكلمه فقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك طريقًا فلما قبض سلك صاحباه ذلك الطريق فلما ولي عثمان سلك
مثله غير انه حد عنه احد وده فلما افضى الامر الى معوية جره يمينًا وشمالًا وايم الله لين مد لي عمر لارده الى الطريق الذي
سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فقالت له يا ابن اخي اني اخاف عليك منهم يومًا عصيبًا فقال كل يوم اخافه
غير يوم القيمة فلا امنني الله فخرجت اليهم فقالت اتتزوجون في ال عمر بن الخطاب فاذا نزعهم الشبه تكلمتم وذلك

ان عمر بن عبد العزيز ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب الحكما عدل السلطان انفع من خصب الزمان ازرع
الاحرار بسيفك واحصد الاشرار بسيفك كتب في عمر بن عبد العزيز قد عد الداخلون الحمد من عمر سد ن
سمات قسطاس الموازين ممن عصب بمعنى اودع وممن قلدتك عداه الى الشرع نزل بالحسن بن علي ضيف فاستقرضه
درهما اشتري له به خبزا واحتاج الى الادام فطلب الى قنبر ان يفتح له زقا من زقاق عسل جات من اليمن فاخذ منه رطلا
فلما جا علي عليه السلام ليقسمها قال يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث فقال صدق فوك واخبره بالخبر فغضب عليه
السلام وقال علي بالحسن فجا فرفع عليه الدرة فقال بحق عمي جعفر وكان اذا سيل بحق جعفر سكن فقال له ما حملك على ان
اخذت منه قبل القسمة فقال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيتنا رددناه فقال فداك ابوك وان كان لك حق فيه فليس لك ان
تنتفع بحقك قبل ان ينتفع المسلمون بحقوقهم لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا
ثم دفع الى قنبر درهما وقال اشتر به اجود عسل تقدر عليه قال الراوي فكاني انظر الى يدي علي عليه السلام على فم الزق
وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده وجعل يبكي ويقول اللهم اغفرها للحسن فانه لم يعلم الحسن ان عمر كرم الله وجهه بمال كثير
فاتته حفصة فقالت يا امير المؤمنين حق اقربائك فقد اوصى الله بالاقربين فقال يا حفصة انما حق اقربائي في مالي فاما مال
المسلمين فلا يا حفصة نصحت قومك وغششت اباك فقامت تجر ذيلها الباب الثالث والخمسون في العجز والتواني
والكسل والبلادة والبط والوقوع الامور وما اشبه ذلك سعد بن ابي وقاص كنت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فقال سايل كيف يكسب الف حسنة فقال يسبح الله مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة علي عليه السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق اكثم بن صيفي
ما احب اني اكفى جميع امر الدنيا قيل ولم ذاك قال اخاف عادة العجز حكيم من دلايل العجز كثرة الاحالة على المقادير
كتب على عصا الساسان الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شوم والامل زاد العجزة وكلب طايف خير من اسد
رابض ومن لم يحترف لم يعتلف من العجز والتواني نتجت الفاقة قال ابو العتاهية ان التواني زوج العجز
بنته وساق اليها حين زوجها مهرا فراشا وطيا ثم قال لها اتكي فمضركما لا شك ان تلدا الفقر قال
جرير للفرزدق ظننت ان تفعل كذا فقال طالما اخلفت ظن العجزة وما ظنك بالحلفا ادبت لها نارا خرج
المعتصم الى بعض متنزهاته فظهر لهم اسد فقال لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقه يا رجل امك
خير فقال لا بالعجلة لا والله يا امير المؤمنين فضحك المعتصم وقال قبحك الله وقبح طللك لا تعجزن ولا تدعن حلك
معجزة فالنجح يذهب بين العجز والضجر ولا تركن الى الكسل وعجز يحيل على المقادر والقضاء ابو
بكر العروسي اري عاجزا يدعى جليد العشيرة ولو كلف التقوى لكلت مضاربه وعفا
يدعي عاجز لعفافه ولولا التقى ما عزته مذاهبه وليس بعجز المرا اخطاوه الغنى ولا باحتيال
ادرك المال كاسبه اعرابي العاجز هو الشاب القليل الحيلة الملازم للحلية فلان يخدعه الشيطان عن الحزم
فيمثل له التواني في صورة التوكل ويورثه الهوينا باحالته على القدر الحسن ان اشد الناس حسرة يوم
القيامة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي قد استعان بنعم الله على معاصيه قيل لبهلون
خاتم الرشيد القوم سيدهم فقال هذا من اخبار الكسالى اصحت لا رجلا يعنى والمطلب و
لا قعيدة بيت تحسن الحيلا لبيد واعص ما امر بوصم الكسل الخيبة نتيجة مقدمتين الكسل والفشل و
ثمرة شجرتين الضجر والملل شعار الكسل ودثاره التسويف والعلل الكسل باب المحاماة الكسلان اذا ارسلته
في حاجة تكفن عليك يحيى رجلا لا تجاد تنتهي ان الهوينا تورث الهوانا لو سابق الدرسه وده ا
قوايه يوم الرهان لكان الدر يسبق النعمة شغل على اهل كفقك في الميزان والكسل يخفف على

اهل

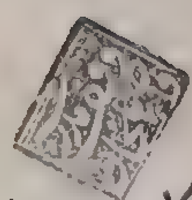


اهله كخفته في الميزان لقمن يا بني اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تود حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق طاهر
ابن الفضل الكسلان منجم والبخيل طبيب العطاف الكلبي كلوا عجوة الوادي فان بجاكم ضعيف اذا ما كان يوم
قاط ولا تعصوا ما اقول فانني انفث لكم ما تقول المعاشر ابو نخامة الدنبيعي اذا اوضع الراعي
على الارض صدره فحق على المعزي بان تتبددا ابن السماك ملا القلوب سماع الحكمة وصدا وهما الملالة والفترة
علي عليه السلام عنه عليه الصلوة والسلام كان اذا اسيم تبدي المامون ان النفس تمل الراحة كما تمل التعب ابجر بن
جابر العجلي يا بني اياك والسامة في طلب الامور فتقذفك الرجال خلف اعقابها فلان لا ينتبه ولو اعيد في الكور ونفخ
عليه الى ان ينفخ في الصور علي عليه السلام اني لم اعنى في القذى واسجد على الاذى واقول لعل وعسى ولو
نشر الخليل له لعفت بلادته على فطن الخليل عمر رضي الله عنه اني لاكره ان ارى احدكم فارغا سهلا لا في عمل دنيا ولا
في عمل دين احذركم عاقبة الفراغ فانه اجمع لابواب المكروه من السكر ان كان الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة حجام
ساباط مثل في الفراغ وهو ساباط المداين كان به حجام اذا مرت به البعوث حجمهم بنسية الى وقت القفول وقيل حجم
مرة ابرويز فامر له بما اغناه عن الحجامة فلم يزل فارغا مكفيا قال ابن بسام دار ابي العباس مفروشة ما شئت
من بسط وانماط لكنها بعدك من خبزه كمثل حجر حجام ساباط مطبخه قفر وطباخه افرغ من حجام
ساباط وكان ابن الرومي اذا ذكر الجاحظ الوراق سماه وراق ساباط الفراغ اضلع على ساعة ساعاتك اي
تفرغ لي ابي رقعة اشد الناس حسابا يوم القيامة المكفي الفارغ قدامة بن جعفر كنت مرويا اراه ام ادره
فان نذرت في المنام فلا تلمني النفس التي يطرحها بنفسين نفسي باتق وعروف كان الفراغ ليل
سلامك قادني ورعا طلب الفضول الفارغ فو لك في اذن قط معلق انه لا انساه اظنك نسيتني والنسيان
نسوان والذكر ذكران ولو غابت عن العافية لبينها جابر بن عبد الله رفعه خمس يورثن النسيان اكل التفاح وسور
الفار والحجامة في النقرة ونبذ اللقمة والبول في الماء الراكد ~~واكل التفاح الحامض~~ وعن علي عليه السلام
عشرة يورثن النسيان كثرة الهم والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد واكل التفاح الحامض واكل الكزبرة
واكل سور الفار وقراءة الواح القبور والنظر الى المصلوب والمشي بين الجملين المقطورين والقاء القملة حية في
ينابيع الكلم يا انسان ... عادتك النسيان اذكر الناس ناس وارق القلوب قاس فلان نغل الفواد عن ...
للاحقاد المعتز بالله وما امل حبيبي ليتني ابدا مع الحبيب وليت الحبيب معي العباس بن الاحنف
لو كنت عاتبة لسكن عبرتي املي رضاك وزرت غير مراقب لكن مللت فلم تكن لي حيلة صد الملول
خلاف صد العاتب تقول العرب اكل لذومة طرف اي تتخذ خليلا ثم تمله وتستطرف اخر اهد الامر
يضيق به فضاوك ويسقط منه كسفا سماوك كان رجل ينسى اسماء ماليكه فقال اشتروا لي غلاما له اسم مشهور
لا انساه فاشتروا له غلاما وقالوا اسمه واقد فقال هذا اسم لا انساه اجلس يا فرقد انساني ... ام
نسيت اطايبي والناسي شر من النسيان قالت العرب عقوبة العلم النسيان قيل لرجل من عبد

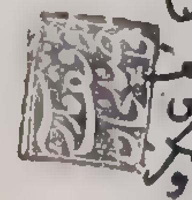


قيس في مرضه اوصنا قال انذركم سوف الباب الرابع والخمسون في العفاف والورع والعصمة و
ذكر الحلال والحرام ومن تحرج وتنزه من الرجال والنساء عطية السعدي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما فيه باس ابو بكر رضي الله عنه انا منذ
ولينا امور المسلمين لم ناخذ لهم درهما ولا دينارا ولكن قد اكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس
عندنا من فيئهم الا هذا الناضح وهذا العبد الحبشي وهذه القطيفة فاذا قبضت فادفعوها الى عمر فلما قبض ارسلوها
اليه فبكى حتى سالت دموعه ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده علي عليه السلام العفاف زينة

الفقر قال داود عليه السلام لبني اسرائيل اجتمعوا فاني اريد ان اقوم فيكم بكلمتين فاجتمعوا على بابه فخرج اليهم فقال
يا بني اسرائيل لا يدخل اجوافكم الا الطيب ولا يخرج من افواهكم الا الطيب ان اجبت ان تعلم علم اليقين فاجعل بينك وبين
الشهوات حايطا من حديد سليمن عليه السلام ان الغالب لهواه اشد من الذي يفتح المدينة وحده حلفت وشبة
شعرها وكانت احسن الناس شعرا فقيل لها في ذلك فقالت اردت ان اعلق الباب فجاء رجل ورايي مكشوف فاكنت
لادع على شعرا راه من ليس في بمحرم ان اكن طامح العين فاني والذي يملك الفواد عفيف بعض بني كلب
فقالت بحق الله الا ابيتنا اذا كان لون الليل شبه الطيالس فجيت وما في القوم يقظان غيرها وقد نام
عنها كل وال وحارس فبتنا بليل طيب نستلذه جميعا ولم اقلب لها كفا لاس الحلال يقطر والحرام
لفي مخنث اخر وقد تاب فقال له من اين معاشك قال بقيت لي بقية من الكسب القديم قال اذا كانت نفقتك من ذلك
الكسب فلم التخ... ... من قديد نزل خارجي على اخ له مستترا من الحجاج فشخص المنزول اليه لبعض حاجاته وقال لامراته
يا زرقا اوصيك بضيفي هذا خيرا فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا قالت ما اشغله بالعمى عن كل شي وكان الضيف اطبق
عينيه فل... اة والمنزل الى ان عاد زوجها جارت امراة بقوم من غير فقال رجل منهم ما احسنها فقالت يا بني غير ما
اطعتم ... ... قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا ... يا عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس هيفا فيها اذا استقبلتها عجزا
عجز ا ... ... معطار فالا وانس مثل الشمس لم يرها بساحة الدار لا بعل ولا جار لم يذهب
احد من الرواة ان لم ير انها ريحة كان عفيفا يصف ويقف ويحوم ولا يرد قيل للحسن ان فلانا مات وترك مائة الف
قال اذا الاتركه زاهد اني لا اشتهي الشوا منذ اربعين سنة ما صفا لي درهمه لا تعود نفسك الشبع من الحلال فتاكل الحرام
سقط من يد كهمس من الحسن دينار فطلبوه حتى وجدوه فابى ان ياخذه وقال لعله ليس بديناري ابن سيرين ما غشيت
امراة قط في يقظة ولا في نوم غير ام عبد الله واني لارى المراة في المنام فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري قال بعضهم
ليت عقلي في اليقظة يحلى كعقل ابن سيرين في المنام وابي لعف عن فكاهة جارتي واني لمشنو الى اغتيابها
اذا غاب عنها بعلها لم يكن لها زوورا ولم تانس الي كلابها ولم اكن طلابا احاديث سرها ولا عالما من اي حوك
ثيابها تذاكروا اشد الاعمال في مجلس يونس بن عبيد فاتفقوا على انه الورع فجاء حسان بن ابي سنان فقال ان الصلوة
لموونة وما اهون الورع اذا رابك شي فاتركه ومن ورعه حسان ان غلاما له كتب اليه من الاهواز ان قصب السكر اصابته افة
فاشتر ما قبلك من السكر ففعل فطلب منه بعد قليل بربح ثلثين الفا فاستقال البيع صاحبه وقال لم تعلم حاكنت اعلم
حين اشتريت فقال اعلمتني الان وقد طيبته فلم يطمين قلبه ولم يزل حتى رده عليه محمود الوراق لا تشربن فليلك
حب الغنى ان من العصمة ان لا تجد كم من حجر او غادر على سماع لهو وغنا غرد لو لم يجد خمرا ولا
سمعا برد بالما غليل الكبد ابن المبارك اراد ابو حنيفة ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور
من اي سبي يشتريها اختلطت غنم الغارة بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك
اكل الغنم سبع سنين حملت اليه بدرة من عند المنصور فرمى بها في زاوية البيت فلما توفي جا بها ولده حماد الى
الحسن بن قحطبة وقال اوصاني ابي ان ارد هذه الوديعة اليك فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس
اقوام الثوري انظر درهمك من اين هو وصل في الصف الاخر كان عمر كرم الله وجهه يتمثل حلالها حسرة نفيس
الى بنم وفي المحارم منها السم مبذور جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكعب بن عجرة لا يدخل الجنة
من نبت لحمه من سحت النار اولى به ابو بكر رضي الله عنه رفعه ان الله حرم على الجنة ان يدخلها جسد غذي بحرام ابو
هريرة رفعه ياتي على الناس زمان لا يبالون من حلال كسبوا المال ام من حرام حذيفة رفعه ان قوما يجيون لم يلقهم



ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء ثم يومر بهم الى النار فقال سلمان حلهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا
يصلون ويصومون وياخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شي من الحرام وثبوا عليه ايمن بن خريم فقلت
اصطحبها او لعزي اهدها فانا بعد الشيب ونسك والحجر تعففت عنها في السنين التي خلت فكيف التصابي
بعدما كلا العمر فلان لا يعتقد سقطا في حلى طمع لطيب الازار ابو سليمن الداراني من صدق في ترك الشهوة كفي
موونتها الله اكرم من ان يعذب قلبه بها وقد تركها له حذيفة بن الخواص بابرهيم بن ادهم وهو عند قوم اضافوه فقال
يا ابا اسحق نعم الشي هذا ان لم يكن تكرمة على الدين ما ارى اصلا الا وقد اكل بدينه حتى سفين الثوري كان له اخ يعمل بضاعة
وهو قاعد ولولا دينه ما فعل ذلك به حلت اللذات ان يحتسبه لمن هو بحاله متبرع وعن حال غيره متورع لم يتدنس بمحطام
ولم يتلبس باثام عف السريرة عفيف كالمشهد قالت امراة رجل اكرت تامها عن عينك وعن غيرك ابو امامة الباهلي لما
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اتت ابليس جنوده وقالوا قد بعث نبي وقد اخرجت امة قال ايحبون الدنيا قالوا نعم قال لان
كانوا يحبون الدنيا فاني لا ابالي ان لا يعبدوا الاوثان انا اغدو عليهم واروح بثلث اخذ المال من غير حله وانفاقه في غير
حقه وامساكه عن حقه والشر كله تبع لهذا حكيم عز الزاهد احب الي من فرح الفايدة والصبر على العسر احب الي من احتمال
المنة قيل لابن المسيب العن الحجاج فقال لا يا اخذ الناس بظالمهم من الحجاج وياخذ الحجاج بظلمه من حسبه دينه
دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى شيا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المومنين انه كان
يرنو الي بعينين ليستا في راسك قال فكيف صادفته في عفته قالت كما وصف نفسه لا والذي تسجد الجباه
له ما لي بما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت بها ما كان الا الحديث والنظر وعن ابي سهل الساعدي
دخلت على جميل وبوجهه اثار الموت فقال لي يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دما حراما ولم يشرب خمرا ولم يات
بفاحشة اترجوا له قلت اي والله فمن هو قال اني لارجو ان اكون ذاك فذكرت بثينة فقال اني لفي اخر يوم من ايام الدنيا
واول يوم من الاخرة لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت حدثت نفسي بريبة قط عبد الله بن عبد المطلب
هاشم ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعته ... الى نفسها للنور الذي راته بين عينيه فابى وقال اما الحرام
فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي تبغينه يحمي الكريم عرضه ودينه وقال
واحور مخضوب البنان محجب دعاني فلم اعرف الى ما دعا وجها تحلت بنفسي عن مقام يشينها قلت
ربما ذاك طوعا ولا كرها الحسن لو وجدت رغيفين من حلال لاحرقتهما ثم دققتهما ثم درستهما داويت بها المرضى
عدت ام ابي ذر ما تكلفته به فبكت فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن احدكم بفلاة
من الارض يشهده عصابة من المومنين فابصري الطريق فاذا رجال اقبلوا فقدوه باباهم وامهاتهم فقال لا انشدكم الله
ان كفنني رجل منكم كان عريفا او اميرا او نقيبا او شرطيا فكفنه فتى انصاري منهم بثوبين من غزل امه داود ثوبة ليلى الاخيلية
عن نفسها فاشمازت وقالت وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل لنا صاحب لا ينبغي
ان نخونه وانت لاخرى صاحب وخليل ابن ميادة موانع لا يعطين حبة خردل وهن وان في الحديث
اوانس ويكرهن ان يسمعن في اللهو ريبة كما كرهت صوت اللجام الشوامس قال رجل للثوري اصاب
ثوبي خلوق من خلوق الكعبة فقال اغسله فكم فيه من دم مسلم فضيل في ابنه علي كانت لنا شاة اكلت شيا يسيرا من علف
بعض الامرا فما شرب من لبنها بعد ابرهيم بن ادهم انا بالشام منذ اربع وعشرين سنة ما جئت لجهاد ولا رباط وكن
لاشبع من خبز حلال عمرو بن العاص لين كان ابو بكر وعمر تركا هذا المال وهما يريان انه يحل لهما لقد غبنا ونقص
رايهما والله ما كانا مغبونين ولا ناقصي الراي ولين كان ما اصبناه يحرم علينا لقد هلكنا وايم الله ما اتي الوهن
الوهن الا من قبلنا عبد الله بن حسن بن حسن انس عن ايها حمس بريبة كف ... صيدهن حرام



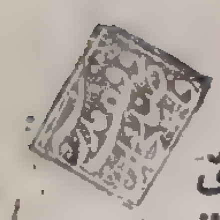
يحسن من لين الكلام فواسقا ‌ ويصدهن عن الخنا الاسلام ‌ كان الاصمعي يستحسن بيت العباس بن الاحنف
اتاذنون لصب في زيارتكم ‌ فعندكم شهوات السمع والبصر ‌ لا يضمر السوء ان طال الجلوس به ‌ عف الضمير
لكن فاسق النظر ‌ كان ابن المولى المدني متواصفا بالعفة وطيب الازار فانشد عبد الملك بن مروان وهو منكب قوس
وابكي فلا ليلى بكت من صبابة ‌ لباك ولا ليلى لذي الود تبذل ‌ واخنع بالعتبى اذا كنت مذنبا ‌ وان اذنبت كنت الذي
اتنصل ‌ فقال الحق ليلى هذه لئن كانت حرة لازوجنكها ولئن كانت امة لاشترينها لك بالغة ما بلغت فقال كلا يا امير المومنين
ما كنت لاصير ضرها في حرة ولا امة ووالله ما ليلى الا قوسي هذه انا اسميها ليلى فانا انسب بها مهدي بن الملوح الجعدي
كان على اينابها المحزن شابها ‌ بما الندى من آخر الليل غابق ‌ وماذا قنة الاعين نومسات ‌ كما شيم في اعلى
السحابة بارق ‌ عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله من المومن قال الذي المومن اذا اصبح نظر الى رغيفيه من اين
يكسبهما قالت يا رسول الله اما انهم لو كلفوه لتكلفوه قال اما انهم قد كلفوه ولكنهم يعشقون الدنيا عشقا اخبرني ابرهيم بن
المهدي في هربه من المامون عند عمته زينب بنت ابي جعفر وكلت بخدمته جارية لها اسمها ملك واصيد زمانها في الحسن والادب
طلبت منه [illegible] الف فانت هويها وتذمم ان يطلبها اليها فغنى يوما وهي قايمة على راسه ‌ يا غزالا لي اليه
شافع من [illegible] والذي اجللت خديه فقبلت يديه ‌ بابي وجهك ما اكثر حسادي عليه ‌ انا ضيف وجزاء الضيف
احسان اليه [illegible]ت الجارية فحكت لمولاتها فقالت اذهبي اليه فاعلميه اني قد وهبتك له فعادت اليه فلما راها اعاد
الغنا فانك[illegible] الها فقالت قد وهبتني لك مولاتي وانا الرسول فقال لها اما انا فنعم انشد المبرد
ما ان دعاني الهوى لفاحشة ‌ الا عصاه الحيا والكرم ‌ فلا الى محرم مددت يدي ‌ ولا مشت بي لريبة قدم
طلب عمر بن عبد العزيز رجلا لمصحف فاتي برجل لا يحسنه فقال من اين قد اصبتم فقيل عل من خشبة وجدته في بعض
الخزاين فقال قوموها في السوق فقوم الرجل بنصف دينار فقال ضعوا في بيت المال دينارا فقيل لم تقوم الا
بنصف دينار فقال ضعوا في بيت المال دينارين عيسى صلى الله عليه وسلم لا تكونن حديد النظر الى ما ليس لك فانه
لن يزني فرجك ما حفظت عينيك فان استطعت ان لا تنظر الى ثوب المراة التي لا تحل لك فافعل ولن تستطيع ذلك
الا باذن الله الباب الخامس والخمسون في التعجب وذكر العجايب والنوادر وما خرج عن
العادات علي بن ربيعة شهدت عليا عليه السلام واتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما
استوى على ظهره قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلاثا
ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المومنين من اي شي تضحك قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت انا ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي تضحك قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال
اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وعنه عليه السلام عجب ربكم من شاب ليس له صبوة وعجب ربنا من
قوم يقادون الى الجنة في السلاسل وهم كارهون وعنه عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته
الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب في الاخرة حساب الاغنيا وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس
نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت ممن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت ممن نسي الموت وهو يرى من يموت
وعجبت ممن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفنا وتارك دار البقا قال ابو تمام صاحب
لو كنت اعجب من شي لاعجبني ‌ سعي الفتى وهو مخبوء له القدر ‌ نظرت اليه نظر المعجب به لا المتعجب منه وذكر قول
ارسطاليس للاسكندر اما التعجب من شي فقد سقط نوادرها فصار كالشي المالوف الذي لا يتعجب منه قيل لبحار
ما اعجب ما رايت من عجايب البحر قال سلامتي منه ركب اعرابي البحر فراى من امواجه الاهوال ثم ركبه مرة اخرى وهو
ساكن فقال لا يغرنك حلمك فعندي من جهلك العجايب قيل لبزرجمهر من اعلم الناس بالدنيا قال اقلهم منها تعجبا

اسمع المعتز عبد الله بن عبد الله بن طاهر غنا خطه له وقال كيف تراها فقال يا امير المومنين حظ العجب منها اكثر من
حظ العجب بها بزرجمهر العجب ممن يعرف ربه ثم يغفل عنه طرفة عين ابن المعتز للشعرة ابو العجب قال ابو تمام
وحادثات اعاجيب حسنا وذكا ما الدهر في فعلها الا ابو العجب ‌ وقال ابن الرومي في البحتري اولى بمن عظمت في الناس
لحيته ‌ من حاكه الشعر ان يدعى ابا العجب ‌ الجد اعمى ولولا ذاك لم تره ‌ في البحتري بلا عقل ولا ادب ‌ لو قيل
اي شي اعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصى كان ببابل سبع مداين في كل مدينة اعجوبة كان في اولاها تمثال الارض
فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم خرق انهارها عليهم في التمثال فلا يطيقون سدها حتى يعيدوا ما
لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا ارادوا ان يجمعهم في الطعام اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه
في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من اراد شربه سقي منه كان شرابه الذي جا به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال
الغايب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت وفي الرابعة مراة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب
نظروا فيها فابصروه على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت تسمع اهل
المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الما فياتيهما الخصمان فيمشي المحق على الما حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل في
السابعة شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فاذا جلس تحتها احد اظلته الى الف رجل فاذا زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في
الشمس الخليل في سليمان بن حبيب ‌ وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ‌ منها التعجب جات من سليمانا ‌ لا تعجبن لخير زل
عن يده ‌ فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا ‌ ورد على قلبي منه ما طبقه عجبا انه لم يطبقه تعجبا الدهر فيه لمن يتعجب عبرة
ومن عجايب الظبي انه يعض الحنظل حضا ويمضغه وماوه يسيل من شدقه وانت تتبين منه الاستلذاذ له والاستطعام
ويرد البحر فيشرب الما الاجاج كما تعمل الشاة بالجيد في الما العذب فاي شي اعجب من حيوان يستعذب ما البحر ويستحلي مرارة
الحنظل عن عبد الرحمن بن عدي سمعت ابا هريرة يقول لضرس الكافر مثل احد فقلت في نفسي كيف براسه فكيف بيده كان شاكا
فاريت من النوم في القايلة ان بتره خرجت في حمري غلات المدينة فقيل في هذا الشك في قول ابي هريرة عن ابنه عقيل
كنت عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم فاتي مروان بن الحكم بحبال وفعلة يريد ان يزيد درجات على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك بامر معوية فزلزلت الارض وكسفت الشمس واصطفقت القناديل كانت في زمن بني اسرايل جارية متعبدة اسمها
سوسن تخرج الى المصلى بليلة شيخان وكان بحيث بستان يتوضا فيه فعلقها الشيخان فراوداها عن نفسها فابت فقالا لئن لم
تمكنينا من نفسك لنشهدن عليك بالزنا فقالت الله كافي شركما ففتحا باب البستان وصيحا فغشيها الناس فقالا وجدناها
مع شاب يفجر بها وانفلت من ايدينا وكانوا يقيمون الزاني للناس ثلثة ايام ثم يرجم فاقاموها وكانا يدنوان منها و
يضعان ايديهما على راسها ويقولان الحمد لله الذي انزل بك نقمته فلما اريد رجمها تبعهم دانيال وهو ابن اثني عشرة سنة
اول ملك بنا فقال لا تعجلوا فانا اقضي بينهم فوضع له كرسي ففرق بين الشيخين وهو اول من فرق بين الشهود فقال لاحدهما
ما رايت فذكر حديث الشاب فقال اي مكان من البستان فقال تحت شجرة الكمثرى وسال الاخر فقال تحت شجرة التفاح
وسوسن رافعة يديها تدعو بالاخلاص فانزل الله نارا فاحرقت الشاهدين واظهر براة سوسن عن الشافعي قال بينا انا ادور في
طلب العلم فدخلت بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان
متفرقان باربع ايدي وراسين ووجهين وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين
ورجعت فسالت عنهما فقيل احسن الله عزاك في البدن الواحد توفي فربط من اسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل
فقطع فعهدي بالجسد الاخر في السوق ذاهبا وجايا قال ورايت باليمن اخوين يتقاتلان وايكم يصطلح بينهما قال
وباليمن قوم يشق احدهم لحمه ثم يرده فيلتيم من ساعته وضالان من ذلك بالليان قال ورايت باليمن بنات تسع سنين
يحضن كثيرا وقال رايت بالمدينة ثلث عجايب لم ار مثلها في موضع قط رايت رجلا فلس في مد من نوى فلس القوا

ورايت رجلا دسن عالية شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القيان يعلمهن الغنا فاذا حضرت الصلوة صلى قاعدا ورايت
رجلا اعمى يكتب بشماله وهو يسبق من يكتب بيمينه الباب السادس والخمسون في العشق وذكر من بلي به ومات
فيه الشعر ومن مات منهم كمدا ومن رثى لهم وترحم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم من عشق فعف
وكتم ثم مات مات شهيدا لما اعتقت عايشة رضي الله عنها جاريتها بريرة وكان زوجها حبشيا اسمه مغيث خيرت بين الاقامة
معه وبين مفارقته فاختارت المفارقة فكانت اذا طافت بالبيت طاف مغيث خلفها دموعه تسيل على وجهه فقال النبي عليه
الصلوة والسلام لعمه العباس ياعم اما تعجب من حب مغيث لبريرة لو كلمتها ان تتزوجه فدعاها وكلمها فقالت يارسول الله ان امرتني
فعلت قال اما امر فلا ولكني اشفع فابت ان تتزوجه قال الراوي هذا من قد رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لشدة عشقه
وشفع فيه بابه يحيى بن معاذ الرازي لو امرني الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا بعضهم رايت
امراة مستقبلة البيت في غاية الضر والفاقة رافعة يديها تدعو فقلت لها هل من حاجة قالت حاجتي ان تنادي في الموقف بقول
تزود كل الناس زادا يقيمهم ، ومالي زاد والسلام على نفسي ، ففعلت فاذا انا بفتى منهوك فقال انا الزاد فمضيت معه اليها
فما زادا على [illegible] ثم قالت له انصرف مصاحبا فقلت ما علمت ان لقاكما يقتصر على هذا فقالت امسك اما علمت ان
ركوب الم[illegible] نا رشدين ابرهيم بن عرفة بن محمد المهدي الواسطي ، كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني ، منه
الفكاهة و[illegible] نظر ، اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم ، وليس لي في حرام منهم وطر ، كذلك الحب لا
اتيان معـ[illegible] جر في لذة من بعدها سقر ، قرات في طريق مكة على حايط زبيدة ام الامين ، اما في
عباد الله او في امايه ، كريم يجلي الهم عن ذاهب العقل ، له مقلة اما الماقي فقرحة ، واما الحشا فالنار فيه على رجل
قدرت ان الحائل القاتلها حتى اجمع بينه وبين من يهوى فانه لبالمزدلفة اذ سمعت من ينشدها فادنيته فزعم انه قالها
بنت عم له قد نذر اهلها ان لا يزوجوها منه فوجهت الى الحي وما زلت ابذل لهم الاموال حتى زوجوه واذا المراة اعشق من الرجل
وكانت زبيدة تعده في اعظم حسناتها وتقول ما انا بشي اسر مني بجمعي بين ذلك الفتى والفتاة كان لسليمن بن عبد الملك غلام
وجارية يتحابان فكتب اليها الغلام ، ولقد رايتك في المنام كانما ، عاطيتني من ريق فيك البارد ، وكانك
كفك وكان كفك في يدي وكاننا ، بتنا جميعا في فراش واحد ، فطفقت يومي كله متراقدا ، لاراك في
نومي ولست براقد ، فاجابته ، خيرا رايت وكلما عاينته ، ستناله مني برغم الحاسد ، اني لارجو ان تكون
معانقي ، فتبيت مني فوق ثدي ناهد ، واراك بين خلاخلي ودمالجي ، واراك بين مراجلي ومجاسدي
فبلغ ذلك سليمان فانكحها واحسن جهازها الجاحظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل
اسم لما جاوز الاقتصاد سيل افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا للفارغ اخر العشق جهل عارض صادف
قلبا فارغا قيل لاعرابي ما بلغ من حبك لفلانة قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطايف فاجد من ذكرها رايحة المسك سال
الرشيد رجلا ما اشد ما يكون من العشق قال ان تكون ريح البصل منها احب الي من ريح المسك من غيرها عن عمر بن ابي ربيعة
المخزومي ان منها التي نقول فيها ، امن ال نعم انت غاد فمبكر ، اغتسلت في غدير فاقام عليه وشرب منه حتى جف راي
شبيب اخو بثينة جميلا عندها فوثب عليه واذاه ثم انه وقع جميل في يده دونك شبيب فاتزرمته فقال ، وقالوا
ياجميل اتى اخوها ، فقلت اتى الحبيب اخو الحبيب ، كتبت جارية المتوكل على جبهتها هذا اما على في طراز الله
فتنة لعباد الله انشد الاخفش لحماد بن رايي ، اما مطارق الشوق منها في الحشا اثر ، يطرقن سندان قلب
خشوع الفكر ، ونار كور الهوى في الجسم موقدة ، ومبرد الحزن لا يبقي ولا يذر ، عبد الله بن عجلان النهدي احد
العشاق المذكورين تزوجت عشيقته وراى اثر كفها في ثوب زوجها فمات كمدا اهدى ابو العتاهية الى المهدي برنية فيها
ثوب مطيب وقد كتب في حواشيه ، نفسي بشي من الدنيا معلقة ، الله والقايم المهدي يكفيها ، اني

نخ فوق ثدي

١٣١



منها ثم يطعمني ، فيها احتقارك للدنيا وما فيها ، ثم دفع عتبة اليه فصرخت وقالت يا امير المومنين حرمتي وصنيعتي
اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار متكسب بالشعر فاعفاها واراد ان تملا البرنية مالا فارادوها ان يملاوها دراهم
فقال انا امر بالدنانير واختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا لم يختلف حولا في التمييز بين الفضة والذهب وقد
اعرضت عني صفحا محب جميلا رجل من عذرة يدعي العشق وهو سمين فقال ، وقد رابني من زهدها ان زهدها ، يشد
على جفري ويبكي على جمل ، فلو تك كنت عذري العلاقة لم تكن ، سمينا وانساك الهوى كثرة الاكل قال محمد بن عبد الله
ابن طاهر لا ولاده عفوا تشرفوا واعشقوا تظرفوا اول العشق النظر واول الحريق الشرر زار سعيد بن عبيدة الريحاني في
جارية كان يهواها وعنده اخوانه فجلسوا وقت الظهر فبادروا الصلوة وهما يتحدثان فاطالا حتى كادت الصلوة تفوت
فقيل له يا ابا الحسن الصلوة فقال رويدك حتى تزول الشمس يعني تقوم الجارية وصف اعرابي امراة طرقها فقال ما زال القمر
يرينيها فلما غاب ارتنيه قيل فما كان بينكما قال ابعد ما احل الله مما حرم اشارة في غير باس ودنو في غير مساس ولا اجد
اشد من الذنوب ابو العينا المحكي بايع رمان يقول ، وقعت من فوق جبال الهوى ، الى بحار الحب طب طب سحيم بن
الحسحاس فكم قد شققنا من رداء محبر ، ومن برقع عن طفلة غير عانس ، اذا شق برد شق [illegible] ، دواليك
حتى كلنا غير لابس ، وذلك ان الرجل يشق برقع حبيبته والمراة تشق برد حبيبها ويقولون اذا [illegible] عرض العشق
بينهما ذكر اعرابية امراة فقال كاد الغزال ان يكونها لولا ما تم منها ونقص منه وما كانت ايامي معها الا كا[illegible] اقصر انها طالت
بعدها شوقا اليها واسفا عليها عشق رجل امراة فقيل له ما بلغ من عشقك لها قال كنت [illegible] على سطحها احسن
منه على سطوح الناس من جري مع هواه طلقا جعل العذل فيه طرقا عبد الله بن رواحة الانصاري رضي الله عنه
شكت بعيني حور في خميلة ، وجيد كجيد الريم زينه النظم ، وانف كحد السيف يشرب قبلها ، واشنب
رفاف الثنايا به ظلم ، اعرابية في صفة العشق خفي ان يرى وجل ان يخفى فهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته ورى
وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر كثير عزة واني لارضى منك يا عز بالذي
لو ابصره الواشي لقرت بلابله ، بلا وبان لا استطيع وبالمنى ، وبالوعد حتى يسام الوعد امله ، وبالنظرة
العجلى وبالحول تنقضي ، اواخره لا نلتقي واوايله ، يقال سرقت فواده اذا اعشقها وتحللت مسلك الروح
منه وقالت ناطحها بقلبي نايط وساط بدمي سايط اعرابية لقد كنت ابتاعه من اهلها فيحبسني لسانها ويرحب
في طرفها ليلى العامرية في قيس لم يكن المجنون في حالة ، الا وقد كنت كما كانا ، لكنه باح بسر الهوى
واني قد ذبت كتمانا ، ابن فرج سالت سعيد بن المسيب مفتي المدينة هل في حب دهما من وزر فقال سعيد بن
المسيب انما تلام على ما نستطيع من الامر فقال سعيد بن المسيب والله ما سالني احد عن هذا ولو سالني ما كنت
اجيب الا به كان الهوى فيما مضى ان يرى احدهم بلبان مضغته او سواكا استاكت به واليوم يطلب احدهم الخلوة
الصحوة كانه قد اشهد على نكاحها ابا سعيد وابا هريرة مالك بن دينار بدار ليلا واذا قايل يقول ، يا سيدي

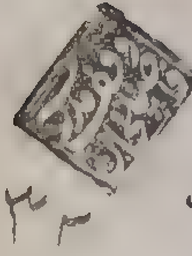


قد جاك المذنب يرجو الذي يرجوه من يعتب ، فامنح له عن ذنبه منعما وهب له منك الذي يطلب ،
فوقف مالك يسمع ويبكي والقايل يردد البيتين بصوت حزين فلما قارب السحر قال ، يا نا صبا مقلته فتنة
اليك من مقلتك المهرب ، فقال مالك يا فاسق اما كان تصرعك لغير الله ومضى هوى احمد بن ابي عثمان الكاتب
جارية لزبيدة اسمها نعم حتى مرض ونهك وقال فيها ابياتا منها ، واني ليرضيني المرور ببابها ، واقنع منها با
والزجر ، فوهبتها له ربا بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، علق القلب رباة طفلة ، من بني
عبد مناف في الحساب ، وبنو زهرة اخوالها ، وبنو الاصبع اولاد الرباب ، من ذرى كلب وكلب
هامة ، من معد في المعالي والرواب ، جمعتني وسليمى نسوة ، عانقتني من عدي بن جناب

المعتز بيضا روود الشباب قد همست في حجل ذايب يعصفرها ٤ مجدولة هزها الصبا وعزت يشغل محط
العيون منظرها ٤ اسد حارها فالسلات عيني الامن حيث ابصرها ٤ ابو عبد الله القواص لم يبق مني الحب
وهواه عن مقلوب قبر ٤ خليد مولى العباس بن محمد الهاشمي شاعر الطاهرية ٤ لما والراقصات بكل فج ٤ ومن صلى
بنعمان الاراك ٤ لقد اضمرت حبك في فوادي ٤ وما اضمرت حبا من سواك ٤ اطعت الامريك بصرم حبلي ٤ مريهم في
احبتهم بذاك ٤ فان هم اطاعوك فطاوعيهم ٤ وان عاصوك فاعصي من عصاك ٤ عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه راى بالشام امراة فاعجبته فقال ٤ تذكرت ليلى والسماوة دونها ٤ فالابنة الجودي سلمى وماليا ٤ واني
تعاطى قلبي حارثية ٤ يدمن بصري او يحل الحوابيا ٤ اعرابية اقول لعشي قد برى السير بها ٤ فلم يبق منها غير عظم
مجلد ٤ حذي في ابتلاك الله بالشوق والهوى ٤ وهاجتك اصوات الحمام المغرد ٤ نظرت من اها خوف دعوة
عاشق ٤ يحوب في الطلا في كل قذفذ ٤ فلما ونت في السير ثبت دعوتي ٤ فكانت لها صوتا الى صحوة العذ
الفتح بن خاقان صاحب المتوكل ايها العاشق المعذب صبرا ٤ فخطايا اخي الهوى مغفوره ٤ زفرة في الهوى
احط لذنب ٤ من غزاة وحجة مبروره ٤ قال يوسف بن الماجشون انشدت محمد بن المنكدر قول وضاح اليمن ٤
اذا قلت هاتي [illegible] نبتسمت ٤ وقالت معاذ الله من فعل ما حرم ٤ فما زلت حتى تضرعت حولها ٤ وعرفتها ما رخص
الله في اللمم [illegible] فضحك وقال ان كان وضاح لفقيها في نفسه علي بن هشام بن فرخزو وكان المامون يزوره ويبيت
به ثم قتله ٤ مابي [illegible] قد النار منك لها محجزها ٤ قرالشتا بارواح وامطار ٤ ثم فاصطل النار من قلبي مضرمة ٤
للشوق تغني بها يا موقد النار ٤ ويا اخا الذود قد طال الظما بها ٤ ما تعرف الري من جدب واقفار ٤ رد
بالعطاش على عيني وعبرتها ٤ تروي العطاش بدمع واكف جاري ٤ عبد الرحمن القاري القس قد كنت اعذل في
الصبابة اهلها ٤ فاعجب لما تاتي به الايام ٤ فاليوم اعذرهم واعلم انما ٤ سبل الضلالة والهدى اقسام ٤
ربيعة البصري يا طيب من عي بعقد لم تخف ٤ بوحبيبة من زجر حراس ٤ حلت بجذلم يعضها وقوه ٤ ولم يحضه امر
الناس ٤ كشاجم فلم يزل حد هاركا الوذيه ٤ والخال في صحنه يعني عن الحجر ٤ الخبزارزي لو ابصر الوجه
منه نهزم ٤ يطلبه القفاص وقفاه ٤ عن عمر بن ابي ربيعة كنت بين امراتين هذه تسارني وهذه تعضني
فما شعرت بعضة هذه من لذة سرار هذه ٤ ريان العذري لو حزنا بسيف راسي في محبتها ٤ لمال يهوي سريعا
نحوها راسي ٤ وسمع بعض بني ابي ربيعة بعد ما نسك ولبس الصوف فقال احسن والله ومجدك وقال تالله لقد هيجتم
مني على ما كان ساكنا محمود بن مروان بن ابي حفصة يدمي الحرير جلودهن وانما ٤ يكسين من ظل الحرير رقاقا ٤

الباب السابع والخمسون في العقل والفطنة والشهامة والراي والتدبير والتجارب

والنظر في العواقب النبي صلى الله عليه وسلم ما استودع الله عبدا عقلا الا استنقذه به يوما ما
وعنه عليه السلام العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل انس رضي الله عنه قيل يا رسول الله
الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال ما من ادمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل و
غريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطا لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة
على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة وعنه اثنى قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بالغوا في الثنا بخصال الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه
باجتهاده في العبادة واصناف الخير وتسالنا عن عقله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم
من فجور الفاجر وانما ترتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم الحسن كان
عقل ادم مثل عقل جميع ولده عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل قال عبد الله



ابن عبد الرحمن بن الحرث ما رايت عقول الناس الا متقاربة الا ما كان من الحجاج واياس علي بن عبيدة العقل ملك والخصال
رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله معن بن زايدة ما رايت قفا رجل
الا عرفت عقله قيل فان رايت وجهه قال ذاك حينئذ كتاب اقراه فيلسوف عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة ابديا العقول
تمسك اعنة الانفس كل شي اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلى لتندرس كان حيا قيل من كان عاقلا العاقل بحشونة
العيش مع العقلا انس منه بلين العيش مع السفها بزرجمهر لا شرف الا شرف العقل ولا غنى الا غنى النفس اعرابي العاقل
متضح والجاهل متسمح وصف المعلى بن ايوب ابن الزيات فقال كانه لسان حجة من ذكايه قال ابو العينا لرجل والله ما فيك
من العقل شي الا مقدار ما تجب الحجة به عليك والنار لكما اعرابي لو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الحمق لاضا معه
الليل العاقل من كان على جميع شهواته رقيب من عقله من لم يونس عقله في الشوي فلا عقل له يعيش العاقل بعقله
حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان كل شي يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ٤ اذا لم يكن للمرء
عقل فانه ٤ وان كان ذا بيت على الناس هين ٤ ومن كان ذا عقل اجل لعقله ٤ وافضل عقل عقل من يتقي
المهلب لان ارى لعقل الرجل فضلا على لسانه احب الي من ان ارى للسانه فضلا على عقله العتبي غاية الشرف والسؤ
[illegible] حسن العقل فمن صلح عقله صلح عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه مولاه علي عليه السلام الا [illegible] طه التجارب
كان يقال الارب العاقل الفطن المتغافل نعوذ بالله ان نكون ممن عقله صديق مقطوع [illegible] ومتبوع
لغفلان من عقله رقيب على شهوته يهديه الى الهدى ويورده المهالك قيل لحكيم متى عقلت قال [illegible] فلما رايت
انكارهم قال اما انا فقد بكيت حين جعت وطلبت الثدي حين احتجت وسكت حين اعطيت يعني من عرف مقادير
حاجاته فهو عاقل احلام عاد مثل عند الوصف في رجاحة العقول قاسوا عقولهم على اجسادهم فاستجودها
في احلام عاد ٤ واحلام عاد لا يخاف جليسهم ٤ وان نطق العورا عزب لسان ٤ ابن المعتز ما ابين وجه
الخير والشر في مراة العقل ان لم يصدها الهوى العاقل يروي ثم يروي ويجرب ثم يخبر اردشير بن بابك من لم
يكن عقله اغلب خلال الخير عليه كان حتفه في اقرب الاشيا اليه اردشير بن بهرمز العاقل من ملك عنان شهوته
بطليموس كل عمل يا ذن فيه العقل فهو صواب وعنه العاقل لا يشرب السم اتكالا على ما عنده من الترياق ملك الخزر
اذا شاورت العاقل صار عقله لك قال المنذر لابنه النعمان فيما اوصاه به دع الكلام وانت عليه قادر وليكن لك من
عقلك حتى ترجع اليه ابدا فقال لا النعمى مرشد بامر جامع قال الزم الحزم والحيا ذو العقل لا تبطره المنزلة السنية
كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والسخيف يبطره ادنى منزلة كالحشيش يحركه ادنى ريح قال الحجاج لابن القرية
من اعقل الناس قال الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه حكيم العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الما والارض لا يطيق
احدهما دون الاخر ابنا نا العتبي العقل عقلان عقل تفرد الله بخلقه وعقل يستفيده الرجل بادبه وتجربته ولا
سبيل الى العقل المستفاد الا بصحة العقل المركب في الجسد فاذا اجتمعا قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في
الظلمة نور البصر المامون اذا انكرت من عقلك شيا فاقدحه بعاقل قيل لعلي عليه السلام صف لنا العاقل قال هو
الذي يضع الشي مواضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني الذي لا يضع الشي مواضعه وعنه الحلم غطا ساتر
والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك حكيم اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف ثم نعم
المشاور مرشدا والمستبد برايه موقوف على مداحض الزلل اعرابي من لم ينفعه التجارب دبت اليه العقارب العرب
ربحجر ابو بكر رضي الله عنه افضل الناس عند الله من عزبه الحق وانتزع عنه الصدق ورتق برايه الفتق عبد الملك
ابن مروان لان اخطي وقد استشرت احب الي من ان اصيب وقد استبددت ذكر اعرابي رجلا فقال كان الفهم منه ذا اذن
الجواب ذا لسانين فيلسوف من عرف التجارب طابت له المشارب الفضل بن سهل الراي يسد ثلم السيف



لابيد ثلم الراي دخل احمد بن يوسف على المامون وعرب تعجز رجله فجالسها النظر واومي اليها بقبلة فقالت لحاشية الرد
فلم يد ربا فقالت فحدث محمد بن بشير فقال انت تدعي الفطنة ويذهب عليك مثل هذا ارادت طعنة ذهبت الى قول الشاعر رمي
ضرغام فاستهطعنة بحاشية البرد البحانيه المهم الجحجاع الازدي اذا بلغ الراي المشورة فاستعن بحزم
نصيح او نصيحة حازم ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم وخل الهوينا للضعيف
نكح نوما فان المخلس بنايم وادن من القربي المقرب نفسه ولا تشهد الشورى امرا عنكاتم وما خير كف
امسك الغل اختها وما خير سيف لم يويد بقايم فانك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم
النبي صلى الله عليه وسلم المستشير معان وشاور اعرابي رجلا فقال يشرق بعزم ولا يد جو معه خطب ويومض بصواب ولا
يلتبس عنده صعب حتى يغادر المستعجم مبهجا والمشكل مشكولا اوضح الكاملين وهو ابن اربع سنين لنا الرشيد يتعجب من
فطنته فقال له ما تحب ان اهب لك قال جميل رايك فاني افوز به في الدنيا والاخرة فامر بدنانير ودراهم فصببت بين يديه
فقال له اختر الاحب اليك قال الاحب الي امير المومنين وهذا من هذين وضرب بيده الى الدنانير فضحك الرشيد وامر بضمه اليه
ولده والاجرا عليه المحازم لا تتهيأ له عزيمة ولا تكمم له صريمة بزرجمهر ان الحازم اذا اشكل عليه الراي بمنزلة من اضل
لولوة فجمع ما [illegible] يقطها من التراب ثم التمسها حتى وجدها وكذلك الحازم يجمع وجوه الراي في الامر المشكل ثم يضرب
بعضها ببعض حتى يخلص الراي هجين عاقل جزهين هجان جاهل فيلسوف لا راي لمن تفرد برايه عبد الله بن وهب الراسبي
دع الراي يغب [illegible] عنوبه يكشف لك عن محضه وقال استفتحوا باب الراي بالاستخارة ابن المقفع ما رايت رجلا حكيما
الا وتغافله اكثر من فطنته قيل لبزرجمهر من اكمل الناس قال من لم يجعل سمعه عرضا للفحشا وكان الاغلب عليه التغافل
حكيم المشورة موكل بها التوفيق لصواب الراي اعقل الرجال لا يستغني عن مشاورة اولي الالباب واقوى الدواب
لا يستغني عن الصوت واورع النسا لا تستغني عن الزوج الحسن الناس ثلثة رجل ونصف رجل ولا رجل فالرجل فذو
الراي والمشورة واما نصف رجل فالذي له راي ولا يشاور واما الرجل الذي ليس برجل فالذي لا راي له ولا يشاور
اني اتيح لها حربا بنصيبه لا ارسل الساق الا ممسكا ساقا يعرب للحازم ونحوه ان رجلا شكى الى اخيه قلة مرفقه
في عمله واستشاره في التفصي عنه فقال له ان كلبا لقي كلبا وفي فيه رغيف محرق فقال ويحك ما اردى هذا الرغيف
قال نعم لعنة الله عليه وعلى من يتركه حتى يجد خيرا منه قال عمر بن الخطاب للحطيئة كيف صبرتم في حرب دسان وهي
اضعافكم في العدد قال كان فينا الف حازم قال وكيف كان لكم الف حازم وهل كان في عبس وغطفان هذا قال
كان فينا قيس بن زهير كان بعض المامونين اذا استشير قال لمشاوره انظرني حتى اصقل عقلي بنومه قال المنصور لولده
خذ عني ثنتين لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير طاهر بن الحسين اعمل صوابا تنل بالحزم مايرة فلو يمي
لاهل الحزم تدبير فان هلكت مصيبا او ظفرت به فانت عند ذوي الالباب معذور وان ظفرت على جهل
وزنت به قالوا جهول اعانته المقادير انكدبي ثيا تنال المخطوه بها حظ المصيبين والمقدور مقدور
ابرهيم التيمي مثلت نفسي في النار اعالج اغلالها وسعيرها وزقومها وزمهريرها فقلت يا نفسي اي شي تشتهين قالت ان
ارجع الى الدنيا فاعمل عملا انجو به من هذا العذاب ومثلت نفسي في الجنة مع حورها البس من سندسها وحريرها فقلت
اي شي تشتهين فقالت ان ارجع فاعمل عملا ازداد به من هذا الثواب فقلت انت في الدنيا والامنية فاعملي فضل
المشورة فيها بركة واني لاستشير حتى هذه الحبشية الاعجمية ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا
شاور فيه الرجال وكيف يحتاج الى مشورة المخلوقين من الخالق مدبر امره ولكنه يتعلم منه ليشاور الرجل الناس وان كان
عالما اعرابي لا مال اوفر من العقل ولا فقر اعظم من الجهل ولا ظهر اقوى من المشورة اكثم بن صيفي في الاعتبار غني
عن الاختبار حكيم حكيم الراي الفذ كالخيط السحيل والاثنان كالخيطين المبرمين والثلثة مرايرا لا تكاد تنتقض لقمن ... [illegible]

اذا اردت ان تقطع امرا فلا تقطعه حتى تستشير مرشدا في وصية علي عليه السلام اني وان لم اكن عمرت عمر من كان
قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم حتى عدت كاحدهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره
واستخلصت لك من كل امر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله عمر كرم الله وجهه لا امين الا من خشي الله
فشاور في امرك الذين يخشون الله له راي كالسهم اصاب غرة الهدف وذهنا كالبحر بعيد غوره وقريب مغترفه وقد نعمانا
المرتبة عظم امره ومن تحت بردية المغيرة او عمرو شما ورتيبي خيبة وطمع تعول هاتيك لا وهاتيك بلى من بدا بالاستخارة
وثنى بالاستشارة لحقيق ان لا يضل رايه له دراية مستفادة من حكمة سلم بن عايش قال لابنه ما كنت احب ان
ارى في رايك فيالة اذا حلت المقادير ضلت التدابير من تطرف في العتاب ظفر بالمحاب من استبدت عزايمه
استبدت دعايم الراي السديد احمى من الاسد الشديد ابو القاسم الزيدي وما الف مطرور السنان مسدد
يعارض يوم الروع رايا مسددا كان الرور في حجر في كل ذي حجر ذكر المامون ولد في علي عليه السلام فقال
ايدوا بتدبير الاخرة وحرموا تدبير الدنيا قيل للاحنف بم سدت قومك قال بحب لا يطعن فيه وراي لا يستغنى عنه
اذا غلب العقل الهوى صرف المساوي الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة ذكا والمكر فطنة والهذر [illegible] والعي صمتا
والعقوبة ادبا والجبن حذرا والاسراف جودا كان يقال من اعجبه رايه واستخار ربه واستشار [illegible] ما
عليه ويقضي الله في امره ما احب عمر ما تشاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم قال بعض [illegible] لابنه يا بني
ان اباك اهدى من القطا ومن دعيميص المامون الطير في الهوا قد حلب الدهر اشطره وعرف [illegible] الدهر و
غوامض التدبير واخذ عن التناك والفتاك وبات في القفر مع الغول وتزوج السعلاة وجاور الغول ودخل
في كل باب وجرى مع كل ريح واستحق بالطرا والسرا وجالس السلاطين والمساكين ومثلت له التجارب عواقب الامور
سليمن عليه السلام يا بني لا تقطع امرا حتى تؤامر مرشدا فاذا فعلت فلا تحزن لعزم الناس رجلان رجل وسع الله عليه في
الدنيا فشكر ليوسع عليه في الاخرة ورجل ضيق الله عليه في الدنيا فصبر لئلا يضيق عليه في الاخرة بهمن بن اسفنديار
تجريب المجرب تضييع الروزجات ابو بكر رضي الله عنه ليكن الابرام بعد التشاور والصفقة بعد التناظر علي
عليه السلام خاطر من استغنى برايه المعتصم اذا نصر الهوى خذل الراي المستشير وان كان افضل رايا من المشير فانه
يزداد برايه رايا كما تزداد النار بالسليط ضوا المنصور لابي مسلم قال لصاحب شرطه نصر بن مالك الخزاعي
استشارك ابو مسلم في القدوم علي فاشرت عليه ان لا يفعل قال سمعت ابرهيم الامام يحدث عن ابيه لا يزال الرجل
يزاد له في رايه ما نصح لمن استشاره احمد بن يوسف السلمي من بني الشريد اذا اخصلتان اشكل الراي فيهما
فشعبك في شعب التي هي اجمل ورايك من راي المشيرين كلهم غداة اختلاف الراي اراي واعدل
علي عليه السلام ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور
ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان الجبن والبخل والحرص غرايز شتى يجمعها سو الظن بالله وعنه من استبد برايه
هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها الاشجع السلمي راي سري وعيون الناس هاجعة ما اخر الحزم
راي قدم الحذرا سمع محمد بن يزداد وزير المامون قول القايل اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان
فساد الراي ان تترددا فقال اليه وان كنت ذا عزم فانفذه عاجلا فان فساد العزم ان يتقيدا
محمد بن ادريس الطايي ذهب الصواب برايه فكانما اراؤه اشتقت من التاييد فاذا دجى خطب تبلج رايه
صبحا من التوفيق والتسديد محمود الوراق ان اللبيب اذا تفرق امره فتق الامور مناظرا ومشاورا
واخو الجهالة يستبد برايه فتراه يعتسف الامور مخاطرا الرشيد حين بدا الخلاف في تقديم الامين على المامون
ولي العهد لقد بان وجه الراي لي غير انني غلبت على الراي الذي كان احزما فكيف يرد الدر في الضرع

بعد ما نعم ثم ترعرع حتى صار شابا مفتتنا ٥ اخاف الموت الامر بعد استوايه ٥ وان ينقص الحبل الذي كان ابي ماح
احسن وما المستوعب بتجريب غيره ٥ اذا لم تعظ نفسه وتجاربه ٥ اخر خليلي ليس الراي في صدر واحد ٥ اشيرا
علي اليوم ما تريان ٥ محمد بن ذويب ومنهم قولا الحكل لوان درة تساوي واخرى لم يفته سوادها ٥ وصف عبد الله
رجل فقال له وجه فيه الف عين وفم فيه الف لسان وصدر فيه الف قلب لقمن يا بني شاور من جرب الامور فانه يعطيك
من رايه ما قام عليه بالغلا وانت تاخذه بالمجان اردشير بن بابك اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب و
السرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة الاسكندر لا يستحق الراي الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة
لا يستهان بها لهوان غايصها في الحديث ما اوتي احد عقلا ولا فضلا الا احتسب عليه من رزقه مسلمة بن عبد الملك
ما استعدت امراقط بحزم فرجعت الى نفسي بلائمة وان كانت العاقبة في ولا ضيعت شيا من الحزم فسررت به وان كان
عاقبته لي هنا العتبي المهدي بالخلافة فقال عنه فقيل هو منا ولاد عتبة بن ابي سفين فقالا وقد بقي منا محارمهم مارى
من قولهم رمى بحجر الارض الباب الثامن والخمسون في العمل والكد والتعب والشغل والجد والتشمير
والعزم والنية والكفاية والكسل والعجلة والعدو وحيل التاني في الامور وانتهاز الفرص النبي صلى الله عليه وسلم
افضل ال[illegible] وان قل عايشة رضي الله عنها كان عمله ديمة في عليه السلام قليل مدوم خير من كثير مملول منه في
عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك علي بن الحسين عليهما السلام لما مات فغسلوه وجد وا على ظهره مجلا
مما كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل ومما كان يحمل الى بيوت المساكين من جرب الطعام في التوراة حرك يدك افتح لك باب
الرزق داود الطائي ارايت المحارب اذا ما اراد ان يلقى الحرب اليس يجمع الته فاذا افنى عمره في جمع الالة فمتى يحارب ان
العلم آلة العمل فاذا افنى عمره في جمعه فمتى يعمل كان ابراهيم بن ادهم يستقي ويرعى ويعمل بكرا ويحفظ البساتين للناس
والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي بالليل النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا ما شيتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا
به فان العلماء همتهم الرعاية وان السفها همتهم الرواية ابن مسعود رضي الله عنه كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة فانه قد
يرعوي ولا يروي ويروي ولا يرعوي عيسى عليه السلام ليس بنافعك ان تعلم ما لم تعمل ان كثرة العلم لا تزيد كالا جهلا
اذا لم تعمل به مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا شبيب بن اسلم
الاسدي دخلنا على الحسن حجاجا فدعا لنا ثم قال لعلكم من اصحاب السيورخات قلنا لا قال اياكم واياهم فانه بلغني ان
الرجل منهم يكتب خمساية حديث ثم يضيعها ولا يعلم ان الله سايله عنها حرفا حرفا في عليه السلام جاء جليل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال العمل النبي صلى الله عليه وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله شر الاعمال ما كان عناوه طويلا ونفعه قليلا
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد في لبن من ابراهيم ابنه فامر ان يسد وقال اما انها لا تضر ولا تنفع ولكن العبد
اذا عمل احب الله ان يتقنه الاوزاعي اذا اراد الله بقوم شرا اعطاهم الجدل ومنعهم العمل ٥ وما المرء الا حيث يجعل نفسه
ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل ٥ عمر بن عبد العزيز ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما حكيم ما بني احسن من
عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق كتب على جواد ذهب لبعض
الملوك لا علا الا العمل للثواب ٥ الم تر ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع يساقط الرطب ٥ ولو شا ان تجنيه من
غير هزه جنته ولكن كل رزق له سبب ٥ اكثم الهند وسي الشاعر صراخلاج فلن تقا تو طفله ٥ سرفابها الحادي
كالتمثال ٥ حتى تلاقي في الكتيبة معلما ٥ عمرو القنا وعبيدة بن هلال ٥ صعصعة بن معوية التيمي و
للمحدوحات بلغاك دونها ٥ مهالك متقطوع عليها جسورها ٥ عبد الله بن السايب ان اعمال الاحيا تعرض على اقاربهم
من الموتى فلا تخزوا موتاكم وعن عباد الخواص انه دخل على ابرهيم بن صالح وهو امير فلسطين فقال عظني

فقال

فقال اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحيا تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ماذا يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك
فبكى ابرهيم حتى سالت دموعه وكان ابو ايوب الانصاري يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى عند عبد الله بن رواحة
به وكان قد اخا بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات ابن رواحة قبله في عليه السلام كونوا بقبول العمل اشد اهتماما
منكم بالعمل فانه لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل بعضهم صف عملك من الافات وان قل تسعد به في الدارين
ومن لم يتوق الافات في عمله فانه لا يكاد يفلح وان كثر اجتهاده وانما ارتفع القوم لاعتنايهم باصلاح سرايرهم فعند ذلك ما اهمهم
الله ما لبثوا في الشياطين ويرهم بمحابه وصاروا من الابطال حتى ان الشيطان ليفر من ظل احدهم مطرف لان يقول لي
ربي لم لم تعمل احب الي من ان يقول لي لم عملت الدارانيه عمل الرجل مع رفيقه ومع اهله عمل في السر لانه لا يقدران يكتم
منها تقوت بطلان سعب الدنيا اذا كثرت اشغاله ان كان الشغل مجهدة فالفراغ مفسدة قال عبد الله بن سليمن لابي
العينا اعذرني فاني مشغول فقال اذا فرغت لم احتج اليك وما اصنع بك فارغا وانشد ٥ فلا تعتلل بالشغل عنا
فانما ٥ تناط بك الامال ما اتصل الشغل ٥ واعتذر بعض السلاطين الى رجل بشغله فقال لا ملعب يوم فراغك
قيل لروح بن حاتم لقد طال وقوفك في الشمس قال ليطول وقوفي في الظل وانشد ٥ تقول سلمى لو اقمت بارضنا
ولم تدر اني للمقام اطوف ٥ اعرابية في ابنها لو لظي القوم فقالوا من فتى ٥ يحلف لا الروى
وبعثوا سعدا الى الماسدي ٥ في ليلة تنا بها مثل العمى ٥ بعد لو ورشاه لا استقى ٥ ابه زاى
اللحي ٥ من غلا دماغه في الصيف غلت قدره في الشتا القيط بن زرارة كان يحن يوم ذا الشوى
والشيل والعرف والقينة الحسنا والكاس الانف للضارب الهام والخيل الخنف عمرو بن حبيب
كان اذا فرغ من تهجده قال الرواح الرواح السباق السباق سبقتم الى الما والظل ان من يسبق الى الما يظما ومن
يسبق الى الظل يضحى وكان في بنانه له مع غلامه فاذن المؤذن فقال الغلام الله اكبر الله اكبر فقال سبقتني اليها
استحرولك هذه النحلة ان كلفت السعي سعى وان يقل قم ثب عبيد بن عمير ما المتهجد فيكم الا كالاعب فيما
مضى ما في كل صدر اتساع ولا في نفس اضطلاع عنه اليه محدودة واذنه الاعنه مسدودة مدح اعرابي رجلا
فقال كان والله اذا نزلت به النوايب قام اليها ثم قام بها ولم تقعد به علات سمي اذا ابهم بامر لم يعرج بليتني
ولواني ابو مسلم صاحب الدولة ادركت بالجد والتشمير ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ٥
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا ٥ حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا
من نومه لم ينمها قبلهم احد ٥ ومن رعى غنما في ارض مسبعة ٥ ونام عنها تولى رعيها الاسد ٥ اذا
هم بامر هان علاجه وانفتح رتاجه فلان يسعر السيف حده ويتعلم الليث جره فلان لا يجف لبده اذا لم يفتر
عن في طلبه قام من نذور احف من حشوة طاير ولفتة ناظر ومن لمعة بارق وخلسة سارق احف من خلسة
منتهز وجلسة مستوفز فلان لا يزعزع عما يرتبه ولا يستنزل عما ينتويه ٥ تسم ظهر مجرة النجف ٥ تركبها
ولانك بالهبوب ثما ادري في البرق سارام في البراق والسعري هم هو ابن ام براق اسرع من الما منحدرا
ومن النجم منكدرا اسرع حتى طله لا يلحقه لا يمس الارض الا تحليلا وايما ولا يطوها الا اشارة وايما برز
في الغاية وقصب وبرز في وجوه الخيل وحصب اعرابي بريت الى الرحمن من كل صاحب ٥ اصاحبه
الا حائش بن نامل ٥ وظني به بين السماطين انه ٥ سيجزو بحق او سيجزو بباطل ٥ لا يكاد يعدم
الهرعة من عادة السرعة النبي صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب بها الموص قال عدي بن ارطاة
لاياس بن معوية انك لسريع المشية قال ذاك ابعد من الكبر واسرع في قضا الحاجة كان الاسود بن يزيد
صاحب بن مسعود يجتهد في العبادة ويصوم في الحر حتى يخضر جلده ويصفر ويكاد لسانه يسود من الظما

ويقول له علقة لم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد يا ابا سهل الجد الجد ما جد قوم قط الا جدوا الكرماكن و
الوسن بنره والسيف بحده قال عيسى عليه السلام رجل ما تصنع قال اتعبد قال فمن يعود عليك قال اخي قال اخوك اعبد منك
عدا كلب خلف غزال فقال له لن تلحقني قال لم قال لاني اعدو لنفسي وانت تعدو لصاحبك نظر رجل الى ظبية ترود
فقال له اعرابي هل لك ان تكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها عليك فتعمل فجعل يحضر في اثرها حتى
اضر بقوتها فجاء بها وهو يقول ﴿ وبهمه في البعد تلوي جيدها ﴾ ترنو بعيني شادن وابيض جيدها ﴿ كيف تري عدو غلام ردها
آخر وقل من جد في امر يطالبه ﴿ واستصحب الصبر الا فاز بالظفر ﴾ من جد وجد وجد من تقول العرب فلان
وثاب على الفرص الذي مادام النور صارا في اطلب الامر في ابان المكانة يحوي فرص الايام وعزها ومجول الاماني في
وعزها ﴿ واني اذا باشرت امرا اريده ﴾ تدانت اقاصيه وهان اشده ﴿ ولو بت تقدح في ظلمة ﴾ صفا ه
بنبع لاوريت نارا ﴿ جحاش بن الابرش الكلبي ولوجمع الاقوام اذا انت وسطنا ﴿ لما علوا في موطن منك امبعا
في كدا البدن روح الروح بجد الشغل لاوسع اوقات فيضيعه كتب مسلمة الى اخيه الوليد من قسطنطينية
ارقت وصحرا الطوية بيننا ﴿ لبرق تلا لا نحو غمرة يلمح ﴾ ازاول امرا لم يكن ليطيقه ﴿ من القوم الا اللوذ عي ٥
الصميح ... بجبال الرواسي عن مواضعها اخف من رد نفسي حين تعرف لاارين هذا و لو حمل العليون افطا عي و
العالمون ... كفيت مهما اعددت منك في رضي الله عنه حين اشير عليه بترك محاربة طلحة والزبير والله لا اكون
كالضبع تنام بطول اللدم يصل اليها طالبها ويحتلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل اليه الحق المدبر عنه وبالسامع
المطيع العاصي المريب حتى ياتي على يومي ﴿ وما راب الصدع الملم لقومه ﴾ من الناس الا كامل وابن كامل
عمر رضه انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه الاعمال البهيمية ما عمل بغير نية قيل لبعض اهل الحديث
حدثنا قال حتى تحضر النية في بوابع العلم اعمالك بنية مالم تنتجها بنية انس رفعه يتبع الميت ثلثة فرجع اثنان
ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله حزب الاعمال جاء اثل المجد وحصل الحمد العمل سعي الاركان
الى الله والنية سعي القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك و
قيل النية جمع الهم في تنفيذ العمل للمعمول له وان لا يسنح في السر ذكر غيره اوحى الى نبي قل لهم يخفوا اعمالهم وعلي
ان اظهرها لهم عبد العزيز بن ابي رواد لو كانت هذه الاعمال قربا نا تاكله النار اذن لم يرفعوا في كرتها ولكن في اتقا
وابقاها واعداها وعنه لا يقبل العمل الا اذا كان خالصا وصوابا فالخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على
السنة الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كله هبا الا موضع العمل والعمل كله هبا الا موضع الاخلاص الشافعي
الفقيه اغتنموا الفرص فانها خلس وغصص بهرام جور اذا تقدم في الاعمال قبل وقتها انتفع بها في وقتها و
اذا عمل بها بعد وقتها لم ينتفع بها بشار بن برد كان في مجلس قوم قالوا لا تجعلوا يومنا حديثا كله ولا غناء كله
ولا شعرا كله تناهبوا العيش تناهبا فانما الدنيا فرص من ورد عجلا صلب عجلا عاصم المنذر بن الزبير اخاه
عبد الله فقدم على معوية فاجازه بالف الف واقطعه ماله المعروف عنده ان يا لبصرة ولما وقعت الحرب مع ابن
الزبير خاف يزيد ان يتصل باخيه فكتب الى عبيد الله بن زياد بالقبض عليه فقال له عبيد الله ان شئت اشتملت عليك
فتكون نفسي دون نفسك وان شئت فاذهب حيث شئت فخرج من البصرة فاصبح بمكة صبح ثالثة فقال بعض من
يرتجز معه ﴿ واستن قبل الصبح ليلا مبكرا ﴾ حتى اذا الصبح انجلى فاستوا ﴿ اصبح صرعى بالكثيب حسرا
فسمع عبد الله صوت المنذر على الصفا وهو في المسجد الحرام فقال هذا ابو عثمان حاشته الحرب الكلم عمر رضي الله
عنه لو كنت استطيع ان اقطع بالموسى اعضا فاوقت في الامصار لفعلت لا جزايه عني قيل لبعض العمال ... ضا



ما الذي جرك فقال لا تغتر وابيا ضه فانه في وسطه دماكم قال كم من سيف ضربت به على باب السلطان حتى ابيض جزري
الباب التاسع والخمسون في العز والشرف وعلو الخطر والقدر والرياسة والجاه والهيبة والاحتشام
والشهرة وغير ذلك
تميم الداري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر
ما بلغ الليل ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر علي
عليه السلام رفعه من نقله الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس قيل للحسن
ابن علي عليهما السلام فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ابن ابي ليلى من طلب
عزا بلا باطل اورثه الله ذلا بحق النابغة الجعدي فان كنت ترجو ان يحول عزنا ﴿ بكفيك فانقل ذا المناكب يذبلا
واني لارجو ان اردت انقياده ﴿ بكفيك ان ياتي عليك ويثقلا ﴾ نصر بن سيار ان يغيرونا لا نغر بهم
او يخذلونا فانا لسنا نسمى ﴿ يريد فررنا بحالة الا تحط منزلتهم وضرب السما ودوا انها على حال واحدة مثلا قال رجل
للحسن اني اريد السند فاوصني قال اعز امر الله حيث ما كنت يعزك الله قال فلقد كنت بالسند وما بها احد اعز مني سهل بن محمد الحنفي
عن اعظم الناس خطرا فقال الذي لا يرى الدنيا كلها عوضا عن بدنه ثم قال ان ابدانكم هذه ليست لها اثمان الا الجنة فلا تبيعوها
الا بها قدم البصرة بدوي فقال لخالد بن صفوان الرشيد عن سيد البصرة فقال هو الحسن بن ابي الحسن قال عبد هو ام
مولى قال مولى قال وبم سادهم قال احتاجوا اليه في دينهم واستغنى عن دنياهم فقال البدوي كفى بهذا سؤددا علي
ما ارى شيئا اضر بعقول الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم فلانه من حصان الشرق الكلبي كان عصام ابن شهبر
سودت عصاما ﴿ وعلمته الكر والاقداما ﴾ وصيرته بطلا هماما ﴿ ملوكا الفضل بارفال من ابتاع النعمن فلم يزل
بارتفاع همته يتدرج حتى استولى على امر النعمن فقيل للنعمن في ذلك فقال انا قدمته وانا قدمته الاخلاق المرية
المجتمعة فيه الاهيم السعدي ولو اني اشا كنت نفسي ﴿ وعادا لي شوا او فتير ﴾ ولا عيني على الا نما ط
لعيس ﴿ عليهن المجاسد والحرير ﴾ ولكني لي ثركات فقوم ﴿ هم الروسا والبذل البحور ﴾ فضيل ما عشق احد
الرياسة الا حسد وبغى وطغى وهب من عشق الرياسة لم يفلح وعنه لا يطلب الرياسة احد الا طلب عيوب الناس ومساويهم
وكره ان يذكر عنده لصبح وعنه ما كثر تبع رجل الا كثرت شياطينه ابرهيم بن ادهم كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب
ينجو والراس يهلك كان الرجل يجلس الى الحسن ثلث حجج لا يسأله عن مسئلة هيبة له في مالك بن انس يأبى الجواب فلا
يراجع هيبة ﴿ والسايلون نواكس الاذقان ﴾ هدي التقي وعز سلطان التقى ﴿ فهو المهيب وليس ذا سلطان
خالد بن صفوان كان الحسن يغري من الشرف والشرف يتبعه النبي صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها
وتعلموا منها ولا تعلموها ﴿ ان قريشا وبنى جرالامم ﴾ لا يضعون قدما في قدم نافع عبد الله بن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة دعا الله بعبد من عباده فيوقف بين يديه فيسأله عن جاهه
كما يسأله عن ماله قال رجل لعقبة بن مسلم اينا كي لا نرزاك ولا نكاك واعا نت لك جاهك فقال سالتم اثقل الامور
والله انا لنعطي اموالنا وقاية لوجوهنا محمد بن عبد السلام البغدادي واسوة الامر في شبيبته ﴿ في عنفوان
وما آوه حنضل ﴿ راض يقوت المعاش مقتنع ﴾ في ترات الاباء يتكل ﴿ لا حفظ الله ذاك من رجل
ولا رعاه ما اطالت الامل ﴿ كلا وفي حتى يكون فتى ﴾ قد نهكته الاسفار والرحل ﴿ تسموا به همة
تغادره ﴿ وطرفه بالسهاد مكتحل ﴾ مصمم يطلب الرياسة او ﴿ يضرب فيها بغصله المثل ﴾ حتى متى يخدم
الرجال ولا ﴿ يخدم يوما لا مكن الجبل ﴾ ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع
في دين او دنيا كان شبيب بن شيبة اذا ذكر عمرو بن عبيد يتمثل ﴿ اذا ما تراه الرجال تحفظوا ﴿ فلم
ينطقوا العورا وهو قريب اراد عاصم الخروج الى البصرة فقال الشعبي للحجاج قال اذا ما اتيتها فبلغ الحسن سلامي



قال ما اعرفه قال لا تنظر الى اجمل رجل في عينك واهيبه في صدرك فاوثبه سلامي هو انور من ليلة البدر واشهر من يوم بدر الحسن
لقد صحبنا اقواما ان الرجل ليعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت اصحابه ما يمنعه منها الا مخافة الشهرة فضيل كان
لعدهم اذا اجلس اليه اربعة او اكثر قام مخافة الشهرة ابن سيرين لم يمنعني من مجالستكم الا مخافة الشهرة فلم يزل بي البلاحي
اخذ بحبيني فاقعدني في المصطبة فقيل هذا ابن سيرين كان ايوب السختياني يخفي زهده وما يري اصحابه شيا في وجه الرجل
منه ودخلوا عليه مرة فاذا هو على فراش مجلس احمر فرفعوه فاذا خصفة محشوة بليف وكان يقوم الليل فاذا كان من اخر الليل
يرفع صوته بوهم انه قام تلك الساعة وكان يقول اهلكت المعرفة واما ابدا خاف ان اكون بها شقيا يعني الشهرة وان يكون
الرجل معروفا قال معمر رايت قميص ايوب يكاد يمس الارض فقلت ما هذا فقال انما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم
الشهرة في تقصيرها وكان يقول لخياط اقطع واطل فان الشهرة اليوم في القصر المزي يقولون في بعض اللذة للعزة
وعادتنا ان نذكر اللوم بالعز في ابن الله لي والاكرمون عشيرة في مقامي في دحض ونومي على وخز ذكرت البومات
عند هشام بن عبد الملك فقال لا يبيت ما كان له سالفة ولا حقة وعاد حال ومساكن دهر فاذا كان كذلك صوبيت فاهم اراد
بالسالفة ما سلف من شرف الاباء وباللاحقة ما لحق من شرف الابنا وبعاد الحال الثروة وعما كالدهر الجاه عند السلطان
... نزوات رجلا فقيل له انه لا قديم له فقال اصطنعنا اياه بيته وشرفه سابقة لو غرقنا الدنيا فيها ما طلبت الا
... ت الليل ما تنفس فرسع في وسابقة اسموا بها وعزيمة في تبلغني اعالي الشيطان في اذا النفس
لم ... اعلي في فلك من الاموات لا الحيوان في الا بر الصلبي ولي همة تعلوا على كل همة في ولي امل تعلوا
... ولي صرخة تعلو على كل صرخة في صليعة بيت بين القبائل في اراد بالصرخة من يصرخ به في الجيوش
سعون الى القتال يقولون ان ذلك المصروخ به صمم بلشوا بالمنيف والهين الجمع من كل قبيلة جبل القباني فلان بعيد الهمة فقال
اذ لا يكون له غاية دون الجنة يقال فلان بعيد المنزعة اي الهمة اي في دكين الشاعر عمر بن عبد العزيز بعد ما استخلف
يستنجز وعدا كان وعده اياه قال فقال لي يا دكين ان الله وضع بين جنبي نفسا نزاعة لتلك المعالي الامور نزعت الى امارة
المدينة فذقتها فنزعت الى الامارة الحجاز فنلتها فنزعت الى الخلافة فلما حظيت بها فالت هي لفوز بالدنيا كلها فتاقت
الى الاخرة وترقت بهمتها الى نيل الجنة وما رزات من اموال المسلمين شيا وما عندي الا الف درهم فاعطاني الفا وقال
خذها بارك الله لك فيها فابتعت بها املا وسقتها الى البادية فرمى الله في اذنابها بالبركة ورزقني ما ترون يقال همته ترمي
به ورا سنه مرمى بعيدا بعضهم اني لاعشق الشرف كما يعشق الجمال قال معوية لعرابة بن اوس انت الذي يقول لك الشماخ
رايت عرابة الاوسي يسموا في الى الخيرات منقطع القرين في اذا ما راية رفعت لمجد في تلقاها عرابة باليمين في
فبم سدت قومك قال والله ما انا باكرمهم حسبا ولا افضلهم نسبا ولكني اعرض عن جاهلهم واسمح لسايلهم فمن
عمل عملي فهو مثلي ومن زاد فهو افضل مني ومن قصر فانا افضل منه قال معوية هذا والله الكرم والسودد مخرمة بن عبد
الله ما رايت من العلما اهيب من ائت فتى من بعيد ولا ابرولا اكرم منه من قرب هو في عيش عريض وجاه عريض
كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج ولما جي بالهرمزان ملك خورستان اسيرا الى عمر لم يزل الموكل به يقتفي اثر عمر
حتى عثر عليه في المسجد نايما متوسدا درته فلما راه الهرمزان قال هذا هو الملك الهني عدلت فامنت فنمت والله اني قد
خدمت اربعة من ملوكنا الاكاسرة اصحاب التيجان فما هبت احدا منهم هيبتي لصاحب هذه الدرة الاخطل في عبد الملك
شموا العيون اليه امام عادل في معطى المهابة نافع ضار في ويري عليه اذا العيون رمقته في سيمى التقي وهيبة
الجبار في تذاكروا اشراف الجاهلية في مجلس عبد الله بن الزبير فقال ان كنتم لا بد فاعلين فاذكروا عبد الله بن جدعان
فما قسم الرزق الا بعده اصاب الناس بالبصرة مجاعة فكان ابن عامر يعدي عشرة الف ويعشي مثلهم حتى تجلت
الازمة فكتب اليه عثمان يجزيه خيرا وامر له باربع ماية الف معونة على نوايبه وكتب اليه لقد رفعك السودد الى موضع

لا ينالها الا الشمس والقمر فتوخ ان يكون ما اعطيت لله فانه لا شرف الا ما كان فيه وله الباب الستون في العلم والحكمة
والادب والكتاب والقلم وما يتصل بذلك ونا سبه معاذ بن جبل رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله
لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة والمونس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب
في الغربة والدليل على السرا والمعين على الضرا والزين عند الاخلا والسلاح على الاعدا يرفع الله به اقواما فيجعلهم في
الخير قادة وفي الهدى ايمة تقتص اثارهم وتقتدى بافعالهم وينتهى الى رايهم وترغب الملايكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم
وفي صلواتها تستغفر لهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسما ونجومها والارض
وخرابها لان العلم حياة القلب من الجهل ونور الابصار ومصابيحها في الظلمة وقوة الابدان من الضعف وبالعلم يبلغ العبد منازل
الاخيار في الدرجات العلى ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار في الاخرة والفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته
تعدل القيام وبالعلم توصل الارحام وتفصل الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم يطاع ويعبد
والعلم امام للعقل وهو ما يدة يرزقه الله السعدا ويحرمه الاشقيا وعنه عليه السلام يوزن مداد العلما ودما الشهدا يوم
القيمة فلا يفضل احدهما عن الاخر لغدوة في طلب العلم احب الى الله من ماية غزوة ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك
موكل به يبشره بالجنة ومنجات ومراثة المحابر والاقلام دخل الجنة وعنه عليه السلام اقل الناس قيمة اقلهم علما
قيمة كل امري ما يحسن موسى عليه السلام قال يا الهي من احب الناس اليك قال عالم يطلب علما كان يقال ... علم وان
لم تنالوا به حظا فلان يذم الزمان لكم احسن من ان يذم بكم انس بن مالك يقولون اقوالا ولا يعرفونها في ولو قيل
هاتوا حققوا لم يحققوا بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان
اعرابي لا تقل فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم الخليل من الابواب ما لو شيت ان تزوج حتى يستوي في علم القوي والضعيف و
للجاحظ ان يكون للعالم مزية فيلسوف اضرع لمن فوقك في العلم ولمن دونك في الجهل ابو الحسن الجرجاني في الخطيب المتكلمون
لسان الشرع وسيف الدين وبالعلم بهم يضرب الدين جرابه وبحججهم قربت الطاعة وبكلامهم حرس الملك ولولا كتبهم و
استنباطهم لكان هذا الامر من الدعايم محلولا لشكايم وقد علم ان الدهري ومن عداه من ذوي البدع المزخرفة والمذاهب
المختلفة لا يزال فاحكا مهتزا ما دام متكلم ومناظر حشويا فاذا اطلع متكلم عبس واكفهر وضاق به ذرعا والجرمان بن مصعب
الاسناد في العلم كالعلم في المطلب وددت ان الليل نهار حتى لا ينقطع عني اصحابي قال رجل لهشام بن الحكم
انت اعلم الناس بالكلام قال كيف ولم تكلمني قال رايت كل حاذق يزعم انه ناظرك وغلبك فلولا انك عندهم الغاية
ما فخروا بذلك عمر بن عبد العزيز ما شي كنت احب اعلم الا علمته الا اشيا كنت استصغرها فلا اسال عنها يعني جهلها النبي
صلى الله عليه وسلم جناية الرجل في علمه اشد من جنايته في ماله قيل لابن شبرمة ولكن كوفيا انتم اروى للحديث ام اهل
البصرة فقال نحن اروى للحديث لاحاديث القضا وهم اروى لاحاديث البكا العالم طبيب هذه الامة والدينار داوها فاذا
كان الطبيب يطلب الدوا فمتى يبرا غيره سل الشعبي عن مسالة فقال لا علم لي بها فقيل الا تستحي قال ولم استحي مما لم تستح
منه الملايكة حين قالت لا علم لنا وعنه عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم رجلا وروي كفضل القمر على
ساير الكواكب وعنه بين العالم والعابد ماية درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة علي عليه السلام
الحكمة ضالة المومن فانتقها ولو من افواه المشركين منصور بن عمار لا تبيع الحكمة الا بحسن الاستماع ولا الاخذ عليها
ثمنا الا فهم القلوب استفتى اعرابي سفين بن عيينة في مسالة فافتاه عنها فقال اعني قروة قال نعم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا استمنت القروة فانه لك بالرشد وعليه السلام خذ الحكمة اني كانت فان الحكمة تكون في صدر
المنافق تلجلج في صدره وتخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المومن الخليل يرتع الجهل بين الحيا والكبر في العلم

سمع شعبة حديثا في الالواح فغضب وقال اما تحفظون حديثا واحدا والله لا حدثت اليوم الا عشرا فقال له رجل يا
يا بسطام قد سمعنا اليمين فهل تساهل يا عور فضحك وحدث وكذا عن عيينة قال يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعماية حديث او اكثر قيل مثل ماذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفرس سهمان وللرجل سهم واحد قال ابو
حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المومن واشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه البدن وقال ابو حنيفة الاشعار
مثلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار وكان عليه
السلام يقرع بين نسايه اذا اراد سفرا وقال ابو حنيفة القرعة قمار نظر الخليل في فقه لابي حنيفة فقيل له كيف تراه
قال اري جدا بلا جد وبحثي في هزل وطريق هزل اتى ابو حنيفة رضي الله عنه لسليمان حماد يطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلث
مسايل ولا تزد عليها شيا حتى يتفق لك العلم ففعل فتفقه حتى اشير اليه بالاصابع كان ابو حنيفة يقول ما اتانا عن الله
ورسوله فعلى الراس والعين وما اتانا عن الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما اتانا عن التابعين فنحن رجال وهم
رجال سال الاعمش عن مسايل ابا حنيفة فقال من اين لك هذا قال مما حدثتنا به قال يا معشر الفقها انتم الاطبا ونحن الصيادلة
وكان ابو يوسف اذا سيل عن مسالة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرا لدينه عبيد
... على ابي حنيفة الا احد رجلين اما حاسد لعلمه واما جاهل لا يعرف قدر جلالته وبيل من ابي حنيفة
حدثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيكم اهل اليمن هم ارق قلوبا
... اقوام ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم وكان الثوري اذا سيل عن مسالة دقيقة قال لا يحسن احد ان
يتكلم ... الرجل الذي حسدناه وبعث الى شعبة فقال بعد ما استرجع لقد طفي عن اهل الكوفة اضوا نور اهل العلم
اما انهم لا يرون مثله ابدا وفيه ديوان المنثور ونور الله الارض بالاعلام الحنيفة كما وطن الحنيفية معلوم ابي حنيفة الايمة
الجلة الحنفية ايمة الملة الحنيفة الجود والحلم حاتمي واحنفي والدين والعلم حنفي وحنيفي الرابع مما يليهما و
الرابع مما يليهما عيسى عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه
بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومودبها احق بالاجلال من معلم الناس ومودبهم حكيم تصفح طلاب علمك كما
تتصفح خطاب حرمك لا تلبسوا اللئام ملابس الحكم فانا جابدهم احسن من ان تتزين ببرودها ورقابهم اذل
من ان تتحلى بعقودها بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري ٤ فليس سالت ليخبرك عالم ٤ والعلم
ينتفع اهله ما كان تابع واشد وا... رايت الناس في عصرنا ٤ لا يطلبون العلم للعلم ٤ الا مباهاة لاصحابه
وعدة للغشم والظلم ٤ محمد بن حازم وذو اللب وقاف لدا كل مشكل ٤ ولا خير في التقليد ... ٤
العلم علمان علم يرفع وعلم ينفع فالرافع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب روي واصل بن عطا يكتب من فتى
حديثا فقيل له اتكتب عن هذا فقال اما اني احفظ له منه ولكني اردت ان اذيقه كاس الرياسة ليدعوه ذلك الى الازدياد
في العلم تطارد ... الجارية تصعد في الدرجة فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت
فرمت بنفسها من حيث بلغت فقال لها فداك ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم كان ابن زيد
اذا فاتته الجماعة صلى خمسا وعشرين صلاة تطوعا فقال له محمد بن اسحق بن خزيمة تجلوسك مع اصحابك افضل منها لانهم
لا تفقدوك وتعليمك ... اليهم تتم بركاته وتبرعاقبته قال صدقت ولكني اجمع بين الامرين القي عليهم المسالة فيعملون
فيها فكرهم وانا في تطوعي قال وكذلك لو القيت عليهم المسالة واقبلت بوجهك اليهم لكنت معينا لهم على
استخراجها قال هو كما قلت بقي ابو يوسف على باب الرشيد حولا لا يصل اليه حتى وقعت واقعة وهي ان الرشيد كان
يهوي جارية لزبيدة وحلفت الا تبيعها اياه ولا تهبها منه فاعضلت على الفقها الفتوي فسال الربيع بان يحكم له
فقال يا امير المومنين افتيك وحدك ام بحضرة الفقها ليكون الشك ابعد واليقين اقصد فاحضروا فقال المخرج

منها ان تهب لك نصفها وتبيعك نصفها ففعل فوقع ثم قال اريد ان اطاها اليوم قال اعتقها ثم تزوجها فسري عنه وعظم امره عنده
قال رجل لافلاطون كيف قويت على جمع هذا العلم كله قال لاني افنيت من الزيت في السراج اكثر من الشراب الذي شربته في عمرك كله
احمد بن حرب ابو حنيفة في العلما كالخليفة في الامرا النبي صلى الله عليه وسلم افضلكم افضلكم معرفة جالينوس سر اهل
... ان من لم يعلم ولده علما لم يجب له على ولده حق الابوة قال ابو عمرو بن العلا لم ازل اتلطف حتى لقيت الخليل وابن المقفع
فرايت العجب اشتهي بحر كل واحد منهما ما في ضمير صاحبه كانه قد اطلع على ما في نفسه فتناظرا مليا في فنون ثم تفرقا
فسالت الخليل عن ابن المقفع فقال ما رايت مثله الا ان لسانه اكثر من معرفته وسالت ابن المقفع عنه فقال لم ار مثله الا ان
معرفته اكثر من لسانه تكثر من العلم لتفهم وتقلل منه لتحفظ ٤ استودع العلم قرطاسا فضيعه ٤ فبئس مستودع العلم
القراطيس ٤ محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كفاك من علم الدين ما لا يسع جهله وكفاك من علم العربية ان تروي الشاهد و
المثل لما اراد الاسكندر المضي الى اقاصي البلاد قال لارسطاطاليس اوصني قال عليك بالعلم فاستنبط منه ما يحلو بالسنة الناطقين
ويجذب قلوب السامعين ... لك الرعية من غير حرب كان المهدي يشتهي الحمام فدخل عليه غياث بن ابرهيم المحدث وهو
مع الحمام فقيل له حدث امير المومنين فحدث يقول عليه السلام لا سبق الا في خف او حافر وزاد فيه او جناح فامر له بعشرة
الف درهم فلما ولى قال اشهد انه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ... الحمام فذبحها كلها وما ... ذلك
حكيم قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة والادب والعلم النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا ال... العلم و
له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلما فلا يقوم علمكم بجهلكم وعنه عليه السلام ليس الملق من اخلاق المومن ... في طلب العلم
علي عليه السلام اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان قيل للسري ... الحسن بالشيخ التعلم قال ان
كان الجهل يقبح به ان العلم يحسن به العلم والعمل قرينان كاقتران الروح والجسد ولا ينتفع باحدهما الا مع الاخر ٤ قد
ادبر اللوم حتى ظل مختبيا ٤ ابو حمزة يفتي وابن شداد ٤ كان يزيد بن زريع اذا سمع اصحاب الحديث يخوضون
في ابي حنيفة وكيف عظم شانه قال هيهات طارت بفتياه البغال الشهب النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي في
شيين ترك العلم وجمع المال حكيم علم الرياسة لا يصلح افضل من علم ... الخليل كنت اذا لقيت عالما اخذت منه واعطيته
قطع ظهري من الناس رجلان عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه سال رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكررهما عليه فقال يا رسول الله اسالك
عن العمل تخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل المتعبد بغير
علم كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم كان معدودا في الملكوت الاعظم عظيما قال
الفقيه الامام ابو يوسف عبد السلام بن محمد بن عبد السلام القزويني فاذا كان عظيما في ملكوت السما مع كون الملا الا
على اغنيا عنه في دينهم فما اولاه في هذا العالم الاسفل بان يعظم مع انهم محتاجون اليه وعيال عليه وكان رحمه الله وعفى له
اذا سلم من صلوته قال اللهم اغفر لي ولوالدي ولابي حنيفة وما قال ذلك الا لعلمه بان هذا الدعا ... الا انه عريق من عرفا الدين
الرصين وعريق من عرفا العلم الاصيل ولولا ذلك لم ... هذا الحديث ... ممن لا ياتي ... اللطايف التي لا
يعقلها الا الله ورسله الاوصيا في طبقة الشيوخ موصوف بينهم بالرسوخ وكانت العرب تقول العالم العامل
المعلم الساعي ... الرباني ابو حنيفة اني لادعو الله لحماد فابدا به قبل ابوي قال ابن كناسة وقيل لابن داود السلادري
ما من روى ادبا فلم يعمل به ٤ فيكف عادية الهوى بادب ٤ ولقلما تجدي اصابة صايب ٤ افعاله افعال غير مصيب
النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك به الى الجنة الشعبي ليتني انفلت من علمي كفافا لا علي ولا لي
الخليل العلوم اقفال والسوالات مفاتيحها وعنه زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل عمرو بن عبيد
رحمه الله لو كان للعلم صورة ينظر اليها ما نظر الناس الى شي احسن منها الخدري عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض

الجنة فارتعوا فيها قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي ان استطعت ان لا
يكون احد اسعد بما سمع منك فافعل كان مالك بن انس اذا اراد ان يحدث توضا وسرح لحيته وجلس في صدر مجلسه بوقار
وهيبة تعظيما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه ليلة بعدما اوى الى فراشه قريبه اسمعيل ابن اويس لحديث فقام
وتوضا وفعل نحو ذلك فحدثه ثم نزع ثيابه وعاد الى فراشه واراد الرشيد ان يسمع منه الموطا مع ابنيه فاستخلى المجلس فقال مالك
ان العلم اذا منع منه العامة لم تنتفع به الخاصة فاذن للناس فدخلوا وهب كان اهل العلم يضنون بعلمهم عن اهل الدنيا فيرغبون
فيه ويبذلون لهم دنياهم واهل العلم اليوم بذلوا علمهم لاهل الدنيا فزهدوا فيه وضنوا عنهم بدنياهم وقال لا تبذل علمك لمن يطلبه
وادع اليه من لا يطلبه والا فمثلك مثل من اهديت له فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت وكتب الى مكحول اما بعد فقد بلغني
انك اصبت بما ظهر من علم الاسلام محبة عند الناس وزينا فاستعن بما بطن من علم الاسلام محبة عند الله وزلفى واعلم ان احدى
المنزلتين تمنعك من الاخرى والسلام كان مالك يفتي الناس في الحلم المحاذير فاتي بها لمهم معهم وقد سرق الشرطي لحم جدي
فلم ياكل وقال خفت ان يفتتن في الناس ويجربوا بسببي وقد روى وهب ان للعالم طغيانا كطغيان المال طاوس ما حمل العلم
في مثل قراب الحلم مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وعنه اذا طلب
العالم العلم واذا طلبته لغير العمل لم يزدك الا فخرا وقال مثل قراء هذا الزمان كرجل نصب فخا فوقع عصفور قريبا
فقال ما لي اراك متغيبا في التراب قال التواضع قال فلم تحنيت قال لطول العبادة قال فما هذا الحب المصبوب قال اعددته
للصائمين فلما غابت الشمس دنا العصفور للحبة فخنقه الفخ فقال ان كان كل العباد يخنقون خنقك فلا
خير في العباد وقال ما حملة القران ماذا زرع القران في قلوبكم فان القران ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض عن محمد
واسع اخبرت ان قوما دخلوا النار فقال لهم اهلها ما لكم اذ يموتنا بحكم قالوا نحن قوم جعل الله في اجوافنا علما فلم ننتفع
به سميط بن عجلان بينما صدهم الى القران فيقرا ويطلب العلم حتى اذا علم اخذ الدنيا فضمها الى صدره وحملها فوق
راسه فنظر اليه ثلثة امراة ضعيفة واعرابي جاف واعجمي جاهل فقالوا هذا اعلم بالله منا لو لم ير في الدنيا ذخيرة ما فعل
هذا فرغبوا في الدنيا وجمعوها فمثل كمثل الذي قال الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرو ه
بديل بن ميسرة من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله بوجهه ووجوه العباد اليه ومن اراد بعلمه غير وجه الله صرف الله عنه وجهه
ووجوه العباد معوية بن قرة اذا دخلت المسجد فرايت الرجل يحلس وحده فاجلس اليه واذا رايته يحب ان يجلس اليه
ويقال خلقة فلان فلا تجلس اليه ولا تنعم له عينا واصل بن عطا من اتى عليه يوم فلم يزدد فيه علما فهو في نقصان
وكان يقول عيسى بن حاضر رحم الله ابا حنيفة ما رايته قط الا معلما او متعلما وقالت اخت عمرو بن عبيد وكانت
تحت واصل كان واصل اذا جنه الليل صف قدميه يصلي ولوح ودواة موضوعان بين يديه فاذا مرت به اية من
كتاب الله فيها حجة على اهل الالحاد والبدعة كتبها ثم عاد في صلوته كان ذلك دابه حتى لحق ربه قال شبيب بن شيبة
ما رايت في غلمان محمد بن الحنفية اكمل من عمرو بن عبيد فقيل له متى اختلف عمرو الى محمد بن الحنفية فقال ان عمرو اغلام واصل
وواصل غلام محمد الحسن لقيت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد
اكثر مما يصلح والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا
يضر بالعلم عيسى عليه السلام كيف يكون من اهل العلم من يسير به الى الاخرة وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه
مما ينفعه ايوب السختياني اجرا الناس على الفتيا اقلهم علما باختلاف الناس واكف الناس عن الفتيا اعلمهم باختلاف
العلما مالك بن دينار رحم الله مطرا كان عند العلم زهيد مطر الوراق وهو ابن طهمان قال محمد بن سلمة بن نابيد
الوضاح خرج الى المهدي يوما وفي يده كتاب فقال حفظ ابي فاذا هي مسايل عمرو بن عبيد وقال هذا ان
الكتابان بخط المنصور عن منصور بن عمار انه وجد رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فاكلها فراى كانه قيل له قد فتح

الله عليك باب الحكمة لاحترامك الرقعة ابو بسطام شعبة بن الحجاج بن ورد العتكي لان ازني ثلثين مرة احب الي من ان
اقول قال فلان ولم اسمع منه وقال لان اخر من السما الى الارض احب الي من ان اقول لشي لم اسمعه قال فلان وكان يقول
ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وعن صلة الرحم فهل انتم منتهون كعب اوحى الله الى موسى عليه السلام تعلم
الخير وعلمه فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم مر الحسن بابي عمرو بن العلا وحلقته متوافرة
والناس عليه عكوف فقال من هذا قالوا ابو عمرو قال لا اله الا الله كاد العلما يكونون اربابا هشام بن عبد الملك تعلموا
القران والنحو فان القران بلا نحو كالبدن بلا راس سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك يكون اجهل ما يكون
سلام بن مسكين سمعت ايوب يقول اخيب من قاري فاجر الخدري عنه عليه السلام شر الناس رجل فاجر يقرا كتاب
الله لا يرعوي على شي منه سيل الثوري العلم افضل ام الجهاد فقال ما اعلم شيا افضل من العلم اذا صحت فيه النية قيل يا ابا
عبد الله ما النية في العلم قال يريد الله به والدار الاخرة وكان اذا لقي الشيخ ساله هل سمعت من العلم شيا فاذا قال لا قال
لا جزاك الله عن الاسلام خيرا افلاطون ليس كل انسان بانسان الا من كان في ادبه وعلمه انسانا فضل كان العلماء ربيع
الناس اذا راهم الفقير لم يسره انه غني واذا راهم المريض لم يسره انه صحيح الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف
ما اخاف على امتي زلات العلما وميل الحكما وسو التاويل وعنه ما في العلماء كتيك ولا غارهم فيمقو علي عليه
السلام الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم واجودكم بعدي
رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل الثوري كان يقال تعلم الفاجر
فتنة لكل مفتون فضيل هما عالمان عالم دنيا وعالم دين واخرة فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الاخرة علمه مستور فاتبعوا
عالم الاخرة واحذروا عالم الدنيا وعنه لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم وشحوا على دينهم واعزوا هذا العلم وصانوه
وانزلوه حيث انزله الله اذن لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعا ولكنهم ابتذلوا انفسهم
وبذلوا علمهم لابناء الدنيا فهانوا وذلوا ووصل الفاضل فيهم مغمزا فانا لله وانا اليه راجعون اعظم بها مصيبة
وللقاضي العلامة ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني وما احسن كل الاحسان كانما نحت في طرف حسان ٤ ولم
اقض حق العلم ان كنت كلما ٤ بدا طمع صيرته لي سلما ٤ ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ٤ لاخدم من لاقيت لكن
لاخدما ٤ اا شقى به غرسا واجنيه ذلة ٤ اذن فاتباع الجهل قد كان احزما ٤ فان قلت جد العلم كاب فانما
كبا حين لم يحرس حماه واسلما ٤ ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ٤ ولو عظموه في النفوس لعظما ٤ ولكن اذلوه
فهان ودنسوا ٤ محياه بالاطماع حتى تجهما ٤ من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره عيسى عليه السلام لا تطرحوا
الدر تحت ارجل الخنازير فضيل نزه العلما عن مجالس الامرا وحط الامرا عن مجالس العلما وعنه لو علمت ان رجلا يريد بالحديث
الله لاتيته الى منزله وحدثته ابو هريرة عنه عليه السلام ان الفتنة تجي فتنسف العباد نسفا وينجو العالم منها بعلمه
كتب غيلان بن مسلم الدمشقي الى اخ له اما بعد فافزع الى العلم ولا تفزع منه فان العلم سكن العامل الذي عنه يصدر
وعليه يرد بشر بن الحارث المروزي ادوا زكاة هذا الحديث قالوا يا ابا نصر كيف قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة
احاديث لقمان جالس العلما وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السما وعنه يا بني
مر علمك كما تمر نفقتك فلا تحدث به حتى تجد له موضعا كان ابو حنيفة ينشد كثيرا من طلب العلم للمعاد فاز بفضل
الرشاد ٤ وبالخسران طالبيه لنيل فضل من العباد ٤ فضيل اشدهم خشية لله اعلمهم به تشاجر قوم في مسجد
البصرة والمسجد مشحون برجال الوعيد فمضوا الى الحسن البصري وتحاكموا اليه فقال له الا احمق كاد العلما يكونون
اربابا وكل عز لم يوطد بعلم فالى ذل مصيره قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
معروف بالحكمة لا حظوة العيون بالوقار الزهري تعلم سنة خير من عبادة ستين سنة قال الاوزاعي لعلي عليه السلام



رجحان النفوس في مبادئها فقال صدقت يا امير المؤمنين قيمة كل امرئ ما يحسنه وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل الناس
قيمة اقلهم علما كان ابن مسعود اذا رأى طالبي العلم قال مرحبا بكم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلم خلقان الثياب جدد القلوب
ريحان كل قبيلة ابو بكر بن عياش كنا عند الاعمش ونحن صبيان نكتب فرحبونه فقال من هؤلاء قال هم الذين يحفظون عليك
دينك في علي عليه السلام كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة انه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب
اذا نسب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى الله احدا العلم علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه احدا ابو عبيدة من اراد ان
يأكل الخبز بالعلم فلتبك عليه البواكي جعلكم الله ممن يطلب العلم رعاية لا رواية وممن يظهر حقيقة ما يعلم بما يجمله ثمرة الادب
العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح محدثه سلاسل يقادها الى اساتذة الحسن قال رجل اجهدنا ان قوم الليل فلا اقدر وان
اتصدق فلا اقدر فقال بئس ما ابت على نفسك عليك بمجالسة العلماء فان صدا القلوب لا يصقلها الا العلم عمر كرم الله وجهه
جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال يا رسول الله اذا حضرت الجنازة وحضر مجلس عالم ايهما
احب اليك ان تشهد قال اذا كان مع الجنازة من يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس العالم افضل من حضور الف جنازة الحسن
انما انزل الله القرآن ليتذكروا فيه ويعملوا به فاتخذ قوم تلاوته عملا يقول الرجل قد قرأت القرآن ما اسقطت منه حرفا و
انه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم العالم والمتعلم في الاجر سوا ياتيان يوم القيمة كفرسي رهان عنه عليه السلام
لع [illegible] نحل ثمار كثدي الناس يخرج من تحتها عين ما يشرب منها العلماء والمتعلمون مثل اللبن المجلس والناس
عصار [illegible] مسعود من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس ابتغاء وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبيا ابن عمر من تعلم بابا
من العلم عمل به ولم يعمل كان افضل من ان يصلي الف ركعة انما كانت الانبياء افضل من العلماء لانهم اكثر علما ولان النفع
بعلومهم اعظم ومن ثم كان نبينا عليه الصلوة والسلام افضلهم لان المنتفع بدعوته كانت اعظم منها بدعوتهم انس
عنه عليه الصلوة والسلام ويل لامتي من علماء السوء يتخذون العلم تجارة ويبيعونها بيعا لا اربح الله تجارتهم قال حماد
ابن زياد للثوري لان سلمت من مجلسك ما اعلم اصلح الحرمين منك كان ثابت البناني يقول اذا افتى في مسالة
فجعلت رقبتي جسرا للناس ثم تركا الفتوى ابو عبد الرحمن العطوي المتكلم موضح البيان بعصمة البرهان ٤ في نقط
الدالخصام ٤ ما رأينا سوى الحبيبة شيئا ٤ جمع الحسن كله في نظام ٤ لو قال سوى الشريعة كان احسن علي عليه
السلام لسائل سأل عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه
بالجاهل فتا والخلق من نصف عالم عنه عليه السلام اخلصوا لله اعمالكم واعزوا الاسلام قالوا يا رسول الله وكيف
نعز الاسلام قال بالحضور عند العلماء لتعلم العلم باكره علي اهل الاهوا فان من رد عليهم واراد به وجه الله فله عبادة
الثقلين الانس والجن ومن رد عليهم واراد به عز وجه الله فله عبادة اهل مكة منذ خلقت فقيل يا رسول الله فالمرائي
يورع بعمله قال ان الله قضى على نفسه ان من اعز الاسلام اراد به وجه الله او لم يرد حرم الله على وجهه النار علي عليه
السلام اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر على الجوارح والاركان العلم داله يسحب بها المعجز على الكبر
والملوك على الممالك الا ترى ان الهدهد وهو من محقرات الطير قال لسليمن وهو الذي اوتي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
احطت بما لم تحط به ابو عمرو بن العلاء قيل لنا ان في دار فلان ناسا قد اشتملوا على سوءة وهم جلوس على خمرة
وعندهم طنبور فدخلنا فاذا فتى جالس وسط الدار واصحابه حوله وهم بيض اللحى واذا هو يقرأ عليهم دفتر شعر
فقيل لنا السوءة في ذلك البيت فقلت لا والله لكشفت في اصحابه شيوخ وفي يده دفتر علم ولو كان في يده
دم يحيى بن زكريا عليه السلام رفقة العبادلة مثل وهم ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وابن عمر وابن العاص
اشتهي انا اري عالما زاهدا او زاهدا عالما ٤ العلم اشرف خزانات ذاخر ٤ من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
اقبل على العلم واستقبل مقاصده ٤ فاول العلم اقبال واخره ٤ الدنيا بصفائح الزبر والدين بصحائف الزبر

علي

١٣٦

يد

في علي عليه السلام قال للصبيان من قريش يا بني ويا بني اخي انكم صغار قوم ويوشك ان تكونوا كبار اخرين فتعلموا العلم فمن لم
يستطع ان يحفظ فليكتبه فيلسوف لملك زال عنه ملكه ما الذي سلبك ما كنت فيه قال بثي العلم في غير اهله ومنعه من اهله عيسى عليه السلام
لا تبثوا الحكمة في غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم العلم اصون لنفسه من ان يقصد الا كما يشد له حلية الحرا
الحلوى في دفاترها وحلية الله فان الحلو في حواشيها والمغاربة يقولون الدر في الطرر وقيل لابي بكر الخوارزمي عند موته ما
تشتهي قال النظر في حواشي الكتب عيسى عليه السلام ما اكثر الشجر وليس كلها بمثمر وما اكثر الثمار وليس كلها بطيب وما اكثر العلوم
وليس كلها بنافع وما اكثر العلماء وليس كلهم بمرشد اقل الناس عذرا في القبيح من عرف قبحه قيل لانوشروان ما بالكم لا تأخذون من العلم
شيئا الا زادكم عليه حرصا قال لانا لا نأخذ منه شيئا الا ازددنا بعظم منفعته علما قيل فما بالكم لا تأنفون من اخذه من كل احد قال
لعلمنا انه نافع من حيث اخذ بطليموس الثاني خذ الدر من البحر والذهب من الحجر والمسك من الفارة والحكمة ممن قالها ارسطاطاليس
الحكمة سلم العلو فمن عدمها عدم القربة من ربه في جاودان خرد افضل ما اعطي العبد الحكمة في الدنيا وفي الاخرة الرحمة
يحيى البرمكي يا بني اشتف من كل علم شيئا فان من جهل شيئا عاداه واني لاكره ان تكون عدوا لشيء من العلم قيل للاشعب لو تركت
النوادر ورويت الحديث لكان امثل لك قال والله لقد سمعت الحديث قيل فحدثنا قال حدثني نافع عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خلتان من كانتا فيه كان من خاصة الله قالوا هذا حديث حسن فما هما قال نسي نافع وا[illegible]
الاخرى صنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما فلما اكلوا وضأهم بنفسه فقالوا يا روح الله نحن اولى ان
انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون قال شهر بن حوشب حدثت الحجاج حديثا فقال ممن حدثك به فقلت مح
بقصيه ساعة ثم قال اخذتها من عين صافية حكيم ان الله تعالى اذا استرذل عبدا حظر عليه العلم ذو النون المصري اياك
ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف يطلب العلم بالجهل قال اذا قصدت العالم في غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت في طلبه حرمة
الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار والادب النفس فذلك طلب العلم بالجهل سئل انوشروان من اسوا الناس حالا قال
عالم يجري عليه حكم جاهل قال لسقراط طلبة لم لا تدونون لنا حكمتك في الدفاتر فقال لهم ما اوثقكم بجلود البهائم
الميتة واشد تهمتكم للخواطر الحية كيف رجوت العلم من بعد ان الجهل وبيت من عنصر العقل سواء من اعطي الحكمة فجزع
لفقد الذهب والفضة ومن اعطي السلامة فجزع لفقد الالم والتعب لان ثمرة الحكمة السلامة والدعة وثمرة المال الالم و
التعب قيل لقتادة كان الحسن يحتد عند المسالة فقال ان كان يطول التبسم عند المسالة الحسن من استطاع منكم
ان يكون اماما لاهله اماما لحيه اماما لمن وراء ذلك فليفعل فانه ليس شيء يؤخذ عنك الا كان لك فيه نصيب ابن المبارك ما
قرأت كتاب رجل قط الا عرفت مقدار عقله مدح اعرابي رجلا فقال كان الفهم منه ذا اذنين والجواب ذا لسانين
لنا جلساء ما نمل حديثهم ٤ الباء مامونون غيبا ومشهدا ٤ بلا كلفة تخشى ولا سوء عشرة ٤ ولا يتقى
منهم لسانا ولا يدا ٤ فان قلت احيا فلست بكاذب ٤ وان قلت اموات فلست مفندا ٤ يريد الكتب
حبيبي من الدنيا فليس لي ٤ الي غيره ما لي اليه من الفقر ٤ كلانا لصيق الروح بالروح مانح ٤ دنوا بلا بعد و
وصلا بلا هجر ٤ فكرسيه حجري اذا كنت قاعدا ٤ وانا مضطجع افرشه مستلقيا صدري ٤ نعم المحدث الدفتر
الجاحظ الكتب توصل في كل زمان ونقرأ بكل مكان في تفاوت ما بين الاعصار وتباعد ما بين الامصار فيلسوف
اعتقد لولدك كتب ادب تنعم ارواحهم لا عقد اموال تغم اشباحهم احتيج ان يكتب عن المعتضد كتاب فكتب
ابن ثوابة كما يكتب الصكاك في صحة من عقله وجواز امره فوضعت السمة على عبيد الله بن سليمن فقال هذا لا يحسب
ان يكتب لخليفة وضرب عليه وكتب في صحة من جسمه واصالة من رأيه ومن هذا للاداب لا تملح الا بدقيق الادب
تخلف سابق الحجاج عن وقته ثم رفع قصة الى المامون فوقعها بتوقيعه فخرجت فلم ينظروا اشيا حتى طرؤوا عروا
بعد طول التامل في نقط مصونة الى نقطة يا سابق وهذا استملح مستغرب ولكن المحققين يابون نقط

وادا الكريم ضر الكريم فقال لم يكن العاقل عن غفلته [illegible] الظلوم

هذا الحرف ويخطئون ناقطه ويصححون في المامون توقيعه بوضع رقم الهمزة موضع النقط نظر اعرابي الى الكتاب فقال كواكب
الحلم في ظلم المداد وقال آخر خط الاقلام صور بيض في الابصار سود وفي البصائر بيض تحرق كتاب سيبويه في كم المازني
تيقا وعزيز بن الجاحظ في وصف الكتاب متى رايت بستانا يحمل في ردن او روضة تنقلب في حجر من لك بزائر ان شئت
جعلت زيارته غبا ووروده خمسا وان شئت لزمك لزوم ظلك وكان منك كان بعضك الكتاب هو الذي ان نظرت فيه
بجح نفسك وعمر صدرك وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من افواه الرجال في دهر ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك
الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك مع ما في ذلك من التعرض للحقوق ومن فضول النظر ومن عادة الخوض
وفي حضور الفاظ الناس الساقطة ومعانيهم الفاسدة واخلاقهم الرديئة وجهالاتهم المذمومة لكان في ذلك السلامة ثم
الغنيمة ولعهدي لي وقد خرجت من الدار وذلك في عصر الشبيبة فلقيني اعرابي كانت به لوثة فشغلني ببعض الحديث
وقد مات من بعض شيوخي حاجة الى حضوري فلم اصادف فلما حضرته سالني عن سبب لبثي فقلت ثم قال النجم ممن
يوثر على مجالسة هولاء وعدد جماعة من كبار المصنفين مجالسة مجنون وصحح ما قال فان مطالعة كتبهم هي مجالستهم
على الحقيقة رءي شعر ابي الشمقمق في جلود كوفية بين دفتين طائفيتين وبخط رشيق فيه يدان فقال له لقد
ضـ[...] من يجود لشواني الشمقمق فقال لاجرم والله ان العلم ليعطيكم على حساب ما تعطونه لو استطعت
ان [...] عه سويدا قلبي واجعله مخطوطا على ناظري لفعلت كتب الحمدوني الى [...] له وكان قد حبس عليه دفاتره
ما بال كتبي في يديك رهينة ... حبست على كر الزمان الاطول ... ايذن لها في الانصراف فانها ... كرت عليه
الزمان معولي ... فلقد بكيت حتى طال نواوها ... طال الثواء على رسوم المنزل ... آخر لكل كلام موضع من
كتابه ... كتنظيم عقد زينة الجواهر ... فان نظم العقد الذي فيه جوهر ... على غير تاليفه العقد فاحرف
الكتابة شان والخط زجه قال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اني لاسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن
بيمينك اي اكتبه نظر المامون الى بعض ولده وهو ينظر في كتاب فقال يا بني ما كا بك هذا قال بعض ما يشحذ الفطنة ويونس
من الوحشة فقال الحمد لله الذي رزقني ذرية يرى بعين عقله اكثر مما يرى بعين وجهه ... كم من كتاب كتبته ولم
اقراه ... ما ان اخلاه بقراته ... فاذا ما كتبت يوما ولو سطرا ... فتنا الحفاظ في جناياته ... فهو الزاهد
المصلي للفرض ... مع الهدي مخطيا في صلاته ... اذا كتبت كتابا فاعد النظر فيه فانما يختم على عقلك ابن عباس عنه
عليه السلام من نظر في كتاب اخيه بغير امره فانما ينظر في النار كان بعض الكتاب يكتب والى جانبه رجل يتطلع في
كتابه فلما شق عليه كتب فيه ولولا ان بعض الحمقى يتطلع لشرحت جميع ما في نفسي فقال الرجل والله يا سيدي
والله ما كنت تطلع قال ومن اين قرات هذا الذي ذكرت الخليل اذا نسخ الكتاب ثلث نسخ ولم يعارض به تحول
بالفارسية وراى الخليل مع رجل دفترا بخط دقيق فقال ايست يا هذا من طول العمر حملت اليك عروس الكلام
على هودج ماله من عسر ... على هودج من قراطيس مصر ... يلين على الطي لين الحرير ... مجزي جامع سفين
في الفقه المثل لكل شيء جامع كما يضرب بسفينة نوح وكان ابو بكر الخوارزمي اذا راى رجلا او كتابا جامعا قال ما
الا سفينة نوح وجامع سفيان ومخلط خراسان ولابن الحجاج فزوذل وحول معا ... احسنت يا جامع سفيان
قالوا عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب اول من نهج طرق الكتابة وبسط باع البلاغة وكان محبوسا مروان بن محمد لا
يرى الدنيا به ومن خصائص مروان عبد الحميد الكاتب والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي وكوثر الخادم واسم
مروان وكل فرد غريب لم يرهم له وقال البحتري قد تفننت في البلاغة حتى ... عطل الناس فن عبد الحميد
وقال ابو اسحاق الصابي انسيتم كتبا سجت فصولها ... بفصول در عندكم منضود ... ورسايل نفثت في
الطافكم ... عبد الحميد بن غير حميد ... وكان يقول عبد الحميد ان كان الوحي ينزل على احد بعد الانبياء فعلى

الكتاب اكرموا الكتاب فانا ساجر ارزاق الخلق على ايديهم وقيل لعبد الحميد ما الذي خرجك في البلاغة قال
حفظ كلام الاصلع يعني عليا عليه السلام ابو بكر الخوارزمي يجب ان يحمل المنع سواد والعين لقلب تكانه فان
العين على الكتب من المحارم وبي احب من العين على المحارم واني لاحسد على الورقة من لا احسد على البدرة واغار على الادب
الكريم من المتادب اللئيم ... وارى لي له من موقف السوء عنده ... كم ثنتي للطرف والعطف راكبه ... وودد لو كان
الادب في جبة الاسد ولو اصبح الدفاتر في انياب الاساود ولو بيعت ورقة بدينار وكتب دفتر بقنطار فلا يسادب الا
شحاح ... ولا تخزن الدفاتر الا جواد ... كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم فهو في كنيسة قسطنطينية
يبرزونه في الاعياد ويعلقونه في جملة تزايينهم في اخص بيوت العبادات يعجبون الناس من حسنه و[...] في
خط ابن مقلة من ارعا مقلة ... ودت جوارحه لو حولت مقلا ... الدر دره دو صورة حسدا ... والنور من نوره ذو حمرة خجلا
ابن الحجاج ... في كان جعونه ... في صحنها هاروت مقلة ... وكان خط عذاره ... في حسن خط ابن مقلة ... امر بعض الملوك
ثمانين حبرا بترجمة التوراة وفرق بينهم ليامن تواطوهم على شي فكانت اصح التراجم وصارت توراة الثمانين مثلا في الكتاب
المصحح من الف كتابا او قال شعرا فانما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطا فقد استقذف
وقال الوالد المرثي فيمن من امرء ما لم يقل شعرا او يولف كتابا ما خلدت العلوم الا بما زبرهن ودونها والا
والاكانت امقاسا يمحي وربما جاء بخرب واموانا تبقى واحياسا لا تبقى ولولا ما عني به من ذلك لمات [...]
نحوها ونضت عن [...] وشافنا بها ونقل العاثرتها في ايدي الناس والثابت على الاحراس و[...]
الزناد وكتب على مقتبس الزناد ... للعالم علما اذ لم ينه على كنه فضله ... حصلت بحبا ناطقا
وهو رميم ومائلا بين يديك وهو عدم قيل لمجى ما تعلمت في الكتاب قال ما عبا اي شيء فقيل كيف تقسم اربعة دراهم على
ثلثة رجال قال للرجلين درهمين درهمين ... انشد ابو العينا الجاحظ يطلب الورى ان يلقى حكيما ... غذاه
العلم والنظر المصيب ... سيكشف عنك جرة كل جهل ... وفضل العلم يعرفه الاديب ... سقام الحرص ليس له شفا
وداء الجهل ليس له طبيب ... لحن خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال اللحن في الكلام اقبح من الجدري في الوجه وقال مسلمة
اللحن في الكلام اقبح من التفتيق في الثوب المخمل ... لا يصل احد الى ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه قال ابو سمر
فاذن قد صار ما لا يحتاج اليه مما يحتاج اليه ... السلطان العلم ... الشعبي قدم عبد الملك فبعث اليه
الرواة وكان يحب الشعر فاتى على ستة حتى رويت الشاهد والمثل وفصولا بعد ذلك وقدم مصعب وكان يحب النسب
فقعدت الى النسابين فتعلمته في سنة وقدم الحجاج وكان يدني على القران فحفظته في سنة وروى عنه دخلت على الحجاج
حين قدم العراق فسالني عن اسمي ثم قال يا شعبي كيف علمك بكتاب الله قلت عني يوخذ قال كيف علمك بالفرائض قلت الى فيها
المنتهى قال كيف علمك بالفقه قلت انا صاحبه قال كيف علمك بانساب الناس قلت انا الفيصل فيها قال كيف علمك بالشعر قلت
انا ديوانه فقال لله ابوك فرض لي في العين وعرفني على قومي فدخلت عليه وانا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت وانا
سيدهم الجاحظ رؤساء المعتزلة المذكورون كلهم وكان رواية علماء الاعصار [...] المرى
الموصلي اخو حكم اذا ابيات وعادت ... حكمة يحجر لقمان الحكيم ... مكنت خطاها فغدوت قسا ... بروننها وقيس
ابن الحطيم ... بعض الرواة هل لك في ارجوزة ظريفة ... اظرف من فقه ابي حنيفة ... الذنب والنحو في سقيفة ... واللص
التاجر في قطيفة ... قوله منتقة جمع الكلام الى قياس اشد خيفة ... فانك سوى للعصا لحيته دون الوطيفة
كان يقال اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في نحوه والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره
مر عبد الحميد بابرهيم بن خالد وهو يكتب خطا رديا فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعل فجاد
خطه ابن المعتز في صفة فرس وله اربع تراها اذا هيج تحكي انامل الحاسب ابن ابي البغل مداد مثل خافية

الغراب ۞ وقرطاس كرقراق السراب ۞ واقلام كرهف الحراب ۞ وخط مثل موشى الثياب ۞ والفاظ كايام الشباب
انا من بحاره مغترف ومن ثماره مخترف البستي اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى ۞ وسيرته عدلا واخلاقه حسنا ۞
فبشره ان الله اولاه فتنة ۞ تغشيه حرمانا وتوسعه حزنا ۞ ابو الفرج منتصف بن خليفة جرى في ميادين البلاغة سابق
على طرف احسان ميادينه الكتب ۞ كانت اليونانية يورثون ابناءهم الدين ويورثون البنات العين وكانوا يقولون لا
نورث الابن من المال الا ما يكون له عونا في طلب العلم واعدوه بحلاوة العلم واطبعوه على تعظيم الحكمة ليصير جمع العلم
اغلب عليه من جمع المال ويرى انه افضل عتاد واكرم مستفاد قال معوية لعبيد الله انك لا تقدر على حفظ العلم كله فاحفظ
منه ما يحسن بسرع واترك الغث فانك لا تنتفع به ولا يستمتع به منك عمر بن عبد العزيز انه في باختلاف اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم وسودها جلس سفين بن عيينة على مرقب عال واصحاب الحديث من اسفل يكتبون فتمثل بقول
الخثعمي ۞ خلت الديار فسدت غير مسود ۞ ومن الشقا تفردي بالسودد ۞ اتى رجل الزهري يحدثه فابى فقال
اسمع مني احدثك قال هات قال ما اخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا المهدي فان ان لم امت نوب
قرابة ۞ ولم يجمع الاسباب حبلا الى شمل ۞ ففي رحم الاداب ما الف الهوى ۞ واغنى عن الانساب بين ذوي العقل
وحق امت به ۞ ادبوا اباك مشغوفا بالادب ۞ عمر كرم الله وجهه رحم الله امرا اصلح من لسانه قال
زياد لابنه ان اباك هلك وانا حينا غضبنا على اموالنا فقال يا هذا ما ضيعت من نفسك اكثر مما ضاع من مالك
وقال رجل يلحن يا ابو سعيد قال كسب الدوانق شغلك عن تقويم اللسان وقال له آخر فقال ابن عذبت قال بالا مله
قال من ثم ابتت رسطاليس الحكمة للاخلاق كالطب للاجساد تلقى الرشيد الكسائي في بعض الطرقات فوقف عليه
وساله عن حاله فقال لو لم اجن من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله سبحانه وتعالى من وقوف امير المؤمنين على لكان كافيا لي
اسمعيل بن طريح الثقفي عفو للرجال جحا اطراف اقلامها اوصى عبد الملك بن مروان مثلت ما لم لاهل الادب وقال هذه
صناعة مجفو اهلها قيل لبقراط ما الفرق بين من له ادب وبين من لا ادب له قال كالفرق بين الحيوان الناطق وبين الحيوان
الذي ليس بناطق قيل لاعرابي ابن الجد من الادب قال هذا مشرق وهذا مغرب وقع يحيى في كيف يجاوره بكتاسين فقال
الطلب الى جبلا دقيقا وشدا الى شدا وثيقا واصعدا بي ان حدثا رفيقا فقالا والله لا تخرج هونه السطح الى المحلق وليس
بدع الفضول ابو حيان ان الادب انس ان شيت انسا وكنز ان طلبت كنزا وجمال ان اجبت جمالا ومثوبة ان عصت
نوايا حكيم من زاد ادبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع غنم كثير الربعي قالوا الاديب بلا جد فقلت لهم ۞ قوس بلا
وتر سهم بلا فوق ۞ كان الامام عبد القاهر ينشد كثيرا ۞ انما النحو للخطابة والشعر ۞ وتقويم سنة او كتاب
فاذا ما تجاوز النحو هذا ۞ فهو شي من المسامع ناب ۞ قيل لابنه كان يتعلم النحو ما علامة النصب في عمر قال النصب
في القلم الذي كالولد العاق يوسف بن احمد في جارية كاتبة كان خطها اشكال صورتها وكان مدادها سواد شعرها
وكان قلمها بعض انامله وكان بنانها سحر مقلتها وكان مرادها سيف لحظها وكان سقطها قد عاشتها ابن المعتز
اذا اعن القرطاس خلت يمينه ۞ تفتق نورا او تنظم جوهرا ۞ ابو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي وكم من يد بيضا
حازت جمالها ۞ بما لا تسود الامن النفس ۞ اذا رقشت بيض الصحايف خلتها ۞ تطرز بالظلما اردية الشمس
المداد خلوق الكتبة نظر جعفر البرمكي الى خط حسن فقال لم ار باكيا احسن تبسما من القلم القلم قيم الحكمة ان هذه العلوم
نند فاجعلوا الكتب لها حماة والاقلام عليها رعاة ايوب بن غسان فما شي احسن من شباب ۞ على حافاتها اثر
المداد ۞ من السود سوادان سواد الكاتب وسواد الراكب مسح كاتب بكمه فقيل له فقال انما اعتقدنا هذا بعد
سمعته من والدي رحمه الله كتب كانها صفوف ولا يد عليها فصوص فلا يسر انا نسيت كتاب فكان ذوات امال طا وكان
حياة احوال رفات سهل بن هرون القلم انف الضمير اذا رعف اعلن اسراره وبان اثاره احمد بن اسمعيل اضحكت

قرطاسك عن جد ۞ اشجارها من حكم مثمرة ۞ اعرابي الدواة منهل والقلم مايح والقرطاس عطن علي بن يقطين موحي بن
اسد يا ليت شعري ما يكون جوابي ۞ اما الرسول فقد مضى بكتابي ۞ وتعجلت نفسي الظنون وارتبت ۞ طمع الحريص
وخيفة المرتاب ۞ واحر ناس بعد هذا كله ۞ ان كان ما احتشاه رد جوابي ۞ الليقة اذا كانت ناعمة لينة امكن
الكاتب ان ينشها وقو القلم واذا تعهدت بالملح والكافور كانت امن من نخرها ومن شرط الليقة ان تكون طيبة الريح قال الاحمر
اسمعيل كانما النفس اذا استمر ۞ غالية مدوفة بنده ۞ سئل الحسن عن رجل يتعلم العربية ليعرف بها حسن المنطق
ويقيم بها قراءته قال فليتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وقيل له ان ها هنا اعيلمة يتعلمون العربية
قال احسنوا يتعلمون لغة نبيهم وقال اهلكتهم العجمة يتاولون القران في غير تاويله الزهري كان يقال النحو في العلم بمنزلة
الملح في القدر والراكب في الطب وكان يقال الاعراب حلية الكلام ووشيه وقال ما احدث الناس مروة احب الي من تعلم النحو
وقال لم يركب الخوارزمي مركبا الادب دخل ابو العالية على ابن عباس فاقعده معه على السرير واقعد رجالا من قريش تحته فراي
سو نظرهم وحموضة وجوههم فقال ما لكم تنظرون الي نظر الشحيح الى الغريم المفلس هكذا الادب يشرف الصغير على الكبير و
يرفع المملوك على المولى ويقعد العبيد على الاسرة اوصى حكيم ابنه فقال يا بني عز المال للذهاب والزوال وعز السلطان
يوم لك ويوم عليك وعز الحسب للنور والخمول واما عز الادب فهو راسب رابط لا يزول بزوال المال ولا
ولا ينقص عن طول الزمان يا بني عظمت الملوك اباك وهواص رعيتها وعبد [illegible] الرعية ملوكها فثبت
يا بني لولا ادب ابيك لكان للملوك بمنزلة الاملاك انقاله والعبيد الحالة دخل على الواثق هرون بن زياد معلم
والعلم فقيل له في ذلك فقال هو اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله حجب العتابي على باب [illegible] وكان
مودته فكتب اليه ۞ ان حقا لذي الادب حق الابوة ۞ عند اهل الحجى واهل المروة ۞ واحق الانام ان يحفظوها ۞ ويعوها
لاهل بيت النبوة ۞ فدعى به واحسن صلته وزبر الحاجب والى عليه ان يعاود حجبه قيل لبزرجمهر ما بال تعظيمك لمعلمك
اشد من تعظيمك لابيك قال لان ابي كان سببا في الفاني ومعلمي سببا في بقاي جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان
اديبا كان نقص ابيه زايدا في منزلته وان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زايدا في سقوطه لاصعب الملك
خارجيا فقال له انت القايل ۞ وما سويد والبطين وقعنب ۞ ومنا امير المؤمنين شبيب ۞ فقال انما قلت امير
بالنصب فخلاه سمع اعرابي موذنا يقول اشهد ان محمدا رسول الله بالنصب فقال ويحك تفعل ماذا قيل لاعرابي انهمز اسرائيل
فقال اني اذن لرجل سو وقيل لآخر انهمز الفارة قال السنور يهمزها وقيل لآخر انجر فلسطين فقال اني اذن لقوي
انشد الاصمعي بيتا من الشعر فاحتفل الاعراب وقال انا العرب بحتا زبالاعراب احتيانا وقال ابن ابي اسحق انا العرب
نزوق في الاعراب ولا نتفيهق به وقال يونس العرب تشم الاعراب ولا تحققه وقال النحاس من خاطب العرب تنع
بالاعراب وكانها المرد قال ابن كيسان قلت للمبرد ثعلب اعلم اهل زمانه فقال ۞ اقسم بالمبتسم العذب ۞ ومشتكى الصب
الى الصب ۞ لو كتب النحو عن الرب ۞ ما زاده الاعمى قلت قيل لاعرابي ما معنى قولهم شيطان ليطان وجايع نايع قال شي
نشد به كلامنا قال العباس بن محمد لمودب ولده انك قد كفيت اعراضهم فاكفني اديانهم والتميمي عندنا تاركا فيهم تحدث في
شراط سوق لمن اعطى الحكمة تجزع لفقد الذهب والفضة ۞ ولم ار فضلا تم الا بشيمة ۞ ولم ار عقلا تم الا على
ادب ۞ هل المحفظ الا للصبي وذو النهى ۞ يمارس اشغالا يشرد بالذكر متى كان قلب المرء للحفظ فارغا
ثنا ولا اقصاه وان كان لا يدري في علي عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم
كثير ورعاته قليل عن بعض البصريين يكون الحديث الحسن عند الشيخ الذي لا يجود حديثه فاجي به الى الاعمش فتسمع منه الحديث
فارويه عن الاعمش واطرح المحدث النبي صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن من قعد به حسبه نهض به
ادبه اضعف الادب اذا نفي المباديه الاصمعي ما من خطيئة ابلغ دركا وهي وادعة من الادب من لم يكن عليه فتول فلا جاه لادبه

سمع معوية رجلا يقول انا غريب فقال كلا الغريب من لا ادب له من لم يصلح خلايقه لم يقبل ادبه اذ انا مكن الادب فالزم الصمت
فهو من اعظم الاداب قيل لمهراب قرطبه اللام متى يكون الادب شرا من فقده قال اذا كثر الادب وقلت القريحة بطاليس
ترك الادب عقم عقله لكل شي زينة وزينة العقل الادب علي عليه السلام عز الشريف ادبه الادب صورة العقل فحسن
صورة عقلك كيف شيت قيل لبعضهم كيف طلبك للادب قال طلب المراة الرايم اضعف ولدها وقد اضلته سمع الواقدي يقول
لولده لو اردنا بكثرة علومنا الله لنفعنا الله الدنيا والاخرة ولكن المقصد كان الدنيا فلم نسل منها الا المعنى وما وارت كابه الا
حسه طرقه لسانه على لفظ وحسه لنا في طريق على الخط ٥ وزجته لم تلدها الاناث ٥ وفي جوفها من سواها
وله ٥ يريد الدواة خطة ابتهام وضحك وعصن قومه تحربك الادب عرس اذا لم يوافق زيه زيا وجواعدها
وما رويا لم يرج ابراقه منابت لم تحكم بها الهمم ولم تفطن لها الامم فكان اباعذرها ومفتض بكرها ثمامة بن اشرس
ما اثبتته الاقلام لا تطمع في درسه الايام الاقلام رسل الكلام علي بن عبيدة امم يسمع النجوي ويحل الشاهد ويحي بها الغايب ويحزهم
يقال للخط الردي خط الملكة وفيه قولان احدهما ان خطهم عسر عزيز للناس واجود الخط ابينه والثاني ان اردي
الخط الرقم وخطهم رقوم قال الله تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون منصور الفقيه قالوا اخذ العين من كل فقلت لهم
فضل ولكن ناظر العين ٥ حرفين من الف طومار مسودة ٥ وربما لم يجد في الا لفحرفين ٥ قيلسوف
بان اليد البشري لكالقلم الذي يضحي ويمسي به الاقليم محمي الحريم ٥ هو الصل الذي لو عض صلا لا سلمه
الي ليل السليم ٥ ابو بكر الخوارزمي صدغان في كبدي تمكن منهما ٥ صدغان ذو خال واخر خالي ٥ فكان ذا دال خلت من
نقطه ٥ وكان ذا ذال ونقطه ذال ٥ حماد بن سلمه مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة
لا شعير فيها ابرهيم بن خلف البهراني النحو يبسط من لسان الالكن ٥ والمر تعظمه اذا لم يلحن ٥ واذا طلبت من العلوم
اجلها ٥ فاجلها منها مقيم الالسن ٥ علي بن بشار روايه لسان المرء وافد عقله ٥ وعنوانه فانظر بماذا تعنون
ولا تعد اصلاح اللسان فانه ٥ يخبر عنه ويبين ٥ ويعجبني زي الفتي وجماله ٥ فيسقط من عيني ساعة يلحن
علي ان للاعراب حدا وربما ٥ سمعت من الاعراب ما ليس يحسن ٥ ولا خير في الاعراب فيه تعسف ٥ وفي المنطق
الملحون والقصد ازين ٥ قال طاوس لابنه هل كتبت قال نعم قال اعارضت قال لا قال يا بني لم تكتب ثم قال يا بني اعارضت
قال نعم قال انجحت قال لا قال انجح فان النجح نور الكتاب هشام بن عبد الملك لبنيه تعلموا القران والنحو فان القران بلا نحو كالجسد
بلا راس الحسن ان لكل ابليس سبعين شيطانا يطوفون في اصحاب المحابر يصبون محابرهم النبي صلى الله عليه وسلم النظر
في وجه العلما عبادة وسيل جعفر الصادق عليه السلام عنه فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان على
خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة دغفل النسابة ان للعلم افة ونكدا وهجنة فافته النسيان ونكده الكذب وهجنته نشره
عند غير اهله لقمن اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وفي ديوان المنظوم وما اسربا قدم نال
من شرف ٥ كالراس يفضل عنده وكم ٥ فكم صدور بلا فضل لهم نعم ٥ يرعونها مثل ما يرعى البهايم نعم ٥ اصبحن
مثل الاساري في الكتم ٥ من مستمرضات لو نطقن نعم ٥ وجرما في رعوض مجته ٥ للفضل في على الفضل المبين
علم ٥ الثوري وروي عن علي عليه السلام يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل كان يقال يغفر للجاهل سبعون
ذنبا قبل ان يغفر للعالم واحد كتب رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا تطفين نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة
يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم ابن مسعود جنة العالم لا ادري فاذا اخطاها اصيبت مقاتله اذا ما انتهى علمي تناهيت
عنده ٥ اطال فاملي ام تناهى فاقصرا ٥ ويخبرني عن غايبه المر فعله ٥ كفى العقل عما غيب المجراي عمر كرم
الله وجهه ما من غاشية ادوم رنقا وابطا شبعا من عالم كان يقال العلم قايد والعمل سايق والنفس حرون فاذا كان
قايد بلا سايق بلدت واذا كان سايق بلا قايد عدلت يمينا وشمالا علي عليه السلام لا ينبغي لجاهل ان يسكت على جهله

ولا للعالم ان يسكت عن علمه ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا حكيم اني لارحم احدا كرحمتي لاحد رجلين رجل يطلب العلم
ولا يفهم ورجل يفهم ولا يطلب ابن عبد الملك كنت عند مالك اقرا عليه فحضرت الظهر فقمت لاصلي فقال ما الذي قمت اليه بافضل
مما كنت فيه اذا صحت النية قدم الثوري عسقلان فمكث لا يسال فقال اكروا لي لاخرج هذا بلد يموت فيه العلم حكيم تقول الحكمة من التمسني
فلم يجدني فليعمل احسن ما يعلم ويترك اقبح ما يعلم فاذا فعل ذلك فانا معه النخعي سل مسالة الحمقي واحفظ حفظ الاكياس الحسن من استتر
عن الطلب بالحيا لبس للجهل سربالا فقطعوا سرابيل الحيا فانه من رق وجهه رق علمه حكيم لا تغلب السخط طيب الحيا الي العفن لكن لك الحكمة تعقد
عند غير اهلها راي عالم من يكتب عنه بعض ما يسمع منه فقال يا ابن اخي اكتب كل ما تسمع فان اخس حرف تكاتب ابو نواس اما ابو عبيدة
فان مكتوه من سوه قرا عليهم خطر الاولين واما الاصمعي فبلبل في قفص يطربهم بنغمته كان اسمعيل بن رجا يجمع صبيان الكتاب اسايرهم
فيحدثهم لئلا ينسى حديثه ابو الدردا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عويمر اذا قيل اعلمت ام جهلت فان قلت علمت
قيل لك فماذا عملت فيما علمت وان قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك فيما جهلت عبد الملك بن صالح في الناس قوم اضاعوا المجد اوطهم
ما في المكارم والتقوى لهم ادب ٥ سوالادب ارداهم واراذلهم ٥ وقد برى في صحيح المنصب الادب سال رجل ابن
عمر عن شي فقال لا علم لي به ثم قال نعما ولي الرجل نعم ما قال ابن عمر قال لما لا يعلم لا اعلم سفين بن عيينة كنت في حلقة رجل من ولد
عبد الله بن عمر فسيل عن شي فقال لا ادري فقال له يحيي بن سعيد العجب منك كل العجب تقول لا ادري وانت ابن امام
اخركا بالعجب مني عند الله وعند من عقل عن الله من قال بغير علم او حدث عن غير ثقة قال الهيثم بن جميل شهدت
عن ثمان واربعين مسالة فقال في اثنين وثلثين منها لا ادري وعن ابي سليمن بن بلال شهدت القاسم بن محمد والناس
يا هولا بعض ما يليكم فانا لا نعلم كل شي وكان عبد الله بن يزيد بن هرمز يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساه من بعده لا ادري حتى
يكون اصلا في ايديهم اذا سيل احدهم عما لا يعلم قال لا ادري انس عنه عليه السلام العلما امنا الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا
السلطان ويداخلوا الدنيا فاذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم الحسن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يمال قراها امراها وما لم يزك صلحاوها فجارها وما لم يمن خيارها شرارها
فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سو العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر الثوري
اذا رايت القاري يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع ويقال ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم فان هذه خدعة
ابليس اتخذها فجار القرا سلما عيسى عليه السلام مثل علما السو مثل صخرة وقعت على فم نهر لا هي تشرب الما ولا هي تترك الما
يخلص الي الزرع الاوزاعي شكت النواويس ما تجد من نتن ريح الكفار فاوحى الله اليها بطون علما السو في امتي مما انتم فيه
ابو الدردا ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات الاوزاعي ما من شي ابغض الي الله من عالم يزور عاملا
سحنون ما اسمج بالعالم ان يوتى مجلسه فلا يوجد فيسال عنه فيقال انه عند الامير ابن المبارك كان يقول الزهري جزع اصحابنا
قيل يا ابا عبد الرحمن وكيف ذلك قال الزهري اذا كرتاب وهم اذا كرهوا دخلوا في عمل السلطان عمر بن عمر النوقاني
ابت نفسي الدنيا فانفس مالها ٥ كتابي الا الي سكونها ٥ اصون كتابي عن يد لا اصونها ٥ صيانة نفسي
عن يد لا تصونها ابو هرون العبدي دخلت على ابي سعيد الخدري فقال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سياتيكم قوم من بعدي يتفقهون في الدين ويسالون عن حديثي فاستوصوا بهم خيرا سال المامون يحيي بن
عن المبايعين ليلة العقبة فاختلفوا ودخل احمد بن ابي دواد فعدهم واحدا واحدا باسمايهم وكناهم وانسابهم
فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فليكن احمد فقال اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المومنين الذي يفهم عنه و
يكون اعلم بما يقول منه علي عليه السلام الناس عالم ومتعلم وساير الناس همج لا خير فيهم الجاحظ ان لا ابا داسا
معجز عند جميع البشر فان راوي كلامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بيعه اياه فقصه قس كان يقول يحيى بن الحسين
الحسيني في اسناد صحيفة الرضا لو قري هذا الاسناد على اذن مجنون لافاق علي عليه السلام رفعه من افتى الناس بغير علم

لعنه السما والارض انشد الصولي لعمرو بن سليمن الجاجي مليني بالرسايل والسلام ٤ وزوري زورة في كل عام ٤ و
جودي بالكتاب وعنونيه ٤ الى الصب الكئيب المستهام ٤ من الشمس المنيرة يوم دجن ٤ وبدر لاح من بين الغمام ٤ العتبي
الكوفي على عليه طلب الغريب فتب اليه في مدح الكتاب ٤ ان كنت تقصدني بظلمك عامدا ٤ فحرمت نفع مداد
الكتاب ٤ السابقين الى الصديق بزي العيني ٤ والناعشين لعثرة الاصحاب ٤ والناهضين بكل عب مثقل ٤ و
الناطقين بفصل كل خطاب ٤ والعاطفين على الصديق بفضلهم ٤ والطيبين روايح الاثواب ٤ ولين جحدتهم الثنا
فطالما ٤ جحد العبيد تفضل الارباب ٤ نظاحه واذا امنحت بنانك خطا ٤ معربا عن اماته وسداد ٤ عجب الناس
من بياض معان ٤ تجتنى من سواد ذاك المداد ٤ في علي اللام قال الكاتب عبيد الله بن ابي رافع الوق واتك واطل جلفة
قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فانه كما جود بصباحة الخط رافع بن مالك الحارثي اني نعد من الحمين
مكارما ٤ الا اقاويل ما لها برهان ٤ كان الاخفش سعيد بن مسعدة يعلم ولد المعد لبن علان العبدي فكتب اليه
تستحي ابنه ٤ ابلغ ابا عمرو حليف الندي ٤ بان عبد الله في جاف ٤ فما لكم الا دابطرا قا ٤ يجل منها عما
الطايف ٤ فاجابه لم يبد من كفيه اقطرة ٤ وليس ذا منه بانصاف ٤ ان يحفظ عبد الله او صنو ٤ يكفكما نصاف
و... ٤ فقال ٤ ما بعد انصافكما غاية ٤ وبعض انصافكما كاف ٤ صالح بن جناح الطايي اني امت الكد
... ٤ يقضي عليك بحرمتي وذمامي ٤ وقرابة الادبا يقصر دونها ٤ عند الكرام قرابة الارحام
صالح بن جناح تعلم اذا ما كنت لست بعالم ٤ فما العلم الا عند اهل التعلم ٤ تعلم فان العلم ازين للفتى ٤ من
الحلة الحسنا عند التكلم ٤ ولا خير فيمن راح ليس بعالم ٤ بصير بما ياتي ولا متعلم ٤ موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان
لوة العلم سعي الطالبون له ٤ اليه والعلم لا يسعى الى احد ٤ وكل من لا يصون العلم يظلمه ٤ ومن يصنه
فعدل بهد للرشد ٤ عبد الله بن شبرمة الكوفي القاضي رايت فقه رجال في قلانسهم ٤ وفي ثيابهم الحنا والزيب
دخل عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي على المهدي في القرا فاخذ عشرة الف درهم ثم دخل في الفقها فاخذ عشرة
الف درهم ثم دخل في الشعرا فاخذ عشرة الف درهم ثم دخل في الرواة فاخذ عشرة الف درهم ثم دخل في المغنين
فاخذ عشرة الف درهم ثم في القصاص فاخذ عشرة الف درهم فقال له المهدي لم ار كاليوم احمع لما لم يجمع الله في
احد منك ابن المعتز في ابي العباس ما فاتحا لكل علم مغلق ٤ وصيرفيا ناقدا للمنطق ٤ ان قال هذا بهرج لم ينفق
انا في البعاد والتوق ٤ نلتقي بالذكر ان لم نلتق ٤ ابو عبيدة معمر بن المثنى في رجل كان يكثر عبث بجابيه في
مجلسه يوهم انه قد يعلم ما يقول ٤ يكلمني ويخلج حاجبيه ٤ لاحسب عنده علما دفينا ٤ وما يدري قبيلا
من دبر ٤ اذا قسم الذي يروي الظنونا ٤ قال الجاحظ ابو عثمن عمرو بن بحر بطيب العيش ان تلقى حكيما ٤
غذاه العلم والراي المصيب ٤ فيكشف عنك جوة كل ريب ٤ وفضل العلم يعرفه الاريب ٤ سقام
الحرص ليس له شفا ٤ وداء البخل ليس له طبيب ٤ قال الخضر لموسى عليهما السلام يا موسى تعلم العلم لتعمل به
ولا تعلم لتحدث به فيكون عليك بوره ولغيرك نوره ثم توارى الخضر وبقي موسى يبكي سفين الثوري ان تخاراً لقرا
اتخذوا سلما الى الدنيا فقالوا ندخل على الامرا نفرج عن المكروب ونكلم في المحبوس قال ابو حنيفة لداود
الطايي يا ابا سليمن اما الاداة فقد احكمناها قال داود فاي شي بقي قال بقي العمل بها فنزعته نفسه الى
العزلة والعبادة سفين ما من عمل افضل من طلب العلم اذا صحت فيه يعني يريد به الله والدار الاخرة انما فتح
للمودب بين المتادبين قال جماعة من الحكما مجالسة رجل فتواروا عنه في بيت في السطح وتسمع عليهم
من الكوة حتى وقع عليه الثلج ... فشكر الله له ذلك فجعله امام الحكما لا يختلفون في شي الا صدروا عن رايه
خرج علينا سفين الثوري ونحن احداث فقال يا معشر الشباب تعجلوا بركة هذا العلم فانكم لا تدرون لعلكم لا
تبلغون
تبلغون ما تاملون ليفد بعضكم بعضا ... لكنه قيل للفضيل لو اتيت فحدثتهم فقال اني اجل حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذكره عند جهلى زينوا انفسكم بالعلم ولا تزينوا به لطلبة الحديث يا هولاعدوا
اني كنت عبدا لكم اما كنتم تبيعوني اذا كرهتم قالوا بلى قال فقد كرهتكم اذا اعطيت حلقة قام فانصرف
من عمل بما يعلم كان حقا على الله ان يعلمه ما لا يعلم ويوفقه فيما يعلم حتى يستوجب بذلك الجنة ومن لم يعمل بما يعلم تاه فيما لا يعلم
ومن لم يوفق فيما يعلم حتى يستوجب بذلك النار ما افسد هذا العلم الا انتم يا معشر الموالي والتجار كنا نجالس
الشيخ فنسمع منه الحديثين والثلثة والاربعة فنحفظها وانتم تحلون وتكتبون الحديث ما لكم لا تاتي عمر بن عبد العزيز
قال والله اني لاعرف انه امام عدل ولكنه لا يلبث بين اظهركم الا قليلا وامرا بني امية لا يعرفوني فاكره ان اتيه فيشهر في فيولع
في امرا بني امية بعده ... له يوما ناولني الدواة قال لا حتى تكتب فان كان لله رضا ناولتك الدواة والا فلم اكن بالذي يعينك وي
في معصية الله بكثرة السوال في علم فقال الا ترضى من نفسك ان تزعم في زيادة العلم مع نقصان العمل وارى كل قويا في
السوال فانظر ان لا تكون ضعيفا في العمل فتكون من اسرا ... ابليس اذا تعلموا عملوا فاذا عملوا شغلوا فاذا
شغلوا عرفوا فاذا عرفوا هربوا لا تجعل ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك
عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع لا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع حمل الخطاب على ارايه وعطف
على اهوايه يومن من العظايم ويهون كبير الجرايم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع لا يعرف
باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحيا اعان في نفسه بالحفظ فقال كنت كالرمح لا يقطر عليها شي
الا شربته الى وكيع بن الجراح سو الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشا يقول شكوت الى وكيع
سو حفظي فارشدني الى ترك المعاصي وذلك لان حفظ المرء فضل وفضل الله لم يهد لعاصي ٤ يقول
ما خطرت للدنيا منذ اربعين سنة ولا سمعت حديثا قط فنسيته قيل وكيف ذاك قال لاني لم اسمع شيا الا علقت به حتى
الكلمة الشرود ومثل في الحفظ مات لي ابن فاردت من يتولى دفنه ولم ادع مجلس ابي حنيفة خفت ان يفوتني يوم منه
صاحب له يبادر حاجة فقال له قم فاني لو علمت ان ام نافع يحتاج الى سحة بقل ما قعدت معكم اراد ان
من حوحام مجلس العلم ان يكون فارغ البال قد قضى حوايجه بلغنا انه يكون في اخر الزمان رياح وظلم فيفزع
الناس الى علمايهم فيجدونهم قد مسخوا وليس ذلك الا للعالم الذي يأكل الدنيا بعلمه وانشد عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى
وللمشتري دنياه بالدين اعجب خلوت بالبيت ارضى بالذي رضيت به المقادير لا شكوى ولا شغب
وذا ايحدثني الموتى وينطق لي ما من علم ما غاب عني منهم الكتب هم مونسون والاف غنيت بهم فليس لي في انيس غيرهم ارب
لله من جلسا لا جليسهم ولا عشيرهم للسو مرتقب لا بادرات الاذى يخشى رفيقهم ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
ابقوا لنا حكما تبقى منافعها اخرى الليالي على الايام وانشعبوا فايما ادب منهم مددت يدي اليه فهو قريب من يدي
كثب ان شيت من محكم الاثار يرفعها الى النبي ثقات خيرة نجب او شيت من عرب علما وفي الجاهلية
انبتني به العرب حتى كاني قد شاهدت عصرهم وقد مضت دونهم من دهرهم حقب ما رايت
مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس اكثر فقها واعظم جفنة انا اصحاب القران عنده واصحاب الشعر عنده واصحاب الفقه عنده يصدر
كلهم في واد واسع قاري المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام جالسا ... والناس بالونه
فقال اني قد كنزت تحت المنبر كنزا وقد امرت مالكا ان يقسمه فيكم فاذهبوا الى مالك من حرقته ما رايت
تحت اديم السما اعلم بالحديث ولا احفظ من محمد بن اسمعيل البخاري وكان يقال حديث لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث وقال
البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح وماتي الف حديث ليس بصحيح وقال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت
قبل ذلك وصليت ركعتين ووضع تراجمه بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال اخرجت

من سماية الف حديث وصنفه في ست عشرة سنة وجعله حجة فيما بيني وبين الله لا تانس بالعمل اذا
كنت مستوحشا من العلم ولا تثق بالعلم ما دمت مقصرا في العمل ولكن اجمع بينهما وان قل نصيبك منها فانك ان وهنت للعمل العمل
كلك اقعدك واكلك وان صحف العلم كلك حيرك واضلك وانه العمل يتعلقه بالريا وافة العلم تعلقه بالكبريا والجزبين طرفيها متربع
من عرف ما خوف به سهل عليه الهرب ما بني عنه سماع مرة فاية وسماع مرتين انهام فان زال النحو كان المستفيد اخا الجاهل ومن
حفظ علما يعز نعتهم فقد نذع جهلا حصيه التعب بن حبا الملك بجمع جواريه ونساه ويحدثهن بفنون من العلم ثم
يقول اني لا علم انكن لا تدرين ما اقول ولكن اريد التحفظ ابتا عمر بن عبد العزيز لمعلم فابرحا حتى تعلما منه
ان فلانا لا يكتب فقال تلك الزمانة الخفية لحسن يا بني جالس العلما فانك ان اصبحت حمدوك وان جهلت
علموك وان اخطات لم يعنفوك ولا تجالس السفها فانهم خلاف ذلك عليها السلام في العالم اذ علم ان لا يعنف
واذا علم ان لا يانف كما ذا جيناه يعني عطا نهاب ان نسالة حتى يسر ما رضيه او يلتفت او يتنحنح فند نومن حينئذ فنسال
عن شي وابلي شر اوا هذا الزمان كمثل متم صوان ذا استصوف عجاف اكلت من المحصن وشربت من الماحي انبعث خوامرها مرت
عجبه فقام اليها فسمها شاة فاذا هي لا شي ثم مس اخرى فاذا هي لا شي ثم مس اخرى فاذا هي كذلك فقال كل لا اجر فيه
تذاكرا العلم بعض ليلة احب الي من احياها اي الناس اعلم قال من ازداد من علم الناس الي علمه ماحد نوكل عن
من تحذنه وما قالوا نابهم قبل عليه من اضاعة العلم ان يحدث به غير اهله بشري عليا
بدرهم فقام الحارث الاعور فاشتري صحفا بدرهم فكان يكتب فيها فقال يا اهل الكوفة عليكم بنصف رجل رضي
الله عنه مكة قال يا اهل مكة اتجمعون في المسايل وفيكم عطا بن ابي رباح ارضي الله وفي من الدنيا مع العلم ولا ترض من العلم بالدون
مع الدنيا عن وفيه فقالت سعيد بن جبير فانه اعلم بالفرايض مني ما هلك عالم قط الا ذهب ثلثا علمه ولو
حرص الناس امور الدين والدنيا تحت شيين احدهما تحت الاخر وهما السيف والقلم والسيف تحت القلم ان
للقلم في حساب ابجد وزنة نفاع لان الالف واحد واللام ثلثون والقاف مائة واللام ثلثون والميم اربعون فذلك مايتان و
واحد ونفاع النون خمسون والفا ثمانون والالف واحد والعين سبعون فذلك مايتان وواحد الادب عشرة اجزا
ثلثة نوشروانية لعب الشطرنج والضرب بالعود وضرب الصوالج وثلثة شهرجانية الهندسة والطب والنجوم وثلثة عربية النحو و
الشعر وايام العرب وواحد فاقهن كلهن مقطعات الشعر والسمر اذا سيل العالم فلا تعجب انت فان ذلك خفة واستخفاف بالسايل
والمسول رضي الله عنه يكره ان يكتب بسم الله بغير سين واذا راها ليس لها سين محاها كاتب عمرو بن
العاص الي عمر ولم يكتب لها سينا فضربه فقيل له فيم ضربك عمر فقال ضربني في سين لعمر بن عبد العزيز من مصر كتابا بغير سين
فامره بالقدوم عليه ودفع اليه كتابه وقال له اجعل لبسم سينا وارجع الي مصرك عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كتب
احدكم كتابا فليتربه فان التراب مبارك وهو انجح للحاجة عنه عليه السلام انه كتب كتابين فاترب احدهما ولم يترب الاخر
فاسلمت القرية التي ترب كتابها فاترب كتابه فاسلم وكتب الي كسري فلم يترب فلم يسلم وكتب كتابا الي اكيدر دومة
فلم يكن له يومئذ خاتم فختمه بظفره تشعث اسنان اقلامها ثم تكتب بها والصين اقلامهم انابيب قد سدت
في روسها شعرات كالتي يستعملها النقاشون اعلم ان وزن الخط وزن القراة واجود القراة ابينها واجود الخط ابينه
من هدم المحابر هدمته المنابر ربما انسيت البيت الذي يستشهد به في النحو فينشده محمد الامين
وما رايت في الملوك اذكي منه ومن المامون غلامك في الكتاب يتعلم معه فاث فقال له الرشيد يا محمد مات
غلامك قال نعم واستراح من الكتاب قال وان الكتاب ليبلغ منك هذا المبلغ دعوه لا تعلموه شيا فكان يكتب كتابا ضعيفا
ويقرا قراة ضعيفة الباب الحادي والستون في الغزو والقتل
والشهادة وذكر الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن

جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله او تصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الي مسكنه الذي خرج منه مع
ما نال من اجر وغنيمة يرفعه ثلثة على الله حق عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الادا
يرفعه من خير معاش رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير في متنه كلما سمع هيعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه
او رجل في راس شعفة من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويوتي الزكوة يعبد ربه حتى ياتيه اليقين
الي خالد بن الوليد اعلم ان عليك عيونا من الله ترعاك وتراك فاذا لقيت العدو فاحرص على
الموت توهب لك السلامة ولا تغسل الشهدا من دمايهم فان دم الشهيد يكون له نورا يوم القيمة لا
تزالون صحاحا ما نعتم ونرونهم اذا رايتم عمرو بن معديكرب قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرا
اذا مات عمرو قلت للخيل اوطي زبيدا فقد اودي بنجدتها عمرو عن اشجع الناس فقال فلان وفلان فقيل له
فاين ابن الزبير وابن حازم السلمي فقال انما سيلت عن الانس ولم اسال عن الجن لقد علمت
سراة همدان انني لهن غداة الروع غير خذول وابذل في الهيجا وجهي وانني له في سوي الهيجا غير بذول
قوما فقال طالما تحضوهم باطراف الرماح نحن هم الحلى بنحوه بنيه ركبوا غير خر
اشروا الله مثلا حكم الاسلام ضر الله لو لم تكونوا اسباطا بنوه وانكم لا سباط تحته معاويه فقال اخبرني
حالبه عرانه فما زالوا يحصنون احيا في المطلي بحاو الجبل حتى ادركوهم بعد ما انه محملوا المران ارشية الموت فا هستقوا
وا ستقوا ابها ارواحهم وقال اخر تلاقوا في الحرب فما تصافوا حتى تلاقوا ببعض الخوارج
ومن يخشي اظفار المنايا فاننا لبسنا لهن السابغات من الصبر وان كريه الموت عذب مذاقه
اذا ما مزجناه بطيب من الذكر حض منصور بن عمار على الغزو فطرحت امراة رقعة فيها ايتك
يا ابن عمار تحض على الجهاد وقد القيت اليك ذوايبي خذت امكن والله غيرها فبالله الا جعلتها قيد فرس
غاز في سبيل الله فعسي الله ان يرحمني فارتج المجلس بالبكاء قال سيف بن ذي يزن لانو شروان حين اعانه
بوهرز الديلمي ومن معه ايها الملك اين تقع ثلث الف من خمسين الفا فقال يا عربي كثير الحطب يكفيه قليل
النار ابن الرومي يشيعه قلب رواع وصوارم وصادم صقيل بعيد عهده بالصياقل يبيتم بروق الموت
في متنها تر وفي حده صدان تلك المخامل وقع في بعض العساكر هيج فوثب خراساني الى دابته ليلجمها فصير
اللجام في ذنبها من الدهش فقال هب جبهتك عرضت ناصيتك كيف طالت كان الجراح بن عبد الله يلبس درعين
فاكثر رجل النظر اليه فقال يا هذا ما اقي والله بدني وانما اقي صبري فسمع بذلك سعيد بن عمرو الحرشي وكان
من فرسان الشام فقال صدق الجراح ان امرة الفارس حظيرة نفسه داود بن رزين الواسطي في الرشيد
اكال افيدة الرجال كانما نضح الدماء بساعديه عبير النبي صلى الله عليه وسلم الجنة في السيف والجنة مع السيف
صمصامة عمرو اشهر سيوف العرب وممن عمتل به همشل بن حري اخ ماجد ما خانني يوم مشهد كما سيف عمرو
لم تخنه مضاربه ولما وهبه عمرو لخالد بن سعيد بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن قال
خليلي لم اخنه ولم يخني اذا ما صاب اوساط العظام خليلي لم اهبه من قلاه ولكن المواهب للكرام
حبوت به كريما من قريش فسر به وصين عن اللئام وودعت الصفي صفي نفسي على الصمصام اضعاف السلام
فلم يزل في ال سعيد حتى اشتراه خالد بن عبد الله القسري بمال خطير لهشام وكان قد كتب اليه فيه فلم يزل عند
بني مروان ثم طلبه السفاح والمنصور فلم يجدوه فجد الهادي في طلبه حتى ظفر به فجرده ودعا بمكتل من الدنانير وامر
الشعراء ان يصفوه ففعلوا فلم يتبع منه المامول الي الهول الحميري حاز صمصامة الزبيدي عمرو دون كل الانام
موسي الامين سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما اطبقت عليه الجفون فقال الهادي السيف لك والمكتل لك
فاخذ بما دفرق الدنانير على الشعراء وقال دخلتم معي واحرجتم من اجلي ولي في السيف عوض وهو القايل فيه

يجني الجنة في الحروب بالسيف العاطل والعلم ...

والمهدي ...

خسام غذاه الروع ماض كانه من الله في قبض النفوس رسول وكان على الصمصامة مكتوبا ذكر على ذكر يصول
يصادم ذكر بان في يمين يماني فكل كان مع ابي حية النميري سيف ليس بينه وبين العصا فرق كان يسميه
لعاب المنية فحكي جار له قال اشرفت عليه ذات ليلة وقد انتضاه في بيته كلب ظنه لصا وهو يقول
ايها المغتر بنا والمجتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وشر طويل وسيف صقيل لعاب المنية
الذي كنت به مسموع ضربته ما ان بنوبه اخرج بالعفو عنك ولا ادخل بالعقوبة عليك اني والله ان ادع قيسا
تملا الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها ثم فتح الباب فاذا كلب فقال الحمد لله الذي مسخك
كلبا وكفاني حربا منفعة ابن مالك الضبي كفاني من الدنيا دلاص حصينة واجود خوار العنان نجيب
اقاتل عن ديني عليه واتقي عدوي وادعي للنذي فاجيب وما خير الدنيا لمن لم يكن له من الله في دار القرار نصيب
ذكر للمتوكل سيف من سيوف جيد فطلب باليمن ثم بالمغرب ثم بسائر البلاد حتى ظفر به بالبصرة فشري
له بثلاثين الف درهم فاتجره فهزه واعجبه اعجابا شديدا ودعا بجزور فقدها به فوضعه تحت فراشه
لبقاه انظر لي تركيا ايا شجاعا يتقلده فدفع الى باغر وقال له تقلده ابدا وقتل ليكون حاضرك
منك فبذلك السيف قتله ابن الرومي لم ار شيا حاضرا نفعه للمرء كالدرهم والسيف يقضي له
حاجاته والسيف يحميه من الحيف علي عليه السلام لابن الحنفية حين اعطاه الراية تزول الجبال
عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم
ان النصر من عند الله خوف علي من العيلة فقال ان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني
حينئذ ما يطيش السهم ولا يبرا الكلم وعنه عليه السلام ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقتل اباءنا
وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم
ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا وحرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بنا وان تصاولا
الحلين يتخالسان انفسها ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله
صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه متبوئا اوطانه ولعمري
لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله ليحلبنها دما ولتتبعنها ندما
الجويش بن هلال القريعي لعمري فراشي اذا ما امنوا فزعا وتحت وراكي اذا ما نوم مو المحسر
وفي يميني حسيب ما يفارقني غضب مهزة تذوده ذكر بزي الحديد ويحميني اذا هجعت اعين العيون جواد قادح ذكر
من اكابر يوم الروع اذ تجرت فبل الكماة وضاق الورد والصدد ابو مسلم صاحب الدعوة اشد الناس
قتالا مقتص من ذلة او محام عن ملة او غيور عن خلة الاسكندر احتل للشمس والريح ان يكون لك ولا
يكون عليك حبب الى عدوك الفرار بان لا تتبعهم اذا انهزموا افراسياب قال لاخيه كرسون يا اخي ان الشجاع
محبب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه لما قتل كسرى هرمز لمحاربة بهرام قال له حاجبه اما تستعد
قال عدتي ثبات قلبي واصالة رايي وفضل سيفي ونفرة خالقي كان ذو الفقار عند ابي داود علي عليه السلام
يتوارثونه حتى وقع الى بني العباس قال الاصمعي رايت هرون متقلدا سيفا فقال لي يا اصمعي الا اريك
ذا الفقار فاسللت سيفي هذا فاستللته فرايت فيه ثماني عشرة فقارة قال المبرد في كتاب الاشتقاق
كانت فيه حزوز مطمئنة شبهت بفقار الظهر وهو سيف منبه بن الحجاج وكان صفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة بني المصطلق انشد الاصمعي لعبد الله بن حسن بن موسى العلوي اذا اللئيم مط
حاجبيه وذب عن حريم درهميه فخذ بمعز ونز والديه وارحل السيف بشفرتيه واستنزل الرزق
بمضربيه ان فقد الدهر من اليه اوصى عبد الملك بن مروان امير سريته فقال انت تاجر الله لعباده فكون
كالمضارب الكيس ان وجد ربحا تجر والا لم يجد احتفظ براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة
وكن من احتيالك على عدوك اشد خوفا من احتيالك عليك قال اعرابي لابنه يا بني كن يدا لاصحابك على

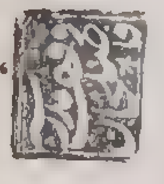
١٤٥

من قاتلهم وكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية واحذر السهام فانها رسل الهلاك قال
بعض الاوائل قال جلاميد املاء الاكف كانها رؤس رجال حلقت بالمواسم النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء
العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف علي عليه السلام بقية
السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقد عوين ذلك في ولد علي عليه السلام وولد المهلب فقد قتل مع الحسين عامة اهل
بيته ولم ينج الا ابنه علي لصغره فاخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب واخوته وذراريهم
ثم مكث من بقي منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم انثى ولا يموت منهم غلام كيخسرو الاعظم محاربة من يطلب الصلح
اموشروان الفوارس في وقعة ظفر كتب عمران بن حطان الى الحجاج اسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تنزع من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جوانح طائر صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مسالحه كامس الدابر
غزالة الحرورية امراة شبيب بعض العرب ما لقينا كتيبة قط فيها علي بن ابي طالب الا وصى بعضنا بعضا اعرابي
الحاطهم سهام والفاطهم سهام عرض عمرو بن الليث عسكره فمر به رجل على فرس اعجف فقال لعن الله هؤلاء
ياخذون المال ويسمنون به اكفال نسائهم فقال ايها الامير لو نظرت الى كفل امراتي لرايته اهزل من كفل دابتي
فضحك وامر له بمال وقال خذه وسمن به كفلي دابتك وامراتك قيل لعباد بن الحصين وكان من اشجع الناس
في اي جنة تحب ان تلقى عدوك قال في اجل مستاخر اصطفوا كتائب العقاب الكاسر وسدوا سدة الضيغم
الحادر فما ثنوا اعنتهم وما كفوا اسنتهم حتى هزموا القوم او نزلوا الى الموت ارقال الجمال المصاعب وانقضوا
على العدو انقضاض رجوم الكواكب جعلوا اسنتهم الرماح فاستقوا بها الارواح ضرب يعضب منه الهامات
على الاجساد بما دون نوعه تقدمت صدر السيف ثم تبعته كالنجم بعموده المنغابا في مظلم الارجاء
ماض وقلب لم يكن وجابا علي عليه السلام في صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة
على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا
الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله
فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا
الى الموت مشية سجحا عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن
كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى يتجلى لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم
ولن يتركم اعمالكم وعنه عليه السلام لمعوية وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الي لتعلم اينا
المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك واخيك وخالك شدخا يوم بدر وذلك السيف
معي وبذلك القلب القى عدوي ابرهيم بن عبد الله بن الحسن في اخيه النفس الزكية حين قتل
سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنى فان بها ما يدرك الطالب الوترا وانا لقوم ما تفيض دموعنا على هالك
هالك منا ولو قصم الظهرا ولست كمن يبكي اخاه بعبرة يعصرها من جفن مقلته عصرا ولكنني اشفي فؤادي
بغارة تلهب في قطري كتائبها الجمرا كان يقال لعمر رضي الله عنه مفتاح الامصار لانه الذي فتح اكثرها اعرابي
ما ظنكم بسيوف الله في ايدي اوليائه وقد نقرهم من سمائه وسلطهم على اعدائه اخر اذا انتضحوا بالسيوف فغرت
المنايا افواهها ضرب يوم عادم قد احسنوا ادبه خرج يزيد بن عبد الملك من بعض مقاصيره وعليه درع وذلك
في ايام قتال يزيد بن المهلب فانشده مسلمة قول الحطيئة قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت
باطهار فقال يزيد انما ذاك اذا حاربنا الكفار فاما مثل هذا المزوني المزوني ونظرائه فلا
فقبل مسلمة بين عينيه اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش يوم احد عسيبا من نخل
فرجع في يده سيفا استطال علي عليه السلام درعا فقال لينقص منها كذى حلقة فقبض محمد بن الحنفية
باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حده له ابوه ملكت الفرس
بعد يزدجرد رجلا ليس من ال ساسان لما راوا من ظلم يزدجرد وعسفه فنهد بهرام جور وكان في حجر النعمن
بن المنذر ملك الحيرة لان اباه يزدجرد سلمه اليه لياخذ لغات العرب واخبارها واداب الملكة
وقال اعدوا الى اسدين جائعين فاطرحوا بينهما التاج فمن اخذه فهو الملك ففعلوا فدنا منهما فاهوبا نحوه
فاخذ براس احدهما فادناه من الاخر ثم نطحه به فقتلهما جميعا وشد على التاج فاخذه فوضعه على راسه وملكته

الترس ام الخباب بنت غالب الكلابية اذا دعوا طاروا الى كل سلهبة تكاد اذا اصل الحسام تطير
ذو عُرف مشاة بلاصٍ كانها اذا اسرجت فوق الكمي غدير كعب بن مالك الانصاري اذا نحن اسرجنا
علينا جياد الجدل في الكرب الشداد تذفنا في السوابغ كل صقر كريم غير معتلف الزناد اعرابي
يتحمون في الحرب كانا نتقوهما بانفس اعدائهم علي عليه السلام يا قنبر لا تغر فراسي اراد ما تسلب
قتلاي من البغاة ما يخطي في رميته كما لا يخطي في دويته افرس واذن لبعض اهل اليابس في
وصف رماة الترس يترعون في قسي كانها العقل تنط احداهن اطيط الزنوق تمعط احدهم فيها حتى
ينفرق شعر ابطيه ثم يرسل نشابة كانها رشا متقطع فما بين احدكم وبين ان تنخلع عينه او تنصدع
قلبه منزلة ابن الرومي يصف الترك لهم عدة تكفيهم كل عدة لهم من عصابة تركية دفعوا النوايب دهرهم
بالسيف قتلوا الخليفة جعفرا في ملكه وكسوا جميع الناس ثوب الخوف انشد بها بغاء بعد قتل المستعين
فاجازه بعشرة الف درهم ووصيفة كانت قايمة على راسه لم يكن في العجم ادمي من بهرام جور وتصيد وهو
ردفه خطيئة له يعشقها فعرضت له ظباء فقال في اي موضع تريدين ان اضع السهم فقالت اريد ان تشبه
ذكرانها بالاناث واناثها بالذكور فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين
اثبتها في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة فرمى اصل الاذن ببندقة فلما اهوى
حله الى اذنه ليحتك رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم رمى بالجارية الى الارض واوطاها وقال
اشتطت علي واردت اظهار عجزي اتي سليمن بن عبد الملك باسارى فامر الفرزدق بضرب عنق
فضرب فنبا سيفه وكلح الاسير في وجهه فاتبع فضحك سليمن والقوم فهجاه جرير بذلك فقال في الاعتذار
ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن
اخر القدر ولن تقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر لما احتضر خالد بن الوليد
جعل يقول لقيت كذا وكذا زحفا فما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم
وها انا اموت على فراشي حتف انفي كما يموت البعير فلا نامت عيون الجبناء ولما ارتفعت الاصوات عليه
انكرها بعض الناس فقال عمر دع نساء بني المغيرة يبكين ابا سليمن ويذرفن دموعهن سجلا او سجلين
ما لم يكن نقع او لقلقة غزا عمرو ابن عتبة بن فرقد فخاصرها بلحا فخرج وعليه جبة بيضاء جديدة فقال
يا بني اي شي احسن فوق هذه فقال مطرف الخز فقال ما شي فوقها في نفسي من دم يتحدر عليها ثم
اعتزل الصف فقام فصلى وجعل يدعو فقال ابوه هذا عمرو يستمنع علي بوجهه ثم قال ارفقت يا بني
ان شيت فركب واستشهد وتحدر الدم على جبته النبي صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة
دم في سبيله او قطرة دمع في جوف الليل من خشيته عبد الله بن رواحة حين خرج الى مؤتة وقيل له ردك
الله ان يردك سالما فقال لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشدك الله
من غاز وقد رشدا انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهينا الى خيبر الله اكبر خربت خيبر انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وعنه لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها
ابن مسعود رفعه ارواح الشهداء في حواصل طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت
ثم تاوي الى تلك القناديل القتال انس عنه عليه السلام انه قال يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات
والارض فقال عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ قال فاخرج
تمرات من قرابه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها الحياة طويلة فرمى بما كان
معه من التمر ثم قاتل حتى قتل سمع رجل عبد الله بن قيس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب
الجنة تحت ظلال السيوف فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له قال نعم فخرج
الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل
ترى على سيف اذا كنت في كف الفتى ثم لم يكن على القول معتمدا فما من مزاد به فكر بن النطاح
في ابي دلف قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلا لا تعجبوا لو كان مد قناته



قيلا اذن نظم الفوارس قيلا انس بن النضر ابن عم انس بن مالك لم يشهد بدرا فلم يزل متحسرا يقول اول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه ان اراني الله مشهدا ليريني ما اصنع فلما كان يوم احد قال واها لريح
الجنة اجدها دون احد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضعا وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قالت
الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه ابو مالك الاشعري من فصل في سبيل الله فمات او قتل او وقصه فرسه
او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باي حتف شاء الله فانه شهيد وله الجنة فضالة بن عبيد
رفعه كل الميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويومن من فتان القبر ابو امامة رفعه من مات
ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة نفاق انس رفعه جاهدوا المشركين بانفسكم واموالكم والسنتكم
زيد بن علي رحمه الله السيف يعرف عزمي عند هيبته والرمح بي خبر والله لي وزر انا الامل ما كانت اوابلينا
من قبل تامله ان ساعد القدر جرى بين زيد بن علي وبين هشام بن عبد الملك كلام خوشن فقام زيد وهو
يقول من استشعر حب البقاء استدر الذل الى الفناء فلما قتل يحيى بن زيد انشد يقول يا بن زيد اليس قد قال
زيد من احب الحياة عاش ذليلا كن كزيد فانت مهجة زيد تتخذ في الجنان ظلا ظليلا خالد بن الوليد سيف الله
حين راى بني حنيفة قد سلوا السيوف ما ترعبونا بالسيوف المبرقة ان السهام بالردى مفوقة
والحرب ورهاء العقال مطلقة وخالد من دينه على ثقة عقبة بن عامر الجهني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي
وعنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته
الخير والرامي به ومنبله يعني مناوله فارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا ليس من اللهو الا ثلث
تاديب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة كفرها
وعنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه
عن فقيم اللخمي انه قال لعقبة تختلف بين هذين الغرضين وانت كبير يشق عليك فقال لولا كلام سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم اعانه من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا عبد الله بن طاهر يبيت مجيبي السيف طورا وتارة بعض
بهامات الرجال مضاربه اخو ثقة ارضاه في الروع صاحبا وفوق رضاه ينثني ومصاحبه وليس اخو
العلياء الا فتى له بها كلف ما تستقر كتايبه عبد الله بن عمر الخطاب اذا كان شيء ذو الوشاح ومركبي الظليم
فلا يطلب دمي انا صاحبه ذو الوشاح سيف ورثه من ابيه سهل بن حنيف رفعه من سال الله الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه جابر بن عبد الله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة
لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض ابو موسى الاشعري سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا



فهو في سبيل الله عبد الله بن عمر رفعه ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الاخرة ويبقى
لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم ابو جهم بن حذيفة بن غانم من شيخة قريش المعمرين بنا في الكعبة مرتين
مرة في الجاهلية حين بنتها قريش ومرة حين بناها ابن الزبير انا كان عثمان اصيب وحوله الوف وجاءه الانصار
ان الذي جاء الامر منكر ما تجتليه نواقد الابصار شجن من قدر الامور بعلمه قتل الامام وصحبه في الدار وابى الذين هم
اصحاب محمد ان يمنعوه وباله من عار اعترض يزيد بن معوية الناس فمر به رجل معه ترس قبيح فقال اهل الشام مجن ابن
ربيعة احسن من مجنك يريد قوله وكان مجني دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ومعصر استعرض الاسكندر
جنده فتقدم اليه رجل على فرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال ما له ما اضحكك وقد
اسقطتك فقال التعجب منك قال كيف تحتك آلة الهرب وتحتي آلة الثبات ثم تسقطني فاعجب بقوله واثبته
قسم معن بن زايدة سلاحا في جيشه فدفع الى رجل سيفا رديا فقال اصلح الله الامير اعطني غيره قال خذه فانه مامور

قال سوما امران لا انقطع ابدا فضحك واعطاه عشرة عشرون الف فتى ما منهم احد الا كالف فتى معدامه وطل
راحت من اودهم مملوة الا فرغوها وان كرهوها من الاجل قيل لعقيبة المدني الا تغزو فقال والله اني لاكره الموت
على فراشي فكيف انتجعه قال للجبان جثم الجوب على احشائه وطارت عصافير راسه ان احس بنادة طار فواده
وان طنت بعوضة طال سهاده يفزع من بابه وطنين ذبابه ان نظرت اليه شزرا غشي عليه شهرا يحسب خفوق
الرياح قعقعة الرماح فرقوا الليل من وضح النهار النبي صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع وجبن
خالع احمد بن ابي فنن مالي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف امن رجال المنايا
خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا الى التلف تمشي المنون الى غيري فاكرهها فكيف اسعى اليها بارز الكتف
ام هل حسبت سواد الراس الف ابو جعفر بن علقم ابا دلف احرا بالقتال شجعني ام خلت قلبي في جنبي ابي دلف
فبلغت ابياته ابا دلف فاجاز له بعشرة الف امر روح بن حاتم ابا دلامة بالقتال فقال اني اعوذ بروح ان تقدمني
الى القتال فتخزي بي بنو اسد ان الدنو من الاعداء نعلمه مما يفرق بين الروح والجسد ان المهلب حب الموت
اورثكم ولم ارث نجدة في الحرب من احد حاذر على الراس الذي فيه المعراس بكرات ازاحيج وفتى استاح رجل
ابا دلف واخبث له فقال استحيح وجدك القايل ومن يفتقر منا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسال
وانا ابا السيوف كالميت فتاة بعقد اوسحاب فرسل فخرج الرجل وجرد سيفه واستقبله وقيل لابي دلف
تغلبه وتقتله فبلغ الخبر ابا دلف فقال دعوه فاني علمته لما قتل عبيد الله بن زياد لعنه الله الحسين
قال اعرابي انظروا الى ابن دعيها كيف يقتل ابن نبيها عمر بن عبد العزيز لو كنت في قتلة الحسين
بدخول الجنة لما فعلت حياء ان تقع علي عين محمد جزعت عايشة رضي الله عنها حين احتضرت فقيل لها
فقال اعترض في حلقي يوم الجمل قيل لمجنون ايسرك انك قتلت في صلاح هذه الامة قال لا ولكن يسرني
ان يصلب الامة في صلاحي فروة بن نوفل الاشجعي وكان رئيس الخوارج ما ان نبالي اذا ارواحنا قبضت
ماذا فعلتم باجساد وابشار لقد علمت وخير القول انفعه ان السعيد الذي ينجو من النار لما اسرف داود بن علي
في قتل بني امية بالحجاز قال له عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن علي يا ابن عم اذا اسرفت في القتل لاكفائك
من تباهي بسلطانك بريدة يرفعه لقتل المومن اعظم عند الله من زوال الدنيا وعنه عليه الصلاة والسلام
من هدم بنيان الله فهو ملعون كان ابو العباس السفاح يقرب سليمن بن هشام بن عبد الملك وابنيه ويشاورهما
فلما انشده سديف ورواه الشعر الذي اوله اصبح الملك ثابت الاساس بالبهاليل من بني العباس
امر الجهم الحرشي بضرب اعناقهم فقال له سليمن قدم ابني حتى احتسبهما فضربت اعناقهما ثم ضربت عنقه
لما جاء نعي الحسين عليه السلام المدينة خرجت بنت عقيل بن ابي طالب في حفدتها يقولون ماذا تقولون
ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي نصف اساري ونصف ضرجوا بدم
ما كان هذا جزاءي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي قال ابو بكار الاعمى كنت عند جعفر بن
يحيى فسالني ان اترنم بقوله فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي ولو فوديت
من حذر المنايا فديتك بالطريف وبالتلاد فاتم الصوت حتى دخل مسرور فقال له ما شانك قال امرت بضرب
عنقك قال جعفر اشهد الله الذي لا اله الا هو واشهدك يا ابا بكار واياك يا مسرور ان كل مملوك لي حر وكل ما لي
صدقة وكل من لي قبله حق وديعة او حق فهو في حل امض لما امرت به فاخذ راسه ومضى قتل الحسين بن علي
بكربلا وراسه بدمشق على راس اسطوانة كتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان يبعث براس عباد بن اسلم
البكري اليه فقال ايها الامير انشدك الله فو الله تعالى اني لاعول اربعة وعشرين امراة ما لهن كاسب غيري فما
فرق له واستحضرهن واذا واحدة كالبدر فقال ما انت منه قالت بنته فاسمع يا حجاج الحجاج اما ان تجود
بنعمة علينا واما ان تقتلنا معا الحجاج لا تفجع به ان قتلته ثمانا وعشرا واثنتين واربعا الحجاج لا تترك
عليه بناته وخالاته يندبنه الليل اجمعا فبكى واستوهبه وكتب له في العطاء القتل انفى للقتل وعن
عبد الله بن عمر وعنه عليه السلام زوال الدنيا اهون عند الله من اراقة دم مسلم قيل لابي مسلم صاحب الدعوة في
بعض الكتب المنزلة من قتل بالسيف فبالسيف يموت فقال الموت بالسيف اهون علي من اختلاف الاطباء

والنظر

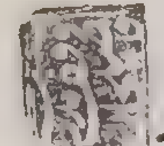
والنظر في الماء ومقاساة الداء والدواء فذكر ذلك للمنصور فقال صادف منيته كما احب الاخطل في مصلوب
كانه عاشق قد مد صفحته يوم الفراق الى توديع مرتحل او قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل
لما ذهب بجذيمة بن الخشرم ليقتل انقطع قبال نعله فجلس يصلحه فقيل له اتصلحه وانت على ما انت فقال
اشد قبال نعلي ان يراني عدوي للحوادث مستكينا قتل مصعب نابي بن زياد بن طيبان فنذر اخوه عبيد
الله بن زياد بن طيبان الفتاك ليقتلن به مائة من قريش فقتل ثمانين منهم ثم قتل مصعبا وجاء براسه الى عبد
الملك فسجد شكرا فاراد ان يفتك به وهو ساجد فارتدع ثم ندم وقال يرى مصعب اني تناسيت نابيا وبيس
لعمر والله ما ظن مصعب فو الله لا انساه ما ذر شارق وما لاح في داج من الليل كوكب وثبت عليه ظالما فقتلته
فقصرت منه يوم شر غضبصب قتلت به من حي فهر بن مالك ثمانين منهم ناشيون واشيب ولكني لهم رهن بعشرين
او ترى عليه مع الاصباح نوح مسلب الا فتى رأي وسيط بكر بن وائل ولم ار وسيفي من دم يتصبب وله يقول
عبد الله بن الزبير الاسدي ابا مطر شلت يمين تخللت بسيفك راس ابن الحواري مصعب كان ابو بكر رضي الله عنه
اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كله لطلحة وذلك انه ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تفرق عنه اصحابه فاصيبت
يده فشلت وكان يقي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابته بضع وسبعون من طعنة وضربة ورمية قيس بن
ابي حازم سمعت سعد بن ابي وقاص يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله اسلم ابو سفين بن الحرث بن
عبد المطلب يوم الفتح وحسن اسلامه وقال لعمرك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد
الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدي واهتدي هداني هاد غير نفسي ودلني الى الله من طرد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت طردتني فقال استغفر الله يا رسول الله كان عروة بن الزبير
الله من ان يعين في قتل عثمن وكان عثمن اتقى لله من ان يعين في قتله علي لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء ابو خيثمة وكانت له امراتان وقد اعدت له كل منهما من طيب بستانه ووجدت له في ظل فقال الظل ممدود والثمرة
طيبة والمراة حسناء والماء بارد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح ما هذا بخير فركب فرسه ومضى في اثره
فلما لاح لرسول الله شبحه قال اللهم اجعله ابا خيثمة دعي اعرابي اليمن لجمع اليهود وقال ما تقولون في عيسى قالوا
قتلناه وصلبناه قال لا تخرجون من السجن حتى تودوا ديته جرير ابن اوس هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منصرفه من تبوك وسمعته يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيما بنت بقيلة على بغلة شهباء معتجرة
بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهي لي فقال هي لك ثم كانت الردة فدخلناها
فكان اول من لقينا الشيما كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه
وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا خالد بالبينة فشهد لي محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاري فدفعها الي
وجاء اخوها عبد المسيح فقال لي تبيعنيها فقلت لا انقصها والله من عشر مئات فاعطاني الف درهم فقيل لي لو طلبت
مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشر مئات قيل لسقراط لم لا تذكر في شرايعك عقوبة من
قتل اباه قال لم اعلم ان هذا شيء يكون فيلسوف لا تثق امرء حادثة ذاكرا اذا ظفرت لم تحمد وان عجزت
لم تعذر عمرو بن حلزة اخو الحارث بن حلزة لا تكن محتقرا شان امرئ ربما كانت من الشان شؤون الصاحب علموا
ان التراخي الاثم الماوي في صفاتهم والنزاع لا ينتج الا الترع سوا ابن الرومي نظرت فاقصدت الفواد بسهمها
ثم انثنت عنه فكاد يهيم الموت ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم المهلبي الوزير في غلام
عزي لمعز الدولة حمله رئيس سريته طفل يرق الماء في وجناته ويرق عوده ويكاد من شبه العذارى فيه ان تبدو
نهوده ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده علي عليه
السلام اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى لزوال نعمة وانقطاع مدة
من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين عباده فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك
بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله وعنه ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي
طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على فراش اسلم قرة بن نافرة الحداني واهدى لرسول الله صلى الله

عليه وسلم بغلة فامر الحرث بن ابي شمر الغساني بطلبه فقال من مبلغ الحسناء ان حليلها على ما عزى فوق احدى
الرواحل على ناقة لم يضرب الفحل امها مشذبة اطرافها بالمناجل قدم عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان
بعد قتل اخيه عبد الله فطلب منه سيف الزبير وقال ارده علي فانه السيف الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال له عبد الملك او تعرفه قال نعم قال بماذا قال بما اعرف به سيف ابيك اعرفه بقول النابغة
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فاعطاه اياه حسان ان كنت كاذبة بما خبرتني
فنجوت منجى الحرث بن هشام ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام كان مع المشركين يوم بدر
فر واسلم يوم الفتح وخرج الى الشام في ايام عمر باهله وماله وتبعه اهل مكة برجالهم ونسائهم وصبيانهم
وارتفع ضجيجهم بالبكاء وبكى ثم قال اما لو كنا نستبدل دارا بدار وجارا بجار ما اردنا بكم بدلا ولكنها
النقلة الى الله فلم يزل حابسا نفسه بالشام حتى ختم الله له بخيرة وكان سبب نقلته انه وسهيل بن عمرو دخلا
على عمر فقعدا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون والانصار يدخلون فيوخرهما عمر ويقدمهم حتى صارا في الاخريات
فقال الحرث لسهيل اما رايت ما صنع بنا عمر قال سهيل ايها الرجل لا لوم عليه ينبغي ان نرجع باللوم على انفسنا
دعي القوم فاسرعوا ودعينا فابطانا ثم اتيا عمر فقالا قد راينا ما فعلت بنا واتينا لا نعذر انفسنا فهل
من شيء نستدرك به قال لا اعلمه الا هذا الوجه اراد ثغر الروم فخرجا الى الشام كتب معوية الى ايمن بن خريم الاسدي
ان ... فكتب اليه ان ابي وعمي صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامراني ان لا اقتل المسلمين وانا اذا
... المسلمون اعتزلتهم وقال لست بقاتل احدا يصلي على سلطان اخر من قريش له سلطانه وعلي اثمي
معاذ الله من سفه وطيش اقتل مسلما في غير جرم فليس بنافعي ما عشت عيشي هبط جبريل على النبي عليهما
الصلاة والسلام فقال يا محمد ان اصحابك الذين بموتة قد قتلوا جميعا وصاروا الى الجنة وان الله قد
جعل لجعفر جناحين ابيضين قادمتاهما مضرجتان بالدماء مكللتان باللولو والجوهر يطير بهما مع الملائكة
في الجنة سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ستة الف بين غلام وجارية وجعل عليهم ابا سفين
بن حرب سعيد بن المسيب عن ابيه فقدت الاصوات يوم اليرموك وقد اختلط الروم والمسلمون فاذا رجل ينادي
يا نصر الله اقترب فنظروا فاذا ابو سفين ... بثلثة من جيش المسلمين ابو الافلح عاصم بن ثابت وخبيب
ابن عدي وزيد بن دثنة حتى وردوا الرجيع ماء من مياه بني لحيان من ارض الهذة فاستعدوا عليهم وهم
كثير فنزل عاصم ورماهم فقتل رجلين بالنبل ورجلا بالسيف وقتلوه وارادوا ان يحتزوا راسه ويمثلوا به
فبعث الله الدبر فحمته وظلت عكوفا عليه فقال بعضهم ارقبوه حتى يمسي فان الدبر لا تبيت فقط الا
في حسادتها ففعلوا فلما جعلت الدبر تطير عنه رفاقا وطمعوا فيه فبعث الله سحابة فامطرها عليه ...
فذهب بسيلها وانما ارادتهم على احتزاز راسه امراة منهم لان الذين قتلهم من زوجها واخوها وابنها فنذرت
ان تجعل قحفه ميضاة وقال عون بن عبد الله من بني سلمة ومنا الذي ... اراد الدبر جثته من المثل
اذ وافى حمام الغادر وجد شاب قتيل بظهر الطريق ايام عمر فلم يقدر على قاتله فقال اللهم اظفرني بقاتله
حتى اذا كان على راس حول وجد صبي ملقى موضع القتيل فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفعه
الى ظئر وقال لها ان جاءتك امراة تقبله وترحمه فاعلميني فلما شب اذا هي بجارية قالت لها ان ستي تطلب
ان تذهبي اليها ففعلت فضمته الى صدرها وقبلته وتلك بنت شيخ من الانصار فاخبرت المراة عمر فاشتمل
على سيفه وخرج الى منزلها فوجد الشيخ متكيا على باب داره فقال ما فعلت ابنتك قال جزاها الله خيرا هي من
اعرف الناس بحق الله وحق ابيها وذكر من حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال احببت ان ازيدها
رغبة فدخل واخرج من هناك وقال لها اصدقيني خبر القتيل والصبي او لاضربنك بالسيف وكان عمر لا
يكذب فقالت كانت عندي عجوز قد تبنيتها فعرض لها سفر فقالت لي بنت احب ان اضعها لك حتى
ارجع وكان لها ابن امرد فجاءت به في هيئة الجارية وانا لا اشعر فمكثت عندي ما شاء الله ثم اغتفلني
وانا نايمة فما شعرت حتى خالطني فمددت يدي الى شفرة فضربته وامرت من يلقيه على الطريق وقد رايت

اسما

اشتملت منه على هذا الصبي فالقيته حيث وجد فقال عمر صدقتني بارك الله فيك ثم وعظها ودعى لها وخرج وقال
للشيخ بارك الله لك في ابنتك فنعم البنت هي ... دخل المامون على زبيدة يعزيها عن الامين متباكيا طويلا
وتبرأ من قتله فاقسمت عليه ليتغدين عندها فلما فرغ من الغداء اخرجت اليه من جواري محمد من يغنيه فاومى الى
واحدة فغنت بقول الوليد بن عقبة بن ابي معيط في عثمان هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما
بكسرى مرازبه فان لا يكونوا قاتليه فانه سواء علينا ممسكاه وضاربه

الباب الثالث والستون في الغدر والخيانة والغش وذمها

عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان عايشة
رفعته ذمة المسلمين واحدة فان اجارت عليهم جارية فلا تخفروها فان لكل غادر لواء يوم القيمة ابو هريرة مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما فسأله كيف تبيع فاخبره فاوحي اليه ان ادخل يدك فيه فادخل يده
فيه فاذا هو مبلول فقال ليس منا من غش قال ملك لصاحب له اخر اطلعني على سر صاحبك قال الي تقول
هذا وما ذاق احد كاسا امر من الغدر والله لو حول ثواب الوفاء اليه لما كان فيه عوض منه ولكان سماجة اسمه
وقباحة ذكره ناهيين عنه ملك بن دينار كفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة وقع جعفر بن يحيى بن جعفر البرمكي
على ظهر كتاب لعيسى بن ماهان الى الرشيد حبب الله اليك الوفاء يا اخي فقد ابغضته وبغض اليك الغدر فقد
احببته اني نظرت في الاشياء لاجد لك فيها ما يشبهك فلم اجد فرجعت اليك فشبهتك بك ولقد بلغ من حسن ظنك بالايام
ان املت السلامة مع البغي وليس هذا من عادتها والسلام جعل المنصور العهد الى عيسى بن موسى بن محمد ثم طالبه
المهدي عليه فقال عيسى بدت لي امارات من الغدر شمتها اظن رواياها ستمطركم دما و
العالي متى هبطانه وان سار في ريح الغرور مسلما وقال ابني بنو العباس ذبي عنهم بسيفي ونار الحرب
ذاك سعيرها فتحت لهم شرق البلاد وغربها فذل معاديها وعز نصيرها اقطع ارحاما علي عزيزة واسدي
مكيدات لها واثيرها فلما وضعت الامر في مستقره ولاحت له شمس تلالا نورها دفعت عن الحق الذي استحقه
وسيقت باوساق من الغدر غيرها فتكتا الاسلام فتك عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد وفتك المنصور بابي مسلم
احتفر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين من نار وسئل اهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما
ويكتال بالاخر ابو هريرة رفعه اللهم اني اعوذ بك من الجوع فبئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فبئست البطانة
وعنه مرفوعا المكر والخديعة والخيانة في النار الخاين في المنزل وركا الخاين في الموعود ولذلك اوعد الله في التنزيل
والعظيم كالخوف بالمثاقيل والقناطير قال مروان لعبد الحميد الكاتب عند زوال امره صر الى هولاء القوم يعني بني
العباس فاني ارجو ان ينفعني في مخلفي فقال وكيف لي بعلم الناس جميعا ان هذا عن رايك كلهم يقولون اني قد
غدرت بك وانشد وغدري ظاهر لا شك فيه لمبصره وعذرك بالمغيب ولما اتي به المنصور قال استبقني فاني
فرد الدهر في البلاغة فقال ... فقطع يديه ورجليه وضرب عنقه كان يقال لم يغدر غادر الا لصغر همته عن الوفا واتضاع
قدره عن احتمال المكاره في جنب نيل المكارم عتيبة بن الحرث بن شهاب صياد الفوارس غدرتم غدرة وغدرتم
اخرى فليس الى تواتينا سبيل عارق الطائي من مبلغ عمرو بن هند رسالة اذا استحقبتها العيس جاءت من البعد

ايوعدني والرمل بيني وبينه تبين رويدا ما امامة من هند ومن اجاء حولي رعان كانها قنابل خيل من كميت
ومن ورد غدرت بامر كنت انت اجتذبتنا اليه وبئس الشيمة الغدر بالعهد علي عليه السلام الوفاء باهل الغدر
غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند الله وكتب الى عامله لما امكنتك الشدة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة
واختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذيب الازل دامية المعزى كحملة رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك
لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك عن ابيك وامك فسبحان الله اما تومن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب
كيف تسيغ طعاما وشرابا وانت تعلم انك تاكل حراما ... غدرت الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا
الا دخل النار وعنه عليه السلام وتغابى عما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه
بالناصحين وعنه عليه السلام من استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه
في الدنيا وهو في الاخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الايمة والسلام عمر كرم الله

الله رحمه الى الله اشكوا ضعف الامين وخيانة القوي قال المنصور لعامل بلغته عنه خيانة يا عدو الله وعدو
امير المومنين اكلت مال الله قال يا امير المومنين نحن عيال الله وانت خليفة الله والمال مال الله فمال من ناكل اذن
فضحك وقال خلوه ولا تولوه كان محمد بن جعفر بن ابي طالب مع اخيه لامه محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
بمصر فلما هزم ابن ابي بكر استخفى فدل عليه رجل من عك ثم من غافق فقال لعمري للعمان عك وغافق اذل الوطاء
الناس من خشب الجيش اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم ولن تجد العكي الا الى غدر ابو بكر رضي الله عنه ثلث من كن
فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال
ولا يحيق المكر السيء الا باهله مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف فقال ما هذا قيل السلطان يقطع سارقا فقال الها
الملك الذي فعلت لا اله الا الله سارق العلانية يقطع سارق السر امر الاسكندر بصلب سارق فقال ايها الملك
اني فعلت ما فعلت وانا كاره فقال وتصلب وانت كاره ايضا الصلب وقف شاطر على قبر سارق فقال رحمك الله
فقد والله كنت احمر الازار حاد السكين ان نقبت فجرذ ولئن تسلقت فسنور ولئن استلبت فحداة ولئن ضربت فارض
وان ضربت فحجب ولكنك وقعت في زاوية سوء سرق مدني قميصا فاعطاه ابنه ليبيعه فسرق منه فقال
له ابوه بكم بعته قال براس المال العرب الخلة تدعو الى السلة من ياتمن الذيب على غدره اهل ان
يخفره الذيب كان عمر بن مهران يكتب على وسمه اللهم احفظه ممن يحفظه الفرزدق انا ابا الكرشا ليس بسارق
ولكن متى ما يسرق القوم ياكل قال رجل لغلامه قد سرق الحمار يا سيدي فقال الحمد لله حيث لم اكن على ظهره اعرابي
الى بعد قوس سرقتها بمكة لئن مكنني الله لي اجرا دخل شهر بن حوشب وهو من جلة القراء والمحدثين بيت
المال فاخذ خريطة دراهم وقيل فيه لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يامن القراء بعدك يا شهر ومن خريطة
شهر المثل فيما يختزن له المتهمون بالستر من اموال الناس كان للمامون خادم يتولى وضوءه فيسرق طساسه
فقال له يوما كم تسرقها فهلا تاتيني بها فاشتريها منك قال اشتر مني هذا الذي بين يديك قال بكم قال بدينارين
لي اشتراها منه وقال هذه الان في امان قال نعم قال فلنا فيها كفاية الى الدهر لو خلانا لكعبة لسرقناها ذكر هشام
بن محمد السائب الكلبي ان بابك بن ساسان كان يغشى البيت واخر ما زاره دفن فيه غزالا من ذهب عيناه من
ياقوت وفي اذنيه شنفان من ذهب بدرتين والسيوف القلعية التي لم تكن الا الفارس وسوى الغزال الذي سرقه
ابو لهب وذلك انه كان ابو لهب ودبك ودبيك موليان لخزاعة يشربون فنفد شرابهم فقال ابو لهب لا تعول
على شيء الا على غزال الكعبة فسرقوه فعظم ذلك على قريش وقطعوا الموليين ولم يقولوا على ابي لهب وفيه يقول حسان
ابا لهب فبين لي حديثكم ابن الغزال عليه الدر من ذهب كمتاع بن كوثل السلمي وكان لصا فحبس حتى مات في السجن
واني لاستحيي من الله ان ادى اجر رحيلي ليس فيه بعير ولئن اسال المرء الدني بعيره وبعران ربي في البلاد كثير
كان لعمرو بن ذويرة البجلي اخ قد كلف بابنة عم له فتسور عليها فاخذه اخوها واتوا به خالد بن عبد الله
القسري وسرقوه فساله فصدقهم ليدفع الفضيحة عن الجارية فاراد خالد قطعه فقال اخوه عمرو اخالد
قولا الله اوطيت عشوة وما العاشق المظلوم فينا بسارق اقر بما لم يجنه المرء انه راي القطع خيرا من
فضيحة عاتق فزوجه خالد الجارية سرق رجل من مجلس انوشروان جام ذهب وهو يراه فلما فقده الشرابي
قال والله لا يخرج احد حتى يفتش فقال انوشروان لا تعرض لاحد فقد اخذه من لا يرده وراه من لا ينم عليه وسرق
رجل من مجلس معوية كيس دنانير وهو يراه فقال الخازن قد نقص من المال كيس فقال صدقت وانا صاحبه وهو محسوب
لك قطع على قوم بالبادية فكتب الحجاج الى عمرو بن حنظلة اما بعد فانكم اقوام قد استنكرتم هذه الفتنة فلا
على حق تقيمون ولا عن باطل تمسكون واني اقسم بالله لتاتينكم مني خيل تدع نساءكم ايامى
وابناءكم يتامى الا وايما رفقة مرت باهل ماء فاهل الماء ضامنون لها حتى ياتي الماء الاخر فكانت الرفقة
اذا وردت اهل الماء اخذوها حتى يوردوها الماء الاخر قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري لم يزل
يذكرك ويقول الضال فقال عمرو يا هذا والله ما رعيت حق مجالسته حتى نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي
حين ابلغتني عن اخي ما اكرهه اعلم ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا من نقل
اليك نم عليك قالوا في السعاة كفاك لمن لصدق محمود المغبة وانه اصدقهم اخبثهم وشى واش الى الاسكندر برجل

دمال

فقال الخبر ان نقبل منك ما قلت فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك قال رجل لفيلسوف
عابك فلان بكذا قال لقيتني بما استحيا ان يلقاني به فسعى عليك كما سعى اليك فلا تامن غوايل ذي وجهين كياد
يزيد بن الطثرية تكنفني الواشون من كل جانب ولو كان واش واحد لكفاني اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه تواشوا
بنا حتى امل مكاني العلا بن المنهال الغنوي قل للمشاور ان زهدهم طابت تحف المال واغتنام زهدهم ان الحنيف
اذا استعان بخاين كان الحنيف شريكه في الماتم عاتب مصعب بن الزبير الاحنف بن قيس على شيء بلغه عنه فاعتذر
فقال اخبرني بذلك الثقة فقال الثقة لا ينم اشترى الربيع بن خثيم فرسا بثلثين الفا فغزى عليه ثم ارسل غلامه
ليحتش له وربطه بين يديه وقام يصلي فسرق وهو ينظر لاشتغاله بصلاته فقال اللهم ان كان غنيا فاهده وان
كان فقيرا فاغنه ثلث مرات حذيفة رضي الله عنه ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت ان كان مسلما رده علي
اسلامه وان كان نصرانيا رده علي ساعيه فاما اليوم فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا جميل سمعه يدرج النمايم
كتب الفضل بن سهل انا نرى ان قبول السعاية شر من السعاية فان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل
على قبيح كمن اجازه فانف هذا الساعي فانه ان يك في سعايته صادقا فهو في صدقه اذ لم يرع الحرمة ولم يستر العورة
صالح بن عبد القدوس من يخبرك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك ذاك شيء لم يواجهك به انما اللوم على من اعلمك
كيف لم ينصرك ان كان اخا ذا حفاظ عند من قد ظلمك المستورد رفعه من اكل باخيه اكلة اطعمه الله مثلها من جهنم
ومن كان يسعى باخيه ويجتر نفعا بسعايته الجنيد ستر ما عاينت احسن من اشاعة ما ظننت عبد الرحمن
بن حسنة فانشاها فهو كالذي انشاها طريح ان يعلموا الخير اخفوه وان علموا شرا اذاعوا
وحسبك تهمة ببري قوم يضم على اخي ستر جناحا ولا تودعي الاسرار اذني فانما تصب بنا ماء
انم من النسيم على الرياض حلة امرئ القيس مثل في كرامة تحتها شر وغدر وذلك انه مر الى قيصر يستنجده
فمله لابنه فامده بجيش فلما سار خطي في رايه فاتبعه حلة مسمومة وعزم عليه ليلبسها فلما لبسها تزيع جلده
وتساقط لحمه فمات موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام تولت بهجة الدنيا فكل
جديدها خلق وخان الناس كلهم فما ادري بمن اثق رايت معالم الخيرات سدت دونها الطرق فلا حسب
ولا ادب ولا دين ولا خلق النبي صلى الله عليه وسلم لا فتك في الاسلام وعنه قيد الايمان الفتك واول فتكة في الا
سلام ما فعله ابو لولوه بعمر ثم فتكة عمرو بن جرموز بالزبير ابن العوام ثم فتكة ابن ملجم لعنه بعلي عليه السلام وفتكة
البراض في الجاهلية مثل انتدعا الا كتم الاسرار ولكن انمها ولا ادع الاسرار تغلي على قلبي
وان السخين العين من بات ليلة تقلبه الاسرار جنبا الى جنب ذم اعرابي رجلا فقال ان الناس ياكلون اماناتهم
لقما وفلانا يحسوها حسوا كتبت عنيج جارية الخزاعي على جبهتها ما كنت ان خنت البري جري والخاين
خايف وفي توابع الكلم الطمين امن والخايف خاين كان تعلك بن الريب يصيب الطريق فلم يزل بشر بن مروان
يطلبه حتى اتي به فراي لسانا وظرفا فقال ويحك اني ماري فيك ما قيل في رجل فما يحملك على اصابة الطريق قال
اصلح الله الامير العجز عن مكافاة الاخوان قال ارايت ان اغنيتك انتقف قال اي والله فعففته ما عليها ابو درقط
فاغناه فلما مات بشر عاد الى قطع الطريق

الباب الثامن والستون

في الغموم والمكاره والشدايد والبلايا والخوف والهم

حذيفة رضي الله عنه ان اقر يوم لعيني ليوم لا اجد
فيه طعاما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليتعاهد عبده المومن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده
بالخير وان الله يحمي عبده المومن كما يحمي احدكم المريض الطعام وروى ابو عذبة عنه عليه السلام اذا احب الله عبدا ابتلاه
فاذا احبه الحب البالغ اقتناه قيل يا رسول الله كيف اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا والذي نفسي بيده سمعته
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث مر موسى عليه السلام برجل كان يعرفه مطيعا لله وقد فرقت السباع لحمه واضلاعه
وكبده ملقاة فوقف متعجبا فقال اي رب عبدك ابتليته بما ارى فاوحى اليه انه سالني درجة لم يبلغها بعمله فاحببت
ان ابتليه لابلغه تلك الدرجة الليث عن الحكم الغموم التي تعرض للقلوب كفارات للذنوب الحسن في قوله
تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد لا اعلم خليقة يكابد من الامر ما يكابد هذا الانسان يكابد مضايق الدنيا وشدايد
الاخرة علي بن امية الكاتب في فتنة الامين دهتنا امور تشيب الوليد ويخذل فيها الصديق الصديقا
فبالله نبلغ ما نرتجي وبالله ندفع ما لا نطيق علي عليه السلام كم من منعم عليه مستدرج بالنعم ورب مبتلى مصنوع له

البلوى ابن المعتز من لم يتعرض للنوايب تعرضت له لم يزل زكرياء عليه السلام يدعو ولده يحيى صلى الله عليه وسلم باكيا محزونا
مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به فرزقتنيه لا انتفع به قال طلبته وليا والولي لا يكون
الا هكذا الثوري لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة الغم ينسي القلب ويغمر العقل فلا يتولد
معه راي ولا تصدق معه رؤية سيل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال اصلهما واحد ووقوع الامر بخلاف المحبة
دفر عليهما مختلفان فمن اتاه المكروه ممن فوقه نتج عليه حزنا ومن اتاه ممن دونه نتج عليه غضبا الاحنف جهد
البلاء خادم بزخم وبيت يكف وحطب يتعرفع وخوان ينتظر اتي عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب برجل ليضرب عنقه فقال لبعض جلسائه هذا والله جهد البلاء فقال لا تقتل فو الله ما هذا
وشرطته حجام الا سواء ولكن جهد البلاء فقر مدقع بعد غنى موسع وعن المعتز بن سليمن لم يعالج جهد البلاء من
لم يعالج الايتام الجاحظ جهد البلاء ان تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم الا اخا صارما وابن عم
مداينا وجارا كاسرا ووليا قد تحول عدوا وزوجة مختلفة وجارية مستبيعة وعبدا يحقرك وولدا ينتهرك
المعوايا اهداف البلايا الصاحب من بين انياب الدهر ونوايبه تحطمه بحربيها وتعتوره بصروفها
من قد السجي قرات في التوراة التي لم تبدل من ملك استاثر ومن لم يشاور ندم والحاجة الموت الاكبر وانهم نصف
الهرم سمع حكيم رجلا يقول لاخر لا اراك الله مكروها فقال كانك دعوت عليه بالموت فان صاحب
الدنيا لا بد له من ان يرى مكروها الدهر سلك حوادث وخطوب العرب ويل اهون من ويلين من الفناط
لفظ الدسل اسهل منه ومطوي على حرق يكاد بلوعة الارق كان فواده فلقا لسان الحية
العرق يكاد غروب دمعيه يعم الارض بالغرق انشدوا واحوال ابت الا التباسا بيتت الشيب
في راس الوليد وبيضقها يا شيجا حشاه وتعت للقيام حتى القعود واضحت خشعا منها نزار مركبة
الرواجب والخدود بني والله سعوراقتنائه منزوعا صفاته مسلوخا سواته ابن عيينة الدنيا كلها
غموم فما كان منها من سرور فهو ربح العتبي اذا تناهى الغم انقطع الدمع بدليل انك لا ترى مضروبا بالسياط
مقدما للضرب العنق يبكي شعيب بن الحبحاب الحزن ينضو كما ينضو الخضاب ولو بقي الحزن على احد
لثكلته لقتله تزوج معني نايحة فسمعها تقول اللهم وسع علينا في الرزق فقال يا هذه انما الدنيا فرح
وحزن وقد اخذنا طرفي ذلك لئن كان فرح دعوتي ولئن كان حزن دعوتك نفق دابة جندي فقيل له لا تغتم
فلعله خير فقال لو كان خيرا كان حيا والي جانبه بغل وهب بن منبه اذا سلك بك طريق البلاء سلك بك
طريق الانبياء وعند البلاء المؤمن كالشكال للدابة في بعض كتب الله كانوا اذا طالت بهم العافية حزنوا
ووجدوا في انفسهم فاذا اصابهم البلاء فرحوا وقالوا الان عاتبكم ربكم فاعتبوه مطرف ما نزل بي مكروه قط
فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي فاستصغرته كان سفيين عند رابعة فقال واحزناه فقالت قل واقلة
حزناه فانك لو كنت حزينا ما هناك العيش اويس القرني كن في امر الله كانك قتلت الناس كلهم يعني خايفا
مغموما ابو حنيفة رحمه الله ما اعلم اشد حزنا من المؤمن شارك اهل الدنيا في هم المعاش وتفرد بهم آخرته
شعيب بن حرب كنت اذا نظرت الى الثوري كانه رجل في ارض مسبعة خايف الدهر كله واذا نظرت الى
عبد العزيز بن ابي رواد فكانه يطلع الى القيمة من كوة الاعمش كنت اذا رايت مجاهدا ظننت انه خربندج
ضل حماره وهو مغتم يفكر في الاخرة ابرهيم بن بشار صحبت ابرهيم بن ادهم فرايته طويل الحزن دايم الفكر واضعا يده
على راسه كانما افرغت عليه الهموم افراغا لا تجزع من المصيبة الا من يتهم ربه جابر بن عبد الله رفعه يود اهل
العافية يوم القيمة ان لحومهم كانت تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء لما اتخذ الله ابرهيم
خليلا القي في قلبه الوجل حتى ان خفقان قلبه ليسمع من بعد كما يسمع خفقان الطير في الهواء مسروق ان
المخافة قبل الرجاء فان الله خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تردوا النار قيل للفضيل بم بلغ ابنك
الخوف الذي بلغ قال بقلة الذنوب فضيل اذا قيل لك اتخاف الله فاسكت فانك اذا قلت لا جئت بامر عظيم
واذا قلت نعم فالخايف لا يكون على ما انت عليه عيسى عليه السلام هول لا تدري متى يغشاك ما يمنعك ان تستعد له
مثل ان تجاكل ابو المطلب لقد خفت حتى لو ان حاجة لقلت عدوا وطليعة معشر فان قال خير قلت
هذي خديعة وان قال شر قلت حق فشمر صالح المري الخوف ما اخاف على عطاء شدة خوفه يريد عطاء

السلمي

السلمي وقد انسلخ مجرى دموعه من البكاء قيل لرابعة القيسية هل عملت عملا ترين انه مقبول فقالت ان كان شي
فخوفي من ان يرده علي عملي قيل لسفين ما اوثق ما تثق به من عملك قال لقد تركت في هيبة الله حتى ما احسب
شيئا غيره قال دو لا يثنه عمرو ما بالهم يتكلمون فلا يبكي احد واذا تكلمت انت كثر البكاء فقال يا ابي ليست النايحة
الستاجرة كالنايحة الثكلى فضيل البكاء بكاوان بكاء بالقلب وبكاء بالعين وبكاء القلب بكاء على الذنوب وهو
البكاء النافع واما بكاء العين فانك ترى الرجل تبكي عيناه وان قلبه لقاس بكى نوح عليه السلام ثلثماية سنة لقوله
ان ابني من اهلي وجواب الله سبحانه انه ليس من اهلك مرثا باعلى الجزع من قلة الحمى على طلل الاسنى الاعالمه
وددت وقد عجنا تحية ان لي دموع الورى دمع والي ساجمه وصف عيسى عليه السلام اولياء الله فقال الشقي
ذروعهم دموع انفسهم حتى انبتوا وبلغوا الحصاد وادركوه يوم فقرهم انس ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار
وبين يديه حبشي اشتد بكاوه فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وكرمي
وسعة رحمتي لا تبكين عين عبد في الدنيا من مخافتي الا اكثرت ضحكه يوم القيمة كعب لان ابكي من خشية الله
حتى تسيل دموعي على لحيتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب محارب بن دثار رايت ابن عمر يبكي في صلوته
حتى خرع قال ان الشمس لتبكي من خشية الله فان لم تبكوا فتباكوا فليس يرد غضب الله الا الاستغفار دوا البكاء والدعاء
العباس بن الاحنف نزف البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار من ذا يعيرك عينه تبكي بها ياليت
عينا للبكاء تعار الحسن تكلم ذات يوم حتى ابكى من عنده فقال عجيج كعجيج النساء ولا عزم كعزم عازم انما
يوسع جاوا باسم عناء يبكون بعضهم رايت الحسن شيئين فما اخطاني يوم ان ارى دموعه تحادر على لحيته
عمرو بن صبيعة الرقاشي تضيق جفون العين عن عبراتها لتسفحها بعد التجلد والصبر وغصة صدر اظ
زفيت جوازه حر في الجوانح والصدر العباس بن الفرج الرياشي عجبت لنوح النايحات عشية حواسرا مثال
المغال النوافر بكى الشجو ما فوق اللهى من حلوقها ولم يبك شجوا ما وراء الحناجر الحسن بن معوية بن عبد الله
بن جعفر التجبان من دادي دموعي ومن صبري فانك لم تسمع بقاصمة الظهر ولم تاتك الانباء عن يوم كربلاء فقتل حسين
فيه والفتية الزهر فلا تعجبن منه ومن فيض عبرتي فاعجب مني عند ذكرهم صبري دخل بعض ولد عبد الملك
بن مروان عليه باكيا الضرب المعلم اباه فشق على عبد الملك فاقبل عليه رجل من الخوارج فقال دعه يبك فانه ارحب
لشدقه واصح لدماغه واذهب لصوته واحرى ان لا تابى عليه عينه اذا حضرته طاعة الله فاستدعى عبرتها
فاعجبه ذلك وسكن انشدوا الا رب هم يمنع النوم وحده اقام كقبض الراحتين على الجمر وشوق كاطراف
الاسنة في الحشا ملكت عليه طاعة اللحظ الدمع ان يجري فيلسوف الندم على الماضي تضييع وقت قالت
فيل لابي ايوب صاحب المنصور نراك اذا دعاك المنصور تغير لونك واضطربت حالك فقال مثلي مثل باز قال الديك
ما رايت شرا منك تكون عند قوم من صغرك الى كبرك ويطعمونك ويسقونك فان ارادوا ان يتقلوك اخذوك ليا خذوك
لم تمكنهم من نفسك الا بعد جهد وانا بن سلوني فارجع اليهم من الصحارى والمواضع البعيدة واصيد لهم فقال الديك انت لو رايت
بازيا في سفود وانا رايت عشرين ديكا بكى ثابت البناني حتى كاد بصره يذهب فقال له الطبيب اعالجك على ان
لا تبكي فقال ما خيرهما اذا لم تبكيا وعنه اتخذ نبي الله داود سبع حسايا من شعر وحشاهن بالرمل وبكى حتى انقدهن
بالدموع مطرف لو علم الناس قدر رحمة وعفوه لقرت اعينهم ولو علموا قدر عقوبته وباسه ما رقا لهم دمع بكيل
ابن ميسرة العقيلي البكاء يكون من سبعة اشياء من الفرح والحزن والوجع والفزع والرياء والشكر ومن خشية الله
فذلك الذي تطفى الدمعة منه امثال البحور من النار معوية ابن قرة ابو اياس الدكن من يدلني على رجل بكاء بالليل
بسام بالنهار اسحق بن سويد صحبت مسلم بن يسار الى مكة فلم اسمعه يتكلم بكلمة حتى بلغنا ذات عرق فقال ما ادري
ما خشية رجل لا يدع شيئا يكرهه الله يزيد بن ابان الرقاشي من اصحاب انس والحسن كان يبكي عامة ليله ونهاره حتى
سقطت اشفار عينيه فقال له ابنه لو خلقت النار ما زاد على ما تصنعه فقال وهل خلقت الا لي ولامثالي
ابن السماك اعقل الناس محسن خايف واجهلهم مسي امن اسحق بن سويد ليس الخايف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخايف
الذي يترك ما يخاف ان يعذبه الله عليه فضيل ما خوفنا عند خوف من كان قبلنا الا كمثل شبكور فادعميا نا فاذا ابصر شيئا

قال الجيانى فلان بصير في وصية علي عليه السلام اطردوا واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين كان يقال عليك
بسلاح النصيحة وادواء التملق والمكاء وكتب كاتب في الرجل يتوكى بنوضاه ويزداد ارتباطا ابو العتاهية
تاتي المكاره حين تاتي جملة وترى السرور يجي في الفلتات سعيب اليماني انا نجد في الكتب ان العبد اذا استكمل
النجور ملك عينيه فبكى بهما اذا شاء خطب النبي صلى الله عليه وسلم فبكى رجل فقال لو شهدكم اليوم كل مومن كان عليه
من الذنوب امثال الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء هذا الرجل وذلك ان الملائكة تبكي له وتدعو وتقول اللهم شفع
البكائين فيمن لا يبكي النبي صلى الله عليه وسلم ما اغرورقت عينا عبد من خشية الله الا حرم الله جسده على النار
فان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ولو ان عبدا بكى في امة من الامم لانجى الله ببكاء ذلك العبد تلك
الامة من النار وما من عمل الا له وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا من النار

الباب الرابع والستون في الفخر والكبر والصلف واعجاب المرء بنفسه وذكر الاباء والا...

ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء الناس بنو ادم وادم
من تراب مومن تقي وفاجر شقي لينتهين اقوام يفخرون برجال انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من
جعلان تدفع النتن بانفها راى عمر بن الخطاب رجلا يخطر بيده ويقول انا ابن بطحاء مكة كديها وكداها
فقال ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك عقل فلك مروة وان يكن لك مال فلك شرف والا فانت والحمار سواء علي
بن الحسين عليهما السلام عنه صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا علي لا فقر اشد من الجهل
ولا وحشة اشد من العجب انتخر رجل عند عمر رضي الله عنه فقال انا ابن معتلج البطاح فقال ان كان لك عقل فلك
اصل وان كانت لك تقوى فلك كرم وان كان لك خلق فلك شرف والا فالحمار خير منك ان احبكم الينا قبل ان نراكم
احسنكم اسما واذا رايناكم فاحسنكم سمتا فاذا تكلمتم فانطقكم منطقا فاذا خبرناكم فاحسنكم عملا وتراجبكم بينكم
وبين الله ابو هريرة رفعه بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسفت به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة
ابن عمر رفعه ان الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيمة ابن شيار النساء اتيه على جن البلاد واتسعها
ولو لم اجد خلقا لتهت على نفسي اتيه فما ادري من التيه من انا سوى ما يقول الناس في وفي جنسي
فان زعموا اني من الانس مثلهم فما في عيب غير اني من الانس راى رجل رجلا يختال في مشيته فقال جعلني الله
مثلك في نفسك ولا جعلني مثلك في نفسي علي عليه السلام ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك اتى وائل بن حجر
النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه ارضا وقال لمعوية اعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج مع وائل في هاجرة
شاوية ومشى خلف ناقته وقال له اردفني على عجز ناقتك فقال لست من ارداف الملوك قال فاعطني نعليك
قال ما بخل يمنعني يا ابن ابي سفين ولكن اكره ان يبلغ اقيال اليمن انك لبست نعلي ولكن امش في ظل ناقتي وحسبك
به شرفا ثم انه لحق زمن معوية ودخل عليه فاقعده معه على سريره وحدثه داود ابن علي الملك فرع نبعة نحن
افنانها وذروة هضبة نحن اركانها قال المساور بن هند لرجل اتعرفني قال لا قال انا المساور بن هند قال
ما اعرفك قال فتعسا ونكسا لمن لا يعرف القمر علي بن محمد ابن جعفر بن محمد بن علي لقد فاخرتنا من قريش عصابة
بمط خدود وامتداد اصابع ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كل جامع ولسه واني وقومي
انساب قومهم
لمسجد الخيف من جبوحة الخيف ما علق السيف منا ابن عاشرة الا وهمته امضى من السيف
قيل لحكيم ما الشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه العتابي العجب ضربان مفترض ومطرح
فاما المفترض فان يعظم الرجل نعم الله عليه ويفرح باحسانه اليه واما المطرح فعجب الاستطالة الذي نهى الله عنه
الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم حين يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر فجمع بعجب الشكر واسقط استطالة الكبر مدح اعرابي
نفسه فقيل له فقال الى من اكلها اذن وكان كعب بن زهير اذا انشد قصيدة قال لنفسه احسنت والله وجاوزت
الاحسان فيقال له اتحلف على شعرك فيقول لاني ابصر به منكم وكان الكميت اذا صنع قصيدة صنع لها خطبة في الثناء
عليها وكان يقول عند انشادها لله دري اي علم بين جنبي واي لسان بين فكي الجاحظ لو لم يصف الطبيب
مصالح دوائه للمعالجين لما كان له طالب ولا فيه راغب ولما ابدع ابن المقفع في رسالته سماها اليتيمة منزها
لها عن المثل ولو لم ينحلها هذا الاسم لكانت كسائر رسائله فسكنت من النفوس موضع ارادته من تعظيمها استصحب هشام
ابن عبد الملك الفرزدق الى مكة واعطاه اربعماية فتسخطها وهجاه بقوله يردد في بين المدينة والتي اليها قلوب

الناس

الناس يهوي منيبها يقلب راسا لم تكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها فكتب الى خالد القسري ان
اوثقه بالحديد ففعل وبلغ ذلك جريرا فوفد على خالد فقال له الامير كان الله قد اخزى الفرزدق فقال
له ايها الامير والله ما احب ان يخزيه الله الا بي وتشفع له فقال له خالد اتشفع الي فيه على رؤس الملاء
لاكون اذل له فشفع له على رؤس الملاء فدعا خالد بالفرزدق وقال له ان جريرا قد شفع فيك واني مطلقك
بشفاعته فقال الفرزدق اسير قسري وطليق كلبي باي وجه افاخر العرب بعدها ردوني الى السجن
سمع الفرزدق الفضل بن عباس اللهبي يقول وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب فقال بم اساجلك فقال برسول الله صلى الله عليه
وسلم وابني عمه وبعباس بن عبد المطلب فقال الفرزدق اعصر الله من يساجلك بما ابقت المواسي من امه ذكر اعرابي
قوما فقال ما نالوا باملهم شيئا الا وقد طلبناه باخامص اقدامنا وان اقصى مناهم لادنى افعالنا نظر رجل الى
ولد ابي موسى يختال فقال يمشي كان اباه جدع عمرا وسمع الفرزدق ابا بردة يقول وكيف لا اتبختر وانا
ابن احد الحكمين فقال له احدهما مايق والاخر فاسق فكن ابن ايهما شئت ونظر عمر بن عبد العزيز الى علوي
يمشي مشية منكرة فقال يا هذا ان الذي شرفت به لم تكن هذه مشيته فلان يطا الارض فضل نائله فلان وضع
نفسه في درجة لو سقط منها لتكسر الحسن لو كان الرجل كلما قال اصاب وكلما عمل احسن اوشك ان يجن من
العجب نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي دجانة وهو يتبختر بين الصفين فقال ان هذه مشية يبغضها
الله الا في هذا المكان عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علمت السادات في كل معشر
بان لنا فضلا على سادة الارض وان ابي ذو المجد والسودد الذي يشار به ما بين نشز الى خفض وجدي وابائي
له اثلوا العلى قدما بطيب العرف والحسب المحض الجاحظ المذكورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو امية ومن العرب
بنو جعفر بن كلاب وبنو زرارة بن عدس واما الاكاسرة فكانوا لا يعدون الناس الا عبيدا وانفسهم اربابا والكبر في
الاجناس الذليلة ارسخ ولكن القلة والذلة مانعان من ظهور كبرهم والجملة ان من قدر من الوضعاء ادنى قدرة
ظهر من كبره ما لا خفاء به وشيء قد قتلته علما وهو اني ارى اكبر قط على من دونه الا وهو يذل لمن فوقه بمقدار ذلك
ووزنه وقال اما بنو مخزوم وبنو امية وبنو جعفر بن كلاب واختصاصهم بالتيه فانهم انظرهم ما وجدوه لانفسهم من الفضلة
ولو كان في قوى عقولهم فضل على قوى دواعي الحمية فيهم لكانوا كبني هاشم في تواضعهم وانصافهم لمن دونهم ولما بلغ الحسن
بن علي عليهما السلام قول معوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا والاموي حليما والعوامي شجاعا والمخزومي تياها لم يشبهوا
اباءهم قال انه والله ما اراد بها النصيحة ولكن اراد ان يفني بنو هاشم ما بايديهم فيحتاجوا اليه وان تحلم بنو امية
فيحبهم الناس وان يشجع بنو العوام فيقتلوا وان تتيه بنو مخزوم فيمقتوا وكان يقال اربعة لم يكونوا ومحال ان
يكونوا زبيري سخي ومخزومي متواضع وشامي صحيح النسب وقرشي يحب المحمد عبد الاعلى بن عبد الرحمن البحري
في محمد بن ابي الشوارب اني رايت محمدا متشاوسا مستصغر الجميع هذا الناس ويقول لما ان ينفش خاليا نفسا
له تغلو على الانفاس ريح الخلافة في جوانب جيبي لست دون لحي بني العباس افتخر العباس بن عبد المطلب
وطلحة بن شيبة وعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال طلحة انا صاحب
البيت ومعي مفتاحه فقال علي عليه السلام ما ادري ما تقولان انا صليت الى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس اجمعين
بستة اشهر فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر الاية كان يقال كفى بالمرء
دما لنفسه ان يطرحها على رؤس الملاء وقيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل
فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم العجب ابو البيداء الاعرابي ولست بتياه اذا كنت مثريا ولكنه خلقي
اذا كنت معدما وان الذي يعطى من المال ثروة اذا كان نذلا الوالدين تعظما قيل لحكيم ما بال الاغنياء يذهبون
بانفسهم دون العلماء فقال لمعرفة العلماء بالله وبانه لا يماجد قال عمرو بن العاص لرجل من ثقيف ما حسبك فقال
اما مني فذاك وكرم واما بعد ذلك فحسب تفاخر رجلان على عهد موسى عليه السلام فقال احدهما انا ابن فلان
ابن فلان حتى عد تسعة اباء من المشركين وقال الاخر انا ابن فلان وقال لولا انه مسلم لما انتهيت اليه فاوحى الله الى

موسى قد قضى قضاوهما اما الذي عد تسعة اناء من المشركين فحق على الله لم يجعله عاشرهم في النار والذي انتهى
الى ابي مسلم فحق على الله ان يجعله مع ابيه المسلم في الجنة قول الاحمق بلوك التيه اخدعه لو كنت تعلم ما في
التيه لم تته التيه مفسدة للدين منقصة للعقل مهلكة للعرض ما تنته كان عمارة بن حمزة بن ميمون
مولى بني العباس مثلا في التيه حتى قيل اتيه من عمارة وكان يتولى دواوين السفاح والمنصور ومن تيهه
انه كان اذا اخطا مضى على خطيئته تكبرا عن الرجوع ويقول نقض وابرام في ساعة واحدة الخطا اهون
من هذا وانتخرت ام سلمة المخزومية امراة السفاح ذات ليلة بنو بها فقال انا احفزك الساعة على عنبر
اهون مولى من موالي لكن بي اهلك فتله فارسل الى عمارة فاعجله الرسول عن تغيير زيه فجاء فاذا بثوب ثياب
ممسكة وقد علق لحيته حتى قامت فرمى السفاح اليه بمدهن ذهب منه من غالية فقال يا امير المومنين هل
ترك في لحيتي موضعا لها فاخرجت ام سلمة عقدا لها نفيسا وامرت خادما لها ان يضعه بين يديه فقام وتركه
فامرت الخادم ان يتبعه اياه ويعلمه انها اهدته له فقال للخادم هو لك فالقرن بالعقد وقال وهب
لي ذا ثمنه منه بعشرة الف دينار وتعجبت من كبر نفس عمارة بن حمزة الاعور بن مرار الكلابي وكاين في المعاشر
من قبيل لعزهم فوقهم وهم كرام بنات الله فوق بني ابينا كما يبنى على السنج السنام عثمان بن واقد
عمر بن الخطاب حلك وطاحو فاذا تفضلها على البرية لا جاراوا ظلما سما صحيحا رسول الله صلى
وسلم نافلة دون الصحابة مجدا علا بين الكرما الراضي بابيه لولا ذا حسب نال النساب من نلنا السماء
انعب فان صدقتم ما على الخلق نحن وان ملتم عن الصدق اعتزتم الى الكذب علي عليه السلام
في اسمد بن الجارود انه لنظار في عطفيه مختال في برديه نعال في شراكيه وعنه الاعجاب يمنع من الازديادا
وعنه عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وعنه من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه وعنه واياك والاعجاب بنفسك
فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحو ما يكون من احسان المحسن قام داود عليه السلام ليلة كاملة وكانه اعجب بها
فاوحى الله الى ضفدع ان كلميه فقالت يا داود كانك اعجبت بليلتك هذا مقامي منذ عشرين ليلة ما دخل جوفي قطرة ماء
ولا خضرة شكرا لله حين سلم ببيضتي الجاحظ اتيت ابا الربيع الغنوي ومعي رجل هاشمي فناديت ابو الربيع ها هنا
فخرج الي وهو يقول خرج اليك رجل كريم فلما ابصر الهاشمي استحيا فقال اكرم الناس رديفا واشرفهم حليفا اراد بالشرف رديف
الحليف ابا مرثد الغنوي لانه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليف ابي بكر رضي الله عنه ثم نهض الهاشمي فقلت له من خير الخلق
قال الناس والله قلت فمن خير الناس قال العرب والله قلت فمن خير العرب قال مضر والله قلت فمن خير مضر قال قيس والله قلت
فمن خير قيس قال يعصر والله قلت فمن خير يعصر قال غني والله قلت فمن خير غني قال المخاطب لك والله قلت افانت خير الناس قال
اي والله قلت ايسرك ان تحتك بنت يزيد بن المهلب قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت فالفا دينار قال لا
والله قلت ولك الجنة فاطرق ثم قال على ان لا تعلم مني وانشد تابى لعبصر اعراق مهذبة من ان تناسب قوما غير اكفاء
فان يكن ذاك حتما لا مرد له فاذكر حذيفة فاني غير اباء اراد حذيفة بن بدر الفزاري لانه اقرب الاشراف اليه نسبا
ابو الهيثم العلوي وانا من معشر البطاح يضمني كالدر في اصداف بحر زاخر ينشق عني ركنها ومقامها كالجفن يفتح
عن سواد الناظر كجبالها شرفي ومثل سهولها خلقي ومثل ظبائها بيض محاوري سلمان الفارسي رضي الله عنه
ابي الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا بقيس او تميم عدي بن الرقاع العاملي علونا بهم في كل فخر وسودد وعز
كما يعلو القناة سنانها الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبائل من قريش كلها ليرون
انا هام واهل الابطح وترى لنا فضلا على ساداتها فضل المنار على الطريق الاوضح الحارث كره بن الوليد بن عقبة
ولقد شهدت اللبس افرجه والامر ابرمه وانقضه والغارة الشعواء اقدمها باقب نهد حين اركضه
والدرع اكسو السيف هامته والثغر ذا الاهوال انفضه والشر اسديه والحمد تيسر الي حين اقرضه
عرفا بكفي غير مكثرة من موج بحر ما اغيضه الاحنف عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر
هشام بن حسان سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك مطرف لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قايما
واصبح معجبا حكى الاصمعي عن رجل ما رايت ذا كبر قط الا تحول داوه في يريد اني اتكبر عليه وعن اخر ما تاه
علي احد مرتين يريد اذا تاه مرة لم اعاوده وقيل لرجل من بني عبد الدار انا شجرة كذا في دواء كذا فيا مرحبا

فكتب

فكتب اسمها وصورتها ومنفعتها ورفع في الخزاين حتى كان اخر ما جا الحرذونة فقال الان نعيت الي نفسي واذن في خراب
بيت المقدس الفرس اذا فشا الموت في الحنان دل على عموم العافية في الناس فاذا فشا في الوحش اصابهم ضيقة
واذا فشا في الفار دل على الخصب واذا كثر نعيق الضفادع وقع موتان واذا نعب غراب نجاوبته دجاجة عن الخراب
واذا توقت دجاجة نجاوبها غراب خرب العمران واذا تراديك على بكارة رجل نال شرفا ونباهة واذا نزت عليها دجاجة
لذا العكس كان في عنق نصراني كان يقول للصعنة عودة من الخشبة التي صلب عليها من المسيح فالنا دلا نعمل فيه وتكسب بذلك
زمانا حتى فطن له وانما كان من عود بوخى به من ناحية كرمان ولا يحترق التي يحيى بن اكثم على المتوكل قوله ولها سطة بلا قصب
جناحا وتسبق ما يطير ولا تطير اذا الغيتها الجرا طانت ومن ع ان يباشر الحريق فقال هي العين سيل اعرابي عن قول القايل
الى علماء الناس لا تجبر وشئ بناطقة خرسا مسواكنا حجر فقال هي ما علمت ام سويد اعرابي انوح شاه لها
كان اقصر منه اذا اقعد ولكنه لانه اذا فعى كان ارفع سمكا منه اذا قام على اربع محبة لمولود ونا لشاف وذي ولد
مالك لذا لوان ادم وعيسى عليهما السلام في اماجر العرب ما ابيض شط اسود ظهر امسى قطرا وسود قطرا هو القنفذ
فقال كلب قطر الرجل كان به عنقا لا من لعوجاج ساقيه وقطر الرجل العدو واذهب اعرابي له جناحان وليس بالطير
يجور فدانا وليس بالثور يريد الجمل دقية الحية تشك في الطول قال علي بن الجهم في توقيعات محمد بن عبد الملك الزيات
رحى الدواوين بتوقيعات تحظها معوجات ومعقدات اشبه شيء برقى الحيات
على ابن عبد الملك الزيات لعاين
ليس في الدنيا رقية اطول من رقية الحية فاذا رقية الجن اطول منها يعني ما يتكلف الناس والخط
وعن خلف الا النظم والخطابة والتصحيف وغيرها فما صغرا تكنى ام عوف كانه سويقه الجرادة قال الغنوي
سمعت اعرابية بالحجاز فصيحة ترقي رجلا من بكلمة الله التامة التي لا يجوز عليها هامة من شر الجن و ... احمد
وشر الانس الناس اعيذك بمطلع الشمس من شر ذي مشي همس وشر ذي نظر خلس وشر دس وشر الحاسدين والحاسدات
والمباشين والباغيات والكل نشرت عليك نشرة نشار عن راسك ذي الاشعار وعن عينيك وعن فيك
ذي المحار وظهرك ذي الفقار وبطنك ذي الاسرار الاستار ويديك ذي الاظفار ورجليك ذوي الاثار
وذيلات ودعيك فصلا وذا ازار وعن بنيك فجاوزه الاسعار رشقت ما او كان الله لك جارا التعجب
من ام حصان رابتها بماولد ومي عاثر فعلقت بها بجرا فقالت حجيبتي التعجب من هنا واراد ابو العتاهية
نخرج من البصرة لفتنة وقعت منادي يا نادي يا متوكل فاقام قال ما تقول في الطيرة قال وما
الحرابي الخليفة قال اخشى ان لا يحل الجسر شرقي قيل للحجاج بن ارطاة ما لك لا تحضر الجماعة قال اكره ان يزاحمني
البقالون كان يقال للعادة سلطان على كل شيء وما استنبط الصواب بمثل المشاورة واحصنت النعمة بمثل
الشكر والمواساة وما اكتسبت البغضة بمثل الكبر اسماعيل بن خالد كنت امشي مع الشعبي وابي سلمة فقال الشعبي
لابي سلمة من اعلم اهل المدينة فقال الذي يمشي بينكما يعني نفسه ابو مسلم صاحب الدعوة ما تاه الا وضيع ولا فاخر
الا لقيط بعض ملوك يونان من رفع نفسه فوق قدره وما استجلب مقت الناس فقال وزيره ومن رفع نفسه فوق
قدره رده الناس الى قدره قال عبد الله بن الزبير وفد العراق عن مصعب فاثنوا عليه فتمثل بقوله قد جربوني
ثم جربوني من غلوتين ومن المايتين حتى اذا شابوا وشيبوني خلوا عناني ثم سيبوني يريد ما وليته الا عن علم وتجربة
اقبل رجل يمشي رخيا يديه طارحا رجليه يتبختر فقال له عمر رضي الله عنه دع هذه المشية فقال ما اطيق
فجلده ثم يتبختر فجلده فترك التبختر فقال عمر اذا لم اجلد في مثل هذا ففيم اجلد فجاءه الرجل بعد ذلك فقال جزاك
الله خيرا ان كان الا شيطانا على اذهبه الله بك

الباب الخامس والستون

في الفال والزجر والطيرة والقيافة والكهانة والرقى والسحر والشعوذة سليمان بن بريدة عن ابيه ذكرت
الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله
غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله وعنه عليه السلام ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له ابن رقعه
لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال الصالح قالوا وما الفال الصالح قال الكلمة الطيبة وعنه انه كان يحب الفال
الصالح والكلمة الطيبة والاسم الحسن ابو هريرة رفعه اذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وعنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فاعجبته فقال اخذنا فالك من فيك عروة بن عامر ذكرت الطيرة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفال ولا يرد مسلما فاذا راى احدكم ما يكره قال اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع

بعد

السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من شي وكان اذا بعث عاملا سال عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح به وروئي بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه روئي كراهة ذلك في وجهه واذا دخل قرية سال عن اسمها فاذا اعجبه اسمها فرح بها وروئي بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها روئي كراهة ذلك في وجهه انشد المبرد لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه الا كواذب ما يجري به الفال والفال والزجر والكهان كلهم مضللون ودون الغيب اقفال تقول العرب طاير الله لا طايرك راي اعرابي في دهليز عبيد الله بن زياد صورة اسد وكبش وكلب فقال اسد كالح وكبش ناطح وكلب نابح الا انه لا يتمتع بها ابدا فما لبث عبيد الله الا اياما قبيصة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العيافة والطيرة والطرق من الجبت ابن عباس رفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر ابو هريرة رفعه من اتى كاهنا يصدقه بما يقول او اتى امراته حايضا او اتى امراته في دبرها فقد بري بما انزل على محمد تفال هشام بن عبد الملك نصر بن سيار فقلده خراسان فكان فيها عشرة احوال حتى اخذ اموره في الانتقال وخرج عامر بن اسمعيل المذحجي صاحب السفاح من يجري في طلب مروان بن محمد فاعترضه بالفيوم قوم من العرب فسال رجلا منهم ما اسمك فقال منصور بن سعد وانا امرؤ من سعد العشيرة فتبسم تفوالا به وتيمنا واستصحبه فظفر بمروان في تلك الليلة وتفال المامون بمنصور بن بسام فكان سبب مكانته عنده الجاحظ قالوا الشمال اليدين يسار لان اسمها العسرا فتفالوا باليسار لبيد

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع مزرد بن ضرار والي امرؤ

وابيني من الذيب يعوي والغراب المحجل خزز بن لوذان لا تقعدنك عن بغاء الخير تعقاد

فلقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشايم كالايامن والايامن كالاشايم وكذلك

لا خير ولا شر على احد بدايم بعض العرب خرجت في بغاء ناقة ضلت لي فسمعت قايلا يقول وابن يغيث لنا البغاة فما البغاة بواجدينا فلم اتطير منه ومضيت فلقيني رجل قبيح الوجه والصورة به ما شيت من عاهة فاتشاني ذلك وتفرست فلاحت الي كمة فسمعت منها والشر يلقى مطالع الاكم فلم اكترث له فلما علوت وجدت ناقتي تفاجت للولاد فنتجتها وعدت الى اهلي بهامع ولدها علي عليه السلام كان يكره ان يسافر او يتزوج النساء في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب قال بشير غلام حرب الراوندي للمنصور يوم قتل ابي مسلم يا امير المومنين رايت اليوم ثلثة اشياء فتطيرت لابي مسلم منها قال وما ذاك قال ركب فوقعت قلنسوته عن راسه قال الله اكبر هو اكبر تبعها والله راسه ما يشير قال وكبا به فرسه قال الله اكبر كبا والله جده واصلا انده قال وقال اني مقتول وانما اخادع نفسي فاذا رجل ينادي في الصحراء يقول لاخر اليوم اخر الاجل بيني وبينك قال الله اكبر ذهب اجله وانقطع من الدنيا اثره الا ايها العادي على دم طاير ليسلن منه جرما وليس لجرم وما الغراب البين بالبين خيره وما الغراب البين بالمتلقي علم تجهز النابغة الذبياني واسمه زياد ابن عمرو مع زبان بن سيار الفزاري للغزو فلما اراد الرحيل نظر الى جرادة سقطت عليه فقال جرادة تجردت وذات لونين غيري من خرج ومر زبان ولم يلتفت فغاد ورجع غانما فقال له تخبر طيرة فيها زياد ليخبره وما فيها خبير اقام كان لقمان بن عاد اشار له بحكمة مشير تعلم انه لا طير الا على متطير وهو الثبور بلى شي يوافق بعض شي احايينا وباطله كثير بعضهم حضرت الموقف مع عمر فصاح صايح يا خليفة رسول الله فقال رجل من بني لهب وفيهم العيافة دعاه باسم ميت مات والله امير المومنين فلما وقفنا للجمار اذا حصاة قد صكت صلعة عمر فادمتها فقال قايل اشعر والله امير المومنين دلما فاذا انا باللهبي يقول والله لا يقف هذا الموقف ابدا فقتل قبل الحول لعمر انما قال ذلك لانهم يقولون دية المشعرة كما يريدون دية الملك اسم لاشتمامهم خصوصا قال كثير تيممت لهبا ابتغي العلم عندها وقد صار علم العايفين الى لهب راي سطيح مثل عند العرب وكان فيما يزعمون يطلوك كما يطوى الحصير ويتكلم بكل اعجوبة في الكهانة وكذلك شق الكاهن وكان نصف انسان قال ابن الرومي لك راي كانه راي شق وسطيح فهو فذ في ربعي الكهان[7] والى من بعد ما تم مذهب في مهجاديته فقال نامر ليسني خاتمك اذكرك به قالت هذا ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود فعسى ان تعود: الجاحظ كانت مسيلمة قبل التنبوء يدور في الاسواق التي كانت بين دور العجم والعرب كسوق الابلة وسوق بقه وسوق

المناد

المناد وسوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل والنيرنجيات واختيالات اصحاب الرقى والنجوم وقد كان احكم حيل الحزاة واصحاب الزجر والخط فمن ذلك انه ضب على بيضة من خل حاذق قاطع ثلاثا حتى اذا امد بها استطالت واستدقت كالعلك ثم ادخلها قارورة ضيقة الراس وتركها حتى انضمت واستدارت وعادت كهيئتها الاولى ثم خرج بها الى قومه وهم قوم اعراب وادعى النبوة فاقر به جماعة وقبل منه ببيضة قارورة وزارية شادن وتوصيل مقصوص من الطير طادف يريد براية الشادن الراية التي يعملها الصبي من القرطاس الرقيق ويجعل لها ذنبا من القرطاس وجناحا ويرسلها يوم الريح بالخيوط الطوال كان يعمل رايات من هذا الجنس ويعلق بها الجلاجل ويرسلها في ليلة الريح ويقول الملايكة تنزل علي وهذه اجنحة الملايكة وزجلها وكان يعمل جناح الطاير المقصوص بريش معه فيطير الدجاجة يتفاءل لا يذكرها حكي انه لما ولد لسعيد بن العاص عنبسة قال سعيد لابنه يحيى اي شي نحله قال دجاجة بفراريجها وانما اراد احتقارها بما ذكر لان امه كانت امة فتفاءل سعيد بذلك وقال ان صدق الطير ليكونن اكثركم ولدا فكان كما تفال وهم بالمدينة والكوفة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال على منبر البصرة ان الكلاب من الجن وان الحن من ضعفاء الجن فاذا اغشيكم منها شي فالقوا اليه شيا او اطردوه فان لها انفس سوء قال الجاحظ علماء الفرس والهند واطباء اليونانيين ودهاة العرب واهل التجربة من نازلة الامصار وحذاق المتكلمين يكرهون الاكل بين يدي السباع يخافون عيونها للذي فيها من النهم والشره ولما ينحل عند ذلك من اجوافها من البخار الردي وينفصل من عيونها ما اذا خالط الانسان نقصه وافسده وكانوا يكرهون قيام الخدم بالمراوح على رووسهم مخافة العين وكانوا يامرون باسباعهم قبل ان ياكلوا وكانوا يقولون في الكلب والسنور اما ان يشغل بما يطرح له وكانوا يقولون نفوس السباع ازدار واخبث من شرهها وتنظره ان الرجل يفر بعصاه فيموت العقرب لان السم فصل من الحية فسرى في العصا حتى داخله ويشتم الانسان النظر الى حين المحمرة فيجري عينه حمرة والبوايا يعدي اعداء ظاهرا ورايت بعض المتكلمين من يكره دنو الطامث من اللبن لتوسطه ان لها رايحة وبخارا يفسد ذلك المسوط وعن الاصمعي ان عيونا كان يقول اذا رايت الشي يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني وعنه كان عندنا عيانان فمر احدهما بحوض من حجارة فقال بالله ما رايت كاليوم مثله فانصدع فلقتين فضبب فمر عليه فقال وابيك لقلما ضررت اهلك فيك فتطاير اربع فلق وسمع الاخر صوت بول من وراء حايط فقال انك لشر الشخب فقالوا هو ابنك فقال فما انقطاع ظهرياه فقيل لا باس به فقال لا يبول والله بعدها ابدا فما مال حتى مات ثم سمع صوت شخب بقرة واعجبه فقال ايتهن هذه فوري باعنها باخرى فهلكتا جميعا المودى بها والمودى عنها اهديت اليه سفرجلا فتطير منه وظل منكرا مستعبرا خاف الافتراق لان شطره هجايه سفر وحق له بان يتطيرا لاذا الذي اهدى لنا سوسنا ما كنت في اهدايه محسنا نصف اسمه سوء فقد ساءني يا ليت اني لم ار السوسنا وامنح الياسمين البغض من حذر لان نصف اسمه ياس لم ترى على طوال دهري اهوى الشقايقا ان يكن يشبه الخدود فنصف اسمه شقا يتفاولون بالاس لدوامه ويتطيرون من النرجس لسرعة انقضايه وسيموته الغدار قال العباس بن الاحنف ان الذي سماك يا منيتي بالنرجس الغدار ما انصفا لو انه سماك راسته ونبيت ان الاس اهل الوفا تزعم العرب ان الجن تمتطي الوحش وتجتنب الارنب لمكان الحيض ولذلك كانوا يعلقون كعبها كالمعاذة ويقولون من تعلقها لم تصبه عين ولم يعمل به سحر وكانت عليه واقية من الجن قال امرو القيس مرسعة وسط ارباعه بها عسم يبتغي ارنبا ليجعلها في ساقه كعبها حذار المنية ان يعطبا كانت لعامر بن شقيق البلخي بل الضبي فرس تدعا ذات الرماح وكانت لا تذعر فاذا ذعرت تباشرت بنو ضبة بالغنم وقال في ذلك قيس بن عبد الله الاصم الضبي اذا ذعرت ذات الرماح جرت لنا ايامي بالطير الكبير غنايم الاصمعي سالت ابن عون عن الفال فقال هو ان يكون مريضا فيسمع يا سالم او باغيا فيسمع يا واجد عكرمة كنا عند ابن عباس فمر طاير يصيح فقال رجل من القوم خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر بعث معوية رجلا يقال له هدبة بقتل حجر ابن عدي الكندي في ثلثة عشر رجلا وكان هدبة اعور فنظر اليه رجل من خثعم فقال ان صدق الطير قتل نصفنا فلما قتل سبعة بعث معوية رسولا بعافيتهم خرج كثير الى مصر يريد عزة فلقيه اعرابي من بني نهد فقال له هل رايت في وجهك شيا قال غرابا ساقطا فوق بانة

ينتف ريشه فقال انك توافي مصر وقد ماتت عزة فانتهره ثم مضى فوافى مصر والناس منصرفون من جنازة عزة
فقال وما العيف الهندي بما دري درة وازجره للطير باعز ناصره رايت غرابا ساقطا فوق بانة ينتف اعلى
ريشه ويطايره فاما غراب فاغتراب وغربة وبان فبين من حبيب تعاشره قال دهرز لغلامه حين جاء
لقتال الحبشة هات نشابه وكان الاسوار يكتب على نشابه اسم الملك واسم نفسه واسم زوجته فاخرج له نشابة
عليها اسمها فتطير من المراة وقال ردها فردها وادخل يده فاخرج الاولى فعكر دهرز وقال زنان زنان
فاذا ترجمته اضرب ذاك فقال انعم الطاير فوضعها في كبد قوسه ورمى وقال صفوا الي ملكهم فوصفوه بياقوتة
بين عينيه فمط في قوسه حتى اذا ملاها سرحها فانفلتت كانها رشا منقطع حتى صكت الياقوتة فصادفت
فطاضا وفلقت هامته وسميته يحيى ليحيى فلم يكن الى رد امر الله فيه سبيل تيمنت فيه الفال حتى رزقته
ولم ادر ان الفال فيه تفيل عايشة كان اذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال بسم الله
يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين وعنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتكى انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاوك
شفاء لا يغادر سقما وعنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض
مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها اعظم بركة من يدي ام سلمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجارية في بيتها راى بوجهها سفعة بها نظرة فاسترقوا لها جابر بن عبد الله لدغت رجلا منا عقرب
فقال رجل يا رسول الله ارقي فقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل عوف بن مالك الاشجعي كنا نرقي في
الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك
ابو سعيد الخدري ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من احياء العرب فاستضافوهم
فلم يضيفوهم فقالوا هل فيكم راق فان سيد الحي لديغ فقال رجل منهم نعم فاتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ فاعطاه
قطيعا من الغنم فابى ان يقبلها حتى يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله
والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال ما ادراك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم ابن عباس
رفعه العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا عايشة رضي الله عنها
كان يومر العاين فيتوضا ثم يغتسل منه المعين علي بن محمد البرقعي خذي عوذة مني لعينيك انني اخاف
على عينيك الدواهيا اخاف على عينيك عيني انها يريبها احلى من اهلي وماليا قالت امراة من
بني عامر في رقية لها ارقيك بالله من نفس حرى وعين نشرى علي عليه السلام الطيب نشرة والغسل نشرة
والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة اضاع اعرابي ذودا له فمر في نشدانه باعرابي يحتلب شاة
ثم قال له متى خرجت في الطلب قال قبل طلوع النجم قال فما سمعت قال عواطس حولي تغاء الشاء ورغاء البعير
ونباح الكلاب وصياح الطير قال عواطس ينهاك عن الغزو قال فلما طلع النجم عرض لي ذيب فقال كسوب
ذو ظفر قال فلما طلعت الشمس رايت نعامة ذات ريش واسمها حسن ارجع فانك ستجدها لتكنيه منزلك فكان
كذلك كعب كانت الشجرة تنبت في محراب سليمن بن داود عليه السلام وتكلمه بلسان ذلق انا شجرة كذا في دواء
كذا فيامر بها فيكتب اسمها وصورتها ومنفعتها وترفع في الخزاين حتى اخر ما جاءت الخروبة فقال نعيت
الي نفسي واذن في خراب بيت المقدس الفرس اذا فشا الموت في الخنازير دل على عموم الحامية في الناس واذا
فشا في الوحش اصابهم صيفية واذا فشا في الفار دل على الجدب واذا كثر نقيق الضفادع وقع موتان واذا نعب
غراب فجاوبته دجاجة عمر الخراب واذا قوقت دجاجة فجاوبها غراب خرب العمران واذا نزا ديك على بكارة
رجل نال شرفا ونباهة واذا نزت عليها دجاجة فبالعكس كان في عنق كلدة الحراني كان يقول للضعضعة
عوده من الخشبة التي صلب عليها المسيح فالنار لا تعمل فيه وتكسب بذلك زمانا حتى فطن له وانما كان من عود يوتى
به من ناحية كرمان لا يحترق النبي يحيى بن اكثم على المتوكل قوله وباسطة بلا قصب جناحا وتسبق ما يطير
وما يطير اذا التقمتها الحجارة اطمانت وتجزع ان يباشرها الحرير فقال هي العيش سيل اعرابي عن قول القايل
الى علماء الناس الا تخبروني بناطقة خرساء مسواكها حجر فقال هي ما علمت ام سويد اعرابي اتعرفون

غنا

له رسول الله

شيئا اذا قام كان اقصر منه اذا قعد من الكلب لانه اذا اقعى كان ارفع سمكا منه اذا قام على اربع عجبت لمولود ما الزمه
وذي ولد ما ان له ابوان ادم وعيسى عليهما السلام في احاجي العرب ما ابيض شطرا اسود ظهرا يمشي قطرا ويبول
قطرا من التنقد فيال كلب قطر الرجل كان به عقلا من اعوجاج ساقيه وقطر الرجل العود اذا هو تب
اعراجيج له جناحان وليس بالطير يجور فدانا وليس بالثور بريد الجعل رقية الحية مثل في الطول قال علي
ابن الجهم في توقيعات محمد بن عبد الملك الزيات علي بن عبد الملك الزيات لعاين الله موفرات دي الدواوين
بتوقيعات مطويات ومعقدات اشبه شي برقى الحيات وعن خلف الاحمر كنت ارى ان ليس في الدنيا
رقية اطول من رقية الحية فاذا رقية الخبز اطول منها يعني ما يتكلفه الناس في كسبه من الشعر والنظم والخطابة
والتصنيف وغيرها فما صغرا تكنى ام عوف كان رجليها منجلان هي الجرادة قال العتبي سمعت اعرابية بالحجاز
فصيحة ترقي رجلا من العين فتقول اعيذك بما طلع الشمس من شر ذي مسعى همس وشر ذي نظر خلس وشر ذي
قول دس ومن شر الحاسدين والحاسدات والباغين والباغيات والكايدين والكايدات نشرت عليك
نشرة نشار عن راسك ذي الاشعار وعن عينيك ذواتي الاشفار وعن فيك ذي المحار وظهرك ذي الفقار وبطنك
ذي الاسرار وفرجك ذي الاستار ويديك ذوي الاظفار ورجليك ذواتي الاثار وذيلك ذي الغبار وعنك
وذا الازار وعن جنبك فرجا وذا الاستار رشت بماء ورد نارا وكان الله لك جارا تعجبت من ام حمان وابنها
زوجها وهي عاق فقلت لها بحرا فقالت حبيبتي التعجب من هذا ولي زوج اخر اراد ابو العتاهية بحزم
لفتنة وقعت بها فسمع مناديا يا متوكل فاقام قال كعب لابن عباس ما تقول في الطيرة قال وما عسيت ان اقول فيها
لا طير الا طير الله ولا خير الا خير الله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال كعب ان هذه الكلمات في كتاب الله المنزل يعني التوراة

الباب السادس والستون في التفاخر [illegible] وما يقارب ذلك

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت لانهما من خيار الصحابة
وابواهما اعدى عدو الله ولرسوله وقال عليه السلام لابن علاثة ما كان بينك وبين عامر قال امنت وكفر ووفيت
وغدر وولدت وعقر وعففت وفجر فقال عليه السلام انت خير منه علي عليه السلام لمعوية واما قولك انا بنو عبد
مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا
الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المومن كالمدغل وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز
ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين
اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم وسيل علي عليه السلام
عن قريش اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها راييا
وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح
وانصح واصبح وعنه عليه السلام شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مونته ويبقى
اجره وعنه عليه السلام اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم
وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طايفة من العطاء فتتفرقون عني الحسين بن النضر
الفهري ان النبي محمدا ووصيه في كل سابقة هما اخوان قران سلها النجوم فثاقب منها وخاف خامد
اللمحان كان بين عبد الله بن محمد بن ابي عيينة ومروان بن سعيد بن عباد المهلبيين تهاج فقال زيد
بن يزيد بن حاتم بن قبيصة المهلبي جرى مروان حتى ما يجاري فبرز وابن حرة يستدير شبيب التهرتكي
وسال قوما فيمت وانت منقطع حسير وقد الحت عليك له فواق كما الحى على الراعي جرير فيا ابن ابي
عيينة كف واربع ولا يصحك الليث الهصور وقد لعبت اليك مشمعات كذاك الليث يقدمه الزئير
عياض بن درة الطائي الشاعر انت الزنابي يا ابن قعنب ونحن اذا طار الجناح قوادمه اذا لم تعزنا
من عفاتك عزة وهشت عضداه واطمانت شكايمه قيل لابي نوح ما تقول في حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة
بن دينار فقال بينهما كما بين ابويهما في الشرف سال رجل عمرو بن عبيد عن مالة فتثاقل عن جوابه فالتشاء الرجل
يقول ان الزمان وانتقني بجانبيه ابتلي لناذ بنا واستوصل الراس فقال له عمرو كانك تعني ابا حذيفة التي لسنا
اشهد انه كان لي راسا وكنت له ذنبا ابو عمرو بن العلاء انما نحن فيمن مضى كبقل في اصول نخل طوال ابن المبارك

في سوتيتيما

بكلمة الدرا [illegible] التي لا يجوز عليها هاهنا من الجن ولا [illegible] النقر والاسترم

عبد الله بن

حرة ام عبد الله

سمعت اباحنيفة وسيل عن علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله ما قدرت ان اذكرهما الا بالدعاء والاستغفار اجلالا لهما
فكيف افضل بينهما وقيل لابي العينا ما تقول في ابني وهب فقال قوله تعالى وما يستوي البحران هذا سليغ
لو توجت بالثريا وتقلدت بالفلك ولو تمنطقت بمنطقة الجوزاء وتوشحت بالمجرة ما كنت مثل فلان بينهما
بعيد متباعد ما ولدت حرة على ظهر الارض شبيهما لم ولا تلد محسنة بيربوع لم تزد كدارم ضلالا لمن مناك تلك
الامانيا لم ينطف فحل بمثله شبيه فلان من ارض فلان اي لا شبيه انشد الجاحظ واني لقاض بين شيبان وايل
ويشكر اني بالقضاء بصير وجدنا بني شيبان خرطوم وايل ويشكر عجز بها ازب قصير عمر بن لجا التيمي
لجرير تميم النجوم وانت تنبح تحتها كالكلب بالحضيض الاوهد اريت فاطمة ينبح كل نجم مصعد هيهات جلت
في السماء بيوتهم واقام بيتك بالحضيض الاوهد اريت فاطمة بنت الخرشب الانمارية في منامها من يقول اعشرة
هدرة احب اليك ام ثلثة كعشرة ثلث مرات في ثلث ليال فقالت في الثالثة بل ثلثة كعشرة فولدت الكملة
ربيع الحفاظ وانس الفوارس وعمارة الوهاب والربيع الذي هو الذي كان ينادم النعمان وقدم عليه عامر بن ملك بن
صعصعة عم لبيد وكان عامر ادلم صغير الجثة وله ابنان زرعة وعلس فقال الربيع عمارة الوهاب خير من علس وزرعة
الفساء شر من انس وانا خير منك يا قنب الفرس وسيلت عن بنيها ايهم افضل فقالت انس لا بل عمارة لا بل
ربيع ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ابو عطا السندي
واسمه افلح ان الخيار من البرية هاشم وبنو امية اراذل الاشرار وبنو امية عودهم من خروع ولهاشم
في المجد عود نضار اما الدعاة الى الجنان فهاشم وبنو امية من دعاة النار وبهاشم زكت البلاد واعشبت
وبنو امية كالسراب الجاري سال زياد بن ابيه ابا الاسود عن حب علي فقال ان حب علي يزداد في قلبي
حدة كما يزداد حب معوية في قلبك فاني اريد الله والدار الاخرة بحبي عليا وتريد الدنيا وزينتها بحبك معوية ومثلي
ومثلك كما قال الخوبلج خليلان مختلف شاننا اريد العلاء ويهوى السمن احب دماء مالك وراق المعلى
بياض اللبن المعلى فرسه ابو العوادل زكريا بن هرون علي وعبد الله بينهما اب وشتان ما بين الطبايع
والنعل الم تر عبد الله يلحى على الذي عليا ويلحاه علي على الجهل ابن الرقاع والقوم اشباه وبين حلومهم
بون كذاك تفاضل الاشياء والاصل ينبت فرعه متفاوتا والكف ليس بنانها بسواء احمد بن سهل الرجال
ثلثة سابق ولاحق وماحق فالسابق الذي سبق بفضله واللاحق الذي لحق بابيه والماحق الذي محق شرف
ابايه نظر حكيم الى شوك عليه حية في نهر فقال ما اشبه السفينة بالملاح يقال في الدنيين من غير تناسل
كما دكيا العبادي قيل للعبادي اي حماريك شر فقال هذا ثم هذا والرقاشي وقد سيل عن رجلين حال العبادي
الذي سيل عنهما فكانا على حال من الشر واحد تنافر عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الى هرم بن سنان
فلم يرد ان ينفر احدهما على الاخر فقال لهما انتما كركبتي البعير تقعان على الارض معا وولد عمر ابن ابي ربيعة
في الليلة التي قبض فيها عمر بن الخطاب فسمي باسمه فكان الناس يقولون اي حق رفع واي باطل وضع كفلت
عايشة بنت عثمن ابا الزناد صاحب الحديث واشعب الطماع وكان يقال له شعيب ثم ربتهما قال اشعب فكنت
اسفل ويعلو حتى بلغت انا وهو هاتين الغايتين حج ابو الاسود فاتاه الدولي بامراته وكانت جميلة شابة
فتعرض لها عمر بن ابي ربيعة فغازلها فاخبرت ابا الاسود فاتاه وقال واني ليثنيني عن الجهل والخنا وعن
شتم اقوام خلايق اربع حياء واسلام وتقوى واني كريم ومثلي قد يضره فتنتان ما بيني وبينك انني
على كل حال استقيم وتظلع ربيعة بن عمرو بن الخليع العقيلي لا تدعوني فاني غير تابعكم ما انا منكم ولا حسبي
ولا جرسي اذن اكون كمن التي رحالته على الحمار وخلى صهوة الفرس ويتبع الدني لشتان ما بين اليزيدين
في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم يزيد سليم سالم المال والفتى فتى الازد للاموال غير مسالم فهم الفتى
الازدي اتلاف ماله وهم الفتى العبسي جمع الدراهم فلا يحسب التمتام اني هجوته ولكنني فضلت اهل المكارم
احنف معوية الاحنف وجارية بن قدامة ورجالا من بني سعد فاغلظوا له وذلك بمسمع من بنت قرظة فانكرت
ذلك فقال لها ان مضر كاهل العرب وتميما كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهولاء كاهل سعد ونحوه مضر
خيرة الله من خلقه وقريش خيرة مضر وهاشم خيرة قريش وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرة هاشم

وعن

وعن جعفر بن سليمان الهاشمي العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد وعن يحيى بن
خالد البرمكي الناس يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويروون احسن ما يحفظون ابن الرومي
وما الدهر الا كابنه فيه بكرة وهاجرة مسموقة الحر صيخد ابن الدهر النهار يعني كما ان النهار فيه روح البكرة
وحر الهجير فكذلك الدهر فيه ذنوب المامون الشرف نسب فشريف العرب اولى بشريف العجم من وضيع
العرب وشريف العجم اولى بشريف العرب من وضيع العجم عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في اخيه الحسين
بن عبد الله تقول انا الكبير فعظموني الا هبلتك امك من كبير اذا كان الصغير اعم نفعا واجلد
عند نايبة الامور ولم يات الكبير بيوم خير فما فضل الكبير على الصغير سال الرشيد برصوما الزامر
الزامر ما تقول في ابن جامع فحرك راسه وقال ان ات ذهب الغناء فلا تنساه فانه كالخمر العتيق
ينسف الرجلين انسفا قال فابرهيم قال بستان فيه كمثرى وخوخ وتفاح وشوك وخرنوب قال
فسليم ابن سلام قال ما احسن خضابه قال فعمرو الغزال قال ما احسن شاربه الحسن ذهبا وسوطا الاساقطا
سقوطا والهابطا هبوطا والذاهبا ذهوبا بعضهم كنت في فناء الكعبة اذ مر بنا رجل اصلع ارسح افحج
كان الغنه بعرة اشد سوادا من استه القدر عليه ثوبان مطربان فقلت من هذا قال اسيد فقهاء اهل
الحجاز عطاء ابن ابي رباح حسان بن ثابت لا يجهلون وان حاولت جهلهم في فضل احلامهم عن ذاك تسيع
ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان
قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان وهب
الورد المكي اتق الله لا تسب ابليس في العلانية وانت صديقه في السر كلامي لماطة من بحره ونخالة من
صخره وشظية من دوحه وشظاظ من سرحه انا رشاش من سجله ورذاذ من وبله انا كمهدي الماء الى لجة
البحر والرمل الى الكثبان الغفر كوز ما اجاج يجهز الى فرات عجاج انا كمهد الى الشمس ضوءا وزايد في السماء
نوءا فرق بين النبع والدفع حديد سنان الراعبي وزجه ولكن بعيد بين عال وسافل وكم من نطفة عذبة
وكانت احب الي من بحر اجاج وزنا الكاس فارغة وملئ فكان الوزن بينهما سواء بزج تداني بين التينين
والتمرة في فاضل وناقص اجتماعهما كانا واحدا خبر يقبله الاكياس ويرده الانكاس الاطواد الشم لا تطاول
بالتحاف والجبال الرعن لا تزال بحصيات القذاف ابو بكر الخوارزمي لا عز وزهيد لامير يعيده ان الاسود
يصاد بالخزفان قد عرفت افلاك حمير فارة وبعوضة قتلت بني كنعان الحسن ان لم تكن حليما فتحلم وان
لم تكن عالما فتعلم فانه قل ما تشبه رجل بقوم الا اوشك ان يكون منهم اسرت من مزينة حسان بن ثابت في الجاهلية
فاراد اهله ان يفادوه فقالت مزينة لا تفادوه الا بتيس اجم فقالوا والله لا نفادي شاعرنا ولساننا بتيس فقال
حسان ويحكم اتغبنون انفسكم عما ما ان القوم تيوس فخذوا اخاكم من القوم واعطوهم اخاهم عبد الله النغر اليبغي
نفسه سيلت عن موسى وموسى ما الخبر فقلت شيخان كنيتي العذر الزرق بني الموسيين تدظهر موسى بن عمران
وموسى بن ظفر كان للحسن بن قيس بن حصن ابن شيعي وابنة خرورية وامراة معتزلية واخت مرجية وهو سني
فقال لهم ذات يوم اراني واياكم طرايق قددا الجاحظ وصف خياطا حربا فقال لقيناهم في مقدار سوق الخف انشق
فما كان بقدر ما يخيط الرجل من رزه حتى تركناهم في اضيق من الجربان وفرجنا عليهم من جبين كانها مقراضان وتشبكت
الرماح كانها خيوط فلو طرحت ابرة ما سقطت الا على درز رجل ووصف فلاحا فقال لقيناهم في مقدار جريب من الارض
فما كان بقدر ما يسقي الرجل مسارة حتى حصدناهم فلو طرحت منجل ما وقع الا على ذوبة رجل ووصف خبازا فقال لقيناهم
في مقدار ما يعجن الرجل قفيزا فما كان بقدر ما يبسط الرجل جبة ارغفة حتى تركناهم في اضيق من جحر تنور فلو رميت بحرف
لم يقع الا على هامة رجل ووصف طباخا فقال لقيناهم في مثل صحن مطبخ فما كان بقدر ما ينضج الرجل جدا حتى تركناهم
في اضيق من جوف مصفاة فلو رميت بمعرفة لم تقع الا على راس رجل وانشد لخياط فنعمت بالهجر دون ذا الهوى
اذ وخزتني ابرة الصدود ازرار عيني ذيل موصولة بعروة الدمع على خدي فذيقها قدم من وده مقراض بين

من هفى الحد ويحك يا حبيب سرى لك ويا كم حياتي خلا عن عهدي والوداع. ورعت هواه في دار بريص واسقيته
ماء الدوام على العهد وسرقتنه بالوصل لم اك جاهدا لبحره البرقين من الله الصلة وله فلما تعالى النبت
واخضر بالمحاجر بوقان البين في سنبل الود حصد الصدود وصالنا بمناجل طبع المناجل من حديد البين وديس
الوصال ودرسته اكداسه باثافنات من الحديد المبين فالقلب يطحنه بارحية الهوى والبين يعجنه بماء العين
والصبر يخبزه بتنور الجوى والدهر ياكله بلون لون وله جراد الوعد مسمومة منزودة في قصعة الجهدي
والطباخ انت لوزنيج الفواد وفي اللين كلين الخبيصة الصفراء يا منيم القدوم في يوم عرس وشبيها بهدية
بيضاء ان اسعفت باح وصلك يشفي من ذحيه الاخر اي شفاء كان المعتصم الثامن خلفاء العباسية وملك ثماني
سنين وثمانية اشهر وكان من الولد ثمانية ذكور وثماني بنات وفتح ثمانية حصون وبنى ثمانية قصور وخلف في
بيت المال ثمان مائة الف دينار وثمانية الف الف درهم سمع المخلوع جلبة العدو المحاصر وسخب جنده حين احيط
به فقال الحمد لله الذي يعين احدهما يطلب دمي والاخر يطلب مالي ذم رجل محمد بن يزيد الاموي في الحسن بن وهب
اي جواد جرى بجود في الجرية اذا لم يكن على اثرك واي فخر اضاء لم يكن من شمسك مستمليا ومن قمرك سل الحنين
هنوع ما الماء الضمنه الجنين الماهنوع اجود سهم يبقيه الرجل في اسفل جعبته لعنته به مروان بن ابي حفصة
باه علينا فاسكتا فما نحن ندري اي يوميه افضل ايوم نداه الغمر ام يوم باسه وما منهما الا اغر محجل
ب في مجاوبة ابن الرومي بيت وبيت عزب شعري واد يحل في الهوى داب جرحتني فيها وداوتني
فانت انت الصاعد الساعب فسري كاعلاني وتلك خليقتي وظلمة ليلي مثل ضوء نهاري مطرف اذا
استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله هذا عبدي حقا انس بن زنيم في كل مجمع غاية اخزاهم جذع ابر على
المذاكي القرح يعني عليا عليه السلام يوم احد ذكر رجال النبيين فتفاضلوا فيهما فبلغ عمر فقال والله لدينه
من ابي بكر خير من العمر استفتى اعرابي عبد الله ابن الزبير وعمرو بن عثمان فتواكلاه فقال اتقيا الله فاني
اتيتكم مسترشدا امواكلة في الدين ثم اشار له بالحسن والحسين فافتياه فقال ابا تا فيها جعل الله حر وجهيكما
نعلين يسا طاهما الحسنان كان جعفر بن ابي طالب عليه السلام اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
خلقا وخلقا كان الرجل يرى جعفرا فيقول السلام عليك يا رسول الله يظنه اياه فيقول لست برسول الله انا جعفر
وكان ابو هريرة يقول ما لبس النعال ولا ركب الرجال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر قال سعيد بن العاص
حين قتل الحسين عليه السلام لله در ابن زياد كان من صغر خمار من ذهب سال الوليد بن عقبة مروان بن الحكم وهو
على المدينة والمغيرة ابن شعبة وهو على الكوفة فلم يجد عندهما طائلا فاتى عبد الله ابن عامر وهو على البصرة
فقضى عنه دينه مائة الف واجازه بمائة الف فقال الا جعل الله المغيرة وابنه ومروان نعلي بذلها ابن عامر
لكي يقياه الحر والبرد والاذى وكسع الافاعي واحتدام الهواجر

الباب [illegible] والعشرون في الفرج بعد الشدة واليسر مع العسر والسرور [illegible]

ابن عباس رضي الله عنه كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الي وقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده امامك وتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان الخلائق لو اجتمعوا على ان يعطوك امرا منعكه لم يقدروا
على ذلك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب واذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله ان مع العسر
يسرا ابن مسعود عنه عليه السلام رفعه افضل اعمال امتي لو كان العسر في جحر لدخل اليسر عليه حتى يخرجه ثم قرا ان مع العسر
يسرا علي عليه السلام رفعه افضل اعمال امتي انتظار الفرج من الله علي عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة
وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء قتل هدبة بن الخشرم ابن عمه زيادة بن زيد العذري في ايام معوية فحبسه
سعيد بن العاص وهو على المدينة خمس سنين الى ان بلغ المسور بن زيادة فقال هدبة في الحبس عسى الكرب الذي
امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فيامن خائف ويفك عان ويأتي اهله النائي الغريب اذا كانت الارزاق
في القرب والنوى عليك ابو حكيمة الكاتب لعمرك ما طول التعطل ضائرا ولا كل شغل فيه للمرء منفعة اذا كانت الارزاق

في القرب

في القرب والنوى عليك سواء فاغتنم لذة الدعة وان ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى الا رب ضيق في عواقبه سعة الجرجاني
اذا كانت ولا تياس من فرج ان تنالها لعل الذي ترجوه من حيث لا ترجو الرياشي ما عراني هم فانشدت قول
ابي العتاهية مع الايام والعبر وامر الله ينتظر اتياس ان ترى فرجا فاين الله والقدر الاشري عني وتنسمت ريح
الفرج فانك كل غم الى انجلاء وكل حال الى انحلال النعم به محفوفة والمسار اليه مزفوفة سررت سرورا من اعطى
مناه واوتي كتابه بيمناه اصبحت لا يحملني كاهل ارضي فرحا ولا تقبلني اعواد سرجي مرحا مسرة من الزمان
بدعة ما خطرت امثالها بفكره ارجت ارجاي بما لم تكتمل ما يودع الناس نعلم الهجرة بشاشة بشائر الحرمين
تليق الاسعاد وتجد ثوابه بحدث البلد متابع الامطار لكل غرة محنة معبر واكل مورد نعمة مصدر جبر شادي
كتب في الالواح وامتزج بالارواح وعد في جملة البشاير العظام وجرى في العروق ومشى في العظام تغلغل حيث
لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور قيل لابن الرومي قال بعض الحكماء اسر الاشياء في القلوب توبة بعد خطيئة
قال اسر الاشياء عندي في القلوب فقلة على غفلة فقيل له قد تعديت بين السرورين قال كل يطلب على قدر عقله
انشد ابن ابي عزة اذا اشتملت على الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب الهم فضل والقضاء غالب وكاين ما خط في اللوح فانتظر الروح واسبابه
ايس ما كنت من الروح ابن المعتز من كان عاقلا لم يسر الا غافلا قيل لاعرابي ما السرور فقال اوبة بعد غيبة والفة بعد غيبة
وقال اخر غيبة تفيد غنى واوبة تعقب منى وقال اخر كفاية ووطن وسلامة وسكن فيه امن لا تذعر سواه وخير
لا يحسب غايته فلا تجزعن ان اظلم الدهر مرة فان اعتكار الليل يوذن بالفجر حنيف ابن عمير اليشكري مخضرم ربما تكره
النفوس من الامر لها فرجة كحل العقال ان تكن ميتتي على فطرة الله حنيفا فانني لا ابالي ما سد من مطلع ضاقت
ثنيته الا وجدت سواء الضيق مطلعا اذا تضايق كل امر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه الى الفرج قيل لسقراط
لم لا تهتم على فائتة ولا تفرح لفائدة قال لان تلك لا تتلافى بالعبرة وهذه لا تستدام بالحيرة يا قارع الباب رب
مجتهد قد ادمن القرع ثم لم يلج فاطو على الهم كشحا مصطبر فاخر الهم اول الفرج كتب رجل الى ابن الزيات يهنيه
بالوزارة ان مما يطمعني في بقاء النعمة عليك ويزيدني بصيرة في دوامها لك انك اخذتها بحقها واستدمتها بما فيك من
اسبابها ومن شان الاجناس ان تتقادم والشي يتغلغل الى معدنه ويميل الى عنصره فاذا صادف منبته وركز في مغرسه
ضرب بعروقه وتمكن للاقامة ونبت ثبات الطبيعة في تهنئة بمولود مد لك الله في الحياة مدا حتى ترى نجلك هذا اهلا
موزرا لمجده فردي ثم يبتدي مثل ما تبتدي كانه انت اذا ابتدى شمايلا محمودة وقدا هناك الله مولده وقرنه
بالخيرة موزده كان خالد بن عبد الله العبشمي اخا هشام بن عبد الملك من الرضاعة وكان يقول له اني لا ادري فيك مخايل الخلافة
ولا تموت حتى تليها قال فانا اراك وليتها فلك العراق فلما ولي اتاه فقام بين السماطين فقال يا امير المومنين اعزك الله بعزته
وايدك بملائكته وبارك لك فيما ولاك ورعاك فيما استرعاك وجعل ولايتك على اهل الاسلام نعمة وعلى اهل الشرك نقمة لقد كانت
الولاية اليك لشوق منك اليها وانت لها ازين منها لك وما مثلك ومثلها الا كما قال الاحوص بن محمد واذا الدر زان حسن
وجوه كان للدر حسن وجهك زينا وتزيدين اطيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا دخل على المهدي اعرابي فقال
فيم جيت قال اتيتك برسالة قال هاتها قال اتاني ات في مناي فقال ايت امير المومنين فابلغه هذه الابيات
لكم ارث الخلافة من قريش تزف اليكم ابدا عروسا فتملك اربعين مباركات وتورثها ولي العهد موسى الى هرون
يهدى بعد موسى بعيسى وما لها الا عيسى فقال المهدي يا غلام علي بالجوهر فحشا فاه حتى كاد ينشق ثم قال اكتبوا هذه
الابيات ما جعلوها في مخانق صبيانا كان يقال للرجل اذا قام من مرضه ليهنك الطهر ابراهيم الموصلي في تهنئة
الرشيد بالخلافة الم تر ان الشمس كانت مريضة فلما اتى هرون اشرق نورها تلبست الدنيا جمالا وبهجة فهرون واليها ويحيى
وزيرها وغناه بها فامر له بجائزة فوصله بمائة الف ويحيى بخمسين الفا لما دخل المامون بغداد بعد قتل المخلوع دخلت عليه
ام جعفر فقالت الحمد لله لئن هناتك في وجهك لقد هنات بنفسي قبل ان اراك ولئن فقدت ابنا خليفة لقد اعتضت ابنا خليفة
وما خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت ام ملات يدها منك فانا اسال الله اجرا على ما اخذ وامتاعا بما وهب فقال المامون
ما تلد النساء مثل هذه دخل عطاء بن ابي صيفي الثقفي على يزيد وهو اول من جمع بين التهنئة والتعزية فقال رزيت خليفة

واعطيت خلافة فقضى معوية نحبه فغفر الله ذنبه ووليت الرياسة وكنت احق بالسياسة فاحتسب عند الله اعظم الرزية واشكر الله
على اجزل العطية كتب المعتصم الى المامون في فتح تيسر على يده كتابي هذا كتاب مستدل بالخير ما يدل بحسن الاثر والسلام
لرجل من تيم حين ولي المهدي الحمد يمدحه يا ابن الخليفة ان امة احمد تاقت اليك بطاعة اهواؤها ولتملأن الارض
عدلا كالذي كانت تحدث امة علماؤها حتى تمنى لو ترى امواتها من عدل حكمك ما ترى احياؤها وعلى ابيك اليوم
بهجة ملكها وغدا عليك ازارها ورداؤها شكى رجل الى ابي العينا امراته فقال اتحب ان تموت قال لا والله
الذي لا اله الا هو قال لم وبحك وانت معذب قال اخشى والله ان اموت من الفرح مر عمر بن هبيرة بعد افلاته من
السجن بالرقة فاذا امراة من بني سليم على سطح لها تحدث جارتها وهي تقول لا والذي اسأله ان يخلص عمر ابن هبيرة
مما هو فيه فطيبي نفسا سعد بن حميد كم فرحة مطوية ما كان كذا فرمى اليها بصرة فيها مائة دينار وقال قد خلص الله
عمر بن هبيرة فطيبي نفسا سعد بن حميد كم فرحة مطوية لك بين اثناء النوائب ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر
المصائب راى دهقان باصحاب نصر بن سيار ضعفا اول ما فرح فاخذوا بهم فقطع جحافلهم وادوا بها فلما اصبحوا
قال لهم نصر ابشروا بخير فاني رايت في النوم كان قايلا يقول اذا ابتليت فصبرا فان العسر يعقب يسرا فبعد مدة
يسيرة ولي خراسان فاخذ الدهقان فضربه الف سوط وصلبه اراد عمر بن هبيرة قتل رجل فخافت عليه الارض
برحبها اي في منام من يقول ما يسبق الانسان قيد قبر ما كان في اللوح عليه يجري فاتى لذلك شهر حتى قتله ابو جعفر
ابو الخطاب علي بن عبد الرحمن ابن عيسى بن الجراح مادح المقتدر واني البشير فاعطى السمع منيته وفوض اليهم ماختم الفرج
قدم جعفر بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند النجاشي وقد افتتح خيبر فتلقاه واعتنقه وقبل بين عينيه
وقال بابي انت وامي ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر او بقدوم جعفر اعترضت المنصور اعرابية بطريق مكة بعد وفاة
السفاح فقالت يا امير المومنين قد احسن الله اليك في الحالتين واعظم النعمة عليك في المنزلتين سلبك خليفة الله وافادك
خلافة الله فاحتسب عند الله ما سلبك واشكر له ما منحك وتجاوز الله عن امير المومنين وبارك لك في امرة المومنين

الباب الحادي والستون في القصاص وما ورد في حكاياتهم وتلحينهم والمتصوفة
وما جاء في كلامهم ومن فنونهم وصفتهم

ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قلت يا رسول الله أيولد
لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة
علي عليه السلام رفعه اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة خمس مائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ
زان ولا جار ازاره خيلاء علي عليه السلام واكرم عشيرتك الاقربين فانهم جناحك الذي تطير به واصلك الذي تنكفي به
تصير اليه وانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورك ويسر عن
معسرهم كان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم امه فابطا على اخوانه يوما فسالوه فقال كنت اتمرغ
في رياض الجنة فقد بلغنا ان الجنة تحت اقدام الامهات مكحول عن معاذ بن جبل بلغنا ان الله تعالى كلم موسى ثلثة الاف
وخمسمائة اية فكان اخر كلام يا رب اوصني قال اوصيك بامك حتى قاله سبع مرات ثم قال يا موسى الا ان رضاها رضائي
وسخطها سخطي الزبير بن العوام في ترقيص ابنه عبد الله ازهر من ال ابي عتيق مبارك من ولد الصديق الذه كما الذ
ريقي كان الحكم بن عبد المطلب من ابر الناس بابيه وكان ابوه مستهترا بالحرث ابنه فاشترى الحكم جارية مشهودة
بالجمال بمال جليل فجهزها اهلها وكفاها من باجمل ثياب وتطيب ودخل على ابيه وعنده الحرث قال فقال له
ان لي اليك حاجة فقال يا ابت انما انا عليك عبدك فمرني بما احببت فقال هب الجارية للحرث واخلع عليه ثيابك فاني
ما اشك لمن نفسه تاقت اليها فعاتبه الحرث وغضب واراد ان يحلف فبدره الحكم فقال هي حرة لوجه الله ان لم تمتثل
امر ابيك وخلع عليه الثياب ثم تخلى من الدنيا ولزم الثغور حتى مات بمنبج اعرابية ترقص ولدها يا حبذا ريح
الولد ريح الخزامي في البلد اهكذا كل ولد ام لم يلد قبلي احد كان اعرابي يطوف بالبيت وامه على عنقه وهو يقول
احمل امي وهي الحمالة ترضعني الدرة والعلالة ولا يجازى والد فعاله لقي اعرابي حاجا فسأله عن نسبه فقال
باهلي فقال اعيذك بالله من ذلك فقال اي والله وانا مع ذلك مولى لهم فاقبل الاعرابي يتمسح به ويقبل يديه
ويقول ابي وانت بان الله لم يبتلك في الدنيا بهذا الا وانت في الجنة قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

خدمك

١٥٧

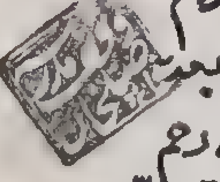
خدمك بنوك قال بل اغناني الله عنهم قيل لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه كيف كان علي عليه السلام يقحمك في المازق ويولجك
في المضايق دون الحسن والحسين قال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي بيديه عينيه معوية العيال
ارضة المال دعا اعرابي لاخر فقال لا جعلك الله اخرا يتكل على اولاد بعض السلف الاقارب عقارب واشدهم
لك رحما اشدهم لك ضررا قال رجل مشتوه للحجاز ولدي ابن كانه دينار منقوش فقال لا عين امه ويحك
الشعبي لا يكون الرجل سيدا حتى يعمل ببيتي الهذلي واني لتراكني على المقت والاذى بني العم منهم
كاشح وحسود اذود وادمي بالحصى من وراءهم وابدا بالحسنى لهم واعود فيلسوف من عق اباه عقه
ولده كفاك من اكرام الله الملائكة انهم يسلمون بالنقمة وقول العيال هات هات سال خالد بن
عبد الله القسري واصل بن عطاء عن نسبه فقال نسبي الاسلام الذي من حفظه فقد حفظ نسبه ومن ضيعه
فقد ضيع نسبه فقال خالد وجه عبد وكلام حر قال رجل لابيه وهو يختلف الى المكتب في اي سورة انت قال لا
اقسم بهذا البلد ووالد بلا ولد فقال لعمري من كنت انت ولده فهو بلا ولد قيل لاعرابي كيف ولدك
قال قليل خبيث قيل كيف قال لا اقل من واحد ولا اخبث من انثى وجه رجل ابنه ليشتري رشاء للبير طوله
قال عشرون ذراعا فانصرف في بعض الطريق فقال يا ابي في عرض كم فقال لئن مصيبتي فيك كان لمحمد بن بشير
الشاعر ابن جسيم يبعثه في حاجة فابطا وعاد ولم يقضها فنظر اليه ثم قال عقله عقل طاير وهو في خلقة
الجمل فاجابه شبهي منك يا ابي ليس لي عنك منتقل عاتب اعرابي ابنه وذكره حقه فقال يا ابت ان
عظيم حقك علي لا يبطل صغير حقي عليك رب بعيد لا يفقد بره وقريب لا يؤمن شره عبد الله بن جعفر
للحسين اذكر ابن عمك شرب الباذن اللقاح وانظر لنفسك من يحبسك تحت اطراف الرماح دعبل الخزاعي
كل يوم لابي سعد على الانساب غاره فهو يوما من تميم وهو يوما من فزاره قيل لابي المحش اما كان لك ابن
فقال بلى المحش كان اشدق خرطمانيا اذا تكلم سال لعابه كانما ينظر من فلسين كان ترقوته بولن او خالفه
وكان مشاشة منكبيه كركرة جمل فقاد الله عيني هاتين ان كنت رايت بهما احسن منه قبله ولا بعده
نعم مجيع الفتى اذا ابرد الليل سحيرا وقرقف الصرد زينها الله في الفواد كما زين في عين والد ولد
النبي صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة كان يقال ابنك ريحانك سبعا ثم خادمك سبعا ثم عدو او صديق
لما قبض ابن عيينة ملك الحليفة قال لاصحابه قد وجدتم مقالا فقولوا متى رايتم ابا عيال افلح كانت لنا
هرة ليس لها جراو كانت لا تكشف عن القدور وما تعيث في الدور فحار لها جراء فكشفت عن القدور وعاثت
في الدور واذا انتخرت باعظم متقودة فالناس بين مكذب ومصدق فاقم لنفسك في انتسابك شاهدا بحديث
مجد للقديم محقق كان يقال بنو امية ذنب خل اوزج الله منه زق عسل يعني عمر بن عبد العزيز والت
الخنساء لا امها ما امو باجد الامزق علي قالت من حسنك تعوذ بن اعرابي في ترقيص ولده احبه حب الشحيح
ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله اذا اراد بذله بداله عير شريف النسب سترا ط بسقوط نسبه فقال النبي عاله
علي وانت عار على نسبك قيل لاعرابي كيف ابنك قال عذاب رعف به علي الدهر وبلاء لا يقوم معه الصبر
قال عبد الملك لروح بن زنباع اي رجل انت لولا انك من ان انت منه قال يا امير المومنين ما يسرني اني من
انت منه قال كيف قال لاني لو كنت ممن انت منه لعمرتني انت ونظراؤك وانا اليوم قد سدت قومي غير مدافع
فاعجبه بقوله نظر اعرابي الى ابن له قبيح فقال يا بني انك لست من زينة الحياة الدنيا عزيت هند بنت عتبة
عن ابنها يزيد بن ابي سفين وقيل انا لنرجو ان يكون في معوية خلف منه فقالت او مثل معوية يكون خلفا
من احد والله لو جمعت العرب من اقطارها ثم رمي به فيها لخرج من اي اعراضها شاء الوليد بن يزيد بن عبد
الملك ربما سرك البعيد من الناس وكان القريب عادا ونارا ابرهيم الصولي الصولي ولنا معينات بمنقطع
اللوى لاقرب من ليلي وهاتيك دارها العتابي تحته العراقين من هاشم الى النسب الاشهر الاوضح

المي منجنة ترعيها في السماء ومغرسها سرة الابطح كان يقال لعمر بن الوليد بن عبد الملك فحل بني مروان وكان يركب معه ثلثون
رجلا لصلبه قال المنصور لرجل من الهاشميين متى مات ابوك وما سبب موته فقال اعتل ابي رحمه الله ومات في وقت
كذا رحمه الله واوصى بكذا رحمه الله وقال له الربيع كم تترحم على ابيك بين يدي امير المومنين فقال له الهاشمي لا الومك
فانك ما تعرف حلاوة الاباء فضحك المنصور وخجل الربيع بشر اعرابي ببنت فقال لقد كنت ارجوان تكوني ذكرا
فتقبل الخالق شقا منكرا قال محمد بن المنكدر بيت اعز رجل ابي ومات اخي يصلي وابي يسري ليلتي بليلته
لم يكن محمد بن سيرين يكلم امه الا بلسانه كله كان يكلمها كما يكلم الامير الذي لا ينتصف منه فضيل ربح الولد من الجنة
يوسف بن اسباط اذا اراد الله بعبد شرا اسلط عليه ابنايا تنهشه يعني العيال قيل لاعرابي ما تقول في ابن
عمك قال عدوك وعدو عدوك قالت مادية امراة لوي بن غالب له اي بنيك احب اليك قال الذي لا يرد بسط
يده بخل ولا يلوي لسانه عجز ولا يغير طبعه سفه وهو احد ولدك بارك الله لي وكل فيه يعني كعب بن لوي
علي بن موسى الرضا عليه السلام قال لاخيه زيد بن موسى يا زيد سودة بك ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سفكت الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير حله لعلمه غرك حديث حمقى اهل الكوفة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن
والحسين فقط والله ما نالا ذلك الا بطاعة الله خارجة بن فليح المللي وهل موضح وهو مداح ال الزبير كانت
يمينه وجبينه شعاعين لها من سماك وفرقد هو التابع التالي اباه كما تلا ابوه اباه سيد وابن سيد
امية بن ابي الصلت وانا معشر من خندم قيس فنسبتنا ونسبتهم سواء هم اباؤنا وهم علينا كابنيت
على الارض من السماء النبي صلى الله عليه وسلم صلة الرحم منماة للولد مثراة للمال كان عروة ابن الزبير عند
عبد الملك فذكر اخاه عبد الله فقال قال ابو بكر كذا فقيل له اتكنيه عند امير المومنين لا ام لك فقال الي
يقال لا ام لك وانا ابن عجايز الجنة يعني بن صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام الزبير
وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين عمة الزبير وعايشة ام المومنين خالة ابن الزبير واسماء ذات
النطاقين امه غضب معوية على يزيد فهجره فقال له الاحنف يا امير المومنين اولادنا ثمار قلوبنا وعماد
ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وارض ذليلة وبهم نصول على كل جليلة ان غضبوا فارضهم وان سالوك فاعطهم
وان لم يسالوك فابتدهم ولا تنظر اليهم شزرا فيملوا حياتك ويتمنوا موتك فقال معوية يا غلام ايت يزيد
فاقرئه السلام واحمل اليه مايتي الف ومايتي ثوب فقال يزيد من عند امير المومنين قال الاحنف قال علي به
فقال له يا ابا بحر كيف كانت القصة فحكاها فقال اما انا فشاطرني الصلة زاهر البكري كان
ابنه يزيد بخراسان فقال فيه اذا جاء ركب من خراسان مقبلا فغني عن المستخبرين صدودا احاذران يردي
يزيد بن زاهر وجلدة بين الحاجبين يزيد ابو لهبه تبت يداه ولعنه الله اذا الفرشي لم يضرب بعرق خزاعي
فليس من الصميم وكيف يكون ذا شرف اذا ما تخطته دمامات القروم دخل عمرو بن العاص على معوية وعنده
ابنته عايشة فقال من هذه يا امير المومنين قال هذه تفاحة القلب قال انبذها عنك فانهن يلدن الاعداء
ويقربن البعداء ويورثن الضغاين قال لا تقل يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان
على الاحزان الا هن وانك لواجد خالا قد نفعه بنو اخته فقال عمرو ما اراك يا امير المومنين الا وقد حببتهن الي
الجاحظ عرق الخال انزع من عرق الام ويشبه الاجداد في الاولاد اكثر وهن على الشبه اغلب والدليل عليه
ان اكثر ما يلدن الاناث من الناس وساير الحيوان فاذا اردت ان تعرف حق ذلك من باطله فاحص سكان ما حولك
من الدور وانظر اذكورهم اكثر ام اناثهم والعرب تكره الذكار لان البهمة يكفيها فحل او فحلان والناقة
تقوم مقام الجمل والجمل لا يبقي اللبن وكذلك الحجور في المروج والغايات في الغيا التي يكفي الجماعة فحل واحد ولام
والاب يستويان في وجوه ثم تنفصل الام بان الولد يخلق من مايهما والاب انما يقذف مثل المخطة والبصقة ثم
يعتزل والام وهي حسو منها الرحم وهو القرار الذي فيه تفرغ النطفة كما يفرغ الرصاص المذاب
في القالب ثم لا يغتذي الا من دمها ولا يمتص الا من قواها ما دام في جوفها فاذا ظهر غذته بلبنها ولا يشك
الاطباء ان اللبن دم استحال فهي تغذوه بدمها مرتين حيث كان حملا وحيث صار وليدا كان عبد المطلب

يقول



يقول في ترقيص عبد الله ابنه كانه في العز قيس بن عدي الى محل بيته ياتي الذي يريد قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن
هصيص بن كعب بن لوي بن غالب وكان سيد قريش في وقته وفيه يقول القايل عدي بن كعب ان سالت بطانتي فهتنا
وهنا عنهم فتذكر تنشب عيصي ما نبتت بروحهم تنشب عيص الفسغة المتنشب فاني وان كنت الى احبة
امي وقومي دون قومي وافتري لكان على حبي عدي وعاجل خفادم ما بين اذني ومنكبي علي عليه السلام في ال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم موضع سره ولجاء امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام
انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرايصه هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي وعنه
الا ليعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض
يده عن عشيرته فانما يقبض منه عنهم يد واحدة ويقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة
راى صلى الله عليه وسلم الحسن يتسرع الى الحرب فقال املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فاني انفس بهذين عن الموت
لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من ليس
له حبيب قيل لفيلسوف لم تعق والديك قال لانهما اخرجاني الى عالم الكون والفساد قيل لعلي بن الحسين صلى الله
عليه انك من ابر الناس ولا تاكل مع امك في صحفة قال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فاكون قد
عققتها معقل اخو ابي دلف العجلي يقول له اخي مالك ترميني فتتصدني ولو رميتك سهما لم يجز كبدي
وما التلبك مجبولا على ترتيج كان اجساد نا لم تغتذ من جسدي احمد بن ابي سلمة الكاتب حلفت بانك من خير وليس
على المدعي خلف بن خليفة وكان من المعتقين فيا رب ان املت ومن اميرهم خليفة فاحرمني الذي انت واهب
فخبرك لا يرجى وشرك يتقى كما يتقى شوك القتادة حاطبه الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية اولى الناس بالمروة
من اشبه النبوة ولد له ذكر هدى في وجوه الملك عزرا وملاء عيون المجد غررا اذا ترعرع الولد ترعرع الوالد
النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما يعني ان هاجر ام اسمعيل
عليه السلام كانت قبطية وام ابرهيم مارية كانت كذلك وقال لو عاش ابرهيم لوضعت الجزية عن كل قبطي علي رضي
الله عنه الى مالك شيب بن شيبة ذهبت اللذات الا من شتم
الصبيان وملاقاة الاخوان والخلوة مع النسوان الحسن بن زيد العلوي رحمة الله عليه قالوا عقيم فلم يولد له ولد
والمرء يخلفه في قومه الولد فقلت من علقت بالحرب همته عاف النساء ولم يكثر له عدد ولد لجابر الفزاري بعدما كبر غلام
ابهامان في يد فقال الحمد لله العلي الماجد اعطى على رغم العدو الحاسد بعد مشيب الراس والزوايد ليثا يرى السبع
مثل الواحد النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة من احد وذو رحمه جايع وعنه عليه السلام افضل الصدقة على ذي رحم
كاشح عمر بن عبد العزيز لميمون بن مهران يا ميمون لا تات السلاطين وان امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ولا تخلون
بامراة وان قرات عليها سورة من القران ولا تصحبن عاقا فانه لن يصلك وقد قطع ابويه كانت لاعرابي امراتان فولدت
احديهما جارية والاخرى غلاما فرقصته امه وقالت مضادة لضرتها الحمد لله الحميد العالي انقذني العام من الجوالي
من كل شوها كشن بالي لا تدفع الضيم عن العيال سمعت الاخرى فاقبلت ترقص ابنتها وتقول وما علي ان
تكون جارية تغسل راسي وتكون الغالية وترفع الساقط من خماريه حتى اذا ما بلغت ثمانيه ازرتها بنقبة
يمانيه انكحها مروان او معويه اصهار صدق ومهور غاليه فتزوجها مروان على مائة الف وقال ان امها لحقيقة
ان لا يكذب ظنها ولا يخاس بعهدها وقال معوية لولا ان مروان على مائة الف لوقال انها احق بها سبقتنا اليها لاضعفنا
لها المهر ولكنها لا تحرم الصلة فبعث اليها بمايتي الف درهم نظر عمر رضي الله عنه الى رجل يحمل ابنا على عاتقه فقال ما هذا
منك فقال ابني قال اما انه ان عاش فتنك وان مات حزنك سعيد بن مسلم حججنا فبينا انا اسير على حمار خلف الحامل
والقباب والكبابيس اذا انا باعرابي واقف ينظر اليها وهي تمر عليه فقال لي لمن هذا هي باهناه قلت لرجل من باهله
فقال والله ما رايت كاليوم قط ما ظننت ان الله يعطي باهليا هذا والنصفه ولا عشيره فقلت هل يسرك انها لك
وانك من باهلة فرجعوا فقال الكره والله ان الحق الله قال لا ها الله اذن فنا ولته مرة كانت معي فقال والله لقد
وافقت مني حاجة فقلت اني من باهلة فردها وقال اكره والله ان القى الله ولباهلي عندي يد فحدثت الرشيد فضحك



سد

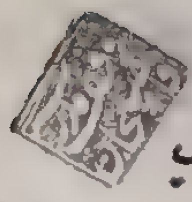
انك

عمر

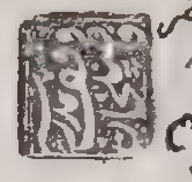
وقال ما اصبرك يا سعيد عبد الملك بن الباهلية الثقفي ثلث ندو لدتك من جوش اذا تسموا جذبتك بالزمام
عن ابا المبارك من عان بن المعروف السعدي ابنه فقال جرت رحم بيني وبين مبارك جزاء كما يستنزل الدين طالبه
وما كنت اخشى ان يكون منازل عدوي وادني شانئي انا راهبه حملت على ظهري وقربت صاحبي صغيرا الى ان
امكن الطرشاربه واطعمته حتى اذا آض مبتظما يكاد يساوي غارب الفحل غاربه تخونني مالي ظالما ولوى
يدي لوى يده الله الذي هو غالبه ثم عن منازل ابنه خليج فقال تظلمني مالي خليج وعقني على حين صارت
كالحني عظامي وكيف ارجي العطف منه وامه حرامية ما غرني بحرام تخيرتها وازددتها الزبيري وما تعف
يزداد غير غرام لعمري لقد ربيته فرحا به فلا يفرحن بعدي امرؤ بغلام عمر رضي الله عنه تكثروا من العيال فانكم
لا تدرون ممن ترزقون المامون اقرباء الرجل مثل الشعر منه ما ينفي ويجبي ومنه ما يكرم ويخدم وقيل الحكيم
لم لا تطلب الولد قال الحبي له قال الحجاج لابن القرية اي الثمار اشهى قال الولد وهو من نخيل الجنة عمر كرم
الله وجهه تعلموا العربية فانها تزيد في المروة وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها
قال رجل من همدان لابن عباس يا با عباس ممن انا قال انت رجل من العرب قال ممن انت قال من سال عنا اهل
البيت فانا من اهل من اهل كوثى الاصل ادم والكرم التقوى والحسب الخلق الى هاهنا انتهت نسبة الناس
اسماء بن خارجة رجلا فقال انا ابن اشياخ الشرف فقال ابن مسعود كذبت ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم عليهم السلام اولئك اشياخ الشرف لستوا بابائك سيل عيسى عليه السلام اي الناس اشرف فقبض قبضتين
ثم قال اي هاتين اشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم عمر كرم الله
وجهه تعلموا انسابكم تعرفوا بها اصولكم وتصلوا بها ارحامكم قالوا ولو لم يكن في معرفة الانساب الا اعتزاز بها
من صولة الاعداء ومنازعة الاكفاء لكان تعلمها من احزم الراي وافضل الصواب الا ترى الى قوم شعيب
قالوا ولولا رهطك لرجمناك فابقوا عليه لرهطه كان لاسحق عليه السلام ثلثة بنين يعقوب عليه السلام والعيص
ابو الروم وبارص وقيل فارص وهو فارس ابو الفرس تنافر غني وباهلة الى حرقوص الاسدي فصدع
جعسه بعود بصفين وقال هذا غني وهذا باهلة كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة رجل من عنزة فسبيت
فاشتراها عبد الله بن جدعان فكانت بغيا ثم عتقت ووقع عليها ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة
وابو سفين بن حرب والعاص بن وايل في طهر واحد فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص
لان العاص كان ينفق عليها وقالوا كان اشبه بابي سفين وفي ذلك يقول ابو سفين بن الحارث بن عبد المطلب ابوك
ابو سفين لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمايل وكان معوية يعزى الى اربعة الى ابي عمرو بن مسافر والى ابي عمارة
بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن اسود كان لعمارة قالوا كان ابو سفين دميما قصيرا وكان
الصباح عسيفا لابي سفين شابا وسيما فدعته هند الى نفسها وقالوا ان عتبة ابن ابي سفيان من الصباح ايضا وانها
كرهت ان تضعه في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك وفي ذلك يقول حسان لمن الصبي بجانب البطحاء
ملقى في غير ذي مهد نجلت به بيضاء انسة من عبد شمس صلتة الخد ذهب المهدي والعباس بن محمد الى الحجر الاسود
ليستلم فقال المهدي تقدم يا عم فقال جزاك الله خيرا يا امير المومنين قدمت عمك وتقديمك اياه تقدم لك وشرف ابو عطان
العبقسي ابا هل ينجيني كلبكم واسدكم ككلاب العرب ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لوم هذا النسب عبد الرحمن
بن دارة الغطفاني واني لاستبقي امرء السوء عدة لعدوة عريض من القوم جانب اخاف كلاب الابعدين ونبحها
اذا لم تهارشها كلاب الاقارب ابو النصر مولى بني سليم ونفرح بالمولود من ال برمك ولا سيما ان كان من ولد الفضل
قال الرشيد لموسى بن جعفر عليهما السلام اني قاتلك قال لا تفعل فاني سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليكون واصلا لرحمه قد بقي من اجله ثلث سنين فيمدها الله حتى يجعلها ثلثين سنة ويكون العبد قاطعا
لرحمه وقد بقي من اجله ثلثون سنة فينقصها الله حتى يجعلها ثلث سنين عن الكسائي انه دخل على الرشيد فامر باحضار
الامين والمامون قال فلم البث ان اقبلا ككوكبي افق يزينهما هديهما ووقارهما قد غضا ابصارهما وقاربا خطوهما
حتى وقفا على مجلسه وسلما عليه بالخلافة ودعوا له باحسن الدعاء فاستدعاهما فاجلس محمدا عن يمينه وعبد الله عن
شماله ثم امرني ان القي عليهما ابوابا من النحو فما سالتهما عن شيء الا احسنا الجواب عنه فسره سرورا استبينته فيه

وبعثها

وقال



١٥٩

وقال يا كسائي كيف تراهما فقلت ارى قمري افق وفرعي بشامة يزينهما عرق كريم ومحتد يسليلي امير المومنين وحائزي مواريث
ما ابتنى النبي محمد يشدان انفاق النفاق بشيمة يؤيدها حزم وعضب مهند ثم قلت ما رايت اعز الله امير
المومنين احدا من ابناء الخلافة ومعدن الرسالة واغصان هذه الشجرة الزاكية اذكى منهما السنة ولا احسن الفاظا ولا اشد
اقتدارا على رواية ما حفظا دعوا لهما اسال الله ان يزيد بهما الاسلام عزا وتاييدا ويدخل بهما اهل الشرك ذلا وقمعا فامن الرشيد
على دعايه ثم ضمهما اليه وجمع عليهما يديه فلم يبسطهما حتى رايت الدموع تنحدر على صدره ثم امرهما بالخروج ثم قال كانكم بهما لو قد
القضا ونزلت مقادير السما وقد تشتت امرهما وتفرقت كلمتهما حتى تسفك الدماء وتهتك الستور قيل لاعرابي ما تقول
في ابنك وكان عاقا فقال بلاء لا يقاومه الصبر وفائدة لا تجب عليها الشكر كعب بن معدان الاشقري منسوب الى الاشاقر من الازد
في المهلب وبنيه براك الله حين براك بحرا وفجر منك انهارا غزارا بنوك السابقون الى المعالي اذا ما اعظم الناس الخطارا
ويروى ان عبد الملك بن مروان قال للشعراء الا تقولون كما قال كعب في المهلب وولده وانشدهم البيتين وعن ابن هرمة انه قال
للمنصور قد مدحتك مدحة لم يمدح احد بمثلها فقال المنصور وما عسى ان تقول في بعد قول كعب في المهلب وانشدهما
ملك بن احمد بن سوار الطائي واني لاخشى ان اموت واحمد صغير فيجفى احمد ويضيع واني لارجو حين ان يجزا الصالح
اخلاق الكرام تتبع جرت بين محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز وبين عبد الله بن مصعب الزبيري منافرة عند المهدي فقال
محمد عبد مناف ابو ابوينا وعبد شمس وهاشم توأم بحران من خير العوام بينهما ذا النهار والموج بينهم هرون بن يحيى بن علي المنجم في ابنه
اري في ابني مشابه من علي ومن يحيى وذاك به خليق فان يشبههما خلقا وخلقا فقد يسري الى الشيء العروق بن طلحة
الطلحات اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه فليس به باس وان كان من جرم كتب علي صلوات الله عليه الى زياد بن ابيه وارادت
معوية ان يخدعه باستلحاقه وقد عرفت ان معوية يستنزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم عليه غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفين في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث
النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب
وعنه صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاوا به ثم تلا ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه الاية ثم قال
ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته ابا قه بن مديل الزبيري في ابنه
ابو الدايد ابو بكر الحامه هو الذي اعطاك يا با الدايد اعرب منك منكبي وساعدي وعمتي
الوكاص وكنيته ابو الدايد انت شبيهي وشبيه والدي ومصدر الامور في الشدايد ولدفيه انك يا وكاص واري الزند اعددته
وكرم المشاهد ذي النخوة المولع بالتعدي اخشى عليك الوارثين بعدي اذا اودني حدقا في اللحد ان يعضهوك بالدواهي
للظالم الالد الربد ويقلب المجن من بعدي علي عليه السلام لا يكن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان
الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وعنه ان رجلا هنا اخر بمولود بحضرته فقال له ليهنك
الفارس فقال لا تقل ذاك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره الحسن اذا اراد الله
بعبد خيرا لم يشغله في دنياه باهل ولا ولد قالوا صاحب العيال اعظم اجرا عند الله والمتخلي يجد من حلاوة العبادة ما لا يجده
المتاهل وقالوا نظرنا في هذا الامر فاذا الذين بلغوا فيه الغايات هم المتزدون الورا تحي الغار من عيالهم كالسابق
منه صوم ولا صلوة حتى يرجع اليهم ابو العينا تنازعا قوت العقوق حتى صدعاه بينها صدع الزجاجة ما لها جابر رجل
من بني اسد بن خزيمة الا جعل الله الثمانين كلهم فدى لفتى الفتيان يحيى بن حيان ولولا عريق في من عصبيته لقلت
والقاه معد بن عدنان ولكن نفسي لم تطب بعشيرتي وطابت له نفسي بابناء قحطان اوس بن حارثة العتوق
تكل من لا يشكل بعضهم حججنا مع ابي جزاب عمرو بن سعيد بن سلم فجلسنا في المسجد الحرام الى قوم من بني الحارث بن كعب فراوا
هيبته وجماله واعظاما له فقال بعضهم امن اهل بيت الخلافة انت قال لا ولكن رجل من العرب قال ممن قال من مضر

قال اعرض ثوب الملبس من ايها عافاك الله قال من قيس قال صر الى قضيتك التي تؤمن قال من بني سعد بن قيس قال اللهم
غفرا من ايها قال من بني مضر قال من ايها قال من باهلة قال قم عنا قال الراوي فقلت للحارثي هو امير بن امير حتى
عدد منه خمسة فقال الامير اعظم ام الخليفة قلت بل الخليفة قال الخليفة اعظم ام النبي قلت النبي قال لو عددت له في النبوة
اصحاب ما عددت له في الامرة ثم كان باهليا ما عبا الله به شيئا كان عمران بن حطان حين اطرده الحجاج يتنقل في القبايل

على قلب

فاذا نزلت في حي امتب اليه فقال يوما يمان اذا لاقيت وايمن وان لقيت معديا فعدناني المتنع الكندي واذا رزقت من النوافل
ولدة فامنح عشيرتك الاداني فضلها واستبقهم لدفاع كل ملمة وارفق بناشيها وطاوع كهلها واعلم بانك لن تسود فيهم حتى تزك
زمت الخلايق سهلها ابو الحراج العقيلي ما رايت عقيلا قط الا حسنت له بيد رخصة له واشفقت عليه اوس بن حجر
وال بلال اجاد وابوهم ونسل الجواد حرية متقبل من حق الولد على الوالدان يوسع عليه ماله كيلا يفسق قيل لاعرابي هل تحب الولد
قال لا اذا عاش كدني واذا مات هدني ابن عنقاء الفزاري فما توبني واحدا باد اهله وكل قريب لا ابا لك بايد فانه
يمتما قيل ان زيدا الحمى اقام زمانا وسوى الناس واحد من حيا اهل رحمه احيف مخارش نعمه حق على الاقارب اعظام الاصغر
للاكبر وحنو الاكبر على الاصغر سوسخة ذلك العود وتبعة ذلك الجلمود يقال فلان علوي من المنكب الايمن اي حسني ومن المنكب
الايسر اي حسيني ومنه قول ابن هرمة وانت من هاشم ان هاشم نسبت في المنكب اللين لا في المنكب الخشن النبي صلى الله عليه وسلم
ملعون ملعون من انتمى الى غير ابيه اوادعى غير مواليه محبون في اختلاف الوجوه والاصوات من العجل دليل على شرار النساء
كتب شريح الى معلم بني له ترك الصلاة لاكلب يسعى بها طلب الهراش مع الغواة الرجس فاذا اتاك فعضه بملامة اوعظه
موعظة اللبيب الاكيس واذا هممت بضربه فبدرة واذا ضربت بها ثلثا فاحبس واعلم بانك ما مدرت فنفسه مع ما يجر عني
اعز الانفس قال الجاحظ وهذا الشعر عند اصحابنا الاعشى سليم في ابن له وقد رايت ابنه هذا شيخا كبيرا وسوى قول الشعر
كان يقال اذا كان كل قريب فلم يمش اليه رحلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته ابوعدي العبلي عبد شمس ابوك وهو ابونا لا بناديك
من مكة بعيد والقرابات بيننا واشجات محكمات القوى بعقد شديد عمر بن حصام الهمي قبح الله عداوة لا تستقي
وقرابة يدلي بها لا تنفع نصيب لاصغر حولى المهدي ان العروق اذا استسرها الثرى اشر النبات بها وطاب المزدرع
واذا ذكرت من امرئ اعراقه وقديمه فانظر الى ما يصنع ابو بديل التيمي في علي بن محمد العلوي انت من هاشم بن عبد
مناف بن قصي في سرها المختار في اللباب اللباب والارفع الارفع منهم وفي النضار النضار ابو العداز التميمي في
خزيمة بن دارم النهشلي خزيمة خير بني خازم وخازم خير بني دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم في بني ادم
الا البيوت العزاز هاشم وموسوف لبني هاشم يموت بن المزدع بن يموت يخاطب ابنه مهلهل احشائي عليك تقطع
واقرح اجفاني اخوك مزدع الى الله اشكو ما تجن جوانحي وما فيكما من عضة التجزع فان درفت عيناي وجدا
عليكما فمني دون ما القاه يبكي ويجزع احاف ما يا مهلهل باغتا وطير المنايا حايمات وقع كان للزبرقان
بن بدر سبع بنات تزوج عمر وسعد ابن ابي وقاص بنتين منهن والباقيات قوم من قريش وثقيف وما مات حتى دعته
ما يوقرشية ابا جرير عبد الله بن عنبسة بن العاص ابن امية يقول للمهدي عبد شمس كان يتلو هاشما وهما بعد لام ولاب
لكم الفضل علينا ولنا بكم الفضل على كل العرب فصلوا الارحام منا واحفظوا عبد شمس بابن عبد المطلب
وقد يخرج الزند من فان نقابس فيضحي من الزند في اعلى واعظما مثل فيمن يفوق ابويه المامون لم ار احدا ابر من الفضل
ابيه بلغ من بره به انه كان لا يتوضا الا بماء سخن فمنعهم السجان الوقود في ليلة باردة فلما اخذ يحيى مضجعه قام الفضل
فادناه من المصباح فلم يزل قايما وهو في يده حتى اصبح فشعر السجان بذلك فغيب المصباح فبات يتابطه
في اجح دخل عثمان على بنته وهي عند عبد الله بن خالد بن اسيد فراها مهزولة فقال لعل بعدك يغيرك قالت لا فقال
زوجها لعلك تغيرها قال لا قال فانعل فلغلام يزيده الله في بني امية احب الي منها راي ضرار بن عمرو الضبي من
ولده ثلثة عشر ذكرا فقال من سره بنوه ساته نفسه في الحديث من كان له صبي فليستصبه مراعا بي بقوم ينشد ابنا له
فقالوا اصفه لنا فقال دنينير قالوا لم نره فلم يلبث ان جا على عنقه بمثل الجعل فقالوا لو سالتنا عن هذا الخزيا لك
بن عنه عليه السلام لولد فاطمة انكم لتجبنون وانكم لتبخلون وانكم من ريحان الله انشد ابن الاعرابي احب بنيتي
واودانى دفنت بنيتي في جوف لحد وتابي ان تهون علي لكن مخافة ان تذوق البوس بعدي
الطرماح احاذر يا صمصام ان مت ان يلي تراثي وايا ك امرء غير مصلح اذا اصكوا وسط القوم واسكت صكة
يقول له الناس ملكت فاسجح ولد للحسن ولد فهني به فقال الحمد لله على كل حسنة ونسئل الله الزيادة في كل
نعمة ولا مرحبا بمن ان كنت عايلا انصبني وان كنت غنيا اذهلني لا ارضى بسعيي له سعيا ولا بكدي له في الحياة
كذا

كذا حتى اشفق له من الفاقة بعد وفاتي وانا في حالة لا يصل الي من غمه حزن وباز فرحه سرور الاصمعي عاتب
اعرابي ابنه في شرب النبيذ فلم يعتب وقال امن شربة من ماء كرم شربتها غضبت علي الان طابت لي الخمر
سا شرب فاصحت فاسخط لا رضيت كلاهما الي لذيذ لن اعتقك والسكر النبي صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على
صغيرهم كحق الوالد على ولده ابن عم اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان والدي ياخذ مني مالي وانا كاره فقال
او ما علمت انك ومالك لابيك عثمن كرم الله وجهه كان عمر يمنع اقرباءه ابتغاء وجه الله وانا اعطي قرابتي لوجه
الله ولن يرى مثل عمر ابو هريرة قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن قال لها من وصلك وصلته
ومن قطعك قطعته عبد الله بن عمر رفعه ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه عبد الله بن دينار احذروا ثلثا
فانهن معلقات بالعرش النعمة تقول يا رب كفرت والامانة تقول يا رب اكلت والرحم تقول يا رب قطعت
مت الى ابن عباس رجل بقيدة برحم بعيدة فالان له القول وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرفوا انسابكم
تصلوا ارحامكم فانه لا قرب بالرحم اذا قطعت ولو كانت قريبة ولا بعد بها اذا وصلت ولو كانت بعيدة علي عليه
السلام رفعه لو علم الله شيا من العقوق ادنى من اف لحرمه فليعمل العاق ما شا ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل مسلم
البار ما شا فلن يدخل النار عمر كرم الله وجهه رفعه من كانت له بنت فهو متعب ومن كانت له بنتان فهو مثقل ومن
كانت له ثلث بنات فيا عباد الله اعينوه واغيثوه فانه معي في الجنة كهاتين وجمع بين اصبعيه ولد عبد الله
ابن الزبير بقبا وكانت اليهود حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا احد ومنهم كيلا يكون لهم نسل
فلما ولد عبد الله كبر المسلمون فكان اول مولود ولد في الاسلام بعد الهجرة فخرجت به اسماء فوضعته في حجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمضغ له تمرة وحنكه بها ودعا له واسماه عبد الله وقال قد اسميته بحبر بل قدم عروة
بن الزبير على ابن عباس البصرة وهو حدثه فقال له امتت بارحام اليكم قريبة ولا قرب للارحام ما لم تقرب
فقال له ابن عباس اتدري من قاله قال عروة ابو احمد بن جحش قال فهل تدري ما قال له رسول الله قال لا
قال قال له صدقت كان ابو كبشة جد رسول الله من قبل امه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش
قالوا نزع ابن ابي كبشة الى عرق جده ابي كبشة حيث خالفهم في عبادة الشعرى اتى عمر كرم الله وجهه ببرود من اليمن يقسمها فراى
بردا فايقا فخاف ان اعطاه ان يغضب الباقون فقال دلوني على فتى من قريش نشا نشاة حسنة فقالوا المسور بن
مخرمة فاعطاه اياه اقبل سعد بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خالي فليريني امرؤ خاله
من عبيد الله بن العباس لعمر بن عبد الرحمن بن عوف وهو خاثر فقال مالك فقال دفن علي ابن عم لي فلم يترك شيئا
الا قاله لي قال فلا يخنقك ذلك فوالله ما قوم لهم عزة الا الى جانبها غرة وما صار علي طريقته باهل هام من ابن
عم دنا لابن عم شريك خلف الحرث بن هشام ابنة عبد الرحمن وسهيل ابن عمرو بنت ابيه فاخته فحملا بعد موتهما
بالشام الى المدينة وهما صغيران فترحم عمر على ابويهما واجلسهما على فخذيه وقال زوجوا الشريد الشريدة
عسى الله ان ينشر منهما وولي تزويجها عمر وسماها الشريدين واقطعهما بالمدينة فاوسع لهما فقيل الكثرت لهما فقال
عسى الله ان ينشر منهما نسلا كثيرا فكانت الجارية تولد في ال الحرث بن هشام فيشبها شوبها النساء ويرى اهلها
انهم بها عنيا قال ابن هرمة ممن لم يرد مدحي فان قصايدي توافق عند الاكرمين سوامي توافق عند
المشتري الجود بالذى نفاق بنات الحرث بن هشام قال المغيرة بن عبد الله من الحسين فقال ابو ظبيان
ماله قبحه الله ان كان رسول الله ليفرج بين رجليه ويقبل زبيبه جات فاطمة صلى الله عليها بابنيها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انحلهما قال فداك ابوك ما لابيك مال فينحلهما ثم اخذ الحسن فقبله اليمني
واجلسه على فخذه اليمنى وقال اما ابني هذا فنحلته نحلته خلقي وهيبتي واخذ الحسين فقبله فوضعه على فخذه
وقال نحلته شجاعتي وجودي قال محمد بن علي بن الحسين ما ولد فينا احد اشبه بعلي بن ابي طالب من زيد وعن
زياد بن المنذر كنت عند محمد بن علي وعنده زيد بن علي فقام زيد فاتبعه بصره وقال لقد انجبت امك يا زيد
وقع بين عبد الله بن الحسن وبين جعفر بن محمد كلام فاغلظ له عبد الله فقال له اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب
وتلا قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال ابن عامر
قال ابن عامر لامراته امامة بنت الحكم الخزاعية ان ولدت غلاما فلك حكمك فلما ولدت قالت حكمي ان تطعم سبعة ايام كل يوم الف خوان

من ذا الوذج وان تعتق بالف شاة فيفعل قال رجل لعمر لي اما بلغ بها الكبر انها لا تقضي حاجتها الا وظهري لها مطية
فهل اديت حقها قال لا انها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك وانت تصنعه بها وتتمنى فراقها اتى ابن عباس
رضي الله عنه اثنان من ولد ابي لهب ليصلح بينهما فوجا احدهما الاخر بحنجر فقال ابن عباس اما انا فاشهد انكما مما كسب
اراد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ان يتزوج ريطة بنت عبيد الله الحارثية فمنعه الوليد ابن عبد الملك لما كانوا
يروون من زوال الملك عنهم على يد رجل من بني العباس يقال له ابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز شكى ذلك اليه
فقال تزوج من احببت فتزوجها فولدت له ابا العباس السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب

الباب التاسع والسبعون في ذكر القضاة والشهود والديون والامانات والخصومات وما يليق بذلك

خباب بن الارت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل لما قصوا هلكوا وروي
ان كعبا كان يقص فلما سمع هذا الحديث ترك القصص ابن عمر رضي الله عنه لم يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على
عهد ابي بكر وعمر وعثمان وانما كان القصص حين كانت الفتنة مر علي عليه السلام بقاص فقال له اتسكن قال ابو يحيى قال انت
ابو اعرفوني ايها الناس ابن ابي قلابة ما امات العلم الا القصاص يجلس الرجل الى القاص السنة فلا يتعلق منه شيا ويجلس
الى العالم فلا يقوم الا وقد تعلق منه بشي نهى ابرهيم النخعي ابرهيم يزيد التيمي عن القصص فقيل له رايت يقص قال لم قال
لرويا راها قال وما هي قال راي كانه يقسم على جلسايه ريحانا قال ما اعلم الريحان الا طيب الريح حسن المنظر الا ان طعمه
مر وكان يقول ما احد يبتغي بقصصه وجه الله غير ابرهيم التيمي ولوددت انه انفلت منه كفافا ابن المبارك سالت
الثوري من الناس قال العلماء قلت من الاشراف قال المتقون قلت من الملوك قال الزهاد قلت من الغوغاء قال
القصاص الذين ياكلون اموال الناس بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة سيل فضيل عن الجلوس الى القصاص
يقوم مرة ويجلس مرة ويرفع صوته قال هذا ليس له هذا بدعة ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابي بكر
وعمر قاص ولكن اذا كان الرجل يذكر الله ويخوف فلا باس ان يجلس معه معوية بن قرة لتاجر يجلب الينا الطعام احب
الي من قاص قدم سفيان الثوري البصرة فنزل بمرحوم العطار فقال له الا نذهب بك الى القاص نستمع فكانه كره
ثم مضى معه فاذا هو بصالح المري فقال ليس هذا بقاص هذا نذير قوم وهب رجل لقاص خاتما بلا فص فقال وهب
الله لك في الجنة غرفة بلا سقف مر عبد الاعلى القاص بقوم وهو يتمايل سكرا فقيل هذا عبد الاعلى القاص سكران
فقال ما اكثر من يشبهني بذلك الرجل الصالح قيس بن جبير النهشلي هذه الصعقة التي عند القصاص من الشيطان
قيل لعايشة ان قوما اذا سمعوا القران صعقوا فقالت القران اكرم ان ينزف عقول الرجال ولكن كما قال الله تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله لقي عمر رضي الله عنه ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم فقالوا
متوكلون قال كذبتم انتم متاكلون الا اخبركم بالمتوكل رجل القى حبه كذا في بطن الارض توكلا على الله سيل انس عن قوم يصعقون
عند القراة فقال ذاك فعل الخوارج سيل ابن سيرين عمن يسمع القران فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حايط
ويقرا عليهم القران من اوله الى اخره فان صعقوا فهو كما قالوا قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا
لسرايركم لقد احببتم ان يطلع الناس على سرايركم ولين كان مخالفا لسرايركم لقد هلكتم بعضهم قلت لصوفي تبيع جبتك
فقال اذا باع الصياد شبكته باي شي يصيد روي لزقاصا انشد اين ذو كود دمع عينيك يسفح فسئل عن خود وقد
لطم وجهه وبكى بكاء شديدا فقال واد في جهنم يا حمقى بالصوفية يضرب المثل في الاكل فيقال اكل من صوفية لانهم
يدينون بكثرة الاكل وعظم اللقم وجودة الهضم وياكلون اكل الغنيمة وسيل بعض العلماء عنهم فقال اكل وقصب
شرذمة نزلة خسيسة همتها الرقص والهريسة ونطعن ونقش بعضهم على خاتمه الكلها دايم ونقش اخر اتنا غداءنا وقال
صوفية الدينور كما يقال لصوص طوس وجوابزة مرو وعظ عيسى عليه السلام بني اسرايل فاقبلوا يمزقون الثياب فقال
ما ذنب الثياب اقبلوا على القلوب فعاتبوها الماهون امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة فمن لم يكن
له احد اهلها كان كلا على الناس قوام الدين والدنيا العلم والكسب فمن رفضهما وقال ابتغي الزهد لا العلم
والتوكل لا الكسب وقع في الجهل والطمع وهب رجل لقاص هبة فقال له اول ما يدخل الجنة من البهايم الطنبور قيل له

كيف

كيف قال لانه يضرب بطنه ويعصر حلقه ويعرك اذنه يا لجبج الله هذا على احد كان بمرو قاص يبكي بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبكا
اخرج من كمه طنبورا صغيرا ويقول مع هذا الغم الطويل نحتاج الى فرح ساعة

الباب الثمانون في القضاء والقضاة والشهود والديون والامانات والخصومات وما يليق بذلك

عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا قدست امة لا يقضي فيها بالحق عبد الرحمن بن جوار عنه عليه السلام حين احد يحكم من حكم بين اثنين تحاكما اليه
وارتضياه فلم يقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله ابو هريرة عنه عليه السلام ليس احد يحكم بين الناس الا جي به يوم القيمة مغلولة
يداه الى عنقه فكه العدل واسلمه الجور ابو حازم دخل عمر على ابي بكر فسلم عليه فلم يرد فقال لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون
وجد على خلافة رسول الله فكلم عبد الرحمن ابا بكر فقال اتاني وبين يدي خصمان قد فرغت لهما قلبي وسمعي وبصري وعلمت
ان الله سايلي عنهما وعما قالا وعما قلت استعدى رجل عمر عليه السلام على علي عليه السلام وعلي عليه السلام جالس فقال
فالتفت عمر اليه فقال له يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فتناظرا وانصرف الرجل ورجع علي عليه السلام
الى مجلسه فتبين عمر التغير في وجهه فقال يا ابا الحسن مالي اراك متغيرا اكرهت ما كان قال نعم قال وما ذاك قال كنيتني بحضرة
خصمي فالا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر براسه فقبله بين عينيه ثم قال بابي انتم بكم هدانا الله بكم
اخرجنا الله من الظلمات الى النور ابان بن عبد الحميد اللاحقي في سوار بن عبد الله لا يقدح الظنة في عدله شيمة عدله
وانصاف يمضي اذا لم تلتبس شبهة وفي اعتراض الشك وقاف دعي الحسن بن زيد بن الحسن حين ولاه المنصور المدينة
ابرهيم بن طلحة وكان من سروات قريش الى القضاء فابى فتستجيد فجاء بنو طلحة فاستحيوا معه فبلغ ذلك الحسن بن زيد فجاء به
لما جيت على وقد حلفت ان لا ارسلك حتى تحمل لي فابر يميني فارسل معه الجند حتى جلس مجلس القضاء والجند على راسه فقال
داود بن سليم طلبوا الفقه والمروة والفضل وفيك اجتمعن يا اسحق فقال افعوه فدفعوه وقام من المجلس واعفاه الحسن فلما صار
الى منزله قال لداود ما حملك على ان مدحتني بما كرهت واعطاه دينارا لما وقعت فتنة ابن الزبير اعتزل القضاء شريح وقال
لا اقضي في الفتنة فبقي لا يقضي تسع سنين وانصرف يوما في مجلس القضاء فاعترضه رجل فقال اما ان لك ان تخاف
الله كبرت سنك وفسد ذهنك فصارت الامور تجوز عليك فقال لا والله لا يقولها احد بعدك فلزم بيته حتى مات كان ببغداد
رجل يحيد اسمه رويم فولي القضاء فلقيه جنيد فقال من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم فانه كتم حب
الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها استقضي ابن هبيرة عتبة بن النهاس العجلي على الكوفة فقال لا والله الذي لا اله غيره
ما اقوى على ذلك وما ارضى فقهي ولا علمي له فلين كنت فيما قلت صادقا ما ينبغي لك ان توليني ولين كنت كاذبا ما ينبغي لك ان تستعين
بكاذب قال ابن هبيرة لو تكلم بهذا الكلام اعرابي قدم من البادية لوليناه فامض الى عملك فمضى الاشهب الكوفي يا اهل بغداد
قد قامت قيامتكم مذ قام قاضيكم نوح بن دراج لو كان حيا له الحجاج ما سلمت صحيحة يده من وسم حجاج وكانت الحجاج يسم
ايدي النبط بعلامة يعرفون بها ابن مسعود ما من حاكم يحكم بين الناس الا جي به يوم القيمة وملك اخذ بقفاه حتى يقف به على شفير
جهنم ثم يرفع راسه فان قال الله القه القاه في مهواه اربعين خريفا مسروق لان احكم يوما بحق احب الي من ان اغزو سنة في سبيل
الله الحسن اني لارجو لقضاة المسلمين خيرا ما لم يميلوا ويحايلوا او يرتشوا اذا ادوا الحق ذكر لعباد بن العوام قاض بالعفاف والصلاح
فقال من ظن انه يلي لهولاء شيا فيحولون بينه وبين العدل فبيس ما ظن حفص بن غياث مررت بعليان فسمعته يقول من
الدنيا وخزي الاخرة فليتمن ما هذا ديه فرقه لتجدني اني متت قبل ان اري القضاء القضاة المضروب بهم المثل في
الاحكام منهم قاضي منى وقاضي جبل وهي مدينة من طسوج كسكر وكان في ايام المامون وقاضي ايذج قال فيه ابو اسحق الصابي
يا رب علج ابنج مثل البعير الاهوج رايته مطلعا من خلف باب مرتج وخلفه دنية تذهب طولا وتجي فقلت قاضي ايذج فقال له
قاضي ايذج وقاضي شكبنة قال فيه ابو الحسن الجوهري رايت راسا كدبة ولحية كالمذبة فقلت من انت قل لي فقال قاضي
شكبنة محمد بن ابي الشوارب قاضي الكوفة ما رايت احسن وجها من المعتز ولا ابلغ خطابا قال لا لما اقتضاني يا محمد قد وليتك
القضاء وانما هي الدماء والفروج والاموال ينفذ فيها امرك ولا يرد حكمك فاتق الله وانظر ما انت صانع احمد فما فرع قلبي قط كلام
مثله عبد الله بن اوفى عنه عليه السلام ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى الله منه ولزمه الشيطان كان سبب خروج ابي
قلابة من البصرة الى الشام انه طلب للقضاء وقال له ايوب لو انك وليت القضاء وعدلت رجوت لك فيه اجرا فقال يا ايوب
اذا وقع السابح في البحر فاعسى ان يسبح وعن ابي حنيفة القاضي كالغريق في البحر الاخضر الى متى يسبح وان كان سابحا اراد

عن ابن هبيرة اباحنيفة على القضاء فابى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه ففعل حتى انتفخ وجهه ورجه ابي حنيفة ورأسه من الضرب
فقال الضرب في الدنيا بالسياط اهون علي من مقامع الحديد في الاخرة وعن ابن عون ضرب ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه
ابن هبيرة وضربه ابو جعفر واحضر بين يديه فدعا له بسويق واكرهه على شربه فشربه ثم قام فقال الى اين فقال الى حيث بعثتني فمضي به
الى السجن فمات فيه عبد الله بن شبرمة لما ولي القضاء قال اللهم انك تعلم اني لم اجلس هذا المجلس لاني احبه واشتهيه فاكفني
شر عواقبه اراد يوسف ابن عمر منصور بن المعتمر على القضاء فابى فجيء بالقيد ليقيد واحضر خصمان فقعدا بين يديه فما التفت
اليهما فقيل له انك لو تبرئ به لم يلي القضاء فتركه عبد الملك بن عمير عن رجل من اهل اليمن اقبل سيل باليمن في ولاية ابي
بكر فابرز عن باب مغلق فظنناه كنزا فكتبنا الى ابي بكر فكتب لا تحركوا حتى يقدم عليكم امنائي فنفتح فاذا رجل على سرير عليه
سبعون حلة منسوجة بالذهب وفي يده اليمنى لوح فيه مكتوب اذا خان الامير وكاتباه وقاضي الارض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء ~~واذا عنده واذا عنده~~ واذا عنده واسه سيف اشد خضرة من البقلة
مكتوب عليه هذا سيف هود بن عاد بن ادم سليمن بن حرب لم يبق امر من امر السماء الا الحديث والقضاء وقد فسدا جميعا القضاة
يرشون حتى يولوا والمحدثون ياخذون على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الدراهم قال رجل لسليمن الشاذكوني
اراك الله يا ابا ايوب على قضاء اصفهان فقال ان كان لا بد على فراجيها فان اخذ اموال الاغنياء اسهل من اخذ اموال
الايتام تقدم رجلان الى قاضي فتكلم احدهما ولم يترك الاخر يتكلم فقال له ايها القاضي تقضي على غايبه قال كيف
قال لا ادام اتركه ان اتكلم فانا غايب اول من ارتشى من القضاة بالبصرة عبد الله بن ارطاة بنى ابن اسود قصرا بالبصرة
وكانت في جانب منه حجرة صغيرة لعجوز كانت تساوي عشرين دينارا فاحتاج اليها فطلبها باربع مائة دينار فابت فقيل لها ان
القاضي يحجر عليك لسفاهتك لانك ضيعت مائتين دينار قيمته عشرين فقالت لم لا تحجر على من يشتري ما قيمته عشرين بمائتين
فنجحت فاشتريت منها بثلثماية دينار قابوس الجيب الاسدي في الزهري وجمّة اعيى القضاة تضادها تدع
المفتي يشك الجاهل بدع معنية هذيت لديقها وجهت محردها بحكم فاصل فتعنت فيمك والذين تذموا بكل
غير محتشم ولا متضايل شهد قوم عند ابن شبرمة على قراح نخل وسالهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فردهم فقال رجل منهم
انت تقضي في هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيها من اسطوانة فاجازهم شهد معلم عند سوار فرد شهادته وقال انك تاخذ الاجر
على تعلم القران فقال وانك تاخذ على القضاء رزقا قال انا اكرهت على القضاء قال فهل اكرهت على اخذ الرزق قال هلم
شهادتك اعرابي لو كان راسه في الجراب لاخذت حتى منه تقدمت امراة الى قاض فقال لها جامعك شهودك فسكتت فقال
لها كاتبه ان القاضي يقول لك جاء شهودك معك قالت نعم ثم قالت الا قلت كما قال كاتبك كبرت سنك ونقص عقلك
وعظمت لحيتك حتى غطت على لبك ما رايت ميتا يقضي بين الاحياء عن كان شريح اذا جلس للقضاء بدا بهذه الكلمات
سيعلم الظالمون حظ من نقصوا ان الظالم ينتظر العقاب وان المظلوم ينتظر النصر ابكي واندب ملة الاسلام اذ صرت
تتعمد مقعد الحكام ان الحوادث ما علمت كثيرة وارى كل بعض حوادث لا ايام علي عليه السلام في معنى الحكمين فاجمع راي ملائكم
على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يحييا عند القران ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه
وتركا الحق وهما يبصرانه احتكم رجلان الى شريح واقر احدهما في خلال كلامه بشيء توجب الحكم عليه فحكم عليه شريح فقال الرجل
اصلحك الله تحكم علي بغير شهود فقال قد شهد عليك ابن اخت خالتك فتقدم رجلان الى بلال فاطال السكوت فقال
لعلكما على حاجة فاقوم عنكما ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الطير لتلقي ما في اجوافها وتحرك اذنابها من هول يوم القيمة
كان شيخ من العدول يشهد بالشيء اليسير فاعطاه رجل درهما ليشهد له فقال والله ما ضربت فيها المشط باقل من درهمين قط
ولكني اسامحك اكراما لك المبرد من طرايف الاحكام ان عبد الله بن الحسن قاضي البصرة وامرها رفعت اليه وصية لرجل بمال
ان يتخذ به حصون فقال اشتروا به خيلا للسبيل اما سمعتم قول الجعفي الشاعر ولقد علمت على تجنبي الردى ان الحصون
الخيل لا مدر القرى ان القضاة موازين البلاد وقد اعيا علينا بجور الحكم قاضينا استعدى رجل على امراة حسنا فجعل
القاضي يميل بالحكم اليها فقال الرجل اصلحك الله حجتي اوضح من هذا النهار فقال اسكت يا عدو الله يا عدو
فان الشمس اوضح من النهار ثم فلا حق لك عليها فقالت جزاك الله عن صفيني خيرا فقال لا جزاك الله عن عدوني خيرا
فتدرهتها على عليه السلام ان ابغض الخلايق الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو حاير عن قصد السبيل

مشغوف

مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد
سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من اجن واكتنز من غير طائل
جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رايه ثم قطع
به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا لان اصابه خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا
رجا ان يكون قد اصاب خباط جهالات ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء
الريح الهشيم يصرخ من جور قضائه الدماء ويعج منه المواريث الى الله سبحانه ادعى رجل عند المطلب بن عبد العزيز الحنظلي
قاضي المدينة وقال يشهد لي ذنفطة الحذاء فلما ولي ليحضره قال القاضي لاصحابه ما شهادته الا كشهادة ذمة عليه فلما دخل
ذنفطة قال فداك ابي وامي احسن والله من يقول من الحنظليين الذين وجوههم دنانير ما شينه في ارض قيصرا
فقال كيس ورب الكعبة واجاز شهادته تقدمت جميلة الى الشعبي فسالها البينة فقيل لها ما صنعت فقالت سالني
البينة فقد فلج فقال هذيل الاشجعي فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها فتنته ببنان كيف لو راي معصميها وشيت
مشا رويدا ثم هزت منكبيها فقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها بنت عيسى بن جراد دفع الملك اليها فتناشدها
الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي فضرب الاشجعي ثلثين سوطا تحكى ابن ابي ليلى قال الفرق الشعبي بن ...
حلس القضاء ونحن معه فمررنا بخادم تغسل الثياب وتقول فتن الشعبي لما ذا تحير البيت فلقيها وقال رفع ...
اليها ثم قال قاتلك الله اما انا ما قضينا الا بحق قال رجل لا تحر علمني الخصومة قال انكر ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد
بالموتى واقر اليمين حتى تنظر فيما الدين يجمع كل بوسهم بالليل وذل بالنهار وسوط جور الله في ارضه فاذا اراد
ان يذل عبدا جعله طوقا في عنقه لقد كان القرض يشير صدري فالهتني القرض عن القرض استقرض الاصمعي
سليل له فقال نعم وكرامة ولكن سكن قلبي برهن يساوي ضعف ما تطلبه فقال يا ابا سعيد اما تثق بي فقال
بلى هذا خليل الله كان واثقا به وقال ولكن ليطمين قلبي باع اعرابي من اعرابي شيئا بنسيئة وقعد يحسب بحبه
فقال الاعرابي المشتري يلوي بنان الكف يحسب رجه ولا يحسب المطل الذي انا ماطله ومن دون ما يرجو عناء
مبرح اوله واخره ما انقضى واوليه لقمن عليه السلام لا تستقرض من مسكين استغني علي عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم
ومن قصر فيها ظلم وما يستطيع ان يتقي الله من خاصم احمد بن سريج سمعت الشافعي يقول اذا كان لرجل على رجل دراهم
فاعطاه درهما فيه حبة من نحاس او رصاص فلم يوفه عمرو بن دينار قال رجل للرسول صلى الله عليه وسلم ارايت ان قتلت
شهيدا فاين انا قال في الجنة ثم قال قال لي جبريل ان لم يكن عليه دين سعد بن ابي وقاص جاء يتقاضي دينا له
على رجل فقال او فرح الى الغزو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم احيي ثم قتل
ثم احيي ثم قتل لم يدخل الجنة حتى يقضي دينه الحذري شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فقال
اعليه دين قالوا نعم فرجع فقال علي عليه السلام انا ضامن يا رسول الله فقال له يا علي فك الله رهانك كما فككت عن اخيك المسلم
ما من رجل يفك عن رجل دينه الا فك الله رهانه يوم القيمة الزهري لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على احد عليه
دين ثم قال بعدُ انا اولى بالمومنين من انفسهم من مات وعليه دين فعلي قضاؤه ثم صلى عليهم ابو هريرة جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فاغلظ له فهم به اصحابه فقال الا كنتم مع الطالب دعوه فان لصاحب الحق مقالا اشتروا
له بعيرا فلم يجدوا الا فوق سنه فقال اشتروا له فوق سنه فاعطوه ثم قال كذلك افعلوا خيركم احسنكم قضاء جابر عنه
عليه السلام لا غم الا غم الدين ولا وجع الا وجع العين ابن عباس من مشى بدين عليه لا حية كتب الله له بكل خطوة حسنة
عليه السلام لا غم الا غم الدين ولا وجع الا وجع العين ابن عباس من مشى ... ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله ابو هريرة
ابو هريرة عنه عليه السلام من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله
عنه عليه السلام من تزوج امراة بصداق ينوي ان لا يعطيها لها فهو زان ومن ادان دينا لا ينوي ان يقضيه فهو سارق ركب
رجلا دين كثير عجز عن ادائه فقال له بعض غرمائه اعلمك حيلة تتخلص بها على ان تقضي لي مالي قال لك ذلك فتوثق منه
ثم قال له كل من لقيك من غرمائك وغيرهم فلا تزد على النباح عليه قالوا موسوس فكفوا عنك ففعل فكفوا عنه فلما كفوا
اتاه معلم الحيلة وقال الشرط املك فانك ان عرفت بذلك فنبح عليه فقال وعلي فلم يزده على النباح حتى يئس منه
فتركه وجد تحت راس يحيى البرمكي بعد موته كتاب مختوم محمل الى الرشيد ففكه فاذا هو فيه قد تقدم الخصم والمدعى

خ الى

خ موسى

عليه بلا نرى والحكم العدل لا يظلم ولا يحتاج الى بينة عزل عمر بن عبد العزيز قاضيا له وقال بلغني ان كلامك اكثر من كلام الخصمين
اذا تحاكما عليك اليك قال غيلان بن مرة التميمي اني لا اقضي الدين بعد ما يرى طالبي للدين ان لست قاضيا فاجابه
ثعلبة بن عمير الحنفي اذا ما قضيت الدين لم يكن قضاء ولكن كان غرما على غرم هلال بن صنعاء التميمي لا يستوي لمن كنت
لا بد غارما كريم اذا ادانيته ولئيم اذا ما عندي غنية كريم بحجة يا ويح يرجو القضاء غريم اتى رجلا قوم وقالوا نحب
ان تقرض فلانا الف درهم وتوجله سنة فقال سالتموني حاجتين اذا قضيت احداهما فقد قالوا نحب ان تقرض فلانا
الف درهم وزدت عليه ضعفها فقد احسنت قد اجلته سنتين فاعفوني من القرض حلف اعرابي فقيل له قل ان شاء الله
فقال نعم ان شاء الله يذهب بها الحنث وتقتضى بها الحاجة الاصمعي كان قوم من الاعراب يسمطون ايمانهم سمطا لهم تصدق
فقال صدق هؤلاء لا يخافون الله ولكن استحلفهم بايمان في امر معاشهم فقال سحلك الله بوصا وابدى عورتك وفتك
فتق البرة وحتك حت الشعرة واترك لك صاهلا ولا هلا ولا خفا ولا ظلفا ان كان لك سني بالكحوج فتكبح عينا
اعرابي اني وجدك لا اتضى الغريم ولزحان القضاء ولا رقت له كبدي الا عصا ان ذلك طارت برايتها تنوء ضربتها
بالكف والعضد ابو هريرة عنه عليه السلام ان اعجل ما عصي الله فيه اعجل عقوبة من البغي واليمين الفاجرة تدع الديار
بلاقع بالسرق الافراد افطن من الديه تلمسن من عاد من عادت عزته ذلت السلطانه وكن الدود الغريم على عليه السلام
حلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو
لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه اعرابي في وصف قاص يقتضي بالعشوة ويطيل النشوة ويقبل الرشوة اطيط ابن لعيط
الفقعسي لعمرك اني لو اخاصم حبة الى فقعس ما انصفتني فقعس فما لكم طلسا الي كانكم ذئاب الغضا والذيب
بالليل اطلس عمر كرم الله وجهه لا تهاونوا بالحلف بالله فيهتكم الله اراد قاضي البدو ان يستحلف الخصم فقيل هو
لا يبالي بالحلف فقال احمله على حلف لا يستجرئ عليه فقال جعل الله نومك بغضا وطعامك غصصا وشبك برقصا
وسحلك برصا وقطعك حصصا وملا عينيك رمصا وادخلك قفصا وابلاك بهذه العصا فابى ان يحلف واذعن للحق
انشد سيبويه وقد اعددت للغرماء عندي عصا في راسها منوا حديد ابن السايب جالست وكيعا سنين فما رايته يحلف بالله
حبيب بن ابي ثابت ما احتجت الى شيء استقرضه الا استقرضته من نفسي ارادا صبر عنه الى ان تمكن بالمبار ونظيره
قول القايل واذا غلا شيء علي تركته فيكون ارخص ما يكون اذا غلا اياس بن الوليد اني وجدك من قوم اذا
طلبوا بعد النسيئة دينا احسنوا الطلبا عطية بن الحنظلي ابو جرير الشاعر بلية فقد داينت من دانيت والتوت بلبانه
اوقال لا تيسرا اماطله العصرين حتى يملني ويرضى بنصف الدين والانف راغم كتب عمر الى غريم له قد آن للحق
الذي عندك ان يرجع الى اهله ويستغفر الله من حبسه دخل علي بالمركب في مسيري الى مكة حرسها الله بعض تجار خوارزم
وهو مستبشر بهيج منكباه فعلت ما وراك يا ابا فلان قال كان معي دقيق لا يزاد لي فيه على ستمائة فاتجهت لي فيه سعة
واقعية بعتهم على سلطاني بالف وما يتي دينار صحاح مجردة نسيئة فقلت ليتك بعتهم بربع ذلك وبتراضات تاجر او كالي
بهذه المجردة الصحاح فاذا اقتسل المرين وابا تسل حرضا في بعض الخانات ردفتك تحت حبل ظيرك فسالت عنه عند منصرفي
من الحجاز واذا الامر كما قلت جاءت امراة الى قاض فقالت مات زوجي وترك ابويه وولدا او رهطا فقال القاضي لابويه
الثكل ولولده اليتم ولامراته الخلف ولرهطه القلة والذلة احملي المال الينا حتى ترتفع الخصومة بينهم ابن ابي اوفى عنه
عليه السلام جابر عنه عليه السلام ينصب يوم القيمة منابر من نور ليجلس عليها من ولي القضاء فعدل في حكمه فاذا انقضى حساب
الخلايق امر بهم الى الجنة حماس بن الابرش الكلبي رفضت وعطلت الحكومة قبله في اخرين ومثلها رد اضها
حتى اذا ما قام الحق بينها بالحق حتى جمعت ارفاضها قال محمد بن حرب حريث بلغني ان النضر بن علي ارادوه على القضاء
بالبصرة واجتمع الناس اليه وكان يجيبهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره والقى ملاءته على وجهه وقال اللهم انك
تعلم اني لهذا كاره فاقبضني اليك فقبض من ساعته كتب عبيد بن ثابت مولى بني عبس الى علي ابن ابي طالب طيب الله
قاضي بغداد بلغني انك تجلس للحكم على بادي وكان من قبلك من القضاة يجلسون على وطاء ويتكئون فكتب اليه والله
اني لا ستحيي ان يجلس بين يدي رجلان حران مسلمان على بادي وانا على وطاء لست اجلس الا على ما يجلس عليه الخصوم انس
رفعه القضاة جسور والناس يمرون على ظهورهم يوم القيمة وعنه يرفعه لسان القاضي بين جمرتين حتى يصير الى

جنة

جنة او نار هشام بن ابي خيلان يوسف لما احتضر ابي جلسنا عند راسه فقلنا له اني تشكى من هذا الامر شيء قال لا والله الا شيء واحد
نصراني ادعى مرة على الرشيد فدعوت به فجاء ومعه مصلى فجلس عليه ولم ادع للنصراني مصلى مثله فذلك في نفسي عايشة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة
قط لقي سفين الثوري شريحا فعيله استقضي فقال يا ابا عبد الله بعد الاسلام والفقه والخير تلي القضاء قال يا ابا عبد الله ايد
للناس من قاض قال يا ابا عبد الله ايد للناس من شرطي وقال الحسن بن صالح الكي يسبح افسدوا ابو ذر رضي الله عنه قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة ايام اعقل ما اذر ما اقول لك ثم لما كان السابع اليوم السابع قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلا
نيتك واذا اسات فاحسن ولا تسال احدا وان سقط سوطك ولا تؤوين امانة ولا تولين يتيما ولا تقضين بين اثنين اراد عثمان
بن عفان استقضاء عبد الله بن عمر فقال اليس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استعاذ بالله فقد عاذ بمعاذ قال بلى
قال فاني اعوذ بالله منك ان تستقضيني ابن ذخيرة شكت البقاع الى الله فقالت يا رب يطرح فينا نتن المشركين فقال
اسكتي وعزتي وجلالي لو طرح فيك نتن القضاة والولاة كان انتن وانتن قال جعفر بن غياث لرجل كان يساله عن مسايل
القضاء لعلك تريد ان تكون قاضيا لان يدخل الرجل اصبعه في عينه فيقلعها ويرمي بها خير له من ان يكون قاضيا عرض
على عبد الله بن وهب القضاء فقال لم اكتب هذا العلم لاحشر يوم القيمة في زمرة القضاء ولكني كتبت هذا العلم لاحشر يوم
القيمة في زمرة العلماء ابن عباس اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم ابو الدرداء يرفعه ان لشاهد
الزور لعلما يعرف به يوم القيمة يجيئه الله عاضا على لسانه يقرضه باسنانه يلهث لهثان الكلب في الرعي سفين بن عيينة
كان الناس بالكوفة اذا اصلوا الغداة قام رجل منهم فيقول من يريد قرضا فنقرضه حلفت برب زمزم والمصلى
والجمار اليماني وبالسبع الطوال ومن تولى تلاوتهن والسبع المثاني اعرابي لا والذي شق خمسا من واحدة يعني اصابع
من الراحة البحتري اقسمت بالبيت الحرام وحرمة البيت الاصم كان بين اسامة بن زيد وعمرو بن عثمان كلام في ضيعة فقال
عمرو انا انف ان تكون مولاي فقال اسامة والله ما يسرني نسبك بولائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتفعا الى معوية
فقام سعيد بن العاص فجعل الى جانب عمرو وجعل يلقنه حجته فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع اسامة فقال معوية عند ذلك الحلية عندي
حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اقطع هذه الضيعة اسامة فقال الامويون هلا كان ان كانت هذه القضية عندك
بدات بها قبل التحزب فقال معوية لما رايتكم كذلك ذكرت يوم صفين جرير بن عطية الحطفي تعالوا فقاتونا ففي الحكم مقنع
الى الغر من اهل البطاح الاكارم فاني لارضى عبد شمس وما قضت وارضى الطوال الغر من ال هاشم كان الثوري يقول
الناس كلهم عدول الا العدول مسلوا و في الوراق شمر فصك واستعد لقايل واحكك جبينك للقضاء بثوم وتماوت
اذا اشتبت تخشعا حتى تصيب وديعة ليتيم كان روح بن زنباع يسمر مع عبد الملك فقال له يوما ما رايت احدا احسن حديثا
من اسماء بن خارجة فحادثه فقال له في اخر الليل هل من حاجة قال نعم يا امير المؤمنين دين علي قال كم قال خمسون الفا قال وفيم
استدنتها قال في كريم صنت له عرضا وفي لئيم صنت منه عرضي فامر بقضائها عنه ادعى مطيع بن الاسود الى الزبير بن
العوام فابى ان يقبل وصيته وقال في قومك من ترضاه فقال اني رايتك دخلت على عمر بن الخطاب فلما خرجت قال نعم ولي
تركة المرء المسلم وقبل الزبير وصيته عن يونس بن محمد مولى ال عثمان بعثني عبد الرحمن بن قطر المخزومي الى حمزة بن عبد الله
بن الزبير يستلفه الف دينار فدخلت عليه فامر بنجيبة له مرية فحلبت في عس وطرح فيه طبرزد وسقاني ودعا بالالف
فاعطانيها فلم يلبث عبد الرحمن الا يسيرا ان بعثني بالالف اليه فدخلت بها عليه فحلبت النجيبة وسقيت لبنها مع الطبرزد وقسم
الالف نصفين وقال خذ خمسمائة واعطه خمسمائة وقل انا قوم لا نعود فيما خرج منا تحاكمت الى اياس امراتان في كبة
فقال لاحديهما في السر على اي شيء كببت غزلك قالت على كسرة وقال للاخرى على اي شيء كببت غزلك قالت على
فنقضت الكبة فاذا هي على كسرة فسمع بذلك ابن سيرين فقال ويحه ما افهمه عن نافع عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا ضن الناس بالدنانير والدراهم وتبايعوا بالعينة وتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد ادخل الله عليهم ذلا
لا يستنزعه منهم حتى يراجعوا دينهم شهد مولى للمطلب ابن عبد الله بن حنطب عند عمر بن عبد العزيز فسال عنه مولاه فقال ابو عدل
مع عدلين يعني انه ليس بعدل فرده

الباب الخامس والسبعون في الكذب وشهادة الزور

وذكر الكرام والاجواد

عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك عنه مسيرة ميل من نتن ما جاء به وعنه ايضا اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر
ليهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم انما استر بخلال

في الكذب والزور والبهتان والرياء والنفاق وشهادة الزور

ادبع الزنا والسرق وشرب الخمر والكذب فايهن شئت تركته لك يا رسول الله قال دع الكذب فلما تولى هم بالزنا فقال يسألني فان
جحدت نقضت ما جعلت له وان اقررت حددت اذ جحدت ثم هم بالسرقة ثم بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجع اليه فقال قد اخذت
علي السبيل قد تركتهن اجمع وعنه عليه السلام الكذب مجانب الايمان اعرابي كفاك موبخا على الكذب علمك بانك كاذب قال
الواثق احمد بن ابي داود ذكرك الزيات بكل قبيح فقال الحمد لله الذي احوجه الى الكذب علي ونزهني عن قول الحق فيه
ابن طيفور تعلقت الجود دهرا ما وعدت الى ان اتلف الجود ما جمعت من نشب فان اكن صرت في وعدي اخا كذب
فنصرة الصدق افضت بي الى الكذب قال العباس بن عبد المطلب لعبد الله ابنه يا بني انت اعلم مني وانا افقه منك ان هذا الرجل
يدنيك يعني عمر بن الخطاب فاحفظ عني ثلثا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا يطلعن منك على كذبة قال رجل
لابي حنيفة ما كذبت كذبة قط قال اما هذه فواحدة نشهد بها عليك في وصية امير المومنين صلى الله عليه ولا تحدثن الا عن ثقة
فتكون كذابا يقال للكاذب موتور الحنجرة زلوق اللبد لا يوثق بسيل بلغته فيه اثافي الشر الكذب والنفاق والحسد
مودو كذبة تلغاء للمشهور بالكذب كان يقال راوي الكذب احد الكاذبين راس المال ثمر الكذب وعمود الكذب البهتان
فلان يقول البهرج والزور البحت اعرابي ما بينكما ان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار حكيم اذا كذب الرجل فقد
مطل الشعبي كان الرجل يكذب الكذبة فانه يتقبلها من نفسه زمنا طويلا ارسطاليس فضل الناطق على الاخرس بالمنطق
وزين المنطق بالصدق فالاخرس والصامت خير من الكاذب الكذاب كلما فنيت احدوثة خرطها من عنده باخرى حتى انه
لا يصدق قال الرشيد للفضل بن الربيع كذبت فقال يا امير المومنين وجه الكذوب لا يقابلك ولسانه لا يحاورك
الحسن في قوله تعالى ولكم الويل مما تصفون هي والله لكل واصف كذب الى يوم القيمة لو لم ادع الكذب تأثما لتركته تكرما
الاصمعي قلت لاعرابي معروف بالكذب اصدقت قط قال لولا اني اصدق في هذا لقلت لك لا قال رجل لمعوية حين عقد ليزيد
اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف جالس فقال له معوية يا ابا بحر مالك لا تقول فقال اخاف الله
ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال جزاك الله عن الطاعة خيرا فما تقول في بيعة يزيد قال انت اعلم بليله ونهاره فلا
تلقمه الدنيا وانت منتقل الى الاخرة وامر له بالوف فلما خرجا قال له الرجل اني لاعلم ان شر من خلق الله هذا وابنه ولكنه
قد استوثق من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال امسك يا هذا فان ذا الوجهين
خليق ان لا يكون عند الله وجيها محمود بن مروان بن ابي الجنوب لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله من كان
يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المثلث قيل له من المثلث يا رسول الله قال الذي
يسعى بصاحبه الى سلطانه فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه عوتب اعرابي على الكذب فقال لو غرغرت لهواتك به
ما صبرت عنه يقال الكذب من لمعان السراب ومن رويا الكظة ومن مرا اللقوة ومن سحاب تموز وكان يقال من يحتسب يعرف
بجانب الكذاب وكان يقول ان منعت من الكذب انشقت مرارتي واني لا اجد به مع ما يلحقني من عاره ما لا اجد بالصدق
مع ما ينالني من نفعه ابو حيان الكذب شعار خلق ومورد رنق وادب سيئ وعادة فاحشة وقل من استرسل معه
الا الفته وقل من الفه الا اتلفه والصدق ملبس بهي ومنهل عذب وشعاع منبث وقل من اعتاده ومرن عليه الا صحبته
السكينة وايده التوفيق وخدمته القلوب بالمحبة ولحظته العيون بالمهابة ابن السماك ما ادري اوجر على ترك الكذب
ام لا لاني اتركه انفة كل شي شي ومصادقة الكذاب لا شي فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق
يحيى بن خالد البرمكي رايت شريب الخمر نزع ولصا اقلع وصاحب فواحش ارتدع ولم ار كاذبا رجع انشد واحسب الكذوب
من البلية ما يحكى عليه فمتى سمعت بكذبة من غيره نسبت اليه اصناف قادم من سفره قوما واقبل يحدثهم فقال بعضهم نحن كما
قال الله سماعون للكذب اكالون للسحت النبي صلى الله عليه وسلم سيكون في اخر هذه الامة قلوبها اعاجم والسنة اعراب يلقى
الرجل اخاه فيخبره بثنا في قلبه الحسن المنافق يعطيك لسانه ويمنعك قلبه قال عمر بن عبد العزيز ليزهوة بن معبد لا تفعل
شيئا رياء ولا تتركه حياء فضيل اذا رايت الرجل محمودا في جيرانه محببا في اخوانه فاعلم انه مداهن معاذ بن جبل قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ احذر ان يرى عليك اثار المحسنين وانت تخلو من ذلك فتحشر مع المرائين انس رفعه يؤتى
يا ابن ادم يوم القيمة يعتل كانه بذج وربما قال كانه حمل فيقول الله يا ابن ادم انا خير قسيم فانظر عملك الذي عملت لي فانا اجزيك
وانظر عملك الذي عملت لغيري فانما اجرك على من عملت له لو ان رجلا عمل عملا في البر ثم كتمه ثم احب ان يعلم الناس انه قد كتم فهو من
اقبح الرياء فقد الحسن بعض من يختلف اليه فسال فاستقصاه الحجاج فقال اعوذ بالله من خشوع النفاق من الناس من
يتصنع للدنيا ويكمن لفرصة منها كما يكمن الاسد لفريسته فاذا تمكن منها وثب عليها يوشك ان يقبل الله عليه وثبة يبطل بها

دنياه



١٤٣

دنياه واخرته فلم تمض ايام حتى مات زكريا بن موسى مولى بني سليم الى الامام وردت عليه علاه قول النصال وسعت شعاي
الكاشحون بغير ما نزعت سجالي حودرز السعايات اقتل من الاسياف ومن السم الزعاف المامون اتقوا خدع الحافين
شواربهم فلما يخفون من اديانهم اكثر مما يخفون من شواربهم علي صلى الله عليه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اخاف
على امتي مومنا ولا مشركا اما المومن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان
عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون كل ورع يجب ما حبه ان يعلمه غير الله فليس من الله عبد الله بن السري قلنا
لابن المبارك حدثنا قال ارجعوا فاني لست احدثكم فقيل له انك لم تحلف فقال لو حلفت لكفرت وحدثتكم ولكن لست
الكذب وكان هذا اخبث الشياطين الحديث مجاهد يكتب على ابن ادم كل شي حتى انينه في سقمه وحتى ان الصبي ليبكي
فيقول له اسكت اشتري لك كذا ثم لا يفعل يكتب كذبة لعمر اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يعليه صاحبه
حزينة رفعه لا يدخل الجنة قتات ابو محمد اليزيدي واطلق بكل كاذب ما ثبتت بعد كذبة هشام بن عبد الملك في عبد الله
بن عمرو المعيطي ابلغ ابا وهب اذا ما لقيته فانك شر الناس غيبا لصاحب تبدي له بشرا اذا ما لقيته فانك وتلسعه بالغيب
اشجع العقارب اصرم بن حميد الطائي وكم من فتى يعجب الناظرين له السن وله اوجه ينام اذا ذكر المكرمات وعند الدناءة
يستنبه يقال موعد عين لمن يواعدك بالتملق اذا شهد فاذا غاب فخالق قال ومنهم كعبد العين اما اللقاوه فيرضي
واما غيبه فطنين لو قيل لاحدهم وايا ما فلا في كوز فقاع يندف القطن بالنار ويري شردها في الجو فيصير جملا فاق
يبدي باديته وفاق عن خافية نفاق يقال فلان يقول الحديث ويغلله ويعتوره اي يزوقه وانه ليرد
في حديثه اي يزيد فيه شداد بن اوس رفعه اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء
اماد لجيوشه ملاقيح الفتن ومفاتيح المحن اراجيف تساقطت فرقت الملكي عن اجتماعه وضاق له الصدر بعد اتساعه شاع
الارجاف ان يخلو ناس ويصدق اخرون غير باحثين عن منبعه ولا فاحصين عن مطلعه وان قيل اخذ سليمن وقد فتح صيدون
وان يا فكل زيد فيزيد عليه زيدون صيدون مدينة فتحها سليمن عليه السلام وقتل ملكها وسبى ابنته وتقول لي قولا
اظنك صادقا فاجي من طمع اليك واذهب فاذا اجتمعت انا وانت بمجلس قالوا مسيلمة وهذا اشعب فلان يبرز في
ظاهر اهل السمت وموفي باطن اهل السبت اذا سمعت العرب حديثا لا اصل له قالوا حديث خرافة ومنه قول ابن
الزبعرى اعلل بالمجاعة في حياتي وبعد الموت من عسل وخمر حياة ثم موت ثم بعث حديث خرافة يا ام عمرو
وهو رجل استهوته الجن ثم رجع فكان يحدث باعاجيب بينهما الى الجن ثم كثر حتى قيل الاباطيل والترهات
الخرافات وسمعت العرب يشدون الراء ويسمون الاباطيل الخزاويف كان ابو حازم يقول الذي يلقى من اتقى الله
من تقيد الناس اشد مما يلقى من يتق الله من تقوى الله ابن هبيرة قال لي محمد ابن الباغندي يوما يزعمون اني مراء
وعزمي ان اصوم والله غدا ولا اعلم به احدا بينما عابد يمشي في براز والغمامة على راسه تظله فجاء رجل يريد ان
يستظل بها فدفعه وقال ارقت معي لم يعلم الناس ان الغمامة تظلني فقال الرجل قد علم الناس اني لست ممن تظله الغمام
فتحولت الغمامة عنه اليه فضيل ما من مضغة احب الى الله من اللسان اذا كان صدوقا ولا مضغة ابغض الى الله منه اذا

كان كذوبا ابن مسعود اعظم الخطايا اللسان الكذوب وعنه يكون الرجل مرائيا في حياته وبعد موته قيل كيف قال
يحب ان يكثر الناس على جنازته عامر بن عبد قيس الكلمة اذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان الحناز البلدي ولعنه الله
على كل من له لسانان ووجهان الحسن ما لي اراكم ان اخصب شي السنة واجدبه قلوبا تنبا رجل فطولب بالعلامة قال
انبئكم بما في نفوسكم قالوا ما في نفوسنا قال كلكم ان في لست بنبي قال عبد الاعلى السلمي القاص يوما يزعمون اني مراء وقد كنت
امس والله صائما وقد صمت اليوم وما اخبرت بذلك احدا للحق دولة وللباطل جولة قال اعرابي لرجل ان فلانا وان ضحك
اليك فان قلبه ليضحك منك ولئن اظهر شفقته عليك فان عقاربه لتسري اليك فان لم تتخذه عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا
في سريرتك تنبا رجل في ايام المامون وكان يقول انا احمد النبي فقال امظلوم انت فتنصف قال نعم ظلمت في ضيعتي فتقدم
بانصافه ثم قال ما تقول قال انا احمد النبي فهل تذمه انت لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او قلة الورع
ابا دلف يا اكذب الناس كلهم سواي فاني في مديحك اكذب ان النجوم اعطي دونه جبري وليس لي حيلة في مفتري الكذب
الكميت في هشام بن عبد الملك خطبت على الاعواد يوم ركوبها لما قلت فيها مخطئ حين ينزل كلام النبيين الهداة كلامه

واشغال اهل الجاهلية يفعل شريك بن عبد الله القاضي على وصام لدنيا كان يا ملها فقد اصاب ولا اصلي وما اما انس رفعه
من سعى بالنميمة بين العباد قطع الله له نعلين من نار يغلي منهما دماغه مرزقة عيناه يتلجلج لسانه ينادي بالويل
والثبور كتبه بعض السعاة الى السفاح جيت منتصحا واريد ثوابا فوقع تقربت الينا بما باعدك من الله ولا ثواب لمن اثر
عليه وخالف امره قال الاسكندر لرجل سعى اليه برجل اتحب ان اقبل قوله فيك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك

انس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فساله فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء رجل ما يخاف الفاقة جابر بن عبد الله ما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا فقال لا وعن محمد بن ابي السري العسقلاني انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فساله ان يستغفر له
فسكت عنه فروى له هذا الحديث فتبسم وقال اللهم اغفر له وعنه صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب السخي فان الله ياخذ
بيده كلما عثر وكتب الواقدي الى المامون رقعه يذكر فيها ان عليه الدين فوقع على ظهرها انت رجل فيك خصلتان السخاء
والحياء فاما السخاء فهو الذي اطلق ما في يدك واما الحياء فقد بلغ بك ما انت عليه وقد امرنا لك بمائة الف درهم فان كنا
اصبنا ارادتك فازدد في بسط يدك وان كنا لم نصب ارادتك فبجنايتك على نفسك وانت حدثتني حين كنت على قضاء
... صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر
نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له قال الواقدي وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته
... الله بن جدعان اني وان لم ينل مالي مدى خلقي وهاب ما ملكت كفي من المال لا احبس المال الا ريث انفقه
ولا تغيرني حال الى حال النبي صلى الله عليه وسلم الجواد من اصاب المال من حله وانفقه من حقه اوحى الله الى موسى لا تقتل
السامري فانه سخي اغار قوم على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى في عشيرته ولقي القوم فهزمهم وتبعهم
فقال رئيسهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فاستمر الرجل ولم يعطف فقيل لحاتم عرضت نفسك للاستيصال
لو عطف عليك وانت اعزل فقال قد علمت انه التلف ولكن ما جواب من يقول هب لي ابن المبارك سخاء النفس عما في
ايدي الناس اعظم من سخاء النفس بالبذل عزم مروان بن ابي الجنوب على الحج فوصله احمد بن ابي داود فقال
حججت بنائل ابن ابي داود وزرت البيت والبلد الحراما وعندي من فواضله بدور يموت الحاسدون بها اغتماما
ابو بكر رفعه صنايع المعروف تقي مصارع السوء علي عليه السلام الكرم اعطف من الرحم والجود حارس الاعراض جعفر الصادق
بن محمد الباقر عليهما السلام ان لله وجوها من خلقه خلقهم لقضاء حوايج العباد يرون الجود مجدا والافضال مغنما
والله يحب مكارم الاخلاق وعنه ما انعم الله على عبد نعمة فلم يحتمل مؤونة الناس الا عرض تلك النعمة للزوال كان
الزهري من اسخى الناس كان يعطي كل ما عنده حتى لا يبقى له شي ويستلف من اصحابه حتى ينفد ثم يستلف من عبيده ويقول العدم
يا فلان اسلفني واضعف لك ذلك وان جا سايل وما عنده شي تغير وجهه وقال له ابشر فسوف ياتي الله بخير وهب
اتخذوا الحبة البر عند المساكين فان لهم يوم القيمة دولة مر محمد بن واسع برجل اسود عند حايط يحفظه وبين يديه كلب
ياكل لقمة ويطعمه لقمة فقال له انك تنظر بنفسك فقال له يا شيخ عليه بجداء عيني استحيي ان اكل ولا اطعمه ولا تحسن منه
ذلك لما نراه واشترى الحايط واعتقه ووهب له الحايط فقال ان كان لي فهو لي في سبيل الله فاستعظم ذلك منه فقال
يجود هو وابخل انا ما كان ذلك ابدا ابو يعقوب الخريمي زاد معروفك عندي عظما انه عندك مستور صغير تتناساه كان
لم تاته فهو عند الناس مشهور كبير لما غسل علي بن الحسين بن علي راوا على ظهره محوا فلم يدروا ما هو فقال مولى له كان يحمل على
ظهره الى اهل البيوت المستورين الطعام فاقول له دعني اكفيك فيقول لا احب ان يتولى ذلك غيري كتب عبد الله بن الحسن
العلوي والي الحرمين الى المامون يستعطفه على اهل الحرمين فيما اصابهم من اجتياح السيول والحطمة فوجه اليهم باموال كثيرة
وكتب وصلت شكيتك لاهل حرم الله الى امير المومنين فبكاهم بجفني رحمته وانجدهم بسيب نعمته وهو متبع ما اسلفه اليهم بما يخلفه
عليهم عاجلا واجلا والسلام قال ابو السمط مروان بن ابي الجنوب الشاعر امر لي المتوكل بمائة وعشرين الفا وخمسين ثوبا وثلاثة
من الظهر فقلت ابياتا في شكره فلما بلغت قولي فامسك ندى كفيك عني ولا تزد فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا
قال لا والله لا امسك حتى اغرقك بجودك فامر لي بضياع تقوم لي بمائة الف درهم احمد بن سليمن بن وهب ضحوك
لسواله قطوب اذا لم يسل كان نعم نحلة تمج بنبيذ العسل الجاحظ مررت بحجام يحجم حجاما ايام قتل المخلوع

وهو يقول سقط والله المامون من عيني منذ قتل اخاه فقلت له هلك والله المامون اذ سقط من عينك فرفع الخبر الى المامون فوجه
اليه بدرة وقال ان رايت ان ترضى عني فعلت فقال قد فعلت قالوا ما بلغ احد من ولد خالد بن برمك مبلغه في جوده ورايه
وبأسه ونزاهته وكان يقول يحيى بن خالد لما انا الا شررة من نار ابي العباس قيل لداود الطائي اي الناس اسخى
قال خالد بن برمك فقيل قد وصل الفضل بن يحيى منذ نزل النهروان الى ان وصل الى خراسان بثمانين الف الف
قال ما بلغ ذلك يوما من ايام خالد قيل للعباس ما المروة قال ترك اللذة قيل فما اللذة قال ترك المروة وقف اعرابي
على محمد بن معمر وكان سخيا فساله فخلع خاتمه واعطاه وقال لا تخدعن عن هذا الفص فانه قام علي بمائة دينار فهشم
الاعرابي الخاتم وقلع فصه وقال دونكه فالفضة تكفيني اياما فقال والله هذا اجود مني دعبل التغلبي ذريني
تجد كفي بمالي انني ساصبح لا استطيع جودا ولا بخلا اذا وضعوا فوق الضريح جنادلا علي وخليت الجنية والرحلا
ابو العيناء تذاكروا السخاء فاتفقوا على ال المهلب في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية ثم اتفقوا
على ان احمد بن ابي داود اسخى منهم وافضل ابن سيرين قدم رجل من اهل المدينة بسكر فكسد عليه فاشتراه منه عبد الله
بن جعفر وانهبه الناس بهرام بن هرمز المروة اسم جامع لكل المحاسن النجاشي لا اجود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد حسان
بن ربيع العرون حصن الفتح هو يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز باعرابية قد بعثت له عنزا فقال
لابنه معوية ما معك من النفقة فقال مائة دينار فقال ادفعها اليها قال هذه يرضيها اليسير ولا تعرفك قال
ان كانت ترضى باليسير فانا لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي الكريم يكرم ولو افتقر كالاسد يهاب
وان كان رابضا واللئيم يهان وان ايسر كالكلب يخسا وان طوق وحلي لبعض العرب ابيت خميص البطن
غرثان طاويا واوثر بالزاد الرفيق على نفسي وامنحه فرشي وافرش الثرى واجعل فرش الليل من دونه لبسي
حذارا حاديث المحافل في غد اذا ضمني يوما الى صدره رمسي عظم على طي موت حاتم فادعى اخوه انه يخلفه
فقالت له امه هيهات شتان ما بين خلقتيكما وضعته فبقي سبعة ايام لا يرضع حتى القمت احد ثديي طفلا من الجيران
وكنت انت راضعا احدهما والاخر بيدك فاني لك ابو السفاح السفاح اني لاعجب من انسان يرجو ادناي فيمكنه ان
لا يكافيه على ما ادخل عليه من السرور ويجعل ثوابه تسويفا وعدة وكان لا يصدر عن السفاح احد من بشره بمدح او غيره
الا بحباء ولم تر هذه الفضيلة في عربي ولا عجمي قبله يقول في العسر ان ايسرت ثانية اقصرت عن بعض ما اهدى
وما اهب حتى اذا عاد ايام اليسار له رايت امواله في الناس تنتهب سيل اسحق الموصلي عن المخلوع فقال
ما كان اعجب امره كله فاما التبذل فما كان يبالي اين قعد مع جلسائه وكان اعطاهم للذهب والفضة اراد سليمن
بن ابي جعفر الانصراف ليلة فقال له الما احب اليك ام الظهر قال الما اليق علي قال اوقروا له زورقه ذهبا وامر
لي بالف الف درهم كان هشام بن حسان اذا ذكر يزيد بن المهلب يقول ان كانت السفن لتجري في وجوده شكى
سعيد بن عمرو بن عثمان ابن عفان الى سليمن بن عبد الملك موسى شهوات وقال قد هجاني فاستحضره وقال له لا ابا
لك اتهجوا سعيدا قال يا امير المومنين اخبرك الخبر عشقت جارية مدنية فاتيت سعيدا فقلت له احب هذه الجارية
وان مولاها قد وقفت في ثمنها على مائتي دينار فقال لي بودك فقال سليمن ليس هذا موضع بودك فيك قال فاتيت
سعيد بن خالد فقال يا جارية هات مطرفا فاتت بمطرف خز فصر في كل زاوية من زواياه مائتي دينار فخرجت
وانا اقول ابا خالد اعني سعيد بن خالد اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد ولكنني اعني ابن عايشة الذي ابو ابوه
خالد بن اسيد عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى فان مات لم يرضى الندى بعقيد دعوه دعوه انكم قد رقدتم
وما هو عن احسابكم برقود ام سعيد العثماني بنت سعيد بن العاص فلذلك قال ابن بنت سعيد وام سعيد بن خالد عايشة
بنت عبيد الله بن خلف الخزاعية اخت طلحة الطلحات فقال سليمن قل ما شيت فولده الى الان يعرفون
ببني عقيد الندى كان يقال للفضل بن يحيى حاتم الاسلام وحاتم الاجواد وكان يقال حدث عن البحر ولا حرج
وحدث عن الفضل ولا حرج اكثم بن صيفي عليكم بالمنايح الكريمة فانها مدارج الشرف لا تغفل مروتك ولو فرغ الدهر
مروتك كان يقال من جاد بماله جاد بنفسه وذلك انه جاد بما لا قوام لنفسه الا به وقف سايل على المطلب بن حنطب
فاخرج كيسا فيه خمس مائة درهم ثم دفعه اليه فبكى فقال ما يبكيك استقللته قال لا ولكن انفس على التراب ان ياكل مثلك

المدايني اسامي طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي طلحة الطلحات لانه اشترى مائة غلام واعتقهم وزوجهم وكل مولود ولد لهم سماه طلحة قدم نهيك بن ملك القشيري الملقب بمذهب الورق مكة بعير عليها طعام ومتاع فانتهب الناس وقد انتهب ماله بعطاياه ثلث مرات فعاتبه خاله فقال يا خال دعني وما لي ما فعلته ٢ وخذ نصيبك منه انني مؤدي ان نهبكا الى الا خلائقه حتى تبيد جبال الحرة السود فلن اطيعك الا ان تخلدني فانظر بكيدك هل تستطيع تخليدي الحمد لا يشترى الا بالثمن ولن اعيش بمال غير محمود ما الدعر من الحقوق كان محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي سيد اهل الكوفة وكان على اذربيجان في ايام ابن الزبير وهو من الاسخياء الكرام حمل في يوم واحد على الف قارح وسمعت الامير الشريف ذا المناقب ابا الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني ادام الله تاييده يقول رايت امير مكة قاسم بن ابي هاشم حمل في غداة واحدة على ما يزيد على الف من العراب محمد بن عمر الليثي ما شيء اشد من المروة ثم قال المروة ان لا تعمل شيا في السر تستحيي منه في العلانية كان جعفر بن محمد يقول اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما اوسعت علي من فضلك قيل لانوشروان ما الجود الذي يسع الناس كلهم قال ارادة الخير لجميعهم وبسط الوجه لهم لا ننس فيجا لا تضيق بالبذل وادن حتما لا تقبح للعذل بعض ... لا تزهدن في معروف فان الدهر ذو صروف كم راغب كان مرغوبا اليه وطالبا كان مطلوبا ما لديه ... آخو بني دابل وعد من الرحمن فضلا ونعمة عليك اذا ما جا للخير طالب ولا تمنعن ذا حاجة جاء فانك لا تدري متى انت راغب الى ذي حقوق قضاء حقوق الكرم وان اخذ الافلاس منه بالكظم حفظ منته من نعمة حفظ ناظره من وجنته يحيى بن خالد البرمكي اعط من الدنيا وهي مقبلة عليك فان ذلك لا ينقصك منها شيئا واعط منها وهي مدبرة عنك فان منعك لا يبقي عليك منها شيئا وكان الحسن بن سهل يتعجب من ذلك ويقول لله دره ما اطبعه على الكرم واعلمه من الدنيا وقد اخذ يحيى من نظمه فقال لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف فان تولت فاحرى ان تجود بها فليس يبقى وما في شكرها خلف احمد بن ابرهيم العيني تابى لا تكثر في الجود لا يمنع واذا البخل فاكثري لومي كم فلست بجاعل ابدا ما عشت هم غدي على يومي زهر الناس موجان من معروفه سرع نضاد رحمته او قادت يزد علي صلى الله عليه كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وعنه السلام استحيي من اعطاء القليل فان المنع اقل منه قيل للاحنف ما الانسانية قال التواضع عند الرفعة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة لقي سليمن بن المغيرة شعبة فشكى اليه الحاجة وكان راكب حمار فقال والله ما املك من الدنيا الا هذا الحمار فنزل عنه ودفعه اليه الشافعي قال لابنه والله لو علمت ان الماء البارد يثلم مروتي ما شربته الا حارا حتى افارق الدنيا جعفر بن محمد صلوات الله عليه واذا استرته اتممته واذا اصغرته عظمته دخل اعرابي على داود بن يزيد وهو بالسند فقال ايها الامير تاهب لمدحي فلبس سواده وتقلد سيفه وخرج وقال يا اعرابي قد اخذت اهبتي فوالله لئن احسنت لاحسنن اليك ولئن اسات لامثلن بك فانشد يقول فتى تهرب الاموال من جود كفه كما يهرب الشيطان من ليلة القدر له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر فقال احسنت احتكم ان شئت او فوض الحكم الينا قال بل احتكم فاحتكم لكل بيت الف درهم فقال داود لو فوضت الحكم الينا كان خيرا لك فقال الاعرابي لم يكن عند الامير ما يسعه حكمه فقال انت في هذا اشعر منك في شعرك وامر له مكان كل الف باربعة الاف كان يقال لو سقط المعروف ما سقط الا متكيا ذهاب المال في حمد واجر ذهاب لا يقال له ذهاب ابو داود بن حرير الجود اخشن مسا يا بني مطر من ان تبزكوه كف مستلب ما اعلم الناس ان الجود مكسبة للأم لكنه ياتي على النشب سئل اعرابي عن المروة قال ان لا يعير بك احد الا نال له رفدك ولا تر باحد الا دفعت نفسك عن رفده في الحديث المرفوع افضل الصدقة جهد المقل قال الرشيد لجعفر بن يحيى في سفرة له الى الرقة اعدل بنا عن غبار العسكر فما اعنه فاصاب الرشيد جوع شديد فعدل الى خيمة اعرابي فاستطعم فاتاه بكسرة خبز يابس فقال جعفر لقد تبذل الاعرابي فيما قدم الينا فقال الاعرابي مهلا ويحك فان الجود بذل الموجود اما سمعت قول الشاعر الم تر ان المرء من ضيق عيشه ملام على معروفه وهو محسن وما ذاك من بخل ولا من ضراعة ولكن كما يزري له الدهر يزري فقال الرشيد صدق الاعرابي واحسن وامر له بعشرة الاف درهم خرج الوليد بن يزيد بن عبد الملك متصيدا فانفرد مع الحسين بن عبيد الكلابي وجاع فقدم اليه نبطي

جز

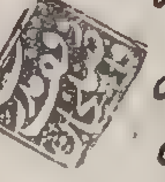
١٨٥

خبز شعير وكراثا وزيتا وزبيبا فقال الحسين ان من يطعم الزبيب مع الزيت بخبز الشعير والكراث لحقيق بلطمة او بثنتين لقبح الصنيع او بثلث فقال الوليد قبحك الله فان الجود بذل الموجود هلا قلت لحقيق ببدرة او بثنتين لحسن الصنيع او بثلاث وامر له بثلث بدر فيلسوف آفة الجواد الخطار بالمواضع انوشروان اصطناع السفلة خطيئة كبيرة وندم في العاقبة زي على بخ شامخ ماثر عطفان فقال ذهبت المكارم الا من الكتب محمد بن عمر الليثي يا ابا ... لا نحمد عند الحق ولا نذم عند الباطل كان عبد العزيز بن مروان يعطي الناس صنوف العطاء فقام مضري فقال اصلح الله الامير وجدنا الزهير بن ابي صفد النعمان واعطاه ضربا من العطاء ما ذكر لغيره وانشد فاين الذي قد كان يعطيهم القرى بغلاتهن والحسان الغواليا فقسم الخزين وامر له بثلاث قربات ومعشر صيد ذوي تجلة ترى عليهم للندى ادلة فليت عن العلى وربات فيهما فلم ار كالضلع في الكرام كسرى اجتماع المال عند الاسخياء احد الخصبين واجتماعه عند البخلاء احد الجدبين اعرابي لو وقع فلان في صحاح معروفه لغرق بعض السلف الايدي ثلث يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف ويد خضراء وهي المكافاة ويد سوداء وهي المن كتب كلثوم بن عمرو العتابي الى كريم وقعه في اخذها له اذا لم تلومت لم تعط القليل ولم تقعد على سعة لم يظهر الجود بث النوال ولا يمنعك قلته وكلما سد فقرا فهو محمود نشاطره ماله حتى بعث اليه نصف خاتمه وفرد نعله باع عبد الله بن عتبة بن مسعود ارضا له بثمانين الفا فقيل له لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخرا فقال بل اجعله لي ذخرا عند الله واجعل الله ذخرا ... وقسمه بين ذوي الحاجة استعمل رجل معن بن زائدة فقال يا غلام اعطه بعيرا وبرذونا وفرسا وبغلا وجارية ولو ... غير هذا لاعطيناك يحيى بن خالد ما سقط غبار موكبي على لحية احد الا اوجبت حقه الحسن لا يرد جوائز السلطان الا احمق اعرابي اذا اوقدوا اشبعوا واذا اصطنعوا ربوا بعض السلف صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكأ كان خالد بن عبد الله يدعو بالبدر ويقول انما هذه الاموال ودائع لا بد من ترزئتها فقال له اسد بن عبد الله وقد وفد عليه من خراسان هذه ايها الامير ان الودائع انما تجمع ولا تفرق قال ويحك انها ودائع للمكارم وايدينا وكلاؤها فاذا اتانا المملق فاغنيناه والظمآن فارويناه فقد ادينا فيها الامانة بكر بن دينار لو كنت شاعرا لرثيت المروة المهلب العجب لمن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الاحرار بمعاله ابو دلف العجلي ان المكارم كلها حسن والبذل احسن ذلك الحسن كم عارف بي لست اعرفه فهو مخبر عني ولم يرني نزل بابي البختري وهب بن وهب القرشي ضيف فسارع الى انزاله عبيده وخدموه احسن خدمة وفعل هو كل جميل فلما هم بالرحيل ولم يقرب احد منهم وتحاموه فانكر ذلك فقالوا انا نعين النازل على الاقامة ولا نعينه على الرحيل فبلغ ذلك احد القرشيين فقال لبئس فعل هؤلاء العبيد احسن من فعل سيدهم الاحنف ما شاتمت منذ كنت رجلا ولا زحمت ركبتاي ركبتيه واذا لم اصل مجتدي حتى يترشح جبينه عرقا كما يترشح الحميت فوالله ما وصلته استشرف الحسنان صلى الله عليهما عبد الله بن جعفر رحمه الله في الجود فقال بابي انتما وامي ان الله عودني ان يتفضل علي وعودته ان افضل على عباده فاخاف ان اقطع العادة فينقطع عني الاصمعي اجتمع الناس في جامع البصرة للصلح بين احياء فبعثت وانا غلام الى عبد الله بن عبد الرحمن الثقفي فوجدته في شملة يخلط نوى العنز فاخبرته فامهل حتى اكلت العنز ثم غسل الصحفة والقى بتمر وزيت فدعاني فقعدت فاكل وغسل يديه بطين ملقى في الدار ثم دعا بالماء فشرب ومسح فضلة على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى تؤدي شكر هذه النعم ثم اتى المسجد فصلى ركعتين ومشى الى القوم فما بقيت حبوة الا حلت اعظاما له ثم جلس فتحمل ما كان بين الاحياء ثم انصرف فلم ار رجلا احقر ولا اجل قدرا منه وفد حاتم بل واوس بن حارثة على عمرو بن هند فقال لاوس انت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة ثم دعى حاتما فقال له انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت باوس ولاحد ولده افضل مني ويحكى ان النعمن ابن المنذر وفدت عليه الوفود وفيهم اوس فقال احضروا غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فتخلف اوس وقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا اكون حاضرا وان كنت انا فسا طلب فلما لم ير الملك اوسا قال قولوا له احضر آمنا مما خفت فلما لبس الحلة حسد فقيل للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال اهجو من لا ارى في بيتي اثاثا ولا مالا الا منه ثم قال كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لام بظهر الغيب تاتيني فقال بشر انا اهجوه لكم فاخذ الابل وهجاه فاغار عليها اوس فاكتسحها وطلبه فجعل لا يستجير بحي من احياء العرب الا قالوا قد اجرناك من الجن الا من اوس والجيد الا من اوس وكان قد ذكر امه في هجائه فاتي به اسيرا فاستشارها فقالت الراي

ان نرد عليه ماله وانا اعطيه مثله فانه لا يحو هجاءه المدحة فنفعل فقال لا جرم والله لا مدحت احدا غيرك ما عشت
ووفدت ليلى الاخيلية على الحجاج فقالت تمدحه اذا ورد الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها
من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها فقال لا تقولي غلام قولي همام يا غلام اعطها خمسمائة فقالت
ايها الامير اجعلها ادما فقال انا امرنا لك بشاء فقالت الامير اكرم من ذلك فجعلها ابلا اناثا اوار غبت في المكارم فحسبك
المحارم وسمت امرا بالعرف ثم اطرحته ومن اكمل المعروف رب الصنائع ابو الفتح من الطرطي والموضيف لا براه
يوبعه ان ما يوى بدل الشلاد تيلادا والجود على كعب كعب فيلنا فمضى جوادا يوم مات جوادا لا تضع المعروف
في ساقط فذاك صنع ساقط ضائع وضعه في حر كريم يكن عندك مستكاعر فمن ضائع بعضهم كنا عند سعيد بن ابي عروبة
في بيته وفيه حصير وفقه فيها خبز وجرة ماء اذ دخل رجل فمر الى القفة فاكل ثم شرب من الجرة ثم خرج فجعلنا
نلتفت اليه فقال سعيد اي شيء تنظرون والله ما ادري من هو ولكن كذلك ادركنا الجود والشجاعة ينبعان من عين
واحدة وهي قوة النفس وبعد الهمة وكانوا يقولون لا يكون الشجاع الا جوادا حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه
كان شجاعا وكان بخيلا قال ابو تمام ايقنت ان من السماح شجاعة وعلمت ان من الشجاعة جودا علي عليا اسلاف الشجا
ءادا فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتذمم ابو الريح خبيب بن شوذب الاسدي فكل السوى عن الندى اغلاله
تكبيلا معلولة وتعاقدا لعقد الوثيق واشهد ان كل قوم مسلمين عدولا ووفى الندى لك بالذي عاقدته
سوى فما تريد بديلا ولد الحكم بن المطلب المخزومي انت انف الجود لن فارقته عطس الجود بانف مصطلم
انت انف الجود ينمي صاعدا للمعالي وابن عرنين الكرم بكر بن حرد لجواد من بني مطر انلفت كفاه ما صنعا كلا
عدنا لنايله افترنا جوده جدعا بشر بن مسعود البكري بحر اذا احلت الوراد ساحته لم تنتهم علانه عن العلل
محمد البجلي وله مواهب كلما نسيت فينا اليه ردها النسب ومن المواهب ما يكدره ويشينه فذر الذي يهب
ابو الخطاب الهذلي الجود طبع وما يستطيعه احد الا امرؤ والداه الدين والكرم معن ابن زائدة وتندى البطاح
البيض من جود خالد ويخصبن حتى تنبت عجم الى قيس بن حفاف البرجمي حاتما يسأله في حمالة وقال
حملت دماء للبراجم جمة فجئتك لما اسلمتني البراجم وقالوا سفاها لم حملت دماءنا فقلت لهم يحمي الحمالة حاتم
متى اته فيها يقل لي مرحبا واهلا وسهلا اخطأتك المشايم فحملها عنى ولم يثنه زادني زيادة من حلت اليه المكارم
يعيش الندى ما عاش حاتم طيء ولو مات قامت للسخاء مأتم تحمل عنه جميع الديات وابي ان يستنفد دراهمي
على الكف المعابرات سبيل ابن الرومي العرف عندك وسونك مؤمل والبشر برق وسونك حسيم القحت ام
الجود بعد حيالها ونتجت بنت المجد وهي عقيم عمل النضر بن احمد ابريق ذهب رفيع ونقش عليه بيتان للمرادي
وما طالب الدنيا جميعا طالب ليس يوجد انما الدنيا عروس وجها نضر بن احمد فالمضرة نضر فقال لمن هذان البيتان
فقالوا الغلائي فامر بحمل الابريق اليه وقال لو اولى بوصفي واذا جميل الوجه سأل يزيد بن معوية الاحنف عن المروة
فقال التقى والاحتمال ثم اطرق هنيهة فقال يزيد احسنت يا ابا بحر وانت الصبح واذا جميل الوجه لم يات الجميل
فما جاله ما حز اخلاق الفتى الا تقاه واحتماله فقال يزيد احسنت يا ابا بحر وافق البيت زيدا فقال الاحنف
هذا قلت وافق المعنى تنبيرا ابو السياء الراحز اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة رايت فيها عشب السماحة ينبت
وليس بسحال اذا سئل حاجة وما بكبيه في ثرى الارض ينكت قال خالد بن يزيد بن معوية وكان جوادا من جاد بماله
فقد جاد بنفسه لانه جاد بما لا قوام النفس الا به اضاق بشر بن عبد الله المدني فخرج الى العباس بن الوليد بن عبد الملك
وهو بحمص فاعطاه مالا كثيرا واغناه ثم كتب اليه صديقه عمر بن ابي فروة يجزع من فراقه ويلوم نفسه على ترك مواساته
اياه بماله واهدى العباس لعمر ثيابا وحللا وقال بشر ان لعمر علينا ذماما يمود تك وابيتنه نفسه في البخل عنك
دخل طلحة بن عبد الله بن عوف سوق الظهر يوما فوافق فيه الفرزدق فقال يا ابا فراس اختر عشرا من الابل فنخل
فقال اضمم اليها مثلها فلم يزل يقول ذلك حتى بلغت مائة فقال هي لك فقال يا طلح انت اخو الندى وعقيده ان الندى
ان مات طلحة مات ان الندى الحبل الذي ايك رحاله فبحيث بت من المنازل باتا وقدم الفرزدق المدينة فتلقاه
نعي طلحة فقال نبيك الرايات والحجر وجعل من راس الثنية يولول ويقول يا اهل المدينة انتم اذل قوم في
الارض قالوا وما ذاك قال عبيكم الموت على طلحة وويحك كيف تركتم طلحة يموت قالت امرأة طلحة لما رايت اللؤم

من اخوانك

وانت

من اخوانك اذا ايسرت لزموك واذا اعسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم ياتون في حال القوة عليهم ويتركون في حال الضعف بنا
عنهم وخرج طلحة ومع غلامه سبعة الاف درهم فقال لاعرابي اعن على الدهر فقال للغلام انثرها في حجر الاعرابي فذهب
يقتلها فعجز عن ذلك عنها فبكى فقال لعلك استقللتها فقال لا والله ولكن تفكرت فيما تاكل الارض من كرمك فبكيت
قدم زياد الاعجم على عبد الله بن الحشرج بسابور فانزله والطفه وبعث عليه اليه بالف دينار فقال ان السماحة والمروة
والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فقال زدني فقال كل شيء وثمنه قدم امية على عبد الله بن جدعان
فقال له امرنا اتي بك قال نعم غرماء كلاب قد نبحتني ونهشتني قال قدمت علي وانا عليل من حقوق لا تدع
فانظرني حتى يجم مالي وقد ضمنت دينك فانظره اياما ثم اتاه فقال االذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك
الحياء وعلمك بالامور وانت قوم لك الحسب المهذب والثناء كريم لا يغيره صباح عن الخلق السني ولا مساء
يباري الريح مكرمة وجودا اذا ما الكلب احجره الشتاء فيوم منك خير من اناس تروح عليهم نعم وشاء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه اللقاء وارضك ارض مكرمة بنتها بنو تيم وانت لها سماء
فقضى دينه وكان عنده قينتان فقال اختر احديهما فاخذها ومر بمجلس قريش فلاموه وقالوا اخذتها وهي ابنته
فلو رددتها كان اوفر لحظك عنده فتندم وردها فقال لعل قريشا لاموك قال والله يا ابا زهير ما اخطات وانشده
عطاؤك زين لامرئ ان حبوته بخير وما كل العطاء يزين وليس بشين لامرئ بذل وجهه اليك كما بعض السؤال يشين
قال خذ بايديهما فخرج بهما وهو يقول وما لي لا احييه وعندي مواهب يطلعن من النجاد لابيض من بني عمرو بن
كعب وهم كالمشرفيات الحداد له داع بمكة مشمعل واخر فوق دارته ينادي الى ردح من الشيزى ملاء
لباب البر يلبك بالشهاد لكل قبيلة هاد ورأس وانت الرأس تقدم كل هاد احتضر الحكم بن المطلب
فاصابه غشية فقيل اللهم هون عليه فانه كان وكان فافاق فقال ان ملك الموت يقول اني بكل سخي رفيق
وكان من الاجواد وفد ابو عطاء السندي على نصر بن سيار ومعه وديفان له فانزله واحسن اليه وقال عندك يا ابا عطاء قال وما عندي ان
اقول وانت اشعر العرب غير اني قد قلت بيتين قال هاتهما فانشا يقول يا طالب الجود اما كنت تطلبه فاطلب على
بابه نصر بن سيار الواهب الخيل تعدو في اعنتها مع القيان وفيها الف دينار فاعطاه الف دينار ووصائف ووصفا
وحمله وكساه فقسم ذلك بين رفقته لم ياخذ منه شيئا فبلغه ذلك فقال ما له قاتله الله من سندي ما اضخم قدره ثم امر له
بمثله كان المتوكل اذا ركب حمل معه الدراهم والدنانير مخلوطة فلا يدنو منه احد الا قال يا غلام اضرب بيدك احث له وكان
يسقي بعرفات الاسوقة والجلاب وانواع الشراب كان لعثمن على طلحة خمسون الفا فخرج عثمان الى المسجد فقال له
طلحة قد تهيا مالك فاقبضه قال هو لك يا ابا محمد معونة على مروتك خرج الحسنان عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وابو حبة
الانصاري من مكة الى المدينة فاصابتهم السماء فلجأوا الى خباء اعرابي فاقاموا عنده ثلثا حتى سكنت السماء وذبح لهم فلما
ارتحلوا قال عبد الله بن جعفر ان قدمت المدينة فسل عنا فاحتاج الاعرابي بعد سنين فقالت له امرأته لو اتيت المدينة

فلقيت اولئك الفتيان فقال قد نسيت اسماءهم قالت سل عن ابن الطيار فاتاه فقال له الق سيدنا الحسن فلقيه فامر له
بمائة ناقة بفحولها ورعاتها ثم الى الحسين فقال كفانا ابو محمد مؤنة الابل فامر له بالف شاة ثم اتى عبد الله فقال كفاني
اخواني مؤنة الابل والشاء فامر له بمائة الف درهم ثم اتى ابا حبة الانصاري فقال والله ما عندي مثل ما اعطوك
ولكن جئني بابلك فاوقرها لك تمرا فلم يزل اليسار في اعقاب الاعرابي اراد ابن عامر ان يكتب اجل خمسين الفا فجرى القلم
بخمسمائة الف فراجعه الخازن فقال انفذه فوالله لا انفذه وان خرج المال احسن من الاعتذار فاستشرفه فقال
اذا اراد الله بعبد خيرا حرف القلم عن مجرى ارادة كاتبه الى مجرى ارادته وانا اردت شيئا واراد الجواد الكريم ان يعطي
عبده عشرة اضعافه وكانت ارادة الله الغالبة وامره النافذ وقف اعرابي على ابن عامر فقال يا قمر البصرة وشمس
الحجاز ويا ابن ذروة العرب وتوب بطحاء مكة نزعت بي الحاجة ولم كذب بي الامال الا فنائك فحيني بقدر الطاقة
والوسع لا بقدر المحتذب والشرف والهمة فامر له بعشرة الاف فقال ماذا تامر تمر او رطب او بسر قيل بل دراهم ضعف
وقال رب ان ابن عامر يجاود كم فهبه له ذنبه في مجاودتك تغشى الناس عند سعيد بن العاص فلما خرجوا بقي فتى من الشام
قاعدا فقال ابو سعيد الك حاجة واطفاء الشمعة كراهة ان يحصر الفتى عن حاجته فذكر ان اباه مات وترك دينا وعيالا

وساله ان يكتب له الى اهل دمشق ان يقوموا ببعض امره واصلاح شانه فاعطاه عشرة الاف دينار وقال لا تقاسي الذل
على ابوابهم قال بعض القرشيين والله لاطفاء المصباح اكثر من عشرة الاف دينار قال المامون لمحمد بن عباد بلغني ان فيك
سرفا قال يا امير المومنين منع الموجود سوء ظن بالمعبود فامر له بماية الف وقال انا ما ذكل والله ماذ تى فانفق ولا تبخل
سمع المامون قول عمار بن عقيل الا تركان قلت دراهم خالد زيارته اني اذن للئيم فقال اوقد قلت دراهم خالد
احملوا اليه مايتي درهم فنثرها خالد لعمارة وقال هذا مطر من سحاب عمارة ٥

الباب الثالث ... في ذكر الالوان والنقوش والوشم والتصاوير وذكر

... عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم ابو هريرة
رضي الله عنه قيل دخل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت باكية فقالت واشهيداه فقال عليه السلام وما يدريك
لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يملك مر علي عليه السلام على مزبلة فقال هذا ما بخل به الباخلون وعنه عليه السلام
البخل جامع لمساوي القلوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء ام البنين اخت عمر بن عبد العزيز اف للبخل لو كان
قميصا ما لبسته او كان طريقا ما سلكته عبد الملك يا بني مروان لا تبخلوا اذا سيلتم ولا تلحفوا اذا سالتم فانه من ضيق
ضيق عليه كان عمرو بن حفص بن سالم لا يساله احد من اهله حاجة الا قال لا فقال له عمرو بن عبيد اللهم من قول لا
ليس في الجنة لا كان خالد بن صفوان اذا احصل في يده درهم قال يا عيار كم تعير وكم تطوف وتطير لا طيلن
مكثك ثم يطرحه في الصندوق ويقفل عليه ابو عوان المناري لحاتم في بخله فطنة ادق حسا من خطي النمل
حاتم الجود اخو طي كان وهذا حاتم البخل علي بن هشام بن فرخسرو هبيني جمعت المال ثم خزنته فكانت
وفاتي هل ازاد بها عمرا اذا اختزن المال البخيل فانه سيورثه خصما ويجتنب الوزرا كان احيحة بن الجلاح
يبخل فاذا هبت الصبا اطلع من اطمه فنظر الى ناحية هبوبها ثم يصيح هبي هبوبك فقد اعددت لك ثلثماية
وستين صاعا من عجوة ادفع الى الوليد منها خمس تمرات فيرد علي منها ثلثا بعد جهد ما يلوك منها اثنين استاذن
جحظة على صديق له بخيل فقال هو محموم فقال كلوا بين يديه حتى يعرق قيل لابي عمرو الاعرج وقد خرج ...
مع نوفل بن عمارة المخزومي كيف وجدت صحبته قال امراتي طالق ان لم يكن ظن بطني انه ضربت عنقي لانه كان يبقى
ثلثة ايام لا يدخله شي سال المامون اليزيدي عن ابنه العباس فقال لا يتيه وقد تناوله الغلام اشنانا ليغسل
يديه فاستكثره فنفض بعضه في الاشنانة ولم يلقه في الطست فعلمت انه بخيل لا يصلح للملك عمل سهل بن هرون
كتابا في مدح البخل ... الحسن بن سهل فوقع على ظهره قد جعلنا ثوابك عليه ما امرت به فيه ابن ابي فنن
ذريني واتلافي ... ي احب من الاخلاق ما هو اجمل فاحمد زادي الذي حرمت القرى واحمد زادي التغريب
المعجل وان لاحق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل لما مات الاصمعي اكثر وامر ماله جزورا فنحوها
عنه فقال العتبي والله لو عاش لما اراه الحياة بما نقصوه من ماله ولو بذلت له الجنة بدرهم ما رضي او يستنقص
شيا قيل لجعفر بن محمد صلوات الله عليه وعلى ابايه ان ابا جعفر لا يلبس منذ استخلف الا الخشن ولا ياكل الا الخشب
قال لم يا ويحه مع ما مكن الله له في السلطان وجبي اليه من الاموال فقيل بخلا وجمعا للمال فقال الحمد لله الذي
حرمه من دنياه ما له ترك دينه قال اعرابي لنازل به نزلت بواد غير ممطور وبرجل بك غير مسرور فاقم بعدم او ارحل بندم
سمع شامي خفق نعل داخل عليه وبين يديه فراريج فغطاها بذيله وادخل راسه في جيب جربانه وقال لا تنظرني على
الباب حتى افرغ من نجوي قيل لحمين هل تغديت عند فلان قال لا ولكن مررت ببابه وهو يتغدى قيل كيف علمت قال رايت
غلمانه بايديهم قسي البنادق يرمون الطير في الهوى لما قال ابو العتاهية سافر بطرفك حيث شيت فلن ترى الا بخيلا
قيل له بخلت الناس كلهم قال فاكذبوني بواحد الحمدوني رايت ابا زرارة قال لي بوابه الحاجب وفي يده الحسام
حلال الله من اهل ومال عليه وكل ما يحوي حرام لين دخل الخوان ولاح شخص لاختطفنه واسكن والسلام
فقال سوى ابيك فذاك شيخ بغيض ليس يردعه الكلام فقال وقام من خنق اليه بقدلم يزد فيه القتام
ابي وابوالي والكلب عندي بمنزلة اذا حضر الطعام وقال له ابن لي يا ابن كلب علي خبزي اصادر او اضام
اذا حضر الطعام فلا حقوق علي لوالدي ولا ذمام فاني الارض افسح من خوان عليه الخبز يحضره الزحام
قيل لبخيل من اشجع الناس قال من يسمع صوت وقع اضراس الناس على طعامه فلا تنشق مرارته اعرابي فصيح الالسنة
برد السايل جذم الاكف عن النايل كتب انوشروان على خوانه اتق الشح فانه ادنس شعار واوحش دثار
وكتب الى ابنه هرمز لا تعد الشحيح امينا ولا الكذاب حرا فانه لا عفة مع الشح ولا مروة مع الكذاب ابو عبد الله بن الزبير

لابي جهم

لابي جهم العدوي بالف درهم فدعا له وشكره فقال بلغني ان معوية امر لك بماية درهم فتسخطتها وشكوته وقد شكوتني فقال ابو الجهم بابي
انت اسال الله ان يديم لنا بقاك فاني اخاف ان فقدناك ان تمسخ الناس قردة وخنازير كان ذاك من معوية قليلا وهذا منك
كثير فاطرق عبد الله ولم ينطق كفاك لم تخلقا للندى ولا كان بخلهما بدعة فكف عن الخير مقبوضة كما نقصت ماية سبعة وكف
ثلثة الافها وتسع ميتيها لها شرعه دخل هشام بن عبد الملك بستانا له فاكل اصحابه من ثماره وقال بارك الله لكم فيها
فقال كيف يبارك فيها وانتم تاكلونها كان يقال الجواد ياكل ماله والبخيل ياكله ماله ثواب الجود خلف وثواب البخل تلف
ما هو الا سمرة لا ظل ولا ثمرة لوسيل نقاشة سواك لما اعطى فلان لا ينطق ابدا بنعم فوه ولا تنطلق يده بنعم على من يعفوه
لو بدل الله قملة عنا ما طمع الجاد فيها في صوفه قيل للجميني اما يكسوك محمد بن يحيى قال لو كان له بيت مملو ابرا وجاءه
يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملايكة ضمنا يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها
فنظمه من قال لو ان دارك انبتت لك واحتشت ابرا يضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل
العيوب كلها مجموعة في مسك البخيل مصبوبة على هامة الشحيح شر ما في الكريم ان يمنعك جداه وخير ما في اللئيم ان يكف عنك اذاه
نزل ابن احمر الشاعر على عمار بن مسروق فقيل له على من نزلت قال على ابي الخصيب والخبز من عندي قيل كيف قال لان خبزه
عليه مكتوب الحافظ الله وهو في تبني الوراة وهو عليه متكي بدر الموصلي لا تح عمران على كده وحمله حولا على رق
ايسر من انفاقه درهما على ابنه وهو في السوق الحجاج بن علاط البهزي بخيل يرى في الجود عارا ... المرء
عارا ان يضن ويبخلا اذا المرء اثرى ثم لم يرج نفعه صديق فلاقته المنية اولا المنذر بن صخر الاسدي
اذا المجلس العبدي يوما تقابلوا رايت كلهم وجها لييما يقابله وان تسل اي الناس الام والدا اشار الى العبدي من
انت سايله مكي بن سوار الطائي نوى اللوم في العجلان يوما وليلة وفي دار مروان ثوى اخر الدهر ولما اتى مروان
التى رحاله وقال رضينا بالمقام الى الحشر دعبل كنا عند سهل بن هرون فلم نبرح حتى كاد يموت من الجوع فقال ويحك
يا غلام غدنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامل ثم قال اين الراس فقال رميت به فقال والله اني لامقت من
يرمي برجليه فكيف براسه ولولا اكره ما صنعت الا الطيرة والفال لكرهته الراس رييس الاعضاء ومنه يصدح الديك
ولولا صوته لما اريد ومنه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل فيقولون ... كعين الديك ودماغه عجب
لوجع الكلية ولم تر عظما الين تحت الاسنان من عظم راسه وهلا اذ ظننت اني ... ت ان العيال ياكلونه وان
كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فان عندنا من ياكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر لي اين هو قال



والله ما ادري اين رميت به قال لكني والله ادري اين رميت به والله في بطنك فالله حسيبك انشد الجاحظ لابي الشمقمق
ممن تعلمت هذا انه لا تجود بشي اما مررت بعبد لعبد هاشم طي سال اعرابي قوما فرق له احدهم فضمه اليه واجرى عليه
اياما ثم قطع فقال تسرى فلما حاسب المرء نفسه راى انه لا يستقيم له السرو ان هذا الفتى يصون رغيفا ما اليه لناظر
من سبيل هو في رقعتين من اديم الطايف في سلتين في زنبيل في جراب في مخدع جوف صندوق له عند خازن مقفول
وعلى السلتين قفلان مفتاحهما في جوار ميكايل ختمت كل سلة برصاص وستور تقد من جلد فيل الصاحب جيث
في اللوم بنادر لم تقد له فطنة مادر الحسن ما لقيت امر من الشح ما لقيت هذه الامة حتى ان احدهم ليكسر عظام اخيه
عظما عظما هات درهما هات درهما لهذا عاض عليه وهذا ملح عليه اذا سالت لييما فقا نصه ولا تدع تفكر فانه كلما تفكر
ازداد بعدا دبعي الهمداني جمعت صنوف المال من كل وجهة وما نلتها الا بكف كريم واني لارجو ان اموت وتنقضي حياتي
وما عندي يد للييم احمد بن عبد الصمد الرقاشي اقاموا الديدبان على يفاع وقالوا لا تنم للديدبان فان ابصرت شخصا
من بعيد فصفق بالبنان على البنان تراهم خشية الاضياف خرصا يقيمون الصلاة بلا اذان قال تميم بن مسر لولده
يا بني امنعوا فلان تكونوا ابخلا مسولين خير من ان تكونوا اجاويد سايلين من الناس من يبخل بالطعام وهو جواد
بغيره وبالعكس قال شاعر في ابي دلف العجلي ابو دلف يضيع الف الف ويضرب بالحسام على رغيف ابو دلف لمطبخه
قتار ولكن دونه ضرب السيوف وكان الامين على فرط سخايه بخيلا بالطعام جدا وقال معن بن زايدة في اخيه مزيد بن
زايدة لا ندا لن ابادا وود خلعته عول على مزيد في الخبز واللبن ٥

الباب الخامس والسبعون في الالوان والحلي من القلائد والاسورة والخلاخل

البنبي صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض ازهر والخلص من ولد اسمعيل بيض قال حسان بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة بيضاء ولن احب الثياب الى الله البيض فليلبسها احياكم وكفنوا فيها موتاكم وعنه عليه السلام ابرقوا فان دم عفراء عند الله من دم سوداوين وعنه جاءته امراة فقالت يا رسول الله اتخذت غنما رجوت نسلها ورسلها واني لااراها تنمي فقال ما الوانها قالت سود قال عفري عن ابن عمر انه بعث رجلا ليشتري له اضحية فقال اشتر به كبشا املح وروي ان الكبش الذي فدي به اسمعيل كان ابيض اعين اقرن فكنا نتحرى تلك الصفة في اضاحينا قالوا الصفرة اشكل والحمرة اجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض افضل لبعضهم ولولم يكن من عيب الاسود الا انه لا يرى اثر الضرب فيه في بدنه وان اوجعه كما يراه الابيض فيردعه فلا يعاود الذنب وانه لا يتبين في وجهه ما يتبين في وجه الابيض من حمرة الخجل وصفرة الوجل لكفى به هشام بن عمار خلق الاسود كلونه راى غبادة سوداء عليها وقاية حمراء فقال كانها حممة في راسها نار نظر الجماز الى سوداء عليها معصفرات فقال كانها بعرة عليها زعفان :.

الحقطاش لين كنت جعد الراس واللون فاحم فاني لبسط الكف والعرض ازهر ولن سواد اللون ليس بضائري اذا كنت يوم الروع ... قال نصيب لعمر بن عبد العزيز يا امير المومنين كبرت سني ورق عظمي وبليت ببنيات نفضت عليهن من لوني فرق له ووصله دخل ابرهيم بن المهدي على المامون فقال انك يا عم الخليفة الاسود فتمثل ببيتي نصيب بني الحسحاس نزلت عند الفخار مقام الاصل والورق ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما او اسود اللون اني ابيض الخلق معه يا عم اخرجك الهزل الى الجد ثم انشد ليس يزري السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى اللبيب الاديب ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبي ذكر السودان عند المنصور وقيل ان لهن حظوة فقال انا ذهبت سودا مخافة ان الحق برسول الله السواد كاتب وصل كتابك فاستلمته استلام الحجر الاسود وتمتعت منه بالعيش الاخضر وجعلت مدادك منه على الكبريت الاحمر والبازي الاشهب ومكر بني الاصفر مدح ابن ابي فنن المعتز بقصيدته التي يقول فيها احمد بكا حين جد التفرق دارفه طيف الخيال المورق فقال المعتز هذا الشاعر الادلم فقال ابن ابي فنن لا يضره سواده مع بيض اياديك اللجام ويبرز للرائين وجها كانما كساه اهابا من سواد الخنافس كشاجم في كميت سود الجلود كسيت من اديمها الحلل الجون غشاء احسن بها من غشاء مشبها صبغة الشباب ولمات العذارى ولبسة الخطباء وحبة النبي يوصف بالسواد والظلمة وشبه كل حالك قال ابو بكر الخوارزمي رب ليل كطلعة الناصبي ذي نجوم كحجة الشيعي كان ابرهيم بن المهدي اسود وابوه المهدي واحمد سكله ابيضين وكان اسامة اسود شديد السواد مثل القار وزيد ابيض من القطن وقدم بهما مجزز المدلجي وهما في قطيفة قد غطيا وجوههما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض قالوا كل شي من الحيوان اسود جلده او صوفه او شعره او وبره كان اقوى لبدنه اهدي الى مروان بن محمد غلام اسود فامر عبد الحميد ان يكتب فيه ويذمه ويوجز فكتب لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام تزوج اعشى سليم دنانير الزنجية فراها يوما تخضب يدها وتكحل فقال تخضب كفا بتكت من زندها فتخضب الحناء من مسودها كانها والكحل في مرودها تكحل عينيها ببعض جلدها فقالت واقبح من لوني سواد عجائنه على بشر كالعتلب اوموا ابضع فسمي اسود العجان وصاح به الصبيان فطلقها قال ابو يوسف القاضي لابن نهيكل ما تقول في السواد قال النور في السواد اراد نور العين في سوادها نظر ابن عتيق الى سوداء فقال لو اقسمتها الغواني حيلا انا لحظين بها ابن الخطاب النمراني قالوا تعشقتها سوداء قلت لهم لون الغوالي ولون المسك والعود اني امرو ليس شان البيض من تبغا عندي ولو خلت الدنيا من السود قيل لمدني كيف رغبتكم في السواد قال لو وجدنا بيضاء لسودناها وكان ابو حازم المدني المزيح ينشد من يك معجبا ببنات كسرى فاني معجب ببنات حام الاصمعي قيل لرجل اي الناس اخف ارواحا قال الذين احرقت فيهم السودان تفاخرت حبشية ورومية فقالت الحبشية بندقة مسك وغرارة ملح فقالت الرومية حشية كافور وعدل فحم وفد على عبد الملك عراب بن عمرو بن شماس بكتاب الحجاج وراس ابن الاشعث فراى رجلا عالي الجسم ادلم فيسائله فروقته كلامه ونظر اليه فتقتحمه عينه وتعلو عن سواده فتمثل بقول عمرو بن شماس فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم فضحك فقال ما اضحك قال انا والله عرار يا امير المومنين فاعجب بذلك واستجبه واقعده معه ونادمه وكانت سميرة حتى رجح احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب اشبهت المسك واشبهته قايمة في لونه قاعده لا شك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحده كانما قمص من ليط جبل كانا وجهك ظل من حجر السواد معصوم الرجال المتنبي

انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء البنبي صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الشيطان والشيطان يحب الحمرة عبد الله بن عمرو هبطنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية فالتفت وعلي ريطة مضرجة بالعصفر فقال ما هذه الريطة عليك وروي لو ان ثوبك هذا كان في تنور اهلك او تحت قدور اهلك كان خيرا لك فاتيت لهم وهم يسجرون تنورا لهم فقذفتها فيه ثم اتيته من الغد فقال يا عبد الله ما فعلت الريطة فاخبرته فقال الا كسوتها بعض اهلك فانه لا باس بها للنساء رافع بن خديج خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فراى على رحالنا اكسية فيها خيوط عهن حمر فقال الا ارى هذه الحمرة قد علتكم فقمنا سراعا حتى نفر بعض ابلنا فاخذنا الاكسية فنزعناها عنها عمران ابن الحصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا اركب الارجوان ولا البس المعصفر ولا البس القميص المكفف بالحرير هلال بن عامر عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على بغلة وعليه برد احمر وعلي امامه يعبر عنه وعن البراء رايته في حلة حمراء لم ار قط شيا احسن منه ابرهيم بن المهدي بدر اذا لبس البياض تخاله كالياسمين منضدا في المجلس واذا بدا في صفرة مع خضرة شبهته في الحسن طاقة نرجس اسلم مولى عمر راى عمر على طلحة ثوبا مصبوغا وهو محرم فقال ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة فقال يا امير المومنين انما هو مدر فقال انكم ايها الرهط ايمة يقتدي بها الناس ولو ان رجلا جاهلا راى هذا الثوب لقال ان طلحة كان يلبس الثياب المصبغة ... وروي راي عليه ثوبين ممشقين من المشق وهو المغرة والممصر نحوه وفي حديث عيسى عليه السلام ينزل بين ممصرتين قال معاوية لصحار بن عباس العبدي يا ازرق قال البازي ازرق قال يا احمر قال الذهب احمر بشار بن برد هجان عليها حمرة في بياضها تروق بها العينين والحسن احمر العتابي جمال كل مجلس ان يكون سقفه احمر وبساطه احمر ابو رمثة انطلقت مع ابي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فرايته عليه بردان اخضران الصنوبري انت في لباس لها اخضر كما لبس الورق الجلنار فقلت لها ما اسم هذا اللباس فادرت جوابا لطيف العباره شققنا مرايرقوم به فنحن نسميه شق المراره النبي صلى الله عليه وسلم تزوجوا الزرق فان فيها يمنا حكيم قيل له ما لك لا تختضب قال اخاف ان يوخذ بافعال المشايخ فلا يوجد عندي فافتضح عقبة بن عامر عنه عليه السلام عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام انه يصفي البصر ويذهب بالصداع ويزيد في الباه واياكم والسواد فانه من سود سود الله وجهه يوم القيمة فقال فلان يسود وجه النذير اذا اختضب عنه عليه السلام عليكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم واعجب الى نسائكم كان عبد الرحمن الاسود ابيض اللحية والراس فغدا ذات يوم وقد حمرهما فقال ان قومي ان امي عايشة ارسلت الي البارحة جاريتها فاقسمت علي لاصبغن واخبرتني ان ابا بكر كان يصبغ قال محمد بن الحسن لا نرى بالخضاب باسا بالوسمة والحناء والصفرة وان تركه ابيض فلا باس كل حسن سيل علي عليه السلام عن قوله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال انما قال ذلك والدين في قل فاما وقد اتسع نطاق الاسلام فكل امري وما اختار وقال العلماء يميز بين قتلى المشركين والمسلمين بالخضاب فان الكفار لا يختضبون قيس ابن ابي حازم كان يخرج الينا ابو بكر وكان لحيته ضرام عرفج وعن ابي عامر الانصاري رايت ابا بكر يغير بالحناء والكتم ورايت عمر لا يغير شيبه بشي وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام فله نور يوم القيمة فلا احب ان اغير نوري وروي ابو ذر عنه عليه السلام ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وعن عبد الله ابن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل فقال لو استقبلتم الشيب بالتواضع كان خيرا لكم عن عقبة بن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يختضب ويقول نسود اعلاها وتابى اصولها وليس الى رد الشباب سبيل ادهم بن محرز الباهلي لما رايت الشيب لاح بعوارضي نفيت فابعث الشباب بدرهم وفد عبد المطلب بن هاشم على سيف بن ذي يزن فقال له لو خضبت شعرك فلما ورد مكة اختضب فقالت له امراة نثيلة ما احسن هذا الخضاب لو دام فقال فلو دام لي هذا الخضاب حمدته وكان بديلا من خليل قد انصرم تمتعت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت نثيلة او هرم لموت جهير عاجل لا شوى له احب الينا من مقالكم حكم اي موحكم لسنه من قوله لا يغيظ المران يقال له اضحى فلان لسنه حكما اسما بن خارجة قال لجاريته اخضبيني قالت حتى متى ارقعك فقال

غيرتني خلقا البيت جدته وهل رايت جديدا لم يعد خلقا فاعتذرت اليه والت لن تعود لمثلها محمود الوراق يا خاضب
الشيب الذي في كل ثالثة تعود ان الخضاب اذا نضا فكانه شيب جديد فدع المشيب وما يريد فلن يعود كما تريد قيل لعلي
عليه السلام لو غيرت شيبك يا امير المومنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه وسلم
سيل الحسن عن الخضاب فقال هو جزع قبيح اعرابي ما بال شيخ قد تخدد لحمه وتضاءلت عمايم الوانا سوداء داجية وحق
مفوّف واحد اخرى بعد ذاك هجانا الحمازي صفة سوداء اذا اكثرت فكانها نخامة على لبد اسود ابن الرومي
اكسبها الحب انها صبغت صبغة حب القلوب والحدق علم الهدى المرتضى نفقت كمها الخواضب نفسا انا منه على فوادي
اخشى محب من بنانها ومي مار وعليها النقوش لا تقتني عبد الله بن عراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام
فوجد على بابها سترا موشى فلم يدخل فجاءها علي عليه السلام فراها مهتمة فجاء رسول الله فذكر له فقال وما انا والدنيا
وما انا والرقم ابو طلحة الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تمثال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال اتيتك البارحة فلم يمنعني ان اكون دخلت الا انه كان على الباب تماثيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر يوم الفتح وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة منها عايشة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وفي سهوتي ستر فهبت ريح
ناحية الستر عن بنات في السهوة فقال ما هذا قلت بناتي وراي بينهن فرسا له جناحان فقال ما هذا ارى وسطهن
قلت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت جناحان قال فرس له جناحان قلت اما سمعت ان لسليمن خيلا لها اجنحة
فضحك حتى بدت نواجذه ابن ابي محمد اليزيدي اذا اظلم الشيب راس الفتى فنازله ومعرض الشباب فاحسن حالاته
ستره ليبكي احبابه في ارتياب فان طال عمر فترك الخضاب اولى به لانقضاء التصابي دعبل بن رُضيم العنزي
لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر كما كل ضبي من اللوم ازرق وللوم فيكم اشهد بها كالواح مشهور من الخيل ابلق
ابو مسلم وكان مستهترا بالسودان مشبهات الشباب والمسك نفديكن نفسي من نائبات الخطوب كيف يهوى الفتى
الاريب وصال البيض والبيض مشبهات المشيب اليعقوبي جاء السواد بنفسه وثنائه يعارض البياض فلا تركب
لذة فيها لعارضك اعراض يزيد بن الحكم فاحسن الشباب ولست منه اذا سالتك لحيتك الخضابا يعقوب بن رافع احب
النساء الصغر من حب تكتم ومن حبها احببت من كان اسودا فجيئني بمثل المسك اطيب نكهة وجيئني بمثل الليل اطيب مرقدا
بعضهم لقيت راهبا عليه سواد فقلت له فيه فقال ما تلبس العرب اذا مات ميت قلت السواد قال فانا في حداد
الذنوب دعبل ابو مهم اسم اسمر في لونه والقوم في الوانهم صفره اظنه حين اتى امه صب على نطفته معصره
الاحنف السود مع السواد اي انما يكون سيادة لسنة السيادة في شبابه وسواد شعره وقيل مع السواد الاعظم وتسليمهم
له السيادة سيل عمرو الحوزي عن امراته فقال هي كبانة نرجس راسها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر

الباب [illegible] والسبعون في اللهو و[illegible] والقميص والاحمر
وذكر الخواتم وذكر البسط والفاكهة والنبيذ وما يتصل به

في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي ذر رحمه الله والبس الخشن من الثياب والصفيق منها تذللا لله عسى العز والفخر لا يجد فيك مساغا وتزين احيانا في
عبادة الله بالشارة الحسنة تعففا وتكرما وتجملا فان ذلك لا يضرك وعسى ان يحدث لك ذكرا انس دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في عباءة يهناء بعيرا له وعنه رايت بيسم الغنم في اذانها فرايته مؤتزرا بكساء علي صلى الله عليه رايت عمر بن الخطاب
كرم الله وجهه عليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة من ادم ورقعة من ثيابنا كان كم قميص علي صلى الله عليه لا يجاوز اصابعه ويقول
وليس لليدين على الكمين فضل واشترى قميصا فجاوز كمه اصابعه فقطعه وقال للخياط حصه وروي على علي عليه السلام
ازار مرقوع فقيل له فقال يخشع له القلب وتذل له النفس ويقتدي به المومنون طاووس من زعم ان الشباب لا تغير القلوب
فقد كذب اني لاغسل ثوبي هذين فانكر نفسي ما دام ما نقيين وراى فتية من قريش يطوفون فقال انكم لتلبسون ثيابا
ما كان اباؤكم يلبسونها وتمشون مشية ما يحسن الزفافون يمشونها كان عمر بن عبد العزيز يشترى له الحلة بالف دينار
فيقول ما اجودها لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجوده لولا لينه سعيد بن عبد
الرحمن بن حسان وكان يلقب بالمستمع للكشية في ابي بكر بن حزم اني رايت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا

فاذا

فاذا تذكرت المكارم ويلكم في مجلس انتم به فتقنعوا المبرد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرع الشي على غير وجه التلذذ ولكن على
الاخلال والاستنان الا ترى انه لبس حلة كسرى التي اشتراها له الانصار يخطب فيها ثم نزل فوهبها لاسامة بن زيد فقال ان
ابا سفيان بن حرب لما راى ذلك جعل يفكره ويقول احلة كسرى بن هرمز على ابن الشاة يعني اسامة وذلك لان اسامة بانت
امه وهو صغير فغذي بلبن شاة مسلم بن بيار اذا لبست ثوبا فظننت انك فيه افضل منك في غيره فبيس الثوب هو لك منصور
ابن عمار من تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من لباس الدنيا المهلب ما رايت احدا بين يدي قط الا احببت ان يكون
ثيابي عليه فاعلموا يا بني ان ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم دخل محمد بن عبد الله القرظي على سليمن بن عبد الملك في ثياب رثة
فقال ما يحملك على لبس هذه الثياب قال اكره ان اقول الزهد فاطري نفسي او اقول الفقر فاشكو ربي دخل الوليد بن يزيد
على هشام وعليه عمامة وشي فساله عن ثمنها فقال الف فاستكثرها فقال الوليد يا امير المومنين انها لاكرم اعضائي وقد اشتريت
انت جارية بعشرة الاف وهي لاخس اطرافك لبس ابن ابي داود طيلسانا جديدا فزال عن منكبه فقال له احسن ان البس الجديد
فقال له ابو العلاء المهدي وان كنت لا تحسن ان تلبسه فانك تحسن ان تلبسه فوهبه له الاصمعي لقيت اعرابيا فاستنشدته
فانشدني ابياتا وروى لي اخبارا فتعجبت منها ومن جماله وسوء حاله فسكت سكتة ثم قال اخي ان الحادثات عركتني عرك الاديم
لا تنكرن ان قد رايت اخاك في طمري عديم ان كن اثوابي بلين فانهن على كريم نادى فقر على جبة فلم تطلب شيئا
ما علمت اني عريان الى الساعة مر مزيد على قبر عليه اثواب فاخرة فقال هو تاه يشهد الله احسن حالا من احيائه
كل ما شئت والبس ما شئت اذا اخطاتك اثنتان شرف ومخيلة كان ابن عباس يرتدي برداء قيمته الف واشترى دابة الداري
حلة بالف ليصلي فيها كان ببغداد مجنون يلبس فروته مقلوبة ويقول لو علم الله ان الصوف الى داخل اجود جعل الصوف الى
داخل كان الاعمش يلبس قميصه مقلوبا ويقول الناس مجانين يجعلون الخشن الى نفوسهم واللين الى عيون الناس وكيع راح
الاعمش الى الجمعة وقد قلب فروته وجعل على كتفه منديل الخوان مكان الرداء ابن مسعود كونوا جدد القلوب خلقان الثياب
تخفون في الارض وتعرفون في السماء جاء سيار بن الحكم الى مالك بن دينار في ثياب اشهرها واشتهرها بابك فقال له ما هذه
الشهرة فقال سيار اتضعني عندك او ترفعني قال بل تضعك قال ذاك نهاني عن التواضع فقعد مالك بين يديه ايوب
الثوب يقول اطوني اجملك عروة بن الزبير يقول المال ارني صاحبي اعمره ويقول الثوب اطوني واكرمني داخلا اكرمك خارجا
وكان يقال لكل شيء راحة وراحة البيت كنسه وراحة الثوب طيه قال المتوكل لابن ابي فنن شبابك يا احمد في زقمة لا في

تخت قال كذلك هي يا امير المومنين قال لا تفعل انها في التخت ابقى وابقى بان لي ذلك في تكسرها الفلاح بن حزن
اما اثوابا اخر الخرقة والام مكسوا والام لابسا من الخرق اللاتي صبين عليكم كسيتم ثيابا ام كسيتم تجادريا اعرابي لقد رايت
بالبصرة برودا كانها انوار الربيع فهي تروع والالابسوها اروع قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب البس جديدا
وعش حميدا نظر اعرابي الى ثياب رقاق فقال هذا اللباس يجرح الدين ويفسد المروة كان اردشير وبهرام جور وانوشروان
يامرون باخراج ما في خزائنهم من الثياب عن اخرها فيكسوها في النيروز والمهرجان ولا نعلم احدا اقتفى اثرهم الا عبد الله بن طاهر
فانه كان لا يترك في هذين اليومين في خزانته ثوبا واحدا الا كساه كان الملوك لا يلبسون الشعار الا لبسة واحدة ثم لا يعودوا
الى لبسه وكان يزدجرد وانوشروان وقباد تغسل شعرهم ثلث غسلات ثم يخلعونها على قرابتهم قال يحيى بن خالد البرمكي للعتابي
في لباسه وكان لا يبالي ما لبس فقال يا ابا علي اخزاه الله امرا رضي ان ترفعه هيئاه من ماله وجماله فانما ذلك الحظ الادنيا
من الرجال والنساء لا والله حتى يرفعه اكبراه همته ونفسه واصغراه لسانه وقلبه عمرو بن معديكرب ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت
بردا ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا عمر كرم الله وجهه مروة الرجل نقاء ثوبيه استكسى الفضل بن الهاشمي شاعر فوهب له
قلنسوة فقال كساك فضل بن عباس قلنسوة هذا السخاء الذي قد داع في الناس لو كان قومهم اليها الجوربين معا كفى
اذن كسوة الرجلين والراس محارب ابن دثار ليمنعني من لبس الثوب الجديد مخافة ان يحدث في جيراني حسد لم يكن ليث ابن
مهاجر عن ابن عمر من لبس مشهور الثياب البسه الله ذلة يوم القيمة ذكر ابو الاسود الدولي العمامة فقال هي جنة

في الحرب ومكنة في الحرب وفاة في الفرس ووقار في الندى وزيادة في القامة وتعظيم للهامة وهي تعد من تيجان العرب قال المنذر
ابن النعمان لم تكن لسانا وجمالا فالبس من العمة ما تزيد به في جمالك كان سليمان اذا لبس القميص حكته الشياطين واستهزوا به فقال
لهم اعملوا شيا البسه وانا انظر اليكم فعملوا له القبا فهو اول من لبسه اشترى مزيد لامراته ثوبا فقالت هو خشن فقال ايما اخشن
هو ام الطلاق فرضيت به عرض للمتوكل وهو بتنزه في حراقة شيخ عليه مرقعة فدعى به وكساه ثياب خز واستوهب
المرقعة وقال يا كوثر اذهب بها الى امي وقل لها ان الناس من يلبس مثلها لتعلمي ما انت فيه من النعمة دخل ابان بن صدقة
بقبا جديد على ابي جعفر المنصور وعليه سواد خلق فجعل ينظر الى ثيابه فغدا عليه من الغد وعليه قبا خلق فقال له
لم غيرت قال كرهت ان يكون عليك خلق وعلي جديد فقال له انت احمق البس احسن ما عندك فان الناس يعلمون اني اقدر
على ما اشا من الثياب وانت اذا راوك في ثوب خلق ظنوا ان ذلك من سخطي عليك وانك لا تقدر على شي قال ابو هفان العبدي
نجيبت دومن شيبي فقلت لها التحيي فطلوع الفجر في السدف وزادها عجبا ان رحت في سمل وما درت دران الدر في الصدف
قيل لعابد لو ابتعت قميصا اجود من قميصك فقال ليت قلبي في القلوب مثل قميصي في القمص الحسن من لبس الصوف تواضعا زاده
الله نورا في بصره ونورا في قلبه ومن لبسه للكبر والخيلا كور في جهنم مع المردة قيل لراهب في الشام عليه مدرعة صوف
... الكمين لم ضيعت كميك قال ان المسيح امرنا ان نضيق الكامنا لئلا ندخر فيها شيا اذا فضل عنا خاطر الرشيد عيسى
... على مائة الف ان يلبس ثوبا ليس له مثله فلما لبسه قال له عيسى عندي فرش من هذا فاحضره واخذ المال ثم خاطره
على مائة الف ان يلبس جبة ليس له مثلها فاحضر احسن منها وانصرف مائتي الف فاغتاظ الرشيد فقال له ابرهيم بن المهدي
ان احببت ان تسترجع منه المايتين ومثلها فخاطره والبس البردة ذوعابه وخاطره فغلب واخذ اربع مائة الف واعطاها
ابرهيم مهدي بن ميمون رايت الحسن اذا دخل منزله كان له سحق ثوب يلبسه مضرس بن ربعي ولبس نوبي الدحل
قطع ومرقة ولكن نوبي الدحل يا مي راكبه كان يقال كل من الطعام ما تشتهيه والبس من الثياب ما تشتهيه الناس
ونظم ان العيون رمتك اذا فاجاتها وعليك من شهر الثياب لباس اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت واجعل لباسك
ما اشتهاه الناس يقال ثوب كلعاب الشمس وخلع الهلال لو رآه اصحاب الكلام لجعلوه من حيز الاعراض دون الاجسام الهلال
الحبة ربما بلغت قيمة الحمل من دق مصر مائة الف دينار يقال في الثياب المنسوبة برود اليمن ووشي صنعا وريط الشام
واردية مصر واكسية فارس وديباج الروم وحلل البحرين وعمايم الابلة ومناديل دامغان وتكك ارمينية وجوارب قزوين
الحمدوني في طيلسان خلق اهداه اليه محمد بن حرب كم رفوناه اذ تمزق حتى بقي الرفو وانقضى الطيلسان وله فيه
فيا كسانيه ابن حرب معتبر فانظر اليه فانه احدى الكبر قد كان ابيض ثم ما زلنا به نرفوه حتى اسود من صدا الابر
وله فيه يا ابن حرب اطلت فقري برفوي طيلسانا قد كنت عنه غنيا فهو في الرفو آل فرعون في العرض على النار بكرة
وعشيا وله فيه قريب من مائتي قطعة تفتن في معانيها عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وقبض والخاتم في
يمينه وذكر السلامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه والخلفاء بعده فنقله معوية الى اليسار فاخذ المروانية
بذلك ثم نقله السفاح الى اليمين فبقي الى ايام الرشيد فنقله الى اليسار واخذ الناس بذلك وقد روي عن عمرو بن العاص
انه سله يوم التحكيم من يده اليمنى وجعله في اليسرى وقال خلعت علياً من الخلافة كما خلعت خاتمي من يميني وجعلتها في معوية
كما ادخلت خاتمي في يساري علي عليه السلام تختموا الخواتيم العتيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام عليه ابو هفان العبقسي
لعمري لئن بيعت في دار غربة ثيابي لما اعوزتني الماكل فما انا الا السيف ياكل جفنه له حلية من نفسه وهو عاطل
بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص خاتم بالف فكتب اليه عزمت عليك لما بعت خاتمك بالف وجعلتها في الف بطن
جايع واستعملت خاتما من ورق فصه منه ونقشت عليه رحم الله امرا عرف نفسه كان على خاتم ابي العتاهية واسمه زيد
ابا زيد ثق فقاوله الناس انا زنديق قالت امراة يا شعبة هات خاتمك اذكرك به قال اذكريني باني لم اعطك قيل لعمر
لو اتخذت حلي الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين وما تصنع الكعبة بالحلي فهم بذلك عمر فسال علياً صلى الله عليه وعلى آله فقال
ان القرآن انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرايض والفي
فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه

فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا وتركه جعفر بن محمد
صلى الله عليهما ان المومن ليتنعم بتسبيح الحلي عليه في الجنة في كل مفصل من المومن في الجنة ثلثة اساور من ذهب وفضة ولولو سلمة بن
شعبة الاسدي العبعي وان صيغت خلاخل من الزبرجد والمرجان والذهب قرطا مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث
بن معوية الكندي وهي التي في قول حسان اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر مارية الكريم المنفضل مثل في النفاسة يقال خذه
ولو بقرطي مارية كانت فيها درتان كبيض الحمام لم ير مثلها ولم يدر ما قيمتها وسبحة زيدان قهرمانة المقتدر مثل ايضا كانت
فيها ثلثون درة متحدة في الوزن والقدر وعشر يواقيت لم ير امثالها في عقد ملكة ولا خزانة ملك ما دام العجم والعرب
خدودها مثل طواويس الذهب هذه حلي كانت نساء العرب تتخذها على حلقة اجنحة الطواويس حذا علي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عليها نعلين جديدين فلما راها استحسنها فخر ساجدا ثم قال اعوذ بنور وجهك ان استحسن شيا مما
النعمة فتصدق بها ولم يلبسها قال فضيل في قوله تعالى لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا لا يستحسن شسع على شسع اخيه
الاحنف استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال جابر بن عبد الله تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يمينه ابن عمر كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يذكر الشي اوثق في خاتمه خيطا جعفر بن محمد عليهما السلام كان خاتم علي صلى الله عليه
من ورق ونقشه نعم القادر الله كان لابي نواس خاتمان احدهما عتيق مربع وعليه تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي
كان عفوك اعظما والآخر حديد صيني عليه مكتوب الحسن يشهد ان لا اله الا الله مخلصا واوصى عند موته ان يقلع الفص ويغسل
ويترك في فمه يزيد بن الخطيب بعثني الرشيد الى ملك الروم فانس بي وقال لي يوما اريك شيا ما رايت مثله قط فاخرج
سترا بريسم منسوجا بالذهب عرضه نيف وثمانون ذراعا وطوله مائة ذراع ولم يستم بعد في اعلاه مكتوب في سطرين
بسم الله الرحمن الرحيم ما عمل السام بن نوح فرئي على ستر بالموصل هذا ستر حسن وستر الله احسن فلان يتجهز في استبرق بعد استماله
بكبا ابرقا دعبل في ابي العلا المغني سالنا خلعة على ما تغنى لنخلعنا على قفاه النعال عمرو الوداع فهو كمصر سكينة
نزاع كل قبيلة لقيت سكينة بنت الحسين عليه السلام سعدة بنت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بين مكة ومنى ومع سكينة
بنت لها فقالت لها قفي يا ابنة سالم فوقفت فكشفت عن بنتها فاذا هي قد اثقلتها بالدر فقالت والله ما البستها اياه الا لتفضحه
عبد الله بن كليب السلمي يا طيلسان ابي حمراز قد رميت بك الحياة فما تلتذ بالعمر اذا ارتداك لعيد او لجمعة تنكب الناس ان
تبلى من النظر الغطمس الضبي ولو اخذوا انعل الغطمس لاحتذوا الارجلهم منها ثماني انعل جعفر بن محمد عليه السلام ما
افتقرت كف تختمت بفيروزج لبعضهم كان عندي جوهر اعرضه فلا يطلب الا بدون ما ابتعته فقلت لحميد النظام ما الحيلة
فقال انا اتولى بيعه ولي من كل مائة زايدة على ما اشتريته به خمسة دراهم فقلت نعم فاخذه ونظمه مرا واحدا ونعت عنده
على غاية استحقاق تاليفه ثم اخرجه فبلغ زيادة ثلثة الاف على الثمن فاخذ مائة وخمسين سبتني بعينيها وتقليب عقدها
فمرت سلبت القلب والعين بالعقد ولم ترعيني نحرها غيرانها اريتنيه من تحت الجمان على عمد اراد عمرو بن مسعدة
الركوب الى دار المامون في جبة وشي ظاهرة فقال له ابرهيم بن نوح لا تفعل فقال عمرو اينكر لمثلي وشي وغدي في الشهر
كذا قال ان عليك مسموعة وجبتك ملحوظة كان ملك العرب كلما مرت سنة من سني ملكه زيدت في تاجه خرزة فكان يقال
لها خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل ولما بلغت خرزات النعمن اربعة قتله ابرويز واياه عني
لبيد رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل قميص عثمان الذي قتل فيه مثل فيما يهيج الحزن
ويجدد الحسرة والبكاء عن عمرو العاص انه لما احس من العسكر فتورا اشار على معوية بان يبرز لهم قميص عثمان فلما وقعت عيونهم
عليه ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب وجدوا في الحرب فعندها قال حرك لها حوارها تحن ولما قتلت الترك المتوكل بمواطاة
ابنه المستنصر وافضى الامر بعده وبعد المستعين الى المعتز لم تزل امه قبيحة تحرضه على الانتقام من قتلة ابيه ويعلم ان لا طاقة
له بهم فلما طال بها الانتظار ابرزت له قميص المتوكل الذي قتل فيه وجعلت تبكي وتفزع فقال يا اماه ارفعي القميص والا صار
قميصين فعندها سكتت كسا ابن الزبير بني اسد دون عزمهم حلتين فقال ابو العباس الضرير كست اسدا اخوانها ولو انني ببلدة
اخوالي اذن لكسيت قام عبد الملك بكسوته فاعطى اربعمائة قميص سوى الجباب والاردية والطيالسة كان سليمن بن عبد الملك
يلبس المصبغات ويقول ما جعل النساء احق بالصبغ من الرجال وكان يخطب فيها دخل حسان قريش مختم بعثني يوسف بن عمر الى هشام
بياقوتة حمرا يخرج طرفاها من كفي كانت للرايقة جارية خالد بن عبد الله القسري اشتراها بثلثة وسبعين الف دينار وجبة

لولو اعظم مايكون من الحب فدخلت عليه فدنوت منه فلم ار وجهه من طول السرير وكثرة الفرش فتناول الحجر والحبة فقال اكتب معك بوزنيهما قلت يا امير المومنين مما اعظم من ان يكتب بوزنيهما بخز فرسقه او من يوجد مثلها قال صدقت دخل ابو بجيلة على هشام وعليه لحاف سمور مظهر بخز فرسقه فقال مالك ترمقه ولست من اهله قال صدقت يا امير المومنين ولكنني من اهل الشرف والافتخار به فرمى به اليه ثم دخل عليه وعليه جبة خز فقال يا امير المومنين لا احسبوا ان انظر اليك قال لم قال اخاف ان تقول ومالك ترمق الجبة قال اذا اعجبتك ورمى بها اليه ثم دخل عليه وعليه رداء وشي افواف فجعل ينكت باصبعه على الارض وهو يقول كسوتنيها وهي كالتحفاف كانني فيها وفي اللحاف من عبد شمس او بني مناف والخز مشتاق الى الافواف فرمى بالرداء اليه كان الزبير بن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملايكة وعليهم عمايم صفر وقد ارخوها كان عبد الله بن الزبير لا يكسوا امه اسماء كسوة الا كساها مصعب مثلها دفع مصعب ابن الزبير لما احس بالقتل الى جواره زياد فص ياقوت قام عليه بالف الف فقال له ابح بهذا فاخذه فدقه بين حجرين وقال والله لا انتفع به بعدك عبد الله المفتقر اليه يعني صاحب الكتاب نفسه واذا اكسوت جبة وعمامة ما واحر الثوبين بالحسن لم يستعن في حكمه بدن بلا راس ولا راس بلا بدن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل فتخلف عن الجيش وغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة فقال له رسول الله ما خلفك عن اصحابك فقال احببت ان اكون اخر عهدك فاجلسه فنقض العمامة وعممه واسدلها بين كتفيه قدر شبر وقال هكذا فاعتم يا ابن عوف كان الحكم بن المطلب اذا انقطع شسعه خلع النعل الاخرى فانقطع شسعه يوما فخلع النعل الاخرى ومضى فاخذ نعليه نوي فسوى الشسع وجاء بالنعلين في منزله وقال سويت لك الشسع فدعا بجارية فاحضرت ثلثين دينارا فدفعها اليه وقال ارجع بالنعلين فهما لك كان لسليمن بن علي جارات من عنزة يغزلن على سطح لهن بالليل فقلن لو ان الامير اطلع علينا فاعطانا ما اغنانا فسمع بذلك فقام يطوف في القصر فجمع حليا كثيرا ما امكنه فجعله في منديل ورمى به اليهن ولي عمر كرم الله وجهه السايب مغانم نهاوند فقال له بعض دهاقينها هل لك ان ادلك على كنز النخرجان وتعطيني الامان على نفسي واهلي وكان النخرجان من عظماء فارس وله امراة جميلة فتولع بها كسرى وجعل يختلف اليها فقال له ساسته ان الملك بالي اهلك فاجتنبها النخرجان فقال له كسرى يوما بلغني ان لك عينا عذبة وانك لا تشرب منها قال اني وجدت عند تلك العين اثر السبع فاجتنبتها فوثب كسرى عن سريره وفرح فرحا شديدا وامر بتاجين فصيغا له ورصعا بالسوات الجواهر فاستخرجها الدهقان في سفطين وجاء بهما السايب الى عمر فنظر الى الجوهر فحول وجهه عنه خوف الافتتان به وامر برفعه ورأى في المنام من ليلته ان الملايكة اتته بالسفطين وفيهما جمر يتوقد فقسم الجوهر على الذرية والمقاتلة اهدى يزيد بن معوية الى عبد الله بن جعفر هدية فيها جوهر ودر وعطر وكسى فقال للرسول اختر منها ما شيت فاختار فصا من ياقوت احمر وجد في خزاين ذي القرنين مما كان لدارا بن دارا فقال خذه وكل ما في السفط فقال اخاف ان يبلغ امير المومنين فقال لا يبلغ ذاك الا انا وانت فاخذه نهى عن الشهرتين وذاك ان يكون الثوب فاخرا متنعما او سحيقا متحطا وعن عبد الله بن عامر انه كان يطوف وعليه ثياب رقاق تسمحها فانكر عليه فتى من النساك وقال اما علمت ان الله يبغض الشهرة فقال يا ابن اخي الشهرة شهرتان فشهرة مثل ثيابي وشهرة مثل ثيابك وكان على الفتى كرباستان دستريان لم يغسل عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر ثوبا قط كل ما استغسل ثوبه كساه فكل ما اراد احد من اهله ومن غيرهم شيا من ثيابه قال استغسل ثوبك فيبذ فخذانيه جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرود فقالت اني نويت ان اعطي هذا البرد اكرم العرب قال اعطيه هذا الغلام سعيد بن العاص فبذلك سميت البرود السعيدية بعث معوية الى عايشة طوقا من ذهب فيه جوهر قوم مائة الف دينار فقسمته بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ابو امامة الباهلي رفعه عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم وعليكم بلباس الصوف تجدوا قلة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفوا به في الاخرة فان النظر في الصوف يورث في القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طعمه وقسا قلبه القلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار

الباب السابع والسبعون في الامراض والعاهات والطب والدواء والعيادة ونحو ذلك

البراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نهمته من الدنيا حيل بينه وبين شهواته في الاخرة ومن مد عينيه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبرا جميلا اسكنه الله من الفردوس حيث شاء [illegible] جبل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اياك

والتنعم

الصوف

والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين ابو هريرة رفعه شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه اجسادهم حكيم اجتنب الشهرة فانها راس كل هلكة الم تر السباع الضارية والبزاة الصايدة كيف تصاد بالشهوة فتصير في ايدي الناس اسرى ابو سليمن الداراني بل داود بن نصر الطائي صاحب ابي حنيفة اذا كنت تشرب الماء البارد المروق وتاكل اللذيذ من الطعام وتمشي في الظل فمتى تحب الموت والقدوم على الله وقيل لداود الا تتحول عن الشمس فقال اني لاستحيي من ربي ان انقل قدمي لراحة بدني وصف بعض البلغاء طربا فقال انه لا طرب من زنجي سكران عاشق قال الحجاج لجريم الناعم ما النعمة قال الامن فاني رايت الخايف لا ينتفع بعيش قال زدني قال الصحة فاني رايت السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشباب فاني رايت الهرم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الغنى فاني رايت الفقير لا ينتفع بعيش قال زدني قال لا احد مزيدا ابو نواس شققت من الصبا واشتق مني كما اشتقت من الكرم الكروم فلست اسوق اللذات عني مياومة الله مني جانب لا اضيعه وللهو مني والبطالة جانب نظر اعرابي الى رجل جالس على المايريك كما دفع العربم اخر فقال يا هذا لقد ارا احتك النعم واتعبنا قال عمرو بن العاص لمعوية ما بقي من لذتك قال عين خراره في ارض فيه بالدنانير وقال عمر وانا ابيت معرسا بعقيلة بعقيلة من عقايل الحي وقال وردان الافضل خوارة وعين ساهرة لعين نايمة فقال قد امكنك فافعل وروي انه قال ان الغنى كريما على الخول قال معوية اسكت فانا احق بهذا منك فقال محادثة الاخوان في الليالي القمر على الكثبان العفر قال عبد الملك فقال من عبد الملك الي الى الصديق قادرا لعقب احسان كان مني اليه وسيل سليمن ابنه قد اكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفارهة وامتطينا العذراء فلم يبق من لذاتي الى الصديق التحفظ وقيل لاعرابي فيم اللذة قال في قبلة على غفلة وقال اخر سيف كبير قاتب ولسان كمراق وبينه مؤونة التحفظ وقيل لاعرابي فيم اللذة قال في قبلة على غفلة وقال عبد رجل لا يفيق صدره من البلغ ولا يحبس نفسه من الجرع وقال لاعبد وقال الطفيلي في مايدة منصوبة ونفقة غير محسوبة عند رجل لا يغيق صدره من البلغ ولا يحبس نفسه من الجرع وقال العابد في حجة تتبختر انتضاحا وشبهة تتضال اقتضاحا وقال اعرابي اشتهي مخضا رويا وضبا مشويا وقال الطفيلي وتعلى قدورهم وقال العالم اعز في نراي تغلق دورهم وتعلى قدورهم وقال العالم في حجة تتبختر اتضاحا وهمة الى الله تعلو وقال اعرابي اشتهي مخضا رويا وعود ينطق وتره ورجل في عمل مخلص ورياء ينقص وقلب عن الدنيا يسلو وهمة الى الله تعلو وقال المغني مجلس يقل هدره وعود ينطق وتره ورجل وقال المضياف في كوم تنحر ونار تسعر وضيف ينزل واخر يرحل وقال التجار شربة من ماء الفنطاس تنشر النارجيل وتومة في عقول يغنيهم بالقول وقال الشجاع طرف سريع وقرن صريع وقال المنادي الصلاة ايها الامير ظل الشراع عبد الرحمن بن الحكم العبسي زحف الاحرار الى طعامك وبذل الاشراف وجوههم لك في قولك اجتمع عبد الله بن عمر بن الخطاب ومصعب وعروة ابنا الزبير وعبد الملك بن مروان بفناء الكعبة فقال لهم مصعب تمنوا فقالوا ابداه انت فقال ولاية العراق وتزوج سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة فنال ذلك واصدق كل واحدة خمسمائة الف وجهزها بمثلها وتمنى عروة والفقه وان يحمل عنه فناله وتمنى عبد الملك الخلافة فنالها وتمنى ابن عمر الجنة ولحي يحيى البرمكي ابنه الفضل خراسان فبلغه اقبال منه على اللهو فكتب اليه اما بعد فقد بلغني عنك ما كنت جديرا بغيره وقد يهفوا والحكم وبذل الحليم ثم يعود الى ما هو اولى به حتى كانت اهل دهره لم يعرفوه الا بذلك وقد كتبت اليك بابيات ان تجاوزتها هو حتى تنال العيوب انصب نهارا في طلاب العلى واصبر على فقد لقاء الحبيب حتى اذا الليل بدا مقبلا واستترت فيه وجوه العيوب فبادر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاديب كم من فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب غطى عليه الليل استاره فبات في خفض وعيش خصيب ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو رقيب فاتدع عما كان فيه انزل الله سبحانه وتعالى في الخمر ثلث ايات اولها يسالونك عن الخمر والميسر فكان المسلمون بين شارب وتارك الى ان شربها رجل ودخل في صلاته فهجر فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فشربها من شربها من المسلمين حتى شربها عمر بن الخطاب فاخذ لحي بعير فشج راس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود ابن يعفوب وكاين بالقليب قليب بدر من الشيزى المكلل بالسنام ايوعدنا ابن كبشة ان سنحيا وكيف حياة اصداء وهام ايعجز ان يرد الموت عني وينشرني اذا بليت عظامي الا من مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع شيا كان في يده ليضربه فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فانزل الله انما يريد

من الشيزى وكاين بدر

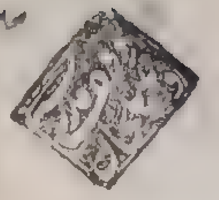
الشيطان الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا قال عبد الملك بن مروان لنصيب هل لك فيما يتنادم عليه فقال يا امير
المومنين تاملني فان جلدي اسود وخلقي مشوه ولست في منصب وانما بلغ في مجالستك عقلي فانا اكره ان ادخل عليه
ما ينقصه فاعجبه كلامه واعفاه استوصف رجل ابن ماسويه دواء الباه فقال عليك بالكباب والشراب وشعر ابي
الخطاب عمر بن ابي ربيعه اتى عبد الملك بعود فقال للوليد بن سعدة الفزاري ما هذا قال عود يشق ثم يرقق
ثم يلصق ثم يمد عليه اوتار وتضرب به القيان فيطرب له الفتيان وتضرب رووسها بالحيطان امرا في طالق ان كان
في المجلس احد الا وهو يعلم منه مثل ما اعلم اوليهم انت يا امير المومنين فضحك وقال جهلا يا وليد قيل لاعرابي اما تشرب
النبيذ قال لا اشرب ما يشرب عقلي علي بن كثير مولى بني اسد سقاني ثلثا بعد سبع واربع فخرت فما بين الزوايه
والنعل ووجدت اجوب الارض اركل قبتها اذ امي مالت بي لتعدلها اركلي ترى عيني الحيطان حولي كانها
تدور ولو كلمتني قلت ذو خبل فلا العين تهديني وبالرجل ما بها فلانا بلائي ما دفعت الى اهلي تحوع سكران
فلحس كلب شفتيه فقال خدبك بوك ولا عدموك ثم شغر على وجهه فقال وماء حار ايضا باركك الله عليك كان لابي
تمام صديق يسكر من قدحين فكتب اليه يدعوه ان لا رايت لن تنام عندنا فافعل مر ابو نواس برجل ينشد
وما انا الا سوى ان علمهم سعى في نواحي كرمها بسراج فالتفت اليه وقال ما له احرق الله قلبه احرقها خرج سوار
ا... المسجد ماشيا فلقيه سكران فقال القاضي اعزه الله يمشي امراني طالق لن حملته الا على عاتقي فكره سوار
ان ... فقال ادن يا خبيث فحمله على عاتقه ثم دفر راسه فقال اهملج ام اعنق فقال بل عنيا بين حسنين
واحذر الماء والزلق واقصد باصول الحيطان فقال كانك اردت المرا من العروسية فلما اوصله الى المسجد امر بحبسه
فقال الم اهدا خرابي منك فتبسم وتركه السكارى ثلث فرحي كراسه ورقص وكلب هارش ونبح وحية ووثب فنامت
بر عقال الناسك بر داس بن حذام الاسدي فاستقاه لبنا فصب له خمرا وعلاه باللبن وشربه فسكر فلم يتحرك ثلثه ايام
قال سقيت عقالا بالثوية شربة فمالت بعقل الكاهلي عقال قرعت بام الحلل جنة قلبه فلم ينتعش منها ثلث ليال
قال رجل لابن له يتعاطى الشراب يا بني دع الشراب فانه قي في شدقك او سلح في عقبك او حد في ظهرك قال عبد الملك
للاخطل صف لي الخمر فقال اولها صداع واخرها خمار قال فما يعجبك منها قال لن بينهما طربة لا يعدلها ملكك ثم انشا
يقول اذا ما نديمي علني ثم علني ثلث زجاجات لهن هدير خرجت اجر الذيل حتى كانني عليك امير المومنين امير
سمع عالم قول الشاعر ما لها تحرم في الدنيا وفي الجنة منها وقال لصداع الراس ونزف العقول ذهب الى قوله سبحانه
لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال الضحاك بن مزاحم لرجل ما تصنع بشرب النبيذ قال يهضم طعامي قال ما يهضم من
دينك وعقلك اكثر كانت مليكة بنت خارجة بن شيبان بن ابي حارثة تحت منظور بن زبان فمات عنها وخلف عليها
ابنه فاخبر بذلك عمر وانه يشرب الخمر ففرق بينهما ونهاه عن الشرب فقال الا ما بالي اليوم ما صنع الدهر اذا ذهبت
عني مليكة والخمر فان تكن الايام فرقن بيننا فجل ابنة المزي ما طلع الفجر كان مازديار بن بابك غلامان ذكيان
موكلان بحفظ الفاظه اذا غلب عليه السكر احدهما يملي والاخر يكتب حرفا حرفا فاذا صحا قري عليه فان كان فيه شي خارج
عن ابين الملوك واداابهم حمل على نفسه ان لا يطعم ذلك اليوم الا على خبز الشعير والجبن عقوبة لنفسه اجتمع
محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من زكرة كانت معه في مشربة وشرب وصب فيها وعرضها على المحدث
فتناولها من غير فكر ولا مبالاة فقال النصراني جعلت فداك انما هو خمر فقال انا من اين علمت انها خمر قال اشتراها
غلامي من يهودي وحلف انها خمر فشربها بالعجلة وقال للنصراني انت احمق نحن اصحاب الحديث فضعف سفين بن عيينه
ويزيد بن هرون افنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد ممن حرم الخمر ~~وقال للنصراني~~
في الجاهلية علقمة بن نقلة وقال لعمرك لا الخمر ما دمت شاربا لمذهبة مالي ومنسيتي حلمي وجاعلي من الضعاف
قواهم ومورثتي حرب الصديق بلا جرم وقيس بن عاصم وذلك انه شرب فلما سكر مد يده يلتمس القمر فلما اصبح اخبر
فاستنكفه فحرمها وقال لا اصبح سيد قومي وامسي سفيههم وقال تركت القداح وعزف القيان والخمر تصليه
وابتهالا وقال ابن اذينة لقوم حين نهوا عن شرب الخمر افعدي زيد ليس في الخمر رفعه فلا تقربوها انني غير فاعل

فاني

فاني وجدت الخمر شيئا ولم يزل اخو الخمر حالا الا شر ادا المنازل كان رجل يقول لوكيله اشتر لي المطبوخ وحلف الخمار انه مطبوخ فيات
بالمطبوخ فيقول الرجل ليس له صفا ورا واحسن اريد ارق منه فلا يزال يردده حتى ياتيه بالخمر الصرف فيقول اما احلفت الخمار
اما استوثقت منه فيقول بلى فيقول ثقة والله وقدح ثم قعد يشربه بقلب حطمين الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور
المهلبي الوزير الشراب بغير دسم سم وبغير نغم غم اترك النبيذ قبل ان يبلغ منك الحد الذي يجب منه الحد تغدى الحجاج
عند عبد الملك ثم دعى بالشراب فقال اعفني يا امير المومنين فاني اضرب عليه اهل العراق فوالله لين شربته لاضربت عليه
احدا قال يا ابا محمد انه نبيذ الرمان يشهي الطعام ويزيد في الباه فقال اما قولك يشهي الطعام فوددت ان هذه
الاكلة كفتني حتى اموت واما قولك يزيد في الباه فيحسب الرجل ان يصرع في كل شهر مرة ابو حنيفة عن ابرهيم كانت
الرواية كل سكر حرام فزاد فيها فيما اخذ الطايف فتنبا نابشربون ومعهم اعرابي فاتى بهم الحجاج فقال الاعرابي والله
ما كنا في شر قدم هذا الكريم عافاه الله خبزا من لباب البر ولحما من سمان الضان وطعاما من نبيذ السمن وعنده رجل معه
خشبة يحرك اذنها فينطق جوفها فبينا نحن على احمد حال وارضاها اذ دخل هذا اللئيم فاكل وشرب حتى اذا تضلع
غدر بنا وساقنا اليك لوما وسفالا فضحك الحجاج ووهب لهم الطايف يفعلون به ما شاووا يزيد بن المهلب وددت
لو ان كل كاس بالف دينار وكل منكح في جبهة اسد فلا يشرب الا الجواد ولا ينكح الا الشجاع الحسن لو كان ال... فما
لتغالى الناس في ثمنه فالعجب لمن يشتري بماله شيا يشربه فيذهب عقله وعن عبد الله بن الاهتم لو كان العقل
يشترى ما كان علق النفس منه فالعجب لمن يشتري الحمق بماله فيدخله راسه فيقي في جيبه ويسلح في ذيله يمسي محمودا ويصبح
مصفرا النبي صلى الله عليه وسلم من بات سكرانا بات للشيطان عروسا عيسى عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة والنساء
حبايل الشيطان والخمر داعية الى كل شر بلوت النبيذ يبغي في كل بلدة فليس لا خولنا النبيذ حفاظ اذا دارت الاوطال رضوك
بالمنى وان نفدوها فالوجوه غلاظ حكيم اياك واخوان النبيذ فبينا انت متوج عندهم مخدم مسجود له معظم اذا زلت
بك القدم نجروك على شوك السلم واحفظ قول القايل وكل اناس يحفظون حريمهم وليس لاصحاب النبيذ حريم لين قلت
هذا لم اقل عن جهالة ولكنني بالفاسقين عليم شرب رجل من اداوة علي عليه السلام فسكر فجلده فقال انما من نبيذك
فقال انما جلدتك لسكرك قيل لسعيد بن سلم اتشرب النبيذ قال لا قيل لم قال تركت كثيره لله وقليله للناس قال
ابو صدقة العطار البصري لو لم يوجب اجتناب المسكر الا قول الاحنف تركته مخافة ان احتاج بالعشي الى تقويم من اجاج
الى تقويمي بالغداه لكفى به قال حكيم الهند عجبا عجبا لمن كان شرابه عصير الكرم وطعامه الخبز واللحم ثم اقتصد في اكله
وشربه وجماعه ولعبه كيف يمرض وكيف يموت شهد رجل عند شريك فقال المدعى عليه انه يشرب النبيذ فقال له شريك
اتشربه قال نعم وانا الذي اقول واذا المعدة جاشت فادمها بالمنجنيق بثلث من نبيذ ليس بالحلو الرقيق يهضم المطعم
هضما ثم تجري في العروق قال شريك قم فابيت شهادتك واراد الكسر على المشهود عليه دخل الهيثم بن خالد على عبد
الملك وبوجهه اثار فقال ما هذا فقال قمت بالليل فصدمني الباب فقال عبد الملك رانيح صريع الكاس يوما فسو تحها
وللشاربيها المدمنيها مصارع فقال لا اخذك الله بسوء ظنك يا امير المومنين فقال لا اخذك الله بسوء مصرعك يا هيثم
كان وكيع بن ابي سود مدمنا فولى ابن اخيه بعض الاعمال فبلغه انه شرب فدعا به وقال اني استعملتك لا شربك واد فع
ذكرك فاقبلت على الشرب فقال والله ما شربت حسوا منذ وليتني ولكني الساعة سكران قال من اي شي قال من دحما
منك استفتى اعرابي من جبلي طي ابن ابي ذيب في النبيذ فقال يحسن الوجوه ويسخي الانفس ويسلي الهموم ويحض على النجدة
فقال هو حرام فقال انه ينفعني من ارواح تعتريني ويصلح عليه جسمي قال لم يجعل الله فيما حرم شفاء فانشا الرجل يقول
دع ابن ابي ذيب ولا كان مفتيا واصحابه واشرب حلالا من التمر ومن رطب زهوا اذا ما وجدته وكل نبيذ من عتيق ومن بسر
فان الهدى في غير ذلك فاعلمن وما الامر الا في الفواحش والخمر قال حفص بن غياث كنت عند الاعمش وبين يديه نبيذ
فسترته فقال لم سترته قال كرهت ان يقع فيه الذباب فقال هيهات هو امنع جانبا من ذلك علي عليه السلام الشطرنج

حيير الجم وعنه عليه السلام انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج اي لا عجب فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون عمر كرم الله وجهه
وقد ذكر عنده الشطرنج التي لا عجب في ذراع تدبيرها الحكما منذ وضعت لم يقفوا لها على غاية قيل لابن مجاهد ان
الصولي صنف كتابا في القمار سماه الشامل فقال هو جيد الدست اراد انه شطرنجي حاذق فاما القران فهو فيه في قطر
بعيد دخل ابو العنبس على ابي تمام وهو يلعب بالشطرنج وكان وسخا فقال ما اوسخ هذا الشطرنج قال ابو تمام فكيف لو رايت
اللاعب فانه اوسخ من الشطرنج كان ابو القاسم الكسروي يقول لا يرى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا
نادرة بادره الا على الشطرنج قالوا على الملك ان يناصف صاحبه في اللعب بالشطرنج والصوالج والصيد والرمي
في الغرض ولا يتفضل عليه ولا على صاحبه المناحته وترك الاغضاء حكي عن سابور انه لاعب نديما له بالشطرنج على امرة مطاعة
نقمره تربه فقال له سابور ما امرتك قال اركبك حتى اخرج بك الى باب العامة فدعا ببرقع فتبرقع به وجثا له به
فاعفاه استاذن يحيى بن اكثم على المتوكل وهو يلعب بالنرد مع الفتح بن خاقان فغطيت الرقعة بمنديل فقال له المتوكل
اني كنت الاعب الفتح فكره دخولك واحتشمك فقال لا والله يا امير المؤمنين ولكن خاف ان اعلمك عليه فضحك وامر له
... شطرنجي وهو يقول شاه مات فكان مكان الشهادة سئل الشعبي عن اللعب بالشطرنج فقال لا باس به اذا
لم ... وتناول بعضهم كنا في السجن مع ابن سيرين فكان يمر بنا ونحن نلعب بالشطرنج فيقوم قائما فيقول ارفع
الفرس ... كذا سعيد بن المسيب كنت العب بالشطرنج مع صديقي في بيته حين خفت الحجاج ابن الجهم ارض ربعة
حمراء من ادم ما بين خلين معروفين بالكرم تذاكرا الحرب فاحتالا لها فطنا من غير ان اثما فيه سفك دم هذا يغير على هذا
وذاك على هذا يغير وعين الحزم لم تنم فانظر الى بهم جاشت بمعركة في عسكرين بلا طبل ولا علم وقيل هي للمامون
قالوا سبب وضع الشطرنج ان ملوك الهند كانوا لا يرون القتال فاذا تنازع فريقان في كورة او مملكة تلاعبا
بالشطرنج فياخذها الغالب من غير قتال ولي سليمن ابن عبد الملك العراق صالح بن عبد الرحمن بعد الحجاج وامره بتتبع اثار
الحجاج فقال له بعض ابناء الفرس انظر شطرنجا من ياقوت احمر كانت لبعض ابائي وقام عليه اصغر قطعة فيه بالف
الف فان وجدتها في الخزانة فاعلم ان الحجاج لم يخن فوجدوها في جونة عليها خاتمه فحكي ان تلك الشطرنج حملها الاموي الذي
لحق بالاندلس معه فهي تحت ايديهم ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت الاعب الحسين وهو صبي بالمداحي فاذا اصابت
مدحاتي مدحاته قلت له احملني فيقول ويحك اتركب ظهرا حمله رسول الله فاتركه فاذا اصابت مدحاته مدحاتي قلت
لا احملك كما لا تحملني فيقول اما ترضى ان تحمل بدنا حمله رسول الله فاحمله المداحي والمساحي والمراصيع احجار كالقرصة يدحرجونها
الى حفيرة فان وقعت فيها فقد قمر لما بلغ عمر كرم الله وجهه تتابع اهل الشام في الخمر امر ان يطبخ كل عصير بالشام حتى يذهب
ثلثاه فقال ابن ذي الكلاع الحميري صبرت ولم اجزع وقد مات اخوتي ولست عن الصهباء يوما بصابر رماها امير المؤمنين
بحتفها فخلانها يبكون حول المعاصر عبد القوي بن عتاهية بن ابي العتاهية كان متهما في دينه يقول ليموت بن المزرع
يموت يا من نفسه نائمة غافلة غفلتها دائمة لا تلح ضد الكرى نخلة فان شطرنجكما قائمة حنظلة بن عرادة التميمي في يزيد
بن معوية لعنه الله طرقت منيته وعند وساده كوب وزق راعف مرثوم ومرنة تبكي على نشوانه بالصنج تقعد تارة
وتقوم محسن بن صابة الكناني رايت الخمر طيبة وفيها خصال كلها دنس ذميم فلا والله اشربها حياتي طوال الدهر
ما طلع النجوم سارتكها واترك ما سواها من اللذات ما ادنى يسوم علي بن خالد العقيلي الكاتب اهدى لعلي بن الجهم نبيذا من
زبيب وعسل وكتب اليه سلكت بحكم النار روح زبيبة تخيرتها صفراء ممحوضة الجسم فلما بدت زوجتها ريق نحلة ارق واقوى
في الصفاء من الوهم ورقتها مني اليك زجاجة وقد انزلاها منها منزل الام فانتجها سيفا من السكر قاطعا وجرده
ثم اضرب به عنق الهم ابو عدنان الاعور ود النبيذين لو تخلابه والوصل منهم لبئس بالمتماسك لا يرفضونك
في رخا معيشة واذا ابتليت فانت اول هالك عامر بن الظرب العدواني اول من حرم الخمر في الجاهلية ان اشرب الخمر
اشربها للذتها وان ادعها فاني ماقت قالي سارا ليه بالفتى ما ليس في يده ذهابه بعقول القوم والمال

اقسمت



اقسمت بالله اسقيها واشربها حتى يفرق ترب القبر اوصالي الاعرج الطائي تركت الشعر واستبدلت ماطي اذا داعي
صلاة الصبح قاما كتاب الله ليس له شريك وودعت المدام والندامى زراع بن عروة الحنفي وقد جال الزراع
فكن عند قوله توقف باهل الجهل ان كنت ساقيا يبين لنا ذو العقل من سفهائنا اذا ما تعاطينا الكئوس تعاطيا
وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى اقلهم عقلا اذا كان صاحيا تزيد حسى الكاس اللئيم ملامة وتترك اخلاق
الكريم كما هيا بلغ عمر بن الخطاب ان عاملا له بدست ميسان قال اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني تنادمنا
في الجوسق المتهدم فقال عمر اي ها الله انه ليسوءني ذلك والله لا عملت لي عملا ابدا وعزله علي عليه السلام
اياكم وتحكيم الشهوات على انفسكم سمع الوليد بن يزيد بن عبد الملك بخبر شراعة بن زيد بوذ ظرفه وصلاحه
لمنادمة مثله فاحضره فقال يا شراعة اني والله ما ارسلت اليك لاسالك عن كتاب الله ولا عن سنة رسول الله فقال
والله لو سالتني عنهما لوجدتني فيهما حمارا قال ولكن لاسالك عن الفتوة قال فانا دهقانها الخبير وانا طبيبها
الرفيق فقال له ما تقول في الشراب قال عن ايه تسالني قال عن الماء قال هو قوام البدن ويشاركني فيه الحمار
قال فاللبن قال ما نظرت اليه الا استحييت امي لطول ارضاعها لي قال فالخمر قال اه صديقة روحي قال الوليد
انت ايضا صديقي ثم ساله عن اصلح مكان للشرب فقال عجبت لمن لا تحرقه الشمس ولا تغرقه المطر اين يشرب صحراء
ما شرب الناس على احسن من وجه الماء وصفو الهواء وخضرة الكلا وسعة الفضاء وتم الثنا قيل لرجل ما تقول
الشعن قال نبيذ الدعن قال فنعم نبيذ الجر قال اشرب حتى تجر قال فنبيذ الدن قال اشرب حتى تجن قال
فالداذي قال احلى من العسل الماذي قال فنبيذ العسل والزبيب فغطى وجهه وقال العظمة لله قال فالخمر قال
لا تشربوها قال ولم قال اخاف ان لا تردوا شكرها فتنتزع منكم اهديت الى الوليد جفنة بلور مملوءة خمرا وطلع
القمر وهو يشرب فقال اين القمر الليلة فقيل في بعض الابراج فقال بعض ندمائه وفي الجفنة فضحك وقال اعرق
ما في نفسي وطرب وقال لا اصطبحن الهفتة يريد الاسبوع فقال له حاجبه ان قريشا بالباب ووفود العرب والخلافة
ترق عن هذه الحال فقال اسقوه فابى فوضع الشمع في فيه وسقوه حتى خر ما يعقل انشدوا اذا اختلس الخطى
واهتز لينا رايت لرقصه سحرا مبينا يمس الارض من قدميه وهم كرجع الطرف يخفى ان يبينا ترى الحركات منه بلا
سكون فتحسبها لخفتها سكونا كسير الشمس ليس بمستقر وليس يمكن ان يستبينا للنبيذ حدان عقل لا هم فيه
وهم لا عقل فيه فعليك بالاول ودع الثاني قال الجماز رايت شيخا في علية معه صبي يقول كل ساعة هات
فروتي فاطلعنا فاذا اقتنيه وكلما طلب فروته سقاه قدحا ختن ابن عباس بنيه فارسلني فدعوت اللعابين
فلعبوا فاعطاهم اربعة دراهم سئل سعيد بن المسيب عن اللعب بالنرد فقال اذا لم يكن قمار فلا باس به ابرهيم بن
محمد رايت الحسن يلعب مع ابي هريرة بالاربعة عشر على ظهر المسجد ابو الفضل الميكالي عيرتني ترك المدام وقالت
هل جفاها من الكرام لبيب هي تحت الظلام نور وفي الاكباد برد وفي الخدود لهيب قلت يا هذه عدلت عن النهج
وما للرشاد فيك نصيب انها للستور هتك وبالباب فتك وفي المعاد ذنوب كان عروة بن الزبير يقول لولده يا بني
العبوا فان المروة لا تكون الا مع اللعب في كل راس طربة وتودة ابو سليمن الداراني خرجت شهوة الشطرنج
من قلبي بعد اربع وعشرين سنة اعرابي غضبت علي لان شربت بصوف فلئن بقيت لاشربن بجزوف ولاشربن
بعد ذاك بناقة ولاشربن بالديك وطويني بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فكانما غمس يده
في لحم الخنزير ودمه دخلت في سن الحداثة على شيخ يلعب بالنرد مع اخر يعرف باردشير فقلت الاردشير والنردشير
بين المولي وبين العشير عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل علي وانا العب بالبنات وعندي صواحبي
فاذا رآني رسول الله سحين فيقول كما انتن ولا يعيب علي خرج غلمان من اهل البحرين يلعبون بالصوالجة وامير
البحرين قاعد فصكت الكرة صدره فاخذها فجعلوا يطلبون اليه في ردها فابى فقال غلام منهم اسالك بحق محمد صلى
الله عليه وسلم لما رددتها علينا فشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه بصوالجهم فما زالوا يخبطونه حتى مات
فرفع ذلك الى عمر فوالله ما فرح بفتح ولا غنيمة [illegible] اولئك الغلمان الا اسقف وقال

واسقني بالدم ... لعل امير المؤمنين

عكرمة

الا ان عز الاسلام ان غلمة صغارا سمعوا شتم نبيهم فغضبوا له وانتصروا واهدروا دم ذلك المستخف قال الربيع بن زياد
الحارثي لعلي عليه السلام اعدني على اخي عاصم قال ما باله قال لبس العباء يريد النسك قال علي به فاتي به موتزرا
بعباءة مرتديا باخرى شعث الراس واللحية فعبس في وجهه وقال ويحك اما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك
اترى الله اباح لك الطيبات وهو يكره ان تنال منها شيئا بل انت اهون على الله اما سمعت الله في كتابه والارض
وضعها للانام الى قوله يخرج منهما اللولو والمرجان اوترى الله اباح هذا لعباده الا ليبتذلوه ويحمدوا الله عليه
فيثيبهم وان ابتذالك نعم الله بالفعل خير منه بالمقال قال عاصم فما بالك في خشونة ماكلك وخشونة ملبسك فانما
تزينت بزينتك قال ويحك ان الله فرض على ايمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس زار عبد الله بن عمر
عبد الله بن جعفر وبين يديه بربط فقال ما هذا يا ابا عبد الرحمن فقال ان اخبرتني فلك اي جارية شيت من جواريّ
فاخذ ابن عمر البربط فقلبه ونظر اليه وقال ميزان حراني وانا ابو عبد الرحمن فضحك عبد الله بن جعفر ثم وهب
له جارية بعضهم رايت ابا قتادة في عرس يقول للجارية ارعفي الدف عن اسلم مولى عمر قدم علينا معوية وهو
من ابيض الناس فجعل عمر يضع اصبعيه في متنيه ثم يرفعهما عن مثل الشراك حمرة وهو يقول بخ بخ نحن اذن
خير الناس ان جمعت لنا الدنيا والاخرة فقال معوية انا بارض الريف والحمامات فقال عمر ما بك الا الطافك نفسك
بطيب الطعام وتصبحك حتى تضرب الشمس متنيك وذوو الحاجات من وراء الباب كان المامون يحب لعب الشطرنج ويقول
هو فكري يشحذ الذهن وكان يقول لا اسمعن احدا يقول تعال حتى نلعب ولكن يقول حتى نتزاول ونتقاتل
ولم يكن حاذقا بها وكان يقول انا ادبر الدنيا فاتسع لذلك واضيق عن تدبير شبرين في شبرين

الباب ... والسبعون في ... والعلل ... وذكر ...

في الامراض والعلل والعاهات والطب والدواء والعيادة ...

عبد الله بن انس عنه عليه السلام ايكم يحب ان يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا كالحمير الصوالة
الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات والذي بعثني بالحق ان الرجل لتكون له الدرجة في الجنة
فلا يبلغها بشيء من عمله فيبتليه الله ليبلغ درجة لا يبلغها بعمله وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمرض مرضا الا
حط الله به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها كان يقال ما تزال الاوصاب والمصايب بالعبد حتى تتركه كالفضة
المصفاة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى على جسده البثرة ابتهل في الدعاء وقال ان الله اذا اراد ان يعظم
صغيرا عظمه جرير ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى
من طارفي وتلادي قال هاني الوليد بن عبد الملك يعود ابنا لكثير في عبد الملك يعدن مريضا هن هيجن داءه الا انما
بعض العوائد دائيا مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطا اخوانه فقيل يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال
اخزى الله مالا يمنع الاخوان العيادة فامر فنودي من كان لقيس بن سعد عليه مال فهو في حل منه فكسرت درجته
لكثرة من عاده ذلك اليوم كتب الرشيد الى الفضل بن يحيى في مرضه اطال الله يا اخي مدتك والله ما منعني من اتيانك
الا التطير من عيادتك فاعذر اخاك فوالله ما قلاك ولا سلاك ولا استبدل بك سواك والسلام اطال قوم
عيادة بكر بن عبد الله المزني فقال المريض يعاد والصحيح يزار علي بن الجهم كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا
ومات طبيبه والعود النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة في ظل العرش عايد المرضى ومشيع الموتى ومعزي الثكلى
محمد بن البيدق الشيباني قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم نفسي الفداء له من كل محذور يا ليت علته بي غير ان له
اجر العليل واني غير ماجور دخل عبد الوارث بن سعيد على رجل يعوده فقال له كيف انت فقال ما نمت منذ اربعين ليلة
قال يا هذا احصيت ايام البلاء فهل احصيت ايام الرخاء قيل لاسمعيل بن صبيح وهو مريض كيف اصبحت قال اصبحت
تجربتي على الاطباء دخل الجاحظ على علي بن عبيدة الريحاني صاحب المامون عايدا فقال له ما تشتهي قال اعين الرقباء
واكباد الحساد والسن الوشاة قيل للنظام في مرضه ما تشتهي قال ان اشتهي قيل لاحول انكم ترون الشيء شيئين
وبين يديه ديك فقال كيف ارى هذين الديكين اربعة صاحب الكتاب رحمه الله ليس يرى ثانيا له احد في التغزل
الا المصاب بالحول من قوم من مياه العرب فوصفت لهم ثلث اخوات بالجمال متطيبات فاحبوا ان يروهن
فحكوا ساق احدهم بعود حتى ادموه ثم قالوا هذا سليم هل من راق فخرجت صغراهن كانها الشمس الطالعة فقالت

ليس



ليس بسليم ولكن خدشه عود بالت عليه حية اذا طلعت عليه الشمس مات فكان كما قالت قال الجاحظ لرمد العين بم تداويها قال
بالقران ودعاء الوالدة قال ان دواء مبارك ولكن اجعل معه شيئا فقال له العنزروت ابو جعفر بن العباس
من ابناء الوزراء واطراف المساويك تخلت عن مساويك فاجارحة فيك اذن اخرج من فيك ابرهيم التيمي كفى بالمرء
حزنا ان يفسح الله له في بصره في الدنيا وله جار اعمى فياتي يوم القيمة اعمى وجاره بصير الحمد لله الذي لم يوحش فيك
ربعك ولم يخل مجلسك من قومك فلا ادبر عنك من الصحة ما اقبل اليك وما اقبل اليك من السقم ما ادبر عنك وثبت لك
العافية ومد فيها غضارة عيشك حتى يبتذل على ارذل عمرك واحسن عملك قال معوية لابن عباس يا بني هاشم
ما لكم تصابون في ابصاركم فقال بدلا مما تصابون في بصايركم وذلك انه لم يوجد ثلثة مكافيف على نسق غير عبد الله
والعباس وعبد المطلب الاصمعي العميان اكثر الناس نكاحا والخصيان احد الناس ابصارا لانهما طرفان ان نقص
من احدهما زاد في الاخر كان سيبويه كثيرا ما يتمثل بهذا البيت اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله
بشار بن برد وكان اعمى جاحظ العينين قد تغشتهما لحم احمر عميت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن
للعلم موئلا وغاض ضياء العين للعقل رافدا بقلب اذا ما ضيع الناس حصلا وشعر كنور الروض لاءم بينه
بقول اذا ما احزن القول اسهلا منصور الفقيه يا معرضا بهواه لما راى ضررا كم ذا رايت بصيرا اعمى واعمى
بصيرا لما قال المومل بن اميل المحاربي شف المومل يوم الحيرة النظر ليت المومل لم يخلق له بصر
عمي فراى في منامه من يقول له هذا ما عنيت في شعرك المتنبي فان امرض فما مرض اصطباري وان احمم فما حم
اعتزامي وان اسلم فما ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء
فدعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء قال رجل لفيلسوف يا ابخر قال لا تعجب من هذا فقد
عفنت مساويك في صدري ولو اخرجتها لم تجز ذلك شيئا انت لو جزت ببيت ركض فيه المسك ركضا وتنفست
لقال الناس فيه متوضا سار ابخر الى اصم فقال قد فهمت فلما ولى سئل الاصم عما قال له فقال ما ادري ولكنه فسا
في اذني كان عمرو بن عمرو بن عدس ابخر فقال لولده افواه الكلاب عض عبد الملك على تفاحة رمى بها الى
زوجته فدعت بسكين فقال لها ما تصنعين بها قالت اميط عنها الاذى فشق عليه وطلقها وكانت الذبابة
تسقط اذا المت بفيه لشدة بخره ولذلك لقب بابي الذباب وسار ابو الاسود الدؤلي سليمن بن عبد الملك
وكان ابخر فجعل انفه بكمه يجذب كمه وقال لا يصلح للخلافة من لا يصبر على مناجاة الشيوخ البخر طول انطباق
الفم يورث الخلوف وكل رطب الفم سايل اللعاب ناجيا سالم منه ولذلك لم يعرض للمجانين الذين يسيل لعابهم وكذلك
من سال منه اللعاب ناجيا ولذلك كانت الغنم اطيب الناس افواها ولم كانت لا تعرف سنونا ولا سواكا والسباع
موصوفة بالبخر والمثل يضرب بالاسد والصقر والكلب من بينها طيب الفم وليس في البهايم اطيب افواها من الظباء
علي عليه السلام وربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده سمع ابو العينا المتوكل يقول ما يمنعني من نظم ابي
العينا في جملة الندماء الا انه ضرير فقال ان اعفاني من المسابقة ورؤية الهلال وقراة نقش الخواتم صلحت
لمنادمته كان الاعمش يقوده النخعي فيصيح بهما الصبيان اعمش بين اثنين وكان ابرهيم اذا انتهى الى مجامعهم خلى عنه
فقال الاعمش وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال ابرهيم وما عليك ان يسلموا ونسلم انشد ابن الاعرابي لرجل من بني قريع
يقولون مار طبيب خان عينه وما مار عين خان عينا بطبيب ولكنه ازمان انظر طيب تبيني قطاي نمي فوق مرقب
كان ابن حجل مد ونخل جناحه على يا ... انما يبلى المتصبب جري فوق انسانها فكانما جرى فوق انسانيهما مار طحلب
ابو علي البصير الانباري لئن كان يهديني الغلام لوجهتي ويقتادني في السير اذ انا راكب لقد يستضيء القوم بي
في وجوههم ويخبو ضياء العين والراي ثاقب وله اذا غدت طلاب العلم ما لها من العلم الا ما يخلد في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي سمعي ودفترها قلبي النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يعادون صاحب الدمل والرمد
والضرس الشعبي عيادة النوكى اشد على المريض من وجعه عاد اعرابي اعرابيا فقال له بابي انت بلغني انك مريض

فضاق والله على الفضاء العريض واردت اتيانك فلم يكن بي نهوض فلما حملتني رجلاي وساء ما تحملان اتيتك
بجرزة ريحان ما سهار غرتين وظ فاشممها واذكر بحلها نهوا الشفاء باذن الله بي السوء والمكروه لانك كلما اراداك
كانا لي وكان لك الاجر اعتل المسور فجاءه ابن عباس نصف النهار يعوده فقال المسور هذا ساعة عن هذه
قال ان احب الساعات الي ان اودي فيها الحق الذي اشقها علي عبد الله بن مصعب مالي مرضت فلم يعدني عايد
منكم ويمرض كلبكم فاعود نسمي عايد الكلب وبنوه بني عايد الكلب المومل بن اميل اذا مرضنا اتيناكم نعودكم
وتذنبون فنا تيكم نعتذر قيل لاعرابي ما تشتكي قال ذنوبي قيل فما تشتهي قال الجنة قيل افلا ندعوا لك
طبيبا قال هو الذي امرضني ابو هرون الاعرابي مرضت فلم تعدني في شكاتي ولم تبعث لجارتها رسولا
ولو كنت المريض وما تكوني لاكثرت العيادة والعويلا عاد ملك بن انس عبد السلام النكاح فقال عادني
هلك فلست ابالي بعد من عادني ومن لم يعدني اذا دخل العواد الى الملك نحفهم ان لا يسلموا عليه فيحوجوه الى
الرد واذا علموا انه لاحظهم دعوا له دعاء يسيرا وخرجوا داووا كل مريض بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع
الى هواها وتنزع الى غذائها نظر الحرث بن كلدة الى حية فقال ان الطبيب العالم ربما قام له علمه مقام الدواء
اجزات عنه حكمته في موضع الترياق فقيل له فما بالك يا ابا وايل لا تاخذها بيدها كان كان الامر على ما تصف تحمله
على ان مدته اليها فنهشته فوقع صريعا فما برح حتى مات قيل لجالينوس حين هلكته العلة اما تعالج
اذا كان الداء من السماء بطل الدواء واذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب هرب سليمن بن عبد
الملك من الطاعون فتلي عليه قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار الى قوله قليلا فقال ذاك القليل نريد وقع الطاعون
بالكوفة فخرج منها صديق لشريح فكتب اليه اما بعد فانك والمكان الذي انت به بعين من لا يعجزه هرب ولا يفوته
طلب وان المكان الذي خلفته لا يعجل احدا الى حمامه ولا يظلمه شيئا من ايامه وانا واياكم لعلى بساط واحد وان
النجف من ذي قدرة لقريب دعي انس المتغوث الى طعام فقال لست اليوم اكيلا للكرام لاني من نوم والزكمة قبيحة
الجواد مانعة من عشرة الاحرار في الحديث قال الشيطان ما حسدت ابن ادم الا على شيئين العطاس والحقوة
فالعطاس الزكام والحقوة الهيضة قيل لاعرابي ما بال الاباط انتن شيء في الجسد فقال لانها فقاحا
فعود ن عبد الرحمن بن ابي الرحمن ابن عايشة لي ابطان يرميان جليسي بشبيه السلاح او بسلاح عبد الله
بن ملك الخزاعي ظللت على الارض مظلمة اذ قيل عبد الله قد دعكا يا ليت ما بك لي وان تلفت نفسي لذاك وقل
ذاك لكا قيل لفيلسوف لم صار الاحدب اخبث الناس قال لانه قرب فواده من دماغه وكبده من فواده قال ان قدم
ارضا فاخذ من ترابها فجعله في ماء ثم شربه عوفي من دائها كان انوشروان يمسك عما تميل شهوته اليه من الطعام
ويقول تركنا من المطاعم ما نحب لنستغني عن العلاج بما نكرهه كتب الحسن بن سهل الى بعض اخوانه اجدني واياك كالجسم
الواحد اذا اختص عضو منه الم عم ساير ما فعافاني الله بعافيتك وادام لي الامتاع بك والسلام قال اعرابي
لمريض كيف تجدك قال اجدني اقربكم الى الله قال اللهم باعد عبدك منك كشف الله ما بك من السقم وطهرك بالعلة
من الخطايا ومتعك بلباس العافية واعقبك دوام الصحة قطعت رجل عروة بن الزبير فقال له عيسى بن طلحة بن عبيد الله
والله ما كنا نعدك للصراع لقد ابقى الله لك اكثرك ابقى لك سمعك وبصرك ولسانك وعقلك ويديك واحدى رجليك
فقال ما عزاني احد بمثل ما عزيتني به النبي صلى الله عليه وسلم العيادة فور فواق ناقة انشدوا ناخوا بكل الادنين
لانك كلما تشكوت الى اليوم من الم الورد بكل امرئ منهم تبدد احتمالكم فان عجزوا عنه تحملته وحدي تقول العرب قالت
الحمى انا ام ملدم اكل اللحم وامص الدم وجد في لوح يا ايها المشعر هما لا تهم انك ان تقض لك الحمى تحمم
ولو علوت شاهقا من العلم كيف توقيك وقد جف القلم وخط ايام الصحاح والسقم حموا عند فتح خيبر فشكوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم
من ذلك شيا فبردوا لها الماء في الشنان ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا فذهبت عنهم خرج رجلان من
خراسان الى بغداد في تجرها فمرض احدهما وعزم الاخر على الرجوع فقال له ما اقول لمن يسالني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد
اشتكي راسه واضراسه ووجد خشونة في صدره وعرز في طحاله وخفقانا في فواده ووجعا في كبده وورما

في ركبتيه


١٧٥
في ركبتيه ودعثة في ساقيه وضعفا عن القيام على رجليه فقال بلغني ان المجاز في كل شي يحب فانا اكره ان اطول عليهم
لكني اقول لهم تدوما قيل بحضرة اعرابي لا اشد من وجع الضرس فقال كل داء شديد جعفر بن محمد الصادق ثلث
قليلهن كثير النار والفقر والمرض طلق بن حبيب عليه السلام الهليلجة في البدن مثل الكذبانوقة في البيت يعني
كالمراة التي تصلح امر البيت وتدبره خرجت قرحة في كف محمد بن واسع فقيل له انا نرحمك منها فقال وانا اشكر الله
اذ لم تخرج في عيني انس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك قال ارجو الله
واخاف ذنوبي فقال هما لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف مرضت رابعة القيسية
فقيل لها ما تشتهين قالت اشتهي ان يجمع الله بيني وبين محمد بن واسع في عرصات القيمة عزة بنت الوليد البحرية العابدة
سمعت رجلا يقول ما اشد العمى على من كان بصيرا فقالت يا عبد الله عمى القلب عن الله اشد من عمى العينين عن الدنيا والله
لوددت ان الله وهب لي كنه محبته ولم يبق مني جارحة الا اخذها قيل لحسان بن ابي سنان في مرضه كيف تجدك قال
بخير ان نجوت من النار قيل فما تشتهي قال ليلة طويلة الطرفين احيي ما بينهما رفعت امراة زوجها الى القاضي تبغي
الفرقة وزعمت انه يبول كل ليلة في فراشه فقال الرجل اصلحك الله لا تعجل حتى اقص عليك قصتي اني ارى في منامي
كاني بجزيرة من البحر فيها قصر وفوق القصر علية وفوق العلية قبة وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل
يتطاطا ليشرب من البحر فاذا رايت ذلك بلت فرقا فبال القاضي وقال يا هذه انا قد اخذني البول من هول
فكيف من راى الامر عيانا ربيعة الرقي عيناي بعدهما داوان فاحسبني بكحلة منك تشفيهما من الوجد ان تكحل
عيناه فلا رمد على ربيعة بحنى اخر الابد وليس يكفوف خواطر سجر وذو العين والتمييز من الخواطر قال عمر بن ابي
بن انيس القرني رحمه الله وقيل هو ابن الحليس اوجع بكر وضح فدعوت الله ان لا يذهبه وقلت اللهم دع لي في جسدي
ما اذكر به نعمتك علي قال وما ادراك يا امير المومنين فوالله ما اطلع على هذا بشر قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلج الربيع بن خيثم وكان بكر ابن ماعز يقوم بامره فسال لعابه فبكى بكر فقال الربيع ما يبكيك فوالله ما احب انه ما عتى
الديلم على الله وقيل له لو تداويت فقال قد عرفت ان الدواء حق ولكن عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع
وكانت لهم الاطباء فما بقي المتداوي ولا المداوى التودي اذا مرض العبد ثم صح فهاد الى ما كان عليه قالت الملايكة
مسكين عولج فما نجع فيه الدواء اعرابي يا ابن التي خمارها في فيها التي زعمت لا اروبها يعني لزامه بخرافي تجمر فاها
تزوج ابخر امراة فلما ضاجعها عافته وتولت عنه وقالت باحبت والرحمن ان فاكا اهلكني فوليني قفاكا اذا غدوت
فاتخذ سواكا من عوسج او ارث حط ان لم تجد اراكا اني اراك ما صفاخراكا دخل ابن السماك على الرشيد في عقيب مرض فقال
يا امير المومنين ان الله ذكرك فاذكره واطلقك فاشكره عبد الله بن شبرمة عجبت ممن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا
يحتمي من الذنوب مخافة النار اصاب ابرهيم بن ادهم بطن فتوضا للصلوة في ليلة ستين مرة اشتكى عمر بالشام
فعاده جيرانه فقال له ما تشتهي قال اشتهي ان اوذي انا كتب الحسن الى عمر ابن عبد العزيز كن كالمداوي جرحه على شدة
الدواء مخافة طول البلاء نظر بعوية في بير عادية بالانوار فلقي يخطب بمكة فقال ان كنت ابتليت فقد ابتلي الصالحون
قبلي وان مرض عضو مني فما احصي صحيحي وما عوفيت منه اكثر عن موسى وداود عليهما السلام لا امرض يضنيني ولا صحة
تنسيني ولكن بين ذلك قتادة بن فيروز المرض حريق الجسد والحزن منبت المنايا قيل للربيع بن خيثم الا ندعوا لك الطبيب
قال الطبيب امرضني ثم قال اصبحت لا ادعو طبيبا لطبه ولكنني ادعوك يا منزل القطر عاد الفرزدق مريضا فقال له
يا طالب الطب من داء تخونه ان الطبيب الذي ابلاك بالداء هو الطبيب الذي يرجى لعافية لا من يذوق لك الترياق بالماء
علي بن العباس النوبختي كيف رايت الدواء اعقبك الله شفاء به من السقم لئن تخطت اليك نايبه مست جميع القلوب
بالالم فالدهر لا بد محدث طبعا في صفحتي كل صارم خذم كان الحسن يتمثل بقول عمران بن حطان الخارجي افي كل عام مرضة
ثقيلة وينعي ولا ينعي متى والى متى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قيس بن ابي حازم يعوده فقال طهور فقال بل
حمى تفور في صدر شيخ كبير تزيره القبور قيل لعطاء في مرضه ما تشتهي فقال ما ترك خوف جهنم في قلبي شيا من الشهوة النعمان
بن بشير انما المومنون كرجل اذا اشتكى عضو من اعضايه اشتكى جسده اجمع واذا اشتكى المومن اشتكى له المومنون لئن لا تطيلوا

الجلوس في الخلاء فانه يورث الناسور وكانت حكمة مكتوبة على ابواب الحشوش ابو العاهية بينا الفتى مرح الخطى فرحا
بما يسعى له اذ قيل مرض الفتى اذ قيل بات بليلة ما نامها اذ قيل اصبح مثخنا ما يرتجى اذ قيل امسى شاخصا
وموجها ومعللا اذ قيل حل به الذي ابو النجم العجلي والمرء كالحالم في المنام يقول اني مدرك امامي في قابل
ما فاتني في عام والمرء يدنيه الى الحمام مر الليالي السود والايام ان الفتى يصبح للاسقام كالغرض المنصوب
للسهام اخطأه رام واصاب رام فقال للمنزول هو صاحب المتحسر فانه فوت يوم للقراد هو كاسلاء اللجام يقال
هو مريض هيض ووصيب نصيب فقال لمن شرب الدواء كم لبثت نعلك كم تخطيت الى بيت الكرامة كم حدا بك فل كم سح
سحا بك كم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي لو كان العلة ما يحمل لتقمصت تحميها دونه ولو كانت الصحة ما يحلل
لخلعت سرباها عليه الحرب علة اذا عرضت للمرء هربت عن فراشه عرسه بل نزت عن نفسه نفسه وهو ربع من
ارباع الخسران وقسم من اقسام الخذلان اعاذكم الله من اشياء اربعة الموت والعشق والافلاس والحرب وضنوا بالعادة
ومن اجر كانت عيادتي بذل الطعام عليك بالحمية طابع الصحة فان تصبر عن الحمية مدة طويلة اهون من ان تقاسي
ساعة نفسا عليلة كفى بالمرء عارا ان يكون صريع ماكله وقتيل انامله فكم لقمة اكلت نخس حر واكلة منعت اكلات
دهر الماكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحته وانع غذاك تحكم به فاكل من غرس الطعام ثمرة السقام واقذر
بني الطائي يقولون لا تشرب شيئا فانه ولا كنت حرانا عليك وحيم ليس لبن المعزى بماء هو يسيل نفاني
دار اني لسقيم الشيء المحض نصب عليه ماء فيشرب وتفسيره في البيت الثاني ابو حكيمة احمدني ابليس ذا
ابن اصبحا براسي ورجلي دملا وزكاما فليتهما كانا به وازيده زمانة شي لا يريد قياما عن بعض اهل
البيت كان اذا اصابه علة جمع ماء زمزم وماء السماء والعسل واستوهب من مهر اهله شيئا وكان يقول قال الله
تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال فيه شفاء للناس وقال عليه السلام ماء زمزم لما شرب له وقال الله تعالى فان طبن
لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريا فمن جمع بين ما بورك فيه وبين ما فيه شفاء وابين الهنيء المريء يوشك ان
يلقى العافية رجل من بني مجل بن لحيم وشكى رجل وابن عند ليلى سقاه فقالت له ليلى مقالة غير ذي عقل
وخبرها اني عرجت فلم يكن كورها يحتسب الملامة للبعل وما بي من عيب الفتى غير انني جعلت العصا رجلا اقيم
بها رجلي قال عدي بن الرقاع لئن تباشر اعدائي بما لقيت رجلي وكم من كريم سيد عثرا رجلي التي كنت ارادتي
في الركاب بها فاستقل وارضى خطاخطوها العسرا محيكة مثل انبوب القناة لها عظم تكمش حتى اللحم فانكسرا
لبيت الذي مس رجلي كان عارضه بحيث ينبت مني الحاجب الشعرا في ديوان المنثور والمنظوم لم من اعرج في درج
المعالي اعرج ومن صحيح قدم لبس له في الخير قدم ابو النجم ان الفتى يصبح للاسقام كالغرض المنصوب للسهام
اخطاه رام واصاب رام من القشم ومن يسمع السواد واذا فلت الصوت لم يسمع ورايناه العمش من لم يثبت صورة لا انسان
من قرب ويقرا الخط الدقيق في حواشي الكتب مدح طريف بن سوادة عمرو بن هداب وكان ابرص فلما انتهى الى قوله
ابرص فياض اليدين اكلف والبرص اندى باللهى واعرف صاح به الناس وقالوا قطع الله لسانك فقال عمرو مه البرص
من مفاخر العرب اما سمعتم قول ابن جبناء اني امرؤ حنظلي حين ينسبني لا من عتيك ولا اخوالي العوق لا تحسبن بياضا في
منقصة ان اللهاميم في اقرابها بلق اوما سمعتم قول ابن مسهر الشيمي زيدا اذ اكثر ابرصا وكل كريم لا ابا لك ابرص
اوما سمعتم قول الاخر يا كاس لا تستنكري نحولي ووضحا اوفى على خصيلي فان نعت الفرس الرجيل يكمل بالغرة والتحجيل
ثم قال للطريف اما تحفظ فيه فانشد لعيس بن الطرف توليع البلق اذا جرى في حلبة الخيل سبق الجاحظ انشدني ابو
نواس لبعض بني نهشل نزت سودة الراس عني اذ رات صلع الراس وفي الجلد وضح قلت يا سودة هذا والذي
يفرج الكربة عنا والكلح هو زين لي في الوجه كما زين الطرف تحاسين القرح وزعم ابو نواس انهم كانوا يتبركون به
وجذيمة الوضاح يفتخر به ولما ساع في بلعاء بن قيس قيل له ما هذا يا بلعاء فقال سيف الله جلاه وعن عمرو بن هداب
انه لما كف بصره قال له ابرهيم ابن جامع يا ابا اسيد لا تجزعن من ذهاب عينيك ولو كانتا في قميصك فاتك لو رايت ثوابها
في ميزانك تمنيت لو يكون الله قطع يديك ورجليك وقطع ظهرك لقيح به فقال عمرو معناه صحيح ونيته حسنة وان اساء
في اللفظ كانت لرجل جارية يعشقها ولها صنان وكان يعجبه منها فاذا تعالجت بالمرتك غاظته وكان يقول لها فاذا
سالته حاجة فرط قالت والله لم تكن فلا تجد بدا من قضائها الجاحظ اباط الزنج منتنة العرق وسائر ذلك سليم



والتيس ابطا كله ونتنه في الشتاء اكثر منه في الصيف وانا لندخل السكة فيها تيس فنجد نتنه حتى لا نكاد نقطعها الا
تحت المانوف ومن الناس من يستطيب ريح التيس لفساد مزاجه فيتعمد الجلوس على باب التياس ليستنشق
تلك الرائحة ومنهم من يشتهي ريح الكرايس فيخرقه ثم يضع منخره عليه حتى يقضي وطره ثلث يهلكن الجماع على البطنة
والقديد اليابس وشرب الماء البارد على الريق ومما يورث النزال النوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت
وقال النظام ثلث تخلق العقل طول النظر في المراة والاستغراب في الضحك ودوام النظر في البحر الجاحظ قال
لي من اثق به ما اخذت شيئا من البلادر بماء ونازعت احدا المناظرة وهو جيد للعصب ويقولون ان الحشن للعصب
خاصة كان اعين الطبيب يصرع واتفق ان كان له بغل يصرع في بابه عاجبيا الصرع فلما ذهب وقد عرض
للاصمعي فقادوا لا يحتسب يوع فذهب من الناس من انكر البتة منهم محمد بن الجهم وابو عبد الله العمي انشد الجاحظ
لابن عباس ان يسلب الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذي دنس وفي فمي صارم كالسيف
ماثور عومم بن قيس من العدوية لما فقئت عين مالك بن مسمع تقاضوك عيناه فقضيتها وفي عينك الاخرى
عليك خصوم اجهلا اذا ما الامن غشاك ثوبه وحلما اذا ما كاد حتك كلوم الخزيمي اصغي الى قائلي ليخبرني
عمن يحييني ارى لا اعدل السلام وان افضل بين الشريف والدون اسمع ما لا ارى فاكره ان اخطئ و
غير مامون لله عيني التي فجعت بها لو ان دهرا بها يواتيني لو كنت خيرت ما اخذت بها تعمير نوح في ملك قارون
علي بن هرون بن علي بن يحيى في ابن ابي الحوارك وقد عرضت له سقطة كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا في كل خطب جسيم
او ترى الاذى الى قدم لم يخط الا الى مقام كريم عبد الواحد بن قيس عنه عليه السلام داء لا نبياء الفالج واللقوة قال الجاحظ
ومن المفاليج ادريس النبي عليه السلام واكثر ما يعتري المتوسطين في الاسنان لان الشاب كثير الحرارة والشيخ كثير اليبس
ومن فلج من الكبراء ابان بن عثمان كانوا يقولون رماه الله بفالج ابان ولقوة معوية في بحر عبد الملك ومرض انس بن
مالك وجذام ابي قلابة وعمى حسان وصمم بن سيرين ومنهم احمد بن ابي داود قاضي قضاة المعتصم والواثق وكان من
الشرف والكرم بمنزلة ولابي دهقان في رجل ضرب غلاما له ابصرت مثله بالسوط عشرا ضربت بفالج ابن ابي داود
وقال علي بن الجهم في ابن ابي داود ارقد الليل مسرورا اعدمت اذن عيني واحمد بن عمي ليله وصبا الله يعلم اني قد
نذرت له صيام شهر اذا ما احمد ركبا ثم طال طال بعد ذلك قال ابن الجهم ما زال فالجك الذي بك دائبا وفجعت قبل الموت
بالاولاد كتب بعضهم الى محمد بن عبد الملك الزيات نعمتني بوطء المطعمات حتى اصابني النقرس واخصتني باكل
الطيبات حتى ضربني الفالج ولو ما كنت ابعدني من النقرس من فتح ومن الفالج من بكار وابن شرف
ادوائي من حب الحسن بن وهب ودود احمد بن ابي خالد وابن ادواء الملوك والانبياء من ادواء السفلة والاغبياء
ممن كان داواه افضل من صحة غيره وعيبه احمد من براءة صدره فاظنك بغير ذلك في اخره والسلام ابو محلم الحراني
في عبد الله بن طاهر فان تك حمى الربع شفك وردها فعقباك فيها ان يطول لك العمر وقيناك لو يعطي الهوى
فيك والمنى لكان لنا الشكوى وكان لك الاجر شجة عبد الحميد تمثل في ستهجن نزيد صاحبه حسنا وهو عبد الحميد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب كان من اجمل اهل زمانه فاصابته شجة فزادته زينة وجمالا حتى ان النساء كن
يخططن في وجوههن شجة عبد الحميد كان يقال لعمر بن عبد العزيز اشج بني امية وكان عمر بن الخطاب يقول ان
من ولدي رجلا بوجهه اثر يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ولما نفحه الحمار برجله فاشر في وجهه وجبهته
قال اصبغ الله اكبر هذا اشج بني امية يملك ويملا الارض عدلا ولما قال عمر بن العزيز في يزيد بن المهلب اني عراقي
هو لو اغدره في راسه بلغ ذلك يزيد فقال من يعذرني من اطم الشيطان وفي الحديث احتجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ام مغيث وهي وسط الراس الفضل بن اسمعيل العباسي اشكو الى الله ما اصبته من الالم في مفاصل
القدم كانني لم اطابها كبدا من حاسد سر قلبه الحي فالحمد لله لا شريك له لحمي للارض بعده ودم يا من صحيح المستقلة
الايام من صحة الى سقم نفي شوقي حريق من تنزله وفي الحشايم ضيق محصر المورد ابن الحجاج ايها الزلة بيني

واصعدي فوق لهاتي ودعي حلقي بجنبي فهو دهليز حياتي قيل للحمى داء الاسد لانه قل ما يخلو منها قال ابو تمام
فان تك قد نالتك اطراف وعكة فلا عجب ان يوعك الاسد الورد وقال البحتري وما الكلب محموما وان طال
عمره الا ان الحمى على الاسد الورد الحسن رحمه الله اقوا ما لم يبدوا اما هليلج واما بليلج قال اعرابي كثر عياله
وقل ماله سانتجع خيبر ربما خفف عني ثقل هواه فلما شارفها قال قلت لحمى خيبر استعدي ها العيالي
فاجهدي وجدي وابكري بصالب وورد اعانك الله على ذا الجند فلما دخلها حم ومات حماته وعاش ابناه
تبع بن كوثل السلمي الاقطع هل انت على باني جناح كسرته ورثني الزنابي مستقل ظنايد وكيف يطير
الصقر او دوى جناحه كسيرا وعالت جابريه المقادر لقد كنت ما احدث الدهر انما الا ليتني ضمن علي
المقابر القابلة بالهواء ربما قبلت الصبي فتجده محموما ولا تريكها وجنة حراء لصبي واصيبة دماميل
الجزيرة داء ناجس لا يكاد يخرج دمل بالجزيرة فعاش صاحبه قال الحجاج لطبيبه اخبرني بجماع الطب قال لا تطابق
من النساء الا شابة ولا تاكلن من اللحمان الا لحم فتي واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت فامش ولو على الشوك
ولا يدخلن بطنك طعام حتى تستمرئ ما فيه ولا تاتي من اشكل حتى تاتي الخلاء فتنفض وكل الفاكهة في اقبالها
ودعها في ادبارها اذا امكن الامر فالمعالجة بالمعالجة فتيان العراق يسمون الحب حب الطرق وفيه لبعضهم
طلبت من المشتري طرف حب فعوضني زحل حب ظرف فيا ليتني عشت صفر اليدين من كل حب ومن كل طرف دخل العمري
على الفضل بن الربيع عائدا فسلم وقال يا ابا العباس قد والله امرضني ما ادري بك وانك لتعرض خير من اجر
عظيم فاستقبل ذلك بشكر وحسن صبر ونظر الى مجلسه وهو في فسحة فقال اخبرني ابي عن جدي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير المجالس ما سافر فيه البصر واستروح فيه البدن ثم قال بعد ان قام عمرك الله العافية ولا كان
بك السوء عبيد الله بن عبد الله بن طاهر حس الطبيب يدي يوما فقلت له ان المجسة في قلبي فخل يدي
ليس اصفراري لحمى خالطت جسدي لكن لطارق هم بات في كبدي قال رجل للقاسم بن محمد وقد ذهب بصره
لقد سلبت احسن وجهك قال صدقت غير انني منعت من النظر الى ما يلهي وعوضت الفكرة في العمل لما يجدي
لا تبترم علينا في مسالتي يكفيك من ذاك يسال بحرفين كانت بيحيى البرمكي علة في جوفه فعجز عنها
اطباء العراق فاشخص منويل اسقف فارس وقد تقدم قبل ان يدخل اليه الى خواصه باخذ ما يهم في قوارير
فاتوا بها فاخذ يتبدلها في ايديهم وفيهم مدلي مضحك قد وهب له جارية فكان يدعي في كثرة الباه الدعاوي العريضة
فلما دخل الاسقف اعطاه يحيى مجسته فقال تناولت الجرذق محمد فحلف منويل حتى اقر ونظر في القوارير
ورد كل واحدة الى صاحبها الذي هي ماؤه فتعجب من لطف علمه وقال للمدلي انت عنين فبلج فقال هو كافر
بالمسيح ان كان خرج من صلبك قط شيئا الا البول فاعترف وطلب العلاج فقال هذا لا حيلة فيه ثم قال لئن كان
ما اظنه فعليك بالكباب على الاجر مع نبيذ المرفاء لولا سلمى ابرحت بجلدي ودقة في عظم ساقي ويدي
وبعد اهلي وجفاء عوادي عضضت من الوجد باطراف اليد كان جريحا ببلاد قيس تعاوده وتفتقده فقال
نفسي الفداء لقوم زينوا حسبي وان مرضت فهم اهلي وعوادي لو خفت ليثا ابا شبلين ذا لبد ما اسلموني لليث
الغابة العادي ان يحطي ناس فيه عافية او بالرحيل فقد احسنتم زادي ابو علي الاطروشي صاحب
طبرستان كلمه انسان فقال له ارفع صوتك فان باذني بعض ما بوجهك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامة
في نقرة القفا فانها تورث النسيان وامر ان يستنجي بالماء البارد فانه صحة من الناسور خطب المامون بمرو فسعل
الناس فناداهم المامون من كان به سعال فليتداو بشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع عنهم السعال عروة بن الزبير قلت
لعائشة اني نظرت في امرك فعجبت من اشياء ولم اعجب من اشياء رايتك من افقه الناس فقلت وما يمنعها وهي زوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبنت ابي بكر ورايتك من اعلم الناس بالشعر وايام العرب فقلت وما يمنعها وهي بنت ابي بكر
الصديق علامة قريش ولكني رايتك من اعلم الناس بالطب فاخذت بيدي وقالت يا عرية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان كثير الاسقام والاوجاع فكانت العرب والعجم تبعث له فكنا نعالجه حكيم اياك ان تكحل بكرة
ولا زعفر عنقك واحفظ اسنانك من القار بعد الحار ومن الحار بعد القار وان تطيل النظر في عين رمدة وفي بيت
عادية واحذر السجود على خصفة جديدة حتى تمسحها بيدك فرب شظية صغيرة فقات عينا خطيرة كانت الادوية
تنبت في محراب سليمان عليه السلام فيقول لكل نبت يا رسول الله انا دواء لداء كذا جالينوس البطنة تقتل الرجال

ومنها

ومنها يكون الفالج والبطن الذريع والاقعاد وصنف من الجذام يقال له العقد باسم صاحبه وما يبحر وما ينطلق وترك الطعام
يغير الطبايع ويهيج شدة الصداع والكمد في العين والطربان في الاذنين والقولنج فعليك بالطريقة الوسطى
واتق البلل وطعامه وشرابه بجهدك ارسطاليس ان سم الحية حياة لها وتلف لغيرها والسم ما دام في الحية فهو سخين
فاذا خرج الى غيرها برد حتى يقتل لشدة برده جالينوس الغم المفرط يميت القلب ويجمد الدم في العروق فيهلك
صاحبه والسرور المفرط يلهب حرارة الدم حتى يغلب الحرارة الغريزية فيهلك قال منويل اسقف فارس هذا عمل
الدادي قال اذوقته منذ فارقت بغداد قال الم تر امراة حملت ببغداد وولدت بفارس وضع على مائدة المامون
يوم عيد الكثير من ثلثماية لون فكان يذكر منفعة كل لون ومضرته وما يختص به فقال يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين ان
خضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته او في النجوم فانت هرمس في حسابه او في الفقه فانت علي بن ابي طالب في علمه
او في السخاء فانت حاتم في صفته او في صدق الحديث فانت ابو ذر في لهجته او في الوفاء فانت السموال بن عاديا في كلامه
ووفائه فسر بكلامه وقال يا ابا محمد ان الانسان انما فضل غيره بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب
من دم طبيب الهند منفعة الحقنة للانسان كمنفعة الماء للشجرة اذا سقي اصلها ومرض ابو دجانة فنعت الطبيب
له الحقنة فابى فقال اعرابي عنده لقد سرني والله وقاك شرها نفارك منها اذا ما كان يقودها كفى سوءة ان
لا تزال مجيبا على سنة وفوراء في استك عودها سفين ابن عيينة اجتمع اطباء فارس وابن كلدة على ان الداء
ادخال الطعام على الطعام وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر الشهب في انية الرصاص الماء
القولنج حكيم اربعة تهدم البدن الجماع على الامتلاء والاستحمام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز قال
حنين كان بطوس لرجل خذ هذه البدرة واعرض هذه القارورة على اسقف فارس وبختيشوع من غير ان تشعرا
وازعم انها قارورة اخ لك ففعل فقال الاسقف ما اشبه هذا الماء بماء الرشيد فانتظر ولا ترحل الا اخاك حيث
غدا وقال بختيشوع مثله فمات الرشيد من الغد وعرض رجل على ايوب الطبيب قارورة فقال المريض تبارودتك لانه
ما ميت وانت حي يكلمني فما فرغ من كلامه حتى خر الرجل ميتا صدع ملك فامره الطبيب ان يضع قدميه في الماء
الحار فقال خصي عنده واين القدم من الراس فقال اين وجهك من بيضتيك نزعا فذهبت لحيتك شكى رجل الى
طبيب وجع البطن فقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماستا فقال انظر ان مت في هذا ولا اقادم بنفسك من خالق
اشتهى اعرابي غلاما فقيل يبول في الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل عليه راشدا قال اعرابي لابي الاسود
الدؤلي وكان الاعرابي اعور ما الشيء ونصف الشيء ولا شيء فقال اما الشيء فالبصير واما نصف الشيء فالاعور فانت
والا شيء فالاعمى شم اعرابي ابطيه فقطب وقال اخرجني الله من بينكما صالح بن عبد القدوس عزال ايها العين
السكوب ودمعك انها نوب تنوب وكنت كريمتي وسراج وجهي وكانت لي بك الدنيا تطيب فان اك قد
ثكلتك في حياتي وفارقني بك الالف الحبيب فكل قرينة لا بد يوما ستشعب الفها عنها شعوب على الدنيا
السلام فما لشيخ ضرير العين في الدنيا نصيب يموت المرء وهو يعد حيا ويخلف ظنه الامل الكذوب يمنيني الطبيب
شفاء عيني وما غير الاله لها طبيب اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب ذكر اعرابي رجلا
تراني في ذكل نادرة فقال كيف يدرك نادرة وفي صدره من البلغم حسو من فقه والبلغماني يكون سمينا بطينا جعفر
بن سليمان الهاشمي بئس الطبيب لنا تذبحناه وسلخناه فاذا جسده قد شرق بالدم فقال لنا داود الطبيب هكذا جسد
المتخم ولكن لا يراه افتصد المامون فنسج فالتحم وعنده بختيشوع وابن ماسويه ويحاسل فطلب الحيلة فاعتزلوا
والله لو نشر ~~بقراط وجالينوس لتناظروا~~ فقال المامون لاسود قايم على راسه فقص موضع الفصد ففعل فخرج الدم
فقالوا والله لو نشر بقراط وجالينوس ما زادا على هذا صدع المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر
قلنسوة وكتب بلغني صداعك فضع هذه على راسك تسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعت على راس حاملها فلم تضره فتعجب
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن فسكن فتعجب من ذلك ففتقت حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون
من كلام الحمزة خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله وحال نفع الدواء فيك كما يحول ماء الربيع في الغصن اسامة
بن زيد رفعه ان الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع في ارض فلا تخرجوا
فرارا منه الحريري قد كنت انظر قبل اليوم في كتب فيها الحكايات والاشعار والخطب ودفتر الطب فيها لا الم به

اذا لم يكن فيه لي وجه ادب فما بنا السبع والجنون تحوجني الى العلاج فما لي غيرها كتبت ابن عباس رفعه تداووا
فان الله لم يخلق داء الا خلق له شفاء الا السام وروي لكل داء دواء الا الهرم انشد الموصلي اعزز علي بان
ادور كعايدا اوان ارى بفنايك العوادا علي عليه السلام رفعه من اتى اخاه المسلم يعوده مشى في خرافة الجنة
حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة انس رفعه من قاد اعمى اربعين خطوة لم تمسه النار مرض احمد بن ابي داود
فعاده المعتصم وقال نذرت ان عافاك الله ان اتصدق بعشرة الاف دينار فقال احمد يا امير المؤمنين اجعلها لاهل
الحرمين فانهما في غلاء فقال امتع الله الاسلام واهله بك فانك كما قال النمري ما يبكي الرشيد ان المكارم والمعروف اودية
احلك الله منها حيث تجتمع من لم يكن بامين الله معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع فقيل للمعتصم عدته
ولا تعود اجلته اهلك فقال كيف لا وقعت عيني عليه وقط ما ساق لي اجرا او اوجب لي شكرا وما سالني حاجة
لنفسه قط دخل ابو النمر على الداعي وهو يحتجم فقال بديها اذا كتبت يد الحجام شطرا اتاك بها الامان من السقام
تحتمل دار جسمك باحتجام لحسمك داء سلكك بالحسام فاستجاده وامر له بعشرة الاف درهم علي عليه السلام رفعه
ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وروي عنه عليه السلام عليكم بالزيت فانه يكشف المرة
ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النكهة والنفس ويذهب بالهم وروي
ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة حجام او شربة من العسل ابو نواس في احمد بن روح ابنه ابي بحر الشاعر
وكان يعاجبه لما دعى الله بن روح وشبح اسمي بلعابه استم اسمي ويح فيه فاظن اسمي لما به خالد بن عامر
الملقب بالعفار ان يخلص خلص اثره يدنا نوارع كالغزلان مرضى قلوبها بعين من الباء الذي انا عارف
ولا يعرف المداواة الا طبيبها خالد بن يزيد الجهطني كفى حزنا اني اجالس معشرا يخوضون في بعض الحديث
واسكت وما ذاك من عي ولا من جهالة ولكنه اني للصوت مسكت فان سد مني السمع فالله قادر على فتحه
والله لا يعبد امكن عيناء ربيعة رمد وان فاحتسبي بكحلة منك تشفين من الرمد ان تكحل منك عيناه فلا رمد
على ربيعة يخشى اخر الابد طعن في عين قتادة بن النعمن يوم احد فندرت في وجنته فردها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان احد عينيه نظرا واحسنها فقال الحليق الاوسي ومنا الذي سالت على الخد عينه فردت بكف
المصطفى احسن الرد فعادت كما كانت احسن حالها فيا طيب حسن ما عين ويا طيب حسن ما رد ابو الحسن الناجم
قالوا اشتكت نوحينا وجهه قلت لهم احسن ما كانا حمرة ورد الخد شابتها والصبغ قد ينفض احيانا ولد
الاحنف ملمص الا العينين حتى شق بدنها شراعة بن الزندبود قالوا شراعة عنين فقلت لهم الله يعلم
اني غير عنين فان ظننتم بي الظن الذي زعموا فقربوني من بيت ابن ياسين ابو النيض العماني في الفصد
ارقت دما لو يسكب المزن مثله لاصبح وجه الارض احضر زاهرا دما طيبا لو يطلق الدين شربه لكان من
الاسقام للناس شافيا اعتل عثمن بن عمرو العتيبي فلم يعده العتبي فكتب اليه بابي انت ان ذا الفضل محفوظ
اقل التعليل من هفواته اتري ان عتبة بن ابي سفيان وصى بنيه عند وفاته ان يبروا الصحيح من احبوا
ويعقوا العليل عند شكاته يا بن من بالعتاب سمي اعتيب واسلني بالعليل ان لم تاته تخلف العتبي لابنته
شهرا كل يوم العباس بن الاحنف قالت مرضت فعدتها فتبرمت في الصحيحة والمريض العايد والله
لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد قال نبي لصاحب له اين البارحة من زبان ضرسي
فقال لو انت يا عبد الله تشكوه قال يا احمق لم اشكو وانما انت اخي اخبرتك قال ابو سليمن اذا اخبر فقد شكا ابو صعوبر
ان الله خلق جنة وخلق فيها نعيما وندبنا اليها بترك الشهوات فلم نطعه ثم اصبنا الشهوات فاورثتنا الادواء
فجينا الى بعض خلقه ممن نشتهم غدوة وعشيا فقلنا داوونا فقالوا نداويكم على ان تتركوا الشهوات فاطعناهم عاد
سفين فضيلا فقال يا ابا محمد واي نعمة في المرض لولا العواد قال واي شي تكره من العواد قال الشكية على صلى الله عليه
لبعض اصحابه جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق
وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام كتب جبارك اخوا الثوري اليه يشكو ذهاب بصره
وكتب سفين اما بعد فقد فهمت كتابك فيه شكاية ربك فاذكر الموت يهن عليك ذهاب بصرك والسلام استاذن الربيع
بن خثيم على بن مسعود فخرجت جارية حسناء فغض عينيه فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا الربيع بن خثيم فقال
ليس باعمى وانما غض بصره عما نهاه الله عنه كان رجل يتعاطى الصراع فلا يصرع احدا فترك الصراع وتعاطى الطب

[illegible]

١٧٨

حكيم فقال الان تصرع خلقا كثيرا كان المين بن جبيم بن برص في بده وكان يصفره بالزعفران فاذا اكل رجلا لم يلبث ان يصفر
فمر به حكيم وكان مداحا لعبد العزيز بن مروان فامتدحه فصيب بالعجبه فقال الحكيم سود الله اشعر منك فقال العزيز والله ولكنك
الطعام وكان مداحا دخل عمر بن عبد العزيز وهو غلام اصطبل ابيه فخرجه فرس
ظرف بن معكول ملول فقال انا ملول وانا اواكلك منذ كذا وكذا انك لسعيد كان المغيرة بن عبد الرحمن
على وجهه فاتى به ابوه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول لين كنت اشج بني امية انك لسعيد كان المغيرة بن عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام يطعم الطعام وكان اعور فجعل اعرابي يديم النظر اليه حابسا نفسه عن طعامه فقال له المغيرة في ذلك
فقال انه ليعجبني طعامك ويريبني عينك قال وما يريبك من عيني قال اراك اعور واراك تطعم الطعام وهذه صفة الدجال
فقال ان الدجال لا تصاب عينه في سبيل الله كان ابو احمد بن جحش من المكافيف وقد اخذ
وكانت عينه اصيبت في قتال الروم بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يسعى بين الصفا والمروة وهو يرتجز يا حبذا مكة من وادي ارض بها
اهلي وعوادي ارض بها توسخ اوتادي ارضها امشي بلا هادي علي بن الجهم في مرض المتوكل لامام الهدى البقاء الطويل
وبنا لا بك الضنى والنحول كادت الارض ان تميل لشكواك وكادت لها الجبال تزول اما اشكو اليك قسوة قلبي كيف لم
يتصدع وانت عليل دخل علي عليه السلام على صعصعة بن صوحان عايدا له فقال له علي لصعصعة والله ما علمتك الا خفيف
المؤنة حسن المعونة فقال صعصعة وانت يا امير المؤمنين لان الله في عينك لعظيم وانك بالمؤمنين لرحيم وانك بكتاب الله
لعليم فلما قام ليخرج قال يا صعصعة لا تجعل عيادتي فخرا على قومك فان الله لا يحب كل مختال فخور وروي لا تتخذها ابهة على
ان عادك اهل بيت نبيك ابن عباس مرضت مرضا شديدا فجاءني اهلي بكل شيء حتى الماء فعطشت ليلة اشد العطش فجبت الحب
دواة معلقة فشربت كما اردت فما زلت اعرف الصحة منها في نفسي فلا تحموا مرضاكم شيئا سهل الزبير العبسي حتى لم يبق
منه الا الجلد والعظم فاخرج ذراعه فنظر اليها فقال الحمد لله الذي لم يبق للارض من جسدي سالما مرض بكر بن عبد الله المزني
فواله الناس يدخلون ولا يخرجون فغمه ذلك فلما اكثر الناس عليه قال ان المريض يعاد وان الصحيح يزار ابو هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لير عفن جبار من جبابرة بني امية على منبري هذا فراي عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله حتى سال
رعافه على درج المنبر احمد بن يحيى ثعلب قد نالك صمم شديد حتى كان يكتب له الشيء في اخر ايامه قال السفاح لطبيبه في علته
التي مات فيها واراد جسته انظر الى ذل الحراك وضعفه بيد السكون ينبيك ان ثباته هذا مقدمة الموت

[illegible]

ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفت الى احد ما يسرني انه لال محمد ذهبا انفقه في سبيل الله لا اموت يوم اموت
وعندي منه دينار ان الا ارصده لدين ان كان قال فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة وترك
درعه التي كان يقاتل فيها رهنا بثلثة قفيز من شعير ابن لعفو يقول الله عز وجل ابن ادم اقبل الى املا قلبك غنى وانزع
الفقر من بين عينيك واكف عليك صنعتك فلا تصبح الا غنيا ولا تمسي الا غنيا ولن توليت عني نزعت الغنى من قلبك
وجعلت الفقر بين عينيك وافشيت عليك صنعتك فلا تصبح الا فقيرا ولا تمسي الا فقيرا عبد الله بن معقل اتى رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال والله اني لاحبك في الله فقال ان كنت صادقا فيسر للفقر تجفافا للفقر الى من يحبني اسرع من السيل الى منتهاه
ابو ذر ونحن طاحبو الدرهمين اشد حسابا يوم القيمة من صاحب الدرهم اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب
عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين كان عيسى عليه السلام اذا مر بالاغنياء قال يا اهل النعيم
لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقراء قال اياكم ان تغبنوا مرتين ابو سعد المخزومي واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله
اثنى على الصبر ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر دخل الحسن على عبد الله بن الاهتم يعوده فراه يصوب
بصره ويصعده نحو صندوق فقال يا ابا سعيد ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق لم اؤد منها زكوة ولم اوصل منها رحما فقال الحسن
ثكلتك امك فلم اعددتها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان ومفاخرة العشيرة فلما مات ضرب الحسن احدى يديه على الاخرى
ثم قال للوارث لا تخدعن كما خدع صويحبك امامك اتاك هذا المال حلالا فاياك ان يكون عليك وبالا اتاك ممن كان له
جموعا منوعا يخوض فيه لجج البحار ومفاوز القفار من باطل جمعه فاوعاه ومن حق منعه فاوكاه ان اعظم الحسرات يوم القيمة
ان ترى مالك في ميزان غيرك فيا لها من نوبة لا تنال وعثرة لا تقال حكيم من لم يصبر على خيانة الوكلاء واضاعة الكفاة فليس
بتام الدهقنة قيل لعبد الله بن جعفر انك تبذل الكثير اذا سئلت وتضايق في القليل اذا توجرت فقال اني ابذل مالي

واضح تعدي النبي صلى الله عليه وسلم من باع دارا او عقارا فلم يرد ثمنه في مثله فذلك ثمن لا يبارك فيه حكيم اذا تزين المرء بالذهب
والفضة فقد دل على نقصه في نفسه عنهما والفاضل من زين الذهب والفضة بحسن السياسة والتدبير فيهما الحسن من وسع الله
عليه في ذات يده فلم يخف ان يكون ذلك مكرا به من الله فقد امن مخوفا ومن ضيق الله في ذات يده فلم يرج ان يكون ذلك نظرا من الله
فقد ضيع ماموله العتابي انى امرؤ هدم الاقتار مأثرتي واجتاح ما بنت الايام من خطري ايام عمرو بن كلثوم تسوده
حيا ربيعة والاحياء من مضر ارومة عطلتني من مكارمها كالقوس عطلها الرامي من الوتر النبي صلى الله عليه وسلم لا يعجبك
امرؤ كسب مالا حراما فانه ان انفق لم يتقبل منه وان امسك لم يبارك له فيه وان مات وتركه كان زاده الى النار ارسطاليس
محبة المال وتد الشر كله لان الشر كله معلق بها نظر اعرابي الى دينار فقال ما اصغر قمتك واكبر همتك القنية مخدومة
ومن خدم غير نفسه فليس بحر ابن السماك الفطام عن الحطام شديد اعرابي من ولد في الفقر ابطره الغنى ومن ولد في الغنى لم تزده
النعمة الا تواضعا يحيى بن معاذ الرازي الاقتصاد في المعيشة ضيعة لم تتكلف ثمنها النبي صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد
العرب ينبغي للمشتري ان يشتري ان يختار الشرى نهيتك عن مسالة اقوام ارزاقهم من السن الموازين وافواه المكاييل
معوية ما رايت شرفا الا والى جانبه حق مضاع من ختم البضاعة امن الاضاعة مدح رجل رجلا عند خالد بن عبد الله
القسري فقال لقد دخلت عليه فرايته اسرى الناس دارا وفرشا والة وخدما فقال خالد لقد ذممته هذه والله حال
من لم تدع فيه شهوته للمعروف فضلا ولا للكرم موضعا ونحوه من عظمت مؤنته على نفسه قل فضله على غيره الدراهم
والدنانير هم خواتيم الله في الارض فمن ذهب بخاتم الله قضيت حاجته ابو الدرداء رضي الله عنه يريد المرء ان يعطى مناه
ويابى الله الا ما ارادا يقول المرء فايدتي ومالي وتقوى الله اكرم ما استفادا اشتري لابن عمر
متاع فرضيه ودفع الثمن الى من اشتراه فجاء اليه وقد استوضع دينارين فقال ابن عمر قد رضينا المتاع فباي شي تاخذ
الدينارين ردهما على الرجل النبي صلى الله عليه وسلم الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين باع مزيد حمارا فاقبلوا
يقلبونه فقال والله لو قلبتم عين الشمس هذا التقليب لاخرجتم فيها صدا علي عليه السلام ماكس عن درهمك فان المغبون
لا محمود ولا ماجور النبي صلى الله عليه وسلم اشقى الاشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة قيل لابن عيينة من افقر الناس
قال ليس احد دون احد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله راى بزرجمهر فقيرا جاهلا فقال بئس ما اجتمع على
هذا فقر ينقص دنياه وجهل يفسد اخرته في الحديث المرفوع مثل الفقر للمؤمن كمثل فرس مربوط بحكمته الى اخيته
كلما راى شيا مما يهوى ردته حكمته قال رجل لفيلسوف ما اشد فقرك قال لو علمت ما الفقر لشغلك الغم لنفسك عن الغم
لي اعرابي المال لا يصلح الا بالحال لا يبلى المال مع وجوده ولو كان احمق قالوا الغبن في شيئين الغلاء والرداءة فاذا
استجدت فقد احرزت افضلها خلق المال والسيار لقوم واراني خلقت للاملاق انا فينا ادري ببيته قوم خلقوا
بعد قسمة الارزاق فراى علي درهم في احد جانبيه قرنت بالنجح وفي كل ما يراد من ممتنع يوجد وفي الجانب الاخر
وكل من كنت له الفا فالجن والانس له اعبد الجاحظ انا مو شي القاه الشيطان في قلوب العامة واجراه على السنتهم حتى قالوا
المغبون لا محمود ولا ماجور فحملوا الجهلة على ان النظر في قيمة حبة والاطلاع في لسان الميزان واخذ المغابير بالايدي وبالجري
ان يكون المغبون محمودا او ماجورا وقالت الحكماء السرو التغافل وادبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال رحم الله رجلا
سهل البيع سهل الشرى وقال معوية اني لا اجر ذيلي على الخدايع وعن الحسن البصري المؤمن لا يكون محسا كما قال رجل
للمنصور مالك قال ما يكف وجهي ويعجز عن بر الصديق انس رفعه من بات كالا في طلب الحلال اصبح مغفورا له من حفظ
ماله فقد حفظ الاكرمين دينه وعرضه اذا استغنى اللئيم بلي به ثلثة صديقه القديم بجفوه وامراته يطلقها وخادمه
يستبدل به الحسن ما اعز احد الدرهم الا اذله الله وعنه رحمه الله كسب الدرهم الحلال اشد من لقاء الزحف ذكر بعضهم ابا الحسناء
فقال كان مسلما عند الدرهم عبد الله الفقير اليه يعني نفسه واذا رايت صعوبة في مطلب فاحمل صعوبته على الدينار
يردده كالطير الدول فانه حجر يلين قسوة الاحجار حبس عمرو الليث ابا سعيد الكاتب وعلي بن النضر فتلكأ ابو سعيد في اداء
ما طولب به فخلف المطالب ليقلعن اضراسه ان لم يوده فلما احتال له من حيث وكبس عمرو النضر بن النضر اليه فنرقه ودعي
بالطست من الكلبتين فقلعت اضراسه وبقي الخبر الى عمرو فاغتم له واطلقه فلما كان بعد مدة اتاه علي بالكيس فقال

ما حملك

ما حملك على ما فعلت دخلت في دمي وفجعتني باضراسي قال اسكت فانه اذا لم يكن لك اضراس ولك دراهم اتخذت الهرايس
والخبيصة واذا لم يكن لك مال وانت سالم الاضراس مت جوعا فضحك وتسلى وقعد يتنعم يونس بن عبيد صاحب
الحسن كنت كسبت في هذه السوق ستين الف درهم ما فيها درهم الا وانا اخاف ان اسال عنه ابن المنهيه يقول الله
تعالى للملايكة ادنوا مني احبائي فتقول الملايكة سبحانك من احباؤك فقال ادنوا مني فقراء المسلمين الثوري المال في
هذا الزمان عز للمومن وقال المال سلاح للمومن في هذا الزمان وكان بين يديه دنانير يقلبها فقيل له اتحبها فقال دعنا
منك فلولا هذه لتمندل باعراضنا القوم تمندلا وقال لئن اخلف عشرة الاف يحاسبني الله عليها احب الي من ان
احتاج الى الناس النبي صلى الله عليه وسلم انما يخشى المومن الفقر مخافة الافات على دينه ترك ابن المبارك دنانير وقال
اللهم انك تعلم اني لم اجمعها الا لاصون بها حسبي وديني وقيل لاخر اتحب هذه الدراهم وهي تدنيك من الدنيا

قال هي وان ادنتني منها فقد صانتني عنها عبد الله الفقير اليه لا تلمني اذا وفيت الاواقي فالاواقي لماء
وجهي واقي ابن عيينة من كان له مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذل دينه
عون صحبت الاغنياء فلم يكن احد اكثر غما مني لاني كنت ارى ثيابا باخر من ثيابي ودابة خيرا من دابتي ثم صحبت
المساكين فاسترحت فضيل يحشر المنزل سواد الوجوه يوم القيمة وانما اهلكت القرون الاولى لانهم اكلوا الربا
وعطلوا الحديد ونقصوا الكيل والميزان قال رجل لابرهيم بن ادهم اقبل مني هذه الجبة قال ان كنت غنيا
قبلتها منك قال انا غني قال كم مالك قال الفان قال ايسرك ان تكون اربعة الاف قال نعم قال انت فقير لا اقبلها
مثل الحسن في قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ينقر احدهم الدرهم فيعلم كم فيه
من حبة ويضيع دينه سيعلم يا لكيع حكيم لا تكن اسوة المغرورين بجمع المال لحلاله وانما انت جامع لبعل حليلتك
ان حيلتك ان تجمع المال لبعل حليلتك حكيم انما مالك لك او للجايحة تحدث فيه
وفي نوابغ الكلم ايها القلب الحول المال للحارث او للوارث فلا تكن اخس الثلثة اعرابي من اسد
او للوارث فلا تكن اخسهم حظا وفي نوابغ الكلم فكله واطعمه وخالسه وارثا شحيحا ودهرا تعتريه
يقولون ثمر ما استطعت وانما لوارثه ما ثمر المال كاسبه فقيل اليس احل الله البيع
نوايبه عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التجار هم الفجار فقيل اليس احل الله البيع
فقال بلى ولكنكم تحدثون فتكذبون وتحلفون فتحنثون مر علي عليه السلام في سوق الكوفة ومعه الدرة
وهو يقول يا معشر التجار خذوا الحق واعطوا الحق تسلموا لا تردوا قليل الحق فتحرموا كثيره ما منع مال من حق
الا ذهب في باطل اضعافه لقمن يا بني قد اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيا امر من الفقر فان افتقرت
فلا تحدث به الناس كيلا ينتقصوك ولكن سل الله من فضله فمن الذي سال الله فلم يعطه او دعاه فلم يجبه او تضرع اليه
فلم يكشف ما به اعرابي كن احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا ان الكريم من كرمت عند الحاجة
طعمته وظهرت عند الجدة نعمته فقال للدرهم الاخرس الصحيح وخاتم رب العالمين اعرابي هلكت لي ابل فقال
ان موتا تخطاني الى مالي لعظيم النعمة علي يقال لمقاسي الفقر بلا زيلاط حمية الجفر اكثر عدوانه قد نضب
اخذ المفلس بكظمه اوصى رجل فقال الكثبوا خلف فلان ما يسوءه وينوءه ما لا ياكله وارثه ويبقى عليه وزره واثمه
وفي نوابغ الكلم ترك ما لا يبقى عليه وارثه ويبقى عليه كوارثه لكل نافقة كساد القاسم بين القوم او شلهم حظا اي اقلهم
المال لمن لا ماله له كسب المال للولد حسرة الابد عيسى عليه السلام المال فيه داء كثير قيل يا روح الله ما داؤه قال ان يمنع
صاحبه حق الله قال فان ادى حق الله قال لا يامن من الكبر والخيلاء قيل فان نجا قال يشغله اصلاحه عن ذكر الله
حكيم لا يسعد الغمر غرما اذا ساق غنما وما بعد غنيا من لم يكن غناه منثرا ابو الفضل الميكالي وقد يهلك الانسان
كثرة ماله كما يذبح الطاوس من اجل ريشه قال اعرابي لرجل كيف فلان فيكم قال غني حظي قال هذا من اهل الجنة الجاحظ
التجار اصحاب ترفيح وتدبيق منظوم في الطعنف معترفين بضاعتهم ولذلك كان جود قريش العالي على الاجواد من قوم اكسب
لهم الا من التجارة عجبا من العجب وسبب ايثارهم التجارة انهم من بين العرب دانوا بالتحمس والتشدد في الدين لانهم اهل
حرم الله وحصنته بيته فتركوا الغزو كراهة السبي واستحلال النهب فاقتصروا على التجارة واتخذوها مكسبا فضربوا
في البلاد وفتح الله لهم بالرزق بايلافهم الرحلتين وما القطا الكدر الى الغدر اهدى من الفقر الى الحر من عاد السلف

اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنى الفقر ينبوع الاحزان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الحرّان الدهر
يهدم ما يبني ويأخذ ما اعطى ويفسد ما ابتدى فمن سرّه ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا خير الاعمال
ما قضى الفرض وخير الاموال ما وقى العرض ما ابقاء المال بين جوارح الانسان وجوائح الزمان كانت لربيعة بن عمرو طرفة
اي جنون ولذلك لقب بجوثرة وهو ابو الحواثر من عبد قيس فرس فسيلا فكان يسقيه بالنهار فاذا كان بالليل
اقتلعه وادخله بيته فقيل له في ذلك فقال اخزى الله مالا لا تغلق عليه بابك ومن الحواثر عامل عمرو بن هند الذي
كتب اليه في قتل طرفة وكان قد وداه بعد ذلك فقال المتلمس لعبد اخي طرفة لن يرحض السوءات عن احسابكم
نعم ذا الحواثر او نساق لمعبد قال معوية للاحنف ما مالك قال لا اخبرك قال ولم قال لا بدّ من القرشي بين شرّين
ان كنت غنيا حسدك وان كنت فقيرا احتقرك يده في الكسب صناع ولكنها في الانفاق خرقاء الغنى انس الاوطان اذا ايسرت
فكل رحل رحلك واذا اعسرت فما اهلك اهلك خشونة الغربة مع الجدة اوطأ من لين الوطن مع الفقر حكيم حسن
الكفاف اكفى من المال الكثير مع الاسراف العطوي قاتلها الله لقد ساقتكما احدى الفضل تقول
تفقلنا خير تقل ما الفقر عار انما العار الثراء والبخل ملك الهياطلة ما اقبح الخضوع عند الحاجة
عند الاستغناء عمرو بن الليث الطير بالطير يصاد والمال بالمال يكتسب مكتوب على باب مدينة الرقة ويل لمن
من غير حقه وويل لمن ورثه من لا يحمده وقدم على من لا يعذره ايوب السختياني قال لي ابو قلابة يا ايوب
الزم سوقك فان الغنى من العافية قال خالد بن صفوان لابنه يا بني خلتان ان رايت حفظهما لا تبال ما صنعت بعدهما
دينك لمعادك ودنياك لمعاشك ذريني للغنى اسعى فاني رايت الناس شرّهم الفقير واهونهم واحقرهم عليهم
وان امسى له حسب وخير يباعده الندي وتزدريه حليلته وينهره الصغير ويلقى الغنى له جلال يكاد
فؤاد صاحبه يطير قليل ذنبه والذنب جم ولكن الغنى رب غفور نزل جبريل على لقمن عليه السلام فخيره بين النبوة
والحكمة فاختار الحكمة فمسح جبريل بجناحه على صدره فنطق بها فلما ودعه قال اوصيك بوصية فاحفظها يا لقمن
ان تدخل يدك الى جوف تنين الى المرفق خير لك من ان تسال فقيرا قد استغنى قال الحجاج لابن القرية اي المال
انفع قال الذي فيه حمد الله في صحة البدن قيل لخالد بن صفوان مالك لا تنفق فان مالك عريض قال الدهر
اعرض منه ودفع الى سايل درهما فاستقله فقال اما علمت ان الدرهم عشر العشرة وان العشرة عشر المائة وان
المائة عشر الالف اما ترى كيف ارتفع الدرهم حتى بلغ ما بلغ قرئ عند المنصور قوله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا فقال حد الله النفقة فنهى عن الاسراف والتقتير وامر بالقصد والتقدير عنه صلى الله عليه
ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لمن يشاء الحسن رحم الله عبدا كسب طيبا
وانفق قصدا وقدم فضلا وعنه ان المؤمن قد اخذ عن الله ادبا حسنا فاذا وسّع عليه وسّع على عياله واذا قتّر عليه
قتّر عليهم فقال داود بن ابي هند نفقات ينفقها يجد فيها بان من الطعام واللباس والطيب قال ايها الرجل
اوسع على اهلك ما وسع الله عليك مالك بن حريم الهمداني جد مسروق بن الاجدع انبئت والايام ذات تجارب
وتبدي لك الايام ما لست تعلم بان ثراء المال ينفع ربه ويثني عليه الحمد وهو مذمم وان قليل المال للمرء مفسد
يحز كما حز القطيع المحرّم يرى درجات المجد لا يستطيعها ويقعد وسط القوم لا يتكلم علي عليه السلام في ذكر اخر
الزمان ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله وعنه الفقر الموت الاكبر وعنه يا ابن ادم
ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وعنه من اتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه وعنه اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة وعنه انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار يعني يتبعون المال ولا يريدون الدين
عمر رضي الله عنه ما ياتيني الموت على حال احب الي من ان ياتيني وانا بين دفتي رحلي ابتغي على عيالي قيل لميمون
بن مهران ان ها هنا اقواما يقولون نجلس في بيوتنا وتاتينا ارزاقنا فقال هؤلاء حمقى ان كان لهم مثل يقين ابرهيم
خليل الرحمن فليفعلوا سفين يعجبني الرجل يموت ولا يترك كفنا اشترى سلمان وسقا من طعام وهو ستون
صاعا فقيل له فقال النفس اذا احرزت قوتها اطمانت لما افتتحت بلخ في ايام عمر وجدت على بابها صخرة
مكتوب فيها انما يبين الفقير من الغني عند الانصراف من بين يدي الله بعد العرض بنيه بن الحجاج قصر الناس
بي ولو كنت ذا مال كبير لاجلب الناس حولي ولقالوا انت الكريم علينا ولحطوا الى هواي ونيلي ولكلت

المروف

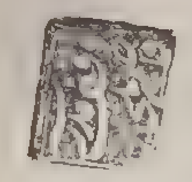
المروف كيلا هينا بعض الناس ان يكيلوا بكيلي علي عليه السلام قال لابن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله
منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وعنه ان الله فرض في مال الاغنياء اقوات الفقراء
فما جاع فقير الا بما منع غني والله سائلهم عن ذلك وعنه عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وعنه
ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بما عند الله وعنه عليه
السلام من بات تعبان من كسب الحلال بات والله عنه راض عامر احب الناس الى الله الفقراء وكان احب خلقه اليه الانبياء
فابتلاهم بالفقر تعوذ المرء عن الكسب الخافي المسلة ابرهيم بن ادهم الكسب فانك ان لم تفعل احتجت فداهنت
الناس بالطمع فخالفت حينئذ الحق واهله قيل لعروة بن الورد عروة الصعاليك انه كان اذا شكى اليه فتى من
فتيان قومه الفقر اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن بهما فلا اغناك الله استظرف الى ذوي المال المؤمل
والرياش انتظل موصول اليها بحسرة دلق الرواش وانظر الى من كان دونك او نظيرك في المعاش الفضل بن
عبد الرحمن المطلبي ولا ترهبن الفقر واعشت في غد لكل غد رزق من الله واجب انه غلا السعر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سعّر لنا فقال ان الله الخالق القابض الرازق المسعّر واني لارجو ان القى
الله وليس احد يطلبني بمظلمة ظلمتها به في اهل ولا مال المتزار بن سعيد الفقعسي اذا افتقر المرء ادلم
وان ايسر المرء ايسر صاحبه ابو مسلم الخلق البصري عجبت لحملي المفتاح امساني واصباحي وما ساوي الذي
في منزلي قيمة مفتاح محمد بن البعيث بن حلبس الربعي كم قضيت امورا كان اهملها غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم
ما كسب الحمد في عسر وفي يسر ان الجواد الذي يسخو على العدم هرون بن جعفر الطالبي بعدن همتي وقرب
مالي فنعالي مقصر عن معالي لو اعان السماح مني وفر لكت لي مروتي وفعالي ما اكتسى الناس مثل ثوب
اقتناع وهو من بين ما اكتسوا سربالي ولقد تعلم الحوادث اني ذو اصطبار على صروف الليالي يزيد بن محمد
المهلبي في مرثية المتوكل قد كنت اسرف في عطائي ويخلف لي فعلمتني الليالي كيف اقتصد ابو يوسف الكاتب
تكسّبت بعد الفقر ما لم تمنه ولا مثله فيما يقضي يؤمل ونفسك تلك النفس ايام فقرها وانت بها ما عشت في الناس
تسفل النمر بن تولب العكلي خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان الجلوس مع العيال قبيح فالمال فيه تجلة ومهابة
والفقر فيه مذلة وفضوح فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر ولا ارى المال الا امتهانه
وتنفيذه في اوجه الحمد والاجر انس بن اياس ونباه تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق اعرابي
من باهلة كان الغنى في اهله بورك الغنى بغير لسان ناطق بلسان كان لعمر بن عبد العزيز سفينة يحمل فيها الطعام من مصر
الى المدينة فيبيعها ومهواليها فحدثه محمد بن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم ايما عامل تجر في رعيته هلكت رعيته
فامر باتي السفينة فتصدق به وهدمها وتصدق بخشبها على المساكين عمر بن عبد العزيز اذا اشترى احدكم الشيء
فليستجده فانه انما يغبن عقله لا درهما جمعه كان ابو بكر كرم الله وجهه اذا خرج في تجارته اخذ بضايع لضعفة قريش
فيبيعها لهم ويشتري ولا يرزاهم شيئا وقف علي عليه السلام على تمار فاذا هو بخادم تبكي عنده فقيل ما يبكيك فقالت
باعني هذا تمرا بدرهم فرده علي موالي فابى ان ياخذه مني قال اعطها درهمها وخذ تمرك فانها خادم ليس لها امر
فدفعه التمار فعرف انه امير المؤمنين فصب التمر واعطاها الدرهم وقال ارض عني يا امير المؤمنين فقال انا راض عنك
ان وفيت الناس حقوقهم اول من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس انما يزنون بالشاهين وكان علي عليه السلام
يمر في السوق على الباعة فيقول لهم احسنوا ارخصوا بيعكم على المسلمين فانه اعظم للبركة كان غلام من اهل مكة يلازم المسجد
فافتقده ابن عمر فمشى الى بيته فقالت امه هو على طعيم يبتغيه فلقيه فقال له يا بني ما لك وللطعام فهلا ابلا فهلا بقرا
فهلا غنما ان صاحب الطعام يحب المحل وصاحب الماشية يحب الغيث وقف رجل على تاجر يحلف فقال يا عبد الله اتق الله
لا تنفق سلعتك بالايمان فانه لا يربح الا ما كتب لك كان جعفر بن ابي طالب يحب المساكين ويجالسهم ويحدثهم ويحدثونه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا المساكين من استغنى بالله افتقر اليه الناس انشد رضينا قسمة الرحمن فينا لنا الادب وللشقي مال

الباب التاسع والسبعون في المدح والثناء وطيب الذكر والحث على الكتابة وما مدح به من المساعي الكريمة والخصال الحميدة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب قال العتبي هو المدح الباطل والكذب والمدح الرجل بما فيه فلا باس فيه وقد مدح ابو طالب والعباس رحمهما الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان وكعب وغيرهم ولم يبلغنا انه حثا في وجه مادح ترابا ومدح صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار ومدح نفسه فقال انا سيد ولد ادم وقال يوسف عليه السلام اني حفيظ عليم وقال ابن مسعود رحمه الله اذا اثنيت على الرجل بما فيه لم يزكه وفي حثو التراب معنيان احدهما التغليظ في الرد عليه والثاني ان يقال له بفيك التراب كان ابو بكر كرم الله وجهه اذا مدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون ابو بكرة عن ابيه مدح رجل رجلا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ويحك قطعت عنق اخيك ثم قال ان كان احدكم مادحا صاحبه فليقل احسب فلانا ولا ازكي على الله احدا اثنى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قطعتم ظهره لو سمعها ما افلح بعدها ابو خلف خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب مطرف ما مدحني احد الا تصاغرت في نفسي سارية بن زنيم الديلي وهو الذي دعاه عمر الفارس وقال يا سارية الجبل فما حملت من ناقة فوق ظهرها ابر واوفى ذمة من محمد وهو اصدق بيت قالته العرب واحسن ما مدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة لو لم تكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر فضيل اذا كان قول الناس انت رجل صدق احب اليك من قولهم انت رجل سوء فانت والله رجل سوء وعنه من هذا الذي يتكلم فلا يحب ان يحمد الناس كلامه ابن عائشة قلت لابي من الناس يكثرون في عمر بن عبد العزيز فقال يا بني ان الثناء يضاعف كما يضاعف الحسنات مطرف كنت جالسا عند مطعود من رجل فقال من سره ان ينظر الى رجلين من اهل الجنة فلينظر الى هذين فوقفت الكراهية في وجهه ورفع راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلمنا ولا يعلمنا وقال ابن عباس لعمر حين طعن ابشر يا امير المومنين بالجنة قد اسلمت حين كفر الناس وقاتلت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس ومات نبي الله وهو عنك راض ولا يختلف في خلافتك رجلان ثم قتلت شهيدا فقال عمر والله ان من تغرونه لمغرور والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع علي بن هرون ابن يحيى المنجم يمدح امير المومنين صلى الله عليه وهل خصلة في سودد لم يكن لها ابو حسن من بينهم ناهضا قدما فاذا نهم مناقبه سمو اله وما شاكروه كان ادفرهم قسما الحسن من كم يهدرون عنده هدير الفحالة انت والله انت والله وتراه متبخاسا كما يجب الحميد انه كما يقال له علي صلى الله عليه في الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم السلاط مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال له ما مدحتك وانما ذكرتك نعم الله عليك لتجدد له شكرا فقال هشام هذا احسن من المدح ووصله واكرمه كتب رجل الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان رايتني فيما اتعاطى من مدحك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر وايقنت اني حيث انتهى بي القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك قال قتيبة لبهار بن توسعة انت تقول فينا كما كنت تقول في ال المهلب قال انهم والله كانوا اهدافا للشعر قال هذا والله امدح مما قلت فيهم فتى دهره شطران فيما ينوبه ففي باسه شطر وفي جوده شطر فلا من نغاة الخير في عينه قذى ولا من زئير الحرب في اذنه وقر اعرابي ما يذم مليك ناويه ولا ينكى زمان انت فيه انك والله اذا اضاع الامور مضيعها وازور عن الحسنا مجيعها يحمل نفسا كريمة على قومها غير سبقية لعذها ما في بوبها كان امور ابا الخير نهوا عن المنكر قيل لفيلسوف فلان يحسن القول فيك قال ساكافيه قيل بماذا قال بان احقق قوله كان الحجاج يستثقل زياد بن عمرو العتكي فلما قدم على عبد الملك وقال يا امير المومنين ان الحجاج سيفك الذي لا ينبو وسهمك الذي لا يطيش وخادمك الذي لا تاخذه فيك لومة لائم لم يكن بعد ذلك احد اخف على قلبه منه بعض اياد واي فتى صبر على الاين والظما اذا اعتصر اللوح ماء فظاظها اذا اضرجوها ساعة بدمائها وحل عن الكوماء عقد شظاظها ذاك فتى ضحاك الى كل صاحب وانطق من قس غداة عكاظها اعرابي كان فلان قوالا للحق قواما بالقسط قال رجل لاخر انت بستان الدنيا فقال وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان

وقال رجل لابي عمر الزاهد صاحب ثعلب وصاحب كتاب الياقوتة في اللغة والله يعني الدنيا فقال وانت يوتدك العين قال اعرابي ليحيى بن خالد لو ما امسكت من رمق المكارم لقامت عليه المآتم اخر فلان حتف الاقران غداة النزال وربيع الضيفان عشية النزول اخر فلان بحر مفعم وخضم مفخم اخر هو نبعة ادوحته وابلق كتيبته ومدره عشيرته ونابهم الذي عنه يفترون ونابهم الذي اليه يضطرون اخر ذاك والله مفخرة من ذا انها لتقطب وانه مع ذلك عذب في افواه الاصدقاء اخر هو كالسيف ان مسست متنه لنت واضيا وان لمست حده كنت ماضيا العتبي ابن ابي الصلت الثقفي قوم اذا نزل الغريب بدارهم تركوه رب صواهل وقيان واذا دعوتهم ليوم كريهة سدوا شعاع الشمس بالخرصان لا ينقرون الارض عند سوالهم لتطلب العلات بالعيدان بل يبسطون وجوههم فترى لها عند السوال كاحسن الالوان انوشروان من اثنى عليك بما لم تول فغير بعيد ان يقدحك بما لم تجنه وهب من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك ما مدح احد الا تراءى الشيطان الا ان المومن يراجع ايوب السختياني لو لم نلق الله الا بذنب ما تقول الناس فينا ويثنون علينا فرضي به للقيناه بهلكة الا ان يعفو الله النبي عليه السلام قال لي جبريل صلوات الله عليه يا محمد من اولاك يدا فكافه فان لم تقدروا فاثن عليه وكان يقول لعائشة ابياتك ابياتك فتنشد ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نمى يجزيك اويثني عليك ان من اثنى عليك بما فعلت فقد جزى فقال هذه المنحة فاين المدحة وهذه المدحة فاين المنحة اذا ما المدح سار بلا نوال من الممدوح كان من الهجاء توضحت جباه التواريخ بغرره وافتخت صفحات الدواوين بسيره انما نمدح عبدك وتنشر بودك وتقرظ خلقك ونعتق بشكل تقوله لكبير يثني عليك ادني فلان حصل الرهان واصل البرهان الالسنة مختمة بثنائه مطنبة والالسنة مسهبة في اطرابه مطنبة له عنت نواصي المحامد واذعنت عواصي المكارم يزيد بن المهلب الحياة احب شي الى الانسان والثناء الحسن احب الي من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسمع بها ما يقال غدا اذا مت كريما ابن عباس رحمه الله في علي بن ابي طالب صلى الله عليه كان والله يشبه القمر الباهر والاسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الماطر الباكر فاشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الاسد شجاعته ومضاءه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الربيع خصبه وحياءه قيل لناسك كيف اصبحت قال بنعمة من الله وثناء من الناس لم يبلغه عملي كعب بن زهير في رسول الله صلى الله عليه وسلم واله تحمله الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم وفي عطافيه او اثناء ريطته ما يعلم الله من دين ومن كرم قطن بن حارثة العليمي فيه صلى الله عليه واله وسلم رايتك يا خير البرية كلها نبت نضارا في الارومة من كعب اغر كان البدر سنة وجهه اذا ما بدا للناس في حلل العصب اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ودنت اليتامى في السغابة والجدب زياد بن ابيه من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في هجايه المامون الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد كان ابو عبد الله الوزير يقول ما رايت اجمع من خالد له جمال اهل الشام وشجاعة اهل خراسان وادب اهل العراق وكتابة اهل السواد سيل حكيم عن احسن شي في العالم فقال احسن الذكر حكى الجاحظ عن ابرهيم السندي قلت في ايام ولايتي الكوفة لرجل من اهلها كان لا يجف لبده ولا يستريح قلمه ولا يهدا حركته في طلب حوايج الناس وادخال السرور والمرافق على الضعفاء وكان عفيف الطعمة وجيها منوها خبرني عما هون عليك النصب وقواك على التعب قال قد سمعت والله غناء الاطيار بالاسحار على الاشجار وسمعت خفق الاوتار وتجاوب العود والمزمار فما طربت من صوت حسن كطربي من ثناء حسن على رجل قد احسن فقلت له لله ابوك لقد حشيت كرما اوس ابن لام لحاتم الطائي فلا تنكحي ما وية الخير حاتما فما مثله فينا ولا في الاعاجم فتى لا يزال الدهر اعظم همه فكاك اسير او معونة غارم ابن حمدون ال المهلب معشر الامجاد ورثوا المكارم والوفاء فسادوا شاد المهلب ما بنى اباوه واتى بنوه ابناه فشادوا وكذاك من طابت مغارس نبته وبنى له الاباء والاجداد مدح خالد بن صفوان ابرهيم بن الاهتم فقال كان يتركي العين جماله والاذن بيانا اعرابي في مدح قومه جعلوا اموالهم مناديل اعراضهم فالخير بهم زايد والجود لهم شاهد يعطون اموالهم بطيب انفس اذا طلبت اليهم ويباشرون المكروه باشراق الوجه اذا بغي عليهم قيل للجمل المصري هلا مدحت سليمن بن وهب وهو وال ومدحته وهو معزول فقال عزله الكرم من تمامه غيره والمادح كرمه لا عمله وكرمه معه عمل او عزل الرشيد جعفر بحر لا ينزح وجبل لا يزحزح الجاحظ يقتل فيل وحصانة جبل كتب رسطاليس الى الاسكندر اما التعجب من مناقبك فقد نسخه تواترها فصارت كالشي القديم الذي قد نسي به لا كالحديث الذي يتعجب منه كتب ابرهيم بن المهدي الى احمد بن يوسف لعن الله زمانا اخر عنك ما يشاوي كله بعضك قالت

امراة عمران بن حطان لم امازعمت انك لا تكذب في شي قط قال او فعلت قالت انت القايل فهناك مجزاة بن ثور انت
اشجع من اسامة ايكون رجل اشجع من اسد قال انا رايت مجزاة بن ثور فتح مدينة والاسد لا يفتح مدينة مسلم الخاسر
مارسل بيتا قد وسمت جبينه يقطع اعناق البيوت الشوارد اقام الندى والباس في كل منزل اقام به الفضل
بن يحيى بن خالد كان الفرزدق هجا لعمر بن هبيرة فلما ... ونقب له السجن فسار هو وابنه تحت الارض قال الفرزدق
لما رايت الارض قد سد ظهرها فلم يبق الا بطنها لك مخرجا دعوت الذي ناداه يونس بعد ما ثوى في ثلاث مظلمات
فخرجا فقال ابن هبيرة ما رايت اشرف من الفرزدق هجاني ملكا ومدحني سوقة وقيل هجاني اميرا ومدحني اسيرا
انتقت الالسن على مدحه اجماعا يدخل فيه صديقه بالاختيار وعدوه بالاضطرار الاصبغ بن عبد العزيز في عبد بن عبد العزيز
بن عبد المطلب المخزومي اذا قيل من للعدل والحق والتقى اشارت الى عبد العزيز الاصابع اشارت الى حر المحامد لم يكن
ليدفعه عن غاية المجد دافع سوار بن ابي زهير بني تيم بن مرة ان فيكم مكارم ليس في احد سواكم سبيلكم الى
المعروف نهج ولم تخلق الى جهل حباكم داود بن روح المهلبي في هرون الرشيد له همان ما ينماهواه جهاد الروم والبيت
الحرام ينام الناس امنا في ذراه ويكلاهم بعين لا تنام السري بن عبد الرحمن المدني في يزيد بن حاتم بن قبيصة
يا واحد العرب الذي دانت له قحطان قاطبة وساد نزارا اني لارجوان تكون لمثلك سالما ان لا اعالج بعدك الاسفارا
عبد الله بن خارجة الشيباني في عبد الملك بن مروان رايتك امس خير بني سعد وانت اليوم خير منك امس وانت غدا
تزيد الخير فضلا كذلك تزيد سادة عبد شمس عبد الله بن حمزة بن فروة انت المهذب من قريش والذي لقريش من فوق الفروع
بسوق واكل باب ندى بكفك مفتح ولكل معروف عليك طريق واذا المناسب حصلتك لقطعت من كل ذي كرم عليك
عروق كعب بن مالك الانصاري يمدح بني هاشم يا هاشم ان الاله حباكم ما ليس يبلغه اللسان المفصل قوم اصلهم
السيادة كلما قدما وفرعهم النبي المرسل عمرو بن هند المهدي في ال الزبير الم تر ان ال الزبير تحالفوا على المجد
ما دامت قريش وصلت قريش غيات في السنين وانتم غياث قريش حيث سارت وحلت الحويدرة الذبياني
وانثوا علينا لا ابا لابيكم باحسابنا ان الثناء هو الخلد الحسين بن دعبل الخزاعي ملك الامور بجوده وحسامه
شوقا اليه وعدوه من ماحمه فاطاع امر الجود في احواله واطاع امر الله في احكامه امن البلاد واهلها في سلمه ونجاد
الثقلين في استيلامه مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري في الحسن بن سهل لن تنفد الكلم المثنى عليك به ما فيك
من كرم او ينفد الكلم اخر يلقى السيوف بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر ويقول للطرف اصطبر
لشبا القنا فعقرت ذكي المجد ان لم تعقر واذا تامل شخص ضيف مقبل متسربل سربال اغبر ادمى الى الكوماء
هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحري عبد الملك بن مروان في الشدق كان والله ذا طي لسره نموا بحاله فارغ
القلب لنفسه من حدثه مشغول الاذن بمعرفة ما اشكل عليه قيل لبعض العلماء ان الناس يكثرون في امر عمر بن عبد العزيز
فقال كان يقال لا الثناء يضاعف كما يضاعف الحسنات قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان احمد كانه
يخاف على نفسه فقال وما يمنعك ان تحب ان تعيش حميدا وتموت فقيدا باب المزح والملاعبات والمضاحك
وما جاء من النهي عن المزاح والترخيص فيه ونحو ذلك النبي صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختداع
من الهوى كتب عمر الى عماله امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمروة ويوغر الصدور علي عليه السلام ما مزح امرؤ
مزحة الا مج من عقله مجة وعنه عليه السلام اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك مزح رجل
عند الحسن فقال انما هو عمرك فاقطعه بما شيت حكيم تجنب شوم الهزل ونكد المزح فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد
عسر وفحلان اذا القحا لم ينتجا غير فقر اخر لكل شي بذر وبذر العداوة المزاح الحسن ضحك المومن غفلة من قلبه
السري بن يحيى ما رايت الحسن ضاحكا قط الامرة وما تبسم الا تبسما بعبرة سيل النخعي هل كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم امثال الجبال الرواسي محمد بن المنكدر قالت لي امي لا تمازح
الصبيان فتهون عليهم غزوان بن غزوان الرقاشي قال لله علي ان لا يراني ضاحكا حتى اعلم اي الدارين اردخا اراه
ضاحكا حتى لحق بالله ابو هيثم رآني وفضيل اضحك فقال ابو هيثم الا احدثك حديثا حسنا قلت بلى رضي الله عنك قال
لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين خرج اعرابي بالليل فاذا هو بجارية مليحة فراودها فقالت يا هذا اما لك زاجر من عقل
ان لم يكن لك واعظ من دين قال والله ما يرانا الا الكواكب قالت يا هذا فاين مكوكبها فاخجلته كلمتها فقال انما كنت
امزح فقالت فاياك اياك والمزاح فانه يجري عليك الطفل والدنس النذل ويذهب ماء الوجه بعد احتقانه
ويورث بعد العز صاحبه ذلا يزيد بن معوية قال على منبره ثلث يخلقن العقل سرعة الجواب وطول الصمت

والاسوان



والاستغراق في الضحك الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيا عرف به كان الحجاج اذا اغرب
ضحكا والى بين الاستغفار المغيرة كنت كثير الضحك فلم يقطعه عني الا قتل زيد بن علي ذكر المزاح عند خالد بن صفوان فقال
يصك احدكم اخاه باصلب من الجندل وينشقه احر من الخردل ويفرغ عليه احر من المرجل ثم يقول انما امازحك لقي عيسى
يحيى عليهما السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال ما لي اراك لاهيا كانك امن فقال عيسى ما لي اراك عابسا كانك ايس
فقال لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فاوحى الله عز وجل احبكما الي احسنكما بي ظنا وروي احبكما الي الطلق البسام
عبد الله بن سالم كان يقال ترك الضحك من العجب العجب من الضحك من غير عجب فلان مغرب في المفاكهة مغرب في المفاكهة
عبد الملك لبنيه اياكم والمزاح فانه يذهب الهيبة واياكم والدهمة فانها تذهب الهيبة خير المزاح لا ينال وشره لا يقال
المصنف العجب ممن هو في سواء الجحيم وهو يضحك ومن هو في بحبوحة الجنة وهو يبكي كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يبكي حتى يبل الارض محمد بن عمر قاضي المدينة هذه الملح انما تعجب عقلاء الرجال الاصمعي بهرت بالادب
وتلت بالملح علي بن الجهم ما حثت الكوس بالاوتار لكنها بالملح القصار ان الحكايات من السمار احلب للهوس
العقار ركب يزيد بن نهشل بعيرا له لا يكاد ينهض فلما استوى عليه قال اللهم انك قلت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين واني اشهدك اني لهذا مقرن فنفر البعير وتعلقت رجله بالغرز والبعير يجره حتى مات كانت جماعة من
طلاب الحديث يمشون الى شيخ لهم فقال الخليع منهم امشوا رويدا فان طالب العلم يطا على اجنحة الملايكة حتى لا تكسروها
فعثر عثرة عرج منها كان بالمغرب وراق فكتب مصحفا في اسبوع فقيل له في كم كتبته فقال في ستة ايام وما مسنا
من لغوب فجفت يده وهكذا من ادركه الخذلان وسلب التوفيق فاستعمل الهزل في موضع الجد والجد كله حول كتاب
الله وسنة رسول الله وحطاه ان يتدبر قوله تعالى ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته
ورسوله كنتم تستهزون وما روي عن الصحابة انهم كانوا يتحادثون ويتناشدون فاذا جاء ذكر الدين انقلبت حماليقهم
كانهم مجانين ابو الاصمعي اصحابه ثم استزادوه فقال لا والله ولا زغبة عنفقته جرذ ظهير بن عبد مناف الهذلي
اني سخنك باكرام نفيحتي فاقبل وصاة اب عليك شفيق الا المزاحة والمراء فدعهما خلقان لا ارضاهما لصديق
اني بلوتهما فلم احمدهما لمجاور جار ولا لرفيق مر اعرابي باخر فقال من اين اقبلت يا ابن عم قال من الثنية قال فهل اتيتنا
منها بخبر قال سل عما بدا لك قال كيف علمك بحي قال احسن العلم قال هل لك علم بكلبي نفاع قال الحارس الحي قال فما يعمن
دار بخ بخ ومن مثل ام عثمان لا تدخل من الباب الا متحرجة بالثياب المعصفرات قال فبعثمن قال وابيك انه جرو الاسد
يلعب مع الصبيان وبيده الكرة قال فجملنا السقاء قال ان سنامه ليخرج من الغبيط قال فما الدار قال وابيك انها
لخصبة الجناب عامرة العباب ثم قام عنه وقعد ناحية ياكل ولا يدعوه فمر كلب فصاح به وقال يا ابن عم اين هذا الكلب
من نفاع قال يا اخي على نفاع قد مات قال وما اماته قال اكل من لحم الجمل السقاء فاغتص بعظم منه فمات قال انا لله
او قد مات الجمل فما اماته قال عثر بقبر ام عثمن فانكسرت رجله قال ويل امك امات ام عثمن قال اي والله اماتها الاسف
على عثمان قال ويلك امات عثمان قال اي وعبد الله سقطت عليه الدار فرمى الاعرابي بطعامه ونثره وجعل ينتف لحيته
ويقول الى اين اذهب قال الاخر الى النار واقبل على طعامه يلتقطه وياكله ويهزا به ويضحك ويقول لا ارغم الله الا انفك
اللئام كان اسحق بن فروة مزاحا فقال لاعرابي يا او سوباز حد انشد بالمزه عينك قال نعم اشهد لزاماك ناك امك ولم اد
ذلك فاخجمه وحلف على نفسه ان لا يمازح احدا ابدا حضر حضرة مايدة يزيد بن مزيد اعرابي فقال لاصحابه اخرجوا اخبكم فقال
ما حاجتي الى اخراجكم ان اطنابي طول يعني سواعده فلما مد يده حبق فقال له يزيد ما احسب الا ان طنبا من اطنابك
قد انقطع اقلبت من معوية ريح وهو على المنبر فقال يا ايها الناس ان الله خلق ابدانا وجعل فيها ارواحا فما تمالك
الناس ان يخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان رحمة الله عليه ورضوانه فقال اما بعد فان خروج الارواح في المتوضات
سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لي ولكم كان للعباس بن محمد الهاشمي ابنان احدهما ضخم سمين والاخر قمي صغير الجثة
فقال فيهما محمد بن علي بن عبد العزيز العربي كنت عند الجسر مجتبيا حين ولى الليل والغلس اذ اتاني راكب عجل قد
علاه البهر والنفس قال هل جاءتك دبيلة حولها الاجناد والحرس قلت مرت بي قلنسوة فوق سرج تحتها فرس
حشوها سوبيزة معها دنجة في قدره فتعس فشكا العباس الى المامون فامر بصلبه عند الجسر على خشبة يوما الى الليل

فلما انزل دعا بحمال ليحمل معه الخشبة فقيل له فقال الحمال اول حمال احملني عليه امير المومنين لا اضيعه فحملها وباعها بثلثة دراهم
واشترى بها تينا وعنبا لصبيانه فرفع خبره الى المامون فضحك وامر له بخمسة الاف درهم اتكا مجنى على جارية ابيه فقال
من ذا قال اسكتي انا ابي قيل لسفين الثوري المزاح هجنة فقال بل سنة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لامزح
ولا اقول الا الحق قال عليه السلام لامراة من الانصار الحقي زوجك في عينه بياض فسعت المراة نحو زوجها مرعوبة فلما وافته
قال لها ما دهاك فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني ان في عينك بياضا فقال الرجل ان في عيني بياضا لا لسوء اتت
عجوز انصارية النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجز فصرخت
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما قرات قول الله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا اتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال عليه السلام انا حاملوك على ولد ناقة قال وما اصنع بولد ناقة قال وهل
تلد الابل الا النوق ذكر نعيمان وسويبط وكان اولع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يكثر الضحك فقال يدخل
الجنة وهو يضحك وخرج هو وسويبط بن عبد العزى مع ابي بكر في تجارة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين وكان سويبط على رسول الله صلى
الزاد فاستطعمه نعيمان فقال حتى يجي ابو بكر فمر ركب من نجران فباعه منهم على انه عبد بعشر قلايص وقال لهم انه ذو لسان
ولغة ولعله يقول انا حر فقالوا قد علمنا ذلك ووضعوا عمامته في عنقه وذهبوا به واخبر بذلك ابو بكر فرد القلايص ابو بكر وخلصه
فضحك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا وراى نعيمان مع اعرابي عكة عسل فاشتراها منه وجاء بها بيت عائشة
في يومها وقال خذوها فتوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اهداها له ومر نعيمان وترك الاعرابي على الباب فلما طال قعوده
قال يا هؤلاء ردوها علي ان لم تحضر قيمتها فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكة فضحك عليه السلام ولم يظهر له نكيرا فلان مغناطيس
السخف لو ناطقه قيس بن عاصم لعاد دعيا ولو خاطبه اكثم لصار هبنقة هجت ابن ابي عتيق امراته عاتكة بنت عبد
الرحمن المخزومية بقولها ذهب الاله بما تعيش به وقمرت لبك ايما قمر انفقت مالك غير محتشم في جذر زانية
ودني خمر فكتب البيتين في رقعة وراها ابن عمر فاسترجع لما راها فقال والله لئن لقيت قايل هذا الشعر لابكتنه فاخذ
ابن عمر افكل واربد لونه وقال مالك غضب الله عليك فلما كان بعد ايام لقيه فاعرض عنه فقال بالقبر ومن فيه الا سمعت كلامي
فتجوب ووقف موضاعنه فقال اعلم يا عبد الرحمن اني فعلت بقايل الشعر فصعق عبد الله ولطم به فدنا وادنى وقال انها
امراتي فقام ابن عمر فقبل ما بين عينيه قال ابن عمر لجاريته خلقني خالق الخير وخلقك خالق الشر فبكت فقال لها عليك فان الله
خالقهما ما سمعت للمهتدي بالله مزحة سوى قوله لسليمن بن وهب وفي رجله خف واسع تصوت يا سليمن خفك هذا ضراط
وهو تعريض بضرطة سليمن بن وهب التي طار خبرها في الافاق وعلى السن الشعراء فقال يا امير المومنين ضرطة خير من ضغطة النبي
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بكلمة يضحك بها جليسه يهوي بها ابعد من الثريا قال الحجاج لمحمد بن عبد الله بن نمير النخعي اخبرني
عن قولك ولما رات ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات في كم كنت قال والله ان كنت الا على
حمار هزيل ومعي رفيق على اتان مثله سمع عبادة من جوف حمدون قرقرة فقال ولدت في شباط يعني انك كثير الرياح
راى اعرابي في حزيران على شاطي نهر يغوص غوصة ثم يخرج ويعقد عقدة فقيل له ما هذا قال جنابات الشتاء اقضيها في
الصيف قيل لاعرابي يسرف في الجماع انا نخاف عليك العمى فقال وهبت بصري لذكري استطرقت اعرابية فحلا لجحر لها
فلما ادلى رات شيا عظيما فقالت لقيتها نخ الجحر فوالله ما حمله من الرجال غير قط ولا من الخيل جواد قط الحسن بن ادم
تضحك ولعل كفنك قد خرج من عند القصار راى زبيد اليامي قوما يضحكون فقال ما رايت قوما اغلظ رقابا ولا انس ثيابا
ولا اكل لمخ العيش منكم جيء كاتب عمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى بقلمه وقام خجلا فقال له عمر لا عليك خذ قلمك
واضمم اليك جناحك وليفرخ روعك فما سمعتها من احد اكثر مما سمعتها من نفسي محمد بن سلامة بن ابي زرعة الدمشقي
لا يونسنك ان ترى ضاحكا كم ضحكة فيها عبوس كامن نافع كان ابو هريرة على المدينة خليفة لمروان فربما ركب حمارا
قد شد عليه بردعة وفي راسه خلبة فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير وربما دعاني الى عشايه فيقول دع العراق
للامير فانظر فاذا هو ثريد بزيت كان ابن سيرين ينشد بيت ان فتاة كنت اخطبها عرقوبها مثل صوم الشهر في الطول
ويضحك حتى يسيل لعابه كاتب ونحن نحمد الله اليك فان عقدة الاسلام في قلوبنا صحيحة واواخيه ثابتة ولقد اجتهد قوم
ان يدخلوا قلوبنا من مرض قلوبهم وان يلبسوا يقيننا بشكهم فعصم الله منهم وحال توفيقه دونهم ولنا بعد مذهب في الدعابة
جميل لا نشوبه اذى ولا قذى يخرج به الى الانس من العبوس والى الاسترسال من القطوب ويلحقنا باحرار الناس واشرافهم

الذين ارتفعوا عن لبسة الرياء والتصنع كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله امنعوا الناس المزاح فانه احمقة تورث الضغينة وتذهب
المودة ابو رفاعة اخبرتني زبراء خادم علي عليه السلام قال وضات عليا فلما اراد القيام وضع يده على منكبي فقال انظري
لا تضرطي يا زبراء الحسن ضحك المومن انما هو غفلة منه ناصح الملوك الملك اكثر عدوا من الخاين لان صديق الملك يعاديه لمنزلته
وعدو الملك يعاديه لنصحه لا تغرنك شتم الملك شتما ولا اغلاظه اغلاظا فان ريح العزة يبسط اللسان بالغلظة في غير باس ولا سخطة
كان العهد لعم المنصور عيسى بن موسى فاراد المنصور ان يكون لابنه المهدي فنحاه حتى سلم الامر الى المهدي وولاه لذلك الكوفة
فقدم اليه مخنث فقال ما احسبك تعرفني حين تعقل في عملي فقال بلى والله ايها الامير انت الذي كنت غدا فصرت بعد غد فخجل عيسى
وامر به فسحب من بين يديه باب الموت وما يتصل به من ذكر القبر والنعش والتعزية والمرثية والنعي وغير ذلك
ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات لاحدكم ميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره
وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الاخرة قال وهل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال فكذلك ينفع في الاخرة
قال ابن المبارك احب الي ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها في وصيته عليه السلام لابي ذر رحمه الله زر القبور تذكر بها الاخرة ولا
تزورها بالليل واغسل الموتى تتحرك قلبك فان الجسد الخاوي عظة بليغة وصل على الجنايز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله
ابو الدرداء ما من مومن الا والموت خير له ومن كافر الا والموت خير له فمن لم يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم كان عمر اذا استوى على القبر قام عليه فقال اللهم اسلمه اليك الاهل والولد والمال والعشيرة وذنبه
عظيم فاغفر له محمد بن سعيد المدني مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقبرة فقال يا اهل القبور الا اخبركم بما حدث بعدكم تزوج نساؤكم
وسكنت مساكنكم واقتسمت اموالكم فهل انتم مخبرون بما عاينتم ثم قال اما انهم لو اذن لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد
التقوى كتب على قبر عبد الله بن جعفر مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاؤك لا يرجى وانت قريب تزيد بلى في كل يوم وليلة
وتنسى كما تبلى وانت حبيب كانت تعزية رسول الله صلى الله عليه وسلم اجركم الله ورحمكم خرج علي صلى الله عليه يوم الجمل ومعه
شعلة من نار يتصفح وجوه القتلى فمر على طلحة فقال اعزز علي ابا محمد ان اراك معفرا تحت نجوم السما في بطون الاودية
شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري نظر الحسن الى رجل يجود بنفسه فقال ان امرا هذا اخره
لجدير بان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لجدير بان يخاف اخره نظر فيلسوف الى ميت ينقل فقال حبيب ينقل احبابه لا
الى حبس الابد عزى رجل رجلا فقال جعل الله مصيبتك ما يسح ما يخلي ومفتاح الجب معوية لعمرو بن عتبة رحم الله ابا الوليد
لقد لحقت المصيبة بي وان كانت قد اخطاتني لقد اصابتني عمران بن حطان يا جر كيف يذوق الخفض معترف بالموت
والموت فيما بعده جلل عبد الله العتبي اليه خطتني المنون والحسن خطا اخطمتني الى المنية خطما قد طال بي خوف المنية
لكن خوف ما بعد المنية اعظم عبدة بن الطبيب وكان حبشيا من لصوص الرباب ولما اسن جمع بنيه ثم انشدهم قصيدته
التي يقول فيها ولقد علمت بان قصري حفرة غبراء يحملني اليها شرجع ابنت الخنساء اخاها فقالت لقد كان كريم الجدين
واضح الخدين ياكل ما وجد ولا يسال عما فقد جزعك في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك عزى رجل
فتى عن ابيه فلم يجده كما احب فقال يا بني سوء الخلف علينا اضر من فقد السلف مصيبة استطارت لبي واستطالت على
قلبي دخل عمرو بن العاص على معوية في مرضه فقال اعايدا جيت ام شامتا فقال عمرو لم تقول هذا فوالله ما اكلتني رهقا ولا
اصعدتني زلقا ولا جرعتني علقا فلم استبطي وفاتك ولم استثقل حياتك فقال معوية فهل من خالد اما هلكنا وهل
بالموت يا للناس عار دخل ابن الجصاص على ابي اسحق الزجاج بعد وفاة امه ضاحكا وهو يقول الحمد لله يا ابا اسحق قد والله
سرني فدهش الناس فقال بلغني انه هو الذي يلطم المآتم التي سوتني فضحكوا اعتلت امراة ابن مضاء الازدي فقالت
ويلك كيف تعمل ان مت فقال ويلي كيف اعمل ان لم تموتي ابو مرو لكل مصيبة لم تذهب فرح توليها حزنا في المصيبة
العظمى عزى محمد بن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز بابنه عبد الملك فقال يا امير المومنين لولا رجلا تركت تعزيته لعلمه
وتيقظه لكنته ولكن الله قضى ان الذكرى تنفع المومنين وبيت خيبر فخرج اليها اعرابي بعياله وقال قلت لحمى خيبر استعدي
هاك عيالي فاجهدي وجدي وباكري بصالب وورد اعانك الله على ذا الجند فحم ومات وبقي عياله عزى رجل الرشيد
فقال اجرك الله على الباقي ومتعك بالثاني فقال ويحك ما تقول وظن انه غلط فقال اما عندكم ينفد وما عند الله باق ابو ذويب
يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت نبيشة والطراق يكذب قيلها ولو انني استقبلته الشمس لا دفنت اليه المنايا عينها ودليلها
قيل لاعرابي انك تموت قال فالى اين اذهب قالوا الى الله قال ما اكره ان اذهب الى من لم ار الخير الا منه قيل للكميت
لم لم ترث اخاك فقال ان مرثيته لا ترد مرزيته كتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ابيه اما بعد فانا اناس

وبكى بناتي بشجوه وزوجتي والا[illegible] الي ثم تصدع

من اهل الاخرة اسكنت الدنيا اموات انا اموات ابناء اموات فالعجب الى ميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت صالح المري التهنية
باجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصاب قال عليه السلام ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا يبقى له ولد قال بل الرقوب
الذي لم يتقدم من ولده شيئا عزى ابو العيناء رجلا فقال كان العزاء لك لا بك والعقبى لنا لا لك قيل لرجل ما ورثت اختك من زوجها
قال اربعة اشهر وعشرا استنشد عمر كرم الله وجهه متمم مرثية اخيه فانشده عينيته فقال لو كنت مثل ما تقول لبكيت اخي
فقال لو صرع اخي مصرع اخيك لما بكيته فقال ما عزاني احد بما عزيتني به عبد الرحمن الاعمى القرشي يرثي امراته لعمرك
اني يوم زيل بنعشها ونفسي معي لم القها الصبور الا عنى فما تزود مما كان يجمعه الا حنوطا غداة البين في خرق
وغير نفحة اعواد تسب له وقل ذلك من زاد لمنطلق عزى موسى بن المهدي سليمن بن ابي جعفر عن ابن له فقال ايسرك
وهو بلية وفتنة ويحزنك وهو صلوة ورحمة وقال اخر كان ابنك من زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات
في الحديث المرفوع من يرد الله به خيرا يصب منه عزى شبيب بن شيبة يهوديا فقال اعطاك الله على مصيبتك افضل ما اعطى
احدا من اهل ملتك الاصمعي هلك ابن لاعرابية فتبعت جنازته وهي تقول رحمك الله يا هيثم فما كان ابك لبطنك ولا
امرك لعرسك ولئن كنت كما قال رحيب ذراع بالتي لا تشينه وان كان الفحشاء ضاق بها ذرعا فقال يا ام الهيثم
هل لك منه عوض قالت نعم ثواب الله ونعم العوض الاخرة من الدنيا المنصور عند موته اللهم ان كنت تعلم اني قد ارتكبت الامور
العظام جرءة مني عليك فانك تعلم اني قد اطعتك في احب الاشياء اليك شهادة ان لا اله الا الله منا منك لا منا عليك سال
الشعبي رجلا عن سبب موت اخيه فقال عضته فارة في اصبعه فمات فقال اشهد انه لا يرد على الموتى انزل من اخيك
كان ابو بكر يتمثل كثيرا تنعى لك مستمع ما يبيته هالك حتى تكونه والمرء قد يرجو الرجاء مغيبا والموت دونه قيل
للحسين فلان في النزع قال وما النزع قبل التوبة الى الموت قال هو في ذاك منذ خلق وقيل له في عام وفتحت فيه
المبلة اما ترى يا ابا سعيد قال ما الحسن ما صنع ربنا اقلع عاصيا واعطى ممسكا ولم يغلط باحد نعي الحسن الى ابن سيرين
فقال يرحمك الله ابا سعيد كنت كالعافية لا يعرف قدرها الا بعد فقدها عمر بن عبد العزيز الا ترون انكم في الدنيا في
اسلاب الهالكين وسيلبها بعدكم الباقين حتى يورث ذلك خير الوارثين بكى الحواري عند موته فقيل ما يبكيك قال ابكي لطول
السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة فما ادري الى ابن يهبط بي والى اي المكانين اسقط مات ابن لمسلم بن يسار
فقال اشغلني يا بني الحزن لك عن الحزن عليك مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف ابوه في ثياب حسنة وقد ادهن فانكروا
عليه فقال افاستكين لها وقد وعدني ربي عليها ثلثا احدها احب الي من الدنيا وما فيها اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون الحسن دفنا صالحا لنا فمددنا على القبر ثوبا فجاء صلة بن اشيم العدوي فرفع طرف الثوب
ونادى يا فلان ان تنج منها تنج من ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا ابو عبيدة الخواص قال عند قبر حتى متى تشيع
غاديا او رائحا الى ربه تجعله في لحده ويحثى عليه التراب اما والله لتكونن عن قريب ابن المعتز الموت باب الاخرة
كان الربيع بن خثيم يخرج الى المقابر بالليل فيقول يا اهل القبور كنتم وكنا مالك بن مغول بلغني ان اول سرور يدخل
على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله فضيل ما الموت فما بعده الا كركضة عنز قيل يا ابرهيم كيف وجدت الموت قال
كان النفس تنزع بالسلاء قيل فقد رفقنا بك يا ابرهيم دخل ملك الموت على داود عليه السلام فقال من انت قال من
لا يهاب الملوك ولا تمتنع منه القصور ولا يقبل الرشى قال فاذن انت ملك الموت ولم استعد فقعد قال يا داود اين فلان
جارك ابن فلان قريبك قال مات قال اما كان لك في هؤلاء عبرة لتستعد كتب احمد بن يوسف الى عمرو بن سعيد بن سلم
يرثي سعاد ماتت له عجبا للمنون كيف اتتها وتخطت عبد الحميد اخاكا شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه
ورؤية ذاكا لما بلغ معوية موت الحسن عليه السلام سجد وسجد من حوله فدخل عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس امات
ابو محمد قال نعم يرحمه الله بلغني انك سجدت والله يا ابن اكلة الاكباد لا يسد حسدك اياه حفرتك ولا يزيد انقضاء
اجله في عمرك عائشة لما مات عثمن ابن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم واله الثوب عن وجهه فقبل ما بين عينيه
وبكا طويلا فلما رفع على السرير قال طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها بينا حسان جالس وفي حجره صبي له
يطعمه الزبد والعسل اذ شرق الصبي بها فمات فقال اعمل وانت صحيح مطلق مرح ما دمت وحكل يا مغرور
في مهل يرجو الحياة صحيح ربما كانت له المنية بين الزبد والعسل في الحديث المرفوع يمثل ابن ادم الى جنبه تسع
وتسعون منية فاذا انفلت منها وقع في الهرم الى ان يموت عزى رجل سليمن بن عبد الملك فقال لئن رايت ان تجعل

ما عجلت

ما عجلت ما اخرته العجزة صرع نفسك ورضي ربك فانه قيل لاعرابي ما كان سبب موت ابيك قال الوية دخل على المامون في مرضه الذي مات فيه فاذا هو قد
فرش له جل الدابة وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه قال عمرو بن عبيد لاحتضار المنصور يا بني من اخذ
هذا المال بما فيه فقال من جوع الله اتقه فقال اخلوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالعمل فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن ادم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعفو فاهل العفو
انت وان تعاقب فما قدمت يداي سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فلع الحسن بن علي فقال استسلم
الشيخ حين ايس من الموت ولعلها ينفعه قال المنصور حين احتضر بعنا الاخرة بنومة وقال المعتصم وجعلوا يهوون عليه هان
على السلطان ما مر على المخلود عائشة رضي الله عنها لا اغبط بهون الموت احدا بعد الذي رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مطرف
ان هذا الموت قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيما لا موت فيه ابو حازم انظر العمل الذي يسرك ان ياتيك الموت وانت عليه
فخذ به الساعة ندب رسطاليس الاسكندر فقال كان امس يعظنا كلامه وهو اليوم يعظنا سكوته في الحديث المرفوع لو ان الطير
والبهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا في مرثية اعشى باهلة للمنتشر بن وهب الباهلي وهي التي قال الاصمعي ليس في الدنيا
مثلها فان جزعنا فمثل الخطب اجزعنا وان صبرنا فانا معشر صبر اما سلكت سبيلا كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله عبد الله بن
موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام يا حسرتا من مصيبة عظمت ابناء عوف ومالك هلكوا حلوا فجاعا على فالجرهت
لم تستطع سد هن من تركوا في الحديث المرفوع لا يتمنى احدكم الموت الا من وثق بعمله وعنه عليه السلام اذا تبع احدكم الجنازة فليكن اكثر الصمت
ودوى عليه خاية والرحديث النفس قيل لابرهيم بن ادهم الا تتبع الجنازة قال لا احد صاحبا انا صاحبي الذي ما حد فيقول الله
فانظر الى راس اخيك لم سمعا على البر حاتم الاصم اتباع الجنائز فضيلة والصلوة عليها سنة ومداوات القلب بها فريضة سمع
ابو الدرداء رجلا يقول في جنازة من هذا قال انت وان كرهت فانا سمع الحسن امراة تبكي خلف جنازة وتقول يا ابتاه مثل يومك لم اره
فقال لها بل ابوك مثل يومه لم يره مكحول كان اذا راى جنازة قال اغدوا فانا رائحون وكان مالك بن دينار يقول سبحن الذي لا يموت
ثوبان مرفوعه من شيع جنازة فاخذ بجوانب السرير الاربع غفر له اربعين ذنبا كلها ليستره ابن شوذب اطلعت امراة في لحد
فقالت لامراة معها ما هذا قالت الكندوج العمل تعني خزانة العمل وكانت تعطيها الشيء وتقول لها ذهبي فصيري هذا في كندوج العمل

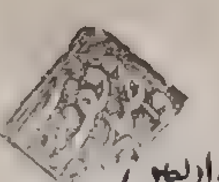
ابن عباس ارحم ما يكون الرب بعبده اذا دخل قبره وتفرق عنه اهله عمرو بن ميمون افتتحنا مدينة بفارس فدللنا على مغارة
فيها بيت فيه سرير من ذهب عليه رجل عند راسه لوح فيه مكتوب انا بهرام ابن بهرام ملك فارس كنت اعظمهم بطشا واقساهم
قلبا واطولهم املا واحرصهم على الدنيا وجبيت البلاد وقتلت الملوك وهزمت الجيوش واذللت المقاول وجمعت من الدنيا ما لم يجمع احد
قبلي ولم استطع ان افتدي به الموت اذ نزل بي عبد الاعلى يرثي امراته لعمرك اني يوم ريل بنعشها ونفسي معي لم القها الصبور
قال ابو بلال كل من سه ظنون الامه السحاقيل وما منه السحا قالوا قال احدها زياد فقطع يدها ورجليها فقيل لها كيف ترين يا سماء
قالت قد شغلني هول المطلع عن برد حديدكم هذا وهي من نساء الخوارج الاصمعي اول من نعي المنصور بالبصرة خلف الاحمر كنا في
حلقة يونس وجاء خلف فسلم وقال قد طرقت سلوها ام طبق فقال يونس وما ذاك يا ابا محرز فقال فتحوها حسرا اصم العنق
قال لم ادر بعد فمات يونس الامام فلقيه من الفلق فارتفعت الصيحة بالاسترجاع ابن الرومي لمحرر صدري على ثلاث انواع ارى من
في الترب والمدرات شباب ونغمة فرحا ما دال الحيوة والخبز عزى ابو بكر رضي الله عنهما عن ولد له فقال عوضك الله منه ما عوضه منك
يعني عوضه الله منك ما هو خير منك وهو جوار الله فعوض ما هو خير منك وهو ثواب الله سكرات الموت به محاقد رعون الكمال الامل
محدوده لا زال تعد مصيبتك ما بسدها يحيى بن خالد التعزية بعد ثلاث تجديد المصيبة والتهنية بعد ثلاث استهانة بالمودة مات
عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في وقت واحد فقال اللهم لما جمعت سماع زيارة القبور ولا تفرق بينهما يوم النشور فابقى
في المدينة احد الا استمع كلامه لما احتضر ابرهيم عليه السلام قال هلا اتت حال لا تقبض روح خليله فاوحى اليه هل رايت خليلا يكره
لقاء خليله قال فاقبض روحي الساعة نصر بن سيار كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر ابن المعتز اذا كثر
الناعي الكل لنا الناعي بك قال ادب الاسكندر مالك لا تقول عضوا من اعضاك وليس يستقل بما العباد والبلاد وقال رئيس الطباخين
قد نضدت النضائد والقيت الوسائد ونصبت الموائد ولست ارى عميد المجلس وقف علي رضي الله على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله والله ان الجزع ليقبح الا عليك وان الصبر ليحمل الا عنك وان المصيبة بك لاجل وانه ما بعدك وما قبلك جلل ثم قال
ما غاض عقل نازلة الا جعلتك سببا فاذا ذكرتك ساعتك به مني الجفون فغاض وانسكبا اني احل ثرى حللت به من ان ارى بسواه مكتئبا
دوبت لفطام عيسى العجلي اخي ابي دلف في جارية توفيت له مطرف بن عكامس رفعه اذا قضى الله لرجل ان يموت بارض جعل له فيها
حاجة وانشد اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير عزى شبيب بن شيبة المهدي عن ابنة فقال والله لله خير لها منك

ولثواب الله خير لك منها وان احق ما صبر عليه ما لم تستطع دفعه وعزى اعرابي عن ولده فقال وهبه الله لك فجملت مونته وتكاليفه فصبر به وقدمه
فرفع عنك مونته وتكاليفه فعزيت عنه فلو عمل الحق لعزيت عما هب به وهب مما عزيت عنه نعمت الى ابن عباس رضي الله عنه
بنت في طريق مكة فنزل عن دابته فصلى ركعتين ثم رفع يديه وقال عورة سترها الله تعالى ومونة كفاها الله تعالى واجر ساقه الله تعالى ثم ركب
ومضى ماتت لبعض ملوك كنده بنت فوضع بدرة بين يديه وقال من ابلغ في التعزيه فهي له فدخل اعرابي فقال عظيم الله اجر الملك كفيت
المونة وسترت العورة ونعم الختن القبر فقال ابلغت واوجزت واعطاه البدرة توفيت ام قاضي بلخ فقال له حاتم الاصم انها
القاضي ان كانت وفاتها عظة لك فعظم الله اجرك على موت امك وان لم تتعظ بها فعظم الله اجرك على موت قلبك وقال انها القاضي منذ كم
تحكم بين عباد الله قال منذ ثلثين سنة قال فهل اراد الله عليك حكما قال لا قال فان الله لم يرد احكامك منذ ثلثين سنة ورد حكما واحدا حكمه ليلك
راى الحجاج في منامه ان عينيه قلعتا فطلق هند بنت المهلب وبنت اسما بنت خارجة فلم يلبث ان جاءه نعي محمد بن اخيه يوم
مات ابنه محمد فقال والله هذا تاويل رؤياي من انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد ثم انشا يقول حسبي حياة الله من كل
ميت وحسبي بقاء الله من كل هالك وقال الزرقي ان البريد لا ترى مثلها فقدان مثل محمد ومحمد مر الاسكندر بمدينة
ملكها سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسلهم احد قالوا بقي واحد هو في المقابر فدعاه وقال لم تلزم المقابر قال اردت ان اعزل عظام
الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل لك ان تتبعني حتى ابلغ بك بغيتك قال بغيتي حياة لا موت معها فهل تقدر عليها
قال لا قال فدعني اطلبها ممن يقدر عليها ابو عاصم الكلابي اجارعه ردسه ان اباها يعني ام كونها اصطبار اذا ما اهل ودي ودعوني
وراحوا والاالف بها غمار وعودرا عظمي في لحد قبر تراوحه الخبائث والعطار وتذهب الريح فوق محط قبري وترعى حوله اللهق
النوار مقيم لا يكلمني صديق بقفر لا ازور ولا ازار فذاك النأي لا الهجران حولا وحولا ثم يجمع الدار للانسان عند اشراف
على الموت حوله من حدوث قوة تحركها مرض للسراج عند انطفائه من حركه سريعه وضيا ساطع وشبهها الاطباء العصة المقته
الاخيرة ولعبد الله الفقير اليه تعالى لشيخ هرمن عطفه ان نعشه دوله زاهره لا تعمر فالمرء مرح في النعش بعد النعشة
الاخرى حتى الرشيد على حظيه ماتت له فقال مضحك له ما هذا الجزع الشديد قال اما ترى ما ابتليت به ما احب احد الا مات قال
واحبني حتى اموت قال انه الحب ليس شئ يصنع انما هو شئ يقع وسوقه الاسباب قال قل انا احبك فقال نعم ومات قال
الحجاج حين ازحف بموته عند موت العيدين قالوا مات محمد بن الحجاج ومحمد بن يوسف والحجاج ميت فقد والله ما رضي الله
البقاء الا لاهون خلقه عليه ابليس فانظره الى يوم البعث ولا اسوة برسول الله والتابعين من اولياء الله احب الي من الاسوة
بابليس وقف رجل من ولد ابي سفيان بن الحرث ابن عبد المطلب على قبر الحسن بن علي رضي الله عنه فقال اما ان اقدامكم قد نقلت
واعناقكم قد حملت الى هذا القبر وليا من اولياء الله تعالى يسر نبي الله مقدمه وفتح ابواب السماء لروحه وتبتهج الحور العين بلقائه
وتيسر به ميله نساء الجنة من امهاته ويوحش اهل الحي والدين فقده رحمه الله عليه وعند الله تحتسب فقده به عزى رجل عمر بن
عبد العزيز فقال تعز امير المومنين فانه لما مد بري بعدى المعمر ولو لد هل انت الا من سلالة ادم لكل على حوض المنية مورد
فقال اعز اني احد مثل لعمرك جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه اصيبت بمصيبة فما وقع بقلبي شئ مما عزيت به حتى
دخل علي مجوسي فقال انظر يا كنت تعزيه الناس فعزيه نفسك واحتسب عزى حبيب بن دهراش جعفر بن سليمان عن
اخيه محمد فقال انظر مصيبتك في نفسك فنسيك فقد عزاك واذكر قول الله تعالى لنبيه انك ميت وانهم ميتون وحيد سول ابن اراكه
الطاي تنكر كان البكاء رددها لك اعلى احد عاجهه بكا على عمرو ولا تبكي ميتا بعد ميت احمد على وعياس وال ابي بكر عزت
اعرابيه قوما فقالت جانب الله على مثيكم الشهد واعانه على طول البلا واجركم ورحمه اعرابي ان المومن لعوض حين يستبشر به السماء
اوترحب به الارض ولن يسالبه في بطنها وقد احسن الله على ظهرها الثوري سني لن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي صلى الله
ان يصي كفنه اخبر الحسن بموت الحجاج فقال اللهم انه عمرك وانت قتلته فانقطع سنته واعماله الخبيثة ودعا عليه
ام سلمة قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يومنون على ما تقولون فلما مات
ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنا ففعلت ذلك فاعقبني الله منه
من هو خير منه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر لان اطا على جمر حتى يتوحد او على سيف حتى ينقطع قدمي احب الي من
ان امشي على قبر رجل مسلم ولا ابالي في القبور قضيب او في السوق من ظهراني الناس في الحديث المرفوع كسر عظم المومن بعد وفاته ككسره
في حياته زيد بن اسلم لعمر كانت تعفى في الزمان الاول اربعمائة سنة ولم يسمع بجنازة مات ابن للرضى فقال ابو العينا يا ابن رسول الله
تحل عن عظتنا وندرك نقص معه صبسا وفي مملك بكتاب الله ما كفاك وفي رسول الله ما عزاك وفي ثوابه الله ما اسلاك خليد في المندرين

الحادود واقول لما حملوا نعشه ما يعلم النعش ولا الحاملون ما حملوا من حسب امه وباملوا خزل الدوله ليس الربيع بن صبح الفزاري سيدركني ما ادرك المرء
معا ويعالي ما اغتال اسرلقان واني وسني حظي لعبدالدين وكل امرئ الاحادثه فاني المكبر الضي يتفرس عمرسد انا فتى وما
كان ثاري الليل سعر من عمر لقد جيت عذب الحياة جبانة وحبيبه سكني القبر سكناه في القبر عبد الله بن عباس في موت الحسن بن علي اصبح
اليوم ابن هند ابنا طاهر النحوه اذ مات الحسن ارتع اليوم ابن هند فامضا انما يقتنص بالعير السمن على عليه السلام فاني عذره نصح نفسه
قدم توبته على شهوة كان اجله مستور عنه واماله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى يهجم منيته عليه اغفل
ما يكون عنها وعنه رضي الله عنه لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وان راسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت
غسله والملائكة اعواني ملا يهبط وملا يعرج وما فارق سمعي هيمنة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه وعنه كانوا اقواما من اهل الدنيا وليسوا
من اهلها فكانوا فيها كمن ليس فيها يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم وعنه ومن ضرب يده على فخذه عند
مصيبة حبط اجره وقال هرم بن حيان لاويس القرني اوصني قال توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عينك اذا قمت قال عبد الله بن مرزوق
لسلامه يا سلامة لي اليك حاجة قال تحملني وتطرحيني على المزبلة لا موت عليها فلعله يرى مكاني فرحمني ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن
عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا من ينعى صوته
ولا نرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي حاطب بن قيس بن هبيرة يرثي عمرو
حممة الدوسي سلام على القبر الذي ضم اعظما تحوم المعالي حولها فتسلم سلام عليه كلما ذر شارق وما امتد قطع في دجى الليل مظلم
فيا قبر عمرو جاد ارضا تعطفت عليك ملث دائم القطر مرزم وقال عبد بن قيس المدني
مرعم العلى والمجد والجود والذي طوال الردى باخير حاف * وباعل — العيزار بن الاخنس السنبسي وسمن من طى الى الله
لقد غال صرف الدهر منك مرزا نهوضا باعباء الامور * الاثاقل — اشكوا الاكل قبيله من الناس قد افنى الحمام خيارها حزي
بصير لعفاه الطارقين فناوه لما ضم ام الراس شعب * القبايل — الله زيدا كلما ذر شارق واسكن من جنات عدن قرارها
ويرزاد حي الهيجا حضاعرنه كما كشف الصبح اطراق * الغياطل — ابو الهيذام العقيلي وما زال حلم البيض والسود
ديستهزم الجيش العرمرم باسمه وان كان جرار التثير * الصواهل — باقيا بامر الردي في انفس البيض والسود فللثكل برجي
ويمضي اذا ما النقع مد رواقه على الروع فاذ رمت صلادم * العوامل
حملها كل حامل والموت بعدو والذكل مولود القسم بن طوق في مالك التغلبي يسمت بموت الفضل ابن حرون صبرا واعتزا فانما يلقى من
الظلم الظلوم ورقت سلامة فنظرت فيها وكنت نحاله ابدا تدوم لقد دولت مدولتك الليالي وانت ملعن فيها دميم وزالت لم يعش فيها
كريم ولا استغنى شروها عديم فبعدا لا انقضاء له فسحقا فقير مصابك الجلل العظيم محمد بن مناذر في مرثية عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي
وهي احدى المراثي المبرزات وهي نحو من ثلاث مائة بيت ما درى نعشه ولا حاملوه على النعش من عفاف وجود محمد بن صدون بن مخلد
كاني باخواني على حافتي قبري يهلونه فوقي وادمعهم تجري فيا ايها المدري على دموعه ستعرض في يوم عني وعن ذكري عفا الله عني
يوم اترك ثاويا وما ازا اذا ادري واحتى فلا ادري طلب يعقوب بن الربيع اخو الفضل جاريه اسمها ملك سبع سنين يبذل فيها مال الرجاهه
حتى ملكها فماتت بعد ستة شهور فانفذ شعره في مراثيها بكيت ملك في التراب فابلى بلاها وذكر ملك جديد بيتعمل الوجد كلما اقدم
الوجد وجدي في كل يوم يزيد الفرزدق في امراه ماتت له حامل دجنين سلاح قدرزت فلم اخ حليه ولم ابعث عليه البواكيا وفي
جوفه من دارم ضيطه لو ان مناما ارحابه ليالياً اخت طرفه مرثية علد نالة ستا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا صخما
فجعنا به لما رجونا ايابه على خير حال لا وليدا ولا قحما ابو الرقاق الكاتب يرثي الامام خيراتي من اعظم الاحداث لما الم مغلقا احشاي
قالوا جيب متوفي فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطاي لما احتضر معونه دفع يده وقال هو الموت لا منجى من الموت والذي احاذر
بعد الموت ادهى وافظع ثم قال اللهم فاقل العثره واعف عن الزله وعد بعفوك على من لا يرجو غيرك ولا يثق الا بك يا واسع المغفرة
والرحمة نعفو تقدره وما درا كعذهبي لدى خطيه موبقه يا ارحم الراحمين فسلم سعيد بن المسيب فقال له وقد وقف عند الموت فانه
ابو عبد الرحمن من النار غدا فهو الرجل الكامل وما احوفني عليه سرور ان مالهما ثالث حياة البنين وموت البنات مات لرجل
بنت فقال عزوني لتعاهد السنة وهون ان يقدم يمضي الى الجنة حفر ثابت البناني قبرو وكان يخلف اليه ويبدا فيه ويصلي
حتى مات قال عبد الملك عند موته يا وليد لا اعرفك اذا مت تجلس وتعصر عينك وتحن كما تحن الامة الوكعاء لكن اسرر وشمر والتو
والبس جلد النمر وضعني في حفرتي وخلني وشاني وعليك وشانك وادع الناس الى بيعتك فمن قال برجهه هكذا فقل بسيفك هكذا ثم
بعث الى محمد وخالد ابني يزيد ابن معويه فقال لهما هل بكما من ندامة على بيعة الوليد قالا لا ما نعرف بالخلافة احق منه قال اولى لكما والله

لو قلتها غير ذلك لا حدث الذي فيه اعناقكما ثم رفع ثني فراشه فاذا سيف مجرد وتحته تور فيه حنيرته وهو يقول الحمد لله الذي لا سالى اصيروا احد من خلقه لم كراحتي
فامنت نفسه ودخل الوليد ومعه سايه سكن عليه فقتل ومستخبر عنا تردها الردي ومستجيرات والعيون سواجم وكان الطبيب قد جاه الاقفال
اسقولي شوته وان كانت بنها انشي فسموه قال ابن عمر ما حق امرء مسلم له مال يوصي فيه ان تبيت ليلتين الا وصيته عنده مكتوبة عليه وكانت
وصيته ابن عمر لا تفارق حسه وعن ابن عمر وشكل المنا ما تسبق الرصا ما حاسر رفعه الذي يوصي عند الموت كالذي يقسم ماله عند الشبع ابن عباس
رضي الله عنه الفرار في الوصية من الكباير معوية بن قرة عن ابيه يرفعه من حضرته الوفاة فاوصى وكانت وصيته على كتاب الله كانت كفارة
لما ترك من زكاة في حياته الفضل بن عباس جا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعوكا قد عصب راسه فاخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال
نادي في الناس فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد دنى مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد
مني ومن كنت شتمت له عرضا فليستقد مني ومن كنت اخذت ماله فهذا مالي فلياخذ منه ولا يقول احدكم اني اخشى الشحنا من رسول الله الا
وان الشحنا ليست من طبيعتي ولا من شاني الا وان احبكم الي من اخذ حقا ان كان له او حللني فلقيت الله وانا طيب النفس وقد اري ان هذا
غير مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا وذكر انه رجع فقال مثله وان رجلا ذكر ان له عليه ثلثة دراهم فقضاها وان عكاشة بن محصن قال رفعت
تضيبك الممشوق لتضرب العضبا وانا بغرتك فضربتني فاتى به فقال يا عكاشة فاقتص مني قبل القصاص يوم القيامة فقال ضربتني وانا
عريان فالقى جبة من صوف كانت عليه فخر عليه يقبله ويقول اعوذ بهذا البطن من النار ثم قال عفوت عنك يا رسول الله فقال
عفا الله عنك كما عفوت عن نبيه اجتمع الحسن والفرزدق في جنازه النوار بنت اعين ابن ضبيعه امراته فقال الفرزدق يقولون فيها
خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست انا خير الناس ولا انت بشر الناس ثم قال له يا ابا فراس ما اعددت لهذا المضجع قال شهادة
ان لا اله الا الله منذ سبعين سنه قال الحسن هذا العمود فاين الطنب قال الفرزدق وراء القبر ان لم تعافني اشد من القبر
التهابا واضيقا اذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا لقد خاب من اولاد ادم من مشى الى النار مغلول القلادة
ازرقا فبكى الحسن حتى بل كمه عمر رضي الله عنه ايما مسلم شهد له اربعة بخير دخل الجنة قلنا وثلثة قلنا واثنان قال واثنان ولم
نساله عن الواحد ثوبان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى اناسا ركوبا فقال الا تستحيون ان ملائكة الله يمشون على
اقدامهم وانتم على ظهور الدواب انس شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال اطلع الله على القبور واعتبر بالنشور
عثمن رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه وكان عثمن اذا وقف على قبر
بكى ما لا يبكي عند ذكر الجنة والنار فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده
ايسر منه وان لم ينج فما بعده شر منه مر عبد الله بن عمر بمقبرة فصلى ركعتين ثم قال ذكرت اهل القبور وانهم قد حيل بينهم وبينها
فاحببت ان اتقرب بهما الى الله تعالى البرا رفعه في قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يلبس الكافر في قبره لوحين من
نار معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي قال اخبرنا من شئت من رجال قومي ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجر ثوبه مبادرا الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض قال جابر ولما وضع سعد في قبره سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر
فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت فقال هذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عليه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقصر في بعض الطهور من البول وعن عائشة رضي الله عنها ان للقبر ضغطة لو كان احد منها ناجيا لنجا سعد بن معاذ وروى انس لولا ان
بني ادم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش في الدنيا فتعوذ بالله من عذاب القبر الا انسان يشتهي حمامه ويريد ان يفجر امامه محمد بن
الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفه رحمهما الله وسمعت العيس يراح الى بلد والموت يطلبه الى ذلك البلد الموت فاين لا اسوى
قيل للحجاج وقد اشرف على الموت وهو على الاسراف اما تجزع من الموت قال ان كنت مسيئا فليست هذه منه جرع وان كنت محسنا
فليست ساعة نزح من برف كربته الى القبر فقد بلغ امنيته من السهر استسلم لامر الله فما ذهب واشكره على ما ذهب الحسن ما من يوم
الا تضح ملك الموت وجوه الناس فيه خمس مرات فمن راه على لهو ولعب اوضاحكا او معصية حرك راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفله
عما يراد به ثم قال اعمل ما شئت فان لي فيك غمزة اقطع بها وتينك معوية ابنا عجوز دهرية نسلها فقالت حدثني اشياخ لنا ان الميت
اذا وضع في قبره اعتورته اربع سرات فتجي الصلوة فتطفي واحدة منها وتجي الصوم فتطفي واحدة وتجي الصدقة فتطفي واحدة وتجي
الصبر على موت ابنه فتطفي واحدة ويقول لو ادركتهن لاطفاتهن كلهن ولكن انا لك وامامك نعد ابو حازم الذي على شفير قبر فقال
لصاحبه ماترى قال ارى حفرة ما لنا وجنادل صما قال اما والله لتمهدنه لتفعل او لتكونن معيشتك فيه ضنكا حاتم الاصم ما من صباح
الا ويقول الشيطان لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر الصاحب تعزيه عن بنت لبن كانت

الامام



٨٢

الايام قد نجعتك من التوفاة من توحش الحذور فقد تخافت لكل من ذكوره الولد عمن يونس الصدور معاذ بن جاب البرعوني وعاش مائه واربعين
سنه للموت ما تعدى وللموت تصريا ولا بد من موت ولو نفس العمر فمن كان مغرورا بطول حياة فاني كفيل ان سيصرعه الدهر وليس باق انه ما ساب
ابن مالك على الدهر الامن له الدهر والامر قال مسلمة بن عبد الملك ما دعلني الاعمران بن حطان في قوله ان كل عام مرضه ثم نقهه وسعي
والسعي فكم ذا الى حتى فقال له معوية الصدقي اما انا فقد سمعته امات الموت ولا امانه شاعر بليل حيث يقول ولا يعجز الموت شا
دون خالقه والموت فان اذا ما جاء الاجل وكل شي امام الموت متضع للموت والموت فما بعده جلل الامير بن احمد عند وفاة احيالي
الاشعث نعي العزي ثم مضى لشانه ومتى العزي في الحزن الحي وسلوالمعزي على كرم ويبقى العزي عنه في وحشة القبر وكان بعض الصالحين
اذا مات له حميم يقول كنت والله الون السواد المحترم قيل لحسان يا مالك لا ترث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم ارثنا الا
وانه يقصر عنه كان عبد الملك يلزم كثيرا على ما يعلم من زاده وكان علوما الراي فلما مات دخل كثير على ولده وهم يقتسمون ميراثه فلم يلتفتوا
اليه فخرج من عندهم وهو يقول اصبحت ربات من فرون مقسمة في الاقربين بلا حمد ولا شي ورسهم سعروا عنك اذا ورثوا وما ورثك عن
الهم والحزن قال عمر بن عبد العزيز لرجا بن حيوة يا رجا اذا وضعتني في لحدي فاكشف الثوب عن وجهي فان رايت خيرا فاحمد الله وان
رايت غير ذلك فاعلم انه قد هلك عمر فلما دفنا كشف عن وجهه فرايت نورا ساطعا فحمدت الله فتكلم وعلت انه قد صار الى خير ماتت بنت
لعمر بن عبد العزيز فاتاه الناس فقال لحاجبه قل لهم انا لا نعزى على البنات والاخوات فارجعوا رجا بن حيوة دخلت على عمر حين
احتضر فقال يا رجاي اني ارى وجوها كراما ليست بوجوه انس ولا جان وهو يقلب طرفه يمنا ويسرة وبكى ثم رفع يديه فقال
اللهم انك امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت فان عفوت فقد مننت وان عذبت فما ظلمت الا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وان محمدا عبدك المصطفى ورسولك المرتضى بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة فعليه السلام والرحمة ثم قضى رحمه الله كان عامر بن عبد الله بن
الزبير اذا وقف على قبر قال الا اراك ضيقا الا اراك مظلما لئن سلمت لا امهدن لك امهدنك عن كثير بن زيد كبر حكيم بن حزام حتى ذهب
بصره ثم اشتكى فاشتد وجعه فقلت لاحضرنه ولا ظرن ما يتكلم به فاذا هو يهمهم ويقول لا اله الا انت احبك واخشاك حتى مات اسماء
ابنت عميس انا لعند علي بن ابي طالب بعدما ضربه ابن ملجم اذ شهق ثم اغمي عليه ثم افاق فقال مرحبا مرحبا الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض الجنة فقيل له ما ترى قال هذا رسول الله واخي جعفر وعمي حمزة وابواب السما مفتحة والملائكة ينزلون ويسلمون علي
ويبشرون وهذه فاطمة قد اطاف بها وصايفها من الحور وهذه منازلي في الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون ووقف على قبره دعا
ولد حاجب بن زرارة فقال العبد كان حياتك مفتاح شر ومغلاق خير ولو ان الناس قبلوك يقولك لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ولكنهم اثروا الدنيا فانتقض الامر لما تنتقض الحبل عن وزايره جعل معوية لجعدة الاشعث امراة الحسن ماية الف حتى سمته ومكث شهرين
وانه ليرفع من تحته لذي طشتا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني في هذه المرة لقد لفظت كبدي
فجعلت اقلبها بعود كان في يدي ويدرسه جعل ما بات منها يا جعدة تكمه ولا تاسى بكاء حق ليس بالباطل اثل برحي على
مثله سرك من عاق ومن ماعل وحلف عليها رجلا من قريش فاولدها غلاما فكان الصبيان يقولون له يا ابن مسممة الازواج ولما كتب
مروان الى معوية بشكاته كتب اليه ان اقبل المطي الي بخبر الحسن ولما بلغه موته سمع تكبيرا من الخضرا فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت
فاخته بنت قرظ لمعوية اقر الله عينك يا امير المؤمنين ما الذي كبرت له قال مات الحسن اعلى موت ابن فاطمة تكبر قال والله ما
كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي وصفت لي الخلافة وكان ابن عباس بالشام فدخل عليه فقيل له يا ابن عباس اتدري ما حدث في اهل
بيتك قال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا من حولك وقد بلغني تكبيرك وسجودك قال مات الحسن قال انا لله يرحم الله ابا محمد ثلثا ثم
قال والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد يومه في عمرك ولكن كنا اصبنا بالحسن لقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فسكن الله تلك
العبرة وجبر تلك المصيبة وكان الله الخلف علينا من بعده وقال لاخيه الحسين اذا انا مت فادفني مع رسول الله وحدث الى ذلك سبيلا
وان منعوك فادفني في بقيع الغرقد فلبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله فخرج مروان في سوال بني امية فمنعوهم
من دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لعلي بن الحسين رضي الله عنه جليس مات له ابن فجزع عليه فعزاه ووعظه فقال ابن
رسول الله ان ابني كان من المسرفين على نفسه فقال لا تجزع ان وراء ابنك ثلث خلال اما اولهن فشهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله والثانية
شفاعة جدي عليه السلام والثالثة رحمة الله التي وسعت كل شي فان تخرج ابنك من واحدة من هذه الخلال قال ادم عليه السلام حين
احتضر لابنه شيث يا بني اوصيك ان تطلي جسدك بدهن ومرولبان حيث ما ذهبت فان الشيطان لا يقربك واوصيك ان تجعل جسدي في تابوت
تجعلني في مغارة في وسط الارض ومات يوم الجمعة وصلى عليه في الساعة التي خرج فيها من الجنة في ست ليال خلون من نيسان وعمره
تسع مائة وستون سنه وتلحوا عليه مائة واربعين يوما وعن ابن عباس قبر بمسجد الخيف بمنى قال عطا بلغني ان قبره تحت المنارة التي
وسط مسجد الخيف وهب بن منبه ان الكافر اذا وضع في لحده هبط به الى سجين وعن طاوس انه قال لولده يا بني اذا وضعتني في لحدي

فارفع لبنة فانظر فان رايتني فاحمد الله وان لم ترانى فانا لله وانا اليه راجعون دفن طلحة رضى الله عنه على شاطى الكلا بالبصرة فراه مولى له بالبصرة
وهو يقول ادركوني فقد عرقنى الما فابتاعوا له دارا بالبصرة بعشرة الاف وحولوه اليها مات ابو عيسى اخو المامون وقد عزم على ان يعقد له بعد
فعزاه محمد بن عباد فقال يا محمد طال المقادر دون الوطر والموت المنعه بالامنيه فقال يا امير المومنين كل مصيبة ما اخطاتك سوى فجمل الله الحزن
لك لا عليك عن ابن شهاب ان رجلا اهدى الى ابى بكر صحفة من حرير وعنده الحرث بن كلدة فاكلا منها فقال ابن كلدة فيها سم سنة والذى نفسى
بيده لا نرى ولا اكثر من حول فماتا فى يوم واحد على راس السنة كان ابو هريرة اذا سال عن من مات يقول انت وان كرهت فانا
باب الملك والسلطان والامارة والبيعة والخلافة وذكر الولاة وما يتصل بذلك من الحجاب وغير ذلك قال الحسن للحجاج سمعت ابن عباس
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقروا السلطان وبجلوهم فانهم عز الله وظله فى الارض اذا كانوا عدولا فقال الحجاج لم يكن فيه اذا كانوا
عدولا قال قلت بلى قال عمر النبى صلى الله عليه وسلم عن هذا السلطان الذى ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله فى الارض
فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اسا فعليه الاصر وعليكم الصبر وعنه عليه السلام ايما راع استرعى رعية فلم يحفظها بالامانة والنصيحة
ضاقت عليه رحمة الله التى وسعت كل شى مالك بن دينار وجدت فى بعض الكتب يقول الله تعالى انا ملك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن اطاعنى
جعلتهم عليه رحمة ومن عصانى جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا السنتكم بسب الملوك ولكن توبوا الى الله اعطفهم عليكم مطرف لا تنظروا الى
خفض عيش الملوك ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم ابو عمران الجونى بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل جبار وبكل
من يخاف الناس شره فيوثقون فى الحديد ثم امر بهم الى النار فاوصدها عليهم فلا والله لا تستقر اقدامهم على قرارها ابدا ولا والله لا ينظرون
الى اديم سماء ابدا ولا والله لا يلتقى جفون اعينهم على غمض ابدا الاعمش قال لى ابو وايل شقيق بن سلمة يا ابا سليمان ليس لنا من امرائنا واحدة
من ثنتين لا تقوى فى الاسلام ولا احلام احلام الجاهلية ابو عبيد الله الاشعرى وزير المهدى لله دهر اضعنا فيه انفسنا بالجهل لولاه
بعد النهى عاذرا افسدت دينى باصلاح خلافتهم وكان اصلاحها اللين افسادا ما قربوا احدا الا وهمهم ان يعقبوه من التقرب ابعادا
قيل لبعض الملك اقبلت عمر بن سعيد الاشدق فقال قتله هواه على من دم ما طرى ولكن لا يجمع فحلان فى شول سمع زيادا رجلا يسب الزمان
فقال لو كان يدرى ما الزمان لضربت عنقه انما الزمان هو السلطان قال محطه لا سمعيل بن ملحق استوزر الولايات عوارى واصطناع
المعروف فاغتنم الوجدان قبل الفقدان عرض عمار بن ياسر عن الكوفة فقال وجدتها حلوة الرضاع مرة الفطام الاسكندر العبيد من لا
يعرفنا ولا نعرفه لانا اذا عرفناه اظلمنا يومه واظلمنا نومه العاصرى اعطانا الملوك الاخرة طاسين واعطيناهم الدنيا كارهين كتب عمر بن عبد
العزيز الى الحسن اعنى باصحابك فاجابه من كان من اصحابى يريد الدنيا فلا حاجة لى فيه ومن كان يريد الاخرة فلا حاجة له فيك ولكن عليك بذوى
الاحساب فانهم فان لم يتقوا استحيوا وان لم يستحيوا تكرموا فيلسوف ان الملك الاعظم ان يملك الانسان شهوته ابرهيم بن العباس اصحاب
السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا فاقربهم الى التلف ابعدهم فى المراقى بزرجمهر الكلام الملوك تعاقبت بالهجران لا تعاقب بالحرمان
جعفر بن محمد كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان غلب معوية بن عبد الله بن جعفر على اصبهان فى اخر ايام بنى امية فاجتمع عليه
الناس فكتب بيد رجل من معد الى عمران بن هند يدلك فاجابه عمران اتانى كتاب منكر ما يندر بى تحيرنى فيه فاجرى التجايب بحرى ان العجوز
تزوجت على كبر منها صوتها المرايب فهنا كم الله المليك نكاحها وراشبها كل ابن عم وصاحب كنى عن الخلافة بالعجوز وقال كسرى لشيرين
ما احسن هذا الملك لو دام فقال لو دام ما انتقل الينا مات بعض ملوك توبان فطلبوا ملكا فاشير بواحد فقال فيلسوف لا يصلح للملك لانه
كثير الخصومات فلا يخلو ان يكون ظالما والظلم لا يصلح للملك لظلمه او مظلوما والمظلوم اخرى ان لا يصلح للملك لضعفه فقيل له انت احق
بالملك فملكوه قيل لرجل قد ولى احول فهلا ابيته فقال ما سرنى له فاهنيه ولا ساه فاعزيه فلم امه عبيد الله بن زياد نعم الشى الامارة لولا
قعقعة البريد وذرى المنبر الخليع البصرى الباهلى الا انما المامون لله نعمة منه بين الضلالة والرشد راى عبد الله خير عباده فملكه
والله اعلم بالعبيد طارق الرقى راى ابن هبيرة فى مركبه فقال اللهم ان كانت عين كانها سحابة صيف على قليل تنقشع اللهم لى دينى ولهم دنياهم
فاستقصى بعد ذلك فعاتبه ابنه وذكره ما قال فقال يا بنى ان اباك اكل من حلوائهم فحط فى اهوائهم سمع اعرابى رجلا يقع فى السلطان فقال
وحك انك غفل عن المتجاذب وفى النصح لدغ العقارب وكانى بالمصلح قد حال الكل باكيا عليك مكتوب على باب نوبهار وهى قرية من قرى
بلخ قال بوذاسف ابواب الملوك تحتاج الى الثلثة عقل وصبر ومال وتحته كذب عدو الله من كان له واحد منها لم يقرب باب السلطان سعيد
ابن حميد عمل السلطان كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن خارج منه يريد الدخول فيه خالد بن صفوان من صحب السلطان بالامانة والنصيحة
كان اكثر عدوا ممن صحبه بالغش لان صديق السلطان وعدوه يتناظرون عليه بالعداوة فالعدو يعاديه بنصحه والصديق ينافسه فى منزلته راى
المامون رووس الخوارض مقدمة بالقطن فقال الخادم احسبت اننا ناتيه بالذهب والفضة من ولا اعدة واما نحن فخمتنا المياها بالافواه
الحملة والسم الكريمة وذاك بالملوك ابهى واحمل اعرابى حكم جليس الملوك ان يكون حافظا للسر صابرا على السهر حكيم ينبغى للوالى ان

يتفقد

يتفقد امر خاصته كل يوم وامر عامته كل شهر وامر سلطانه كل ساعة على رضى الله عنه والذى فلق الحبة وبرا النسمة لازالة الجبال اسهل من ازالة ملك مؤجل قال
سفيان الثورى للمهدى بمكة حدثنا قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابى قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى جمرة العقبة يوم النحر لا ضرب ولا
طرد ولا اليك اليك وقد رايت الناس يضربون بين يديك ابو هريرة رايت هندا بمكة جالسة كان وجهها فلقة قمر وخلفها من عجيزتها من سال الرجال
الجالس ومعها صبى يلعب فمر رجل فنظر اليه فقال انى لارى غلاما ان عاش ليسودن قومه فقالت هند ان لم يسودن الا قومه فاماته الله سال كسرى الموبذان
ما شى واحد يعز به السلطان قال الطاعة قال فما سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة والعدل فى العامة كتب عبد الصمد العدل الجوالق له ولى
المعاملات فاطر بحسن العرى لعلا حدثت سها كانما توليت للنمل بن مروان حسبوا وما كنت احسنى لو رايت مكانه على ابا العباس ان شعرا يحفظون
النقط اظهرت بحوه فلبق به لو كان مسكا وعنبرا دع الكبر واستبق التواضع انه قبيح بوالى السقط ان يتكبر من اخلاق الملوك حب التفرد
يعتقدون ان البهاء والابهة فيه حتى امكنهم ان يتوحدوا بالماء والهواء لم يشاركوا فيهما وعن اردشير بن بابك كان اذا وضع التاج على راسه لم يضع
احد على راسه قلنسوة ريحان واذا ركب فى لبسه لم ير على احد مثلها واذا ختم بخاتم كان حراما على اهل الملة ان يختموا بمثله وكان ابو احيحة سعيد بن
العاص مثله اذا اعتم لم يعتم احد بمثل عمامته ما دامت على راسه وكان الحجاج اذا وضع على راسه طويلة لم يجترى واحد من خلق الله ان يدخل
علينا على قلنسوة اذا حضرت الدار نبيت واحدا فلما اصبحنا بها خرج الحاجب فقال الامير المومنين يعتم اليوم على قلنسوة فانزعوا عمائمكم من
حق الملك ان يغض عن اسرار رعيته فحص المرضعة عن نام رضيعها وكان اردشير متى ما يقول ارفعهم واوضعهم كان عدلك فى هذه الليلة كتب
وكيت حتى كان يقال يا سه ملك من السماء وما ذاك الا لفحصه وتيقظه وعن عمر رضى الله عنه ان عامله كان من نال عنه كعامله من مات معه على
دينار واحد وقد اتقى معوية اثره وتعرف الى زياد رجل فقال اتعرف الى وانا اعرف بك منك بابيك وامك واعرف هذا البرد الذى عليك فرعك الرجل
وارعد وعن بعض العباسيين كلمت المامون فى امراة خطبها وسالته النظر اليها فقال يا فلان من قصها وحالها وتعلمها فوالله ان زال
يصفها ويصف احوالها حتى بهت ورفع اليه رجل رقعة يساله اجراء الرزق فقال له لم عيالك فزاد فى العدد فلم يوقع فكتب فى السنة
الثانية فصدق فوقع قال ذو الكلاع الحميرى لقد ادركت دنيا ارى الله يغفره لى اشرفت على الناس يوم بعد ان طال اعصابى عنهم
فسجد لى الف لما بشر هشام بالخلافة سجد وسجد اصحابه الا الابرش الكلبى فقال ما منعك ان تسجد قال كيف اسجد وقد تخلف فى السماء وتركتنى
قال فانى احملك معى قال الان وجب السجود الجدوى فى الحسن بن ايوب والى البصرة اشرالاحلا من ولى قضاه اذا كان المولى واشد البشر بعرقه
من لم يمن جوادا كان توكيد فى الخصب قام به فى الجدب مهنوا ابتلى السلطان مثل السلطان مثل الدرهم السود اكل من تزينها سودته
فقال ان كان ظاهرها اسود فان فى باطنها لحاسنا وطعاما للذنيا كتب عمر رضى الله عنه الى عتبة بن غزوان اما بعد فانك اصبحت اميرا تقول
فيطاع وتامر فيتبع امرك فيالها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك او تطغك على من دونك احترس من النعمة اشد من احتراسك من الخطيئة وهى الله اخوفها
عندى عليك ان يقال لك وبن حسبك فترتفع فتسقط سقطة لا سوى لها والسلم خرج المتوكل الى بعض متنزهاته فوقف على جبل كله حصى قد غسله المطر
فاستند نزل ودعا بطعام فاكل وشرب ثم قام لصلاة الظهر فصلى ثم قعد فسبح ثم قال فى دعائه اللهم انك خلقتنى ولم اكن شيا بعز ربك ثم ميزتنى
فوق هذا الخلق بعز بك وانت قادر ان تزيل هذا كله فاذرقهم منى العدل والنصفة والق فى قلبى لهم الرافة والرحمة ثم بكى واخذ كفا من
ذلك الحصا فجعله على راسه وجعل يقلب وجهه وجل على الارض ثم قام فركب ابن عباس عنه عليه السلام سيكون اقوام من امتى يقرون
القران ويتفقهون فى الدين ياتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان فاصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك حتى لا
يحيى بن العاص الا الشوك كذلك لا يحيى من قربهم الا الخطايا الثورى ان دعوك لتقرا عليهم قل هو الله احد فلا تاتهم وعنه ان مرة
يدرهم فلا تنظر اليها فانا اتيتوها لينظر اليها ثم قوله ولا تمدن عينيك الاية ابو حازم قال الزهرى ان الناس كانوا يفرون من السلطان وهو يطلبهم
وانتم تاتون ابواب السلطان وهو يفر منكم قيل لسعيد بن المسيب ما للسلطان من الحسن لم يقبله الثورى ورد اليه اعلم انه حلال الا لكن
اكره ان يقع لهم فى قلبى مودة كتب عبد الملك الى ابن المسيب انى اخى الخالص دون الناس ان الناس قد دعوا الى بيعة ابن اخيك الوليد
فان رايت ان تدخل فيما دخل فيه الناس فانى ارجو فيه من الاستقامة واصلاح ذات البين فانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات
وليس فى عنقه لامام المسلمين بيعة مات ميتة جاهلية فلما قرا سعيد الكتاب قال كذب والله الذى لا اله الا هو ما هو باخى الخالص دون الناس انه
لعدوى دون الناس هو الذى بعث الى بيت الله الحجاج فنصب عليه المجانيق واحرقه بالنار ولم يحل حكمه لا احد من الناس الا الحجاج لانه
ما عات من نهار فدعانى لا ابايع لابنه يريد ان يجعلها هرقلية مر يزيد لبنى حروان فى سوق المدينة فقال له سعيد لبنى برلتهم قال هم قال تركتهم
يخدعون الناس ويسعون للكلاب فاسر ان الرسول حتى سكن فقال له المطلب بن السائب يغفر الله لك بسط يزيد بكلمة تلقيها فقال اسكت يا احمق
والله لا يسلمنى الله ما اخذت بحقوقه كان ابن سيرين ابن بنت المهدى وكان الحسن لا يعرفه فقال يوما ان يكن لهذه الامة مهدى فهو ذا يعنى عمر

ابن عبد العزيز ارسل عمر بن عبد العزيز محمد بن معبد رسولا الى الروم ليفدي اسارى المسلمين باساري المشركين فقال دخلت الى ملك الروم فاذا هو نازل عن سريره فقلت
ما شان الملك قال او ما تدري ما حدث مات الرجل الصالح يعني عمر بن عبد العزيز ثم قال لست اعجب ممن غلق بابه وترهب ولكني اعجب ممن المكنته الدنيا وقدر
عليها ثم زهد فيها اني لاحسب لو كان احد يحيي الموتى بعد عيسى لاحياه عمر استحضر سليمان بن عبد الملك طاوسا فسكت طويلا ثم قال هل تعلمون ما اول ما
خلق الله قالوا لا قال القلم ثم قال هل تعلمون اخر من يموت قالوا لا قال ملك الموت قال هل تعلمون ابغض خلق الله قالوا لا قال ان ابغض خلق الله
عبد اعطاه الله سلطانا فعمل فيه بمعصية فاخذ سليمان يحك راسه حتى كاد يخرجه قال موسى صلوات الله عليه يا رب انت في السماء ونحن في
الارض فما علامة رضاك من سخطك قال اذا استعملت عليكم خياركم الكنائي يا معشر الجنود فلم صيرنا لمثلك من امير ووزير رجونا فلما
اختلفوا تمادى منهم غير الدهور حسبا بالكلاة وهي غنم بانوا في العمايس والقبور ولم ننل منهم سرورا راينا فيهم كل السرور مالك
ابن دينار اذا غضب الله على قوم سلط عليهم صبيانهم محمد بن واسع والله لسف التراب ولقم العصب خير من الدنو من ابواب
السلطان نهى الثوري عن القلب الترب فقيل اليس قال الادن واسع قال ذاك لابي بكر وعمر والخلفا فاما هولاى عنهم ولا تسع كلامهم
ولا برجوهم وعنه لا تجالسوا الملوك فانكم ان باهتموهم افقروكم وان نقلوا عليكم حقروكم وقيل له لو دخلت عليهم وحفظت فقال اخاف ان
انا سمعت في البحر ولا ابتل ثيابي كتب يعقوب بن داود وزير المهدي الى عابد يستقدمه فاستشار محمد بن النضر وقال لعل الله ان يقضي ديني
فقال محمد لين يلقى الله وعليك دين ذلك دين خير من ان يلقاه وقد قضيت دينك وذهب دينك ابن السماك الذباب على العذرة احسن
من القاري على ابواب الملوك فضيل لو كانت لي دعوة مستجابة لما جعلتها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن العباد والبلاد فقيل
ابن المبارك داسه وقال يا معلم الخير من يحسن هذا غيرك وعنه رجل لا يخالط هولاء لا يزيد على المكتوبة افضل عندنا من رجل يقوم
الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويجاهد في سبيل الله ويخالطهم سفيان بن عيينة ما من عملي شي ارجى عندي من بغض هولاء
هريرة التغلبي الملك ان لم يعم بالحق ساسه عا قليل لاهل الملك صرار لا بارك الله في دنيا اذا انصرمت لذاتها كان عقباها اهلها
النار محمود بن مروان ابن ابي الجنوب اعادلنا المعتز ايام جعفر واحالنا بالعدل والجود جعفر امام له في كل قلب محبة لو الله
فعلا وقولا ومنظرا قال ابن السماك للرشيد ان الله تعالى قد وهب لك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها ولم يجعل فوق قدرك
قدرا فلا تجعل فوق شكرك شكرا علي عليه السلام ان شر الناس امام جائر ظل واضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى
ثم يرتبط في قعرها ابن المبارك دخل اسحق اخوالي اما ناحيتي احيرك كما في الاحل قال اللك ذلك قال فيه فالامير والغضب ومن عمل
يطلب الحلم وما الامير والجور ومن عنده يطلب العدل وما الامير والبخل ومن عنده يطلب يحيى بن يحيى لبن القى الله بكل ذنب احب الي
من ان اخذ منهم يعني من السلاطين من صحب السلطان قبل ان يتادب فقد غرر بنفسه دعا بشربة الاحمر للرشيد يا امير المومنين لو كنت
في فلاة فعطشت بكم تشتري شربة ما قال بنصف ملكي قال فان شربتها فابت ان تخرج قال بالنصف الاخر قال لعن الله ملكا يباع بشربة
وبوله ابن المبارك انما استطعت هداك الله عن باب الامير لامورها واحسنها انها شر مورد ابو هريرة رفعه ويل للامرا ويل
للنساء ليتمنين اقوام لو ان ذوايبهم كانت معلقة بالثريا يتدلون بين السما والارض وانهم لم يلوا عملا ابن عباس رفعه ان
من اشراط الساعة اماتة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهواء ويكون امراء خونة ووزراء فسقة فوثب سلمان فقال انت رامي
ان هذا لكاين قال نعم عندها يذوب قلب المومن في جوفه كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان
ان اذل الناس يومئذ المومن يمشي بين اظهرهم بالمخافة ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه عمر رضي الله عنه ويل لديان
الارض من ديان السماء الا من امر بالعدل وكذا قضى بالحق ولم يقض على هوى ولا قرابة وجعل كتاب الله مراة بين عينيه ربيعة
الجرشي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من رجل عظم سلطانه قليل وفاؤه في ديناه هضام وفي
اخرته نوام ابو هريرة اخنع الاسماء عند الله تعالى ان يقال له ملك الاملاك اي اذلها وروي انخع اي اقتل قال عمر رضي
الله عنه لرجل من شيد توكل قال احوجهم الامراء الي فقال عمر ما الذي المخاتلة عن الرزق نزل عيسى عليه السلام دمشق فوجد ملكها
يطعم الناس الطعام في صحاف الذهب والفضة فذهب هو واصحابه الى بردى فاخرجوا كرامتهم فاكلوا وشربوا من الماء فقال عيسى لا
تدخلوا على الملوك ولا تاكلوا من طعامهم ولا تعجبوا اما اوتوا واعجبوا مما يفعل بهم يوم القيامة لزمت بعض امراء بلخ كفارة يمين فسال
فقيها فقال كفر بالصيام لانه في امره بالصيام ان جمع ما يملكه جراوة ولا شي له ليس لانقارب السلطان اذا غضب ولا البحر اذا امد لتمن

الملك

ملك فوق يجب على الناس طاعته الملك السلط والمواه المويص ابو ذر قلت يا نبي الله كم كتابا انزل الله قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين
صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى عشر صحايف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت فما كانت صحف
ابراهيم قال كان فيها من امثال الى اخر السورة وفيها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة
المظلوم فاني لم اردها وان كانت من كافر علي رضي الله عنه تباعدوا من السلطان الجائر ولا تامن خدع الشيطان فيقول متى انكرت نزعت فانه
هكذا هلك من كان قبلك فان استقبلك الاحب الدنيا وقرب السلاطين وخالفتك عافيه وشكك واملك عليك لسانك فانه لا ثقة للملوك عند الغضب
ولا تسل عن اخبارهم ولا ينطق باسرارهم ولا تدخل فيما بينهم الثوري واياك والامرا ان تدنوا منهم وتخالطهم في شي من الاشيا واياك ان تخدع
فيقال لك تشفع ترد مظلمة فانما ذلك خديعة ابليس اتخذها فجار قال الحجاج للحسن انت القايل قاتلهم الله قتلوا عباد الله على الدرهم
والدينار قال نعم اما علمت سطوتي اما عبرت بعلي اكفاك ولم تكلوا بشطر من ذلك قال الحلبي علمه ما اخذ الله على العلما في قوله تعالى لتبيننه
للناس ولا تكتمونه فكف غضبه وامراه يذهبوا اشعره ثم يدر وتواري الحسن فلم يقدر عليه كانت اعظم فرس السادة بارها واضيفت الى
كفوها وكانها نسج به شرط الدنيا الفاسدة في اهدا حظوها الى اوغادها وبعض حليها الجائر في العدل بها عتيقا اولادها وقعته عن الملك
وهو حنين وجهوده وهو ما بهن وقد كان يحيى ابي الحكم صبيا وعيسى كلم الناس في المهد عاقبة القول خدمة الملوك امارة الطمع لماره الطمع
صحب عمرو بن عمار الطائي النعمن بن المنذر وكان النعمان افتراح الحالبق معربدا فعربد على عمرو فقتله قال ابو قردوده
الطائي لقد نهيت ابن عمار وقلت له لا تامنن احمر العينين واللمة الشعر ان الملوك متى ينزل بساحتهم بطر يسادل من نيرانهم
شرره ما حقنة كاراء الحوض قد كفا ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبر وعبد الملك بن عمير رايت في دوان معوية يعذبونه من ملك اليمن
الذي على مربطه الف فيل ودسب داره بلبن الذهب والفضة والذي تخدمه بنات الف ملك والذي له نهر اذ الله سعدان الالوه
الى معوية فقيل ليزيد بن المهلب ما احسن ما مدحت به قال قول زياد الاعجم فتى زاده السلطان في الحمد رفعة اذا غير السلطان كل
خليل قال الافون ليس في الارض عمل اكد لاهله من سياسة العوام وقد قال الهذلي وان سياسة الاقوام فاعلم لها صعداء مطلبها شديد
الجاحظ ليس شي اسر ولا اصر من عز الامر والنهي ومن الظفر بالاعداء ومن اعتقاد المنن في اعناق الرجال لان هذه الامور نصيب الروح
وحظ الذهن وقسمة النفس ابو الفتح البستي يا قوم ارعوني اسماعكم حقا ودي واحب الزهد اشهد حقا ان سلطانا لم ليس
بظل الله في الارض الملك خلافة الله في عباده وبلاده ولن تستقيم امر خلافته مع مخالفته كان عمر اذا نظر الى معوية قال هذا كسرى
العرب انو شروان كل الناس احق بالسجود واحقهم بذلك من رفعه الله عن السجود لاحد من خلقه دخوه ما انشدته صديق
في صف اهل الشام قرن السماعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب في المحراب يوص السلف بابي انف السلطان فانه يغضب
غضب الصبي ويصول صول الاسد قول ام ملك الخلفاء ميدان الخلفاء وهي مدة دوران المشتري اربعة وعشرين سنة ولم
يستكملها الا الرشيد والمقتدر وقد قال عقال بن شبة ابن عبد الملك بن هلال للرشيد الحمد لله يا امير المومنين الذي حصل بطول البقاء
وحاول سلطان الخلفاء وتغير وجهه فما عاش بعدها الا اقل من سنة وليس من اداب الملوك ان يعرض لهم بما يوذون بالموت وعن تعرض
لبني احداث شاعر اخاه السدق بقصيدة في اولها عدد اسنانه ومات احد وعشرين فانكر العدد ما عاط ولم يسمع ما بعده ولم يدب
بعدها اذ المراد عليه الحول كانت خلافة عبد الله بن المعتز يوما وبعض يوم ولقب بالمنتصف بالله وضربت مثلا لطول مدة ومن قبل
لم يحصل على مرتبته الا ابن بسام فقال لله درك من ميت بمضيعة ناهيك في العلم في الاداب والحسب ما فيه لولا ولا ليت فينقصه وانما
ادركته حرفة الادب في سمة بن المقفع وبه رسالة المضروب بها المثل في البلاغة مثل لملك مضار السلطان في جنب كثير من منافعه كمثل الغيث
الذي هو سقيا الله وبركة السماء وحيوة الارض ومن عليها وقد يتاذى به السفر ويداعي به البنيان وبه سوله فيهلك الناس والدواب ويموج له البحر
ويكون فيه الصواعق فلا يمنع الناس اذا نظروا الى اثار رحمة الله في الارض التي احيا والنبات الذي اخرج والرزق الذي بسط والذي
بدى رحمته فيسوق بها السحاب ويحملها لقاحا للاشجار وروحا للعباد يتنسمون بها ويسلون فيها وتجري فلكهم وتقديرا تعم بها وقد تقر
يكثر من الناس في برهم وبحرهم فيشكوها الشاكي ويتاذى بها المتاذي فلا يزيلها ذلك عن منزلتها التي جعلها الله بها وقدرها سببا لقوام عباده
وتمام نعمته ومثل الشتاء والصيف والليل والنهار وما فيها من تلك المضار وكثير المنافع ولولا الدنيا كلها كانت شرا وكانت نفعا وكان من
عند كبر وميسورها من غير معسورها لكانت الدنيا اذن في الجنة التي لا يشوب سرورها مكروه ابو العيناء في بعض اصحاب السلطان درهم
ما قصر اوثار ملك او ما يلتهب كانه شعلة نار ربان هلى مدرجة الجالسين الى ان رايا مرى ندمه فيحكم في ماله قبله في القبة بعد الفتنة حمله
عند الخليفة لحسده طائرا وحلمه سارق يقوم عنها او وقد دانا دنوا وارتفع نبعا بعض الاشراف فلا يحب السلطان عار اعقابه ولا ذلة عند
الخفايض والاحل فقد قتل السلطان عمرا ومصعبا زبنى قريش والدين هما مثلي عماد بني الرفيع عماده وقوم بني العوام اسد النخل
اراد قتل عبد الملك عمرو بن سعيد الاشدق ومصعب بن الزبير وجعل بني العوام اسد الغل لطيبهم كرمهم قالوا السكر ثلث شكر الشباب

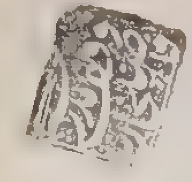
وسكر الولاية وسكر الشراب وهي اهون غاداً وقد جمعها من قال سكرات خمس اذا مني المرء بها صار خلسة الشيطان سكر المال والحداثة والعشق وسكر الشراب والسلطان وسمع بعض الزهاد فقال ابن هو من سكر الموت ثم قرأ وجاءت سكرة الموت بالحق الاية الصابي وتعت الخلافة من الخلافة من الحزم الخلافة سلمان بن مهاجر البجلي حين قتل ابو سلمة الخلال الا ان الوزير وزير ال محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا الحجاج سلطان تخافه الرعية حزم السلطان بخافها اسلاطين السلاطين سلاطين الشياطين الملك من لا يسلم الاسلام ولا يفارق الفرقان ولا يميل الملة ولا يغفي العدل ولا يعوز علي اذا ساد اللئام باد الكرام اجهل الناس من كان على السلطان مدلا وللاحرار مذلا هذه احوال لم يرد بمثلها احوال ولا قول لم يقل مثلها اقوال قال رجل لاسد بن عبد الله اصلح الله الامير ان لي عندك يدا قال وما هي قال دخلت المقصورة وليس لك فيها مجلس فقمت لك عن مجلسي فقال ان هذه ليد فما حاجتك قال تستعملني على ابورد قال وما تصنع بولايتها قال اصيب منها مائة الف درهم قال علمها حال له منا ناحيه وقد امرنا لك بمائة الف درهم قال لم تنقص دنياي قال وكيف قال منعتني تسلم الامر قال قد سوغناك مائة الالف واستعملناك على ابورد • ابو ميمون الانباري الكاتب يا وزراء الملك لا تفرحوا بايامكم اقصر ايامكم وزاره مختصر عمرها الطول بعض عن عمام ابرهيم ابن ابي عبلة دخلت على هشام فقال لي يا ابا اسماعيل اكتب له على مصر فقلت او يعفني امير المومنين فغضب حتى اصفر وجهه وقال اذا اسمعنا بحادكم ذكروا نحو هذا فتركه حتى سكن غضبه ثم قلت يا امير المومنين ان الله تعالى يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فوالله ما اكرههن اذ ابين ولا اعاب عليهن اذ كرهن فتبسم ثم قال ابيت يا ابن ابي عبلة الا ما ابيت قال لي ابو اسحق ابو جاد هوز حطي وكلمن وسعفص وقرشات وبنو المحصن ابن جندل كانوا ملوكا ملك ابو جاد مكة وهوز حطي نوح والطاقون تهامة وانما اصاب مدين العذاب في ملك كلمن • صالح بن علي الهاشمي جاءتني امراة موسوسة بواسطة فقالت لي يا مالحا بتر ما اكبر طار الناس لكم قلت فيم ذلك قال تزعمون ان الخلفاء منكم ظلمة ولو كانوا كذلك كما ولاهم الله خلافته اليس يقول الله لا ينال عهدي الظالمين فلو كانوا ظلمة لم ينلهم عهده واسد الكاتب صحبتك اذ انت لا تصحب واذ انت لا تعرك الموكب واذا انت تكثر دم الذ وتشيل اصعاف ما تركب واذ انت تفرح بالزائرين وتشكر ويسحب فقلت كم لهم بال فادركها اطلب فقلت اذهبني عامدا كالى ذو مره اجرب نفع الناس اذا ضاق في ماليك ولم يرع لي حرمه مذهب كري موت الف سيد اهون من ارتفاع سفله قيل لرجل اصابته حاجة لو خالطت هولاء فاصبت من دنياهم فقال دعوني عنكم فاني قد لعقت من فم الدنيا الا ما حسبي اجمع بينه وبين مقتا المقرم ابن هرمة انك تحدث نعلق به قلت لا انما هو حين ارمحارمه عبد الله بن علي اما الامير انك من عظماء الامور فقال ما ابن هرمة انك بحديث نعلق معانيه وشعر توضح قوافيه اعلم منك بالحرب ان هذه دولة قد اطردت اعلامها وحقت الومها وانعت افنيتها فليس لمناويها والطامع فيها مدسله شيا من قوة الوثوب عليها فاذا ولت مدتها تدحرج الوزع مدينة فيها قال رجل الى الدوانيق وهو المنصور ان ما كنت تحدث به في ايام بني امية ان الخلاف اذا لم تقابل ما نصاب المظلومين من الظالمين وان لم تعار بالعدل في الرعية دقم الذي ما تسويه كان عاقبه ارها بوارا وحاق بولاتها سوء العقاب فسس ثم قال قد كان ما تقول ولكنا استعملنا ما في الكفاية وكان قد انقضت هذه الدار فقال له فانظر على اي حال ستمضي فقال وكان لقاعد تقول اما لعالم اصاره على عرضنا لسهام الخطايا وهو عامف برعه وروائع المنايا اللهم ان تقض للمومنين صلحا فاجعلني منهم وان تهب الظالمين رحائلا بحرسني باسطوله الولي على احق عنده حودرون سابور لا سي نودج الملوك فانهم يوحشون تكرمن انفسهم اس ما كنت بهم حدوين فيروز بن السلاطين من خافة السري اردشير قال ابنه يا بني الملك والدين اخوان لا غنى باحدهما عن الاخر فالدين اس والملك حارس وما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضائع هرمز بن نرسي شكا اليه اهل اصطخر احتباس القطر فوقع اذا بخلت السما بقطرها جادت يد الملوك بدرها بهرام بن نرسي ابلغ الاشيا تدبيره بالعدل وحفظه بالعفو هرمز ابن سابور عن كل الناس دارها اكثر عليه ضررها ومن باعدها لم ينتفع بها يزدجرد نحن معاشر الملوك لا نباين الادميين الا بالصور والخلق فاما الاخلاق والهمم فبيننا وبينهم فيها التفاوت البعيد بهرام جور لا ينبغي امراء الملوك من استحيا من لا يصدق اذا اخبر واستكنا من لا يفهم اذا اذا دبر انو شروان ما عدل من جارت قضاته ولا اصلح من فسدت كفاته وعنه لا يستغني اعلم الملوك عن الوزير ولا احد السوق عن الصقال ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعقل النساء عن الزوج جلس الاسكندر يوما فما رفع اليه احد حاجة فقال لا اعد اليوم من ايام ملكي ملك الحرمن طاع الملوك انكارهم القبيح من غيرهم واحتمالهم اياه من انفسهم حسان بن تبع الحميري لا اسعف بالملك ولا بالولاة فانها حوون ولا بالولاية فانها مرود عهد ابي بكر رضي الله عنه هذا ما عهد ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امري ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون عمر رضي الله عنه هذا ما عهد ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به وان جار وبدل

علي

علي بالغيب والخير اردت ولكل امري ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون عمر رضي الله عنه اشقا الولاة من اشقيت به رعيته عثمن رضي الله عنه ما يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقران معويه ما اخاف على ملكي الا ثلاثة الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير قيل فالاسلم قال فعلي من ايام زياد بن ابيه طوبى لمن له دويره يوويه وعاره تلفيه وحلاله ترضيه ولا نعرفه نحن ولا نعرفه عبد الملك انصفونا يا معشر الرعيه تريدون منا سيرة ابي بكر وعمر ولا تسيرون فينا ولا انفسكم سيرة رعية ابي بكر وعمر نسال الله ان يعين كلا على كل الحجاج جور السلطان خير من فتنة لان ذلك يخص وهذا يعم ابو العباس السفاح ما اقبح بنا ان تكون الدنيا لنا واولياؤنا خالون من اثار دنيانا قرا الرشيد قوله تعالى اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي قال لعنه الله ادعى الربوبية عليك مصر والله لاولينها اخس خدمي فولاها الخصيب وكان على وضوئه احدث مبايعة المهتدي بالله قيل ان خلع المعتز نفسه فقال المهتدي لا يجتمع سيفان في غمد ولا فحلان في عانة ابن المعتز من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة وعنه اذا زادك الملك تانيسا فزده هيبة واحتشاما وعنه من صحب السلطان فليصبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره وعنه الملبس بالسلطان في ايام الفتنة كالبحر لا يسلم راكبه من حال سلوته فكيف اذا عصفت رياحه والتطمت امواجه محمد بن زيد الداعي ما اشبه الدولة السامانية في طول بقائها مع قلة بقائها الا بالسما المرفوعة بغير عمد ابو علي الصغاني اياك والملوك فانهم من والاهم اخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا راسه سيف الدولة الحداي الملوك سوق يحمل اليها ما ينفق فيها المطيع لله باسمنا يدفع عن سواد الامة وبياض الدعوة عضد الدولة الدنيا اضيق من ان تسع ملكين محمود بن سبكتكين وشكوا اليه اخوه كثرة نفقاته وصدقاته على اهل غزنه عام القحط فقال يا اخي لو كانوا فرسا اجانب لكانت المروة توجب مواساتهم فكيف وهم اخواننا في الدين واصحابنا في الملك وجيراننا في البلد فاي عذر لنا في منع سعة المال في تبذيرهم عن العال وهاب والي جورجان على القتل فقال ان خرج المال يوسى بنعويض واخلاق وليس لاتلاف النفوس تلاف قيل لبزرجمهر كيف اضطربت امور ال ساسان فقال استعانوا باصاغر العمال على الاكابر الاعمال ذالرم المعمر قال السلطان لا سوحي بكرامة الافضل ولكن الادنى كالكرم لا يتعلق باكرم الشجر الا من باداناها منه ظفر بن الليث سمعت ابا داود وقد ولي بلخ ثمانين سنة يقول والله ما حللت حبوتي لحرام قط ولا ارتضيت درهما في الحلم ولو علمت ان صلاح رعيتي في مشيتي لذلتها هرمز بن موسى لا دنت وفاته وامراته حامل بسابور عقد التاج على بطنها وقام الوزرا بتدبير الملكة حتى ولد واغار العرب على نواحي فارس في صباه فلما ادرك استصحب من اهل النجدة وا وقع بالعرب فنهكهم بالقتل ثم خلع لكتاب سبعين الفا منهم ذا الاكتاف وارهم حينئذ بارجا السعود ولبس الصعاب والادروان سكنوا سوق الشعراوان لا يركبوا الخيل الا اعراء كتب الاسكندر الى دريطا ليس
يعلمه بما افتتح من البلاد وبعجبه من فند ذهب وجدها في بلاد الهند فاجاب اني دانك تعجب من قبة علما الا ديون
وبدع التعجب من هذه القبة المرفوعة فوقك وما زينت به من الكواكب وانوار الليل والنهار واما البلدان فليكن ملكك فيها بالتودد الى اهلها فاكثر الراعي همه العصا فانك في طاعة المودة احمد بدا وعافيه من طاعة القهر والاستطالة تحدث به المامون فقال لقد حث على التودد فاحسن ولقد دينا الله قبل معرفتنا بحكمة ارسطاليس بقوله عز وجل ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك العتابي في الرشيد امام له كف يضم بنانها عصبا الدين ممنوعا من البري عودها عين محيط بالبرية طرفها سواء عليها قربها وبعيدها محمد بن مكرم الكاتب في احمد بن اسرائيل وزير المعتز ان زمانا انت متوززه فيه لظرف بحر انكدا مد مكل الناس جميعا فما ملقاك منهم واحد محمد طرف الذي استكفا في ملكه امرا رعاما عام ارمل لما بويع ابو العباس السفاح اعترضه الهيس بن ارطاه الاعرجي فقال اهلا وسهلا يا حاذ الناس بها شم اهل الذي والباس تذاؤها ما بين العباس تزاول الالف للامراس فقال ابغ انا شا الله وامر له بماتي دينار يوسف الجوهري في المتوكل ان الخلافة لم تزل مشتاقة ببنو الكل سر بروا والمنبر حتى اناك كما الذي اعطاكها ليعزها بك انه ذو كل اجبره ولمن اسل افضل رتبة الطالبين لاس عمها الكبر ابن عباس دخلت على علي رضي الله عنه بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذا النعل قلت لا قيمة لها قال ه والله احب الي من امركم الا ان اقيم حدا من حدود الله او ادفع باطلا وقال للاشتر حين ولاه مصر واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما تقدر منه على نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفي اليك بما عزب عنك من عقلك وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لانه لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير العمارة واخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا وعنه وقد لقيه دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه فقال ما الذي صنعتموه قالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في اخرتكم وما اخسر المشقة وراها العقاب وما اربح الراحة معها الامان من النار وعنه صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه عابد نظر الى الملوك بالتصغير والرحمة واهل الغفلة بالتعظيم والغبطة وقف مالك من ملوك بني اسرائيل على رجل فقال ما لك فقال ارحمك قال

يارب موحور من سيتر هو شقاوه ومغبوط بنعمه هو دواه ترزوج ملك من بني اسرايل بنت مالك فقالت له ان اولى الناس بمعرفة النعم من غذي بالنعم وما احسن
من طلب نعم الاخرة بترك نعيم الدنيا فهل لك ان ندع ما نحن فيه وسعد تلبسنا المسوح ونعبد اسحق بن ابرهيم بباب الامير عزا مابه احدا الا
امر واضع كفا الى دمن ابو العز جا جا له موسى بن عيسى لما نزل بستان بني عامر يعني محمد بن سليمان الى الحسن بن علي صاحب فخ لا غسل لم فدبت
لما رايت الامصليا او مبتهلا او ما طرا في مصحف او معدا للسلاح رجعت وقلت ما اظن القوم الا منصورين واخبرته بخبرهم فصفق بيده
وبكى حتى ظننت انه سيصرف ثم قال هم والله اكرم خلق الله واحق بما في ايدينا ولكن الملك عقيم ولو ان صاحب القبر يعني رسول الله صلعم
نازعنا الملك لضربنا خيشومه بالسيف ثم سار اليهم وفعل ما فعل ولما احتضر محمد بن سليمن كانوا يلقنونه الشهادة وهو يقول الا ليت امي لم تلدني
ولم اكن شهدت حسينا يوم فخ ولا الحسن ابراهيم بن عبد الله بن رجا الجلالي في المتوكل اذا ما امر طالت الى المجد كفه فكفك بها في ذرى المجد اطول
وحسبك ان الله فوقك وحده وانك فوق الناس الحق تعدل وقف على الحسين اعمى فقال تصدقوا على من لا قائد له يقوده ولا بصر يهديه فاشار الى
دار عبد الله بن زياد وقال ذاك والله صاحب هذه الدار ما كان له من حشمه قايد يقوده الى خير وما كان له من نفسه بصيرة يبصر به علي رضي الله عنه
حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم وليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة
الا باستقامة الرعية واذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت
على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمن وطمع في بقا الدولة ويئس مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها واجحف الوالي برعيته اختلفت هناك
الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل
الابرار وتعز الاشرار اسرى ابن الحكم يوم الجمل فكلم فيه الحسن والحسين فخلاه علي فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال الم يبايعني بعد قتل
عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر باسته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى
الامة منه ومن ولده يوما احمر نوف البكالي خطب امير المؤمنين رضي الله عنه بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبتها له وعليه مدرعة من
صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير ثم قال اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على
الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراوهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم الى الجنة ثم ضرب
بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخوتي الذين تلوا القران فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة ثم نادى
يا علي صوته الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج فعقد للحسين في عشرة الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف
ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله
فتراجعت العساكر فكنا كغنم فقد راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان الى جرير بن عبد الله البجلي معوية لاخذ البيعة لعلي رضي الله عنه
فدافعه فقال ان المنافق لا يصلي حتى لا يجد من الصلوة بدا والا احسبك تبايع حتى لا تجد من البيعة بدا فقال معوية انها ليست بخدعة الصبي عن
اللبن انه امر له ما بعده فابلعني ريقي فلما كان من العد دفع عشرته بمسمع من جرير وتطاول الليل واعتريني وساوس لات الى بالزهات الناس
اتاني جرير والحوادث جمة بتلك التي فيها اجتداع المعاطس اكابده والسيف بيني وبينه ولست لاثواب الدني بلابس ان الشام اعطت طاعة يمنية تواصفها
اشياخها في المجالس فان تفعلوا اصدم عليا بجبهة تعث عليه كل رطب ويابس واني لارجو خير ما نال نائل وما انا من ملك العراق بايس المستعين حين خلع
كل ملك مصيره لذهاب غير ملك المهيمن الوهاب كل ما قد نرى يزول ويفنى ويجازى العباد يوم الحساب ابو علا الطاي اذا نلت الامارة فاسم
بها الى العيوق بالسبب الوثيق ولا تكن عندها حلوا فتحسى ولا مرا فتنشب في الحلوق وكل امام الاقبل امعره الصديق علي الصديق ابو حفص
العدوي في صاعد واخيه وابنه عظم لمن سمى وزيرا بعدهم ابدا فقل لذي نحوه من بعد نجوهم وظالم ظلمهم لا يامن الفواد لما اشتدت شوكة
العراق على عبد الملك خطب فقال ان نيران العراق قد علا لهيبها وكثر حطبها فجمرها ذاك ورماد هاوار فهل من رجل ذي سلاح عتيد وقلب شديد
يندب لها فقال الحجاج يا امير المؤمنين فخيبه مرات ثم اعاد الكلام فلم تقم غيره فقال كيف تصنع ان وليتك قال اخوض الغمرات واقتحم المهلكات
فمن نازعني جاريته ومن هرب طلبته ومن لحقته قتلته اخلط عجلة باناة وشدة بلين وتبسما بازورار وعلى امير المؤمنين ان يجرب فان كنت
للمطلي قطاعا او للاستبدال فعال عبد الملك من ادب وجد بغيته الكسوا كما به وروي انه قال علي لابن الزنا فلا ازاه قال هذا هو غلام ثقيف
الموصوف في كتاب دانيال لكشف عن صدره فاذا هو بشامة سودا في وسطها نكت حمر فقال هذا هو رب موسى ليتقلدن بعد كل نكتة ثم امة
كذا وكذا وهي الشامة التي نعطاها الصعالكون وذكر انه في الكتاب شاب امرع بطن في اسمه حار وحيان اعدابي صاحب المرء غاملة على عرضه مقالون
امر صاحب الرجل بنفقه وكاتبه كله كان عمرو بن سعيد بن سلم في حرس المامون ليلة فنزل المامون يتفقد الحرس فقال له من انت فقال عمرك
الله ابن سعيد اسعدك الله ابن مسلم سلمك الله فقال انت تكلانا الليلة قال الله يكلانا يا امير المؤمنين وهو خير حافظا وهو ارحم الراحمين فقال
المامون ان اخاك الحق من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب الزمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك ادفعوا اليه اربعة الاف دينار
قال عمر وددت لو ان الابيات طالت قال وما دلائه علك بالحجاب فانما تجرات الرعاة على السباع مكرها نظرها اليه سعيد بن المسيب نعم الرجل عبد

العزيز لولا حجابه وان داود ابتلي بالخطيئة لحجابه قال بواب المامون يوسد للوقوف على الباب لم يلون احتاذوا واحلو من ثلاث الا ان يتقوا ناحية من الباب والا ان يخلوا
في المسجد ثم سكت قالوا فالخصلة الثالثة فلم يحسن ان يثلث فقال جمعونا بكلام الزنادقة فذهبت الى المامون فضحك وامر له بالف درهم وقال بوا الها نار
جهل لا يستحق اكثر استاذن رجل على علي فقالوا لو ان الكري قد خطب لي نفسي وانما هي هجعة ثم اهب فخرج الحاجب فقال قد قال لها الا ذهبه
الا انه لا يريد ان ياذن لك علي رضي الله عنه انما اهلك فرعون مع دعواه لسهولة اذنه وبذل الطعام قدم عبد العزيز بن زرارة الكلابي على معوية
فطال مقامه ببابه فصاح من يستاذن لي اليوم واستاذن له غدا فبلغت معوية فاذن له واكرمه وكتب يزيد بن المهلب ابنه مخلدا حرجان وقال له استرق
الكاتب واستعقل الحاجب ابو الشعيب الكوفي بشر بن مروان بعد مراد العين ما ذرطرفه جدار الغواشي باب دار ولا ستر ولو شاء كان
دون بابه طاطم سودا وسقالبه حمر ولكن منزل الباب التي يكون في عيبها الحمد والشكر قال عمرو بن مرة الجهني لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من امير ولا والي يغلق بابه من دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة الا اغلق الله ابواب السموات دون حاجته وخلته ومسكنته قيل لابي
سفين بن عثمان حجبك فقال لا عدمت من قومي من اذا شاء حجبني ومن وجد بابا غلقا وجد الى حبه بابا فتحا استاذن النابغة على النعمان



فقال له الا عدمت من قومي من اذا شاء ان الملك على شرابه فقال هو وقت الملق تسله لا فلاح وهي جدلى الرحيق والسماع فان بلح فلو الجد
عن عرجوا هبه فانت فيم ما اخذت ابن المبارك ارى اناسا بادني الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالدين
عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين قام رجل بين يدي بعض الملوك فقال له لم قمت قال لا جلس فتوة في بعض ولاة
بني مروان اذا ما قطعتم ليلكم بمدامكم وافنيتم ايامكم بمنام فمن ذا الذي يغشاكم في ملمة ومن الذي ياتيكم السلام رضيتم من الدنيا
بايسر بلغة بلثم غلام او بشرب مدام ولم تعلموا ان اللسان موكل بمدح كرام او بذم لئام قال ابو جعفر لسلم بن قتيبة في قتل ابي مسلم
فتلا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك ما دسه هذا الراي وقال ابو جعفر لسبب بن شيبة عظني فقال ان الله لم يرض لك ان
يكون فوق احد من خلقه فلا ترض له من نفسك بان يكون له عبد هو اشكر منك ولا تجعل المنبر رداء ولا اصلح ملك بن نصر جعل ابا حزم حاجبه
لبابه سعين منحولا ان حزم يحمي قال زياد لعمر رضي الله عنه العمل كثير فانظر كيف تخرج منه اشرف عبد الملك على اصحابه وهم يذكرون عمر وعاظه
ذلك له اعن حيانه عزلتني ام عن تقصير قال لا حد منهما ولكن اكره ان احمل فضل عقلك على الرعية وعنده رضي الله عنه العمل كثير فانظر كيف
تخرج منه اشرف عبد الملك على اصحابه وهم يذكرون عمر وعاظه ذلك فقال انها عن ذكر عمر فانه ازري بالولاة المكلة ارباب السيوف لا في ارباب
الشنوق البدنع بحث الحكما عن خدمة الملوك وقال ان الملوك اذا خدمتهم ملوك مستعظمون في الثواب رد الجواب ويسهلون في
العقاب ضرب الرقاب يعتزون على عثرة يبنون لها منارا ويسوقون لها امارا فكن من الملك مكانك من الشمس لو دنا بك والسما لها مدار
والارض لكل دار كيف لو اسفت قليلا او دنت يسرا العاقل من طلب سرما لو اذا منهم وهدنا ومن اسمى سنقا في الارض قرارا منهم ورقبا
لهم شر السلاطين من امنه البرى واخافه البرى الناس على دين ملكهم كان الوليد بن عبد الملك صاحب ما واتخاذ الضياع فكان الرجل
زمانه يلقي الاخر فلا يساله الاعن بنايه وصنعته وكان سليمن صاحب اكل ونكاح فلا يتساءلون الاعن الزواج السري وصفة الطعام وكان عمر بن عبد
العزيز دينا فيلقى الرجل اخاه فيقول ما وردك الليلة وكم تحفظ من القران وهي يوم ما جعلته على نفسك من الصوم كتب ابو حازم المدني
الى عمر بن عبد العزيز اتق الله ولا تكن للظالمين ولما اناك ان تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت سلح الرياسة مصدق وهو عليك يوم
خلافته دشهد كان عمر بن عثمن بن معمر يسترسل مع جلسايه ولا يتكبر عليهم فقال له بعض من يتبجح ان الوالي ينبغي له ان يمسك نفسه ويتكبر
على اهل عمله فقال انكم اذا وليتم ولاية وصغتموها هاهنا واشار الى راسه ونحن اذا ولينا وضعناها هاهنا واشار الى تحت قدمه سعيد بن العاص
يا بني ان الولايات محن الرجال يبدي محاسنهم ومساويهم فان وليت فاستطعت ان يكون لك دراحا فافعل عمرو بن العاص لابنه امام
عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان غشوم وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم استاذن سعيد بن مالك على معوية فحجب
فهتف بالبكاء فسعى اليه الناس وفيهم لعب فقال ما يبكيك فقال وما لي لا ابكي وقد ذهب الاعلام من اصحاب محمد وحجبه سلعب فقلت الا انه
فقال العب لا تبكي فان في الجنة قصرا من ذهب يقال له عدن اهله الصديقون والشهدا وانا ارجو ان يكون من اهله عمر رضي الله عنه لو
استعملت من ادري ما استبرت فاستعملت احدا من الطلقا اراد عمر عزل المغيرة بن شعبة عن العراق بجبير بن مطعم وان يكتم ذلك فامر
بالحجها رواحق المغيرة بذلك فامر حليسا له ان يدس امرأة وكانت تسمى لقاطة الحصى تدور في المنازل حتى تدخل منزل جبير فوجدت
امراة تحصل تصلح امرها فقالت الى اين يخرج زوجك قالت الى العمرة قالت كتمك ولو كانت لك عنده منزلة لا علمك فجلست متغضبة تدخل عليها
جبير وهي كذلك فلم يزل بها حتى اخبرها واخبرت لقاطة الحصى ودخل المغيرة على عمر فقال بارك الله لامير المؤمنين في رايه وتوليته جبيرا فقال
كاني بك يا مغيرة فعلت كذا فقص عليه الامر كما كان فاهله وقال انشدك الله هل كان كذلك قال اللهم نعم ثم رقا المنبر فقال يا ايها الناس من يدلني على
المخلط المزيل سمح وحلو فقام المغيرة فقال انما يعرف ذلك في امثل احد غيرك فولاه ولم يزل والي العراق حتى طعن عمر علي رضي الله عنه لا اصلح لكم
يا اهل العراق الا من اخرالكم واخزاه الله ودعا عليهم سعد بن معاذ ابي وقاص فقال اللهم لا ترضهم بامير ولا ترضه امرا بهم ابو هريرة ويل للعرب

من نزهة اتترب اللهو لم تركني امارة الصبيان كما اراد طاهر ان ينفذ راس الامين الى المامون قال احمد بن الحسين بن مصعب مر الامير المومنين بهذا
الراس والبرده وقال وجهت اليك الدنيا والاخره الحسين بن الضحاك في المامون راى على الله خير عاده فملكه والله اعلم بالعبد الا انما
المامون للناس عصمة مميزة بين الضلاله والرشد باب النطق وذكر الخطب والشعر والفصاحه والبلاغة والعي والافحام
والمحاوره وما اتصل بذلك النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب ميد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر ولما وردت حليمة السعدية مكة
نظر اليه عبد المطلب وقد نما نمو الهلال وهو يتكلم بفصاحه فامتلا سرورا وقال جمال قريش وفصاحه سعد وحلاوة يثرب وكان شبيب بن شيبة
من افصح الناس وهو من سعد وفيه يقول ابو نخيلة اذا غدت سعد على شبيبها على فتاها وعلى خطيبها من مطلع الشمس الى مغيبها عجبت
كثرتها وطيبها وعنه عليه السلم سيكون بعدي امرا يعطون الحكمة على منابرهم وقلوبهم انتن من الجيف سمع النبي من العباس عمه كلاما
فصيحا فقال له بارك الله لك يا عم في جمالك اي فصاحتك وعنه عليه السلم الجمال في اللسان وقال صلى الله عليه وسلم لحسان قل وروح القدس معك اشهد
عليهم من وقع السهام في غلس الظلام افصح الكلام ما دار بين خواصه ويستحسن عاينه الترى له امد ولا يبقى به احد يرتس من جيب
ليس لفتى مروه ولا المبروص اللسان او لو حل منا فوحه عنان السماه العجله يبدا الكلام مطروق ان للكلام الطيب حول العرش
دويا كدوي النحل قال خطيب بين الاسكندر خوبره وقال ليس حسن الخطبة بقدر طاقه الخاطب ولكن على حسب طاقه السامع اعزا
عن امراد الكلام فينا وسجت اعراقه ولنا تعطفت اغصانه وعلينا تهدلت ثماره فنجتني منه ما احلولى وعذب ونترك منه ما املولح وخبث
قال المهدي للربيع احرني عن ارق بيت قالته العرب قال بيت امرى القيس وما ذرفت عيناك فقال هذا من دوا سعد العامه ولكن
وما شجاني انها يوم اعرضت تولت وماء العين في الجفن حاير فلما اعادت من بعيد بنظره الى التفاتا اسلمته المحاجر قل
في عدوي الاهم المقرى وهو المكحل وكان من الحطيا الشعرا كان شعره في مجالس الملوك حلا مثل العقايد في ابو نواس لو ادرك
الحسن الجاهليه لما فضل عليه احد دعبل جمعت بن ابي نواس ومسلم فانشده احاره سيسا او كعنو ودانشد مسلم قصيده التي
فيها لله من هاشم في ارضه جبل وانت وابنك ركنا ذلك الجبل فقلت لابي نواس كيف رايته فقال هو اشعر الناس بعدي وسالت
مسلما فقال انا اشعر الناس بعد جرير ادركت الاخطل وله ناب واحد ولو ادركته وله نابان لاكلني سيل علي رضي الله عنه عن
اللسان فقال هو معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل قال المعتصم لابن ابي دواد اني اسالك عما اعرف لاسمع حسن ما تصف فلما
يصف اللسان في وصف اساه واحسان زياد ابن الشعرا دقيق روح الريح واري مرده الدني قال معويه لعبد الرحمن بن الحكم بلغني
انك لهجت بالشعر قال هو ذاك قال فاياك والمدح فانه طعمه الوقاح من الرجال واياك والهجا فانك تحق كريما وتستثير به
ليما واياك والمدح فانه ط المتبب بالنساء فانك تفضح الشريفه وتعر العفيفه ولكن افخر بمفاخر قومك وقل من الامثال ما يزين به نفسك
ويؤدب به قومك قيل لابي علي الاموي دعبل اشعر ام الطاي فقال اما اني والله خايف ان اصنع دعبلا اسفل الطاي واصنع من قدره منها
سهل بن هرون اللسان والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في احد سمع خالد بن صفوان متكلما يتكلم فقال ليس هذا البلاغة بكثره الاكلام
وكثره الهذيان ولكنها اصابه المعنى والقصد الى الحجه ابن المعتز ليس لنا قلة قبعرته وانشد البرصوي مقلع عبد الله بن سفيان
العقيلي فتى كان يعلو مفرق الحق قوله اذا الخطباء الصيد عصل قيلها على رضي الله عنه اللسان سبع ان خلي عنه سمع الرشيد اولاده
يتغالطون العربية في محاورتهم فقال لا تحملوا السنتكم على الوحشي من الكلام ولا تعودوها الغريب المستغلق ولا التشادق المنقع واعتمدوا
سهوله الكلام ما ارتفع عن طبقات العامه والخفض عن درجه المتدوقين وفيما يهق الحطيه جرير ذات انس المقاله فليكن
ظهر وشي الكلام محرما عرضت على المتوكل جاريه شاعر فسال ابا العينا ان يستخبرها فقال انت احمد الله كثيرا فقالت حين انشال جريرا
فقال يا امير المومنين قد احسنت في اساتها فاشترها قيل للفرزدق ما صيرك الى القصار بعد الطوال فقال اني رايتها في الصدور اوقع
وفي المحافل اجول قال بعض الشعرا ارسلها ابنه جعفر طوبى لمزار كالسا ايب تعطي من رجليك ما يعطي الالف من الرغاب فبادر
العبد لبوقعوابه فقالت رشده كفوا عنه فانه لم يرد الا خيرا ومن اراد خيرا فاخطى خيرا ممن اراد فاصابه سمع الناس يقولون قال
احسن من وجه عمرك ومثالك اقذى ما بين سواكك يقدر ان هذا مثل ذلك اعطوه ما اراد وعرفوه ما جهل قال ابو سفيان لابن الزبعري لو استغنيت
فقال حسبك من الشعر غره واضحه اوسمه فاضحه فيلسوف كما ان الانية يمتحن باطانها فتعرف صحيحها من منكرها فكذلك الانسان يعرف
حاله بمنطقه قال عبد الملك لرجل حدثني فقال يا امير المومنين افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا خالد بن صفوان الا يكون حتى
تكلم امثل السوداء لليله الظلما في الحاجه المبهمه ما يتكلم به في نادي قومك واما اللسان عضو واذا مرنته مرن واذا اهملته حاز حلية
اللسان اذا اكثرت حركته رقت عذبته دعبل نسل من ريحه كالحسام صفحه يلعب بالكلام قيل لسهل بن هرون ما البلاغة فقال الكلام
المبدر على دسل علا البرم من عقل اسلمته جاريه الى حجرها الاعلى فبه اللسان على عن السعه فيظهر منه قبح الكلف اعرابي احسن من الكلام
نقاده اسهل مقادا دومتانه احسن منال حتى استرجع به القلوب النافره واستوق به الابصار الطامحة وقع جعفر البرمكي على ظهر رقعة قصه اذا كان

الكاد

191 الكاد البلغ كان المجاز كافيا كان الاكثار عيا اعرابي كان داءه مطول المحادثه سيل الكلام على ادراجه كان كل ركن من اركانه قلبا يعقل قيل لاعرابي
ما بال مراسلكم احود فقال انا نسواها وما كدنا نحرق سيل عن بعض العلاء عن بلاغة الامين فقال والله لقد رايته الخلافه في يوم الجمعة فما كان
الساعه المودى الصلاة فاعه تحرج ورقا المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس وخصوصا يا بني العباس ان الموت مراحل ذوى
الانفاس حتم من الله لا مرجع حلوله ولا ساكن نزوله فادحوا قلوبكم من الحزن على الماضي الى السرور بالباقي تحوزوا ثواب الصابرين وتعطوا اجر الشاكرين
فتيمموا من له دبقه وجود عارضة ذكر الحسن بني اميه وخطبهم فقال الحسب السنة واحذب بكويه قال المبرد قلت لجنون
اجزني هذا البيت ارى اليوم يوما قد تكاثف غيمه واراقه والبوم لا شك ماطر فقال وقد حجبت فيه الشماسة سمه كما حجبت وردا لخدود
المعاجر اعرابي قد راعى السبح واستروح ملك الرعي رويه ما رايت اروى للاشعار منا من اهل العلم من رجل ترضع لكنه فهو افصح الناس
فيلسوف من كانت عنده لكنه او ادب فليطلق به فان السلوت اولى بالجهل من الادب اعرابي كان لسانه ارق من الورقه والين
من سرقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ما يبقى من لسانك فاخرج لسانه حتى ضرب بطرفه جبهته وقال والله ما يسرني به مقول من عد والله
لو على صخر لفلقه او على شعر لحلقه عرض عقبة بن روبه عن ابيه شعرا فقال لكن تراه فقال انه اباك لتعرض له مثل هذا مبنا وشمالا فما يلتفت
اليه قيل لابن المقفع لم لا تشعر قال الذي يحبني لا يرضاه والذي ارضاه لا يحبني قال الهيثم بن صالح لابنه يا بني اذا اقللت من الكلام اكثرت
من الصواب قال يا ابه فان اكثرت واكثرت يعني كلاما وصوابا قال يا بني ما رايت موعوظا احق بان يكون واعظا منك انشد الجاحظ
ان المنبر الشرقي منكوا على العلات اسحق لا شرا صبي على حيات ملك كربك نعلت لحم الهزبر الاحمق الكلام او فضل من الصمت
لان الصمت لا يعدوا فضله قايله ويفضل المنطق ينتفع به من سمعه الكله حرمها ما لم يحم من الفم فاذا نجمت فهي سبع محرب ونار تلهب
حضر خطيب بعد قوله الحمد لله نكره فقال نجحت الذي ابتلانا بك قيل لكثير لم تضع اذا قل عليك قول الشعر قال اطوف في الرباع
المحلله والرياض المعشبه فيسهل علي ارصنه ويسرع الي احسنه ما استدعى شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخضر
الخالي وله اوقات يسرع فيها اسه قيل لرجل ما على الصمت حجر فقال اخزى الله المساكته فوالله لمماراه ساعة اسرع في هدم
العي من النار في يبس العرفج ومن السيل في الحدور اجتمع النابغة الجعدي اربعين عاما ثم ان بني جعده عروا وظهروا فاستخفه الفرح فرام
القريض فذل له قوام الذي نمن ذلك ما استصعب عليه فقالوا والله لنحن باطلاق لسان شاعرنا اسر منا بالظفر بعدونا بعض المازنين
حم الاله على لسان عدا فرحيا قليص من الكلام بغرار وادا اراد النطق خلت لسانه لحما بحوله لعصفرا قر كان يعمر ولد
سال علاعفط من شعر عمرو بن ربيعه فاذا ذكر له شي كتبه ويلي من بعلوس الفرج كان جرير اذا انشد شعر عمرو بن ابي ربيعه قال
شعر تهامي اذا انجد وجد البرد حتى سمع قوله رايت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر فقال ما زال هذا يهذي
حتى قال الشاعر الشعر ابو نواس ما قلت الشعر حتى رويت لستين امراه منهن الخنسا وليلى فما ظنك بالرجال قيل للزهري ها صبا قوم
ساك يعيبون رواه الشعر فقال نسكوا نسكا اعجميا وعن مسلمة بن يسار سمعت المسيب ينشد شعرا فقلت اتنشد الشعر فقال او ما ينشدونه
قلت لا قال لقد نسكوا نسكا اعجميا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر النسك نسك الاعاجم قال النبي صلى الله عليه وسلم الشعر
جزل من كلام العرب تستغني به العبوط ويوصل به المجلس وتقضى به الحاجه الخليل الشعرا امرا الكلام يصرفونه انى شاووا جاز لهم فيه ما لا
يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين
صفاته واستخراج ما كلت الالسن عن نعته والاذهان عن فهمه معدون القريب ويقربون البعيد يحتج ولا يحتج عليهم يشبه الروم احتقار الدلي
حذف الفضول سلاله البلاغه اتى الشعر الاني بردته على ربائي منه ما كان محكما فيابيتني اذ الم احد حول وسيه ولم اكن من فرسانه فنحامدح
الفرزدق هشاما فاجازه باربعه الف فسخطها فقيل سيه وزهير ومن يجعل المعروف من دون عرضه بفره ومن لا يتق الشتم
يشتم ثم مدحه جرير فكان نحو ذلك فشكى للفرزدق فقال نعم شيطانا واحد بلا نحن من هو ما سال بعضهم عن البلاغة فقال من عمد
الى معان كثيره فاداها بلفظ قليل او معان قليله فنحاها بلفظ جليل قال سليمان بن زيد العدوي لعمرو بن عبيد يا ابا عثمن قلبي ما ق
من الشعر فقال قل في رفض الدنيا فجعل كل شعره في الزهد قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغه قال ما بلغ بك الجنه وعدل بك عن النار وما
بصرك مواقع رشدك وعواقب غيك حتى قال كانك تريد تحبير اللفظ في حسن افهام الشعبي كنت اجادث عبد الملك وهو ياكل
فيحبس اللقمه فاقول ازها اصلحك الله فان الحديث من ورايك فيقول والله حديثك احب الي منها ان عسه الصمت بنام والعالم
والمنطق يوقظه ولا امام الا سعطه ولا عظه الامام لابن المبارك رحمه الله وهذا اللسان بريد الفواد يدل الرجال على عقله قال
لمسيب بن نصر بن سيار كنت اجمع بين روبه وابنه عقبة فيتساءلان ويقول له عقبة انا اشعر منك فيقول له روبه اسكت فانك
دهان الشعر بريد سقط شعرك ظاهري وهو صفته على فعلان من الذهاب كقولك فرس ذهبان وقطوات وصهان سيل يونس بن حبيب اي
الثلاثه اشعر يعني جريرا والفرزدق والاخطل فقال اتفقت العلما على ان اشعرهم الاخطل قيل من هم قال ابو عمرو بن العلا وعلما

ابن ابي اسحق وعنبسة الفيل وعيسى بن عمر وهولاء الذين طرقوا الكلام وماسوه فعلوا امثلته وابنيته لا لكن يحكمون عنهم المؤنس والخوين
النصل في الرمح ان من الشعر سوا سلس المتون قليلة العيوب ان نقدها لم يتالها وان سمعها لم ينكلها ووصف رجلا قوما بالعي فقال منهم
من ينقطع كلامه قبل ان يصل الى لسانه ومنهم من لا يبلغ كلامه اذن جليسه ومنهم من يقرا الاذان فيحملها الى الاذهان شرا طويلا اقبل لمعاذ
ابن عمران ما يقول في رجل يقول الشعر ويلهج به قال هو عمل فاقبه ثم ما شيت ابن الرومي لقد ذهب الشعر والقايلوه وقال القيم ما نصا دهم
فلو ان محسنا عاد لا على الشعراء واشعارهم انك من بلده غرهم ودرر بسبعة اعشارهم لعن يابى لا تسل بحسنك على من لا يسمعه فان
نقل الصخور من روس الجبال ايسر من محادثة من لا يسمع عمر رضي الله عنه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قسا قلبه ومن قسا قلبه
قل ورعه وما دين امه لحديث اسمعه من عاقل احب الي من سلافه مسا ما تعبت يوم ذي وديمه لحسن صلاه اذا ارتحل كما جاش بحول
الخطيب الرجل ان هذه الابيات لابحاو والابيات ليس من الصارفة الجاهلية وماكلامه الا خرفات الهرامه قال المستعمل يحب غير
عصاهه ويعرف عن غير حاجة الكلمة اذا ابدت من الفم لم يملك مردها القول لا يملكه اذا نبى كالسهم لا يملكه اذا رمى في وجه الصواب
ولقد فصل الخطاب هو اقل من الصواب في مفترتيع الصواب في منطق قال اعرابي لابنه مالك ساكتا والناس يتكلمون قال لا احسن
ما يحسنون قال ان قتل لا تقل انت نعم وان تقل ثم قلت لا اوشا عتهم ولا نفعهم عقلا الايشعر لك كان ذو الرمة يقول اذا قلت كانه
ولم اجد مخرجا فقطع الله لساني ابو جعل ما ابو عمر بن الخطاب امراقط الا مثل فيه ببيت شعر معمر بن حمار البارقي الشعر
لب الدر بعرضه والقول مثل نوافذ النبل منها المقصر عن رمسه ونوافر مذهن ما الجمل سل جرير عن نصيب فقال هو اشعر اهل
جلدته وما اهل بلدته بقال الاشعر الناس وان كان فيهم من هو اشعر منه لكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر ابو بكر رضي
الله عنه مر برجل معه ثوب فقال اتبيعه فقال لا يرحمك فقال ابو بكر قد قومت السنكم لو تستقيمون الاقلت لا ويرحمك الله ومنه
ما حكي ان المامون قال ليحيى بن اكثم هل تغديت قال لا وايد الله امير المومنين فقال المامون ما اظرف هذه الواو واحسن موقعها وكان
الصاحب يقول هذه الواو احسن من واوات الاصداغ يقال الحشو الحسن نحو قوله وبلغتها حشو اللوزينج وللحشو القبيح حشو الاكر
قال جحظة انشدت ابا الصقر فقال يا ابا الصقر لا يزال تاتينا بالدرر والغرر اذا جاءنا غيرك بحشو الاكر محمد بن الحسن بن علي انا
لا كره ان يكون مقدار لسان الرجل زايدا على علمه كما اكره ان يكون مقدار علمه زايدا على مقدار عقله جمع ابن المنكدر شبانا فكانوا
اذا ارادوا امراة جميلة قالوا قد رماه وهم يظنون انه لا يفطن فراوا فيها امراة فقالوا بارقه وكانت قبيحة فقال ابن المنكدر صاعقة
وكان اصحاب ابي علي الثقفي اذا رادوا جميلة قالوا الواجبة ومن لم يحبه قال داحضة شر الخطبا من اذا خطب حط اللسان سمع صغير
العزم وعظم الحزم اطال الرسعة الراي الكلام وعنده اعرابي فقال له ما تعدون البلاغة فيكم قال الصدق ما كنت فيه منذ اليوم
عمر رضي الله عنه لقول اهل المزواق اقدار ابن كان الشعر دليل مروته وفد عمران بن ابي ربيعة على عبد الملك فوجبه واجلسه
على سريره فقال له يا ابا الخطاب هل اطرفتنا بعض ما عمل فقال يا امير المومنين ان ال المغيرة كانوا يمدحون ولست ابدع ذلك فيهم قال
اذا كان الشاعر من قريش فليكن مثله عيسى ابن فرحانشاه سمعان بن بعمر عن نحو رسابه عجزا ولعرفه تحت عتاب ولذلك
قس فاطقا بعكاظه بعالدم محمد وجواب استوون الفضل بن سهل مسلم بن الوليد عن البهم فامرهم معارضه واليه طريقه فكان
يغدو ويروح يكتب من كل سطر من سطرا فلما بلغ فرح قال المامون ثمنه فقال قرية العرعرجان فاشتريت له وهو اليوم لعقبه
كان شبيب بن شيبة المنقري احد الخطباء المصاقع فاسر المهدي نفسه رجل من اساري الروم فاني فقال ابو الهول الحميري
فرعت من الرومي وهو مقيد فكيف اذا لاقيته وهو مطلق بمع شباعن ذراع كسه وان شيبا من كلام يليق فلم يخطب بعد
هذا البيت خطبه الا وفيها اضطراب كتب ابراهيم بن المهدي اياك والتتبع لوحشي الكلام طمعا في نيل البلاغة فان
ذلك العنا الاكبر وعليك بما سهل مع تحنك الالفاظ السفلى قال شبيب بن شيبة ما رايت اسر بيانا ولا ارق لسانا ولا اربط
جاشا ولا ابل ريقا ولا اغمص عروقا ولا امضى مروقا في ساير كلامه اذا وقف الخطيبة على مقامه من صالح ابن امير المومنين ابي
جعفر قال ابن سمع ذلك كما رايت بعد ذلك صالحا الا ارتدت عيني عنه وعن كنه النظر الدهبه وحلا له قال جارية ابن السماك
له ما احسن كلامك لولا انك تكثر ترداده قال ازدده حتى يفهمه من ليس يفهمه قالت والى ان يفهمه من لم يفهمه قد مله من فهمه
بعث الى الوليد عبد الله يقطعه وكتب اليه بعث الك يقطعه حمر احمرا فكتب الوليد وصلت القطيعه يا عم
وانت احمق احمق مكتوب في التوريه لا يعاد الحديث ربين عمر رضي الله عنه تعلموا محاسن الشعر فانه يدل على محاسن الاخلا
الشعبي وجهني عبد الملك الى اخيه عبد العزيز فقدمت عليه مصر وهو اليها على رجل سيحي صدوق اللسانه فقلت يوما
اصلح الله الامير انه بلغ في منطقك وانت في مجلسك والا تفعل ذلك على منبرك فقال يا شعبي اني لاستحيي من الله ان اقول على منبري
خلاف ما يعلم مني القول على حسب همه القايل يقع والسيف على قدر عضد الضارب يقطع دار الابراهيم الكلام حمد منحلق ودرق والنطق

ع جمع هربذ وهو على نار المجوس

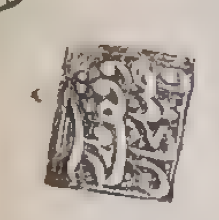
دوفق حجر ابن عمرو الكندي قال لابيه امرؤ القيس يا ابه ان احسن الشعر اكذبه والكذب لا يحسن بالملوك لما ورقبة بن مسلم خراسان قال من كان في يده شيء من مال عبد الله بن خازم
فلينبذه ومن كان في فيه فليلفظه ومن كان في صدره فلينفثه فتعجبوا من حسن تفصيله تكلم قوم عند سليمن بن عبد الملك فاساوا فتكلم رجل فاحسن فقال ان الكلام
عن وكلا امهو مطرم لبدت عجاجة قال المهدي بالله عاون على الخير تسلم والاجر فتندم فقيل له هذا اسه سعد فقال والله ما بعدته قال المفضل ابن احمد
ابن ابي الطيب يا رجيبي ان في لسانك طولا وفي عقلك قصرا سيف الدولة الحمداني اعطا الشعر ابن فروص الانداء قال معويه لصحار بن عياش العبدي ما
هذه البلاغة فيكم قال شيء يختلج في صدورنا فتقذفه على السنتنا كما تقذف البحر الزبد وفد زياد ماراك الله لكن في ابنك تعقد وجلدته كاملا في زوره الشعر فله
سمعته عن ابن الخطاب يقول ارووا الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق ويسمي مساويها وتعلموا الانساب فرب رحم مجهوله قد وصلت بعرفان النسب تعلموا
من النجوم ما يدلكم على سبيلكم في البر والبحر ولا تحاوزوا ولقد هممت بالهرب يوم صفين فما ثبتني الا قول عمرو بن الطنابة اولها وحشلت
وجاشت رويدك تحدى اوتستريحي فيضعوه كتبت كتابا الى ابن المقفع فاجهدت في اعادته او كتب اوجز منه كتبت اليه بعد ما يجون
ملكون انتم فكتب نحن لكم قيل للعتابي ما البلاغة قال كل من افهمك حاجته من غير اعاده ولاحبسه ولا استعانه فهو بليغ قيل له وما
الاستعانه قال اما تراه اذا حدث قال يا هناه واسمع لي دالتهم والس نعم هذا كله عي وقاد انشد عبد الرحمن بن حسان اباه شعرا فقال
يا بني ان سطالي حالي هذا كله البارحة فرددته عليه قال معويه لدغفل النسابه اتعني رجلا اسابرى اعلم فخل امرح مثل اليه ومنه
اليك فقال امير المومنين انا اعلم مني فضحك معويه وقال اظن كثره الكلام قد اعقل دغفل ابو عمرو بن العلا الا ازال الرجل في فسحه من
عقله ما لم يقل شعرا اجتمع الشعرا عند موت المهدي واندس بينهم اسكاف فانكروه فسالوه فقال شاعر فاستنشدوه فقال ابن الخليفه
انها الثقلان فاعجبوه ما صنع بشعر فقال والقرشي الضرع الثاني فقال وكانني انظرت في رمضان فاستضحكوا منه وروي عبد الله بن طاهر
رجل فقال انا اعلم الاسير وكان شاعرا فارجانين الحبس فقال انشدد دخل على المامون جماعة من بني العباس فاستنطقهم فوجدهم
لكناهم بسار دهيته فقال الا من المخلد فيهم لا الوكد ابداهم ولكن في السنهم خطب المامون فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل
بادروا الاجل ولا تغرنكم الامل فكانكم بالموت قد نزل فشغلتكم المنيه بتواغله وبعوكت عنه تواطله ووهبت الكفاية وركاه جيرانه وصار
الى المنزل الخالي والجسد البالي فدفاره الراهبة في عاين اللاهد فوجد في التراب عنبر وهو الى ما قدم فقير مارايت عليا ما احسن
من سنجم ولا علي رجلا حسن من فصاحة التميمي ما سمعت احدا الخطبا الا تمنيت ان تسكت مخافة ان يخطئ ما خلا زياد ما فانه لا يزداد الكثار
الا ازداد احسانا انا ابي على خالد بن عبد الله القسري فقيل ان هذا القول يحيي احيانا ويذهب احيانا فيتعذر عند مجيئه سببه ويعز عند
عزوبه طلبه وربما كوثر فابى وعوج فالى وقد يختلج من الجري حيانه ويدمع على البليغ لسانه كان ابو يقول ما احد سمع كلام
الحسن الا ثقل عليه كلام الرجال سئل اعرابي اذا استنشدت لا اعطي ولا اريد لبنا القطني الا حسن سمعت كلام ابي بكر حتى مضى
وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى ولا والله ما رايت فيهم ابلغ من عايشة ما ابلغت بابا واراددت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا
واردت غلقه الا اغلقته ابن عون كنت اشبه لهجه رويه بلهجة الحسن قال المسيح رجل ما علمت ولذلك قال القرابض فالما
ذلك علم الموالي لا بالك عملهم الزخرفانه ضرب اشتداديهم لم يروط اعلم بالشعر والشعرا من خلف الاحمر وكان يقول الشعر على السنة الفحول
الهزما فلا يتميز عن جيد قولهم ثم نسك فكان يختم القران كل ليلة ويذله بعض الملوك مالا خطيرا على ان يتكلم في بيت شعر شكوا فيه
فابي انشد ابو مقاتل الضرير الحسن بن زيد بن علي قصيدة اولها الله فرد وابن زيد فرد فربره وقال بفيك التراب هلا قلت وابن زيد
عبد ونزل عن سريره فسجد لله وعفر خده وكبر الله فرد وابن زيد عبد ابن برد السامي الفقيه بدهاني لك شعر لم تجا ولا صوابا
ولا فضل ولا بدا وحدث فيه عيوبا عمروا جمع ولم ازل للعيوب الشعر منتقدا كان ذا فهم بالشعر جعه لاسي بك منه شعر ما وجدنا
اليه بما تلك منا تداسف به من الفضايح نسخ الوالد الولدا فغد عن داك واد قنه كما دفنت هذجراها ولم يعلم به احدا كان بين سلمة
ابن عباس القرشي وبين ابي حيه النميري صداقه فقال لابي حيه وما امرى ما يقول الناس قال وما يقولون قال يزعمون اني اشعر منك
قال ابو حيه اني لله هلك الناس محمد بن عبد الله بن اسحق بن الفضل من عبد الرحمن بن العاس بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب
انيها اسر وقال لي ابي يا بني انا شاعر واني شاعر وجدي اعز وجدي اعز ابنقطع بك الحبل الى امرؤ القيس قتاده بن العوام اليشكري
واخوته فقال للحرث اقوام حاربوا ربياهب ولها فقال دار مجوس يسعر اشعارا فقال قتاده ارفت له وقام لويح اذا مات
قد هدى اسطار ابو يح كنيسه الحرث لا تهجره بوراعه عار اولد لا بت عار ابدا لاخوها الثالث فلانه عار ابن عم اضاح
وهب اعمار ولقه عمارا فلم يزل يبطن الرطبا ولم يزل يحملها حمارا فقالا امرؤ القيس في العجب من منكم هذا كيف الحرق عليكم
جوده شعركم فقال لهم بنور النار عبد الله بن المعتز سعد الى حفصة كما استحق وصب في قدح وكان امام مروان الاكبر على حرارة لم
انتهى الى عبد الله البهط ففسر بعمال الى ادريس والى الحبوب حمر والى مروان الاصغر فاشتد برده ثم الى مروح فجمد في الى ابن موسح تحلل
ابو احمد يحيى بن المنجم رب شعر مدردبه مثل يا نقدا اسن الصياد في الدغار لو اني لقال الشعر ما استقط منه حلويه الاشعار علي رضي الله عنه

وكلام عمر حتى

يوم ويوم

دائما كلامه سبحانه تقول منه اسامة ولم يكن من قبل ذلك كاتبا لو كان قديما لكان الاها ماننا وسئل علي رضي الله عنه عن اشعر الشعرا فقال ان القوم لم يجروا في حلبة
يعرف الغاية عندهما فان كان ولابد فالملك الضليل محمد بن ابي عائشة اذا اراد المتكلم بكلامه عند الله زل عنه قلوب جلسائه كما ينزل الماء عن الصفا
حسان بن ثابت انا اذا ما رنا العرب فاردنا ان نخرج الحسرات من شعرنا انشدنا شعر قيس بن الحطيم وكان من البيت بن مالك بن اوس كان واصل
ابن عطا اسرع الراي من كلامه المرتجل ولسنه اعني خطبته المحفوظة ورسائله المجلدة لان ذلك يحتمل الصنعة وقال فيه الطروق الصبي عليم بتبديل
الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله يزعم بشار ان المسلمين كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وعلي ايضا فقال وما
شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا فقال واصل عند ذلك اما لهذا الملحد اما لهذا الاعمى المشتق المكنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة سجية من سجايا
الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه ثم لا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي ابدل الملحد من الكافر والاعمى من الضرير والمشتق من المرعث وابا معاذ من
بشار وابن برد والغالية من المنصورية والمغيرية وببعج من بقر وبعثت من ارسلت وذكر بني عقيل وسدوس لانه كان نازلا فيهم وكان بشار قبل
ان يدين بالرجعة ان يمزح واصلا بقوله يذكر خطبته التي ارتجلها ينزع منها الراء تكلف القول والاقوام قد حفلوا وحبروا خطبا ناهيك من
خطب فقام مرتجلا تغلي بداهته كمرجل القين لما حف باللهب وجانب الراء لم يشعر بها احد قبل التصفح والاغراق في الطلب قال معوية يوما من افصح
الناس فقام رجل من جرم فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتياسروا عن كشكشة تميم وتيامنوا عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة
ولا طمطمانية حمير قال معوية من اولئك قال قومي سئل حماد الراوية عن شعر عمر بن ابي ربيعة فقال ذاك الفستق المقشر الذي لا يشبع منه الاصمعي انشد
ابن ابي ربيعة عبد الله بن عباس او طلحة بن عبيد الله قصيدة فما زال شاخصا فاه حتى كتبت له بخطه البادية في ايام هشام فقدمت عليه الوفود
فهابوا ان يتكلموا وفيهم درواس بن حبيب ابن ست عشرة سنة له ذوابة وعليه شملتان فوقعت عليه عين هشام فقال لحاجبه ما يشا احد ان
يصل الي الا دخل علي الصبيان فوثب درواس حتى وقف بين يديه مطرقا فقال يا امير المومنين ان للكلام نشرا وطيا وانه لا يعرف طيه
الا بنشره فان اذنت لي ان انشره نشرته فقال انشره لا ابا لك وقد اعجبه كلامه مع حداثة سنه فقال انه اصابتنا سنون ثلث سنة اذابت
الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة انقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله تعالى ففرقوها على عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم
وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام في واحدة من الثلاث عذرا فامر للبوادي بمائة الف
دينار وله بمائة الف درهم فقال ارددها يا امير المومنين الى جائزة العرب فاني اخاف ان لا تبلغ كفايتهم فقال اما لك حاجة فقال ما لي حاجة
في خاصة نفسي دون عامة قومي فخرج وهو من انبل القوم سال الزبير رضي الله عنه مجلسا من الصحابة وحسان ينشدهم من شعره وهم غير نشاط لما
يسمعون فجلس معهم الزبير ثم قال ما لي اراكم غير اذنين لما تسمعون من شعره وهم غير نشاط لما يسمعون فجلس معهم الزبير ثم قال ما لي اراكم غير
اذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة فلقد كان يعرض به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل
عليه بشي فقال حسان اقام على عهد النبي وهديه حواريه والقول بالفعل يعدل وان امرا كانت صفية امه ومن اسد في بيتها لمرفل له كم
كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي فيجزل ثناؤك خير من فعال معاشر وفعلك يا ابن الهاشمية افضل كان الحسن بن علي
يعطي الشعرا فقيل له فقال خير مالك ما وقيت به عرضك ابو الزناد ما رايت اروى للشعر من عروة فقلت له ما ارواك يا ابا عبد الله فقال وما
روايتي من رواية عائشة ما كان ينزل بها شي الا انشدت فيه شعرا تنشد عند عمر رضي الله عنه قول طرفة ولولا ثلث هن من لذة الفتى وجدك لم
احفل متى قام عودي فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد وكري اذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد فقال عمر وانا والله لولا ان اسير في سبيل الله واضع جبهتي في التراب لله او اجالس
قوما يلتقطون اطايب الحديث كما يلتقط اطايب التمر لاحببت ان اكون قد لحقت بالله امتدح ابو اسما العبدي عليا رضي الله عنه بصفين فقال
وجدنا عليا اذ بلونا فعاله صبورا على اللاوا طلاب المكاسر هو الليث ان حرسه ومذ بيته فتى حاسر للموت او غير حاسر يجود بنفس النفيسة
كرما على ما اذا حاد كل معاور ويصول على جبن بسيف الفتى ويفرق راس المستبد المشاور فقال رحمك الله يا ابا اسما واسمعك خيرا وادرك فانك
من قوم عيا بآل هاشم حب ذو ودا ووهب له مملوكا ومدحه كعب بن زهير بشعر فيه منهم النبي وخير الناس كلهم فكل من رامه بالفخر مفخور واجازه
بجائزة سنية وكساه ووهب له فرسا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل ويقول كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر يا رسول الله
انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله وتلا وما علمناه الشعر وما ينبغي له الفرزدق ما
رايت احدا اشعر من حطان فقال له ابن شبرمة كيف ذاك قال لو اراد ان يقول مثل ما نقول لقدر وانا لا نحسن ما قال عن ابن شبرمة ليتني كنت
بكل بيت قاله كيت ملغ الوعظ مع انه لم اذق محصنه ولم انف رجلا من ابيه في الحديث لما فتحت مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال
ايأسوا من ان يردوا امة محمد الى الشرك بعد يومهم هذا ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا فيهم النوح والشعر بشار بن برد يصف نفسه ودوالملوك ابهة
عرفني من شعري ومن حظه الله راح في حواجبه من لولو الايام عن طابقه يخرج من فيه في النادي كما يخرج ضوء السراج من لهبه تروا اليه الحداث
عادته ولا الملل الحديث من عجبه يلعب ملعاب يعتكف الملوك باخذ من حلوه وزلعيه مرد حرا لناس كلما سارته بما به حر عين في ازبه الملاظر التفاح وصعد

زمن

منبر الكوفة وعمه داود بن علي دونه بمرقاة اراد الكلام فلم يواته فقال داود فتكلم فقال شكرا شكرا انا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبني قصرا او المنبر سير الحلوه
الدين سامكم الخسف وفيصوكم المنصف اظن عدو الله مروان اذلن تقدر عليه ارخى له في زمامه حتى عثر في فضل خطامه فالان عاد الامر الى نصابه
وطلعت الشمس في مطلعها واخذ القوس باريها وصار السهم الى النزعة ورجع الحق الى مستقره الى اهل بيت نبيكم دوزنه اهل الرافة والرحمة خرج
الربيع من عند المنصور ومعه رقعة فيها ست شعر وهاجرة نصبت لها حسنى بمطيع حرها ظهر العصابة وقال حيروه في اجازة الابيات فقال
رفعت بها القلوص ففاضت دمعي على خدي واقمر واعطاه اول شعر قاله الرشيد انه حج في اول خلافته فدخل دار القصد فرأى في صدرها
الا يا امير المومنين الا ترى فديتك هجران الحبيب كثيرا فكتب تحته بلى والهدايا المشعرات وما مشى بمكة مرفوع الاظل حثيثا اسحق الموصلي انشدت

الرشيد قولي فيه وكيف اخاف الفقر واحرم الغنى وراي امير المومنين جميل فقال لا كيف لله در ابيات ما تبينا ما احكم اصولها واحسن فصولها
واقل فضولها فقلت هذا الكلام والله احسن من شعري عن محمد بن عباد قال المامون من احسن المراثي عندي مرثية زياد الاعجم نجدها على فاتحها
كلها وترك هذا البيت هلا الليالي فوقه نزانة تعشي الاسنة فوق نهد قارح فقال المامون ما هاه ما انشدت هذا البيت وانه لمن خيارها تقد
النايا فيقول فيها اسه في تلك الساعة فتعجبت من حسن علمه بالشعر واستنشدت لابي نواس فانشد لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على
الورد من حمرا كالورد فقال هذا هو الاول اللهي بسلحك فالطمنا وكان شعوفا بشعره ويتاسف على فقده ويقول ذهب ظرف الزمان بموته
وانحطت رتبة الشعر بذهابه تكلم المامون فاحسن فاقبل سهل بن هرون على الناس فقال اطالكم تسمعون فلا تعون وتشاهدون فلا تفقهون
وتدهون فلا تتعجبون فلا يصفون والله ان امير المومنين ليفعل ويقول في اليوم القصير ما فعل بنو مروان في الدهر الطويل على ان عربهم
كعجمهم وعجمكم لعبيدهم ولكن قدر الدوا بحول عند من لم يبل بالدا وكان المامون قد تعوله فرجع وشكر ما ——— الناس ونكاحهن وطلاقهن
وخطبتهن والاعراس بهن ومعاشرتهن وما يحمد ويذم منهن وما الفضل بذلك سعيد بن عامر بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان امراة من
نسا الجنة اشرفت الى الارض لملات الارض ريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر وكان سعيد بن عامر يقول لا ارانه والله اني لاختارك عليهم
ودفع في يده صدرها عبد الله دفعه يسطع نور في الجنة فيرفعون رووسهم فاذا هي حورا ضحكت في وجه زوجها وعنه عليه السلام اخوف ما
اخاف عليكم فتنة النسا قالوا كيف يا رسول الله اذا لبسن ريط الشام وحلل العراق وعصب اليمن ومكن لما ملا سمة البخت فاذا فعلن ذلك
كلفن الغني ما ليس عنده وعنه عليه السلام استعيذوا بالله من شرار النسا وكونوا من خيارهن على حذر ابو بكر رضي الله عنه بلغه ان الفرس ملكت
عليها بنت ابرويز فقال ذل قوم اسندوا امرهم الى امراة مر عمر رضي الله عنه بباب دار فسمع جلبة ورحاما فقال ما جمع هولا فقالوا انزوج فلان فقال انا
ما خطبكم حكيم الملك هو المملوك الا ان يمنه عليه احرا عض النسا وهو اكد واضيع ما شيت تزوجت فاطمة المهلبية عيني بن رئمان بن علي ابو عبد
الله بن عباس فقال ابن ابي عبيد فانك قد زوجت من غير صنو فتى من بني العباس ليس بعاقل فان قلت من رهط النبي فانه وان كان حر الاصل
عبد الشمائل لقد طوقت كفاه منك بطائل وما ظفرت كفاك منه بطائل قيل لفيلسوف اي الباع احسن قال الدرعطب فرنجي الى الكيت واخذ
يتحرر عليه فقال ما هذا ان احساك لم يبلغ السما وان رددناك اعرابي هو املح هو المداري في سعوا العداري شاور رجل حرته في تزوج امراة فقال ان
كنت تريدها خالصة لك من دون المومنين فلا تطمع العرب شر النسا الحمير الحياض والسويلا المراض عويب الكاسي من الزوج قال
حكامه العقه عين ايم من الاحسان لمصلحتهن قال لاعرابي تجمع من ظرم كيف تقدر عليهن قال كان الثايات بطاردهن علينا وكان تصونهن
الينا ثم يغ لنا حالة حين فحمت فعاشريه عمر رضي الله عنه البكر كالبرة تطحنها وتخبزها والثيب عجالة الراكب تمر واقط قيل لجارية انت
بكر قالت قد كنت فاتي الله جار سلمان رضي الله عنه يخطب فريته ومعه ابو الدردا فدخل وذكر سابقة سلمان وفضله فقالوا لا نزوجه ولكن ان
اردت انت زوجناك فزوجها ثم خرج فقال يا اخي قد صنعت شيئا وانا استحي منك قال وما هو فقال سلمان انا احق ان استحي منك اذ خطبت امراة كتبها الله
لك خطب بنت دهيانوس غني وفقير فاختار الفقير فسأله الاسكندر فقال كان الغني جاهلا فكان يخاف عليه الفقر وكان الفقير عاقلا وكان
يرجاله الغنى خطب رجل جارية وزوجها فقال لما شعث فاقيل فما بطل خطاها عما مهم كان انما ادم انقاد حجاج لها اب سيد منعم ولغوها
مثل الاهلة يستثنيهم الجاحظ قال بعض الخلفاء الاماء الذ مجامعة واغلب شهوة واحسن في التبذل وانفق في التذلل فقال جليس له
تردد ماء الحيا في وجه الحرة احسن من تبذل الامة قالت امراة لجارة لها ايش يطيب في هذا اليوم يا سيدي قال الطلاق يا سيدي كانت عند بعض
الملوك ثلث نسوة فقال للفارسية اي وقت هذا قالت سحر قال وما يدريك قالت وجدت ريح الرياحين والتالعربية وجدت برد حلي الى وقالت
السطية لزق ما في بطني ابن ابن حزم بيت الخلاط عتاب النسا يحيي احساب الخلاط العمانا قيل لشيخ كانت امراة تشاره ما احلك تصلح بينكما قال
بامات الذي كان يصلح بيننا النبي صلى الله عليه وسلم اغزوا النسا يلزمن الحجال خطب مغمور مغمور فقيل لوليها نعم لكم فزوجوه فقال انا قد سرقنا
له قيل ان يتعسم لنا الاصمعي تكلم اعرابي فطمح بلسانه فقال لا تنكحن واحدة فتحيض اذا حاضت وتمرض اذا مرضت ولا تنكحن اثنتين فتكون بين شرين
ولا تنكحن ثلثا فتكون بين اثافي ولا تنكحن اربعا فيفلسنك ويهرمنك ويبخلنك ويجوعنك فقيل له حرمت ما احل الله فقال سبحان الله كوزان وقرصان وعادة

وقال مصعب لسكينة انت مثل البغلة لا تلدين قالت لا والله ولكن ابى ان يعلق لومك بعضهم رايت بطريق مكة اعرابية ما رايت احسن منها فقعدت انظر اليها
متعجبا من جمالها فجا شيخ قصير فاخذ بأذنها يسارها ومضى فقلت من هذا قالت زوجي قلت كيف يرضا مثلك بمثله فقالت اما سمعت الجود يجري وشاكها
ترى الى سح من القوم سال دعاني الله اني ذو قرابة نوبل للعواني من بني العجم والخال بلا اعرابي عاجلب لا هلك قال الحافظين قيل وما هما قال الاعرض
فلا سرحن واجبيعهن فلا مرحن قيل لرجلانات عاوك فقال وددت انكم قلتم تزوج قيل لمالك ابن دينار لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسي قال
طاوس لابرهيم بن ميسرة لتنكحن او لاقولن لك ما قال عمر بن الخطاب لابي الزوايد ما يمنعك من التزوج الا عجز او فجور دخل ابن ابي علقمة على بلال
ابن ابي بردة وجوه ابن بيض ومن لامرد مدحتي فان مدايحي توافق عند الاكرمين نوامي توافق عند المشتري الحمد بالذي تنفق بنات الحرث
ابن هشام فقال اطلعوا ما بلغ من نفاق بنات الحرث قال كان يزوجهن ويسوقهن ويمهرهن الى بعولتهن قال والله لو فعل هذا ابليس ببناته
لتنافست فيها الملائكة المقربون تزوج اعرابي بامراة فقيل كيف وجدتها فقال رسوفا الوفا اراد ضيقة الفرج طيبة المقبل والانف ووصف
اعرابي امراة فقال عاندها ناهد وما شعرها بوارد ولا بطنها بوالد ولا فوقها ببارد جمع شيخ من غسان على بعض ملوكهم فهرب الى بلاد تميم
فحالف زرارة ابن عدس فخطب اليه ابنته على بعض بنيه وقال قد علمت ان بني ابرهم وقومهم معبد ولقيط وحاجب وعلقمة فاختر لها الحجر
الكريم فحل فيهم فكره الشيخ قوله ودافعه فلما مات زرارة قال لاهله ان حلمهم قد هلك وهولاي شباب ولست امن ان يحملوني على ما اكره من انكاحهم فاحتمل
في جوف الليل فلما بلغ الماء من اثناسول رغبت بها عن حاجب وابن ام لقيط وعن تلك الرجال الكوامل ولو كان في غسان امرؤ وجهها
وانكحتها من بعض تلك الصعالك قال ابن لهيعة قلت ليزيد بن حبيب اذا دخل الرجل المسجد باي رجليه يبدا فقال اما سمعت ما يقال للعروس
ضعي رجلك اليمين على المال والبنين لما وجه الى عبد الملك راس ابن الاشعث بعث به خادم الى امراة من كندة كانت بالكوفة من قريش فلما راته
قالت مرحبا بزائر لا يتكلم ملك من ملوك طلب ما يستحقه فاتى عليه القدر فاراد الخادم ان يرد الراس فقالت كلا والله تم امرت له بغسل
ودهن وطيب وعلق ثم قالت شانك الان فرجع الخادم الى عبد الملك فاخبره فلما دخل عليه زوجها قال له ان قدرت ان تصيب منها سخلة فافعل
نظر عامر بن حصين الى رجل شجاع فاعجبه وتزوج اخته طمعا في ان ينزع ولدها اليه فلما بكرت بجارية قال الحمد لله ثم ثنت باخرى فقال
الحمد لله ثم ثلثت فقال الحمد لله ثم ربعت فقال لا حول ولا قوة الا بالله مر عمر رضي الله عنه بعجوز تبيع اللبن فقال لا تشوبي لبنك بالماء ولا
تغشي المسلمين قالت نعم يا امير المومنين ثم مر بها فقال يا عجوز الم اعهد اليك قالت والله ما فعلت فقالت بنت لها من حيائها اغشا
وكذبا جمعت على نفسك فقال عمر لولا انكم لتزوجها لعل الله تعالى يخرج لنا منها نسمة طيبة فقال عاصم ابن عمر انا اتزوجها يا امير المومنين فولدت
ام عاصم فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز لا تامن على النساء اخا اخ كذا في الرجال على النساء امين كل الرجال وان
تعفف جهده لا بد ان ينظر سيحون وللقرا وفي من وعد يعهده ما للنساء سوى القبور حصون ابو الشعثا كانت لي امراتان فلت اعدل
بينهما حتى في القبل رقت معاذه المطلوبة انشم فبات لبلال الرقاق تدهجه فقيل له فقال دخلت بيتا فذكرت النار يعني الحمام ثم ادخلت
بيتا فذكرت الجنة يعني بيت العروس فاز الذكي فيهما حتى اصبحت النجم ان من اقتراب الساعة طاعة النساء قال الوليد بن يزيد لان
مادة من خلفت عندا هلك مال يعين لا تحالفا في طرفه عين الجوع والعري الا حمق والغني بحاله في يدي احب الي من امر رددن عنها كفوا لهن
تشهد العرسات فانها ترغبك في الدنيا وتنسيك الاخرة واشهد الجنائز فانها تزهدك في الدنيا وترغبك في الاخرة علي رضي الله عنه اياك ومشاورة
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن اكفف ابصارهن بالحجاب فهو خير لهن من الارتياب وليس خروجهن باضر من دخول من لا يوثق
به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا يعد بكرامتها نفسها
ولا يطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع الغيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبرية الى الريب من اطاع عرسه فقد اضاع نفسه
في البدانة هي المطية ما لم تركب واحب اللالي ما لم تثقب في الغيب تزوج امراة كيف فيها الفصه فلان في بيته نمر اذا كانت امراة سيئة الخلق النبي صلى
الله عليه وسلم اوثق سلاح ابليس النساء علي رضي الله عنه لا تطيعوا النساء على حال ولا تامنوهن على مال فانهن ان تركن ومادرت اوردن المهالك
وعصين المالك وازلن الممالك سمن الخزور وحفظن السر بها فتن في البهتان وتبادرن في الطغيان عمر رضي الله عنه اكثروا لهن من قول لا فان
نعم تغريهن على المسئلة ممسكة للفضيلتين اي تصون الفرج والمال عبد السلام ابن ابي سليمان النكاح تزوجت النانر طلقت مثله فلم اترك لها
دلم اترك ورائي فانت اقليشها فان عدت نعدها فالعتب لي عدلا ولا يقبل العدلا طلق رجل امراته فلما ارادت الارتحال قال اسمعي وليسمع
من حضر اني والله اعتمدتك برغبة وعاشرتك بمحبة ولم يوجد منك زلة ولم يدخلني عنك ملة ولكن القضا كان غالبا فقالت المراة جزيت من صاحب
ومصحوب خيرا فما استزدت خيرك ولا اشكوت ضيرك ولا تمنيت غيرك ولم يزد الله الا شرها ولم اجد لك في الرجال شبيها وليس لقضا الله مدفع ولا من حكمه
علينا

عليا ممتنع شكا رجل امراته فقيل هلا طلقتها فقال هي حسنا فلا يعرك دوام عيالها بعرك كانها ام خارجة يقال لها خطب فتقول نكح فاهم الا طرك تبسم فقال
رجلاها وتسقط الليجن لحرها ان امراته مثلثة وادلاها بالمعمد وبلعابا بالايام في اذا طلقها ثلاث شكت امراة الى عمر رضي الله عنه قلة غشيان
زوجها فقالت لي احسن عنه في الشهر فقال العراني في دون ذلك منها اللعاني وحملا للناس خطب الحسن رابعه فقالت بشرط ان
ادع انا شيعا وانا واحدة قال وما هي قالت تزعمون ان الشهوة تسع منها للنساء وواحدة منها للرجال فاي تنبهت عليه فمعته بعد ذلك
موعظته فقالت وعن نفى امراة الناس بالمتقي طبيب يداوي والطبيب مريض الانكار اشد حياء وابل حياء خالد بن صفوان
المغترين عليل اذا اما كنت النساء كادوات الثيا ما العير والاعيني التجمل وكل حضر الكشح مفاقد الحشا قطوف الخطا بلها دوافر
العقل المراة نشرب التنبذ فيكر عن لبنها الرضيع وترب دوا المشي فتعرضه الخلقه فلذلك احتاروا الحلائب اولادهم الطير البرية
من الادواء وغيرها كانت كندة اغلى الناس مهورا ربما مهرت الواحد الف بعير ولا مهر منهم ما تل عن مايه بعير وصارت مهور كندة
مثلا في الغلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اذهب ملك غسان وضع مهور كندة وقال اعظم النساء بركة احسنهن وجوها واحصهن
مهورا لما زوج الوليد بن عبد الملك ابنه عبد العزيز ام حكيم بنت يحيى بن الحكم وامها بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكانوا يقال لها الواصلة
لانها وصلت الشرف بالجمال امهرها اربعين الف دينار وامر على عدد الرياع فقال فيه النساء وبشمها اجمعا بالسعد ما غابا وما طلعا ما دارت
الاسناد خلها فمن زاي ومن سعد دام السرور له بها ولها وتهنيا طول الحرمة معا فقال الوليد لئن اقللت لقد احسنت واجزل له الجايزة وكان
بنو مخزوم تسمى ريحانة قريش وكان هشام ابن المغيرة المخزومي اعز نساء على قريش وكانت وكانوا موخرون بلالة اشيا يقولون كان ذلك زمن
بنا الكعبة وعام الفيل وعام موت هشام فكانت الجارية تولد لال هشام فيباشرون بها خرج السيد الحميري فلقيته ترجمة بنت الحا
الخارجيه واكه فرسا وكانت برزة فصيحة جميلة فجاذبتها جوارا الى ان خطب اليها نفسها فقالت اعلي ظهر الطريق فقال الربكن نكاح
ام خارجه اسرع واستضحكت وقال شيخ ونظر ومن قال ان تسلي يقم يسائلني رجلان في ذروة العز من احيادي ايمن ارجيه حمن
تنتسبني حلاي رعين واحوال ذو يرن فعرفته فقالت يمان وتميمة ورافضي وحرورية كيف يجتمعان فقال ان الدكها سلفا ومذهبا ثم
تزوجته بوافاتا في عشي راضيه يقال في الاستخبار عن ولادة المراة احلبت ام فكيت ام حلبت اي ولدت لبني عشت ادم ذكر علي
للسع قيل لرجل ما عندك في النكاح فقال ما يقطع حجتها ولا يبلغ حاجتها قال عمر رضي الله عنه لرجل هم بطلاق امراته وزعم انه لا يحبها اكل
البيوت تبنى على الحب فاين الرعاية والتدبير مسلم بلانة اعذرهم رجل احبى شعره ثم اعفاه ورجل قصر ثيابه ثم اطالها ورجل كان
عنده سراري ثم تزوج حرة داود عليه السلام امراة السو لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة كالتاج المخوص بالذهب
كلما راها قرت عينه مر سليمان عليه السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال هل تدرون ما يقول زوجيني نفسك اسكنك غرفة بدمشق
نكذب ليس بدمشق غرفة ذلك كل خاطب كاذب الجاع يصلع الانسان وربما كان اقلع فاذا جامع نبت شعره قال داود لسليمان عليهما السلام امش
حلف الاسد الاسود ولا تمش خلف امراة استشار رجل داود في التزوج فقال سل سليمان واخبرني بجوابه فصادفه ابن سبع سنين يلعب
مع الصبيان راكب قصبة فقال عليك بالذهب الاحمر او الفضة البيضاء واحذر الفرس لا يركبك فلم يفهم فقال له داود الذهب الاحمر البكر والفضة
البيضاء الثيب الشابة ومن ورائها كالفرس الروح لقي عيسى عليه السلام ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فسأله فقال تجارة
واطلب مشترين اما احدها فالجور قال من يشتريه قال السلاطين قال فما الثاني قال الكبر قال فمن يشتريه قال الدهاقين
قال فما الثالث قال الحسد قال فمن يشتريه قال العلماء قال فما الرابع قال الخيانة قال من يشتريها قال التجار قال فما الخامسة قال الكيد قال فمن
يشتريه قال النساء قيل لو استكثرت من النساء فيكثر نسلك ويدوم بهم ذكرك فقال دوام الذكر بتحسين السير والسنن لا يخلو من غلبة الرجال ان
يغلبهن النساء علي رضي الله عنه النساء شرهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن اكثم نعم لهو المراة المغزل قيل لاعرابي ان فلانا يخطب فلانة
قال الموسر من عقل ودين قال والنسب قال فرحوه قال عبد الملك لابن الرقاع علمك بالنساء قال انا والله اعلم الناس بهن وانا القول
قضا عند الغنين كذبة الحباحز اعنة الاطراف طاسة التي لها حكم لقمن وصورة يوسف ومنطق داود وعفة مريم عمر بن ابي ربيعة وكان
الميفور كبرها نبيل اها ابن عامر ابن لوي حين تروي وبني عبد مناف وهاني المطيبين حدودنا قالت ذول الاخلاف ستعم البني اكرمن
يمشي بنعل على التراب وحافي لا اراها على البدل والرسه الا كذي الاصداق سئل المغيرة بن شعبة عن النساء فقال بنات العم احسن مواساة
والغرائب انجب وما ضرب روس الاقران مثل ابن السودا وال الحجاج لابن القرية اي النساء احب اليك قال الودود الولود التي اعلاها
عسيب واسفلها كثيب احدهن من الارض اذا حلت واطولهن في السماء اذا قامت التي ان تكلمت ذودت وان صمت حودت وان مشت
تاودت العزيزة من قومها الذليلة في نفسها الحصان من جارها الهلوك الى بعلها النبي صلى الله عليه وسلم انا النائب فتمنوا استعمل عثمان رضي الله
عنه الوليد بن عقبة بن ابي معيط على صدقات كلب فتزوج له نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص النصرانية فقال زوجني نصرانية فقال انك لا تكن
اسلمت فقدم بها عليه فلما خلا بها قال لها اما تقومي ام اتيتك قالت بل اتيتك ونعم عين تكلفتنا اليك السير من ارض باخية البيت فقال الكبر من شبابا

بنعلنا في السن واذ عندي بقية من عقله فقالت ان احب الازواج الي من ذهبت عنه ريحه النسا منه ووثقت برايه وحلمه فقيل له
كيف رايت فقالت ما دخلت على امراة اوفى عقلا منها ولا اخرى ان تغلبني على عقلي قال اسما بنت خارجة لبنته ليلة هدائها عليك بالطيب
الطيب وهو الما وباحسن الحسن وهو الكحل والحنا واياك وكثرة المعاتبة فهي مقطعة للمودة والغيرة في غير موضعها فهي مفتاح
الطلاق اهدت اعرابية بنتها فقالت لها اي بنية قد فارقت الجو الذي منه خرجت والعش الذي فيه درجت الى وكر لم تعرفيه
وقرين لم تالفيه ثم اوصتها بوصايا منها عليك بالتعهد لموضع عينه والتفقد لانفه لا يقع منك على قبيح ولا يشم الا منك الا طيب ريح
وبالتفقد لوقت طعامه وهدو منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة تزوج الحسن بن علي امراة فبعث اليها مائة
خادم مع كل خادم الف درهم حكم منكم شيك فان شيت فاخرجه وان شيت تلاله اخبرك تعفرشيا خرج منه مثلك لعيني الحاج
اطول الناس اعمارا الحصان ولم نرقنا بعاشر الناس اعمر من البغال ولا اقصر عمرا من العفنا فبو اراد الحق تزوج ابنته من رجل
فقيل من حاله ويسارة كنت وكنت وله مائة الف ما عرفها فقال ما والله ما اجتمعت مائة الف عند رجل الا من ظلم واني ان ازوجه على
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمن لو ان لي اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة
سهل ابن معاذ الجهني رفعه من احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله وانكح في الله فقد استكمل الايمان وعنه عليه
السلام من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر تواضعا كساه الله حلة الكرامة ومن زوج لله توجه الله تاج الملك على رفعه لا يستهوا الحمقا
ولا الغمي فان اللقي نودي قال موسى بن عبد الله بن الحسن لامراته ام سلمة وكانت من ولد ابي بكر الصديق اني زعيم ان اجني بعض قرابة
قوامه للفرار فقال الربيع ابن سليمان مولى الحسن ابنة ابي بكر يريد بعضهم لعمري لقد خاولت احدى الكباير الرجال ابن مخدوج
التميري فلا بارك الرحمن في عرس اهلها عشية زفوها ولا قيل من بكر فاعي الاخضاب بكفها وكحل بعينيها وانوا اها العصر ابوني
تها قبل المحاق بليلة وكان محاقا كله ذلك الشهر الاسمر زفوا الي حكا شد العفري ذا اعرابي من النمر اذا ستلم بكل ولن هم لم يهب
شهد الوقاع الشهبة بالزجر وهو معاذ في اوانه الجاهلية وشغل عادهن بين نسوة عن التوالي طاكهن ماير المحلي
بايته مواعد النار كالسراب لرياد المناهل حائل وسطر الوعد منهن كالذي حوطل بونا الا تلين المجادل تزوج المهلب ببادة
ابن معرب البكري امراة من الازد فقال فيها تحري للطلاق واسمي تجري جرا الجوامح الشمس المسلي حين تنطالقه الله
عندي من ليلة العرس تب لها شر منزلة لا انا في نعمة ولا ترى هذا على الحسن الفضل له وبت ما ان تصوغ لي نفسي فقال يريد
المهلب راجعها فقال بالله جهد اليمين احلف ما قرت بها عين من يراجعها ضلت عن الخير ما نطيق له بعولا فنالله الا قطيم له
اراجعها كان غيلان بن سلمة الثقفي احد حكام قيس في الجاهلية وكانت له ثلثة ايام يوم يحكم فيه ويوم ينشد فيه ويوم ينظر
فيه الى جماله وجاء الاسلام وعنده عشر نسوة فاسلم فخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختار اربعا فصارت سنة علي رضي
الله عنه لا تهجوا النسا بلاذى وان شتمن اعراضكم وسبن امراكم فانهن ضعيفات القوى والانفس ان كنا لنومر بالكف عنهن وانهن
لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية بالفهر والهراوة فتعير بها وعقبه من بعده وعنه المراة عقرب حلوة
اللبسة وعنه بهاء المراة حسن التبعل وعنه خيار خصال النسا شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المراة
مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شي يعرض لها وكان صلى الله
عليه وسلم في اصحابه فمرت امراة جميلة فقال ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليمس
اهله فانما هي امراة كامراته فقال بعض الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثبوا ليقتلوه فقال رويدا انما هو سبب بسبب او عفو عن ذنب
وعنه المراة الصالحة ليست من الدنيا انما هي من الاخرة انها تفرغك ولو كنت تطعم وتفرش لسعلك تميم ابن جزيمة التميمي والوالكي صعوة
فاجتهم اشهى المطي الي ما لم يركب كم بين حبة لولو منظومه ثقبت وحبة لولوة لم تثقب فاجابته امراة ان المطية لا يلذ ركوبها
حتى تذلل بالزمام وتركب والدر ليس بنافع اربابه ما لم يولف في النظام ويثقب خطب بعض الظرفا خطبة نكاح فقال الحمد لله
الذي جعل في النكاح الطلاق اعدادا للارزاق فقال تعالى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وصلى على عبد الله بالسلوة والملالة
والنعي والجهالة واحفظوا قول الشاعر اذهبي قد قضيت منك قضاي واذا شئت ان شي فيبني تعاهدوا نساكم بالسب وعاودوهن
بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع ثم انه فطانا في حول سنه ونقصان ادبه خطب الكيم نازهدوا فيه فرق الله
بينهما وعجل لها حسنها يقال اشام على الازواج من عاتكة ست الفرات وان في المنام انها كرهت بلامه الوبه فتزوجها قاتلا انه من
الونا فاتوا واسام من حبيب بنت قيس وامه عنها عدة ازواج فقال عمر رضي الله عنه من اراد الشهادة العاجلة الحاضرة فليتزوج بها وكانت
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند عبد الله بن ابي بكر الصديق وكان معجبا بها فشغلته عن مغازيه امراة فامره ابوه بطلاقها فقال فقال اعاتك

لا انساكما

لا انساك ما ذر شارق وما ناح في جنح السما يحلق فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير جرم تطلق لها خلق جزل وراي ومنصب وخلق سوي في الحياء ومصدق
فامره ابو بكر بمراجعتها ثم اصابه حجر في حصار الطايف فمات شهيدا فورثته بقولها اقسمت لا ينفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدي اغبرا ثم خطبها
عمر رضي الله عنه فلما اولم عليها قال عبد الرحمن بن ابي بكر يا امير المومنين ايذن لي ان ادخل راسي على عاتكة فادخل راسه فقال اكست لا تسكن عيني قرة
عليك ولا ينفك جلدي اصفرا فنشجت نشجا عاليا فقال عمر ما اردت الى هذا غفر الله لك ثم خطبها الزبير بعد عمر فكانت تخرج الى المسجد بالليل فقال
لها لا تخرجي فقالت لا ازال اخرج او تمنعني وكان يكره منعها لقوله عليه السلام لا تمنعوا اما الله مساجد الله فتعد لها متنكرا في جوف الليل فقرصها فتركت
الخروج فقال لها ما لك لا تخرجين فقال كنت اخرج والناس ناس ففسد الناس فبيتي اوسع لي خرج صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنسا في غزاة
فجرح فمرض فطال عليه عواده فقال لامراته كيف اصبح صخر فقالت لا حيا فيرجى ولا ميتا فينسى لقينا منه الامرين وسال امه فقالت اصبح بنعمة الله
صالحا ولا يزال بخير ما راينا سواده بين ايدينا فاصلح ما تكون عليك فقال ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني وما كنت
اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان فاي امرى ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان لعمري لقد انبهت من كان نايما واسمعت من
كانت له اذنان اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان شيخ من بلعنبر كان يقال النسا ثلث هينة لينة عفيفة مسلمة
تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد واخرى غل قمل يضعه في عنق من يشا علي رضي الله عنه خير نسايكم العفيفة
في فرجها الغلمة لزوجها عروة ابن الزبير ما رفع احد نفسه بعد الايمان بالله بمثل منكح صدق ولا وضع احد نفسه بعد الكفر بالله بمثل منكح سوء قال
لعن الله فلانة الفت من فلان يتعاطوا الا تقلبتهم سودا قصارا بشر الاسدي واول حسب الماحيث براسه واول حسب اليوم حسب التاج ابو عمرو
ابن العلا عن رجل لا ازوج امراة حتى انظر الى ولدي منها قيل وكيف قال انظر الى ابيها وامها فانها تجي باحدهما عمر رضي الله عنه ما بي السابيب قد اوهم
فانكحوا في النوابع الاصمعي عن بعض العرب بنات العم اصبر والغرايب انجب وما ضرب روس الابطال كابن العجمية الزرقا ابن مدراج كان
الى الدللة في نفسها المعرورة في رهطها البرور الحسنة التي في بطنها غلام وعلى بطنها غلام والتي كالبيت الى الطلقة الحياه التي تمشي الرهيا
ويجلس الهمعة الذليلة في رهطها العدبرة في نفسها التي في بطنها جارية هذه المراة علقا نظرا ما نفع في عنقك بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام سليم ينظر الى امراة فقال شمي عوارضها وانظري الى عقبيها قال الاصمعي اذا اسود عقب المراة اسود سايرها وقال النابغة ليست من السود
اعقابا اذا انصرفت ولا تبيع بجنبي نخلة البرما حضر ابو طالب نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها ومعه بنو هاشم ورووسا
مضر فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضيئ معد وعنصر مضر وجعلنا سدنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا
وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد ابن اخي عبد الله لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا
وان كان في المال قلا فان المال ظل زايل وورق حايل وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله واجله في مالي وهو والله بعد
هذا له نبا عظيم وخطر جليل تزوج عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قطام بنت علقمة من تيم الرباب وكانت خارجية فقالت لا اقنع الا
بصداق اسميه وهو ثلثة الاف درهم وعبد وامة وان تقتل علي بن ابي طالب فقال لها لك ما سالت الا عليا وكيف لي به قالت تروم ذلك غيلة
فان سلمت اراحت الناس من شر واقمت مع اهلك وان اصبت دخلت الجنة فقال ثلث الاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم فلا
مهر اغلا من علي وان غلا ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم النبي صلى الله عليه وسلم في الاشراط وتركب ذوات الفروج على السروج عليهن لعنة
الله عندها يقال في الخاطب المردود خطب البهم فرمل انفه وغسل من الدرمك فوه وذلك انهم كانوا اذا خطب الرجل سقوه سويق
الدرمك قال اغسل من الدرمك حتى فاكا يروح الفضل بن الربيع متعرفه من الحج فرونه من بني كلاب فقال عثمان بن سالم مولى بني ليوان تاشعنا
عنك ثم مرور ولطف دونها عكل السور فراحت في القباب الخزخود سله لها وجنة نضير واحست دونها حرس شداد وابواب مظاهرة ودور
وفقدت اللحي شغفا مولى ودعا احيانا احب وخير ابن عوف زوجها الوالي لحال الاهل العالي القدر سيل عبد الله بن الزبير عن المتعة فقال
الزنى بكي لا جعلها يريدا بها سمى محبة وهي زنا سمع عمر رضي الله عنه ذات ليلة من بيت مغنية تطاول هذا الليل وازور جانبه وارقني
ان لا خليل الا عبه فوالله لولا الله لا شي غيره لحرك من هذا السرير جوانبه فاستبرد زوجها خطب محمد بن الوليد بن عتبة الى عمر بن عبد العزيز
اخته فقال الحمد لله ذي العزة والكبريا وصلى الله على محمد خاتم الانبيا اما بعد فقد احسن بك ظنا من اودعك حرمته واختارك ولم يختر عليك
واختارك ولم يخير عليك وقد زوجناك على ما في كتاب الله فامساك بمعروف او تسريح باحسان دخل الاشعث على علي رضي الله عنه بصبيحة بناية فقال كيف
وجدت امير المومنين اهلك قال كالخير من امراة قبحها قال وهل يريد الرجل من النسا غير ذلك قال كلا حتى يروى الرضيع ويدفي الضجيع ربعث
عبد الملك الى الحجاج يطلب امراة من اجمل نسا العراق فارسل في كل ناحية حتى وصفت كاملة في الجمال غير انها ارطبه فقال زوجها فانها
ادفى للضجيع واشفى للرضيع جاصبا داي امرو ملسه بعجبه سمها فاجازه بارتعه الاف درهم فخطاته سرين وقالت ان جاك فعل ذكر كانتام
انثى فان قال ذكرام انثى فاطلب منه الاخرى فسالة فقال كانت انثى فقال حتى تذكرها فقال عبد الله الملك كانت بكرا ام متزوج فقال ام له ثمان
الاف درهم وقال الكينوانية الحكمة انعدل وحط عنه النساء بوزان العدم الثقيل خطب ابان بن عثمان بن عفان الي معويه بنته فقال انما هي انسان

فاحداهما عند اخيك والاخرى عند عبد الله ابن عامر فبولا ابان وهو يقول تربص بعد ان موت ابن عامر ودمله نوها ان يطلقها عمر فان حدثت اميتي كنت مالكا
لاحداهما ان طال بقيا الدهر زوج ابرهيم بن النعمن بن بشير الانصاري ابنته يحيى بن ابي حفصة فعيره طلحة بن قيس بن عاصم بقوله لعمري لقد جللت
نفسك خزية وخالفت فعل الاكرمين الاكارم ولولا الحداك اللذان تواقيا بسيدر لما ادا ما صنع الاثام فقال ابرهيم ما زكت عشرون الف قامل معا اندا
تحهر بذكر الاثيم وان اك قد زوجت مولى فقد مضت به سنة قبلي وحب الدراهم ان مودا دبن سويد في حاجة له امامن بها ارضى من الناس كلهم
وان كنت احتشي بنيها واروادها لوان الاماني حرت فخيرت علي الحسن انسانا لكنت اختيارها كانت قريش تسمح للخاطب ان يطيل الخطوب
اليه ان يوجز فخطب رجل الى عمر بن عبد العزيز فاطال فاجابه عمر بن عبد العزيز فقال الحمد لله ذي العزة والكبريا وصلى الله على محمد خاتم الانبيا ان الرغبة
دنك دعبل الينا والرغبة فيك اجابتك وقد زوجتك علي ما امر الله به امساك بمعروف او تسريح باحسان ابو دهبل الجمحي في عبد الله بن عثمان من ولد حكيم بن
حزام تمطت به بيضا وحل كريمة هجان وبعض الوالدات غرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل ان فتح الله
فتزوج تماضر بنت الاصبع بن ثعلبة بن جهضم وكانت جميلة وهي التي صولحت عن ربع ثمنها بثمانين الف دينار وخطب عمر رضي الله عنه ام كلثوم
بنت علي من فاطمة عليها السلم وقال زوجنيها فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصد احد فقال هي صغيرة وانا ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها
فبعثها اليه ببرد وقال لها قولي له يا هذا البرد الذي قلت لك فقال قولي له قد رضيت رضي الله عنك فقتا ولقنا عنها فقالت لولا انك امير المومنين
وقالت لابيها بعثتني الى شيخ سو فقال مهلا يا بنية فانه زوجك فجا عمر الى مجلس المهاجرين الاولين في الروضة فقال زفوني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري فصار لي به السبب والنسب فاردت ان
اجمع اليه الصهر وولدت منها لعمر زيدا ورقية واما زيد الاصغر وعبد الله بن عمر فقد ولدا من ام كلثوم بنت جرول من خزاعة وخرج زيد
من عند معوية فابصر بشر بن ارطاة على دكان ينال من علي رضي الله عنه فصعد الدكان فاحتمله وضرب به الارض وطرح عليه فدق ضلعين
من اضلاعه فقال معوية لبعد الله بشر ايشتم احد الرجال وهو يسمع اما علم ان زيدا ابن علي وعمر وام زيدا بنت علي وامها فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت ام كلثوم وزيد في وقت واحد وصلى عليهما سعيد بن العاص وكان والي المدينة وقال له
الحسين رضي الله عنه تقدم لولا انك امير لما قدمتك قال سعيد بن المسيب للمطلب ابن السايب ما يمنعك ان تتخذ اهلا قال ليس عندي مهر قال وكم
عندك قال ثلثة دراهم قال زوجتك بها بنت سعيد وقال لزوجته لو سطت بيتي وعبوت بدها ثم قال اخرجي بها الى المسجد الفا الاخرة فلما
حاذى بنت المطلب قرع بابه وقال هولاى اهلك بارك الله لك فيهم قال عبد الله بن عمر لابنه احتطب على بنت نعم الحام فخطبها لزده
وقال لي اخاف مصعوق الابر وجد الرجال فاذا تركت بربا تمنيت عنه زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن رقية ثم ام كلثوم فلما
ماتت عنه قال الا ابا ايتم الا اخا ايم تزوج عثمن فقد زوجته بنتي ولو ان عندي عشرا لزوجتهن اياه داحدة بعد واحدة الى الحق من علي
زفت الى بيت رجل فوثبت عليها ضوتها وصطها نات غم فاقتصها باصبعها فاستفتي الحسن فقال احدي دواهيكم يا اهل الكوفة
ولا علي لها اليوم ما ترون قالوا انت اعلم قال فاني اري الى اقتضها زانية عليها صداقها وجلد حلد ماية ورآى الاولى حدها اضطرها
مفتريات عليهن جلد ثمانين كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ليخطب له ام حبيبة بنت ابي سفين فبعث اليها ابرهة امراة
كانت تقوم على ثيابه فبشرتها بذلك فاعطتها سوارين وخاتم من فضة واستحضر من الحبشة من المسلمين وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس
السلم المهيمن العزيز الجبار المتكبر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الذي بشر به عيسى ابن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفين فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها اربع مائة دينار وسلب الدنانير واولم
وجهزها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة سمع بذلك ابو سفين فقال ذلك الفحل لا يقدع انفه محمد بن كعب القرظي المراة المواسية
احدى الحسنيين جابر بن حيان اذا تزوج العبد صرخ ابليس صرخة يجمع اليه جميع جنوده فيقولون ما لك يا سيدنا فيقول عصم اليوم ابن ادم من
فحج كنت اصيب به عن عمر رضي الله عنه انه اتى اهل بيت من الازد وقاسمهم في حدودها ورسامه فقال ان مروان بن الحكم يخطب اليكم ابنكم وهو سيد شباب
قريش وان جرير عليه يخطب اليكم وهو سيد اهل المشرق وان امير المومنين يخطب اليكم يريد نفسه فقالت الفتاة اجاد امير المومنين قال نعم قالت
حيث فقالت زوجوا امير المومنين فتزوجها وولدت منه قال ابو الاسود لبنيه اني احسنت اليكم صغارا وكبارا وقبل ان تولدوا قالوا اياما
قد علمنا احسانك بالصغار والكبار ارايت قبل ان نولد قال طلبت لكم موضعا في النسا لكي لا تعيروا في الحديث ملح النسا على اربع الجمال والحسب والمال
والدين فمن نكح للجمال اعقبه الله بالغيرة ومن نكح للحسب عاقبه الله بالذل فلا يخرج من الدنيا حتى يكرحسبه وشيخ وجهه دعرق اباه ويد عليه
ومن نكح للمال لا يخرج من الدنيا حتى سلبه مالها ثم نغص قلبها فلا يعطيه قليلا ولا كثيرا ومن نكح للدين اعطاه الله المال والجمال وخير الدنيا والاخرة
دخل بعض المتقدمين داره وقد ارضعت امراته لم يرضها ولده فاخذه وعلقه وضرب فقا دحتى قا اللبن وقال الادعه يتربق في عروقه
دنيا على خلقها الا ان نوح بن ابي مريم قاضي مرو اراد ان يزوج ابنته فاستشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتيني
قال لابد ان تستشير علي قال ان رايتنا كرى كان يختار المال ورسل الروم قيصر كان يختار الحسب وسيد كم محمد كان يختار الدين فانظر انت لنفسك بمن تقتدي

بكاه

كان شاذان ابن عبد في مجلسه وحوله الناس فقالت له امراته ابنة شاذان بن عبد ففاضت عيناه وقال الامن رايي فلا تتزوجن امراة ذات مال ان اراني رفعت
اسرابي عني وكان عبد رجلا اعينا زوج شاذان ابنته فنسب اليه ونسي اسم الاب باب النصيحة والموعظة والزجر عن القبيح والشفقة والرحمة
وما يجري مجراها جرير بن عبد الله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم وعنه عليه السلم الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله
فقال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم عمر بن عبد العزيز من وصل اخاه بنصيحة له في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته وادى واجب حقه
انصح العباد لله الملايكة ووجدنا اغش العباد لله الشيطان اكثم راى النصح دليل لا يجوز النبي صلى الله عليه وسلم المومن مراة المومن والمومن اخو المومن
يلف عليه ضيعته ويحوطه من ورايه مسعدة نصحت اهلا الانس عن عمومي من كتم السلطان نصحه والاطبا مرضه والاخوان بثه فقد خان نفسه
قال بعض الخلفا لجرير بن زيد انه قد اعد ذلك لامر فقال يا امير المومنين ان الله قد اعد لك مني قلبا معقودا بنصحك ويدا مبسوطة بطاعتك وسيفا مسلولا على
عدوك انشد الاصمعي النصح ارخص ما باع الرجال فلا ترد على ناصح نصحا وتلم ان النصايح لا تخفى مناهجها على الرجال ذوي الالباب النهم ومن نكر
الاسرار شيعة هتك فلبس الى بوحي النصيحه سامعا راى محضه ونفع محصه قال رجل لعمر بن عبد العزيز في وفاة ابنه عبد الملك اجرك الله يا امير المومنين
اشار بشماله فقال عمر اشر بيمينك فقال سبحن الله ما انهى عن موت عبد الملك ما شغلك قال لا ما في موت عبد الملك شغلني عن نصيحة المسلم نصح الصديق تاديب ونصح
العدو تانيب في نوابع الكلم وجد ربما ناصحه ربطته وربما ناطحه ما منع قول الناصح ان يردوكم وهو الذي سمح حروفك كان معاذ بن مسلم انه معه
الهروي الهروي حدثنا الكميت بن زيد وكانا مسعان فنهاه ان ياتي خالد بن عبد الله القسري فخالفه وعزم على قتله فقال معاذ فصحتك والنصيحة ان تعدت
هوى المنصوح عزلها القبول فخالفت الذي لك فيه حظ فغالك دون ما املت غول يحركم انه ناصح ورد نصحه حيه العقرب سليمان الخواص من
وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على روس الملا فانما يكبته محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومثله مثل الطين نضرب به
على الحايط فان استمسك نفع وان وقع اثر ابو جعفر المنصوري اما القلب بمنزلة القع الذي يصب فيه الريب والعسل وصتى فيه لطاحه علي من
ولا تكونن من لا ينفعه العظة الا اذا بلغت في الملامه فان العاقل يعظ بالادب والبهايم لا يعظ الا بالضرب انشد الجاحظ وليس يزجركم ما يوعظون
به والبهم يزجره الراعي فتوجر اها ان وافصي ثم تتحصونني ومن ذا الذي يعطي مودته تسرا ومودته سحلت اراى دست تضيق الى الخلق النصح ولا احتشم
ولتل ما يحدي نصيحة فاين افعاله افعال غير مصيب كتب رجل الى صديق له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك
وخف بقدر قدرته عليك والسلم الاصمعي كان يقال خذ من هاك وليس منك من اغراك من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ خذ نفسك
عن هواها بالشكايم واسعاعن رداها بالحزايم عجبا لقوم صغت اعمالهم وعدهم امالهم وانقضت ايامهم لا يتعظون ولا يحمرون عن عثرة
انشد المبرد اهرق لي اللوم اوفي وهي طالمه واللوم يخرج منه جلد الابل وما نصحت لي بالنصحتهم واحلب لو ارسلت عما بهم حلى اباذفير بن حصن
على مردين المهلب ان لا يضع يده في يد الحجاج فلم يسل منه وصار اليه فخبيه واهله فقال فيترو وادريك امر احازما فعصيتي فاصبحت مسلوب الامارة نادما ادريك
بالحجاج اداس قادر نفسك دل اللوم ان كنت لايما فما انا مالالي عليك صبابة وما انا بالداعي للمتوجع سالما ام الدردا من وعظ اخاه سرا فقد زانه
ومن وعظه علانية فقد شانه ابن مسعود رفعه من مسح على راس يتيم كان له بكل شعرة تمر على يده نور يوم القيامة دخل عامل لعمر رضي الله
عنه فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل فانك لا ترفق
باهلك وولدك فكيف ترفق بامة محمد انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يقود هم فاذا امراة تنسج بردا وعندها صبي لها فاحيانا تقبله
واحيانا تميل على صبيها فقال اترون هذه ترحم صبيها قالوا نعم قال الله يعباده ما هذه بصبيها محسن بن ارطاة الاعرجي عرضت نصيحة مني
ليحيى فقال غششتني والنصح مر وما بي ان اكون اعيب يحيى ويحيى طاهر الاخلاق برولكن قد ابى ان يحيى قال عليه في يعقال تقلت له
بحسبك ان تقال علك ان الحر حتر من اصفر وجهه عند النصيحة اسود لونه عند الفضيحة اعرابي مام واحد من صفين باشفق مني عليها النبي
صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالسهر والحمى ابو موسى
رفعه اذا مر احدكم في مسجدنا وفي سوقنا ومعه نبل فليقبض على نصالها بكفه ان تصيب احدا من المسلمين منها شي قال ابو موسى والله ما متنا حتى
سددناها بعضنا في وجوه بعض ابو هريرة رضي عليه السلم لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت توذي الناس
عبد العزيز بن ابي رواد كان الرجل اذا راى من اخيه شيا امره في ستر ونهاه في ستر فيوجر في ستره وفي نهيه وتوجر في ستره عمر رضي الله عنه اذا رايتم
اخاكم ذا زلة فقوموه وسددوه وادعوا الله له ان يرجع به الى التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشياطين على اخيكم لقمن ان الموعظة
تشق على السفيه كما يشق الصعود في الوعر على الشيخ الكبير اوحى الله تعالى الى داود انك ان اتعبني بعدلي ابق كسنتيل عندي جهيدا فرشته
عندي جهيدا ولكنه عندي جهيد الم اعذبه بعدها ابدا لقمن ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود في الوعر على الشيخ الكبير اوحى الله
الى داود انك ان احببت عدلي ابق يا بني ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم الاغنيا لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم ادنى الاعاجيب الى المعنى
انصح غيري واغش نفسي الموصلي كاني حين الحاها واحرمها في الجهل بالجهل اوصها واعرها اصبحت في هيئة الرواة تحرناصفا دها
مالذي فيها من الكدر انا له كالجفق الوائي تقلبه الى وسعد اكالحوار وابه اذا وطيه لم يصره اعتمادها نصح رجلا لهشام فقال لا تعدن يا امير
المومنين عدة لا تسع انجازها ولا تغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا واعلم ان الاعمال جزا فاتق العواقب وان الامور بغتات فكن على حذر

فخرت به الهادي وفي يده لقمة فامسك حتى سبعة مرات في وصية علي يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره
لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك قال الرشيد للمنصور بن
عمار اعظني واوجز فقال يا امير المؤمنين هل احد احب اليك من نفسك قال لا قال فان رايت ان لا تسي الى من تحبه فافعل ايها النعم الذي تمنان اذا عملت
بهما اصبت خير الدنيا وخير الاخرة لا اطول عليكم قيل وما هما قال تحمل ما تكرهه اذا احبه الله وتترك ما تحبه اذا كرهه الله وعظ ابن السماك الرشيد
فقال يا امير المؤمنين انما هو دنس بن سهر حتى يقول قدم ونفع وندم فلا توبة تنال ولا عثرة تقال فاتق الله على رضي الله عنه رفعه قال الله تعالى يا ابن ادم
لا تعزنك دنيا الناس عن دينك ولا نعم الناس عن نعم الله عليك ولا تعظ الناس من رحمة الله وانت ترجوها لنفسك وعظ مجوسيا انا مسلم فقال اقلها
اتكل سبيل دخلها سهل وانقرها بعدها باب النعم وشكرها والاشادة بذكرها وعظمها وكثرتها والاسهاب وما اتصل بذلك معاذ بن جبل رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يقول اللهم اني اسالك تمام النعمة فقال اتدري ما تمام النعمة قال يا رسول الله دعوة دعوتها اريد
بها الخير قال فان تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة وعنه عليه السلام ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت مؤنة الناس عليه قالوا للنبي صلعم
يوم فتح مكة حين صنع فعلوا بك وفعلوا قال اني سميت محمدا لاحمد لما بلغه عليه السلام هجا الاعشى علقمة بن علاثة نهى اصحابه ان يروه وقال ان سفين
شعث مني عند قيصر فرد عليه علقمة وكذب ابو سفين قال ابن عباس فشكر له ذلك قام رجل من الانصار الى عمر رضي الله عنه فقال اذكر بلائي ادوا اكل
ذوسعة يوم السقيفة والصديق مشغول فقال يا علي صوته ادن مني فدنا منه فاخذ بذراعه حتى استتر به الناس وقال ان هذا زعني سيفها يوم
يوم السقيفة ثم حله عسب وزاد في عطائه ولاه صدقة قومه ذكر اهل جزاء الاحسان الا الاحسان علي رضي الله عنه احرزوا انعام النعم فما كل
شارد مردود وعنه اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر واستدم راهبها بكرم الجوار تجب ان شرع له ستر الله خير وقلص
اذا انت لم ترجو الله وفد الى عمرو بن معدي كرب مجاشع بن مسعود السلمي بالبصرة فقال له ادلوجا حاجتك فقال حاجتي صلة مثلي فاعطاه عشرة الاف
درهم وفرسا من بنات الغبرا وسيفا قلعيا ودرعا حصينة وغلاما خبازا فلما خرج من عنده قيل له كيف وجدت صاحبك قال لله بنو سليم ما اشد في
الهيجا لقاها واكرم في الاحباب عطاها واثبت في اللزمات بناها لقد قاتلتها فما اجبنتها وسالتها فما ابخلتها وهاجيتها فما افحمتها ولله مسوله
نوالا ونائلا وصاحب هجا يوم هيجا مجاشع اذا انصرفت يد عن المكافاة فليطل السان بالشكر حكيم للشكر ثلاث منازل ضمير القلب وشكر اللسان ومكافاة
اليد افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا النبي صلى الله عليه وسلم لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما لا تصلح الرياضة الا
في نجيب مرزبا دين ابيه ماني العريان اللفوني فقال رب امرؤ بنعمة الله وعبد قردة فكتب به زياد الى معوية ما لسنك الدنانير التي حلت
ان لو يكن اما العريان الوانا نكتب الي فامره ان يبعث اليه بالف دينار ويبريه ففعل فقال رحم الله ابا سفين كانها سليمة ونعمه فكتب اليه معوية ما
لسنك الدنانير التي حلت ان لو يكن اما العريان الوانا فكتب اليه حولها من سد حرا لحق حيث نطلبه اوسد سرا اجلاه حيث ماكانا اعرابي من
كان مولى نعمتك فكن عند شكره عليها آخر الكريم يرعى حق اللفظة وحرمة اللحظة مسلم بن داره ما زلت استعفي عائشة في فرقها منه الله لا
مسك حتى سالت ابا زرعة الرازي فقال قلت الحمد لاهله اعرابي دبح الرحمن عطاء وشول احمد بن وطا مكر بن عبد الله المزني كن
علاء النعم لله فانك ان احصيتها كنت قمنا ان تشكرها واذا انسيتها كنت قمنا ان تكفرها ابن عايشة كان يقال ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها الا
كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه على رضي الله عنه اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه انشد ابو العباس ابن عائشة اغار كما لم
لتقوم فيه بواجبه وبقضي بعض حقه فلم تقصد الطاعة ولكن تقوت على معاصيه يرزقه على رضي الله عنه وان استطعت ان لا يكون بينك
وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله اكرم واعظم من الكثير من خلقه كاتب احر لساني بفضلك الكلام
وملك اعضاي احسانك الماضي ولو ان لي في كل منبت شعرة لسانا يطيل الشكر كنت مقصرا اخو احسانه طال قسم الاموال ونظر الى الشكر من مكان
قال عيسى عليه السلام لو لم يعذب الله على معصيته لكان ينبغي ان لا يعصي شكرا للنعمة جعفر بن محمد اني لا ابت المعروف الا بثلاث تعجيله
وستره وتصغيره فانك اذا عجلته هنأته واذا سترته اتممته واذا صغرته عظمته خرج قوم الى الصيد فطردوا ضبعا حتى الجؤها الى خباء اعرابي
فاجارها وجعل يطعمها فبينا هو نائم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه ومرت وجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بقير البطن فتبعها حتى قتلها وقال
من يضع المعروف مع غير اهله يلاقي كما لاقى مجير ام عامر اعد لها لما استجارت ببيته احاليب البان اللقاح الدرائر اسمنها حتى اذا ما تمكنت
فرته بانياب لها واظافر فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يجود باحسان على غير شاكر اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك لك الحاجب
للنعم من الشكر تمام محببها عن عين النمايم اعرابي من خاف ان يسال عن الشكر طابت نفسه بالنعم محمد بن حبيب الراوية اقل الشكر حسن الامتنان
وروى اذا احدثت الصنيعة حسن الامتنان سابور من لم يرب معروفه فكانه لم يصنعه ابو شروان الانعام لقاح والشكر ماح قال الحجاج لابن
القرية ما اصنع الاشيا قال مطر جود في ارض سبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها وسراج يوقد في الشمس وجارية حسناء تزف الى عنين اعمى وصنيعة
تسدى الى غير الشكر كان يقال من عجزت قدرته عن المكافات فليطل لسانه عن الشكر فلا يعجز عن معرفة النعمة وود المنعم سر ابو الدلك المعتوه
ممن يشد ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تصيب بها طريق المصنع فقال كذب شاعركم بل يمطر المعروف الى اهله والى غير اهله والا كنوه مالي ولكنيق
ابو الدلك وانا معتوه البيت لقيس بن زيد بن هلال النخعي وبعده واذا اصنعت صنيعة فاقصد بها وجه الاله او ما يشبك اذوع سهار حيل الى احد من

ابي

ابو دواد فقال القاضي ما لي اليك حاجة سوى عمود معروفك انشا يقول لي الى ابن ابي دواد حاجة ملني اليه والله مدكى عندى الا نعمت فكنت كواحد ممن
بمن علي الثنا وتحل مال الاباعد تقعه فسكر به والحر شكران بنال الا بعد ابو عصمة شهدت سفين وفضيلا فما كانا يتذاكران الا ان يتفرقا الا النعم
يقولان النعم علينا تكدى فعل كدى الحسن اذا استوى يوماك فانت ناقص قيل كيف ذاك قال ان الله تعالى زادك في يومك هذا نعما فعليك ان تزداد
له فيه شكرا عبد الاعلى ابن حماد النرسي دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممنا ان نصلك بخير فدافعت الامور فقلت يا امير المؤمنين
بلغني عن محمد بن جعفر الصادق من لم يشكر الهم لم يشكر النعم وانشد ولاشكرن لك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف ولا ولم انعم
قرو والسي بالقدر المحتوم مصروف قال رجل لسعيد بن العاص وهو امير الكوفة بدى عندك بيضا قال وما هي قال كنت مل فرسك فتقدمت اليك على انك زرت
بصنيعك وصرنا مرارا ثم سقيتك ثم احدث ركابك حتى ركبت قال فاين كنت قال رحمك الله الغلاء فراك ما اني الف درهم وما ملكه الحاجب يا دنيا
له ان يحب مثلك فعله وسيلتك اعرابي اللهم ان شكره عظيم في نفسي واعظم في نعمته توابك ابو فراس الحمداني وما نعمه مكفوره ان صنعتها الى غير ذي شكر
بما نعني احرا سائي جميلا ما حسب فاتى اذا لم اقل شكرا اذنت به اجرا خرج اوس بن حجر حتى اذا كان بارض بني اسد يجمعه ناقته طلابا فاندقت
نحده وسردت فلما اصبح عدت جوار يحتسبن الكمأة فراته فاحلن عمرو احلنه فقال الهاس انت قال حليمة بنت فضالة ابن كلدة فاعطاها
حجرا وقال الها قولي لابيك يقول لك ان هذا ابني فلفته فقال ابدا سه الماك بمدح كثير وهجاء طويل واحتمل سه فبناء عليه وقال لا احول ابدا
حتى سراوا حدثنه حليمة فقال لعمرك ما ملت ثوابا دوها حليمة اذا التقى مراسي بمقعدي ولكن تلقت باليدين حاسر رجل بليع خالصا قدعودي
ساحرنكا ربحزنك عن صوت ودهرك ان سيء عليك ويحدي بدم هقان ابن قيس بن عاصم المنقري بمكة فنزل على اروى بنت كريز ام عثمان بن عفان
فاكرمته فقال اعذر حليمة خلف على اروى سلاما فما جزاء النوى ان يعفى ويحد سلاما الى من واصف عير عاشق اراد حلالا ما اعف واجلا على رضي
الله عنه من اعطى الشكر بلغ المزيد جعفر بن محمد النعم وحشية فاسكلوها بالشكر الحسن او طلا الناس نعمة اشدهم في الشكر تقصه الغالي استوثقوا
من عرى النعم بالشكر داود الهي كيف اشكر لك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمتك فاوحى اليه يا داود الست تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى
يا رب قال فاني ارضى على ذلك منك شكرا من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد كان يقال احسوا المعروف ما حسانه يبقى الخراج ضاع
معروف واضع العرف في غير اهله النبي صلى الله عليه وسلم انا شريك المكفرين اي الذين يكفرون نعمهم مسعر بن يزيد الاسدي على الحسن فقام اليه
فساله عن حاله والطف له في سواله فقال له عمرو بن عبيد انعوم لهذا فقال انه صنع الجميل اي امام الحرف وتعلمني وكان اي مكان حقا بيت فاما اشكر له
ذلك وادعاه وهذا من ترك المكافاة من التطفيف ابن السماك النعمة من الله على عبد مجهولة فاذا افقدت عرفت لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى زوالها
الحسن حصلتان اذا لحقتا في العبد صلح ما سواهما ترك الركون الى الظلم وترك الطغيان في النعمة وقرا ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تطغوا فيه فيحل عليكم
غضبي الشكر جنة من الزوال وامنة من الاستبدال اذا كانت النعمة وسيمة جعل الشكر لها تميمة فان بلوغ النعم شكرها وسبيها بدوام ذكرها الشكر بعلى
النعم من الايجاع ويحملها في حمى من الايراع موسى صلوات الله عليه يا رب دلني على اخفى نعمتك فقال النفسان يدخل احدها وهو بارد ويخرج
الاخر وهو حار ولولا ها لفسد عليك عيشك وهل سلع قيمه نفس منها كان الصاحب يقول انا استحسن قول البحتري الشكر مر النعم حكم لا تصنعوا انه
اللئيم فانه بمنزلة السبخة والفاحش فانه يرى الذي صنعت اليه انما هو لمخافة فحشه والاحمق فانه لا يعرف قدر ما اسديت اليه واذا اصطنعت الكريم
فاودع المعروف واحصد الشكر من مدخل ما السن فيك فلا تامن هذه امالك ومن الطهر لك سرا ما لم يات الله فاحذر ان تكفر نعمك يعلم الابله ابطال العلم
واصطناع الكفر اضاعة النعمة فعليك بالرما دالموضع قبل الاقدام على العمل الشكر افضل من النعم لانه سعي وملك سني كان سول الهدى ما توسل احد الي
موسيلة كان ايدع بدر بعهد اقرب من مذكري يدا سلفت مني اليه اسعدها احتشادا احسن ربها ان مع الاداخر يقطع شكر الاوايل محمود الوراق
واذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها تجب الشكر وكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتسع العمر اذا مس بالسرا عم سرورها ولم
من بالضراء عقبها الاجر وما منهما الا الله فيه نعمة يضيق بها الاوهام والبر والبحر ابو شراعة القيسي بني رباح اعاد الله نعمكم حتى للعاد وانكى
بكم دما لم يلبسوا نعمه لله منذ خلقوا الا يلبيها احوال نعم سلم بن الماني الكاتب اسن حلى الثنا من سحر الشكر وعرس الثنا الا الكريم معرين
لدوام العرف من بابه يحمد معنيه ما ضاع عرف ولو اولبسه حجرا دخل ابو بجلة على السفاح ليشده فقال وما عيب ان تولى لعد قول لكل مسلم اسلم الي
مان كل خليفة ويا فارس الهيجا وياجل الارض وشكر لك ان الشكر حل من النقي وما كل من اوليته صالحا يقضي واحيته لي ذكرى وما كنت جاملا ولكن
بعض الذكر انبه من بعض وسمعه الرشيد فقال هذا يكون شعر الاشراف مدح صاحبه ولم يضع من نفسه البلال من بلال على بن يحيى المنجم ما ابن يحيى وما
المغالط والحاحد حثل المفتري بالتقصير لا ارى الي بالقول ابلغ من شاكر بعض الذي عنى ضميري اي يوم عمق ولم يسعى فيه بنو من واحسن عدوا انت
حصني وحصن رايك مالي وانما ذكر عرفي وضيري معاوية بن صخر لقريش لانا انا اعطيت القليل شكوتم وان انا اعطيت الكثير فلا شكر فكيف اداوي دائكم
ددوا اكم بربدكم دوا لقد عظم الامر ما جركم حتى بدل صعانكم وابلغ شي في ملاحكم الفقر والعطي من الحالحا رجى استرب الحجاج من عليه عاود ومال
عدوا الله فقال هيهات علي يد اطلقها وارق رقبة معتقها ثم دال الا فاقل الحجاج عن سلطانه بيد تعمر ما بها حوله وعدت الاقوام ان صنيعة

علي يد اطلقها وارق رقبة معتقها

غربت لديه محطاطب ثم اتى لست عدى بن ارطاه الى عمر بن عبد العزيز انى احسنت تبعر لاهل البصرة عدت به ما رهم ولم ارلهم عليه شكرا فلدان لى امير المومنين ان
اسكهم فكتب اليه ذكلتك امك ما على ان اشرب منه احدا فقال الحمد لله ان الله حتى اذا دخل اهل الجنة رضي منهم ان قالوا الحمد لله دفي رواية اخرى قال
الله قد رضي لها ثمنا لحسنه اذا ارضى لها ثوابا من لهم كل عمر بن عبد العزيز تذاكروا النعم شكرا نضر بن سيار عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلعم
من انعم على رجل نعمة فلم يشكر له فدعا عليه استجيب له ثم قال اللهم انى قد انعمت على بنى سام فلم يشكروا اللهم فاقتلهم فقتلوا كلهم محمد الله
على ابن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن ليشبع من الطعام فيحمد الله فيعطيه من الاجر ما يعطي الصائم القائم ان الله شاكر يحب
الشاكرين محمد بن علي ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمد عليها ولا اذنب عبد ذنبا فعلم ان الله قد اطلع
عليه انه ان شا غفر له وان شا اخذه به الا غفر له قبل ان يستغفره علي رضي الله عنه ما عظمت مؤونة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤونة للناس
فقد عرض تلك النعمة للزوال جعفر بن محمد احسنوا المعروف بما بينه فان المسنه تهدم الصنيعة **باب** النوم والاحلام والسهر والرويا
وما جاء من عجائب التاويلات وما يتعلق بذلك ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد ينام الا ضرب على
صماخه بجرير معقد فان هو استيقظ وذكر الله وان حلت عقدة فان هو توضأ حلت عقدة اخرى فانه قام فصلى حلت العقد كلها فان هو لم
يستيقظ ولم يتوضأ ولم يصلي اصبحت العقد كلها كهيئتها وبال الشيطان في اذنيه وقالت ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص لولا ها هنا السحر
حلى عند الشيطان فليست بساعة نوم كان زمعة ابن صالح يصلي ليلا طويلا فاذا اسحر نادى اهله يا ايها الركب المعرسونا اكل هذا الليل
يرقدونا فهو اتيون من بين مال وداع ومتوضي فاذا اصبح نادى عند الصباح يحمد القوم السرى ابن عباس عنه عليه السلام اشرف امتي حملة
القران واصحاب الليل قالت ام سليمان بن داود نبي له يا بني لا تكثر النوم فان صاحب النوم يجي يوم القيامة مفلسا الثوري كان
يعجبهم اذا كان الرجل فارغا ان ينام طلبا للسلامة وكان يقولها اعرف في زماننا اسلم من النوم وروى الترمذي الثوري يقول للطبيب دلني
على شي اذا طلبت النوم جاني فقال اكثر دهن راسك العرب نومة الضحى في الصيف مبرده وفي الشتا مسخنة قيل للحسن ان ابن سيرين
ما احتلم قط فقال ان الاحتلام عرس النسا اذا علم الله منهم العفاف ان نومة الضحى مخلقة للفم ابن الجهم اذا غشي النعاس في غير وقت
نوم تناولت كتابا من كتب الحكم فاجد اهتزازي للفوايد والاريحية التي تعتريني انا من نهيق الحمار وهذه الهدم الا ان نومات الضحى يورث
الفتى حالا ونومات العصر جنون والحرث ابن الحرث المكي اني لا اعجب من يتلقي على فراشه يبتغي النوم كيف لا تقوم يصلي حتى يغلبه
عيناه فالنوم الذي ذاك النوم طاوس لبن يختلف السياط على ظهري احب الي من ان انام يوم الجمعة والامام يخطب محمد بن نصر الحارثي
ترك النوم قبل موته بستين الا القيلولة مكحول بن اوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع في يومه فان عمل خيرا احمد الله وان اذنبت استغفر الله
كان كالتاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر كان شداد بن اوس الانصاري على فراشه كانه حبة على المقلى وهو يقول اللهم ان النار
منعتني النوم عبوت موضع مرقدي لئلا مفارقتني السكون قلى طول الليل في حزني انه تلوين خوات بن جبير نوم اول النهار خرق واوسطه
خلق واخره حمق وعن ابن عباس بن عبد المطلب انه راى ابنه وهو نائم نومة الضحى فركله برجله وقال قم انام الله عينك اتنام في ساعة يقسم الله
فيها الرزق بين عباده اوما سمعت ما قالت العرب انها مهلكة مهزلة منساة للحاجة والنوم على ثلاثة انواع نومة الخرق ونومة الخلق ونومة
الحمق نومة الخرق نومة الضحى ونومة الخلق هي التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امته قيلوا فان الشيطان لا يقيل ونومة الحمق النوم
بعد العصر اياها الا سكرانا او مجنون الصبي الى اربع سنين لا يعلم حلما يعتد به ومن الناس من لم يحلم الحلم اصلا ومنهم من لم يحلم الا بنية
قبل لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ما اذهب ملككم قال نوم الغدوات وشرب العشيات ابو دلف العجلي اما الكرى فلم ادري على اداديوني
نفاسه دونه عن وسادها الا سعين الله في قبل عاشق ابت الكرى عنه فاحيا اللياليا علي عليه السلام نام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب
يعني انه يصبر على قتل ولده ولا يصبر على سلب ماله ابن سيرين الحلم ورع الاعلى اهله سلمان الفارسي رضي الله عنه اني لاحتسب نومتي كما احتسب
قومتي عمر بن ابي ربيعة فلو كنت ما كنت ما عافه من صوب مزنة ولو كنت نهلا اكسب داعه الحشر ولو كنت هوالك تعطل ساعة ولو كنت
نوما كنت اعفاه الفجر يقال بات فلان بليلة النابغة وهو العقد اى ساهرا قيل للنبي كيف بت البارحة قال لي لساه في الارض ثم قام عليه وتوسد
يده وقال هالدين عمر بن اليمان رايت رجلا انام وهو اسود الراس واللحية صار بيلاء العين راى في منامه كان الناس قد حسروا وكان ثم منادا
ولحرب ثر عليه الناس فدعى من دخل الحجر فاذا هو بجيد البيض مورنة مبادرته ثم لا فاسع ابيض الراس واللحية راى رجل في منامه فانه يصب الزيت في
الزيتون فقال ابن سيرين ان صدقت روياك فانك تقع بامك فكان كما قال اليهي رومة بنت مغيث انه في المنام فقال لها الابشرين يولد اشبه شي الاهل
اذا الرجال في كبد فتغالبوا على ملكان له خط الاسد فولدت المختار بن ابي عبد وذلك في سنة الهجرة روى عزوان الصوفي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال حاسبونا فدققوا ثم منوا فاعتقوا المالفر ثم ابو مسلم بن حرب ابو عبد الله بن علي راى في المنام كانه على فيل والشمس والقمر في
حجره فقصه على عابر فقال الرسم فقبض عشر الاف درهم وقال اعبد عبدك فانك ها لكر وقراء الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وجمع الشمس والقمر يقول الانسان

ابن المعبر راى رجلا كانه ينظر في لوح من ذهب فقال يذهب بصرك فعمي قال رجل لسعيد بن المسيب رايت كاني بلت خلف المقام اربع مرات قال كذبت لست صاحبها
قال هو عبد الملك قال بلى اربعة من صلبه الخلافة وروي انه قال رايت عبد الملك يبول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دجلة اربع مرات فقال ان صدقت
روياك خرج من صلبه اربع خلفا راي علي بن الحسين مكتوب على صدره قل هو الله احد فاستعبر سعيد وقال لصفه من رسول الله بعث اليه نفسه الشافعي رحمه
الله رايت عليا عليه السلام في المنام فقال في ناولني كبكه فناولته فاخذها فبددها فاصبحت احاكاه فاتيت الجعد فاخبرته فقال يرفع الله ما بانك ويتيسر
علكه ابن مسعود من راني في منامه فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي بات ابو الهذيم وعلى سطح وكان اذا نام تعلب فنلبا قبيحا فشدوا رجله بحبل
فتدحرج حتى سقط وبقي معلقا برجله فاصدق النبي صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طائر ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت ولا يقصها الا على واد اوذي
راي حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت كان على راسي قد قطع وانا انظر اليه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال باي عين كنت
تنظر الى راسك فلم يلبث رسول الله ان توفي فاول راسه عنه وتنظره اليه اباعه سنته قال رجل لعلي بن الحسين رايت كاني ابول في يدي فقال تحتال
محرم فنظر وافا داسه ومن امراة رضاع كان منع صله ابن اشيم اعرابي فقال يا ابا الصهبا رايت كانك اتيت بثلاث شهدات فاخذت اسس
فاعطيني واتخذه فقال الشهادة ان شا الله فعزوا فاستشهد هو وابنه الاعرابي انشدني ابو غانم السعي تلذذت رقاد الهم حتى لواني تكرة
تنادي الهم حتى لواني يكون رقاد دي صغيا لعينت فقلت لمن هذا البيت فقال الرقاد بن زياد العرب ابو حنيفة رحمه الله رايت كاني نبشت
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضممت عظامه الى صدري فهالني فسالت ابن سيرين فقال لا ينبغي لاحد من اهل هذا الزمان ان يرى هذه الرويا
قلت انا رايتها قال لي ان صدقت روياك لتحين سنة نبيك دليلك شطر عمرك فاعتمده ولا يذهب بنصف العمر نوما وكون بكوة النوم ام كيف طعمه
صفا النوم لي ان كنتما تصفان فلان لا يتصالح جفناه راى رجلا اعرابيا وقع على اعظم اطم بالمدينة فقال ابن المسيب يروح افسق الفاسقين
اصرف امراة بالمدينة راى بنظر الحجاج فقال ما صيرك ربك قال وما عليك يا ابن الفاعلة فقال ما سلمنا منك في حياتك ولا من قولك ميتا نام عبود وكان
عبدا اسود حطابا في محطبه اسبوعا فضرب به المثل فقيل قد نام نومة عبود وقيل تماوت على اهله وقال ابو نوفل لا اعلم كيف سدوسي اذا مت فبكي
وندب فاذا به قد مات وقال عبد الله خرجوا فاهل الكهف مع عبود عندكم صراصر يقال ان ملك الرويا يفسخ من اللوح المحفوظ ما كتب للعبد فيره في
منامه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيد بن العيص في الجنة بعد موته فاولها لولده عتاب بن اسيد وعنه عليه السلام الرويا الصالحة
بشارة المومن بما له عند الله من الكرامة في الاخرة قال اشعب لرجل رايتك مطليا بعسل ورايتني مطليا بعذرة فقال هو عملك الخبيث المنكد
وعملي الطيب النبيذ قال في الرويا شي اخر قال ما هو قال رايتك تلحسني ورايتني الحسك العلا بن الغلاء الطاي كم ليلة درت الوقاد
واسا بينا دعان حواشي الاحلام وحلمتا اليوما علوتها كانه الملام احق باللوام راى نوف البكالي صاحب علي رضي الله عنه كانه يسوق جيشا
ومعه رمح طويل في راسه سمعه تضي الناس فنا ولها بالشهادة فخرج الى الغزو فلما وضع رجله في الركاب قال اللهم ارمل الامراة وايتم الولد
واكرم نوفا بالشهادة فوجدوه وفرسه مقتولين محطا دمه بدم الفرس وقد قتل رجلين ابو سليمان الداراني اما يرى العبد الرويا ليست
فاذا احدهن انقطع عنه كثرة الرويا كان ابو سالم يقول الرويا كلام يكلم الله به عباده راى عبد الملك في منامه ان ام هشام شقت راسه فلطعت
في دماغه عشرين لعطه فطلبها ثم بعث الى سعيد بن المسيب فقال تلد غلاما ملك عشرين سنة قدم راى شرحبيل بن حسنة رويا فقصها على ابي بكر فقال
نامت عيناك ورايت جبرا جابر بن عبد الله كان ينام في المسجد ومعنا علي عليه السلام فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوموا انا منا
فقمنا لنخرج فقال اما انت يا علي فنم فقد اذن لك ابن عمر بن مصعب المدني سنة ان مريني الى في النوم حتى رايته وهو يمسح العرق عن وجهه
فسالته فقال لولا رحمة الله لهلك ابوك انه سالني عن عقال ابعر الصدقة وعن حياض الابل وليق عن الناس فسمع بذلك عمر بن سعيد عبد العزيز فصاح
وضرب بيده على يده وقال فعل هذا بالطاهر التقي فكيف بابن المسرف عمر بن عبد العزيز سئل ابن سيرين عن رجل راى في منامه كانه يمضغ
شدقه فقال هذا رجل يغتاب اقرباءه **باب** الوفا وحسن العهد ورعاية الذمم والامانة والثقة وكتمان الاسرار وما اشبه ذلك
ابو بكر رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر عليك بصدق الحديث ووفا العهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبيا نزل ابن
محارب الى جيب المدينة فاشترى سهم النبي صلى الله عليه وسلم خبزا بوسق من تمر فلما ذهب بها وتوارى في بيوت المدينة قالوا اعطينا رجلا لا نعرفه
فقالت عجوز منهم لقد رايت وجه رجل ما كان ليليقه عذرا فاما كان الا ان ارسل اليهم فدعاهم ثم امر بالتمر فنثر على نطع ثم قال كلوا فاكلوا حتى
شبعوا ثم وفاهم منهم فقالوا ما راينا كاليوم في الوفا اوصيت اعرابية ابنا لها فقالت يا بني اعلم ان من اعتقد الوفا والسخا فقد استجاد الحلة
بربطها وسربالها واماك والنمام فانها سبب السخا بين ويفرق بين المحبين ويحيي اهلها الامرين ليس شي اوفى من قرية فانه اذا مات ذكرها لم تعرف
اخر بعده والانوال يبوح عليه الى ان يموت ابد ادونك من بلوث وفاه اذا انوفا من الرجال عزيز علي رضي الله عنه الوفا توام الصدق ولا اعلم
جنة اوقى منه وما بعدر من علم ليق المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله العذر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحلة ما لهم قاتلهم الله
قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من الله ونهيه فيدعها بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريحة له في الدين وفد عدي بن
حاتم على عمر رضي الله عنه وكان قد سبق على اسلامه في الردة فقال اتعرفني يا امير المومنين قال انت الذي امن اذ كفروا ووفى اذ غدروا وكان
مع علي رضي الله عنه في حروبه وفقئت عينه يوم الجمل وهو القائل المعوية يحاولني معاوية بن حرب وليس الى الذي يبغي سبيل يذكرني ابا الحسن عليا

العهود

وحطي في ابا حسن حيا

قال المنصور لاسحق بن مسلم العقيلي وكان قبله حصيصا عذ مروان بن محمد وقد ضن غلاما من بني امية فقال له الحبابني امية فقال هذا وفاي لمن له عندي
يد وقد زالت عنه الدولة فكن وفاي لمن له عندي يد والدولة عليه باقية فاستحسن قوله واطلق له الغلام الوفا وفا لمن له عندي يد وقد زالت عنه الدولة
فكيف وفاي لمن له عندي يد والدولة عليه باقية فاستحسن قوله واطلق له الغلام الوفا وفا لمن لا تزوجوه والا تخافه اذا اردت ان تعرف وفا الرجل فانظر
الى حنينه الى اوطانه والى بكائه على ما مضى من زمانه اتى حاجب بن زرارة التميمي في حرب اصاب قوم بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرى فساله
ان ياذن لهم دخول بلاده حتى يماروا فقال انكم معشر العرب قوم غدر فقال اني ضامن للملك ان لا يفعلوا قال من لي بان تفي قال ارهنك قوسي فضحك
من حوله فقال كسرى ما كان ليحالف فقبلها منه فقال انه قوس لقصيرة معوجة فقال ايها الملك ان وفاي طويل مستقيم فمات حاجب وطلبها
ابنه عطارد فردت عليه وكساه كسرى حلة فلما اسلم اهداها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها باربع الاف درهم وبقيت قوس
حاجب فخر البنى تميم قال ابو تمام اذا افتخرت يوما تميم بقوسها فخارا على ما وطدت من مناقب فانتم بذي قار امالت سيوفكم عروش الذين
استرهنوا قوس حاجب وقد ملح الطائي في قوله برهي علينا قوس حاجبها زهو تميم بقوس حاجبها والمصدق في صباه اكل وفاي كان في قوس
حاجب وانت حمت العذوق قوس حاجب اتي عمر رضي الله عنه بتاج كسرى وسيفه ومنطقته وسواره وراي من الدر والياقوت شيا لم ير
مثله فكره ان يمسه بيده فاخذه عودا وجعل يقلب ذلك وينظر اليه فلما اطال النظر قال ان الذي ادى هذا لامين فقال له علي يا امير المومنين
اديت اليك قال لقمن لابنه اذا كان خازنك حفيظا وخزانتك امينة سدت في دنياك واخرتك يعني اللسان والقلب عروة ابن محمد عن ابيه
رفعه ثلثة اذا رايتهن فعدل عنك خراب العامر وعمارة الخراب وان يكون العرور فدا وان تمترس الرجل باماتته كما يترس البعير بالشجرة
ابن عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعثكم يوم القيامة فجارا الا من صدق ووصل وادى
الامانة ابن عمر رفعه خلق الله تعالى من الانسان فرجه فقال هذه امانة استودعكها الفرج امانة والسمع امانة والبعل امانة واللسان
امانة ولا ايمان لمن لا امانة له اخذ ليت الى قحافة طوق يوم الفتح فقام فاخذ بيد اخته فقال انشدكم الله والاسلام طوق اختي قالها
ثلثا فلم يجبه احد فقال يا اخية احتسبي طوقك فان الامانة في الناس قليل مكتوب في التورية الامين من اهل الايمان كلها عاش بخير
لقمن يا بني كن امينا يعش غنيا النبي صلى الله عليه وسلم الامانة على اتقوا التعجب ان تقول كفرت والامانة ان يقول احرزت صقا الله
اظلال الوفا بكفه فقد دريت اعلامه ومنازله قال رجل لسلمان رضي الله عنه يا ابا عبد الله فلان يقرئك السلام فقال اما انك لو لم
تفعل لكانت امانة في عنقك قال حارثة ابن الي حارثة للنبي صلى الله عليه وسلم اجرني من لسان حسان فلم مرج البحرين لا مرج
تحدث بذلك ابن عايشة فقال اوجعه قوله وامانة المرى حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لا يجبر قدم مكة لسن ابن سعد البارقي ورجل
من بني زبيد فظلم البارقي ابن ابي خلف فقال يظلمني مالي بمكة ظالما اني ولا قومي لدي ولا صحبي وناديت قومي بارقا ليحسني وكم
دون قومي من فياف ومن سهو سياتي لكم حلف الفضول ظلامتي بني خلف والحف توجد بالغضب وظلم الزبيدي العاص ابن وايل السهمي
فصعد الجبل داعيا عشيرته يا للرجال المظلوم بضاعته ببطن مكة ماي الدار والنفر فتحالف ثلثة من الفضلين على ان لا يروا ظالما
عروه الفضل بن مراعة والفضل بن قضاعة والفضل بن بضاعة فسمي حلف الفضول لذلك وقيل لما كان فيه من الشرف والفضل وقيل لانه سمي
تفضلوا به وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لقد شهدت في دار ابن جدعان خلفا لو دعيت الى مثله اليوم لاجبت وكان الحلف
والله القايل انا اليد على الظالم حتى ياخذ للمظلوم حقه ما بل بحر صوفة دعا معوية سعد بن قيس ابن سعد بن عبادة الى جفا رفة علي
رضي الله عنه حين تفرق عنه الناس فكتب اليه ما وثن ابن وثن تدعوني الى مفارقة علي رضي الله عنه والدخول في طاعتك وتخوفني بتفرق
اصحابه عنه واسال الناس عليك واجفالهم اليك فوالذي لا اله غيره لا سالمتك ابدا وانت حربه ولا دخلت في طاعتك وانت عدوه ولا اخترت عدو
الله على وليه ولا حزب الشيطان على حزبه والسلام على سال المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره في بعض حروبه مع الخوارج فقال رحل كذى وصنع لذى
رحمه الله فقال المنصور كم عليك لعنة الله تطا ساطي وتترحم على عدوي فقام الرجل وهو يقول والله ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها الا
غاسلي فقال المنصور ارجع يا شيخ فاني اشهد انك حفيظ حر وغراس شريف ودعا له بمال فاخذه وقال والله لولا جلالة امير المومنين واسطاء
طاعته ما لبست لاحد بعده نعمة فقال له المنصور مت اذا شئت لله انت فلو لم يكن في قومك غيرك لكنت قد ابقيت لهم مجدا مخلدا قال عمرو ابن العاص
اذا انا افشيت سري الى صديقي فاذاعه فهو في حل فقيل له كيف قال انا كنت احق بصيانته المهلب ادنى اخلاق الشريف كتمان السر واعلا اخلاقه
نسيان ما اسر اليه قلوب الاحرار قبور الاسرار والشفاه اقفالها والالسنة مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح وعاشره حكيم صح سرك عند من لا
سر له عندك لا يصلح للسر الا لسانان واربع اذان رحل من بني سعيد اذا ما ضاق صلاك عن حديث فافشته الرجال فمن يلوم اذا عاتبت من افشى
حديثي وسري عنده فانا المظلوم اوس بن حجر لسن الحديث لهي سهنى سهن ولا سر محدثه في الحي منثور وقيل لاعرابي ما بلغ من حفظك
للسر قال افرقه بحث صعاف قلبي ثم لا اجمعه وانساه كاني لم اسمعه فلان كتوم الرعا بعيد مقتل السر حست عليه اضلاعه وتلاقت عليه حيازيمه
الجاحظ سوال العرب عن اربا ذكره فقد اساعه وارى الاولقد دق في واحد وهو قوله وسرك ما كان عند امري وسر الثلاثة غير الحفي ان سرك
من دمك فانظر ابن توفه ابو الشيص ضع الرئ سما ليست بقصرة صلود كما عاينت من ساير الصخر والكنا ولت امرى دى حفيظة سرى صنيعه

الاسرار قاصمة الظهر كان يقال الاحزم الناس الذي لا يفشي سره الى صديقه مخافة ان يقع بينهما شر فيفشيه عليه حكيم قلوب الاحرار قبور الاسرار بزرجمهر الطاسه
المكل واحد قبل الاجسا رحمق ببسب ومعدطالما كانك حتى كانني برجع جواب السايلي عنك اعجم لا سلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت دهل على الناس
سلم سلمه السكري اذا ما عنوت الذنب نوما لصاحبه قلت بعدا احببت له ذكرا ولست اذا ما صاحب حال عهده وعندي له سر مدلى به يبرا
مر ابو بكر رضي الله عنه بجارية سوداء تطحن لمولاها يا ابا بكر اشترها فاها على دينك فلما علم انها مسلمة حكم مولاها فاشتراها على المكان فدفع ثمنها
وقال قومي يا جارية قالت يا ابا بكران لها علي حقا بقديم ملكها فاذن لي ان استتم طحينها ففعل عاد الفرزدق بكر بن وايل في بعض مخاوفه
ثم ارتحل عنهم دامالهم فقال رجل منهم لو لقوا اتك الدار بكر بن وايل في بعض مخاوفه ثم ارتحل عنهم ووردت لكل الاحسا ادانت محروم زمان
يمني ان يكون حمامة بمكة واراها السار المحرم فان ساعنا الابصرنا وان تعدقنا على العهد الذي كنت تعلم كان ابن قيس الرقيات مع مصعب فلما
قتل تردها رمانا في البلاد حتى عاد بعبد الله بن جعفر ليستشفعه الى عبد الملك فقام بين يديه وقال حاجة قال حاجتك كلها مقضية الا ابن
قيس قال فهذه حاجتي فاطرق هنية ثم قال علي ان تضع يده في يدي فلما دخل عليه وقدام قبل ذلك بعباس حلنخ فملت اللبان البحث
يحمل العس جماعة ثم صفت بين يديه فقال له ابن هذه من عباس حين يقول حلت الحمل من تهامة حتى وردت حله خال وربح يلبس الحسن
بالحنوس وسمي لبن اليحث في قصاع الحلنخ قال لا يا امير المومنين لو وضعت هذه كلها في اصغر عس من عباس مصعب ليطلبت داخله قال قاتلك
الله اسا الوما وعفا عنه ووصله كان ابو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنته زينب
تاجرا اصادرته قريش باموالها فخرج الى الشام سنة الهجرة فلما قدم عرض له المسلمون فاسروه واخذوا ما معه وقدموا به المدينة ليلا فلما صلوا
الفجر قامت زينب على باب المسجد فقالت يا رسول الله قد اجرت ابا العاص وما معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت
ودفع اليه جميع وعرض عليه الاسلام فابى وخرج الى مكة ودعا قريشا فاطعمهم ثم دفع اليهم اموالهم وقال هل وفيت قالوا نعم قد اديت الامانة
ووفيت قال اشهدوا جميعا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وما منعني اذا سلم الا ان تقولوا اخذ اموالنا ثم هاجر فاقره رسول
الله صلى الله عليه وسلم على النكاح الاول وتوفي سنة ثنتي عشرة قال رجل لراهب ثلث فقال له قتلت مائة فهل لي من توبة قال نعم على ان تطيعني
ولا تعصيني فقال له فاستحي الجمل قال انا ابن بريك فاراد اعجز فقال على العجز والازاق وعليك السجد فسخن التنور يوما فذهب فجلس فيه فجاء
الراهب فنظر فاذا الرجل قاعد في التنور ما به الا انه يرشح عرقا فقال قم فاخرج فانت خير مني نحوزي بوفائه باب الوقاحة والسفاهة والجفاء
وقلة المبالاة وذكر الوعاء والحشوة ونحو ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت حكيم
الحرس خير من الكوب والحصا خير من الزنى والمعسه بالجهد والفاقة خير من المعيشة بالدناوة الحيا ذكر رجل وقحا فقال الوقح بوجه الحجارة
لرضها ولا اخلا ما سار الكعبة لسرقها ابن سلام العاقل شجاع القلب والاحمق شجاع الوجه هو صفيق الحدقة صلب الدرقة القاه حر
من السفاقة الصخر هش عند وجهك في الوقاحة وجوههم وايديهم جلد اي وقاح بخلا ما حضرت مرين اذا الوواه على العارية عز بهم
الى سايرولاه فعاتبه تميم فقال اني اني لم افعل ذلك لذنب استعقبته ولكن للثقة بما في يدك من عوض بعمك عن اخوتك ويعدهم اليك
وقليل السودد قال وما هو ما ابه دال صفاقة وجهك انو شروان اربع قباح في اربع اقبح البخل في الملوك والكذب في القضاة والحدة
في العلماء والوقاحة في النساء ابو عثمن الملاحم لكعرض مثلم في قوارير وجه ملتام من حديد اصفاقه العيس جزعن عله الدارين في الصاع الصفار
الوجه ذو الوقاحة يقي على صاحبه الابتدال ويفسح له الاقوال ويلعطه الارطاب ويلقه ما السنطاية ويحر على قول المنطق ويتولى له نعل ما لا يطوي وكل
ذي وجه ولسان عى معتدل الامنط لمقال ولا مسط زعقال ولا يزال ضيق الرزع بكى الضرع نسع عنزه وهو طيار ولعطش وصاحبه ريان ولكن لا
كان من يتوقح ولا ما سرح وسوح ظلعري ما النايل الوقح الا ما ناله الوقح واثم الله ان الرسيمة في الحين احسن من الشمم في العرنين ولين يقرع صل دما
في سقالك جزعه خير من ان يملك البحر وما في وجهك مزعة نافر رجل من جرم رجلا من الانصار الى قرشي فقال الجرمي اما الجاهلية تفاخره ام الاسلام
قال بل بالاسلام قال كيف وقد اوود رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقروه حتى اظهر الله الاسلام قال الجرمي وكيف تكون قلة الحيا كانت امان
لاستفان ابدا القناعة والحمد واماك لا تفرقان ابدا الحرمد والتحه هجا ابو الهول الحميري الفضل بن يحيى ثم اتاه راغبا اليه فقال باي وجه
تلقاني قال بالوجه الذي القى به ربي وذنوبي اليه اكثر فضحك ووصله الكول لا اراق العيال اذا ما صبور على سوء الساوقاح ومن خراسه ومن
كهاب خاب الكبر سل موقي والمحرش الملقي الالكوبن في الامور هوبا فاني جنبة نصر الهوب اذا اروق الغنى وجها وفلحا تقلب في الامور
كما يشاء اذا لم تخش عودنا ولم تخش خالقا وتستحي مخلوقا فاشئت فاصنع من سمع في النهر الذي في التماح عرض سه للهلكة علي رضي
الله عنه اذا هيبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه كان الحسن اذا ذكر اهل السوق والغوغا قال قتلة الانبيا علي رضي الله عنه
اذا اجتمعوا ضروا وان تفرقوا نفعوا قيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما ينفع افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس
بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وعنه وانتم معاشر اخفا الهام سفها الاحلام بعض السلف لا تسبوا الغوغاء
فانهم يطفئون الحريق ويخرجون الغريق ويسدون السوق ابو العيز وهو من يعقب علي بن عبد الله بن عباس من رآه الناس لم يظفر بحاجة وفاز

بالله السهر البلج الاحنف ما قل سفها قوم الا ذلوا حلمكم لا يخرجن احد من بيته الا وقد اخذ في حجرته قراطيس من جهل فان الجاهل لا يدفعه الا الجهل اراد السفه
قال عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا الحرث بن حلزة اليشكري الجاهلي من لا جاهل له اي الجاهل يتبرا من السفه
عنه قال ولا يلبث الجهال ان يتهضموا اخا الحلم ما لم يستعن بجهول صالح بن جناح اذا كنت بين الجهل والحلم قاعدا فخير انا شئت فالحلم افضل ولكن
اذا انصفت من ليس منصفا ولم يرض منك الحلم فالجهل امثل ما جزاء السفيه سبب ولكن اذا علا الطود سدع ابنابه الاحنف بن قيس ورب معن
امت القول عنه بحلم فاستمر على المقال ومن حلم وليس لسفيه بالاق العضلات من الرجال الا بد بالسودد من ارتياح ومن عديل سعى بالواح ومن يسفه
دام النشاح اتى علي عليه السلام بخان ومعه عوغا فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند سوءة السعد الرباني وبعض الحلم عند الجهل للذلة وفي البرنجاه حين
لا تحمل احسان باب الهدية والرشوة وما جاء في الاهداء والاستهداء وذكر من ارتشى في الحكم وغيره اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله
عنه هدية فردها فقال يا عمر لم رددته فقال الا سمعتك تقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر انما ذلك ما كان من طهر مسلمه فاما ما اتاك
من غير مسئلة فانما هو رزق ساقه الله اليك قالت ام حكيم الخزاعية قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اتكره رد اللطف ما اقبحه لو اهدي الي كراع لقبلت
ولو دعيت الى كراع لاجبت قال وسمعته يقول تهادوا فانه يورث الحب ويذهب بغوائل الصدور ابن عباس رفعه ما اهدى المسلم لاخيه افضل من كلمة حكمة
يزيده الله بها هدى ويرده بها عن الردى وعنه رفعه نعمت العطية كلمة حكمة تسمعها فتنطوي ثم تسعها الى اخ لك مسلم تعلمها اياه الحسن
تهادوا [illegible] الاطباق ولم يتهادوا النصائح الجاحظ ما استعطف السلطان ولا استرضي الغضبان ولا استلت السخائم ولا استدفعت المغارم بمثل
هذه الهدايا عائشة رضي الله عنها اللطفة عطفة تزرع في القلوب المحبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو
خير منها وعنه عليه السلام الهدية رزق من الله فمن اهدى اليه شيئا فليقبله وعنه نعم الشي الهدية امام الحاجة وعنه تهادوا تحابوا قدم غلام
لعلي رضي الله عنه فاهدى للحسن والحسين دون ابن الحنفية فتمثل علي بقول عمرو بن كلثوم وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا فاهدى
اليه الجاحظ لو كنت لا اهدي اليك الا ان ارى شيئا على قدرك او على قدري لكنت اهدي مدى المنتهى توفيل في انواعها الجبر كتب الموبذ الى المتوكل
مع قارورة دهن ان الهدية متى كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودقت كانت ابهى واحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير فكلما عظمت
وجلت كانت اوقع وانفع كتب ابرهيم بن اسمعيل الى المامون يوم النيروز وجهت الى امير المومنين جام فضة مذهب فيه مبنع نافجات
مسك وعنبر وسك وصندل وكافور وزعفران وعود وسالت امير المومنين ما جمعها ووجه راءيها ان يملكه الاقاليم السبعة وان يرتج عليه حتى يهزه
كنزها ان شا الله اهدى مرة ابو الهذيل الى مويس بن عمران دجاجة ووصفها له بصفات ثم لم يزل يذكرها كلما ذكر قيل انه اهدى لكم الدجاجة منهم
وما كان بين هذا وهذا الدجاجة الامام قابل فسارت مثلا لمن يستعظم شيئا هداه او يذكره لبعضهم وان لئيم اهدى الى صنيعه وذكرها في
اللؤم اهدى رجل الى امراة الحارث بن يحار الاشعري قاضي دمشق هدية فكلمته حتى قضى له فقال عبد الملك بن مروان اذا دخلت الرشوة من باب ست
تقحمت لتسكن فيه والامانة فيه خرجت هربا منها وولت كانها حلم سجي عن جوار سعيد سفيان اذا اردت ان يتزوج فاهد للام النبي صلى الله عليه وسلم
ميمون بن مهران اذا كانت حاجتك الى كاتب فليكن رسولك اليه الطمع النبي صلى الله عليه وسلم الهدية تذهب السمع والبصر والقلب ابو العالية اذا دخلت
الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة كان ابن عباس يروي ان اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها فاهدى اليه صديق له ثيابا من
ثياب مصر وعنده قوم فذكر الخبر فقال انما ذلك فيما يوكل ويشرب اما في ثياب مصر فلا قيل لكعب الاحبار قرأت فيما انزل الله على انبيائه الهدية تفقأ
عين الحكيم وفي بدائع الكلم ان البراطيل تنصر الاباطيل شفع مسروق لرجل في شفاعة فاهدى اليه جارية فغضب وقال لو علمت انه في نفسك ما كلمت
فيها ولا اتكلم فيما بقي منها ابدا سمعت ابن مسعود يقول من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع ظلما فاهدى اليه فقبل فذلك السحت قالوا ما كنا نرى
السحت الا الاخذ على الحكم قال الاخذ على الحكم كفر كان شقيق يقول لجاريته ما تركه ان جاءك اصحابي بشي فخذيه وان جاءك غيري بشي فرديه
وكان يحيى ابنه قاضيا على الكناسة كتب الحمدوني الى جارية اسمها رهان ومدح مواليها احووا الي كل ما برهان واغتمروا وقد انتك الهدايا من مواليك
فالطرفني ما الطرفوك به والا تكن طرفتي غير المساويك وكنت امل الاهاجلوت به بعسل وما رددت من قبل كان ابرهيم بن ادهم اذا اهدى له شي لم يرده
وكافاه بمثليه فاذا لم يجد الاثوبه خلعه شربت الرقادجاره ابن رامين الدوا فاهدى لها ابن المقفع الف درهم على حمل قراسه عمر رضي الله
عنه لا تولوا اليهود والنصارى فانهم يستحلون الرشا ولا يحل في دين الله الرشا الرشيد ذا صحابنا اليوم اقبل للرشا منهم ابو ادريس الخولاني قال موسى
عليه السلام يا رب من يسكن حظيرة القدس قال الذين لا ينظرون باعينهم في الزنا ولا يبغون اموالهم في الربا ولا ياخذون في حكم الله الرشى اذا اتت
الهدية دار قوم تطايرت الامانة من كواها الهدية احلها اقلها وابقاها امرها لعله الهدية معسان بو حيان التسول ان كان لك عند المهدي
يد فلا تستنقصها مزيدك فالتفضل لا يستقل يتفضل بالقبول على اني بعثت بما يقل لعبد عندك كان هذا يوم جرت فيه العادة بالطاف العبيد
السادة وقدر الامير يجل عما يحيط به المقدرة وفي سودده ما يوجب الانفصل بسط المعذرة وقد وجهت ما هو علما بانه لا يستكثر ما جاد ولا يستقل لعبد
ما قل فان راى انه مقبول بقول الا القليل تطوله باهداء الحرمل فعل رايت كثر ما اهدي قليلا بمحلك فاقتصرت على الدعاء بعث ابراهيم بن المهدي بجراب
ملح وجراب اشنان الى المامون وكتب قصرت البضاعة عن بلوغ الهمة وكرهت ان يطوى صحيفة البر فاله من الذكر فبعث بالمبدوء بركته والمختوم

به لطافة كان كل واحد من ابي صالح كاتب الرشيد ومعه بن يحيى كاتب رجاء صاحب مصانعات فدخل الرشيد يوما عليها فقال ما سمعت ما قيل في [illegible]
فقيل سعدان من التسليم دينارا وقيل يسعه قبل ان يمحي الكيسا ان سعدان ابن يحيى يدرسا للوقط بيتا قالت ما قيل في كامل اشنع ما انشدته فقيل سعدان على صوره
فرح لعدول المصالح مراه في مجلسه حولا من لحية للدرهم السلام فاستحيى الرشيد ومعن ثم والواصب في مدله ربما اذا ارتشاه وسموا المصانعة القدلة كما تسمى البرطلة
قال اذا اماميه في القنديل يسر تحولت البغضة للمعدل قبرطل ان اردت الارتشى فانسى اذا ما لم تبرطل وما للخيل اراكم تعلمون الحكم فلما اذا اماميه
في القنديل مساعه الابطال سطل سوره الابطال سل فمن رسى فكن في بعض الحديث اسد ردوا الهدايا برد الطروق ان حسن الطرف ليس من الادب كتب
ابرهيم بن المهدي الى الماح له لو كانت البغية على حسب ما يوجبه حقك لاجحف ما ادا حق من حقوقك ولكنها على حسب ما يخرج من الوحشة وتوجبه الانس والبر
قدم علي ابن عيسى بن ماهان على الرشيد من خراسان فساله ان يركب مع خواصه الى الميدان لينظر الى الهدايا وقد امر على مكنس الميدان وفرشه بالاس والرياحين
واقام في احد جانبيه اربعة الاف غلام وكل عليهم اللباس المرصع والمناطق المعرقة بالفضة وبيد كل واحد سهري من فوق الدواب كلها محلاة مرصعة بالديباج
وعلى راس كل غلام عمامة من جنس لباسه وفي الجانب الاخر اربعة الاف وصيفة مركبة عليهن الديباج والمناطق المعرقة بالذهب مسلاة الشعور على
راس كل واحدة جب يابس من الملحم الفاخر وغلام وقد بسط في صدر الميدان بسط عليها الانطاع وصب عليها الاموال حتى صارت جبلا عظيما وحداها
نوافج المسك مثلها فلما رجع ونزل قال يا ابا جعفر اين كنا عن هذه الاموال قال يا امير المومنين امرك ان اخذ علي ابن عيسى ابواب الفعراوامل
وجادك بها يتقرب بها اليك والله لتعلمن اذا وصعت لك عواقب الامور انك يوجه فانه ودها وليتقن بدل كل درهم دينارا اثر لا تحو فقال موسى الهادي
ما دلت الرشيد حين خرج الى خراسان فتنفس بنفسه كادت نفسه تخرج ثم قال لله جعفر بن يحيى وذكر كلمته وقد كانت اقوى الاسباب في تغير
للبرامكة وقد والله انفقت بدل كل درهم دينارا واري انى لا احوا اهدى معوية الى الاولى هدية فيها حلوى فقالت ممن هدايا انه فقال
هذا من معوية بعث بها يجد عنا عن دينا فقالت اما اشهد الرتعقر يا ابن حرب سمع علك اجما ما ودينا معاد الله كيف يكون هذا وهو لا امير
المومنين بلغ الحسن بن عمارة ان الاعمش يقع فيه ويقول ظالم ولي المظالم فاهدى اليه فمدحه الاعمش بعد ذلك وقال الحمد لله الذي ولى علينا من يعرف
حقوقنا فقيل له كنت تذمه ثم مدحته فقال قد حدثني خيثمة عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من احسن
اليها وبغض من اساء اليها احديث لقتادة نحل وصيفه فقال يعرف سخف عقل الرجل بسخف هديته عبد الملك بن مروان ثلاثة اشياء تدل على مقدار
عقول اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل مرسله والهدية تدل على مقدار عقل مهديها كان يقال اهدوا الى الولاة
فانهم ان لم يسلوا اجوالهم ترتش حكم في الجاهلية غرضه النهشلي يا فواليه عاده ابن ابي الكلب الصيداوي وصيد نقلة الفقعسي
فرشاه عبادة مائة بعير فنفره على مجيد الاصمعي وقف في الدور على صبح محسن فقال لعصي من اهل الحلة ما الحق فقلت ما اعرابي هل لك في
الفقه قالوا وما الفقه قلت فما هذه الاضافة قال سوى الحق ويقول ذو وفقه الله سلت فهل يثل مع احد الخصمين بحمل فضحك وقال الا لذلك امرك التوفيق
الحسن كان القاضي في بني اسرائيل اذا اختصم اليه الخصمان رفع احدهما الرشوة في كمه فاداها اياه فلم يسمع الا قوله فانزل الله قوله سماعون للكذب
اكالون للسحت اهدى عمر ابن حوى وكان على الري الى اسحق بن سعيد بن عمارة الكلاعي وهو على مصر يقال وان امرا اهدى الى ودونه لكل يوم يسرع
الف فرسخ لمستوجب نصحي ومحض مودتي وانزاله في القلب منزلة الروح اهدى عمر بن مسعدة الكاتب الى المامون فرسا وكتب اليه ما امامه
سواه اذا عدا امام فضل الناس كما يفضل بعضا بعضا تمام قد هنيا بجواد مثله ليس يرام فرس يزهى به للحسن سرج ولجام دونه الخيل كما دون في الفضل
الانام وجهه صبح ولكن سائر الخلق ظلام والذي يصلح للمولى على العبد حرام عبد الوهاب بن روبة بن العجاج تعذرت عليه حاجة فرشا فيها
فقضيت فقال لما رايت الشفعا ملدوا وسالوا اميرهم فما نكدوا اتاهم برشوة فاقردوا وسهل الله بها ما شددوا انشد المبرد وكتب في اخاصمت
حمى كتبته على الوجه حتى خاصمني الدراهم فلما تنازعنا الخصومة غلبت علي وقالت قم فانك ظالم اذا توسلت الحاجة فبالرشا فهو رشا النجاح
ولا تومل غيرها شافعا فكل ما دون الرشا كالرياح قدم سليمان بن عبد الملك المدينة فاهدى له خارجة بن زيد الف علق موزوالف زعة عسل والف
شاة والف دجاجة ومائة اوزة ومائة حرور فقال سليمان اجحف بنفسك يا خارجة فقال يا امير المومنين قدمت بلد رسول الله صلى وانزل في اهل بيت
مالك في النجار وانت ضيف وانا هو قرى فقال احسنوا واسكم السودد ثم سال عن دينه فقيل خمسة وعشرون الف دينار فقضاها عنه واعطاه عشرة
الاف دينار الاخرج واحتج مع مصعب ارسل اليه عائشة ابنة [illegible] العد درهم فجلست زبراجاريته بين يديه وارسلت عينيها فقال لها ما يبكيك قالت مالي لا ابكي عليك
اذا لم تبكي على نفسك بعد ما وقد امر مروالرود مرت بجمع من عارض من المسلمين والصحيني والله في ديني اذا لم انتبه لذلك وامر بسطاطيسه ان يرفض
فبلغ ذلك مصعبا فقال من دهاني في الاحمق فقيل له زابرا فبعث اليها بثلثين الفا فجلست بين يديه وارخت عينيها قال مالك يا زبرا قالت جئت حراتك
من البصرة تزفهم زف العروس حتى اذا صيرتهم في نحور اعدائهم اردت ان تعيب في اعضادهم وتشمت عدوهم قال صدقت يا غلام رد الفساطيط مكانها
اهدى عثمان لعايشة رضي الله عنها هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتهدي الى النسوة قالت ما سهن ماحه الاوقد ابا ما مثلها
فقال اللهم لا تسها لعثمان اهدى معاوية الى سعد بن العاص يوم النيروز كسى كثيرة وانية ذهب وفضة فقال للرسول اقرات تبقيك وانكل
نحن ثم فرق سائرها على اصحابه ولم ياخذ الا ثوبا واحدا عن نافع ابن عمر كانت تاتيه جوائز الخلفاء فيقبلها اهدى ملك الروم الى المامون فقال اهدوا
اليه ما يكون باضعاف هديته ليعلم عز الاسلام ونعمة الله علينا به ثم قال ما اعز الاشياء عندهم قالوا المسك والسمور قال وكم في الهدية منهما قالوا مائة رطل

دعا ساجدا قال والذي هو مثل ذلك باب الناس في القناعة والرضا بما رزق الله والتوكل على الله والتفويض اليه والتزاهد عن المطامع قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحبة وسوا ابني خالد لا تياسا من روح الله ما تهززت رؤسكما فان احدكم يولد احمر لا قشر عليه ثم يكسوه الله ويرزقه وعنه عليه السلم القناعة مال لا
ينفد حدث الاعمش عن ابي وايل قال ذهبت انا وصاحب لي الى سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف
لتكلفت لكم ثم جانا بخبز وملح ساذج لا ابزار عليه فقال صاحبي لو كان في ملحنا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على السعتر فلما اكلنا قال لي
صاحبي الحمد لله الذي اقنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة لقمان الحكيم كفى بالقناعة عزا وبطيب النفس
نعيما عيسى عليه السلام اتخذوا البيوت منازل والمساجد مساكن وكلوا من بقل البرية واشربوا من الما القراح واخرجوا من الدنيا بسلام
عباد بن منصور كان في البصرة من [illegible] من عروق عند النصح ولكنه كان امرهم عن الدرهم والدينار فساد اهل البصرة قال لي خالد بن صفوان
لم [illegible] قال لا ياخذ احد من احد الا ذل له ولنا اكره ان اذل لغير الله وكان معاشه من دار عليها كل شهر دينار وكان الناس يكسبون الرغائب بعلم
الخليل وهو فيما بين اخصاص البصرة لا يلتفت الى الدنيا ولا يطلبها سال ابن سيرين عن ارخص ما يباع في السوق فقيل السمك الصغار فقال اجعلوا
ادامي منه وهب ارسلت من [illegible] كيف لقيط فاتاني آت في المنام ومعه شبه لوح فقال اقرأ فنقضتها فاذا احرز فيها ثلث اسطر
لا ينبغي لمن عقل عن الله امره وعرف عدله ان يستبطي الله في رزقه ثم اعطاني فاكر قيل للحسن ان ابا ذر كان يقول الفقر احب الي من الصحة
فقال الحسن رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن الاختيار من الله لم يتمن غير الحال التي اختار الله له السري انقطعتم الى غير الله
فاضحكم فانه انقطعكم الى الله حفظتم الضيعة في بعض الكتب يقول الله يا ابن ادم لم تخاف ان اقتلك بطاعتي هزلا وانت سمين تعصي بما
قيل لابي حازم ما مالك قال لي مالان لا اخشى معهما الفقر الثقة بالله والياس عما في ايدي الناس وروي سيان لا علية على [illegible] الرضا
عن الله والغنا عن الناس العمري يا ابن ادم الطير لا ياكل رغدا ولا يخبي لغد فاحسنت الطير الظن بالله واسات ظنك بالله حبس عمر
ابن عبد العزيز مسلما حتى ضج به الجوع ثم دعا بشربة سويق فسقاه حتى اذا انتفخ بطنه دعا بالغداء فلم يقدر على الاكل فقال يا مسلم
اما يكفيك من الدنيا ما ترى قال بلى قال فعلام التهافت في النار انشد المبرد انس يعني ما في بطن راحته فالارض واسعة والرزق مبسوط
ان الذي قدر الارزاق حكمته لم ينس قاعدا والرجل محطوط عبد الواحد بن زيد ما احسب ان شيا من الاعمال تقدم الصبر الا الرضا ولا اعلم درجة
ارفع من الرضا وهو راس المحبة قال ابن شبرمة في محمد بن طارق لو ان احدا اكتفى بالتراب لاكتفى به اوحى الله عز وجل الى موسى كل
لعادي المتسخطين [illegible] اياكم ان اعصب فابسط عليكم الدنيا قالت رابعة لسفين ارى الله عليك غضبان قال لا ادري قال ومن اعلم
بذلك منك انظر ان كنت عنه راضيا فهو عنك راض قيل متى يكون العبد راضيا عن ربه قال اذا سرته المصيبة كما سرته النعم كان عبد الله
ابن مروان من ندما المهدي ينكر يوما ففاتته الصلوة فجات جارية له بجمر فوضعتها على رجله فانتبه مذعورا فقالت له لم تصبر على نار الدنيا
فكيف تصبر على نار الاخرة فقام فصلى الصلوات وتصدق بما معه وذهب مع البقل فدخل عليه فضيل وابن عيينة فاذا تحت راسه
لبنة وما تحت جنبه شي فقالا انه لم يدع احد شيا الا عوضه الله منه بدلا فما عوضك مما تركت له قال الرضا بما انا فيه ابرهيم التيمي اشتري
الى عسد بارلعة الاف درهم من البصرة فبنوا دارا ثم باعهم بيع اربعة الاف فقلت له لو عدت الى البصرة فاشتريت مثلها الاف قربحت
فقال والله يا بني ما فرحت بذلك حين اصبته ولا حزنت نفسي ما بي مثله اصابت داود الطائي صفقة مثل فجاء حاد بن ابي حنيفة
باربع مائة من تركة ابيه فقال هي من مال رجل ما اقدم عليه احدا زهده وورعه وطيب كسبه ولو كنت قابلا من احد شيا لقبلتها اعطاما
للميت واحيا باللحي ولكن احب ان اعيش في القناعة الثوري ما وضع احد يده في قصعة غيره الا ذل وعنه لم تفقه عند من لم يعد البلا
نعمة والرخا مصيبة مسعر بن كدام من صبر على الخل والبقل لم يستعبد فضل اصل الزهد الرضا عن الله تعالى لامراة كيف يقنع بعيلك كما صنع
الوالد الشفيق بولدها تطعمه مرة صبرا ومرة حبيصا يريد بذلك ما هو اصلح له وعنه من رضي بما قسم الله تعالى له بارك الله له فيه ووسعه ومن لم يرض لم
له فيه ولم يسعه في التوراة يا ابن ادم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني ما يصلحك ابرهيم بن ادهم كان من النعم بخراسان واصله من بني عجل فبينا
هو مرة من اعلى قصره اذ نظر الى رجل في فيء قصره اكل رغيفا وشرب عليه ماء ثم نام فقال لما امتع بالدنيا والنفس بعيبه مما رايت فخرج سائحا الى الله
اقبل رجل عليه اثر السفر فقال ايكم ابرهيم بن ادهم فقام اليه فقال انا غلامك يعني اخوك ومعي عشرة الف دينار وفرس وبغلة فقال له ان
كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب ولا تخبر احدا من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالغنى ودسم البغدادي الصبر ترك الشكوى والرضي
استلذاذ البلوى المحاسبي من استغنى بشي دون الله جهل بقدر الله تعالى عيسى عليه السلام الشمس في الشتا صلاتي ونور القمر سراجي وبقل البرية
فاكهتي وشعر الغنم لباسي ابيت حيث يدركني الليل ليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب لنا الذي كببت للدنيا على وجهها ان القناعة
من حلها باحتها لم يبق في طاحم يروى على رضي الله عنه اكل من تمر دقل ثم شرب عليه الما ثم ضرب على بطنه فقال من ادخله بطنه النار فابعده
الله ثم تمثل وانك مهما تعط بطنك سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا الحسن الحريص الراغب والقانع الزاهد كلاهما مستوف اكله غير مزداد
ولا منتقص منها قدر له فعلام التهافت في النار جابر رفعه لا تستبطوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه اخر رزق هو فاجملوا في الطلب
اخذ الحلال وترك الحرام ابن عمر رفعه ان اجملوا في الطلب فان الذي نفسي بالحق ان الرزق ليطلب احدكم كما يطلبه الموت ابن مسعود رفعه ليس

يبارك

اخذ

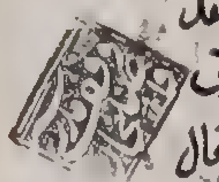
ليس احدا اكيس من اخذ قد كتب له النصيب والاجل وقسم المعيشة والعمل فالناس يجرون فيها الى منتهى عيسى عليه السلام انظروا الى طير السما تغدوا
وتروح ليس معها شي من ارزاقها لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها فان زعمتم انكم اكبر بطونا من الطير فهذه الوحوش من البقر والحمر
ولا تحصد والله عز وجل يرزقها سويد بن غفلة كان اذا قيل قد ولي فلان والحسي كرى وملحي وفد عروة ابن اذينة على هشام بن عبد الملك
فشكى اليه خلته فقال الست القائل لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني
لا يعنيني كان حظا امري عمري سايلغه لا بد لا بد ان يجتازه دوني وقد جيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال يا امير المومنين وعظت
فابلغت فخرج فركب ناقته وقصدها الى الحجاز راجعا فلما كان من الليل بات هشام على فراشه فذكر عروة فقال رجل من قريش قال حكمة ووفدها
علي فجبهته بها ورددته ووجه اليه الفتح فقرع عليه الرسول الباب داره بالمدينة واعطاه المال فقال ابلغ امير المومنين السلم وقل له كيف
رايت قولي سعيت فاكديت فرجعت فاتاني رزقي في منزلي عمر رضي الله عنه تعلموا ان الطمع فقر وان الياس غنى وان المرا اذا يئس من شي استغنى
عنه انس اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث طوابر فاطعم خادمه طايرا فلما كان من الغد اتته به فقال الم انهك ان ترفعي شيا فان
فان الله تعالى ياتي برزق كل غد عبد الله بن عمر رفعه لقد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله تعالى بما اتاه مالك بن دينار لما بعث الله عيسى
ابن مريم كب الدنيا على وجهها ثم رفعها الناس حتى بعث الله محمدا فكب الدنيا على وجهها ثم رفعناها بعد فالقيا منها سليمن عليه السلام كل
العيش قد جربناه لينه وشدته فوجدناه يلقي منه ادناه اشترى عمر بن عبد العزيز عسلا بدانقين فاكله هو وامراته فاطمة بنت عبد الملك
ابن مروان فقال يا فاطمة كان ما اتى اهلك منه اوما للبغال فلم يكن منا لنا منه الا بعد ما اكلنا من هذين الدانقين لقمان يا بني اجعل همك فيما خلقت
له ولا تجعل همك فيما كفيته في وصية علي رضي الله عنه والجي امورك كلها الى الهك فانك تلجها الى كهف حريز ومانع عزيز وفيها واعلم علما يقينا انك لن
تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فاحسن في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم
وفيها وقد يكون الناس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ولي عبد الله بن عامر العراق فقصد صديقان له انصاري وثقفي فلما سارا وتخلف الانصاري وقال
الذي اعطى ابن عامر العراق قادر على ان يعطيني ووفد الثقفي وقال احوز الحظين فلما دخل قال ما فعل سلك الانصاري ووصله باربعة الاف ووصل
الانصاري بضعفها فخرج الثقفي وهو يقول امامة ما حرص الحريص بنافع فتعمى ولا زهد القنوع بضاير خرجنا جميعا من سواد ثوينا على ثقة
منا بجود ابن عامر فلما اناخا الناعجات ببابه تخلف عني الفتى ابن عامر وقال سيكفيني عطية قادر على ما يشا اليوم للحلق فاهر فان الذي اعلى
العراق ابن عامر لربي الذي ارجو لسد مفاقري تعلمه حلالي وجهه سيجعل لي حظ الفتى المرا وزفلما راني سال عنه صبابة اليه كما حن طوور
الاباعر فابت وقد ايقنت ان ليس نافعا ولا ضارا شي خلاف المقادير حسن حج الرشيد طاشا عياه المشي يوما فاستلقى علي في ظل ميل
تو ق عليه من قال له يا امير المومنين وما تقنع بالدنيا وظل الميل يجمل عايشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اردت اللحوق بي
فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب والخلع ثوبا حتى ترقعيه واياك ومجالسة الاغنيا الحسن كان عطا سلمان خمسة الف وكان اميرا على زهاء ثلثين الفا
من المسلمين وكان يخطب في عباة نصفها يفترش بعضها ويلبس نصفها فاذا خرج عطاوه تصدق به واكل من سفيفه جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحزاين الدنيا كلها على بغلة شهباء فقال له هذه الدنيا ولا ينقص حظك عند الله بها شيا فقال يا جبريل لا حاجة لي بها ما جاء مع الجوع شبعة وجاء
مكتوبا ابن ادم ما انت بالغ املك ولا سابق اجلك ولا مغلوب على رزقك ولا مرزوق ما ليس لك فعلام تقتل نفسك النبي صلى الله عليه وسلم سيد الومن
قصيرة وطعامه كسرة وراسه شعث ويومه خلق ولا تعدا للسلامة شي قال زاهد لصيانه رزقكم الله رزق العصافير في الدور صالح المري تغدو الطير
خماصا وتروح بطانا واعلم ان لها في كل غدوة رزقا لا تفوتها والذي نفسي بيده لو انكم غدوتم الى اسواقكم على مثل اخلاصها الرحمة وانتم بطن
من بطون الحوامل انشد الجاحظ الحسن بن الضحاك يا روح من حسمت قناعته سبب المطامع من غد وغد من لم يكن لله متهما لم يمس محتاجا الى
احد اوحى الله الى موسى اتدري لم رزقت الاحمق قال لا يا رب قال ليعلم العاقل ان الرزق ليس بالاحتيال وهب بن منبه ليحسبه حياة
طيبة قال القناعة انشد حماد لبعض العرب ولا بحرع اذا اعسرت يوما فقد ايسرت في زمن طويل ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وان
العسر يتبعه يسار وقول الله اصدق كل قيل فلو ان العقول تسوق رزقا لكان المال عند ذوي العقول قال الله تعالى ليوسف عليه السلام انظر الى
الارض فانفرجت فراى ذرة على صخرة معها الطعام فقال اترى اني لم اغفل عنها وانا غفل عنك وانت نبي ابن نبي ابن نبي قال عيسى عليه السلام
للحواريين انتم اغنى من الملوك قالوا وكيف قال لانهم لا يطلبون وهمة الطلب دخل علي رضي الله عنه المسجد وقال لرجل امسك علي بغلتي فخلع لجامها
وذهب به وخرج علي وفي يده درهمان ليكافيه فوجدها عطلا فركبها ومضى واعطى غلامه الدرهمين ليشتري بهما لجاما فصادف الغلام اللجام في
السوق قد باعه السارق بالدرهمين فقال علي ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له قيل لراهب
من اين تاكل فاشار الى فيه وقال من خلق هذه الرحا ياتيها بالطحين عاتب الفضل بن الربيع علي بن الهيثم كاتبه يوما على تاخر فقال اظن الظنون
فتحزى اني لا اصيب منه بدا اعدمنه الف مرعدا وانصرف ولم يتمل للسلطان بعد ذلك ابو سراعة القيسي ان الغنى عن لئام الناس مكرمة وعن كرامهم
ادنى الى الكرم مردوا الحوق الظهري ولما اتى تغلب ... به لقاح بني ارطاة ذليل لبعلها اذا حدثتك النفس ان قادر على ما حزت ايدي الرجال الحرب
سليمان بن مهاجر البجلي كسوت جميل الصبر وجهي فصانه به الله عن غشيان كل بخيل فلم يبتذلني بخل ولم اقم على بابه يوما مقام ذليل وانه فلا ابة

معاشرا

الوجه ان ترى الى الناس جلدا لا العيد وقيل عميرة بن طارق التيمي لا العدلني ان دانت معترالهم ثم دثروان كنت مصدعا مق ماتكره في الناس يحذوهم
معا يكن منهم الشي حسونا واطعا قال العلا بن زياد لعلي رضي الله عنه يا امير المومنين اشكوا اليك اخي عاصما لبس العبا وتخلى من الدنيا قال
علي به فقال له يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون على
الله من ذلك قال يا امير المومنين هذا انت في خشونة ملبسك وخشونة ماكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا
انفسكم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره وعنه ان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان
اليسير من الله اكرم واعظم من الكثير من غير خلقه ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس وعنه يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي
قد اتاك فانه ان يكن من عمرك يات الله فيه برزقك وقيل لابرهيم بن ادهم تسئل عن المونة احتاج في علاته الى شاة فبعثنا الى شاة بلبن امرأة
في جيرتها الغوهي ... السطوى فقال ابرهيم ناتى الى اهلك الان ... لو افتقرت لا فتقروا فاصبح الرجل صائما وافطر على قول ...
فاخبرهم ان امراته تلبس في طهرها الوطي وورث داود الطاي من ابيه دارا ودنانير فكان كلما خربت في الدار بيت تحول الى غيره ولم يعمره ولم يزل
ينفق الدنانير حتى كفن في اخرها ووقف الملك على سقراط وهو في المشرقة قد استند ظهره الى حب كان ماوى فقال سل حاجتك قال حاجتي ان تزول عني
ظلك فقد منعني المرفق بالشمس فدعا له بذهب وديباج فاخذ من الديباج والعقب فقال ليس من بسقراط حاجة الى حجارة الارض وهشيم النبت ولعاب
الدود ان حاجته الى شي يكون معه الى توجه ابرهيم بن سمعون بن نويرة والهلك النفس لو جاد حرقة على الشي سداد لغيرك فادره ولا باس من صالح ان ينال
وان كان شابين لا سادره واتك لا تعط امراحط حيره ولا يمنع الشي الذي العيب صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل قال له من اين تاكل فقال
قال اصبر لي حتى اعيد ما صليت خلفك قال ولم قال لان من شك في رزقه شك في خالقه ابو حازم ما لم يكتب لي لو ركبت ريح لما ادركته اتى عبد الرحمن
ابن عوف وابو ذر الغفاري فقيل عبد الرحمن ما بين عيني ابي ذر لكثرة سجوده وقيل ابو ذر من عبد الرحمن لكثرة صدقته فلما افرق بعث الله عبد الرحمن
بيدره وقال لغلامه ان قبلها منك فانت حر فابى ان يقبلها فقال الغلام اقبل رحمك الله فان في قبولها عتقي قال ابو ذر ان كان عتقك فيه ففيه رقي ودده
وحده كتوماني حائط مبني نعم الصديق صديق لا يكلفنا ذبح الفراخ ولا شي الفرادج برضى بلونين من كسك ومن عدس فان تشهى فرسون بطسوج
قال علي لعمر رضي الله عنهما ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاقصر الامل وكل دون الشبع وانكس الازار وارقع القميص وخصف النعل تلحق بهما واوملح
حوب اما زيل سول ابن عباس رضي الله الناس بشي من اقامهم كارضاهم واوطانهم فقال الي احابهم قلت كيف يلقاه من عقل او سلوك
او عارب وهو يفاخر وهو قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقد افتخر الحائل بحياكته فقال وما اذا عاط الوق اصبح ويشغلني العصر عند الطابب
ولكنني حراب حمه حائك دوام بسحم اسود الراس حايب وقال الاول كل امرى في شيه اعلى واشرف من قرنه وقال الجاحظ ان الله تعالى
اذا خالف بين طبائع الناس ليوفق بينهم في مصالحهم ولولا ذلك لاختاروا كلهم الملك والسياسة والتجارة والفلاحة وفي ذلك ذهاب
المعاش وبطلان المصلحة وكل صنف من الناس مزين لهم ما هم فيه فالحائل اذا راى من صاحبه نقصا او خرقا قال يا حجام والحجام اذا اسل ذلك من
صاحبه قال يا حائك فاذا اراد الله ان يجعل الاختلاف سببا للايتلاف فسبحانه من مدبر ويرى البدوي في بيت من قطعة كساء معمول من عظام الحيوان ملكه
لا باب له شمله من وبر او شعر ودواه من ابل وطيسه القطران ويعير الظبي وحلي امراته الودع وثماره المقل وصيده اليربوع في مغارة لا يسمع فيها الا صوت
دوابه وهامة وعواء ذيب وهو راض بذلك مفتخر به عمران ابي عمر النوفاني على الشعر في بغداد من بعد رحصه واني في الحالين بالله واثق قلت اخاف
الضيق والله واسع غناه ولا الحرمان والله رازق العصاة عني بلا دفاع الناس كلهم وان الغنى الاعلى عن الشي لا بة العمر كى نطرت فلا
لم ار الناس كالماس اسد رجاي واستحت الى الناس الحانحي البحراني وصبرت النفس لا اهلع من حادثة الدهر وات الرزق لا يكسب بالعرق
ولا الفكر ولا بالعقل والدين ولا بالجاه والقدر ولا بالسلف الامل اهل الفضل والذكر ولا بالسهم اللازم ولا بالجلد والسير ولا بالادراك بالبطش ولا الجهاد ولا
الهلاد ولكن قسم مرتح بما يدري ولا ادري قيل لعلي رضي الله عنه لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من اين كان ياتيه رزقه قال من حيث ياتيه اجله
دعنه ولقد كان في رسول الله كاف لك في الاسوة ودليل على ذم الدنيا وكثرة مساوئها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وان شئت
ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول لما انزلت الي من خير فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان خضرة البقل ترى من
شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقاري اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول
لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان اذامه
الجوع وسراجه بالليل القمر وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم يكن له زوج تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه
وخادمه يداه فتاس بنبيك عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما
صغر الله لكفى به شقاقا ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه وسلم ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده
ثوبه ويركب الحمار العري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فيه التصاوير فيقول لا فلانة غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا
وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان يغيب زينتها عن عينه ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدلك على
مساوئها وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب

والعظم

٣٠٣

والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس اليه خرج من الدنيا خميصا وورد الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر
فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطا عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب
عني فعند الصباح يحمد القوم السرى خانق الموصلي المتوفى بعد العتمة فلم يجد عندهم شيئا وهم للعشاء وهم بغير سراج فجلس ليلته يبكي من الفرح يقول
يا الهي مثلي يترك على هذه الحال لما لقي هرم اويسا قال السلام عليك يا اويس بن عامر قال وعليك السلام يا هرم بن حيان قال هرم اما انا عرفتك بالصفة
فكيف عرفتني قال ارواح المومنين تشام الخيل كما تتشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال اوصني قال عليك بالاسياف يعني السواحل قال
فمن اين المعاش قال اف خالط الشك الموعظة اتفر الى الله بشكك وسمعه في رزقك الياس واقع والرجا لا يقع منصور الفقيه الموت اسهل عندي
بين القنا والاسد والخيل تجري سراعا متقطعات الاعنة من ان يكون لنذل علي فضل ومنة طلب الرزق في مظانه ناعيا في رزقي لاتوا سوم عمر بن
عبد العزيز في خطبته ايها الناس ان من يقدر له رزقا براس جبل او بحضيض ارض ياته فاجملوا في الطلب وقع ذو الرياستين احلاف الطلب تكفك

المقادير ما هو كاين ثم كان لكرا اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك انس بن الاعرابي انا مالك لا تسال الناس والتمس بكفيك رزق
الله فانه اوسع فلو تسال الناس التراب لو شكوا اذ قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا اعرابي ايها الناس ان بعد فكل النجاح فان الله والقدر النجاح قال
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال عليك بالياس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر اذا وجدت الشي في السوق فلا تطلبه
من صديق عبد الاعلى قوته علقة ورقته سلفة وسملته سلفة وحرمة تلقد قيل لاعرابية من اين معاشكم قالت لولم نعش الا من حيث نعلم
لم نعش اعرابي احسن الاحوال حال تعطيكها من دونك ولا يحتقرك بها من فوقك العرب اذا كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند
التناهي يقصر المتطاول توفى البدور والنقص وهي اهله ويدركها النقصان وهي كوامل اعرابي ابسطهر على الدهر بحمد الطهر اصيب اعرابي
ببعير لم يكن له غيره فقال يا رب اصنع ما شئت فان رزقي عليك قيل لرابعة الا تكلم لك السلطان يصلح منزلك فقالت والله اني لاستحيي ان اسال
الدنيا من لا يملكها قال رجل لان سرني ما فعلت تعلك قال لم قال لوجها وال اقراها حلفت رزقها عدك حسب اعراسه على فاقتها فسلها الالن
زادك فقالت ما معي الا ما في ضرعها النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
خالد بن صفوان كن احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا فان الكريم من كرمت عند الحاجة خلته واللئيم من لومت عند
الفاقة طعمته دخل رجل على خالد بن عبد الله القسري فقال ايها الامير اكلك بحراه الناس ام بهمته الامل فاكرمه وقضى حاجته هشام بن
ابرهيم البصري وكم ملك جانبته عن كراهة لاغلاق باب او لتشديد حاجب ولي في غنى نفسي مراد ومذهب اذا انصرفت عني وجوه المذاهب
وليس ينبغي للمرء ان يكون في دنياه الا كالمدعو الى الوليمة اذا اتته صحفة تناولها وان فاتته لم يرصدها ولم يطلبها محمد بن وهب واحار سان المداح
كواذب واكثر اسباب النجاح من الناس درج المال ليس له عال حلي من حرب ومن ذهب واكبر همة ما علم مدايح من يرى حلق دقوت وطي يري
يدي اخف على سمعي الى بكل لاحد مد الى ... عصب الاله على ان اكل راضيا لديه بان بنياح من بدبل عثمن بن عفان رضي الله عنه عن المس
المس حتى يكفنها وان سمها حتى يغرها الفقر وما عبره فاصبر لها ان لقيتها كاسة الا سمعها سر قال ابو سرور وهو من ابناء ملوك العجم وفد في
الاسلام وهو صغير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وكان معه فلما توفي رسول الله صار مع فاطمة وولدها حتى ان علي رضي الله عنه وانا اقوم
بالضيعتين عين ابي سرور والنعيعة فقال هل عندك من طعام قلت طعام لا ارضاه لك قرع من قرع الضيعة صنعته باهالة سنخة فقال علي به
فقام الى الربيع فغسل يده ثم اصاب منه شيئا ثم رجع الى المربع فغسل يده بالرمل حتى انقاهما ثم ضم يديه كل واحدة منهما الى اختها وشرب بهما حسى من الما وقال يا ابا سرور ان الاكف انظف الانية
ثم مسح ندى الما على بطنه ثم قال من ادخله بطنه النار فابعده الله ثم اخذ المعول فجعل يضرب بالمعول في العين فابطا عليه الما فخرج وجبينه ينضح
عرقا وهو ينشفه بيده ثم عاد فاقبل يضرب فيها وهو يهمهم فسالت كانها عنق جزور فخرج مسرعا فقال اشهد الله انها صدقة علي بدوا وصحيفة فكتب
هذا ما تصدق به عبد الله علي امير المومنين تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين ابي سرور والبغيبغة على اهل المدينة وابن السبيل ليقي الله وجهه حر النار يوم
القيامة لا تباعان ولا توهبان حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين الا ان يحتاج الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لاحد غيرهما قال فركب الحسين دين
دين فحمل اليه معوية بعين ابي سرور مائتي الف دينار فقال انما تصدق بها ابي ليقي الله بها وجهه حر النار ولست بايعها بشي فاتى الزهري دينا فاحاح وكب
فلقيه علي بن الحسين فقال يا زهري لقنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شي اعظم من دينك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالته باب
الخيل والبغال والحمير وذكر الفروسية وما يتصل بذلك النبي صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز قيل يا رسول الله اي
المال خير فقال سكة مابورة ومهرة مامورة وعنه عليه السلام لا تقصوا نواصي الخيل فان ظهورها حرز ولا معارفها ولا اذنابها فان معارفها ادفاوها
واذنابها مذابها جرير بن عبد الله البجلي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس باصبعه ويقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم
القيامة والخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وعنه الخيل ثلثة اجر وستر ووزر فاما الذي له الاجر فرجل حبس خيلا في سبيل الله فما سبب له
شرفا الا كان له اجر ورجل استعفف بها وركبها ولم ينس حق الله فيها فذلك الذي له ستر ورجل حبس خيلا فخرا ونوا على اهل الاسلام فذلك الذي عليه
الوزر وعنه في صفة البراق يضع حافره منتهى طرفه اعرابي في وصف فرسه ما طلبت عليه الا لحقت وما طلبت الاسد ارسل بعض الامرا ابن عم له وكان
صاحب بنص الى الشام يشتري له خيلا فقالت لا علم لي بها فقال الست صاحب قنص قال بلى قال فانظر كل شي تستحسنه في الكلب فاشترطه في الفرس فقدم بخيل لم يكن في العرب مثلها اذ ارتبع

الفارس للنزول لم يكن لهم الا التفدد وقود الفرس والاستراحة من اللغوب وترى الركى اذا عاين في ذلك الوقت بعض الصيد ابتدار الركض بنشاطه الاول اقبل السير
ورث سليمن عليه السلم من ابيه الف فرس فاستعرض تسع مائة منها فشغلته عن ذكر الله تعالى فمسح بالسوق والاعناق وبقيت مائة ان وفد من اهل الدهر قدموا
عليه فلما رجعوا طلبوا منه زادا يبلغهم بلادهم فاعطاهم فرسا وقال هذا زادكم وهو يصب لكم من الصيد في كل منزل ما يكفيكم وكانوا لا ينزلون منزلا الا
حملوا عليه واحدا فيصيدلهم كل صيد ارادوه فسموه زاد الركب منه اصل كل فرس كريم لم يكن فرس مثل سبور كسرى ابرويز في زمانه عظم خلق وكرم خلق وجمال
لا رابط العنق ولا يعق لم يركبه الا الفيل وكان هذا الفرس من خصائص ابرويز وما دروا انه صعوه اليه فسالوا فاهد المغنى ان يعرض به فغنى شى
معناه مبدين لا يسبح ولا يرعى ولا ينام فقال قد مات اذن قال فاهد من الملك سمعت وكان اسم مرون بشبديز واشتراه مرون بثلث مائة الف
درهم وصار الى السفاح ثم لهو وهذا مرو وتحطم فكان لكم امنة عليهم يحمل في محفة عاج وينقل من درج الى درج ساير عبد الحميد مروان فقال طال صحبه
هذه الدابة لك فقال من بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها فقال كيف سيرها قال همها امامها وسوطها عنانها وما ضربتها قط الا ظلما اراد على بن
هشام مسايرة وشبيب ابن شيبة فقال كيف لي بها وانا على برذون ان تركته وقف وان ضربته قطف وانت على فرس ان تركته سار وان ضربته طار
محله على فرس عتيق اسامة ابن منقذ العجلي است ما كان ذلك محبة وانت في محمل هدى الى السام عرض من مسطور النبع دامية كانما اذا ما
الطراق اقدام كتب الاخفش سعيد بن سعدة النحوي الى المعدل بن غيلان اردت الركوب الى حاجة فمر لى فدا عليه من دبيب فاجابه مرو ما اخى عامر
وانم وكن فاعلا من عدرت لما طلب المختار بن ابى عبيد على الكوفة وقع بينه وبين عدي بن حاتم فهم على بالخروج عليه ثم عجز لكبر منه وقد
بلغ مائة وعشرين سنة وقال اصبحت لا انفع الصديق ولا املك ضر الشانى الشرس وان جرى في الجواد منطلقا لم املك الكف رجعه الفرس عمرو
ابن الاسلع انك كانما عقبان دجن بحاوب في خاجرها الرباع عمرو بن معمود بن المسفق فارس مشهور من بنى عامر قلاه معويه فارسه
اردبيحان والاهواز انى امر للحمل عندي مزية على فارس البرذون او فارس البغل وانى على هول الجنان لنازل ضنا زل لم يرلها نازل قبلى وعن
بعض الاصحة للحمل انما يحج البرذون ليصرع راكبه فيقط الامرى انه اذا رمى به وقف الابرذونا واحدا فانى رابته شد عليه بعد ان القاه يكدمه
ويرمحه وكان الناس يمرون عليه فيسمى عنه ثم يشد عليهم فاذا اخلوا هربوا ثم رجع اليه يكدمه ويرمحه سأل عمر رضى الله عنه في العتاق والهجن
فدعا سليمن بن ربيعة الباهلي بطست فيه ماء ثم قدمت الخيل فاثنى سكه فشرب هجنه وما شرب وكم من سكه عرفه وذلك ان العتاق ترد دون
الهجن النبى صلى الله عليه وسلم ارتبطوا الخيل فامسحوا بنواصيها فاعجازها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار ابو هريرة رضى الله عنه رفعه اياكم ان
يتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم ويقف الهيثم بن
مطهر على باب الخيزران على ظهر دابته فبعث اليه الكاتب في دارها انزل عن ظهر دابتك فقد جاء في الاثر لا تجعلوا ظهور دوابكم مجالس فبعث اليه انى
رجل اعرج وان خرج صاحبى خفت ان لا ادركه فبعث اليه ان لم تنزل انزلناك قال هو خبيس ان ابو بكر عنه ان اقصه شهرا فانظر ايها خير له تعب ساعة
او وجوع شهر ما هذا شيطن فاتركوه فنظر ساسابه الى حزن الركى على دابة فرفع راسه الى السما فقال يا رب هذا حمار له دابه وانا انسان وليس لى حمار وانشد
ابو بلجم لنفسه وما يصنع الليل والنهار والفتى منها اسفار من لم يوديه والداه اديه الليل والنهار كم من حمار له جواد ومسلم ماله حمار الفرس لا يحمل الماء الصافي
فلا يرى مدبه كما يضرب بها عند الماء الكدر فرحامة لا يرى فيه شخصه فيفزعه والمراه في الكدر كما ان الابل لا تعجبها الا الماء الغليط واما الثور فيحب
الماء الصافي كان نوال لعبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب رواض البغال انه كان ركاما لها قال صفوان بن عمرو بن الاهتم مالك و
لهذا المركب الذى لا يدرك عليه الثار ولا يحمل يوم الفرار قال انه نزل عن حلا الخيل وارتفع عن ذله العير وخير الامور اوساطها فقال صفوان انا
نعلمك فاذ اعلمتم تعلمنا منكم بعضهم اذا اشتريت بغلة فاشترها طويلة العنق يحمد في عناها مرفقة الهادى يحمد في طاعتها محرم الجوف يحمد في
صبرها قال رجل لبكر بن عبد الله المزنى رايتك على فرس كريم فم رايتك على عير لسم ثم رايتك قد ادمت ركوب هذه البغلة فقال البغال اعدل وسيرها اقصد
كانت لابن سيرين بغلتان بغلة لخاصة نفسه وبغلة للعارية الهدايا النفيسه والطرف المحسنة التى اهدتها بلقيس الى سليمان عليه السلام انما كانت
على البغال الشهب نظر اعرابى الى بغل مرساح ليبول واستحثه صاحبه فقال انها احدى العوامل قطع الله منك الوتين ابن حازم الباهلي مالى
واتك لا تدوم على المودة للرجال خلق جديد كل يوم مثل اخلاق البغال قوله ومتى اجبرت ابو العلا وجلته متلونا كتلون البغل كان خالد بن
عثمان بن عفان بالسقيا فقال هذا يوم الجمعة ولا اجمع مع امير المومنين انها السوءة السوءاء فركب بغلة له لا ساير فسار سبعين ميلا فاتى المدينة وقت
الصلاة فجمع ثم ونفقت البغلة حمل زيد الصبى البرد حتى الساعر على بغلة فصرعته فقال البغل لماذا ديقتلنى لا بارك الله في زيد وما دهما اعطانى الحق
ملاحبه اساله واسكن الفضه البيضا والذهب الجاحظ كان بعض الراضه يلزم بغله فادعم عليها ذات يوم فتاخرت حتى اسندته الى زاوية وضغطته حتى
مات وجه المامون بمامه ليعرف اخبار البريد فقال رايت بغلا على معلف وهو نزا وما هو داية الا على الله رزقها واحمر وعد اعلى رجل عليه طيلسان
احمر ظن انه حرمه من علف فطرحه فوقف يشمه ولم يعنى بقوله ولقد لبس على الطوى واظله كما اتاك به كريم الماكل بعض اهل العراق كنت عند قاضى
مصر فسمعته يقول لبعض جلسائه اريد بغلة اصيب منها فقلت هو امتحن الناس تكلم بمثل هذا وهو قاضى المسلمين فصلى على الله ما منا الحلال رعنه
بغلات بعيبه فهن وردت اذكارا حتى فرغ ان البغلات حوار من رقيق مصر بباح مابين الصعالبه وجعل اخرهن اذان ومبارة وجلاده كان لواحد
ابن ربعى النفاخ بغل يوثره على كل مركوب وله فيه لم ارشيئا من يسمن مثله اشد انقطاعا للتشايه في الاصل يقسمه اطرافه فاستوى له بقسمته عدل في يدي

حكم عدل قال اهل التجربة ليس في جميع الحيوان الذى يعاشر الناس اطول عمرا من البغل ولا اقصر عمرا من العصفور وقلة ذلك في البغل لان الولادة
طول الاعمار في الرهبان واصحاب الصوامع وفي الخصيان ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرى حمارا على فرس وقال ان ناكل الصدقة وامرنا ان نسبغ
الوضوء عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى الانثى من الخيل فرسا قيل لهرمز الفارسى حين ارادوا مسروق ابن ابرهه الاشرم وقد نزل عن الفيل
وركب الفرس فقال ادعوه فانه على مركب من مراكب الفرسان فاطال الوقوف حتى مل ظهر دابته فاتوه فنزل فركبه فقيل لهرمز نزل عن الفرس وركب البغل فقال
نزل عن مراكب الملوك ومعاقل الفرسان ثم ركب البغل ثم الحمار فلما اذا اما الموت اثر ثقله على نفسه اثرت نفسى على بغلتى وابذلها للمستعير من ظهر بلا علة
ما دام ينقاد في الحبل الفرس يشم رائحة المحرم من مسافة فلا ينطلق في مكانه ويحم ويتقف عن القضيم وقد حفظ سدة العاد حتى الى ماسفه لعله انه دائم
مثل في كره العيوب وفيها يقول ونوع من ضعاف الدبل شهرا وينفر للصغير والكبار اذا استعجلتها عثرت وبالته وقامت ساعة عند البال وتسار
تقدم كل سرح تصيرد بسه على العدال ويفرط اربعين اذا وقفنا على اهل المجالس للسوال فتنقطع منطقى ويحول سنى ومن حدثتهم بما يوالى والق
عصى وسوط اضحى الذها من المال الازال وكانت فارحا ليام كرى ويذكر تبعا عند الفصال ويذكران ساهرام حور وذو الاكنا في الحق الاوال
ابو قوص كنيه البغل وقدم نعل الى اعراسه لتركبه فقالت ابو نوص لعله سحدود او حوص او كما يكنى به قوص الشعذود السي الخلق بالدال عنبر
المعجمه والحوص الشديد العدو تساير مروان بن ابى حفصه وعماد بن شبل الصغانى يوما على بغلتيهما وكانت بينهما صداقة فقال ابن شبل في بغلة مروان
ارى الشهبا تعجز ان تبارى اذا عدونا برجلها وتحن بالدين فقال مروان ارى حلو القطاة فاردها ويلا منظر الشهبا عنى لعمر ابيك لو عقر
ابن شبل هجا الشهبا قطعت الهجا ولكن عرضه عندى وعرضى اذا طلب بينهما سحا في رسالة عبد الله بن سليمان ابن وهب راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا سفين مقبلا على حمار ومعه ابنه يقوده ويزيد يسوقه فقال لعن الله الراكب والقائد والسائق عبد الحميد الكاتب لا تركب الحمار فانه ان كان فارها اتعب يدك
وان كان بليدا اعقر رجلك فضل الرقاشى نظر يوما الى حمار فساره بحث ان ضبعه فتيبه فقال نعده بي وبدله حماره كان عيسى عليه السلام سيد الاوفق
فقيل له لو اتخذت حمارا فقال انا اكرم على الله من ان يشغلنى بحمار العير عار لا اركبه الا عارا ما ينبغى ان يركب الرجال انه ملعون مركب الرجال يقولون ان الحمار
منطيه الدجال المصنف وان لحمار ومن فوقه حمارا شرها الراكب حمار عنوه بجر سوع للحمراء كرها العار البعير الحمار ان ادعمه ادلى وان
تركته بولى قال ابن مكرم لنخاس اريد ان يبتاع لي عير السر بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا له الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق يصر
اذا ركبته ما دسه ويلعب بيديه ويمرح برجليه ان استصعبته هاج وان استوقفته قام وان اقللت علفه صبر وان اكثرته شكر فقال اصبر قليلا فان
مسخ القاضى حمارا اسيرسه لك والجوهرى للحمراء الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب عنى وعزيز وكنى لا احب شيا
احياه الله بعد موته مثل الحسبيع الحمار العمى ويلاه ان يدخل السفينة وابليس لعنه الله اخذ بذنبه فقال نوح عليه السلام ادخل يا ملعون فدخل معه
ابليس فقال نوح بم ادخلك قال امرتنى قال ومتى امرتك قال حين قلت ادخل يا ملعون ولم يكن ثم ملعون غيرى غير انى سادة سل في القوة والصحة وهو
حمار اسود حار عليه الناس من منى الى المزدلفة اربعين سنة وكان خالد بن صفوان والفضل ابن عيسى الرقاشى يختاران ركوب الحمار ويجعلان ابا سيار
قدوة لهما وحجة قيل للفضل لم تركبه قال انه اقل الدواب مونة واكثرها معونة واسلسها جماحا واخفضها مهوى واقربها مرتقى يزهى زاليه وقد تواضع
بركوبه ويدعى مقتصدا وقد اسرف في ثمنه ولو شا ابو سيارة ركب غلا مهرا او زاساعر بما ولكنه امتطى عيرا اربعين سنة وقال خالد بن صفوان مسلك البلاد
اصيح الرجال مجامع القوائم سهول الاخلاد يحمل الرحلة ويبلغ العقبة يقل داؤه ويعل دواؤه ويمنعنى ان اكون جبارا او لو ان في الحمار من المنافع لامتطاه
ابو سيارة اربعين سنة فعارضها اعرابى فقال الحمار ان وقفته ادلى وان تركته تولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى الغوارة بطى في الغارة لا ترقا
به الدماء ولا يمهر به النساء ولا يحلب في الاناء وحمار طياب مثل في الضعف والهزال وكان طياب سقاء وقد اسنى عليه زمانا طويلا وكان في جوار الى على الله
الحذوى فتولع به في شعره ولديه يا سائلى عن حمار طياب ذاك حمار دلت ارضاب كانه والذباب ياخذه من وجه بعاد دونشاب وحمار العشار مثلا
في سوء الحال كان يوم ظلال كيوم حمار القصار ان جاع ضرب وان عطش ضرب حمر مصر لا تخرج البلاد امثالها وكان الخلفا لا يركبون غيرها دونهم
وربما تنهم وكان المتوكل يصعد في مناره سر من راى على حمار مرسى ومرسى قريه من قرى مصر وطول المنارة تسعة وتسعون ذراعا حكيم خدمن الحمار شكره و
ومن الكلب نصحه لاهله ومن الغراب كتمانه للسفاد وراى عاد عب محارق يردونا فقال مذوبك هنا ممن على اسحيا الاقتير في حماره اذا ما استحى الحية
المان لم مرم هواسد حتى يوحر بالحمل وان بلغ الضحصاح بح باملا اصبروا على حرب الهدارة والكل لنا مولى ما لى عليك كرامة اذا انت لم تكرم على حوادى
ابو المهوس الاسدى يحى امادا والحمار كل سلاهيد واسلحم الموت اصحاب البراذين علاوة الحمار الغراب مثل قال عادسلا ما زلت في ساب علاوة الحمار العراب
لانه يقع على دبره ويلنى مسلمة بن عبد الملك عود به فما اورد حامى احماله فكذاك كل مخاطر فاذا احى قربوسه نعابه على السلم الانفراف الزائد جره
والحاد فلا جرى حماى وجوه الحاد الزى روث الحمار اذا اعصر وهو ورثيب ما وه نفع من الحصاه وهو دواء الفرس الماكول وقيل الحيبس الراشه وهو احد الكلة
كيف تصنع اذا اجهدتك اللاظة والعرب تقول اذا اكنت بطنا فعدل وربما قال الحذرو ملحارا فاعص واشرب ماوه باختلف عليه مرارا فلا البستان بلعق
بطنى يظهرى واشتهى الطعام زياد بن ذهيب في صفة الفرس شديد العقار طويل القداء اسن الشطا لاحاق العسار بعيد مداه اقرت فواه اذا السوط ازعجه
قلت طار امس له اليمق عند الرهبان في الحرب سرق منه الوهار اكان لغنى الفرس مشهور يعرف بالصاوى قال ابو عبيدة هو الصارى بن الاعوج من الدبار

نحو حماجان ويعر اصطلاقيل ايضا ويسمى كره
حسن اتصل بالقطر او الداب تجده فسما
ناحره نعض حجر
مغيره نامر با م لحكل عزا ما

ان هجنس ابن زاد الراكب فلما نفق نعته عجوز من بني عامر الى نسائهم فقالت ارتعن يا نساء بني عامر نفقوا بن عروة من عود المجد انا ان الضادي قد نفق فابعثت امرأة من
بني عامر الكريمة رابعتها عليه وفيه قيل عراه محيا لطرفي اعوجي من نسب الضادي صادي عنى كان لعمر بن عبد العزيز برذون عسطب عليه وسقى وكان مركبه جاءت
فرس لهشام سابقة فسال الشعرا ان يقولون فيها فقال ابو النجم هلا كفتم فخذاني اذا استيوكي قال هات فقال اشاع للعرا فساذكرها قوائم عوج اطعن امرها طبونه
شد المليك اسرها اسفلها وبطنها وظهرها تكاد هادها تكون شطرها فامر له بجائزه سنه كان يزيد بن الوليد بن عبد الملك وهو يزيد الناقص مغرما بالخيل فبلغه
عن فرس لرجل من عبد القيس فراهه استلانة الخلق على العصب فوجه اليه من يشتريه له فقال لا ابيعه الا على ان يبذلوا له عرم الفديا فقال لو اعطيتني
بوزن الفرس مايتين مرمر ما بعته الا بحكمي قالوا فاحكم قال ترك لعن علي بن ابي طالب قلت يزيد الى الافاق بذلك واخذ الفرس فترك لعنه الى اليوم عبد الله بن
عمران بن ابي فروه كنت اسيرا مع الغزين يزيد فاستعتبني فاستوثقه لغرمائي ربعه ودع لبانه قبل ان سرحها فامر غلامه فحملني على بغله فلما اراد الغلام
ان ياخذها قلت هو اشرف من ان يحملني على بغله ثم ياخذها فقال دعها ذهبت والله لبانه ببغله مولاك سويق من الخيل لحافرس لرجل من بني جعده متقدما
فارتجز الجعدي يقول غاية مجد رفعت فمن لها نحن حوسناها وكنا اهلها لو ترسل الطير لكنا قبلها فلم ينشب ان سبقه فرس ابن طلحة فقال عمر بن عبد العزيز
للجعدي سبقك والله ابن السباق الى الخيرات عبد العاس بن محمد بن علي فرسه فمات فقيل قتل الجواد الجواد قال محمد بن سليمان ابن علي لبشار [illegible]
عنا فقال ركبت حاري فسقط ميتا في الطريق فلم اعرف ما سبب موته حتى رايته البارحة في المنام فسالته فقال لي سيدي خذني اماما عند باب الاصفهاني
سبرتني برفاها وثناياها الحسان وبخدين اساليين وجيد الشفران ولها اذن دراع بدراع الشاهجان فبها مت ولو عشت بها طال هواني فقيل محمد بن
دوال ما السفران انا ما عاد قال ومن يدري غريب الحمار قال له بخار قاده انس ركب عمر رضي الله عنه برذونا فهزه فنزل عنه وقال ما يصلح هذا الا لمن يذهب عليه
حاجه الى الغائط ودليل كالقنا عوج اضرها الحاق كل منز الوجه بسام بحرجن من سطوا النقع دامية اذانها اطراف اقلام باب الابل والبقر
والغنم وما يتصل بها وينسب اليها عبد الله بن جعفر رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائط رجل من الانصار فاذا جمل فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه فمسح دراه فسكت فقال لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال لي يا رسول الله قال افلا تتقي الله في هذه
البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا الى انك تجيعه وتدئبه سهل بن الحنظلية مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير قد لصق ظهره ببطنه فقال اتقوا الله
في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة ابو هريرة رفعه يكون ابل الشياطين وبيوت للشياطين فاما ابل الشياطين فقد رايتها يخرج احدكم
بنجيبات معه قد اسمنها فلا يعلو بعيرا منها ويمر باخيه قد انقطع به فلا يحمله واما بيوت الشياطين فلم ارها كان سعيد [illegible] يقول اراها هذه
الاقفاص التي تستر بالديباج ما خلق الله خيرا من الابل ان حملت اثقلت وان سارت ابعدت وان حلبت اروت وان نحرت اشبعت قيل لاعرابي ما الناقة
القرواح قال التي كانها تمشي على ارماح ويد طوال القوائم اهدى الرعيل بن الكلب ناقة لهشام بن عبد الملك فلم يقبلها فقال يا امير المؤمنين ارددت [illegible]
وهي هلواع مرباع مرواع مسياع مصياع جلبانة ركبانة فضحك وقبلها وامر له بالف درهم المرباع الذي تقدم الابل ثم تعود والمرباع التي تحمل اللقاح والقراع
التي تلقح اول ما يتزعها الفحول والمسياع التي تسمن من السياع قال القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما بطنت بالفدن السياعا والهلواع الحفيفة والمصياع
الواسعه الخطوه دجاجه بن دروه الضبي جاهلي الى بكالله ضامنه القرى اذا طرفها بالعشي الطوارق مجيسه لابن السبيل سوها وبرها [illegible]
العوارق الجمل يجيب في الجهل سنامه والكبش تقطع اليه وهما صدران العموي اذ الصوق الحدوم ارسلت الحول التم فضيت في حامر الابل ومعطرها
وهي التي تتحرق للفحل سمنها وحسن حالها عطا دفعه الغنم بركه موضوعه والابل جمال لاهلها قيل لبنت الحس اتقو لين في ما به من المعز قالت قني قيل
ففي مايه من الضان قالت غنى قيل ففي مايه من الابل قالت منى يعني القصاص ما اكرم الله به الكبش ان حلقه مستور العوره من قبل ومن دبر وما اهان
به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالشاء خيرا [illegible] فانه مال مسلم [illegible]
الاقدس كل يوم مرة وقد كانت له شاتان فدس كل يوم مرهن اكل ابو الدرداء طعاما دعاه اليه رجل من اصحابه ثم قال الحمد لله الذي اطعمنا الخمير والبسنا
الحبير بعد الاسودين الماء والتمر وراى عنزه ضانيه فقال مراحها واغسل رغامها فانها من دواب الجنه وهي صفوة الله من البهائم قال ابعط من تيس بني حمان
ومن ذكا [illegible] انه انقط [illegible] عنزا بعد ما قطعت اوداجه قال الفرزدق لعمرك ما تدري فوارس منقر الاست ام في الراس تلقى الشكائم والهجى
حمان عسب عودهم عن المجد حتى احرزته الاكارم في ديوان المنثور الحديبه من بني تيم يقوسها ومن بني حمان بتيسها تقول العرب سوال الضانيه اولد
رخالا واجز جفالا واحلب كثبا ثقالا لم تر مثلها مالا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بكبش املح اقرن ينظر
في سواد وياكل في سواد ويمشي في سواد الضان تلد في السنه مرة وتفرد ولا تتم والمعز تلد مرتين وتضع الثلث واكثر وانما البركه في الضان والمعز
[illegible] ولدت عشرين حوصا [illegible] انما يقال في المدح هو كبش من الكباش وفي الذم هو تيس من التيوس اسحق بن ابرهيم بن حسان في الثور واهلب نضناض
جلد اللبان بيدافع عنه بالوطنى شاه سعيد مثل في الهزال وهي شاه اهداها سعيد بن احمد الى الجدوني فنثرة وصفها كنايته منها قوله تلوذ
[illegible] الاخوان حين طعمها [illegible] نطح شطر عظاما بلا لحم [illegible]
ابوب كنية الجمل كنى بذلك لصبره على البلا قال ابن الرومي في ابي ايوب سليمن بن عبد الله بن طاهر ولم يجز اما ابوب هدي كنية من كنى الانعام [illegible]
[illegible]

ابن نصر العصافي التميمي حوص نواح اذا صاح الحداة بها رات ارجلها قدام ايديها والرجل والقضاة الشعر ستين سنه فلم يعرف له الا هذا البيت الجاموس اجرع
خلق الله عض حرصه بعوضه اشده هدبا منها الى الماء هي مشي الى الاسد حي البال رابط الجاش ما بين البنان علي رضي الله عنه انا مثلي ومثل عثمن
كمثل اثوار كن في غيضة اسود واحمر وابيض ومعهن اسد فكان اذا اراد امرا منها اجتمعن عليه فلم يطقهن فقال الاسود والاحمر ان هذا الابيض يفضحنا
في غيضتنا ببياضه فخليا عنه حتى آكله ففعلا فلم يلبث ان قال الاحمر ان هذا الاسود يفضحنا فلو خليتني آكله ففعل ثم قال للاحمر الاسود اني آكلك قال
علي لصوت ثلث اصوات فصاح ثلثا انما اكلت يوم اكل الابيض الا انما وهنت يوم قتل عثمان كان لابي الدرداء رجل اسمه دمون فكاد اذا عاده الحلا
قال لا علو اوعلي حلي الاكذا فانما يطيق ذلك فلما حاذ هاله قال دمون لا تخاصمني عند ربي فانما كنت احمل عليك الا ما تطيق باب الوحوش من السباع
وغيرها وذكر احوالها وما يصطاد منها وما يتالف وما اشبه ذلك لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى قال عتيبة بن ابي لهب كفرت برب النجم
فقال صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع اصحابه في عير الى الشام حتى اذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء زار الاسد فجعلت فرائصه ترعد
فقالوا من اي شي ترعد فانما نحن وانت الا سواء فقال لهم ان محمدا دعا علي ولا والله ما اظلت السماء من ذي لهجه اصدق من محمد ثم وضعوا
العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء الاسد يهمش رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه
ضغمة كانت اياها فسمع وهو باخر رمق يقول الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس دخل ابو زبيد الطائي على عثمان فقال [illegible] خرجت من صابه
من افناء قريش وقبائل العرب ذوي سارة حسنه مرتمين على المهاري باكسائها السروابات على تنو البغال عليها العدان [illegible]
الحرث بن ابي شمر الغساني ملك الشام فاخروطنا السير في حماره القيظ حتى اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه واذكت الجوزاء
وذاب الصيهد وصر الجندب وصاف العصفور الصب في وجاره قال قايلنا ايها الراكب العصفور المضب في وجاره قال قايلنا ايها الراكب عوروا
بنا في صوح هذا الوادي اذا انعطف الوادي وادي قد مداعن بيننا كثير الدغل دايم الغلل اشجاره معيبه واطياره مرننه فحططنا رحالنا في اصول
دوحات كنهبلات مهدلات فاصبنا من فضالات المزاود واتبعناها بالماء البارد فانا لنصف حر يومنا ومماطلته اذ صر اقصى الخيل
باذنيه وفحص الارض بيديه ثم ما لبث ان جال فبال وفعل فعله الذي يليه واحدا اثر واحد فتضعضعت الخيل وتكعكعت البغال [illegible]
الابل فقلنا [illegible] فعلمنا ان قد اتينا وانه السبع ففزع كل منا الى سيفه فاستلوا من جرانه زردفا فاقبل يتطالع في مشيه كانه مجنون
في هجار لداغنه غليظ ولصدره محط ولارساعه بينتمر كانه يخط هشيما او يطا صريما اذا هامة كالمجن وخدكالمسن وعينان سجروان كانهما
سراجان يتقدان وكتد امعيطا وزور مفرط وقصره ربله [illegible] وساعد مجدول وكف حشن البراثن الى مخالب كالمحاجن
ثم كر فافرج وزار فارهج ودهم فبربر وبحط فجر حرضا والذي بيته في السماء ما انعماه الا ما اح لنا من فراره ضخم الحرارة فوقصه ثم نقصه نقصه
فضفض حنيته وجعل يلغ في دمه فذكرت اصحابي فعدلاى ما احابوا فهجهنا به فكر فتقعقعوا بريره كان به شهيا حولنا فاصلح من دوني رحله
اعجز ذاحوايا تبعته نفصة تزايلت منها الاوصال فارعشت الايدي واصطكت الارجل واطرت المتون ولصقت البطون وساءت الظنون
ثم قال عبوس شوس جصلحمل مكابر جرى على الاقران المعرن فاهر براسه سن وعيناه في الدجى كجمر الغضاة ووجهه الشرطاهر بدلايات حداد
كانها اذا قلص الاشداق عنها خاجر فقال عثمان اسكت اسكت الله فاك فقد خشيت ان يثب علي عارض اسد الكوفه فخرج اليه رحل فاختطفه ونزل
عليه فهاجوه ثم قالوا للرحيال ما مالكو قال لا باس علي ولكن سلح الاسد في جراسرا وليس يدعي الاسد اذا اقلس السفينة في الليل فيثب به فنهش اللاحون
انه قد التوى على شجرة اوصخره فيذهب المراد ليخلصه فيبدد الاسد ويلزق بالارض ويعن عسه ليخفى وبزها فاذا دنى وثب عليه فاختطفه
فلا يكون للاحين هم الا العبور والقرار بنواسه حراصن على اكل الكلاب وقد اكل اسد حر وكلب فقيل له اناكل وقد قيل فيكم اذا اسدي جاع
وهو يبلده وكان سمنا كلبه فهو اكله فقال رضينا بحط الليث طمعا وشهوه فسال اخا الخلفا ان كنت ادرى وذلك ان الاسد احرص شي على لحم
الكلاب وقيل لاحرص على اكل الكلاب حبا للحمه ولكن يقصد القرنه او الهرم ليتطرق من النعم سح الكلب فتهيج الناس فيحرص عليها حنقا وغيظا
الاسد لا يدنو من النار ولا ياكل الحار ولا الحامض وكذلك اكثر السباع وتقول الروم ان الاسد يدعر من صوت الذيب ويدنو من المراة الطامث وهو قليل
الرجيع للما وثلثة من الحيوان يرجع فيها الاسد ولا يكلمه السنور واربع اعين تضي بالليل عين الاسد والنمر والسنور والافاعي السباع العاديه
تصاد بالعربات وهي ابار تحفر في اساس من الارض ولذلك يقال قد بلغ السيل الزبا الاسد والنمر متعاديان واما النمر والنوادي واحدهما للانسان اخيه
وقله شره وهما لا يعرضان له لا يعرفان من عجزها عنه الهند اصحاب السود والفيول كما ان النوبه اصحاب الزرافات دون غيرهم من الامم والهند عانه بكر النمور
في بلادهم ولذلك كان لباسهم جلود النمور في بلادهم ولذلك كان لباسهم جلود النمور اشراف السباع ثلثه السود والاسد والنمور واشراف البهائم ثلثه
الكركدن والفيل والجاموس الاسد ياكل الملح على سبيل الملح والتحمض النمر من شي اسد حجر من الاسد يمشي ملتمس فيسحان ليله لطلب الملح الرعى
صورة اسد كرازب يلمع بصفرة وخطوط سود الصب لث وان حرب براسه والكلب كلب ولا طوفته ذهبا الدب ما دنى الجمل فيقبض بعمه على حجاجي
عينيه فلحس عينيه بلسانه حاسا فكانما قرات عنه بمقوم المااعطى من قوة النفس ولسانه ابدا بالملح والعصب من لسان البقره للحلق وليس في سبع
على عظم الاذبك العظم صوت من لحسه الا الذيب فان لسانه ترى العظم البتق لا يسمع له صوت كما قال الزبير ابن عبد المطلب ونهى عن الجهال عن
عوض الحد وسه صوت ولى اخالهم ضربته ضربة كانما الخطاه يرون سرعه المراد اذا دمى الذيب وثب عليه صاحبه فاكله وربما ذاب الدمس حسادين على

يعرضا له فاذا اصاب احدها ادنى جلده الجى عليه صاحبه وترك المعرض له واذا دخل الانسان شم الدبس منه داعه الدم لم يبرح منه وان كان اشد قلبا واتمهم
سلاحا والسراذا دنى الى الكلب حتى جافه السباع والحيه اذا احدث وطلبه الدرطلا تكاد يجوزانه واذا عض الانسان الكلب طلبه الفار وبال عليه وفيه هلكته
فيحتال له بكل حيلة واذا اعدا البعير طلبته القردان في صفة الذئب هو الخبيث عسه زارد اطلس يخف مرة عاره في راسه [illegible] ما لهم بني محارب مرداق
حمدغه نوريري طرفه نعلان كلاهما كما اهتز عود المساسم المسانو مدام باجدى مقلتيه وسقى باجرى المنايا فهو يقظان هاجع يزعمون ان الهمزه
للنضح بلدها الادهر حطوق ما فيه وانها دس وسهس الاانها اسهل حلا معويه لحارثه لخراسانيه فلا هم بها نظر الى وصيفه له مثله فركها
وخلا بالوصيفه ثم قال للخراسانيه ما انتم الاسهل بالفارسيه قالت كفتار فخرج وهو يقول الا الكفتار فقيل له يا امير المومنين الكفتار الضبع فقال
قاتلها الله ادركه ما رها والذئب اذا استحيت صوره قالت نوى كفتار كتب عمرو بن نزيل بن عمر الاسدى الى قتيبه بن مسلم حين عزل وكيع بن الاسود
عن رياسه بني تميم وولاها ضرار بن حصين الاسدى عزلت السباع وولاه الضباع سئل ابو هريره عن الضبع فقال الفرعل ذلك نعجه من الغنم يعنى انها
حلال الاكل وهو مذهب الشافعى رحمه الله وعند ابي حنيفه لا تحل لانها سبع كالذئب زعموا ان الضبع يكون عاما ذكرا وعاما انثى لا يعرف الا لحام عند
السفاد الا في الكلاب والذئاب واذا هجم الصايد على الذئب والاسد ينبه مبادرين قتلها كيف شاء وحدث الجاحظ عن احمد بن المثنى قال كنت في بعض
صحارى حومى اذ عرض لى ذيب فلم يزل يراوغني حتى دبرني وايست بالهلكة اذا دنت مستفده فما تعمرت ان ذكيها وتركني فلما مداخا مثبتا اليها
بسيفي حتى قتلتها وكان ذلك من صنع الله تعالى وتاخير الاجل قال المنتخب محمد بن ارسلان في صفة اهل الزمان هم هاهم سباع ضاريات وبأبي ان
تشاكلها السباع فاجابه عبد الله النقير اليهم شر السباع ولا دواب محلها الوحود ولا ضباع هم ضرار الباح بعض تقع عليك وربما تقع السباع معلها
عوس عليك ميدا وتمسك سهم صيد شجاع نناهشا بانياب وربما خلع عنك العيبل الجياع الاسد الاسب على الانسان للعلاوه ولكن المطعم ولو
مره وهو شبعان لم يعرض له الفهد يوم الحلق فاما الكلب فنومه نعاس ونوم الفهد مصمت والحمله نوم وبنت كنوم الفهد عن ذي
حنيفه اكلت طعاما دونه وهو جايع ويقال ان السباع تشتهي ريحه وتسدل بريحه على مكانه ويعجب بصوته فتمضى اليه استماعا لها وقد علوا
سفوه الاسد والنمر والسباع لربحه فاما ذكرته في علاوه الرع واذا اصطيد منها كان انفع في الصيد لاهله من الحرو الذي يربونه والجروح خبا
ويحرح المس على النادب ميودا عنرحت ولا مواكل ويعقد العامه ان النهود مسخ اليهود والصبيان يصحون بالفهد يا يهودى ماهودى والمرا
ينتدوراه مداحتى يتهر يعني فياخذه فاذا اخذه غطى جسده وادخله في وعاء وادخله سا مظلما ووضع عنده مصباحا ولازمه الليل والنهار
ولهدعه يرى الدنيا وساله بشيا كظهر الدابه واخذه بركوبه واطعم عليه حتى يستانس وانا من الفهود اصيد وكذلك عامه الجوارح الثعلب يعلم
ان ما وثبه يجوز على الصايد واعجز على الكلاب فاذا احس بصايد استلقى ونفخ خواصره حتى لا يشك انه ميت فيخرزه فاذا احس بالكلب وثب كالبرق
انها علمه ان الكلب انفى عليه المس من المغشى عليه من المتاوب وكذلك لا يجار من مات من الهوس الا لنا وسحق تمشي بدني اليه كلب فيعلم انه يدل
به على حاله وقد تماوت الكلب قال بعضهم رايت جروا بهجوه لا صرته الصبيان وعقروه فقددهم كالميت فضربوه بارجلهم فلم يتحرك حتى ايقنوا بالموت
سطرت فاذا هو وثب عنه وما مل ثم وثب هادبا ومتاح الثعلب سلاحه وهو اس من سلاح الحبارى فاذا تعرض للقنفذ ولقيه تسوله واستدار كالكره
سلح عليه فانسدح ما تعشى عليه من سلاحه فعندها بسس على مراق بطنه اذا كثرت البراغيث في فروه الثعلب تناول بفمه صوفه ثم يدخل في الماء
قليلا قليلا والبراغيث يرتفع الى ان يصح حظه فيجتمع في الصوفه ثم يرمي بها في الماء ويثب الى الشط وربما كانت الارض ملبسه من الجليد مغشاه بالثلج
والكلاب العاقل المجرب المدرى ان مكان الوحش فما زال الكلب يتبصر ويتشمم حتى على ابواب الحجرة وسر الذى فيها ابو عسله خرج دجال الى حياته
ملازم امينه وجاز له ينتظر الرفاق وسعه كلب له فرماه بحجر فشجه فلا تعود يثب بين يديه وجاء عدو له فطلبه وطالبه فجرح جراحات كثيره وطرح في ذلك
سرقت به النفسو حتى عليه التراب فقروا اخوه وجاره والكلب سمع حوله ثم اتاه عند انصراف العدو يكشف التراب من راسه حتى تنفس ورماس
فاستشالوه واودوه الى اهله وسمى الموضع بئر الكلب وقيل في ذلك فبعد عنه جاره وشقيقه وينبش عنه كلبه وهو ضاربه آتنى رجل حرام عا
عنه سنه وهو كلب شاعر فعرفه وبصبص حوله وصاح صيحه السرور يقلدوه وكان يسعى على كل حاله فوعل وقد دهم صاحبه عن صديق له ثلث
مرات فاستنشاه بعد ذلك عن الناس فلم يرعليه الكلبيه يختص بعد سبعه ايام واكثر ما تضع اثنا عشر جروا او ذلك في الربط والغالب خمسه او سته
وربما وضعت واحدا او يعيش الكلب في الاكثر اربعه عشر سنه وربما بلغ عشرين سنه وللكلب ثلثة اصناف من المرض الكلب والذبحه والنقرس ودكى ابا
خالد قال ابن الرومي لخالد انك لذيب فلست بخالد كريم بل انت الملتى بخالد والكلب خير منك لو كان شاهدى عليه وما دمت بالبعد شاهدى هو الكلب
الا ان فيه ملاله وسوء مراعاه وما ذاك في الكلب كان يقال لمالك بن مسمع ابن قيل الكلاب لان اباه مسمع بن شيبان لجأ في الرده الى قوم من عبد القيس فكان
كلبهم سمع يخاف ان يدل على مكانه فقتله فقيل له يقال عليه واقيه كواقيه الكلاب تعدو والرماة على ابن الكلاب له وسمى مريض المساند الحاني وحن عمر
ابن ابى ربيعه انه عرض لبعض الحوائج فلما ارادت الطوفان استصحبت اخاها فتمثلت بقول الشاعر بطول سلامته والذهب الصمه حين فرقت اراته بالسيف
فسلمت من ضربته وانما هند انه هل لوما ووافيه كواقيه الكلاب محمد بن الجهم دعاني المامون يوما فقال لى قد مدح الكلاب بقول الشعر فانشدني له فلم اذكر
الا قوله في الكلب اوصيك خيرا به فان له سمعه لا ازال احمدها يدل ضيفى على في غسق الليل اذا النار نام موقدها فقال احسن الوصى بالكلب وامر لى بمال وكانت
العرب تسمى الكلب داعي الضمير وهادي الضمير وداعي الكرم ومتمم النعم ومشيد الذكر لما يجلب من الاضياف ساحه والضيف العرب من اضر البلاد

اذا عسه وكانوا اذا اشتد [illegible] الرياح ولم تثبت النيران رفعوا النيران على الجبال والتلال وربطوا الكلاب لتوحش فتسمع فتهدى الضلال وصف
المتوكل كلب بادمنيه ينفرس الاسد فارسل من حاجبه فقال له الطرحى يا امير المومنين عن ان تهابه او ترغبوا الى الله في زيادة هذا الله ما حصل من بيل
مباغيل واداك محاملك فما شى بعض مع طلب امير المومنين عن ان تهابه او ترغبوا الى الله في زيادته فقال المتوكل هو لك جزاء عن هذه التهنيه فبعه حتى
يحملها عه مني بالتى دينار فالقاه على اسد فتواثبا وتناهشا حتى وقعا ميتين كل التصارشبيه بالنقير الذى يجاوز العنى فيرى في نعيمه وبؤس نعمه
ما هيه كيده وفى الكلاب النصابين لسرع عمى من عينها بعينين خرج المهدى يتصيد فصاد ظبيا ورمى على بن سليمان فاصاب كلبا فضحك المهدى
وقال لابي دلامه قل فقال قد رمى المهدى ظبيا شك بالسهم فواده وعلى بن سليمان رمى كلبا فصاده فهنيا لهما كل امرى ياكل زاده نام له تفره الاخيه
من الاخلاق فاسفى عن الكلب فان الكلب محمول على النصح والذئب دنى يحفظ الدار ويحمى من الكرب فلو اشبهه لم يكن طاعونا على العلب كان لاعا
ببيان احدهما مستهترا بالكلاب والثانى بالحلان فقال ما لى اراك مع الكلاب حسده واري اخاك حسد الحلان فاجابه لولا الكلاب دهر سهام
دونها كان الوقوف فيه الدويان قيل لرجل ما بال الكلب يبعر اذا بال قال يخاف ان يسلوت دراعنه قيل او للكلب ذراعه قال هو يتوهم انه يدراعه
الخنزير يحمل من السهم النافذ والطعن الجايف ما لا يحمله غيره والخنفساء ذلك اعجب ولذلك الطب وراى بعضهم انتزت ارجل في مواضع
كثيره فقال اعرف دابه لها ست ارجل فسئل عن ذلك فقال ان الخنزيره ربما قطعت اسيلا ويداه على ظهرها ورجلاه خلف رجليها المطاحن حسن
الضحك في موطنين عند الطلاعك في الفهر فانه مدخل عظيم وعند رويه القرد لانهم كانوا اعدا الله فسخوا النفيس الرومى يوما الى الحسن الاحنف وهو
على مشيه فقال هنا ابا الحسن هنا يلغت من الفضائل كلها ايه سركت القرد في فم وبيحف وما تقصرت عنه في الحكايه وله لهم كانوا قرودا تحكوا اسم
الناس كما تحكى القرود الدب يتم اولاده تحت شجره الجوز ثم يصعد فيرمي بالجوز اليها الى ان يشبع وربما قطع من الشجر الغصن الثقيل الضخم الذى لا
يقطع الا بالفاس واخذه ثم شد به على الفارس فلا يصيب شيئا الا اهلكه الذى تضع ولدها كقدره اللحم غير مميز الجوارح فيه تخاف عليه الذر فلا
تزال رافعه له ايام في الهوى حتى يشتد ويفرج اعضاوه الوعل ياكل الحيات والافاعى اكلا ذريعا وربما يجد الصائد روسها ناشبه الانسان في
عنقه وجلدته جبهته انه اذا هجم ماكلها بادر نقصته وهو ياكلها فيبقى الرديه معلقه به ويصيبه العطاش العظيم عند اكلها دعى داود عليه السلام شوه
ذي قرن عدم السلاح لم يظهر مخافه السباع واذا تم قرنه لم تحد بدا من ان يصعقه ويعرضه للتمسك الربع فاذا اشتد ظهره ونعز اره في مكانه واحد الى ان يشد
عظام ثم ذو مرخوا التواب من صبح بالحمل ثم قصد الدهر فانه بلدان صيحها طاعن عن محمل فلا بد منك شعب من جبل المملوز فاعاد به الوعل احق
جعفر بن سليمان على مائده بالبصره يوم زاره الرشيد الثان الظبا دونها وسلاها دلباها فاستطاب الرشيد طعومها فامر جعفر عليانه فاطلقوا
سرب من الظبا ومعها الصبيان حتى مرت على الرشيد فاستحسنه الفرح والعجب فقال جعفر هي من جلب هذه الظبا وكان قد اخذها جعفر وهى صغار دربها
حتى سلحت عنده الظبا عطر الحنظل حصا ونصعد وماوه يسيل من شدقيه وانت تبين الاستلذا ذوالاستحلا لطعمه وتزد البحر فتشرب الماء الاجاج
كما تغمس الشاه لحيتها في الماء العذب فاى شي اعجب من حيوان يستعذب ملوحه البحر ويستحلى مرارة الحنظل الجاحظ اذا ابتدر الناس العالى رايتهم واما
بايديهم سوى الارانب اى اكسبهم الاصيد الارنب ومع جلدها يقال للارنب من عه الحفى اى انها تحيض ولا يقرها ومن شانها اذا طلبت ان تعلب الكبا
فيطا على ما جبرها ليلا يسمى اثرها وهو بوسرها وتوب الارنب وهو من الوبر لانها تمشى على وبركفها يقال للسنور ابو سعد وعطسه الاسد لانهم
يزعمون ان اصحاب السفينه نادوا بالفار فاخرج الله من عطسه الاسد السنور فافناه الهر يجمع العصر الملاب والحمل لانه يجمع الاماب والحالب
وليس كل سبع كذلك وهو ناسب الانسان فيعطس ويتمطى ويغسل وجهه بلعابه ويطعم ولده حتى يصير كان الدهن تجرى في جلده البنانير سودة وما
في طلب الفار فكم من حرم حملت ذوى غيره هاجت حميته وغرب حرك منه سعه والسنور يالف الدار والكلب يالف اهل الدار وهو ضيق الهامه وفيه
من مقاتله رفوه كعمر الكلب وهو طيب النكهه والكساب سلوسيق السانير وحرب عنطيت افواهها قال السندى ابن شاهك ما اعيانى احد من التجار
الا اعدا السنانير ما حدرت السانير السنور الاكال للفراخ العتاق في الطيور الوثاب على الاقفاص فيدخلونه في دن ويندوره داسه ثم يدحرجونه حتى يغلبه
الدوار ثم يدخلونه في قفص فيه الطير فاداره المشترى راى عجيبا وظن انه ظفر بحاجته فاذا مضى به الى البيت تبين انه اشترى شيطانا ياكل طيره وطيره
احيرانه ولا يسقى داره زعموا انه كل من اكل هرا اسود ولم يعمل فيه سحر زعموا ان السكينه التى كانت في تابوت موسى راس هر الهره عمل حسين يوما سنور
عبد الله مثل في دحرجونه صغيره ساع بدرهم فاداكر معه بثلث درهم قال بشار ابا مخلد ما زلت سابح عمره صغيرا فلا شب حت بالناطى كسنور عبد الله بيع
بدرهم صغيرا فلما شب مع بقيراط ابو بكر العلاف في فرخه الهر ما من لو بالفراخ او قعه ويعلكها فنعت بالغدد اطعمك الغى لحمار اى مثلك
ارباها من الرشد ولم يزل النعام حرقلا حتى سعيت الحمام بالوصل وما كان اعنقك على تسوره اليرح ولو كان جند الخلد لم يرجوا صوتك الضعيف
كما لم يرث منها لصوتها الغرد اذا قتل الموت من اذاق كما ادقت اطيار مدايد لا مارك الله في العظام اذا كان هلاك النفوس في المعد عاقبه البغي لا تنام
وان نامت ملة من الملذ كم اكلة ادخلت حشاشه فاخرجت روحه من الحدان الرمان اسفا دمثل ومن يظلم بعض الزمان يستعد قد جعل الله من
طبع الفيل الهرب من السنور والوحشه منه حكى عن هرون مولى الازد الذى كان يرد على الكميت ويحزن بقحطان وكان شاعر اهل الوان انه جامعه هرانت

[illegible]

حقنه ودشى بسيفه الى الفيل فنه خرطومه السيف والفيالون معروفة فلا دنى منه رمى بالحربة وجهه فادبر هاربا وتساقط من على ظهره وكبر المسلمون وكان سبب
الهزيمة الفيلة تضع لسبع ولدا مستوى الاسنان فيحتالون في اخذ ذلك الولد فيعيش عندهم ثمانين سنة الى المائة وعمر الوحشية اطول واذا احملت المراة
مع نحوها مع الفيل لم تحمل ابدا واذا علق على شجرة لم تحمل في تلك السنة ويزعمون ان القوعاء اذا اصحوا اهاما حجام مالم عصبت وركلها الصالح والاعرون قوم
ذلك كما بينهم كثير من الحيوان اسمه وما يخاطبه به ويعملون من جلد الفيل ترسا فيلون اصلب منكل ترس طرف لسان الفيل الى داخل واصله الى خارج خلاف
جميع الحيوان ويقول الهند لولا ان لسان الفيل مقلوب لتكلم اذ لفهن للذى لحيوان في صدره الا الانسان والفيل الفيل اضخم الحيوان واعظم جثة ومالذلك
تخلق وما كان في راسه اكثر من ثلثمائة من وهو مع ذلك املح واطرف واطرب من كل حقق الحسم وشيق حتى فضل في رشاقته على البغا وهو من اعجب
العجب ومن الفيل مع عظم بدنه خلف القاعل فلا يشعر بوطيه ولا يحس عمره بمرح لخفة همسه واحتمال بعض بدنه ليعض اذ ركب ابو الحلال الجرادى الفيل امام
الحجاج فصاح الا رض الارض واراد ان يرمي بنفسه قرقاحتى انزلوه فقال وما كنت يوم الفيل فوق مطية ولكن على دطفاحون ربا ها الشد ان الاعراي
هو البعوضة ان كلفته كرها والفيل في كل امير خالط اللوما انشد الجاحظ ولو ابصرت الستر لوجهه لها ولو وفيه الفيل منقوشا في شفرة طول القالب
العدا الستر فلما ماكلى الفيل زعم هرون مولى الازد انه مشى الى الفيل فلما دنا منه وثب وثبة فخلق ساسه والهند يزعمون انها رماه برجال
مستنبطين حتى عرفا الحل وخرجا اعمين فجال حوله كالدحطه وكان نجلا ابو ازالط الحاسق فاعتمد على اصول الناس فانقلعا من اصلها
وادبر الفيل ونجى العريان في ذيله وكانت الهزيمة وانشد يقول ولما رايت السيف في راس هضبة كما لاح برق من خلال غمام تقاعسته حتى
لرقت بصدره فلما هوى لازمت اى لزام وعدت بقرينه اردلنا به وذلك من عادات كل محامي فحال وهمراه صوت كلامضرم وابت لعرى مثل
وغمام خرطوم الفيل انفه وبه يوصل الطعام الى جوفه وبه يقاتل وبه يصيح وصاحه ليس في مقدار جرمه ويضرب به الارض ويرفع به الى السماء
وهو مقتل من مقاتله وهو حد السياحه واذا اسبح رفعه صعدا كما يصنعه الجاموس جمع بدنه الا منخره ويقوم خرطومه ايضا مقام عنقه المرق
الذى فيه الا بعد وانا صو وعابه اذا املاه من طعام او ماء او لجمه فيه لانه قصير العنق لا ينال ماء ولا مرعى وللبعوضة خرطوم الا انه اجوف فاذا
طعنت به في جلد فاستقت الدم قذفت به الى جوفها فيوله كالبعوض ابو الشمقمق ما قوم انى رايت الفيل بعدكم فبارك الله لي في روية الفيل
رايت بيتا له شيئا يحركه فكدت اصبغ شيئا في السراويل الرندسل مختلف فيه بعضهم يجعله نوعا فيقول الفيلة نوعان فيل وزندبيل كالبختي و
العربي والجاموس والبقر ويجعله بعضهم يجعله نوعا فيقول الفيلة نوعان فيل الا الذكر منها وبعضهم العظيم منها اذا اغتلم الفيل لم يكن
لسواسه هم الا الهرب بانفسهم وربما رجع وحشا وقد اغتلم فيل لكسرى فلم يعترله شي حتى دنى من مجلس كسرى فاقشع عنه كل من معه الا رجل
من خواصه شد عليه بطبرزين في ملة فضربه ضربة غاب فيها فحدق عينيه فقال له كسرى ما انا بما وهب الله له من الحيوة الا على بدلك واسر مني
بالذى رايت من الجلد والوفا حين لم يخطى فراستي ولم يزل يراى فيك اذ خصصتك الجاحظ وقد رايت انا في عين الفيل صحة النظر والتامل انما
يشبه نظره الانسان ملك عظيم الكبير راجح العلم وقال سهل بن هرون اذا رايت الفيل ينظر وقصدا ظننت بان الفيل يلزمه القوم الفيل
صاالموت ليس صوته على قدر جرمه وعن جابر الجعفي رايت الشعبي خارجا فقلت الى اين فقال انظر الى الفيل فاني الحيوه فنظر الله كما
بمصيص الكلب مرته اذا القيت لها ان اكد الفيل اذا قدم اليه علفه يتمسح ويتملق ومن اعاجيب الفيل ان صوته الذي به يحث ويطرب
يحس حديدا احد طرفيه في جبهته والاخر في يده اليه فاذا اراى منه شيئا مما عن في الحد او لشيئ يودبون به الفيل ويعلمونه السجود للملك خرج كسرى ابرويز
لبعض الاعياد وقد صفوا له الف فيل وقد احدقت به وبها الثلاثون الف فارس فلما ابصرت به الفيلة سجدت له فما رفعت لوسيما حتى حدث بالحاجب
وربما ملها الفالوف يزعم الهندان جبهة الفيل تعرق عرقا غليظا عنبر سايل الطيب رايحه من المسك وربما وجد الناس في سوقهم حجرا اسود يجدونه
ريحه وقيل هو الذى يحيا الدراهم ولا تعرض لعرق الفيل تلك الرع الا في بلاده خاصة عظام الفيل كلها عاج الا ان جوهرها به اكرم ابين ولولا
العاج وقدره لما فرح تحرز الاحنف ابن قيس على اهل الكوفة في قوله اكثر منكم عاجا وساجا وخراجا كنيه الفيل ابو الحجاج وكانت كنيه محمود قبل الحنه
ابا العباس لسان الفيل براعلى الفيله نحر جانبه خوارا مذا الرق كانه يكفلها واستعان به حتى علاها واعاده في الفيل في السفاد غير بلاده ومن
مزيد مارايت هناك في الاسد المحلوته الها كانت تسافد ويلد ولذلك الذهود عسه الفيل الهوى سمى بذلك لان معدان اباه كان مروض قبل الحجاج
فلما انشد عنبه هجا جرير الفرزدق قال الفرزدق لقد كان في معدان والفيل زاجر لعنبسة الراوى على القصائد جرى عليه الريح وقيل الفيلان
الراجز راكب الفيل ولعدوه الطبوري عن الفيل ان الحجاج كان يحبسها عليه فاذا سمى اهل البصرة انا فاتعمل فصعدوه فالوا فيلوله كما يجعلون عمدا
عدوه واحدا حدوه الطرماح في صفة ثور وحش ملدا وبصره البلاد كانه سيف على شرف يسل ويغمد مراس عرس صعب وحشي لا ينكاد يدرب
وهو مع ذلك تصيد لصاحبه القعاص يعاملة بسبب العصفور فناخذ ويقراخه لا ينسله حتى ما خلا منه ولا يزال للكركدن لوطاف به على الوحم الفتد
وابن عرس اخ اما هنا الا افاعي قد لحا باكل السعتر البرى الكركندنه يكون برودا وايام حملها كايام حمل الفيله وكذلك قيل هذا النحس وما من حيوان
الا وهو ناقص عند غايته النقص الفاحش ويزعم الهند انه اذا كان ببلاد لم يرع فيها شيئا من الحيوان حتى يكون منه وسنه ما فرسخ من جميع جهاتها
الارض هيبة منه وهربا منه وسمى الحمار الهندى عليه قرن واحد في وسط جبهته ويزعمون انه يخرج راسه من بطن امه فياكل من اطراف الشجر فاذا شبع
ادخل راسه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فحمله بقرنه ولا يشعر بمكانه حتى يتقطع على الا مادحر قالوا في قرن الكركدن انه غلاطه مثل شبر في طويل

جنا وهو يحدد الراس شديد الملاسة مدرج صلب لا يسح عليه شى ولو اقطعوه ظهرت في مقاطعه صور تحسنه اذا احوج في الفيل ان يكون وحشيا ومقاتلا لم يكرله
له شى الا الكركدن وانه ليهجم عليه فيحجم عنه حتى يذهب عنه سكره الغلبة فلا تطور طوارة والعادلا دى ارضه في اعلى بلاد النوبة يجمع السباع
والوحوش والدواب الكثيرة وذلك في حيان الغيط الى شرايع المياه فيتسالمون في ذلك الزرافة وهي اسركا وملل في قيل هي ولد النمر من الجمل ابن
عرس اشد عداوة الفار من السنور والشاة واشد فرقا من الذيب منها من الاسد والنمر والنمر مع كون هولاء اقوى عليها والحمام افرق من الشاهين منه من الصقر
والبازى واذا سمع كل هلى رجل بالليل دالج عليه ولا حارس واسل الى الفوت فدواوه ان يتعدى بين يديه سيدا مستلما فانه اذا راه لذلك شعر عليه
ولم يهجه كانه حين راه تحت قدرته اراد ان يسمه يسمع دلكما عمر الا سر ناصية الامر برى الكلب العظيم الدميم فيعلم انه ان عضه منه وان اسلحه اشتراه
كان في بني ضبة كلب ذى يوضع السراج على راسه وهو منتصب على عجب ذنبه معلق بيده فيدعوا باسمه ويلقى له اللحم فدا ابل اليه والعرك فاذا اخذ عنه
السراج وسعى الى اللحم ويتعلق في عنقه المكيل ويوضع فيه الرقعة فيمضي الى البقال ويأتي بالحاجة ويطحنون عليه فاذا امضى من طحنه مضى الى المتوكل
فيتعلل كحمار الطحان ملح الكلبة من كلاب مختلفة الالوان وياتى بالجرا على سبات مختلفة ويلمع ايضا من عز الكلب وليس ذلك الا ارحام الكلاب
ابو السرى الحلى في دلال بن اسمعيل انها المصلي تحت كلاب الا عجب الكلاب عمر الكلاب لو يعرب وسطها كسب منها اما تمسها بلبس الساب ورفع
الى الحسن بن سهل ان الدواب وسب ناس معاداد فرفع نسل الكلاب فقال ابو العوادل لديوان من خير وشر نسل السبق فيه من التراب فاما الجود
منه فللنصارى واما شره فعلى الكلاب وفرط الناس في قتلها فاكل لحوم الدواب وكلب على الناس فاضطروا الى قتلها وعلموا ان الصواب
في ترقيع الحسن تكون بالبادية دابة من جنس السباع دسمه الحوطم على قدر ابن عرس مد وامن الناقة وهي باركة ثم تستدخل جحرها فيدخل
فيه حتى تصل الى الرحم فتجد بها وتسقط الناقة ميتة ويزعمون انه شيطانا ويقال ماوى واما العنزة باب دواب البحر من السمك اوساير
الحيوان المختلف فيه وما وضع الله تعالى فيها من العجائب جابر بن عبد الله رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة
الله نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا
الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا هيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا دابة تدعى العنبر فنا
عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه القدر كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة
عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها وشايق فلما قدمنا المدينة
ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ تطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله
الفرس دابة عظيمة من دواب البحر يمنع السفن من السير ويدفع السفينة فيسلها وبحرها ويكسرها وسمعت انا بعض البحارين بمكة ونحن قعود عند باب
بني شيبة يتفق لى الفرس فيقول هو مدور الحلقة وعظمه كما بين مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه انه معرض للجلاب وهي السفن الكبار فاذا رده شئ
الا ان ياخذ اهلها المشاعل ويرمو الجدر والبروز وعلى وجهه كالبرق كل شئ عليه حلل الا النار وقال رايت ملاحا يصعد في الوردية نصف جرم مقطوعا نفسق
فنظرنا فاذا الفرس قد ضربه بذنبه وبه سمى فرس قال الشرح ابن عمر الجمهورى وقريش هي التي سكن البحر بها سميت قريش قريشا تاكل الغث والسمين لا
تترك فيه لذى جناحين ريشا والزيف الرحى ذى المناقب في قطعه له مليحة يعرفن العدلي والمحبر في وعاوعه والقرص لا يروعه النعس من صفادعه
حكى ان تمساحا واسدا اجتمعا على شريعة فدنى به التمساح مرسه وصع الاسد راسه فتا جميعا ذلك التمساح على وجه الارض نفسه والاسد في الماء الغريل
حتى تركب ظهره الصبى ويغمس على ادسه فيعطيه ليبين شيئا ويفعل ذلك على ان السواد شاطئ الفرات اذا احصلت الاسود المدود ويلون في النلق
وسحابه خيل في صورة خيل البر وهي تاكل التماسيح وربما خرجت فرعت الزروع واذا راى اهل مصر جوازها علموا ان ماء النيل يبلغ في طلوعه الى ذلك المكان
واذا اصابوا صغيرا ربوه في البيوت دنى يسن من اسنان وشق ساعات من وجع المعدة اعفاه تبرى من الجنون والصرع كما ترى منها الحوم بنات عرس
كلماصح يحرك فكه الاسفل الا التمساح فانه يحرك فكه الاعلى سمك البحر كله ليس له لسان ولا دماغ اللوسيح سمكة عليها الجلد تشبه الجرى ان اصطادوها
لملاد حلوا في جوفها شحطنبه وان اصطادوها نهارا لم يجدوا بها الشبوطة تنتهي في الهواء الى الشبكة ولا تستطيع السود تساح فان رمع ثم يرجع حرا
حتى نطفر الشبكة وربما كان ارتفاع وثبتها اكثر من عشرة اذرع اكثر البياضة بياض السمك ثم الجراد ثم العقارب ثم الضباب لان السمكة لا ترق ولا يلم
ولا الحصن ولا يوضع بالسر الله درها وارق وحصن والرق ضرب من التي وفيه علة وهن وشلاه قال الله نشله كالحمامة الا سفل الا سمين والدجاجة
يحضن ولا ترى لزاد الله في بيضها وفراخها والجيه تضع ثلثين بيضة ولها ثلثون ضلعا وللكلوت اصل لها فسبحان من دبر هذاه لتدبير اللطيف
واحكم هذه الحكمة البالغة من السمك قراطع كما من الطير منها الاسور والدوسوح تقطع من بحر الزنج الى دجلة البصرة فتصعد الى الماسلح يجدونه الماء
كما تمحض الابل تقطع في السنة مرتين فتقسم مرحلة شهرين وهو في احدى المرحلتين اسمن منها في الثانية ويزعمون انه من بحر الهند والبصرة ابعد من
الصين وسمها الدحس دابة في البحر تحمى الغريق تدنوا منه حتى يتعلق على ظهرها فيسمن بالاتكاء عليها والتعلق بها وهي تسبح قالوا انه يسحر طربان
مرطانا على حلقه من الوسى والنفوس الدقيقة العجيبة ما تحير فيه الناظر من زعم ان السمك يسمع نحو الغناء والصوت الحسن ويعرف قرار المستمع فاذا قطع
نفر واذا اعيد عاد واذا سمع الدلفين وانواع السمك صوت الرعد هرب الى القعر وسور الضفدع الا مكنة التمساح حتى يدخل حنكه الا سفل في الماء فاذا ما كر
في حنكه بعوض التمساح وكذلك لا يستطيع له نعقا خارج الماء وهو يعيش في الماء ويسمن في الماء كالسلحفاة والرق البحر اسان ملس في الادراج وكأسه وسائر

ملاهي عجب ومنظر اسى ومعتبر لمن افكر جهرا ان خلق بمقلها هاج شوقي ان نعب حمامة مطوقة ورقا تصدح في الشجر هتوف تصوت بشكى ساق حر ولن ترى لها دمعة يوما
على نحرها تجرى نعب بصوت فاستجاب لصوتها نوائح بالاصاف في فرع السدر اذا فترت كرت بلحن سجع لها نهيج للصب الحزين جوى الصدر
دعتهن مطراب العشيات والضحى بصوت يهيج السهام على الذكر فلم ار ذا وجد يزيد صبابة عليها ولا ذاكي تبكي على بكر فاسعدنها بالنوح حتى كانما
بسوء وادمن ما لا مويق كساحاسنة الطلح واعتم بالزهر فقلت لقد هجتن صبا حسما حربنا وما منكن واحدة يدري اكلت حبه نعم تحمل المكابر
على راسها ويدنوا منها حتى اذا انفقت الحية فاها برلدة رجعت به الى فيه حنكه فاحذت بحلقها حتى مات كان من دعا لطول باذارق الغراب في عشه
وذلك ان الغراب اذا فقص على فراخه فقص عنها بيضا فيستقر عنها فيسمع افواهها ويرسل دما بما يدخل في افواهها فيكون على ما هي حتى اسودت
انقطع الذبان وعاد الغراب بعدها انشد نعلبة وصاح بينهم من بطن قوم من العربان سجاع حموتي من اللاى لعن نكل ارض فلبس لهن في ارض
فقول ناصرت النوى فاذا البلاتيب ركاب القوم واقلوني الحول يا درن الدار على فيها وسن من الملتباه الدل الجاري اقول وقد صاح ابوداً
عدوه سن النوى لا احطاتك الساكل اني كل يوم داخي انت روعه بينونة الاحباب عرسك فارك ولا بيت في حصرا كاعتت بيضة وضاقت فرحاها
عليك السالكه تعلم الحبارى ان بلادها دليق ونسر الصقر تترجمه به تجتمع عليه الحبارات فيستمعن ريشه طافة طاقة حتى يموت ولذلك الحبارى تموت
كمدا اذا انحسر ريشها وراث سوبجاها نظير في ديوان المنظوم وهل الحبارى بعد عز ريشه تساقطها احمقا فلق بالكمد طاير والسهم الاسه
جناحه اذا ساف لدرى السماره فاطرد وهل تستطيع القرد والقردماء لصابته طرف مطاولة الاسد والطير كله يتسافل بالاشتاء والحجلة ملونة مقالة
الريح والعنوت في علاوتها فتلمح كما تلمع البحلة من النحال ما الريح الحاحظ شي اعجب من العقق وصدق حسه وسره حدره وحسن معرفته ثم
ليس في الارض طايرا اشد تضيعا لبيضه وفراخه منه والحبارى مع انها احمق الطير تحوط بيضها وفراخها اشد الحياطة احتلب عمعق وسحابا
كرما القوم فاتهوابه اعراسه فساهي تقرب ادم العقعق والسحاب في مقاره فما حوابه زمى به فقالت الاعرابية ديوم السهاب من تعاجب
دنيا الاله من بلد الكفر يخاني اذا بارك الله في طاير فلا بارك الله في العقعق طويل الذنابي قصير الجناحي حتى ما عد غفله يبرق فراب عسه في راسه كانما
قطرنا وسق القطاة الابيض الافراد قال الكوحى وهسن مسن وهاكل صادقة ناب باسر عرما غير ازواج وبياد القطا عوا سيما بعد
ناس وهلك الصياد ومن الطير ما يوثر التفرد كالعقاب ومنه ما يتعاشر معا كالكراكي ومنه ما يعاشر ازواجا كالقطا كان الرشيد في مسجد
له فاماه الدار ماد بدراج ابيض وقال ما رايت مثله قط فقال اطلقه من يدك فان الشي اذا جاوز حده سمع نحدى مع الحكم بن ايوب الثقفي بعض عماله
نساوا من بين يديه دراجة فاصعدها عليه فعزله عن عمله فروفيه يقول الفرزدق وقد كان بالعرض صيدا لو قنعت به فيه غنى لك عن دراجة الحكم
يصف على بن عبلة الريحاني الطاوس ام حط قابوس سال اعرابي جعفر الصادق عن النوح حدثنا اول مقصد بين يديه وقال ما احسن ملق لا صدع فيه ثم
وراية عرفي مسلسق ثم من ورائه دمعة سائلة ثم من وراها ذهب مائع لا تفكل الايام والليالي حتى ينفلق عن الطاوس ملمع فاي شي في العالم
الا وهو دليل على انه ليس كمثله شي الظليم يبلغ الحديد المحمى ثم يميعه بحرارة معدته ثم يحيله كالماء الجاري وفي ذلك اعجوبتان التعدي والاعتداء وهمه
استمرا الشي لوطبخ في قدر لما اغل والذي سمر الحديد لحرق الظليم هو الذي سمر الصم الصلاب لاتاب الجراد اذا ارادت الجرادة ان يلقي بيضها عمدت
ذنبها في صاحي الصخر فانصدعت لها وليس ذلك من جانب القوة ولكن من جهة التسخير وعود الخلفاء يبلغها مع رخاوته ودقته في منابته الارض والحرث
فيشقه وهو الذي سخر التقمقم والطين والطست لان العترب حتى يعدو فيها وهو كالبعير من جهة المنسم والوطوق والعنق والجران التي في الند
وكالطير من جهة الريش والجناحين والذنب والمنقار ثم ما فيه حذاه الى البيض وما فيه من شكل العيرا عدمه الى الولادة ويضرب المثل بالنعامة في التعلق
بالعلل اذا املها احمل قالت انا طاير واذا قيل طري قالت انا بعير قال بحوي بن نوفل ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاطها اذا ما قيل طيري وان قيل احملي
قالت فاني من الطير المربة بالوكور ومن اعاجيب النعامة انها مع عظم عظامها وشدة عدوها لا مخ فيها ومن اعاجيبها انها مع عظم سمها تبلع
ثم تفعه طولا حتى لو مدت عليه خيط والمطم لما وجدت لشي منه خروجا من الاستوا ثم يعطي كل واحد نصيبها من الحرف قال ذو الرمة اذا ما ام حاجب
بالشي مرتعه ابوا ابن اصنى وهو مغرد وقال ابن احمر وصعق وكلهن على عرار حصات الحسد ، وقد سبقت جينا ومنها الا اشدها تكون لعدوها ان
تستقبل الريح وكلما كان اشد لعصوفها كان اشد لحصرها تضع عنقها على ظهرها ثم تخترق الريح ومنها ان الضيف اذا دخل وابتدا البسر في الحمرة
ابتدا اللون وطبقته في الحمرة فلا يزال تزداد حمرة حتى ينتهي حمرة البسر وكذلك قيل له حاصت ومنها انها لا ياتس الطير والابل وهي
شاكلة للقبيلتين الانس لا تعرض لبيض النعام وفراخه ما دام الابوان حاضرين فانهما متى يتقاه وليه الذكر فطمه واعجلته الانثى تركته
وتسلمه الذكر فلا يزال به كذلك حتى يبتداه ويحرها هدما والنعام يعدفى الدور وصوره شديد ان النعامة بهارات في اذن الجارية قرطا فيه
حجر او حبة لولو تخطفته فاكلته وخرجت الاذن اوراث ذلك في لسنها ثم ضربت بمنقارها فخرجت ويقول العرب ضربان من الحيوان اصمان الاسماع
النعام والافاعي وعن ابن الاعرابي كلم اعرابي صاحبه فراه لا يسمع كلامه ولا يفهم فقال امالح كصلع النعامة وسال ابو عمرو الشيباني بعض العرب عن
الظليم هل يسمع فقال يعرف بعينه وانفه لا يحتاج معهما الى سمع كل ذي جليح اذا انكرت اعلاها استعان في حركته ودخوضه بالباقية الا
النعامة فانها متى جايمة لا تمشي وبعض العرب الاعراب وكان لها خ اسد دحية وكانت ارانة تطاره ادحية عن طردن سلاحت لكل طير
طرد كل مطير قاني وامامه كرحلي بغامه على كل حال مذعني وقتير الطرماح في وصف الظليم يحاب سلمه برحل سرابه فترواد بسلم ما سواه البرجل النوالي

والهوا ما حكم ما يقدر عليه وبقي الحرق من ملك الحوانه حروف مقدار صحر الحود حتى يدخله الريح اسحال الحج كله ضفادع ويروى في غب المطر ما لا يحصى من الضفادع اذا كان
المطر دبمه في مواضع لا ترها بحر ولا نهر ولا سيما من معادن الماء الحلها في الضفادع وعلى ظهور الساحل ويذهب العامة الى انها كانت في السحاب وانما تخلق
على عقب المطر في الارض بدود وتوعده وزعم بعضهم ان اهل الدخ ليطرح واكره ساقطة في الارض واسمنها واعدها والضفادع من الخلق المائي الذي لا
يصبر على الماء ما دام الحيه ويعظم ولا سيما كالدراج والارنب فانه سمها انه يحملا اللحم وفي سواحل فارس ناس يأكلونها وهي احط الخلق عيا والاسد
سياهلة مطاها اكلا سدا والحية يطلبها في الشرايع قال الاخطل ضفادع في ظلما الليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر عبد الرحمن بن عثمان التيمي
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع عن ابن عمر لا تسبوا الضفادع فان صبيها تسبيح في خرافات مثله ما ضفدع كم سعين تضفك في الماء
وتضفك في الطين ولا ما مكدرين ولا الشراب تنتغمين وكان يدعها تمرا لا عن لدن حكم عليم فسمع بها ابو بكر الصديق فقال ما اخرجت من الة الصنع
قوله فهبة الحكما في في ما وعل يطق من في فيه ماء الماء الراكد اذا صار رواو وصحاحا اسحال دعاميص واستحلت الدعا ميص ضفادع زانا
ويعوصا من شان الدلفين ان يسل السمكة الكبيرة فاذا طفت استحق بها مد ساعتها بغل الصائد بالدرعة فيقع عليها الطير ياكلها ويسعى بها
تحت فياخذها في المحرصات لعمرك يا عبد العزيز كا فل تقى ولا عبدا العزيز رضي كافي دائك واسكنا مثلك مثله كما استطهر الداخن ما لسمك الطافي
باب الطير وطاوس من اعاجيب الالهام في حصبها وزوجها ورعرفها على فراخها وبديرا امرها النبي صلى الله عليه وسلم الديك الابيض صديقي
وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع ادرجوا لله وكان بيته معه في السب زعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل منكوبا في
اهله وماله قال العم الدجاج في رسول الله صلى الله عليه وسلم عند افتتاح خيبر دماء نظاه من الرسول بعلو سحيا ذات مناكب ويعار برهما له
دجاج حتى عن اخرها والذكر قيل له القم الدجاج كل ديك نعم على الحبة فيلقيها قدام الدجاجة ومن ثم قيل اسمح من لافطة الا ديك مرو
فانه يطرد الدجاج من الحب وينزع الحب من افواه الدجاج لبعل المراوده ساو مدني دجاجة بعشرة دراهم فقال داالله لو كانت في الحسن كيوسف
في العظم ككبش ابرهيم وكان كل يوم سطى ولي عهد المكلبين ما ساوت اكثر من درهمين يوضع تحت الدجاجة بيضان من بيض الطاووس لا تقوى على بيض
اكثر منها وتقعد وبهما حتى لا يقوم فيسدها الهوا وربما باضت الدجاجة فتخرج الفروج اكيس على عثمان الخالدي واكرم من دم محص عدوه واسام من ديك
يصيح غسا اذا هرمت الدجاجة لم تبلد ولا واخر ما تبيض صغره واذا لم يكن للبيضة صح لم يخلف منها فروج لان غذاء الفرخ ما دام في البيضة محيان فمسمعص من
فروجين علقها الله من الناصي ويعد بان مالحمين ان الفراريج تخلق من الناص والبيض ازادها الطرماح فالليل كسر عن الليل صبعا اسم دبه
ذا العنا الموسع اذا صاح لم يحلل وحاوب صوته حماس البيوت يسد حين من كل حسبح ماذا يورقني والنوم يعجبني من صوت ذي رعثات
ساكن الدار فان حاسة في راسه ببدت من اهر الصبح قد هبت بانما كان لم تزل ديك مدم كان ملازم عليه يجر العبل ليس معدسي يخرج الى الفلي واما اراد
مرعه وايحاده طعاما فاردت ان تاخذ فذهب تحرق السطوح وهي سعة فسالها عنه وهم قوم هاشمون عن وجد ويجره فوصفت لهم الحال فالواما
نرى ما بلغ الاضطرار باين اسحق ما يرى فارسل اليه هذا شاه وهذا شابين وهذا بقرة حتى امتلات داره وجاء مع العشا والحوار فقال ما هذا فقص
القصة فقال كان هذا الديك اكرم على الله من شعب اسمعيل تركت به واحد وفدي هذا الما الى اهدى هلال بن الحرس الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث دجاجة
فاسه قد اعجب بسمنها فاخرج اليه كاما من الحجاج ان ابعث الى براس هلال فبعث وارعد فقال اعليك يا هلال الا اكل دجاج وبعث اليه براسك والله لا يصل
الليل حتى يصل الي فانشا يقول واسمى دجاجة لم يبعد وضعت لي نفسي وكان الانوف زحم كرب المسه عنى بعد ما لدت ان اعص بريقي ما من قيس
ويا من حرشي كتب من الاسعه وتحتويه ان شاكري شكر الطليق عن القتل وجاري عليك وجد الشفيق ابو المنذر وابو اليقظان وابو وابل وابو عتبة كنى الديك
الموصلي سمعت اعرابيه وانا انشد وكاس وكاس من مدام لم يخلق الديك انها الذي المرح من عسه اصفى دانور فقالت يا ابا محمد تلحق ان الديك
من صالح طيوركم ما كان ليحلف بالله كاذبا اسمعيل ابن امر الوادي بنعتها سحر الليل معترا والديك يسح بنصها متصوت ابن الاعرابي قلت لشيخ
من قريش من علمك ذي قال علي الذي علم الحمامة على تلهيها تعلب بنعتها كي تعطي الوجهين حبة تسلها من الحص وكانت الصحابه تقول كونوا بلها
كالحمام عنوا انها مع بلهها حفظه ارنبتها وفراخها هو والحمام نافع من الرمل والحمام يسمع منه وزن درهمين مع مثله دارصيني الهداية في
الحمام الملون في الحمر والمدمنها واما السد لسواد وكالرخي القليل المعرفة والابيض والامص صعف القوة واذا خرج الجوزل عن بيضته علم ابواه ان
حلقه لا يسع الغذا فلا يكون لهما هم الا ان ينفخا في حلقه الريح لتتسع حوصلته بعد التحامها ثم يعلمان انه لا يحتمل في اول اغتذايه ان يرق بالطعم فروانه
باللعاب المختلط بتواهما وقوى الطعم وسمى اللوا الشام يعلمان ان حوصلته تحتاج الى دبغ فياكلان من سورج اصل الحيطان وهو شي من الملح الخالص
والتراب صرمانه به فاذا علما انه قد اندفع رواه بالحب الذي قد عب في حواصلها ما الذي هو اطري حتى يعود فاذا علما انه قد اطاق اللقط منعاه بعضه
الى ان يحاج ويشوق فيطلبه نفسه وحرص عليه فاذا فطماه وبلغا منتهى حاجته اليهما نزع الله تلك الرحمة منهما واقبلا على طلب نسل اخر فسبحان
من عرف الخلائق واسمها وسواها وجعلها دالة لمن استدل بها عليه ومخبرا صادقا لمن استخبرها عنه ذلكم الله رب العالمين بعضهم رايت حمامة ذكر الله
اثنان وقد باغنا نيو بحسن مع هذه وهذه ذرق حسها الحاحظ والحمامة من الفصلة والمحزان الواحد نباع بخمس مائة دينار ولم يبلغ ذلك شي من الطير غير
وهو الهادي الذي جاء من الغاية قال ولو دخلت بغداد والبصرة وجدت ذلك بلا مانا ولو حدثت ان برذونا او فرسا يبيع بخمس مائة دينار لكان سمرا او سماع الله
البيضة الواحدة منه بخمس دنانير والفرخ بعشرين لمن كان زوجان منه فاما في الغلة مقام صيعة واصحابه يسون من اثمانه الدور الجياد والحوانيت المغلة وضع ذلك

بجعيا اجرها كيعسوب النحل ولا بجعيا الاوذاجا العقاب اذا شكت كبدها من رفع الارانب والثعالب في الهوا اكلت من الاكباد حتى يبرا قال ثم اخو شادن
يودله كانوا انه لام حسني بدوسي وعقيل لو خبرك الله بكون شيا من الحيوان اي شيا كنت تحب ان تكون قال عقاب لانها تبيت حيث لا ساهاسبع ولا
دوحيا حين وهي معه ان شات كانت فوق كل شي وان شات كانت بحيث تكون توب كل شي تعدى باليمن وتعشي بالعراق وريشها زوهلة
الشا. وحشنها في الصيف وهي ابدع خلق الله تعالى الوب قيل للعي للخفاش لما ذا ليس لك جناح قال لاني تصوير مخلوق قيل فلما ذا لا تخرج نهارا قال حيا
من الطيور العصافير اوالف للناس لو انه لا تسكن دارا حتى يسكنها انسان ومتى سكنها لم يقم فيها اذا خرج الانسان فبفراقه يفارق وسكناه سكن و
اذا كان زمن الخروج الى البساتين لم يبق في البصرة عصفور الا خرج اليها الا ما اقام على بيضه او فراخه وكذلك قال ابو يعقوب الخريمي فكل بلاد ما يثبت
من الوحشة في دورها عصافيرها ويدرب العصفور فيستجيب من المكان البعيد ويرجع قال الجاحظ بلغني ان عصفورا درب من ميل ويسرع الارض
راس اشبه براس الحية من راس العصفور وليس في الحيوان الذي تعايش الناس اقصر عمرا منه من اجل السفاد ابو منصور الثعالبي سيا الامام الصبي اذا نا
في طلب اللذة عرفت اصيد كالبازي ولكنني اسفد كالعصفور واشيت ومن الذكر من العصافير من انثاها تميز الديك من الدجاجة لان له لحية سودا واي
احنى على ولده من العصفور فاذا عرض له شي صاح فاقبلت العصافير تساعده وليس لشي في مثل حسم العصفور حرارة له من شدة الوطي اذا كانت تحت
السطح حيث يقعه وقع حجر والكلب منعوت بذلك الوط ايضا والحصان من كل شي وذكورها لا تعيش الا سنة وطلب الحمام الى الانادل بعرض الحمام
على ابتداع بيضها وفراخها كلثوم بن عمرو العتابي بالبلبة بخوارن شاهر حتى تكلم في الصبح العصافير الصغار ترى في عشه فرخ طاير نوال له كول
في وزن الحامه سرقه ووسه يعقوب بن الربيع اخو الفضل يبطح قلبي بالصدود دخبتا ويزعم اني مذنب وهو مذنب كعصفورة في كف طفل يسومها
ورود حياض الموت والطفل يلعب نعت الى اشرف الاشراف ابو الحسن معاني دار الامارة بمكة مخلوقة من المن وقال وربما دخلنا وهي تنطق فتحسبه
نطق انسان وهي تعقد القاف كما يعقدها خلص العرب وفد وعدني ان تحمل الى فاشاهدها فما اتفق قال الجاحظ دفد مهيا لبعض العرمان من الحروف
ما لا يقدر النعاجمة الكاتب الملقب نادكانه في عليه ضيق وبعا على المستقصي وصدوره عن رايها فقسم معبدين ضيق ودعا بتول ما لا
له كما يقول النصا كان لسعيد بن خالد القرشي طاير اسمه كري وفرخ اسمه ساسان فاكل الفرخ سنور جار له يعرف بابن فكتب الى الطالب منظور جا
شطر الكوفة وهو الذي وهب له كري ما ان منظور بن قيس دعوه صوبها ابوز من صوالقيس ان ساسان ابن كري غاله في سواد الليل سنور انس
فاذ ذنا منه داخلنه او حل بن الناس من عرانترس اكثر الحمق في الطيور على الاثني منها والذكور واحمق الانثى ملا النهار دسرا واما الزق فاكره
على الذكر من الطير حين لا يقع على الارض الا ربما نضع بيضه في تراب ويعطيه ثم هو طاير في الهواء ابدا وبيضه ينقص من نفسه على انها بملكه
فاذا بلغ فرخه الطيران كابوه قال الجاحظ واي شي اعجب من طاير ماسان من ناحية السند احدهما اكبر انه يرتفع في الهواء معه الاخر صغير لا يزال
يرزق حوله ويرفرف على راسه ويطير عند دماماه ويدخل تحت جناحه وبين رجليه فلا يزال حتى سفيه بزرقه فاذا ازرق شما الذي فاد تلا يعطى افضى حلقه
فالكبير يعلم انه لا يخلصه منه الا انقاؤه بزرقه والصغير يعلم ان رزقه وما يعيش به في بطنه فاذا وعاه رجع احدا فوت بوحه قبل الحسن بن الاشعث
جيش الطواويس لكثرة ماكان فيه من الفرسان المعروفين بالحال نظل به الطير ضاحيه تطارح فيه صنوف الغنا النحي كانوا يكرهون ان يدفعوا الطير الى الصبي
يلعب به زعم الاطباء انهم استفادوا معرفه الحقنة من الطاير الذي اصابه الحصر الى البحر فاخذ بمنقاره من الما الزعاق ثم مجه في جوفه من قبل دبره
وامكنه ذلك لطول عنقه ومنقاره ثم ذرق فاستراح عن ابن عباس ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل
جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شي حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما الوحش
التي حول بيت المقدس وانسك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلها فلما توفي موسى انتقلت فوقعت نجد والحجاز فلم
يزل تاكل الوحش ويختطف الصبيان الى ان بعث خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد فشكوها اليه فدعا الله تعالى فقطع نسلها وانقرضت قال الجاحظ
الطير يسرع الانثى البيضة تخرج من جهة التحديد والتلطيف وانما تخرج من الجانب الغليظ ثلثة اشيا تحب الدراهم والدنانير وتفرح بها العقعق وان
مرض والفارة ويدرب العقعق فيستجيب اذا دعي ويسرج اذا زجر ويحمل الحلي فيصيح به صاحبه فيمضي به حتى يلقيه على المكان الذي جاء فيه ولكنه
لا يتولى البحث عنه حدوث الطاعون اهل بيت فيدوا ما به دون طفل لم يشعروا به فبقي بعد شهر فاذا الطفل دون كلبه بحر بنه عطفها الله وكانت ترضعه مع
جرائها وسبعين رجل شهرا وقد اغلقت بيته على زوجي حمام طيارين وزوجين مقصوصين فاذا هو بها سالمين وقد هوى الطياران الى زوجيهما
حتى عاشا ومن شان طاير يقال له كاسر العظام انه يرق كل فرخ صايع بعد النوم على فراخه والعقاب يبيض في الاغلب ثلث بيضات فاذا رجت
اخرجت من عشها واحدا لا ترزقه فيعطف عليه كاسر العظام ويرزقه مع فرخه وعظم بطنه السراعه طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار
بالليل كان كانه شهاب ثاقب تدق به او مصباح انفصل عن دماله جاءت عبد الله بن جعفر اعرابية بدجاجة فقالت اصلحك الله ان هذه دجاجة دجنت
في حجري كنت اطعمها من قوتي دانومها على فراشي وامسحها في الليل فكانما المس بنتا زلت عن كبدي واني نذرت لله عز وجل ان ادركها ادفنها
في اكرم بقعة فلم اجد تلك البقعة الا بطنك فضحك من قولها وامر لها بعشرة اوقار من ذهب وبر فقالت اصلحك الله ان الله لا يحب المسرفين باب
البعوض والنهج والذباب والنراس والزنابير والجراد والجنادب وما اشبه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الف امه منها ستمائة في البر واربعمائة
في البحر واول ما يهلك الجراد فاذا هلك الجراد ما تبع الامم في الجراد جميع للعباد لانه يوكل ويعاش به والثالث اذا اصاب زرعا كان لصاحبه الثواب واصبر

دالغوص

٢٠٨

الى الماء الجاري قد يكن لها وهو فاتح فاه فاذا غيب الجرد في الماء التقم وربما قطعت الفارة اذن النايم في الغار واذا عضت قال الجاحظ وانا رايت سنورا
وات جرذا فافلت الجرد وقد تقاعس السنور واذا ربطت رجلي فارس بطرف خيط فلها عند ذلك من العضاض والعفاص ما لا يكون بين شيئين و
يزعمون انهم لم يروا راس سنين او بهمين اشد من عضاض من جرذين وماني الجرد الى القارورة الضيقة الراس فيها الدهن فيحتال حتى يكلما ابتل اخرجه
فلطعه حتى لا يبقى فيها شيا الهرة انما تحفظ في دفن رجيعها واخفاء رايحته لئلا يشمها الفار فيهرب واحسن من هذا ان يلهمها الله ذلك لانها
من الطوافين عليهم والطوافات لينظروا ان فعلها فتعلموا منها اخفا عوذتهم ولا يتركوها بارزة مكشوفة كما عادة اكثرهم الذي هو شر البهائم
وربما كان السنور في الارض والفارة على السقف فلا تومي اليها تلث مرات الا تدبرها فزعا وطاحت فاكلها ابو زيد الانصاري دخلت على رويه
فاذا هو يملي جرذانا ويا كله او وان الهر هو حرم البرامع والنضاب انها تاكل التمر والجبن سمع فاض يقول اللهم اكثر جرذانا واقل صبياننا الحيات
سلخ الجرذان وزعموا انها تخشه الجلود والكروم لذلك غلا في الافاعي فانها لا تاكل الفار وربما كانت الحية في غلطها وقد ابتلعت جرذا اغلظ
من الذراع سمي صاحب الاسد حرو الفار فينطلق ويحتال الصبي فيشفيه من الجحر اطلع رجل من اهل الشام على جرذ اخرج من جحره دنانير كثيرة
فتركها واخذ يلعب بها ثم اخذ يدخلها في جحره فقام واخذ الدنانير فاقبل الجرذ يثب ويضرب بنفسه الارض حتى مات تزعم اهل الفاطول ان
الفار يخلق من طينته وانهم ربما راوه والفارة لم يتم خلقها بعد وقطا بزعمون حتى يتم ويتحرك قال عمرو ابن كركر انا كلوه العربي قال
الخالق والله ما سال الماء على شدقيه الجلد اعمى اصم يخرج من جحره فيتق على بابه ويسمع فاه فتجي الديدان فيد فيسقط على شدقيه او من
لحيته فيدخلها بحر النفس يعلم انها رزقه وقسمه ويخرج من جحره ترابا فيضعه حوله وهو صالح للنقرس يحل بالما ويطلى به موضعه
من اليربوع واحسا له يما سوي من نحافرة التي اذا طلب من هذا خرج من هذا احدث الدما عمل لانفاق ومن مشى على زمعاته في السهول لئلا
يبقيض اثره كما تو ثر الارنب القنفذ ملتى نزعت فروته فاهو الا شجة فاعلم والاعراب تستطيبه وهو صالح للرياح ويشبه به كل دخاس
نمام وناموس لانه لا يظهر الا بالليل قال عبد الله ابن الطيب قوم اذا دمس الظلام عليهم خرجوا قنافذا بالنميمة تمزع ومن القنافذ من
اعظم من هذه القنافذ شوك كصياصي الحاكة والمداري وقد يخزله وذلك وهيت له تلك لانه متى شا ان يتصل منها ميتا يرمي بها الشيطان الذي
يخافه فعل وخرج كالسهم الذي يحفره الوبر وعوه سحر الخروع اذا احق حبه في اكمامه وتقدحت عنه بعدن التقدح حلقه
فربما وقع على اكثر من قاب رمح طويل والبرذون يسقط عليه الذباب فيحرك ذلك الموضع من جسده اي موضع كان سخره الله له كما مكنه من
تحريك ذنبه ومن الناس من يحرك اذنيه وربما حرك احداهما ومنهم من يلي باحدى عينيه ومن الذي يتحرجها عليه المعث ويحكي عن جوار
بالبين ان احداهن تنفض قرنا من قرونه ومن راسها اي قرن شاءت حتى ينتصب حمير بعد خلقه او بورية لقنفذ القف احسن من فروة
اعترض رجل عبد الله بن الزبير في خطبته فكلمه ثم طار راسه فقال ما له قاتله الله اصبح صيحة الثعلب وقنع قنعة القنفذ بعضهم
رايت حية قد ابتلعت كبشا عظيم القرون فلم تقدر على ابتلاع القرون فجعلت تضرب به الحجارة يمنه ويسره حتى كسرت القرون وابتلعته
يقطع ذنب الحية فتعيش ان اقلت من الدرديل ان بالحبشة حيات لها اجنحة تطير بها يزعمون ان الكماة بعض ما يخلق منها الافاعي والحية
ان الافعى لا ترد الما ولا تريده وهي مع ذلك اذا وجدت الخمر شربت منها حتى تسكر الثعبان عجيب الشان في اهلاك بني ادم ملتوي على ساق
الانسان فيكسرها ولسوله الا التمس وهي دونه بدلو احنه فتنطوي عليها وتريد اكلها فتمشي دعا ويزفر زفرة فيسد الثعبان قطعا لولا التمس
لاكلت الثعابين اهل مصر ابو حيان وابو يحيى كنية الافعوان لانه يعيش الف سنة ابن الحجاج وهو وهب له دابة ومرت من صيره اكاولم
ازل ارحل من حية فرسته ان فداي لدي قلب من يحمل لنه دحله الحية شيما على بطنها جلود الحيات لا تفارقها وانما الذي يسلخ نور فوق الجلد
وغلاف يخلقها كل عام كما يسلخ الحبش المشيمة والطير يسلخها بكسرها والحوافر يسلخها طرح عقابيها وسلخ الابل طرحها اوبارها وسلخ الايائل قصول
قرونها وسلخ الاشجار الفادر وقها صل صفا لا ينطوي من العصر حادثه قد صغرت من الكبر مهرونه الشدقين حولا النظر تمر عن عوج خلالكا لا
الحرباء يماري الانسان فيتوعده ويسبح ويتطاول له حتى يفرغ منه من لا يعرفه وما عنده خير ولا شر السقنقور انما ينفع اكله اذا صيد في ايام سفاده
لان لحم الهايج اهيج كله مرواجون بالمدينه على طموع فقال الرجل ان اصف لك ذوا كذا قال نعم قال عليك بالصاح الى الصباح سمع عالم رجلا يقول
انا مثل العقرب اضر ولا انفع فقال ما اقل علمك هل تدري انها تنفع اذا شق بطنها ثم شدت على موضع اللسعة وتجعل في جوف فخار
ويسد راسه ويطين جوانبه في موضع في التنور فاذا صارت رمادا سقي من يد الحصاة مقدار نصف دانق فتفت الحصاة وقد يلسع اصحا
ضروب من الحيات فيشمون ويلقي في الدهن فتحدث الدهن قواها فيكون مفرقا للاورام الغلاظ ويلسع الافاعي فتموت بنفسها دابة
بالبادية ناقة قد نهشت الافعى مشفرها والفصيل يرضعها فتبقيت الناقة سادرة واقعة دهرا النصل حسنا قبلها نعمت من سرعة ما تري
في لبن ضرعها حتى قتل الفصيل قتلت امه عقارب الفاطول يموت لسعها اعنى لسع يهتن ثم لا يموت عن لسعها غير العقارب لسع الاعرابي فجنق
عليه فقيل ليس شي خير له من ان يغتسل حتى زبحى عرق ويسعى عالها فلما سعوه قطب فقيل له طم ماذا تجد قال طعم وتر حلال ارض حص
لا تعيش بها العقارب تزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبه ماتت من ساعتها النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله تعالى العقرب
ما اخبثها تلسع المومن والمشرك والنبي والذي الماحب كسرهن فاشان وقد فاست من خوف عقاربها ما بقاسيه شيخنا ابو عبد الله من عقارب
الاصابع ذكر انه قتل العقارب عقارب عسكر مكرم واهله يرون ان من اصلح ما يعالج به موضع اللسعة مص الحجام وربما ثلث ما بين الحجام من مصه

معنه

لسعت عقرب مفلوجا فذهب عنه الفالج وولد الحامل التي لسعت وربما ماتت ولم تقع واشد اللسع ان السع اول ما يخرج من جحرها بعد ان افلتت فيه شوكتها
مثل العرب لا سلون ورولا فيفلا ولا يدعون احلا يبطادها لانها تقلان الافاعي وربما منها شتم رحل الارضه فقال له بكر يا عبدالله الرزه
مسه فهي التي اكلت الصحيفه التي تعاقد المشركون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين الجاحظ وان الذي يعجز عن صنعه الرقة وعن تدبير العنكبوت في قلتها وبيانها وصغر جرمها ما ينبغي ان يتكبر في الارض ويمشي الخيلا
ويتهكم في التواني والا يستثني وليعلم ان عقله مسحه من ربه وان استطاعته عارية عنده اذا اقدم القوم لبلد العرب وليس منهم من يعلم لهم ادوات
السعي عرفوا ابنقاش القران دنوهم من عيران بحواجسا فا سروا وهذا للنمل قال ذو الرمة وا ذا سمعت وطي الظبي نعست حتا شقان في
غير لحم ولا دم الحرقوص دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة بفروج النساء تدبيب النمل بالمذاكر وبيت لها حاحان فتنصر
فراشه كما سان للنملة والجعل وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واصح بقوله الطرماح ولو انه فرقوصا على ظهر قمله تكر على صفي تميم لولت ويقال
له النويك قال اعرابي وقد عضت امرأة وراني من الحرقوص ان عض عضة ما بين رجليها لجد عبود تطيب نفسي عندما تستولي معالنها
ان السهكل صغيرا راسه يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ابلا اعطيتني ام نحلا ام انت شي لا ابالي الجهلا كان ابو هريرة رضي الله عنه
يقلب ثوبه فيلتقط البراغيث ويدع القمل تعال لو انس فقال ابدا بالفرسان ثم اعطف على الرجالة الجاحظ اسود احدب ترى قال بعضهم
ويشها من يحيى اشد علي من عضها وليس ذلك بدبيب ولكن البرغوث حيث يستلقي على ظهره ثم يرفع قوائمه فيدعدعها فظن منه علم
لدانه يمشي تحت جنبه اعرابي ليل البراغيث عناني وانضني لا بارك الله في ليل البراغيث كانهن وجلدي ادخلون به ايتام سوء عادوا
في الوارث محبوب ان الى العنبط الهنبلى الليل نصفان نصف للهموم فما اقضي الرقاد ونصف للبراغيث ابيت حين تساميني اوايلها
ابرزوا خلط سحا معوس سود مدالج في الظلماء مودة قال المليك لها جلت عني اعرابي الا ما عبد الله من لقسله اذا ظهرت في الارض شد
مغيرها فلا الدين ينجا تاولاه تنتهي ولا ذي سلاح من معد تصيرها لمى قوم الجهل من براغيث دمشق وانطاكيه فما خلصهم منها الا القمص
الخوز الصيني جعلوها طويلة الاذان والامان فناموا مسرجين اول الطرماح الاسدي تطاول بالقسطاط ليلي ولم يكن بحو الغذا ليلي
على بطول يورقني حدث فصار اذله وان الذي يودينه لذليل اذا جلت بعض الليل منهن جوله تعلقن بي اوجلن حيث اجول اذا ما
قتلناهم اضعفن كثره واسعى لهن قتيل الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وليس لبرغوث على سبيل هنيئا لاهل الري طيب بلادهم
وان اميرا لري يحيى بن ابي خالد بلاد اذا اظلم الظلام تقاربت براغيثها من بين مثنى وواحد بها سود الوجوه كانها بغال بريد ارسلها
اسلتها المزاود القمل يحدث من العرق والوسخ اذا علاها ثوب او ريش او شعر حتى يكون لذلك المكان عفن وحموم وعن يحيى بن خالد البرمكي شيئان يورثان
القمل الاكثار من اكل التين اليابس وبخار اللبان وثياب اكثر الناس تقمل الاثياب المجلودين المترفين وربما كان الانسان قمل الطباع وان نظف
وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما ويسرع القمل الى
الدجاج والحمام اذا لم يغسل ولم ينظف ويعرض للقرد فاذا اصاب قمله رمى بها في فيه وخرج محمد بن رشيد في ايام محاربته الماهو متنزها فراى دعارا
تدنطا من الخانات فاراد ان يدخل عليهم في اماكنهم ويسمع من حديثهم فنعل ساعة فدبت قمله على ثوبه فتناولها بعض خدمه فقال اي شي
تناولت فاخبره فقال ارنيها فقد والله سعت بها وما رايتها قال الخادم فعجبت من المقادير كيف ترفع رجلا في السماء وتحط اخر الى الثرى والوان
القمل على حسب مقاره فهو في راس الاسود اسود وفي راس الابيض ابيض وفي راس المخضب احمر وفي راس الاشمط ابرق وفي وقت نصول الخضاب
يكون اشكل فاذا ابيض عاد ابيض وهذا كما يحضر دود البقل وجراده وذبابه وليس ذلك بعجيب من حرة بني سليم حيث اسود كل شي فيها من انسان
وبهيمة وطائر وهامة وبلاد الترك حيث جوابها على صور الترك عن علي عليه السلام الا ينظرون الى صغير ما خلق الله كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع
والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة مع صغر جسمها ولطافة هيئتها لا يكاد ينال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت
على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس
والحجر الخامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت
من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر اذا خافت الدره على
الحبات يعفن اخرجته الى ظهر الارض ليجف وربما اختارت له الليل ان الليل اخفى وفي القمر لانها فيه ابصر واذا خافت ان ينبت في مكان يقرب موضع
القطر من وسط الحبة وهي تعلم انها مع ذلك الموضع تنبت في الثبات وعن لعن ماني لا يكون الدره السمنكل يجمع في صيفها لشتائها وعن
عمر بن عبد العزيز قاتل الله زيادا جمع لهم كما يجمع الذره وحاطهم كما تحوط الام البره الدره تعلق الحب اصنافا فلا يسبب فيفسد واما الكزبره
فتعلفها ارباعا لانها من بين الحب تنبت نصفها قال الجاحظ وهذا علم غامض اذا عرفه الفلاح الحرث والاكار الحاذق فقد بلغ النهايه ويحدث
بعد واحد الشي لو وضعته على انفك لم تجد له رائحه كرجل جراده ابنه تحمل اعتهائي حرف جحرها فاذا تكلفت حملها واعجزها استدعت اليها
سائر الذر واستعانت بها اذا انضج باب قرية النمل بمادة وريح او كبريت هجرتها وهربت منها وهربت من دخان المنعه ودخان قرن الايل الظربان
انتن خلق الله فسوه تصيب الثوب فلا يذهب الى ان يبلى وتسواف الهجه وهي بارك فيتفرق فلا يجتمع الا بجهد ويقال هي تماسان طربا اذا هاجها
يدخل جحر الضب فيدخلها حصه وقرحه سديه وهو مستدبر اسفل الجحر حيث امعن به فما يرسل ثلاثا الا اخرج الضب واعطى بيده وكان المتها هن

